

kifayattarikh@

اعداد / خالد المالكي

رابط القناة في التلغرام  
kifayattarikh@

## [كفايات تاريخ]

ان اصبت او احسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت  
فمن نفسي والشيطان

## التاريخ مفهومه ونشأته

### لفظ تاريخ ومدلوله لغة واصطلاحاً:

لغة: تأريخ مصدر من أرخ بلغة قيس وهو اللفظ الشائع عند العرب , وتاريخ كل شيء من حيث اللغة هو غايته ووقته الذي ينتهي إليه , ولهذا يقال : فلان تاريخ قومه في الجود أي الذي انتهى إليه ذلك .  
اصطلاحاً: التاريخ هو تعريف بالوقت , وقد اختلف العلماء في أصل لفظ تاريخ ( عربي , فارسي, .... ) , والتاريخ على العموم يعني التوقيت , أي تحديد زمن الأحداث وأوقات حدوثها . وتعني الزمن والحقب . وقد أشار السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : ( أن التاريخ في بيحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها . وموضوعه الإنسان والزمان).

### أطوار الكتابة التاريخية:

مرت الكتابة التاريخية في أطوار متعددة . ففي وقت كان التاريخ مجرد سرد للأحداث أو تدوينها دون نقد أو تمحيص أو محاولة التثبت من صحتها.

#### أول صورة دون بها التاريخ كانت في صورة قصصية.

أقدم التواريخ المدونة هي ما جاء في أسفار(التوراة والعهد القديم ) حيث ذكرت الأخبار الأولى عن الأحداث التي مرت بالخليفة منذ نشأتها الأولى ( كقصة خلق الإنسان , والطوفان .... ) , ولذلك تمدنا الكتب السماوية بالمعلومات التاريخية الأولى عن حياة الإنسان وعلاقته بالآخرين على الأرض مسرح الأحداث . وهذا يؤكد أن التاريخ موضوع الإنسان والزمان , فقد بدأ الإنسان منذ فجر الخليقة يحكي لأبنائه وأحفاده القصص عن الأجداد والسلف , وبالطبع امتزجت هذه القصص الحقيقية بالخيال , وبدأ بدأ الإنسان يهتم بأخبار أسلافه السابقين.  
وقبل أن يتعرف الإنسان على الكتابة عبر عن هذه الأفكار التي جالت في أذهانه بالرسم والنقش على الحجر مستخدماً في ذلك ما أمكنه استخدامه من آلات وأدوات ومواد, ومن ثم ترك لنا الإنسان الأول على جدران الكهوف والمغاور من الأماكن التي سكنها ما يمكن أن نستدل به عن بعض أفكاره وعن نظم حياته ومعتقداته.

ومع تقدم الإنسان تطورت حياته , كما تطورت وسائل التعبير عن أفكاره ومعتقداته وأسلوب حياته حتى عرف الكتابة , فكانت طفرة عظيمة في مجال تسجيل الأحداث.

وكما ذكرنا فقد حرص الإنسان على تناقل قصص الأحداث السابقة لأبنائه وأحفاده ولم تخل هذه الأخبار من التحريف والإضافات مما يضيف على هؤلاء الأسلاف ثوبا من البطولات والتمجيد.  
ولعل الهدف الأساسي هو اتخاذ العظة والعبرة من الماضي , وتوضيح الحاضر , والنظر إلى المستقبل في ضوء هذا الماضي بعظاته وعبره.

### محاولات تدوين الأحداث التاريخية الأولى:

1- أيام المصريين القدماء :قام الكاهن (مانيثون) الذي عاصر بطليموس الأول والثاني بوضع تاريخ لمصر القديمة على نظام الحوليات, لكنه فقد ولم يبق منه إلا شذرات قليلة.

2-البابليين) :بيروسوس) ألف كتاب عن تاريخ بابل 250 ق. م لكنه فقد أيضا.

3-الإغريق:

( -هكتيوس ) كتب عن أصل الشعب الإغريقي في القرن السادس قبل الميلاد.

( -هيرودوت (الملقب أبي التاريخ ,كتب عن النزاع بين الإغريق والفرس.

( -ثوكوديديس ) اهتم بحرب البلونيز بين أثينا واسبارطه.  
-الالباده والاوديسه التي تنسب إلى هوميروس.

ملاحظة : تميزت كتابات الإغريق بالبعد عن الخرافات والأساطير وبمحاولة الوصول إلى تفسير منطقي للأحداث.  
-4الرومان:

( -بوليبوس ) الإغريقي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد وكتب عن المدينة الرومانية,  
فتوح الرومان أنظمتهم السياسية والاقتصادية..  
( -يوليوس قيصر ) 51ق.م . كتب عن حرب غالية وعن انتصاره على بومبي.  
( -ليني ) ألف في تاريخ الجمهورية الرومانية.  
( -تاسيت ) تحدث عن الفساد الاجتماعي والتدهور الخلفي في روما.

وقد أثرت المسيحية في تقييد الأحداث التاريخية .

-5في العصور الوسطى :

بدأ الكتاب يدقون فيما يكتبون وينسبون الأخبار لأصحابها ومنهم:  
-ناننت في فرنسا 1049 م .وفيليب دي كومين ( أبي التاريخ الحديث )  
-الانجلو سكسوني في ألمانيا 1154م.  
-ماتيوباريس في بريطانيا صاحب التاريخ الأكبر 1255م.  
-بلوندوس الايطالي دعا إلى رفض الأساطير وتحكيم العقل 1463م.

-6في عصر النهضة الأوروبية التي تميزت ب:

-صنع التاريخ بالصيغة الزمنية وأصبح يكتب من قبل العلمانيين وليس رجال الدين.  
-إحياء الدراسات القديمة اللاتينية والإغريقية ودورها في تغيير الكتابة التاريخية.  
-ظهور روح النقد والتمحيص والتحليل للمراجع والمصادر الأصلية واستبعاد ما لا يثبت صحته. وممن اشتهر في ذلك:  
-لورنزو فلا في كتابه منحة قسطنطين.  
-مكيافيلي صاحب كتاب ( الأمير ) و ( تاريخ فلورنسا).  
-فرجيل كتب عن تاريخ إنجلترا في عهد هنري السابع.  
-مارتن لوثر 1546م زعيم حركة الإصلاح الديني الذي كان يدعو الناس لدراسة الكتاب المقدس بأنفسهم دون الاعتماد على البابوية فأثار روح النقد والتحليل لديهم.  
لقد استفاد التاريخ من الجدل المذهبي الكاثوليكي والبروتستانتية أكبر فائدة من حيث جمع مادة علمية ضخمة اتسمت بروح النقد والتمحيص.

-7القومية : إذ دفعت بالشعوب الأوروبية إلى التلاحم والتكاتف وتسجيل التاريخ المشترك. وظهرت بذلك الدولة الوطنية الحديثة.

-8الاستعمار الأوروبي الذي سلب الشعوب ثرواتها فظهرت الطبقة و اضطربت الأحوال الاجتماعية وتكونت الشركات الرأسمالية , والإقطاعية وتدهورت أحوال دول وانتعشت أخرى , وظهر نظام الحكم المطلق في أوروبا وترتب على ذلك:  
-الصراع بين اسبانيا والأراضي المنخفضة.  
-الصراع بين الملكية وطبقة النبلاء في فرنسا.  
-الثورة الدستورية في إنجلترا.

ويهمنا القول أن جميع الأطراف المتصارعة كانت حريصة على شحذ أقلام كتابها للفتاخر بقضيتهم وإسقاط صورة

أعدائهم , فأسهم ذلك في وفرة مادة للتطور السياسي والدستوري أحياناً.

-9 حركة الاستنارة في القرن الثامن عشر:

إذ بدأ الاهتمام بإنشاء الأكاديميات وبرز منتسكيو في كتابه ( روح القوانين) وجان جاك روسو ( العقد الاجتماعي). وفولتير ( عصر لويس الرابع عشر) , وجبون( تاريخ اضمحلال وسقوط الدولة الرومانية) , وولف الألماني وهردر ( روسو الألماني) ونيبور.

-10 في القرن التاسع عشر:

الاهتمام بجمع المصادر التاريخية ونشرها:

-المانيا ( : جمعية دراسة التاريخ الألماني).

-فرنسا ( : جمعية تاريخ فرنسا ).

-بريطانيا ( : مصلحة المطبوعات الرسمية). (لجنة المخطوطات التاريخية).

-الولايات المتحدة الأمريكية ( جامعة هارفارد , كولمبيا, متشيجان..).

-ولزخم المدونات التاريخية فقد قسم التاريخ الى سياسي اقتصادي....

-ظهرت العديد من الآراء الفلسفية للتاريخ عند:

-كاسيرو : الذي يعتبر تقدم علم التاريخ من أعظم انجازات عصر الاستنارة.

-هيجل : الذي يرى أن تاريخ العالم ينقسم إلى( الحكم المستبد الشرقي ثم اليوناني والروماني ثم الجرمانى وظهر شخصية الإنسان).

التاريخ عند العرب:

تحدثنا في المحاضرة السابقة عن مفهوم علم التاريخ وتطوره عبر العصور عند الأوربيين والمؤثرات التي أثرت على

الكتابة التاريخية عندهم. والسؤال المهم هنا:

1-هل كان للعرب في الجاهلية ( عرب قبل الإسلام ) اهتمام بالتاريخ؟

2-ما التغيير الذي طرأ على الكتابة التاريخية بعد الإسلام؟

3-ما الأطوار التاريخية التي مر بها هذا التغيير؟

4-ما العوامل التي أثرت في الكتابة التاريخية عند العرب؟

كيف حدد العرب تاريخهم قبل الإسلام؟

كان العرب قبل الإسلام يحددون الأوقات بالنجوم والأهلة , كما كانوا يؤرخون بالأحداث العظيمة الحاسمة , والوقائع

المشهوره (كعام الفيل , وبناء الكعبة ....). وظل الأمر كذلك حتى كانتخلافه عمر بن الخطاب الذي اتخذ الهجرة

النبوية بداية للتاريخ العربي الاسلامي, فمضى الأمر على ذلك حتى وقتنا الحالي.

ورغم ذلك تم العثور على نقوش مدونه في اليمن تحكي أخبار ملوكهم وحياتهم العامة وكذلك لدى ملوك الحيرة.

أيام العرب

كان العرب يتذكرون أيامهم ومعاركهم وبطولاتهم في انتصاراتهم عن طريق الرواية الشفوية وبنفخرون بالشعر والنثر ,

وان كان هناك نوعا من المبالغة في ذلك.

كذلك ظهرت مسألة التفاخر بالأنساب , فالقبيلة تتفاخر بنسبها وتحرص على أن تلقنه لأبنائها وأحفادها مع ما يتخلل ذلك

من قصص البطولات بصورة نثرية وشعرية.

ومن أمثلة ذلك ما وصلنا عن أخبار عرب اليمن وملوكهم , وكذلك منافسة عرب الشمال لهم



فما المقصود بأيام العرب ؟

يذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (أن علم أيام العرب هو علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة , والأحوال الشديدة بين القبائل ..لذلك ينبغي أن يجعل فرعاً من فروع التواريخ.)

علاقة العرب بجوارهم:

كانت للعرب قبل الإسلام صلاتهم ببعض الشعوب المجاورة لهم كالروم والفرس , سواء بسبب الاحتكاك التجاري أو الحربي, لذلك كان طبيعياً أن تتناول قصصهم ورواياتهم شيئاً من تاريخ هذه الشعوب وأخبارها.

علم التاريخ عند العرب بعد الإسلام:

اتسع مفهوم علم التاريخ عند العرب للأسباب التالية:

1- السيرة والمغازي: فقد اهتم المسلمون بتدوين سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأحاديثه ليفسروا بها القرآن حيناً, ولتدوين أخبار وحياة الرسول الكريم ومغازية حيناً آخر , فالسيرة العطرة أصل من أصول التشريع في الإسلام.

2- رغبة المسلمين في فهم ما جاء في القرآن والسنة من إشارات إلى الأمم الماضية ( ملوك , أنبياء , حوادث , يهود , مجوس...). ولعل الطبري في تاريخ الأمم ( الرسل) والملوك قد أجاد في ذلك.

3- رغبة الخلفاء في الاطلاع على سياسات الملوك لسياسة دولهم.

كما كان يفعل ذلك معاوية بن أبي سفيان الذي يستمر إلى ثلث الليل يستمع إلى أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها....

4- تقدير الجزية والخراج من كون الأرض فتحت صلحاً أم عنوة, وقد فصل الكثير في ذلك مثل البلاذري في فتوح البلدان.

5- نظام العطاء والجندي: فقد رتب حسب الأنساب , والأسبقية في الدخول للإسلام, فظهرت كتب الطبقات.

6- احتكاك العرب بشعوب وأم لها تاريخها والرغبة في إظهار قدرة العرب على الفهم والإدراك والتفوق عليهم.

7- ازدهار حركة الترجمة والتأليف.

8- الفتن والخلافات بين المسلمين: مثل سقيفة بني ساعدة, الخوارج والاختلافات المذهبية.

أطوار الكتابة التاريخية عند العرب بعد السلام:

1- القصص والأساطير الشعبية:

هذه المرحلة هي امتداد طبيعي لما كان سائداً قبل الإسلام , فكان من الطبيعي أن يستمر هذا اللون من الروايات التاريخية عن أيام العرب وحروبهم وعلاقاتهم بالشعوب التي اتصلوا بها.

2- مؤرخو السيرة والمغازي, ومنهم:

موسى بن عقبة (ت 141هـ), ابن اسحق ( 150هـ), ابن هشام , الواقدي (ت 207هـ), ابن سعد (ت 230هـ).

3- منذ أوائل القرن الثالث الهجري توفرت مادة تاريخية ( الدواوين)

مثل ديوان ( الإنشاء , الجندي, الخراج , البريد ..). بالإضافة إلى حركة الترجمة ودور ابن المقفع في الترجمة من الفارسية إلى العربية وكذلك البلاذري الذي ترجم عهد اردشير.

ففي القرون الثلاث الأولى شملت مصادر التاريخ أربعة نماذج هي:

\*- كتب السير والمغازي .

\*- السجلات الرسمية

-\*الكتب المترجمة

-\*المشاهدة والمشاهدة.

4- اثر الضعف السياسي في الدولة العباسية بعد ظهور دويلات الانفصال على الكتابة التاريخية, فبدأ يظهر بوضوح

ككتاب التاريخ المحلي ومنهم:

(فتوح مصر لابن عبد الحكم), (ولاية مصر وقضاتها للكندي), (تاريخ دمشق لابن عساكر), (البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى).

مع استمرار التدوين في التاريخ العام مثل: (مروج الذهب , أخبار الزمان للمسعودي), (تجارب الأمم لابن مسكويه), (الكامل في التاريخ لابن الأثير), (المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء), (العبر لابن خلدون)

5-5 تعرض العالم الإسلامي لهجمات شرسة:

(الصليبيين , المغول , سقوط الأندلس .فأثر ذلك في الكتابة التاريخية فانبرى عدد من المؤرخين ممن اهتم بمسألة قيام الدول وسقوطها. ( ابن خلدون).

6-النظرة للتاريخ على انه علم له أصوله في البحث والكتابة:

فقد كتب ابن خلدون في مقدمته في فضل علم التاريخ وتحقيق مذهبيه , وأشار إلى أخطاء المؤرخين , فحذر من الوقوع تحت تأثير النقل من الأقدمين , دون مراعاة لأصول البحث العلمي في النقد. وكذلك اشار السخاوي إلى مفهوم علم التاريخ وفضله في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

: مدارس الحركة التاريخية عند المسلمين

أولاً – المدرسة اليمينية:

وقد اهتمت بأخبار أهل الكتاب, وتاريخ اليمن , والتاريخ فيها قصص وأساطير .فهي استمرار للتيار الجاهلي , والمؤرخون هنا قصاص شعبيون أو إخباريون يرددون الروايات التاريخية كما هي دون محاولة جادة لتقدها أو تخليصها من الخرافات

ففيها تبدو بوضوح السمات التي ذكرناها عن الروايات اليمينية في طابعها الأسطوري القصصي فهي مزيج من القصص الشعبي , والإسرائيليات , وفيها تمجيد لعرب اليمن , كما أنها في أسلوبها لا تخرج كثيراً عن أسلوب قصص أيام العرب .والبعض ينظر لرواد هذه المدرسة على أنهم قصاص أكثر منهم مؤرخين.وفي مقدمة هؤلاء وهب بن منبه , وعبيد بن شريفة .

وستشير لوهب بن منبه بشي من التفصيل باعتباره يمثل بحق هذه المدرسة اليمينية ..ولد و هب بن منبه في اليمن , وهناك اختلاف في تاريخ ولاته , وفي تاريخ وفاته , ولعل الأرجح أنه ولد في سنة 34 هـ (655 – 654 م ) كما يذكر الدوري .ويصفه كل من ياقوت , وابن خلكان , والذهبي (بصاحب الأخبار والقصص ).وهو يستقى موارده من الروايات الشفوية , ومن كتب الأنبياء وغيرها , فقد اشتهر بسعة الإطلاع .

فقد روى قطعا من العهد القديم (التوراة ) خاصة من المزامير وسفر التكوين , ولعله أخذ أيضا من الإنجيل معلومات عن ميلاد المسيح وحياته , وعن بداية المسيحية وانتشارها في اليمن بالذات . ونسبت إليه العديد من المؤلفات , رغم أنه لم يصلنا منها إلا القليل من المقتبسات التي اقتبسها بعض الكتاب عنه مثل الطبري , وابن قتيبة غيرهما . ومما ينسب إليه أنه ألف " أحاديث الأنبياء , و العباد أحاديث بنى إسرائيل " و "المبتدأ الخلق " و " الإسرائيليات " وكتاب " الملوك المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم " .ويبدو من هذا انه اهتم بالكتابة عن – خلق السموات والأرض , وقصص الأنبياء , وخاصة من بنى إسرائيل.

وبالإضافة لهذا ألف و هب في المغازي – لكن لم يشر لكتابه هذه في كتب السيرة – مما يجعلنا أن نضعه في مكانة الصحيح باعتباره من كتاب الأقاليم و الأساطير اليمينية , وانه امتداد لفترة ما قبل الإسلام , وان له آثاره التي امتدت

لفترات تاليه , فقد أدخل ( عنصر القصة ) في حقل التاريخ الإسلامي . ولا يخفى علينا أن القصص الشعبي عن السيرة وعن المسلمين الأوائل هو – كما قلنا – امتداد للقصص القديم في أسلوبه وطريقته .  
فدور وهب بن منبه وأمثاله إذن هو أنهم كانوا أول من وضعوا هيكلًا – وان كان قصصيا – لتاريخ النبوة منذ بدء الخليقة حتى ظهور الإسلام , وقد تأثر بهم بعض المؤرخين التاليين.  
ولم يكن للأخبار والروايات في البداية أسانيد , بل استمرت كجزء من الثقافة العامة وهي تهم الجميع , وكان رواة الشعر أو مشايخ القبائل هم الرواة الأساسيون لها , وهكذا استمر الوضع إلى فترة في المجتمع الإسلامي الأول كما كان الوضع قبل الإسلام – لكن ظهور الإسلام , واستقرار القبائل في الأمصار أدى إلى تغيير كبير خاصة حين بدأ الاهتمام بالكتابة والقراءة وحدثت ثورة ثقافية كان للتاريخ بالطبع نصيبه فيها.  
وهذا وقد ارتفع شأن القصص حتى أصبح عملا رسميا يعهد به إلى رجال رسميين يعطون عليه أجر – فقد ذكرى الكندي في كتابه ( القضاة ) إن كثيرا من القضاة كانوا يعينون أيضا ( قصاصا ) , وكان القاضي يجلس في المسجد وحوله الناس فيذكرهم بالله ويقص عليهم حكايات وقصصا عن الأمم الأخرى وهكذا.

ثانيا – المدرسة الحجازية ( في المدينة ومكة )  
هي مدرسة كتاب السيرة والمغازي . الذين اهتموا بعرض الظروف والأحداث التاريخية الهامة في حياة الرسول والمسلمين الأولين . وقد اعتمدوا على شيئين:

الأول – ما كان دائرا بين العرب من إخبار الجاهلية.  
الثاني – أحاديث رواها الصحابة , والتابعون ومن بعدهم عن حياة النبي (ص) وعن ولادته ونشأته ودعوته إلى الإسلام , وجهاده مع المشركين وغزواته . إلى حين وفاته.  
وقد سار هؤلاء الكتاب على نمط علماء ( الحديث ) في كتاباتهم , من الاهتمام بالأسانيد.  
ومن الطبيعي أن تكون المدينة هي أهم مصدر للمغازي فقد وقعت أكثر الأحداث تحت أعين أهلها.  
وشملت كتاباتهم ما اتصل بعهد الرسول , والخلفاء الراشدين والأمويين أيضا – وسنشير بإيجاز لاثنتين من أبرز المنتمين لهذه المدرسة وما تناولته كتابتهما , لإلقاء الضوء على هذه المدرسة التاريخية واهتماماتها , واتجاهات أتباعها – وهما عروة بن الزبير , وتلميذه أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب الذي أشتهر باسم الزهري.

#### عروة بن الزبير:

فهو ينتسب من جهة الأب وإلام لأسرتين من أشرف قريش , فأبوه القائد العربي الزبير بن العوام , وأمه أسماء بنت أبي بكر.

ولد سنة 23 هـ (643م) وتوفي 94 هـ (712م) ونشأ في المدينة وزار مصر وأقام بها سبع سنين, كما زار دمشق عدة مرات . كان زاهدا في الدنيا , محبا للعلم , أمضى حياته بين الدرس والتدريس حتى أصبح من فقهاء المدينة , ولم يزد بنفسه في الأحداث السياسية في زمنه , ومع انه كان ضد سياسة الأمويين فقد احترموه لعلمه فكانوا يسترشدون بعلمه ومعرفته فيما يتعلق بالأحداث الخاصة بفترة الرسالة .

فقد أرسل الخليفة عبد الملك بن مروان يسأله عن حوادث تتعلق بالرسالة وقد ذكر الطبري بعضها. وقد اهتم عروة في كتاباته بالإسناد في غالب الأحيان وهذا يعطي لكتاباته أهميه خاصة . لكنه لم يلتزم بهذا في كل رواياته. وعلى كل حال لم تكن قواعد الإسناد قد تبلورت وثبتت بعد في زمنه.

وقد قال عنه تلميذه الزهري فيما بعد " كان عروة بحرا لا يكدره الدلاء . " وقد تناول بالكتابة الأحداث المتعلقة بـ:

\*بعث الرسول , ونزول الوحي , وبداية الدعوة وموقف قريش من المسلمين

\*الهجرة إلى الحبشة وأسبابها.

\*ازدياد مقاومة قريش للدعوة, وهجرة الرسول (ص) إلى المدينة.

\*ثم تحدث عن المغازي.

\*ورسائل النبي إلى الجهات المختلفة.

\*الفترة الأخيرة من حياة الرسول.

ولم يقتصر عروة على المغازي بل تعرض لفترة الخلفاء الراشدين، فتحدث عن الحروب، الردة في خلافة أبي بكر، وعن حروب الشام، وعن مواضيع أخرى جاءت في رسالة عبد الملك بن مروان له. ويختلف تناوله لهذه الأحداث، فأحيانا لا يعدو الأمر إشارات عابرة، وفي بعض الأحيان يأتي بتفصيلات.

وقد أورد بعض كتب الرسول إلى الجهات المختلفة، وفي هذا اتجاه إلى ما عرف فيما بعد ( بالتوثيق ) في الكتاب التاريخي. كما استشهد بالآيات القرآنية، وكان أحيانا يورد بعض الشعر على لسان المشاركين في الأحداث. ويتميز أسلوبه بالسلامة، والبعد عن المبالغة، وكان يمهّد للحادثة بمقدمة. وهكذا جمع عروة ما هو متداول عن الأحداث التاريخية المرتبطة بالمغازي وأسهم في وضع بعض الأسس التي تقوم عليها الدراسة التاريخية لهذه الفترة الهامة في تاريخ الإسلام. وقد أورد كل من الطبري، والبلاذري، وكذلك الذهبي بعضا مما كتبه عروة عن المغازي.

الزهري:

أبي بكر محمد بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب – فهناك أيضا اختلاف في تاريخ وولايته. لكن يرجح انه ولد عام 51هـ (671م) وتوفي عن 72 سنة في عام 124هـ (742م). وقد أخذ عن أعلام المحدثين الذين يقول عنهم ( أنهم بحور للعلم )، ومنهم أستاذه عروة بن الزبير.

ويذكر انه قام ببحث واسع في المدينة عن أحاديث الرسول والصحابة، وساعده في ذلك مكانته الاجتماعية، وذاكرته القوية، واستعانته بالكتابة فقد كان يكتب كل ما يسمع من أحاديث. ويقال انه كان يغطي المجالس، ويزور الأشخاص لهذا الغرض. ذكر عنه الذهبي: " انه كان يأتي المجالس من صدورها ولا يأتيها من خلفها. )

واشتهر الزهري كمحدث وفقه بالإضافة إلى كونه مؤرخا – قال عنه الطبري: " كان محمد بن مسلم الزهري مقمدا في العلم بمغازي رسول الله (ص) وأخبار قريش، والأنصار، ورواية الأخبار عن رسول الله (ص) وأصحابه.

وقد وصلتنا مقتطفات من مغازي الزهري في ابن اسحق، و الواقدي، والطبري، والبلاذري. وقد حاول الدوري أن ينظم هذه المقتطفات، وتسلسلها تاريخيا ليصل إلى تصور تقريبي لهذه المغازي.

ويتضح منها أنه كتب عن:

بداية الخليقة، وإخبار الأنبياء الماضين، والأحداث التي شهدتها النبي قبل الإسلام، وانتقل إلى دور الرسالة متحدث عن الفترة المكية من بدء نزول الوحي إلى بيعة ألقب، ثم الفترة المدينة من الهجرة فامغازي والسرايا، ثم رسائل وسفارات الرسول إلى هرقل وكسرى ثم يشير إلى حجة الوداع والمرض الأخير للرسول ووفاته وأثر ذلك. وهكذا أعطى الزهري إطارا واضحا للسيرة النبوية. وقد راعى بصورة عامة التسلسل التاريخي للحوادث، وذكر بعض التواريخ – مثل تاريخ الهجرة و تواريخ بعض الغزوات.

وهو يهتم إلى حد كبير بالإسناد وقد خطا خطوة هامة نحو الأخبار التاريخية المتصلة – حين اتخذ ( الإسناد الجماعي )، وذلك بجمع عدة روايات في قصة متسلسلة يتقدمها رجال الأسانيد، وهو كذلك يكثر من ذكر الآية القرآنية التي تتصل بما يورد من أخبار.

وأسلوبه يتصف بالصرامة والبساطة، والتركيب، وقلماً يلجأ للمبالغة، وكان يعتمد على ( الأحاديث )، بينما نظر للقصص الشعبي على انه مادة للتسلية فحسب.

ويورد الزهري أحيانا بعض الأشعار المتعلقة بالأخبار التي يذكرها. وبالإضافة إلى المغازي – كتب الزهري في:

الأنساب , وتاريخ صدر الإسلام , كما تناول فترة الخلفاء الراشدين فتحدث عن اختيار أبي بكر خليفة , وعن فترة خلافته , كما تحدث عن إنشاء ديوان الجند في عهد عمر بن الخطاب وعن بعض الأحداث في عصره , وعن خلافة عثمان , ثم تحدث عن الفتنة والانقسامات في المدينة , فنهاية عثمان وانتخاب علي , وعن النزاع بين علي ومعاوية ووقعة الجمل , ومعركة صفين , والتحكيم , والأحداث التي أدت إلى تنازل الحسن بن علي – ويبدو انه لم يعالج الفترة الأموية . وهو بذلك يعرض لنا الأحداث الهامة – على الأقل – من وجهة نظر رجل من البارزين من رجال المدينة .

ويقال إن الزهري ذهب إلى دمشق لفترة في زمن يزيد بن عبد الملك , وإن هشام ابن عبد الملك جعله مؤدبا لولده , وطلب إليه إن يملأ الحديث لفائدة أولاده , " وخصص كاتبين ليصحبا ويحضرا دروسه , ليدونا أحاديثه , وقد وجدت جل تأليفه في خزانة كتب البلاط الأموي "

وهكذا يعتبر الزهري أول من وضع الخطوط الرئيسية لكتابة السيرة النبوية على أساس دراسة جديده , كما يذكر له دوره في ضبط أحاديث المدينة وروايتها . فإذا كان عروة بن الزبير رائد علم التاريخ فان الزهري مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة .

من هذا العرض نستنتج ما يلي:

\* إن أكثر كتاب السيرة والمغازي كانوا من أهل المدينة المنورة , لان أكثر أحداث السيرة من تشريع مدني , ومغازي النبي (ص) فيها , وكان من حوله من أصحابه أعرف الناس بتلك الأخبار , وبتدوينها .

\* كانت السيرة والمغازي جزاء من الحديث يرويه الصحابة , وكان من بعدهم يرويها عنهم .

\* سلك كتاب السيرة والمغازي مسلك المحدثين الأولين فمنهم من كان يعنى ب الإسناد , ومنهم من لم ينهج هذا المنهج باستمرار .

\* كل ما ينطبق على الحديث من ناحية تقسيمه إلى أقسام باعتبار صحته , أو ضعفه ينطبق على السيرة والمغازي فيمكن تقسيم هذه الكتابات على نفس المنهج ونفس المقاييس .

ثالثا – المدرسة العراقية ( في الكوفة , والبصرة , وبغداد )

تختلف في جذورها عن مدرسة المدينة , فقد كانت مقر الحاميات القبلية , وموطن التقاليد القبلية .

كان التنافس بين البصرة والكوفة بداية شديدا , ثم بعد قيام الدولة العباسية وبناء بغداد في أيام أبو جعفر المنصور واتخاذ بغداد عاصمة أصبح التنافس للعصبية والقطر ثم البلاد . (تعصب العراقيين للعراق على حساب تعصب الحجازيين

للحجاز....) . من أمثلة ذلك: تاريخ بغداد للبغدادي .

على أن الإخباريين اهتموا بجمع الروايات القبلية علاوة على الاهتمام بشؤون العالم الإسلامي آنذاك . كتأليفهم لأخبار الشام والجزيرة العربية , كما حدث مع سيف بن عمر الذي تحدث عن الردة معتمدا على أصول شامية وحجازية في التدوين .

\* يمكن ملاحظة الميل المذهبي لدى بعض المؤرخين العراقيين في تصانيفهم .

\* اهتم أتباع هذه المدرسة بالنقد أحيانا عند ذكرهم لعدة روايات وبأسانيد مختلفة ومحاولة ترجيح كفة على أخرى ,

مستخدمين ما يتوفر من وثائق رسمية أو نصوص مدونة .

\* امتاز أسلوب أتباع المدرسة بالسهولة وذكروا الأشعار في مدوناتهم .

\* استخدموا أسلوب النقد الداخلي والخارجي للنص .

\* اهتم أتباع المدرسة بجوانب أخرى مثل ( الصلة بين قريش والعرب , الأدب العربي , الرحلة في طلب العلم )

أشهر مؤرخي المدرسة في القرن الثالث الهجري:

ابن قتيبة ( المعارف ): يتحدث عن تاريخ الأماة والشعبية والعالمية للتاريخ .

البلاذري ( انساب الإشراف , فتوح البلدان ): الجهاد ودور العرب التاريخي في ذلك .

اليقوبي ( التاريخ ): التاريخ العام رغم ميوله الواضحة .

الدينوري ( الأخبار الطوال): يظهر تأثير العراق وفارس على الكتابة ودورهم في الحكم العباسي.  
الطبري ( تاريخ الأمم والملوك, جامع البيان في تفسير القرآن): الاهتمام الديني والنصح الروحي الذي وصلت إليه الأمة.

رابعاً: مدرسة التاريخ في مصر والشام:

أساتذتها هم الصحابة والتابعين الفاتحين,

\*فقد برز في مصر:

يزيد الازدي الذي اهتم بالأحداث المتعلقة بفتح مصر بأسلوب المحدثين في جامع القسطاط بالإضافة إلى دور مدرسة الإسكندرية.

عبدالله بن عمرو بن العاص ( ت 65هـ).

الليث بن سعد.

عبدالرحمن بن الحكم.

أبو عمر الكندي.

أما في الشام فنذكر:

\*الأوزاعي اشتهر بالحديث والفقہ وكان له مذهب وانتشر مذهبه بالأندلس أيضاً ثم حل مكانه المذهب الشافعي في الشام ومالك في الأندلس.

\*إن قيام الدولة الأموية في دمشق أسهم في جعلها منارة للعلم والعلماء إلى أن سقطت وقام مكانها الدولة العباسية.

خامساً: مدرسة التاريخ في قرطبة (الأندلس) (92- 897هـ):

مرت دولة الإسلام في الأندلس بفترات حكم متوالية منها:

حكم الأمويين في الشام عقب الفتح ( موسى بن نصير – طارق بن زياد – عبدالرحمن الأموي الداخل – الدولة العامرية- ملوك الطوائف- المرابطيين والموحدين, بنو الأحمر في غرناطة.

اتسمت الحياة الثقافية منذ نشأتها بالاعتماد على المشرق وقد حوت الخزانة الملكية في قرطبة أكثر من 400 ألف مجلد. ظهر الاهتمام الكبير بالأشعار ( الأراجيز والموشحات وممن اهتم بذلك الإمام يحيى الغزال , تمام بن عامر الثقفي , ابن

عبد ربه, ابن حزم)....

من أشهر مؤرخي هذه المدرسة:

احمد بن محمد الرازي التاريخي ( مسالك الأندلس).

ابن الفرضي ( تاريخ العلماء والرواة).

ابن عبد البر ( الدرر في اختصار المغازي والسير).

ابن حيان القرطبي ( المقتبس في تاريخ الأندلس)

أبو عبدالله الحميري ( جذوة المقتبس).

لسان الدين ابن الخطيب ( الإحاطة في أخبار غرناطة)

أبو العباس المقري ( نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب).

ابن جبير ورحلته.

ابن بطوطة ورحلته.

الفيلسوف ابن رشد وابن زهر وابن باجه وابن البيطار وابن فرناس وابن خلدون وابن عربي.

الطريقة التي تناول بها العرب التاريخ:

\*كان الاهتمام قبل الإسلام منصبا على الأيام والأشعار, فقد اتسمت تلك الروايات بالمبالغة والفخر وتمجيد البطولات.  
\*كتاب السير والمغازي ( جمع الروايات بسندها ومرتبتها وترتيبها وفق النظام الحولي بعد إخضاعها للجرح والتعديل  
\*وقد أشاد ابن خلدون في دقة أهل الحجاز في الإسناد , وعلى هذا الأساس ظهر الحديث الصحيح والحسن والضعيف  
والمرسل والمنقطع والمتصل والشاذ...  
\*بروز ظاهرة النقد والتحليل والتعليل وربط النتائج بالمقدمات.

المؤثرات التي أثرت على الكتابة التاريخية عند العرب:  
\*الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في شبه الجزيرة العربية. وما ترتب عليه من اهتمام بالأيام والأنساب.  
\*ظروف خاصة باليمن في الجنوب أو الحيرة في الشمال مع ما رافق ذلك من تحديات ومفاجرات.  
\*في المدينة المنورة ظهرت روح النقد في تدوين الأحاديث  
\*تأثرت الكتابة العربية بالمشكلات السياسية كالفتن والحروب وتبدل الولاة والخلفاء.  
\*انتقال مركز الثقل إلى العواصم الإسلامية بعد المدينة المنورة كدمشق وبغداد.  
\*في العراق انصب الاهتمام على الجانب القبلي مع عدم إغفال الجوانب الأخرى.  
\*التوسع النقدي في ظل وجود اختلافات عقديّة (القدرية , الجبر ) , والمذهبية أيضا.  
\*وفرت السجلات الرسمية ( الدواوين ).  
\*انتقلت الكتابة التاريخية من الخصوصية إلى الشمولية في تدوين الأحداث التاريخية.  
\*الاهتمام بالموضوعية في التأليف وذلك بذكر المصادر الأولية كما فعل المقرئ الذي أشار إلى مصنفاته الأدبية  
وأساتذته ورأيه الشخصي. بخلاف الشهرستاني في الملل والنحل.  
\*الأمانة والدقة في النقل.

أبرز الموضوعات التي تناولها المؤرخون العرب:  
السيرة النبوية  
الحوادث الإسلامية ( معارك , حروب ).  
الأنساب.  
تاريخ الأمم الأخرى كالفرس والروم.  
تاريخ الأديان الأخرى ( يهودية , نصرانية ).  
تراجم الرجال.  
الأخبار ( الإخباريون ).

التاريخ بين العلوم الأخرى  
تطور الدراسة وبحث التاريخي:  
العلل المباشرة لم تعد الأسباب الحقيقية للأحداث:  
رأينا كيف تطورت الكتابة التاريخية فلم يقتصر الأمر على مجرد ترديد للقصص أو بسط للوقائع التي كان العالم مسرحاً  
لها – لكن أصبح من الضروري دراسة العلل المباشرة للأحداث , ثم بحث العوامل العامة التي كانت ذات أثر في تكوينها  
زماً طويلاً , فحوادث التاريخ لا تقع فجأة لكنها في الحقيقة نتيجة سلسلة طويلة من الوقائع , وإن كانت عللها المباشرة تبدو  
كأنها هي الأسباب الوحيدة للأحداث .  
فإذا قصرنا بحثنا مثلاً – عن أسباب الحرب العالمية الأولى – على الأسباب المباشرة , وعلى تتبع المفاوضات الدبلوماسية  
التي انتهت بانقضاء بعض الأمم الأوربية الكبرى على بعض – لحكنا على أن الأقطاب الذين انتهى بهم المطاف إلى  
الحرب قد أصيبوا بالجنون . فالأسباب المباشرة لا يمكن أن تبرر قيام الحرب – لكن الأمر في حقيقته غير ذلك فهو يرجع

لسلسلة من العلل البعيدة التي كانت في قوتها أشد من أرادة هؤلاء الساسة.  
فالمؤرخ إذا لابد أن يبحث عن هذه العلل المتعددة الخفية البعيدة في زمنها عن زمن الأحداث ذاتها .

المؤرخون يبحثون في دور الانسان في الاحداث التاريخية:

نعم لم يصبح المؤرخون يقتصرن في تفسيرهم للأحداث على أن قدرة ربانية قاهرة كانت توجه الأمور , وتنظيم مصير المعارك فلا تقع أية حادثة خارج إرادتها . فمع الإيمان بهذه القوة الربانية العظمى – فإننا نبحث أيضاً في دور الإنسان في الحوادث التاريخية . فلم يصبح مبدأ (القدرية) وحده مقبولاً في تفسير أحداث التاريخ – فقد انقضى العصر الذي كان فيه ينظر إلى الأحداث التاريخية من الوجهة اللاهوتية فحسب .

الاختلاف على وضع التاريخ :علم أم أدب أم فن ؟

هل هو علم ؟

وإذا كان كذلك فإلى أي أنواع العلوم ينتمي ؟

أم أن التاريخ فن أو أدب ؟

وبالطبع أدى هذا لسلسلة أخرى من التساؤلات مثل:

ما الذي يبحث فيه التاريخ ؟

ما هو موضوعه ؟

ما هي أهدافه؟

ما الفائدة من دراسته وتدرسه ؟

ما الشروط اللازم توفرها فيمن يتعرض للبحث التاريخي ؟

هل يحتاج هذا الباحث للتزود بقدر من المعرفة في علوم أخرى ؟

ما هو المنهج الذي يتعين أن يتبعه الباحث في التاريخ ؟

وسنحاول في الفصول التالية الرد على التساؤلات وغيرها مما يثار حول (التاريخ. )

اختلف رجال العلم والتاريخ والأدب في وضع التاريخ وفي نسبته إلى أي فرع من فروع المعرفة الإنسانية , فذهب الأستاذ وليم استانلي جيفونز (1835-1882) الأستاذ بجامعة لندن في كتابه "أصول العلم" إلى أن التاريخ لا يمكن أن يكون علماً , عن إخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المادية والمشاهدة والفحص والاختيار والتجربة وبذلك لا يمكن في دراسته استخلاص قوانين علمية يقينية ثابتة على نحو ما هو موجود بالنسبة لعلم الطبيعة أو علم الكيمياء مثلاً . فقيام عنصر المصادفة , ووجود عنصر الشخصية الإنسانية . وحرية الإرادة , مما يهدم الجهود الرامية إلى إقامة التاريخ على أسس علمية , على نحو ما يفعل علماء الطبيعة أو الكيمياء أو....

وهكذا لخص جيفونز الأسباب التي من أجلها أستبعد التاريخ من زمرة العلوم فيما يلي :

(أ) الاختيار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسة التاريخية.

(ب) كل واقعة من وقائع التاريخ قائمة بذاتها , ولا يمكن أن تتكرر ظروف وقوعها .

(ج) لا يمكن الوصول في التاريخ إلى شيء من قبيل (التعميمات) أو (القوانين العلمية) .

وختم هذا العالم الإنجليزي تحليله هذا بقوله :

"فمن السخف إذا أن نفكر في التاريخ على أنه علم بالمعنى الصحيح."

وقد أيد هذا الاتجاه كارل . ر . بور في كتابه "عقم المذهب التاريخي" فقد أوجز أدلته على كذب المذهب التاريخي في

النقط الخمس الآتية :

1- يتأثر التاريخ الإنساني في سيره تأثيراً قوياً بنمو المعرفة الإنسانية.

2- لا يمكن لنا بالطرق العقلية أو العلمية أن نتنبأ أن بكيفية نمو معارفنا العلمية .



3-إذن فلا يمكننا التنبؤ بمستقبل سير التاريخ الإنساني .

4-هذا معناه أننا يجب أن نرفض إمكان قيام علم تاريخي اجتماعي يقابل علم الطبيعة .

5-إذن فقد أخطأ المذهب التاريخي في تصويره للغاية الأساسية التي يتوسل إليها بمناهجه.

هذا ويرى آخرون أن التاريخ نوع من الأدب فهو يعنى بالتدوين القصصي لمجرى الأحداث . والقصة بلا شك هي من أبواب (الإنشاء الأدبي) .

والإنشاء الأدبي فن , والأمر يحتاج إلى براعة الكاتب ليبرز لنا القصص التاريخية والأحداث في ثوبها اللائق . لكن المؤرخ الإنجليزي بيوري أستاذ التاريخ الحديث بجامعة كمبرج يذهب إلى " أن التاريخ علم لا أكثر ولا أقل. " وقد نحا هذا النحو عدد كبير من المفكرين القدماء والمحدثين من أمثال هيراقليطس , وأفلاطون , وهيجل , وماركس , وأوجست كونت , وشبنجلر , وكارل ملنهايم , وأرنولد توينبي – فاعتبروا التاريخ علم يهتم بتتبع تطور المجتمع في الفتريات المتعاقبة .

وقد ذهب كونت إلى حد القول "إنني سأقدم برهاناً فعلياً على وجود قوانين محددة للأحداث المرتبطة بارتقاء وتطور العنصر الإنساني , كما توجد قوانين لسقوط الحجارة . ".....

الرد على القائلين بأن التاريخ ليس علماً:

ولعل المعركة كما يذكر الأستاذ هرنشو تنفض إذا وصلنا لتعريف سليم للفظي (علم) و (تاريخ) . فلو عرفنا العلم بأنه " المعرفة المنظمة المبوبة المقننة – " وأن صفة العلم يمكن أن تطلق على " كل دراسة تهدف لتوخي الحقيقة , والوصول إلى حكم قائم على النقد , مع البعد عن كل هوى النفس , وكل افتراض سابق ... على أن تقوم هذه الدراسة على الأمور الثلاث : التصنيف , والتبويب , والتقنين . " أو إذا أخذنا بقول الأستاذ ت هيكسيلي " إن العلم هو كل معرفة تقوم على الدليل والاستنباط . " إذا أخذنا – بهذه التعريف – فليس ثمت مسوغ لأن نتعجل إسقاط التاريخ من عداد العلوم . ويقول شارل سينوبس المؤرخ الفرنسي " التاريخ علم ما في ريب – فهو علم الوقائع التي تتصل بالأحياء من الناس في مجتمع خلال توالي الأزمنة في الماضي – وهو يدخل في عداد العلوم الوصفية . " والتاريخ – كما يقول هرنشو – " يقوم على أصول تضارع قيمتها على أقل تقدير – ذرات الكيمياء النابضة , والكثرونات الفيزيقي الراوغة – أن التاريخ يبحث في الفعل ورد الفعل الصادرين عن إنسان غير متغير أصلاً , وعن بيئة غير متغيرة أصلاً "

مدارس علم التاريخ:

فإذا أخذنا التاريخ بمعنى ( البحث ) أو الاستقصاء بهدف الوصول إلى الحقيقة التي من وراء الأحداث فهذا المعنى يكون التاريخ علماً .

لكن من أي أنواع العلوم يعتبر التاريخ ؟

إنه ليس كالفلك – علم معاينة مباشرة , ولا كالكيمياء علم تجربة واختبار – لكنه علم نقد وتحليل .

وهو كما يذكر – هرنشو – أقرب العلوم الطبيعية إلى ( الجيولوجيا ) فكما أن الجيولوجي يدرس الأرض كما هي الآن ليعرف – إذا أمكنه ذلك – كيف صارت إلى حالتها الحاضرة – فكذلك المؤرخ يدرس الآثار المختلفة عن الماضي ويحاول أن يفسر بواسطتها ويقدر إمكانها ظاهرة الحاضر .

وكما أن الجيولوجي يجد مادته الأساسية فيما حفظ من بقايا الطبيعة من أدلة قليلة تثبت التطورات الجيولوجية القديمة – فكذلك المؤرخ يعتمد في معرفة الوقائع الماضية على آثار مادية أو سجلات أو تقاليد أن الكثير من الأفعال الإنسانية سواء في ميدان السياسة أو الفلسفة أو الدين أو الفن لا تمثل إلا الجانب الخارجي من الإنسان\_ أما الحياة الباطنية فإنها لا تظهر نفسها إلا بعد النفاذ وراء هذه الأفعال لاختبار طبيعتها .

## العوامل النفسية التي قد تؤثر في شخصية أحداث التاريخ:

فهناك أيضاً اندفاعات الحياة العاطفية اللاشعورية. وكما يقول غوستافلو لوبون \_ ((أن العديد من المنازعات التي تزج حياة الأمم وتسيطر على تاريخها \_ مرجعها إلى الحياة الغريزية التي تولد الشهوات، وسيبقى الأمر، ولا ريب هكذا حتى اليوم الذي ستتخلص الإنسانية فيه من الحياة اللاشاعرة الوراثة فتبلغ من التطور الكافي ما يكون العقل فيه مسيطراً ولم تبلغ هذه المرحلة بعد ولذلك يشتمل التاريخ على قليل من الحوادث التي أوحى بها العقل المحض . ))  
ولعل من الأمثلة القوية لذلك الدوافع وراء الاستعمار الأوربي في العصر الحديث فلا شك في أن الدوافع النفسية أو الغريزية من حب العظمة وحب التظاهر، والرغبة في التقليد والمحاكاة، وغير ذلك من العوامل \_ كانت من العوامل التي دفعت الشعوب ثم الحكومات للعمل على بسط نفوذهم على مساحات واسعة من الأرض لم تكن خاضعة لها \_ فالشعوب والدول تتكون من مجموعة أفراد تتحكم فيهم وتسيرهم الغرائز الطبيعية للإنسان.  
على أن التاريخ وان كان في بداية عهده قد قصر اهتمامه على الشؤون المتعلقة بالملوك، والطبقة العليا من المجتمع كالقواد والوزراء \_ حتى أن البعض عرفه بأنه مجموعة من السير المختارة المتعلقة بطبقة معينة من المجمع \_ فانه كان لا بد أن يطور ميدانه بعد أن رسخت أقدام الديمقراطية .  
لذلك اتجه عدد غير قليل من المؤرخين إلى الاهتمام بحياة الشعوب فلم تصبح السياسة، وما تقوم به الحكومات هي مجال التاريخ وأصبح القول ((بأن التاريخ هو سياسة الماضي، والسياسة هي تاريخ الحاضر، \_ لغو لا قيمة له .  
لذلك نجد المؤرخ الانجليزي لورد (أكتن) في عام 1895 ينتقد بشدة تركيز المؤرخين على الناحية السياسية واهمالهم ما يتصل بالجماهير وافكارهم فيقول (( أن اختصاصنا تناول ما هو أبعد مدى من شؤون الساسة، وهو غير خاضع لتشريع الحكومات. إن من واجبنا أن نحيط بحركات الأفكار التي هي علة الحوادث العامة لا نتيجتها، وأن نجعلها نصب أعيننا دائماً .))

وهذا وقد حاول فولتير القيام بكل هذا في كتابه (عصر لويس الرابع عشر) كذلك في كتابه (مقال عن العادات Essai sur Les moeurs ) .

ومع هذا فحتى نهاية القرن التاسع عشر ظل كثيرون لا ينظرون للتاريخ الحضاري نظرتهم للتاريخ السياسي، وذكر البعض أن هذا النوع من الكتابة والدراسة التاريخية يجب ألا تكون إلا مجرد إشارات عابرة أثناء دراسة التاريخ السياسي باعتباره الأصل، كذلك ركزت مدرسة أخرى من علماء النفس الاجتماعيين بزعامة كارل لمبرخت المؤرخ الألماني ( 1856 \_ 1915 ) على ما أشرنا إليه سابقاً من دوافع غريزية ونفسية وراء أحداث التاريخ .  
والحقيقة التي انتهى إليها المعتدلون من المؤرخين اليوم هي أن عاملاً واحداً لا يكون أن ينفرد بتفسير الظواهر المتعددة وأحداث المجتمع التي لا شك في أنها محصلة العديد من العوامل .  
على أننا نشير \_ ونحن في مجال بحث وضع التاريخ بين العلوم الأخرى \_ إلى أن محاولة بعض المؤرخين في القرن التاسع عشر الزج بالتاريخ في زمرة العلوم الطبيعية \_ أدت إلى الوقوع في أخطاء لا مبرر لها من حيث طريقة البحث التاريخي وتعميماته \_ فلا شك في أن التاريخ :  
من حيث طرائقه علم نقد لا علم ملاحظة وتجريبية، وفي هذا يختلف عن العلوم الطبيعية .  
أما من حيث تعميماته \_ فإن التعميم في التاريخ قد يؤدي إلى نتائج خادعه بعيدة كل البعد عما يمكن أن نطلق عليه لفظ (قانون ) .

فالتعميم كمنهج تاريخي يؤدي إلى أحكام متناقضة تجعل الحقيقة أمراً يصعب تمييزه .  
على أن القول بأن التاريخ لا يمكن الزج به في زمرة ( العلوم الطبيعية) أثار تساؤلاً آخر هو :  
ما هي إذا فوائد التاريخ للفرد وللمجتمع؟ أو بمعنى آخر \_ لماذا نهتم بتدريس التاريخ لأبنائنا؟ وما الذي نهدف إليه من وراء ذلك؟

وهل تحقق دراسة التاريخ هذه الأهداف المرجوة؟

ذهب البعض \_ وفي مقدمتهم \_ الفيلسوف البريطاني كيرد (1825 \_ 1908) إلى القول ((بأن المعرفة التي لا ترتفع عن مستوى الوقائع والجزئيات، والتي لا يربط بين أجزائها قانون من القوانين \_ لا تعتبر (( أداة صالحة للتعليم)). ويرى كيرد أن للتاريخ بعض الفوائد، فهو يعطينا تصوراً صحيحاً للأشياء العارضة الموقته بالقياس للأشياء الأبدية الباقية في حياة

## الإنسان .

لقد كان التساؤل هو: إذا كانت الحوادث لا تتكرر، وكان من المستحيل الوصول إلى تعميمات تنتظم الظواهر التاريخية \_ فما الفائدة التي يمكن أن تأتي من دراسة التاريخ؟  
لا شك في أن دراسة التاريخ تحقق العديد من الفوائد يمكن أن نجلها فيما يلي :

### أولاً \_ قيمة التاريخ في تربية الفرد:

يرى البعض أن دراسة التاريخ تنشط الفكر وتشحذ الذهن، فالتاريخ أداة لرياضة العقل. بينما يرى آخرون أن دراسة التاريخ \_ دون سواها أصلح الدراسات لتعويد الإنسان الفضائل الخاصة والعامة .. وقليل من الناس من يعارض اليوم في وجوب الاستفادة من دروس وعبر التاريخ لإلقاء دروس في الأخلاق، خارجة عن نطاق البحث التاريخي ذاته .

### ثانياً \_ قيمة التاريخ لرجال السياسة:

تتخذ بعض الدول من التاريخ الذي يدرس في المدارس وسيلة لنشر المبادئ التي تؤمن بها، سواء اكانت تقديسا للملكية أو الجمهورية، أو المبادئ البلشفية أو الفاشستية أو غير ذلك .

### هو مدرسة لتعليم طريقة البحث السياسي:

فالتاريخ والسياسة علمان اجتماعيان نغميان، وكلا من السياسي والمؤرخ لا مندوحة له عن الاستنباط من وقائع غير متيقنة وأسباب ليست معروفة تماما .  
فالمؤرخ عند شروعه في بحث حادثة معينة لا سبيل أمامه للوصول إلى الحقيقة المطلقة الثابتة، وكذلك الشأن في السياسة، فليس فيها شيء ثابت مستيقن .

### التاريخ مستودع للأحداث السياسية السابقة:

فالإنسان عندما يبلغ سن النضج تهدية تجاربه السابقة التي تعيها ذاكرته في سلوكه الحالي، والجنس البشري بالمثل، لكن التاريخ هو ذاكرة الجنس البشري،

وقد عبر الفيلسوف والمؤرخ البريطاني دافيد هيوم (1711 \_ 1776) عن ذلك بقوله: ((إذا تأملنا قصر حياة الانسان، ومعرفتنا المحدودة حتى بما يقع في زماننا \_ فلا شك في أننا نشعر بأننا كنا نبقى أطفالا في إدراكنا لو لم يقبض لنا هذا الاختراع الذي يرجع بخبرتنا إلى جميع العصور الماضية، وإلى أقدم الأمم الخالية، أن الرجل المطلع على التاريخ يمكن أن يقال عنه من بعض الوجوه (( أنه يعيش منذ بداية العالم ..)) .

### التاريخ أساس التقدم السياسي:

فالتاريخ يمد السياسي بأكثر من سابقة تمت تجربتها، ويوقفه على الأصول الواقعية لمشاكل الوقت الحاضر، فكل المشاكل الكبيرة القائمة في وقتنا الحاضر سياسية كانت أو اجتماعية لها تاريخ بعيد .  
فلا يمكن للسياسي فهم حقيقة المشكلة التي تعترض له أن لم يفهم ويدرس أصولها القديمة.

### ثالثاً \_ التاريخ كفرع من فروع الدراسات الاجتماعية:

لم يعد التاريخ ينظر إليه النظرة الضيقة التي أخذ بها بعض قدماء المؤرخين\_ فاعتبروا مجاله دراسة شؤون الحكومات، والحروب والشؤون المتعلقة بالإدارة، والدبلوماسية فحسب \_ بل أصبحت للتاريخ مجالات أخرى أوسع، ولعلها أهم من شؤون الحكم والإدارة والسياسة .

لقد أصبح ينظر للتاريخ على أنه فرع من عائلة كبيرة هي ( الدراسات الاجتماعية)، ولذلك فإنه تربطه بأفراد هذه العائلة روابط وثيقة. ومن هنا كانت صلة التاريخ بعلم الاقتصاد والجغرافيا والانثروبولوجيا ( علم الانسان)، وعلم الآثار وغيرها

وفي ختام الحديث عن أهمية التاريخ والبحث التاريخي أشير إلى ما ذكره الدكتور شارل مالك أن العلوم الانسانية في عصرنا هذا اما أنها أهملت لحساب العلوم الطبيعية وللإغراءات التكنولوجية، أو طبقت طريقة هذه العلوم الطبيعية على

العلوم الإنسانية في تعسف وضيق نظر \_ ويتساءل :

ماذا ينفع الإنسان لو فهم أسرار الطبيعة جميعها وسخر قواها كلها ولم يعرف مع ذلك نفسه؟  
ماذا ينفع الإنسان لو ضيع عقله الجزئي والحسي والسطحي والعابر والحسن، ولم يتحرق في قلبه إلى الأشد حسنا، والأشد أصالة وعمقا والأشد شمولاً وكياناً؟

العلوم الأخرى الوثيقة الصلة بعلم التاريخ

العلوم الخادمة ( المساعدة ) لدراسة التاريخ :

درسنا في السابق أن علم التاريخ فرع من فروع الدراسات الاجتماعية , علاوة على ارتباطه الوثيق بالعلوم المساندة الأخرى التي يحرص المؤرخ على الإلمام بها لإكمال الصورة التاريخية قدر الإمكان. وسنتحدث عن هذه العلوم وصلتها الوثيقة بدراسة التاريخ ومنها:

الجغرافية, العلوم السياسية والنظم الدستورية, الاقتصاد, علم الإنسان, علم الآثار , المسكوكات, الوثائق , فقه اللغة. الأختام والأحبار والأقلام, علوم القران والتفسير والفلسفة....

علم الجغرافية:

فالظواهر الجغرافية كالسطح والمناخ والنبات وغيرها عظيمة الأثر في الأحداث التاريخية. فإذا كانت الجغرافيا تعتني بالأرض وما يرتبط بها من الظواهر المختلفة , فإن التاريخ يهتم بالإنسان الذي يعيش على هذه الأرض , وتؤثر فيه بظواهرها المختلفة كما يؤثر هو فيها , فهي مسرح الأحداث والإنسان هو الممثل على ذلك المسرح. لقد قامت العديد من الحضارات حول مجاري اكبر الأنهار في العراق ومصر, حيث وفرت الأنهار البيئة الملائمة للسكن والعمل بالزراعة ومن ثم الاستقرار بعد تحدي الطبيعة واستجابتها. وهناك بيئات طاردة للسكان , مثل المناطق الحارة الصحراوية أو الباردة الثلجية , وهذا من شأنه أن يؤثر في دفع السكان للرحيل وعدم الاستقرار فتمثل بيئة طاردة للسكان.

لعل مصر تمثل أنموذجاً حضارياً على الارتباط التاريخي الجغرافي عبر عصورها المختلفة , فهي تقع على الركن الشمالي الغربي من القارة الإفريقية وتطل على البحر المتوسط شمالاً والبحر الأحمر شرقاً قبل حفر قناة السويس , لذلك كانت على اتصال دائم مع حضارات الشرق القديم مثل الفينيقية والإغريقية والرومانية , كما أن الصحراء الغربية في مصر مكنتها من التصدي مراراً للفاطميين والهجمات الاستعمارية .. لقد كان لموقع مصر الفريد وتحكمها في طرق التجارة بين الشرق والغرب عبر الأحمر والمتوسط أثره في ثراء وقوة دولة المماليك الحاكمة فيها , وبعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح اثر ذلك الاكتشاف الجغرافي في ضعف وتزعزع قوة المماليك.

وتأثر تاريخ مصر الحديث بهذا الموقع الفريد بعد حفر قناة السويس التي غدت مطمعا للاستعمار الأوربي الانجليزي والفرنسي.

ولنقتبس ذلك على التطور التاريخي ل ( عدن – جبل طارق- الجزائر .-).

علم الاقتصاد:

من اشد العلوم لزوماً للمؤرخ فقد فسر كل من ماركس وانجلز التاريخ تفسيراً اقتصادياً محضاً. ورغم المبالغة في ذلك فلا شك أن العوامل الاقتصادية لعبت دوراً بارزاً في حياة الإنسان وتاريخه. ففي العصور القديمة كان العامل الاقتصادي من ابرز العوامل في حياة الإنسان الذي يسعى جاهداً لتوفير قوته اليومي إذ تدرج من

الالتقاط – الرعي – الزراعة- الصناعة. ...

\*أصبح مقياس حضارة الإنسان بمدى تقدم استغلاله لما تقدمه له البيئة من إمكانيات ومدى تغلبه على العقبات التي تواجهه .

\*من الأمور المؤثرة أيضاً عوامل الإنتاج الزراعي والصناعي.

\*الأنظمة الاقتصادية والطبقية وما ينتج عن اختلال المجتمعات (الأسماوية).. -

\*الحروب والاستعمار الأوربي .

\*البتروول.

\*التبادل التجاري بين الدول وأثره على العلاقات الاقتصادية.

علم الإنسان ( الانثروبولوجيا)و علم الآثار ( الاركيولوجيا):

فهما يلقيان الضوء على حياة الإنسان الأول وحضارته وعلى العلاقات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمعات الإنسانية أو التي كانت سائدة ودلالاتها على ما كان بين هذه المجتمعات وغيرها من المجتمعات الأخرى من علاقات وروابط تاريخية .

علم المسكوكات والنميات:

مثل النقود بما تحمله من كتابات وصور للملوك والحكام , فتاريخ ضرب النقد بينت تاريخ حكم الملوك والأمراء والخلفاء, كما أن بعضها ضربت في مناسبات تاريخية معينة فكانت ذات دلالة عليها.

علم الوثائق:

الوثيقة : هي المصدر الأصلي الذي يعتمد عليه الباحث التاريخي أو المادة الخام التي يصوغ منها نسيجه, فالاستفادة منها يستلزم الفرد القدرة على قراءة الوثيقة , والتحقق من صحتها , وذلك يتطلب معرفة اللغة التي كتبت بها الوثيقة والخط الذي كتبت به , وطريقة الكتابة المتبعة في ذلك العصر والأسلوب المستخدم في الكتابة .

الأختام:

التي استخدمت في ختم الأوراق الرسمية ( السجلات والدواوين), والشيفرة حديثا .

الخطوط:

ان دراسة الخطوط المختلفة المستخدمة في عصر من العصور وتطورها ومميزاتها تفيد في الحكم على سلامة الوثيقة من عدمه , وهذا يهم الباحث التاريخي في المقام الاول .

اللغة:

يحتاج المؤرخ للإلمام باللغة التي كانت سائدة في العصر الذي يدرس تاريخه أو الدولة التي ارتبطت بهذا التاريخ , فمثلا الباحث في التاريخ العثماني عليه أن يلم باللغة التركية. وكذلك من يكتب عن تاريخ العراق القديم عليه أن يلم باللغة الفارسية .

إذن يحتاج الباحث في التاريخ إلى الإلمام بالعلوم الموصلة على اختلافاتها .

## علم التاريخ

## تعريفه:

التاريخ هو تسجيل ووصف وتحليل الأحداث التي جرت في الماضي، على أسس علمية معيارية، للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل

## تطوره:

١- **المصريين القدماء:** تعد أقدم محاولة لتدوين التاريخ هي ما قام به الكاهن (مانيثون) الذي عاصر بطليموس الأول والثاني بوضع تاريخ لمصر القديمة على نظام الحواريات، لكنه فقد ولم يبق منه إلا القليل

٢- **البابليون:** قام (بيروسوس) بتأليف كتاب عن تاريخ بابل ٢٥٠ ق. م لكنه فقد أيضاً.

## ٣- الإغريق:

- (هكتيوس) كتب عن أصل الشعب الإغريقي في القرن السادس قبل الميلاد.
  - (هيرودوت) الملقب أبي التاريخ، كتب عن النزاع بين الإغريق والفرس.
  - (ثوكوديديس) اهتم بحرب البلوونيز بين أثينا واسبارطه.
  - الإلياذة والاولديسه التي تسبب إلى هوميروس.
- وقد تميزت كتابات الإغريق بالبعد عن الخرافات والأساطير وبمحاولة الوصول إلى تفسير منطقي للأحداث .

## ٤- الرومان:

- (بوليبوس) الإغريقي عاش في القرن الثاني قبل الميلاد وكتب عن المدينة الرومانية، فتوح الرومان أنظمتهم السياسية والاقتصادية..

- ( يوليوس قيصر ) ٥١ ق.م . كتب عن حرب غالية وعن انتصاراته
  - ( ليفي ) ألف في تاريخ الجمهورية الرومانية .
  - (تاسيت) تحدث عن الفساد الاجتماعي والتدهور الخلقي
- وقد أثرت المسيحية في تقييد الأحداث التاريخية.

## ٥- في العصور الوسطى:

- بدأ الكتاب يدققون فيما يكتبون وينسبون الأخبار لأصحاب
- نانت في فرنسا ١٠٤٩ م. وفيليب دي كومين ( أبي التاريخ الانجلو سكسوني في ألمانيا ١١٥٤ م .
- ماثيو باريس في بريطانيا صاحب التاريخ الأكبر ٥٥
- بلوندوس الايطالي دعا إلى رفض الأساطير وتحكم

## ٦- في عصر النهضة الأوربية:

- تميزت بصنع التاريخ بالصيغة الزمنية وأصبح
- تم إحياء الدراسات القديمة اللاتينية والإغرا
- ظهرت روح النقد والتمحيص والتحليل للمرا
- وممن اشتهر في ذلك:

- لورنزوفلا في كتابه منحة قسطنطين.
- مكيافيلي صاحب كتاب ( الأمير ) و( تار
- فرجيل كتب عن تاريخ انجلترا في عهد
- مارتن لوثر ١٥٤٦ م زعيم حركة الإصلاح
- بأنفسهم دون الاعتماد على البابوية فأنا
- لقد استفاد التاريخ من الجدل المذهبي
- علمية ضخمة التهمت بروح النقد والت

## ٧- القومية

- حيث دفعت القومية الأوربية إلى
- الدولة الوطنية الحديثة.



## التاريخ

- بوليوس قيصر ( ٥١ ق.م . كتب عن حرب غالية وعن انتصاره على بومبي .
- ليفي ( ألف في تاريخ الجمهورية الرومانية .
- تاسيت) تحدث عن الفساد الاجتماعي والتدهور الخلقي في روما .
- وقد أثرت المسيحية في تقييد الأحداث التاريخية.

### ٥- في العصور الوسطى:

- بدأ الكتاب يدقون فيما يكتبون وينسبون الأخبار لأصحابها ومنهم:
- نانت في فرنسا ١٠٤٩ م. وهيليب دي كومين ( أبي التاريخ الحديث)
- الانجلو سكسوني في ألمانيا ١١٥٤ م .
- ماثيو باريس في بريطانيا صاحب التاريخ الأكبر ١٢٥٥ م.
- بلوندوس الايطالي دعا إلى رفض الأساطير وتحكيم العقل ١٤٦٣ م.

### ٦- في عصر النهضة الأوربية:

- تميزت بصبح التاريخ بالصيغة الزمنية وأصبح يكتب من قبل العلمانيين وليس رجال الدين.
- تم إحياء الدراسات القديمة اللاتينية والإغريقية ودورها في تغيير الكتابة التاريخية.
- ظهرت روح النقد والتمحيص والتحليل للمراجع والمصادر الأصلية واستبعاد ما لا يثبت صحته.
- وممن اشتهر في ذلك:
- لورنزوفلا في كتابه منحة قسطنطين.
- مكيافيلي صاحب كتاب ( الأمير ) و( تاريخ فلورنسا).
- فرجيل كتب عن تاريخ إنجلترا في عهد هنري السابع.
- مارتن لوثر ١٥٤٦ م زعيم حركة الإصلاح الديني الذي كان يدعو الناس لدراسة الكتاب المقدس بأنفسهم دون الاعتماد على البابوية فأثار روح النقد والتحليل لديهم.
- لقد استفاد التاريخ من الجدل المذهبي الكاثوليكي والبروتستانتي كبر فائدة من حيث جمع مادة علمية ضخمة اتسمت بروح النقد والتمحيص.

### ٧- القومية:

- حيث دفعت بالشعوب الأوربية إلى التلاحم والتكاتف وتسجيل التاريخ السيرة العريقة وشهرت بذلك الدولة الوطنية الحديثة.

## التاريخ

### ٨- الاستعمار الأوربي

- حيث سلب ثروات الشعوب فظهرت الطبقة واضطربت الأحوال الاجتماعية وتكونت الطبقات
- الرأسمالية . والإقطاعية وتدهورت أحوال دول وانتمشت أخرى ، وظهر نظام الحكم المطلق في أوروبا وترتب على ذلك:
- الصراع بين إسبانيا والأراضي المنخفضة.
- الصراع بين الملكية وطبقة النبلاء في فرنسا.
- الثورة الدستورية في إنجلترا.

### ٩- حركة الاستنارة في القرن الثامن عشر:

- إذ بدأ الاهتمام بإنشاء الأكاديميات وبرز منتسكيو في كتابه ( روح القوانين) وجان جاك روسو
- (العقد الاجتماعي) . وفولتير ( عصر لويس الرابع عشر) ، وجيرون ( تاريخ اضمحلال وسقوط
- الدولة الرومانية) . وولف الألماني وهردر ( روسو الالمان) ونيبور.

### ١٠- في القرن التاسع عشر:

- الاهتمام بجمع المصادر التاريخية ونشرها وقد ظهرت العديد من الآراء الفلسفية للتاريخ مثل
- كلا من كاسيرو الذي يعتبر تقدم علم التاريخ من أعظم انجازات عصر الاستنارة، وهيجل الذي يرى أن تاريخ العالم ينقسم إلى الحكم المستبد الشرقي ثم اليوناني والروماني ثم الجرمانى
- وظهر شخصية الإنسان

## تطور الكتابة التاريخية في الثقافة العربية والإسلامية

### قبل الإسلام:

- لا ينكر أحد أن التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتمَّ بها العرب، وتدارسوا وألقوا فيها: إذ بدأ الوعي التاريخي في كل من وادي الرافدين، ووادي النيل، والعربية الجنوبية (بلاد اليمن)، وتدمر، والأنباط، والمناذرة، أما منطقة نجد والحجاز، فقد تأخر فيهما ميلاد مثل هذا الوعي أو ذلك الحس التاريخي.

- ويرجع أغلب المؤرخين تأخر الوعي التاريخي في منطقة الحجاز، إلى الطبيعة الصحراوية

## المعرفة التار

- يعدُّ ظهور الإسلام منذ واستبدل عقائدهم ال لتوحدهم بعد حياة ال عليهم من مخلصات

- كان الهدف من القا المسلمين على الله أكثرها كانت من اله التاريخ العربي القد للاهتمام بجمع وتا

- السيرة النبوية ذ وأقواله وأفعاله ته مبكراً بجمع كل ه الدراسة لتشبه حيث لم تعد الح رسالته، بما في

- أما عن ظهور - رضي الله المؤمنين كتب الماضي أم ا

اتفق المسلمون في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على اختيار سنة هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة بداية للتدوين التاريخي.

ثم تطورت الكتابة التاريخية عند المسلمين لتتخذ أبعادًا أخرى، وبمنهجية تقوم دراستها على طريقتين: عمودية، وأفقية:

ويقصد بالطريقة العمودية: هي أن المؤرخ يبتدئ التاريخ منذ الخليقة، أو منذ الميلاد، أو ظهور الإسلام، حتى ينتهي بعصره، وهي طريقة - كما نرى - لها بداية وتنتهي بنهاية، قد تكون عصر المؤرخ، أو يتوقف عند فترة قد تكون سابقة لعصره، على أن المهم فيها أنها طريقة تصاعديّة في تناول حوادث التاريخ، مثل المؤرخ المغربي الناصري في سلسلة كتبه التاريخية «الاستقصاء»، التي تناول فيها حقبة تاريخية تمتد من مولد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عهد الحسن الأول موضحة تاريخ الدولة العلوية بالمغرب.

أما الطريقة الأفقية، فهي التي تقوم دراستها بشكل يتوزع على المكان أكثر من توزعه على الزمان.

من المؤرخين العرب نذكر المسعودي في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، والديبوري في كتابه «الأخبار الطوال»، والطبري في «أخبار الأئمة الكامل في التاريخ».

أما في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي كانت الكتابة في علم التاريخ قد بلغت أوجها لدى ابن الخطيب العلامة الموسوعي، وابن خلدون صاحب فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع وهو يعد مؤسس فلسفة التاريخ.

#### المدارس التاريخية:

كانت الكتابة التاريخية في أول أمرها عملاً أدبيًا يتناول أحداث الماضي، وكان هذا الماضي يتم بطريقة وصفية خالية من التفسير والتحليل، والبحث عن العوامل الكامنة وراء حركة التاريخ.

وجاءت بعد ذلك مرحلة ثانية من تطور الكتابة التاريخية التي تهتم وتركز على دراسة القوى التي تعمل وتؤثر في حياة الناس، ومن آثار تلك المرحلة ظهور المدارس التاريخية المعروفة مثل مدرسة هيجل، والمادية التاريخية لكارل ماركس، والتحدي والاستجابة لأرنولد توينبي

يعتبر التاريخ هو بؤرة العلوم المساعدة له في

#### علم الجغرافيا

من أهم العلوم المساعده له في

الطباع، كما أن الأرض المختلفة من أنهار و

وتترك بصمتها على وكذلك طبيعة الهن

وكان للعوامل الجغرافية

إلى أوروبا بعد هز

روسيا عام ١١٢م

١٩٤١م لنفسه

البيئ

كما تؤثر العوامل الجغرافية

لتحويل طرق التجارة

كما لعبت الجغرافيا

بين الدول اله

يجب أن يتخصص

القاسية، التي لم تساعد على الاستقرار وقيام مجتمع متحضر - في نجد خاصة - مما طبع النشاط الاقتصادي هنا بطابع الرعي، والحياة الاجتماعية بطابع البداوة والترحال. فاستبح النعم الطاهي الشائد في هذه البيئة شاهقًا، يقوم على الأيام، والأسابغ، فضلاً عن القصص التاريخية.

#### المعرفة التاريخية مع الإسلام:

بعد ظهور الإسلام منعطفًا خطيرًا في حياة العرب، فقد غير مسار حياتهم وأسس تفكيرهم، واستبدل عقائدهم المنحرفة الضالّة بعقيدة واضحة، فكأن بذلك القاعدة الفكرية اللازمة لتوحيدهم بعد حياة التبعثر والشتات التي كانوا يعيشونها في ظل القبيلة، وما فرضته طبيعتها عليهم من مفاصمات وحروب ودماء.

كان الهدف من القصص التي جاءت في القرآن الكريم هو العبرة والاعتباط، وقد حفز هذا المسلمين على التساؤل عن تلك الأمم ومواطنها. وأزمانها وصلتها ببعضها أو بالعرب؛ ولأن أكثرها كانت من العرب كعاد وثمود، وأصحاب شعيب... إلخ. فقد كان القرآن المحفز لدراسة التاريخ العربي القديم، إلى جانب التاريخ العام، في حين كان الحديث النبوي الشريف المحفز للاهتمام بجمع وتدوين التاريخ الإسلامي.

السيرة النبوية نموذج مهم في الكتابة التاريخية، فهو مثال وهدوة للمسلمين العُلما في الحياة، وأقواله وأفعاله تعدّ الركن الثاني في التشريع الإسلامي الذي كان قانون الدولة؛ لذا بدأ الاهتمام مبكرًا بجمع كل ما يتعلق بحياته فيما سمي بعد ذلك بـ (السيرة النبوية). ثم اتسع نطاق هذه الدراسة لتشمل ما عرف بـ (المغازي)، والتي تغطي الجوانب السياسية والعسكرية من حياته. حيث لم تعد الجوانب الاجتماعية، مثار الاهتمام لوحدها، بل صار كفاحه وجهاده في سبيل نشر رسالته، بما في ذلك كفاحه المسلح - أي: سرايا وغزواته - مثار المزيد من الاهتمام.

أما عن ظهور مصطلح التاريخ في ثقافتنا العربية الإسلامية، فقد نُسب إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وضع التاريخ، فقد رُفِعَ إليه أبو موسى الأشعري: «أنّه تأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندري على أيها يعمل، قد قرأنا صكًا محله شعبان، فما ندري أي الشعبانين، الماضي أم الآتي...». هذا النص يشير إلى أنّ التاريخ بمعنى الوقت.

عية وتكونت الشركات نظام الحكم المطلق في

(وجان حاك روسو نسجحلل وسقوي

سفية للتاريخ عند ارة، وهيجل الذي تي ثم الجرمانية

وألما فيها؛ إذ بلاد اليمن، هذا الوعي أو

لصحراوية



توفرت في الوطن العربي مجموعة من المقومات الجغرافية والطبيعية التي كان لها دور كبير هذه في ازدهار العديد من الحضارات الإنسانية التي استقرت في ربوع الوطن العربي الكبير الحضارات بغلت درجة كبيرة من الرقي والتقدم حيث برعت في الفنون والآداب والعلوم وتقدمت في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وتشمل عدة حضارات :

- 1 الحضارة المصرية القديمة -1
- 2 حضارة بلاد الرافدين -2
- 3 حضارة بلاد الشام -3
- 4 حضارة شبة الجزيرة العربية -4
- أ- حضارة بلاد اليمن -4
- ب- حضارة دلمون -5

### تاريخ .. وحضارة مصر

تاريخ مصر هو تاريخ الحضارة الإنسانية حيث أبدع الإنسان المصري وقدم حضارة عريقة سبقت حضارات شعوب العالم .. حضارة رائدة في ابتكاراتها وعمارتها وفنونها حيث أذهلت العالم والعلماء بفكرها وعلمها فهي حضارة متصلة الحلقات تفاعل معها الإنسان المصري وتركت في عقله ووجدانه بصماتها. لقد كانت مصر أول دولة في العالم القديم عرفت مبادئ الكتابة وابتدعت الحروف والعلامات الهيروغليفية ، وكان المصريون القدماء حريصين على تدوين وتسجيل تاريخهم والأحداث التي صنعوها وعاشوها ، وبهذه الخطوة الحضارية العظيمة انتقلت مصر من عصور ما قبل التاريخ وأصبحت أول دولة في العالم لها تاريخ مكتوب ، ولها نظم ثابتة ولذلك اعتبرت بكافة المعايير أما للحضارات الإنسانية.

إن لمصر دورها الحضاري والتاريخي والديني حيث كانت المكان الذي احتضن الأنبياء . والأرض التي سارت خطوات الأنبياء والرسل عليها .. فجاء إليها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وتزوج منها السيدة هاجر .. وجاء إليها يوسف عليه السلام وأصبح فيها وزيراً وتبعه إليها أبوه يعقوب .. ودار أعظم حوار بين الله عز وجل وبين موسى عليه السلام على أرضها.

وإلى مصر لجأت العائلة المقدسة السيدة مريم العذراء والسيد المسيح طفلاً ويوسف النجار وقاموا برحلة تاريخية مباركة في أرضها .. وقد اختار الله سبحانه وتعالى مصر بالذات لتكون الملجأ الحصين الذي شاءت السماء أن يكون واحة السلام والأمان على الدوام وملتقى الأديان السماوية.

لقد تتابعت على أرض مصر حضارات متعددة فكانت مصر مهداً للحضارة الفرعونية ، وحاضنة للحضارة الإغريقية والرومانية ومنارة للحضارة القبطية ، وحامية للحضارة الإسلامية. لقد اتسم شعب مصر على طول التاريخ بالحب والتسامح والود والكرم الذي تميز به هذا الشعب حيث امتزج أبناء مصر في نسيج واحد متين 00 وهكذا دائماً يكون شعب مصر مصريين قبل الأديان ومصريين إلى آخر الزمان .

### ولاً : العصر الفرعوني

#### عصر الدولة القديمة (2980 - 2475 ق.م)

تطورت الحضارة المصرية وتبلورت مبادئ الحكومة المركزية ، وشهد عصر هذه الدولة نهضة شاملة في شتى نواحي الحياة، حيث توصل المصريون القدماء إلى الكتابة الهيروغليفية (النقش المقدس) ، واهتم

الملوك بتأمين حدود البلاد ونشطت حركة التجارة بين مصر والسودان . واستقبلت مصر عصراً مجيداً في تاريخها عرف باسم عصر بناء الأهرامات ، ومع تطور الزراعة والصناعة استخدم المصريون أول أسطول نهري لنقل منتجاتهم . وبلغت الملاحة البحرية شأنها عظيماً وأصبحت حرفة منظمة كغيرها من الحرف الراضخة التي اشتهرت بها مصر القديمة.

### عصر الدولة الوسطى (2160 - 1580 ق.م)

اهتم ملوك الدولة الوسطى بالمشروعات الأكثر نفعاً للشعب فازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية ، وأنتج الفنانون المصريون والمهندسون تراثاً رائعاً انتشر في الأقصر والفيوم وعين شمس . كذلك ازدهر الفن والأدب في هذا العصر ولكن نهاية حكم هذه الدولة شهد غزو الهكسوس واحتلالهم لمصر.

### عصر الدولة الحديثة (1580 - 1115 ق.م)

بعد أن تم للملك أحسن الأول القضاء على الهكسوس وطردهم خارج حدود مصر الشرقية عاد الأمن والاستقرار إلى ربوع البلاد . وبدأت مصر عهداً جديداً هو عهد الدولة الحديثة ، وأدركت مصر أهمية القوة العسكرية لحماية البلاد ، فتم إنشاء جيش قوى لتكوين إمبراطورية عظيمة امتدت من نهر الفرات شرقاً إلى الشلال الرابع على نهر النيل جنوباً . وأصبحت مصر قوة عظمى ، وصارت بذلك إمبراطورية عظيمة مترامية الأطراف وأقدم إمبراطورية في التاريخ. لقد حاز ملوك وملكات الأسرة الثانية عشرة شهرة عالمية في ميادين السياسة والحرب والثقافة والحضارة والدين .. "أحس" بطل التحرير .. "امنحوتب الأول" العادل الذى أصدر قانوناً بمنع السخرة وبوضع المعايير العادلة للأجور والحوافز .. "تحتمس الأول" المحارب الذى وسع الحدود المصرية شمالاً وجنوباً ونشر التعليم وتوسع فى فتح المناجم وصناعة التعدين .. و"تحتمس الثالث" الامبراطور صاحب العبقرية العسكرية الفذة وأول فاتح عظيم فى تاريخ العالم .. و"تحتمس الرابع" الدبلوماسى الذى كان أول من اهتم بتدوين وتسجيل المعاهدات الدولية.. و"امنحوتب الثالث" أغنى ملك فى العالم القديم والذى فتح المدارس "بيوت الحياة" لنشر التعليم والفنون التشكيلية والتطبيقية .. و"اخناتون" أول الموحدين وأول ملك فى تاريخ الانسانية نادى بوحداية الله خالق كل شئ وأنشأ عاصمة جديدة للبلاد وأسماها اخناتون .. و"توت عنخ امون" الذى حاز شهرة كبيرة فى العالم المعاصر.

ومن أشهر ملكات هذه الأسرة على سبيل المثال الملكة "اياح حتب" زوجة الملك "سقن رع" ، والملكة "أحس نفرتارى" زوجة أحسن الأول ، والملكة "تى" بنت الشعب وزوجة امنحوتب الثالث وأم اخناتون ، والملكة "نفرتيتى" زوجة "اخناتون" والملكة العظيمة "حتشبسوت" التى حكمت مصر قرابة عشرين عاماً . وبلغت مصر فى عهدها أعلى قمة فى الحضارة والعمارة والتجارة الدولية حيث أرسلت البعثة البحرية التجارية والعلمية الى بلاد يونت كذلك شيدت واحداً من أعظم الآثار المعمارية وأكثرها روعة وفخامة وهو معبد "الدير البحرى" على الشاطئ الغربى للنيل فى مواجهة الأقصر وهو معبد فريد فى تصميمه وليس له مثيل بين معابد العالم القديم كلها.

وتعرضت مصر منذ حكم الأسرة 21 حتى الأسرة 28 لاحتلال كل من الآشوريين عام 670 ق.م ثم الفرس حتى انتهى حكم الفراعنة مع الأسرة 30 ودخول الإسكندر الأكبر مصر.

### فنون الحضارة الفرعونية :

#### \*العمارة

يرع المصريون فى فن العمارة وآثارهم الخالدة خير شاهد على ذلك ففي الدولة القديمة شيدت المصاطب والأهرامات وهى تمثل العمائر الجنائزية ، وأول هرم بنى هو هرم زوسر ، ثم هرم ميدوم ، إلا أن أشهرها جميعاً أهرامات الجيزة الثلاث وتمثال أبو الهول وشيدت فى عهد الأسرة الرابعة وبلغ عدد الأهرامات التى بنيت لتكون مثوى للفراعنة 97 هرمياً.

ثم بدأ انتشار المعابد الجنائزية فى عصر الدولة الوسطى واهتم ملوك الأسرة الـ 12 بمنطقة الفيوم بأعمال الرى فيها ، وأشهر معابد أنشأها ملوك هذه الأسرة معبد اللابرانت أو "قصر التيه" كما سماه الإغريق والذى شيده

الملك " أمنمحات الثالث" فى هواره كما شديد القلاع والحصون والأسوار على حدود مصر الشرقية .  
ويعتبر عصر الدولة الحديثة من أعظم الفترات التي شهدت نهضة فى أساليب العمارة والصور الجدارية  
والحرف والفنون الدقيقة التي تظهر على حوائط بعض المعابد الضخمة المتنوعة التصميمات كالكرنك والأقصر  
وأبو سمبل.

ويعتبر عهد تحتمس الأول نقطة تحول فى بقاء الهرم ليكون مقبرة ، إلى جانب نحت مقابر مخفية فى باطن  
الجبل فى البر الغربى بالأقصر تتسم بالغنى والجمال فى أثاتها الجنائزى ويظهر ذلك بوضوح فى مقبرة الملك  
"توت عنخ آمون. "

وقد عمد فنانون هذه الدولة - للحفاظ على نقوش الحوائط - إلى استخدام الحفر الغائر والبارز بروزاً بسيطاً حتى  
لا تتعرض للضياع أو التشويه ، وأخر ما اكتشف من مقابر وادى الملوك مقبرة أبناء رمسيس الثانى التى تعد  
من أكبرها مساحة وتحتوى على 15 مومياء.

أما المسلات الفرعونية فقد كانت تقام فى ازدواج أمام مداخل المعابد وهى منحوتة من الجرانيت ، ومن أجل  
أمثلة عمائر عصر الامبراطورية المصرية القديمة معابد آمون وخوفو والكرنك والأقصر والرمسيوم  
وحتشبسوت بالبر الشرقى والمعابد المنحوتة فى الصخر مثل أبو سمبل الكبير وأبو سمبل الصغير .  
وظهرت اتجاهات جديدة فى فنون العمارة والفنون التشكيلية والتطبيقية برزت بصورة واضحة فى فن نحت  
التماتيل الضخمة والصغيرة وزخرفة أعمدة المعابد والنقوش الجدارية.

#### \*الأدب

تؤكد آثار المصريين براعتهم فى الكتابة والأدب ويظهر ذلك واضحاً فيما تركه المصريون من آثار ، ولن ينسى  
التاريخ فضل المصريين على الإنسانية فى اختراع الكتابة التى سماها الإغريق "بالخط الهيروغليفى" وتتكون  
الأبجدية الهيروغليفية من 24 حرفاً واستخدم المصريون القداماء المداد الأسود أو الأحمر فى الكتابة على أوراق  
البردى.

وبرع المصريون فى الأدب الدينى الذى تناول العقائد الدينية ونظرياتهم عن الحياة الأخرى وأسرار الكون  
والأساطير المختلفة للألهة والصلوات والأناشيد ومن أقدم أمثلة الأدب الدينى "نصوص الأهرامات" و "كتاب  
الموتى."

كما برع الأديب المصرى القديم فى كتابة القصص وحرص على أن تكون الكلمة أداة توصيل للحكمة وآداب  
السلوك وظل المصريون حريصين على رواية تراثهم من الحكم والأمثال وعلى ترديدها بأعيادهم واحتفالاتهم  
وتقاليدهم.

وبذلك كان المصريون من أحرص شعوب العالم على تسجيل وتدوين تاريخهم والأحداث التى تعرضوا لها فى  
حياتهم ومن ثم ظهر العديد من الأدباء والحكماء والمتفنيين المصريين الذين تركوا لنا أعمالاً تدل على مدى رقى  
الفكر والثقافة فى مصر.

#### \*الموسيقى

أحب المصرى القديم الموسيقى والغناء ، ومن ثم أقبل عليها واستخدمها فى تربية النشء وفى الاحتفالات العامة  
والخاصة وخاصة فى الجيش ، كما استخدموها فى الصلوات ودفن الموتى .

وقد عرف المصريون فى عصر الدولة القديمة آلات النفخ والوتريات مثل "الهارب" (اسمها الفرعونى تيبوتى)  
وابتدعوا أنماطاً وأشكالاً من الآلات التى تؤدى الإيقاعات والنغمات المختلفة وقاموا بتطويرها عبر مراحل  
تاريخهم القديم.

## \*التزيين

عرف قدماء المصريين التجميل بالحلى التى تميزت بالدقة الفنية العالية وجمال التشكيل إلى جانب استخدام العناصر الزخرفية من الطبيعة مثل نبات البردى والنخيل وزهر اللوتس كما استخدموا الأحجار الكريمة ، وحرصت المرأة بصفة خاصة على الاهتمام بزينتها واستخدمت الكحل والأساور والعقود والخواتم والقلائد والحنة.

واختلفت الملابس فى مصر الفرعونية من طبقة إلى أخرى ، إذ كانت تصنع من الكتان الناعم أو من الأقمشة الحريرية المستوردة من بلاد سوريا القديمة ، كما كانت الملابس تتنوع باختلاف المناسبات

فتح الرومان مصر عام 30 ق.م وأصبحت إحدى ولاياتها أثنى ممتلكات الإمبراطورية الرومانية لموقعها الجغرافى الفريد وخصوبة أرضها ذات الإنتاج الوفير ونهضتها العمرانية والثقافية والحضارية وازدهرت الزراعة فى العصر الرومانى .

اشتهرت صناعة الزجاج التى تعد من أرقى الصناعات المصرية حتى أنه يرجع إلى مصر ابتكار فن تشكيل الزجاج بالنفخ، واحتكرت مصر صناعة الورق ، كما اشتهرت بصناعة العطور وأدوات الزينة والمنسوجات الكتانية الرفيعة .

من هنا أصبحت العاصمة المصرية "الإسكندرية" أكبر مركز تجارى وصناعى فى شرق البحر المتوسط وثانى مدن الإمبراطورية الرومانية كما استمرت جامعة الإسكندرية فى عهد الرومان مركزاً للبحث العلمى ومقراً للعلماء من شتى أنحاء العالم .

## رابعاً : العصر القبطى

دخلت المسيحية مصر فى منتصف القرن الأول الميلادى ومع دخول القديس مرقس الأسكندرية عام 65م تأسست اول كنيسة قبطية فى مصر.

وقد لاقى المسيحيون فى أواخر القرن الثالث الميلادى الاضطهاد على يد الامبراطور دقلديانوس وقد أطلق على هذه الفترة عصر الشهداء لكثرة من استشهد فيها من الاقباط . واتخذ القبط من السنة التى اعتلى فيها دقلديانوس العرش (284م) بداية للتقويم القبطى ، ومن أبرز مظاهر هذا العصر انتشار نزعة الزهد بين المسيحيين والتى نتج عنها قيام الرهبنة وانشاء العديد من الأديرة فى جميع أنحاء مصر.

## مظاهر الحضارة القبطية فى مصر

نهضت العمارة القبطية بروح الفن الفرعونى القديم وأكملت حلقة من حلقات الفن المتصلة منذ الحضارة الفرعونية والحضارة اليونانية والرومانية بمصر ، وتعد الكنائس التى شيدت فى القرن الخامس الميلادى نموذجاً للعمارة والفن القبطى .

وكان التصوير السائد فى العصر القبطى امتداداً للطريقة التى تواترت من العصور السابقة فى مصر وهى التصوير بألوان الاكاسيد الفرسك على الحوائط المغطاة بطبقة من الجبس.

وكما عرف المصريون القدماء الموسيقى نشأ في العصر القبطي في مصر فن موسيقى كنسى يساير النزعة الفنية الموسيقية للانغام المصرية القديمة وما زالت الالحان التي تعزف في الكنيسة القبطية حالياً تحمل اسماء فرعونية مثل اللحن السنجاري وكذلك اللحن الاتريبي.

### حضارة بلاد الرافدين

تاريخ بلاد الرافدين تعرض لتزوير من قبل بعض المختلفين الذين لا يفهمون معنى العدل والانصاف ويضنون ان القراء يصدقون اكاذيبهم ، ولكن عليهم ان يعلموا ان الاخوة القراء هم نخبة المثقفة ولا يصدقون الاكاذيب الذي يصدر من قبل ما يسمى باللصوص التاريخ وتزويرها ، ولكن من الاخوة الباحثين في التاريخ ان ينشروا ابحاثهم التاريخية من جديد لكشف الاكاذيب هؤلاء المفلسون الذين يفتقرون الى علم التاريخ والادب العراق . ولكم باختصار تاريخ بلاد الرافدين..

بلاد ما بين النهرين أو بلاد الرافدين (بالإغريقية\* "ميسوپوتاميا"، بمعنى بلاد ما بين النهرين) بلاد ما بين النهرين تقع في جنوب غرب آسيا .كانت من أولى المراكز الحضارية في العالم. وهي تقع حالياً في العراق ما بين نهري دجلة والفرات. واشهر حضاراتها هي سومر واكاد وبابل وأشور وكلدان في العراق . ومع ازدهار الحضارات في بلاد ما بين النهرين وفي اوقات متزامنه ومتعاقبة سيطرت على أجزاء من إيران وتحديدا حضارة عيلام (حاليا محافظة خوزستان المعروفة باسم عرب ستان) وايضا امتدت إلى سوريا في عهد نبوخذ نصر .وبعد ممت نبوخذ نصر مرت حضارة ما بين النهرين في عهد الانحطاط بينما نشأت قوى حضاره الفرس فتم احتلال بابل وما بعد بابل على يد قورش وأصبحت قطيسفون (حالياً معروفة باسم المدائن) جنوب شرق بغداد عاصمه للفرس حتى جاء الفتح الإسلامي على يد عمر بن الخطاب. ومع مرور السنين تحت راية الإسلام أصبحت بغداد عاصمة للخلافة عباسية.

### عصر حجري حديث

كانت الحاجة للدفاع و الري من الدوافع التي ساعدت على تشكيل الحضارة الأولى في بلاد الرافدين على يد سكان ما بين النهرين القدماء فقاموا بتسوير مدنهم و مد القنوات. بعد سنة 6000 ق.م. ظهرت المستوطنات التي أصبحت مدناً في الألفية الرابعة ق.م . و أقدم هذه المستوطنات البشرية هناك أوروك و تل حلف في سوريا حيث أقيم بها معابد من الطوب الطيني و كانت مزينة بمشغولات معدنية و أحجار و اخترعت بها الكتابة المسمارية. و كان السومريون مسئولين عن الثقافة الأولى هناك من ثم انتشرت شمالاً لأعالي الفرات و أهم المدن السومرية التي نشأت وقتها أيزيدي izd وربما هذا يعود إلى ديانة الايزيدية حالياً في العراق و كيش و لارسا و أور و آداب. و في سنة 2330 ق.م. استولى الأكاديون و هم من الشعوب السامية كانوا يعيشون وسط بلاد ما بين النهرين وكان ملكهم سرجون الأول (2335 ق.م. – 2279 ق.م.) قد أسس مملكة أكاد و حلت اللغة الأكادية محل السومرية. و ظل حكم الأكاديين حتى أسقطه الجوتيون عام 2218 ق.م. و هم قبائل من

التلال الشرقية . و بعد فترة ظهر العهد الثالث لمدينة أور و حكم معظم بلاد ما بين النهرين.

ثم جاء العيلاميون و دمروا أور سنة 2000 ق.م. و سيطروا على معظم المدن القديمة و لم يطوروا شيئاً حتى جاء حمورابي من بابل و وحد الدولة لسنوات قليلة في أواخر حكمه. لكن أسرة عمورية تولت السلطة في آشور بالشمال. تمكن الحثيون القادمون من تركيا من إسقاط دولة البابليين ليعقبهم فوراً الكوشيون لمدة أربعة قرون. بعدها استولى عليها الميتانيون ( شعب لاسامي يطلق عليهم غالباً اسم حوريون أو الحوريانيون ) القادمون من الفوقاز وكان يطلق عليهم وظلوا ببلاد ما بين النهرين لعدة قرون. لكنهم بعد سنة 1700 ق.م. انتشروا بأعداد كبيرة عبر الشمال في كل الأناضول. وظهرت دولة آشور في شمال بلاد ما بين النهرين والممالك الشمالية الشرقية ، وهزم الآشوريون الميتانيين و استولوا على مدينة بابل عام 1225 ق.م. و وصلوا البحر الأبيض عام 1100 ق.م.

### حضارة سومر

سومر دولة قديمة ب بلاد الرافدين وقد عرف تاريخها من شذرات الألواح الطينية المدونة باللغة المسمارية. وظهر اسم سمر في بداية الألفية الثالثة ق.م. في فترة ظهور الحثيون لكن كان بداية السومريين في الألفية السادسة ق.م. حيث تشكلوا من مجموعة قبائل لتركمانية الأصل و حيث إستقر شعب العبيديون بجنوب العراق وكونوا المدن السومرية الرئيسية كأور ونيبور ولارسا ولجاش وكولاب وكيش وإيزين وإريدو وأدب. واختلط العبيديون بأهل الشام والجزيرة العربية عن طريق الهجرة أو شن غارات عليهم. وبعد عام 3250 ق.م. وكانت خاصة بهم وابتكروا الكتابة علي مخطوطات ألواح الطين (انظر مسمارية). (وظلت الكتابة السومرية 2000 عام, لغة الإتصالات بين دول الشرق الأوسط وقتها.

وخلال القرون التي تلت الهجرة السومرية نمت الدولة وتطورن في الفنون والعمارة والعلوم. ويعتبر الحاكم السومري الملك إيتانا (Etana) ملك مدينة كاش أول من وحد بلاد سومر منذ عام 1800 ق.م. وبعده ظهر (ميسكياشتر) ملك مدينة أوروك (وركاء) جنوب مدينة كاش, وقام بالسيطرة علي منطقة تمتد من ساحل سوريا على البحر الأبيض المتوسط حتي جبال زاغروس. وخلفه ابنه إنمركار عام 2750 ق.م. واستولى على مدينة أراتا بشمال شرق بلاد الرافدين. وفي عام 2700 ق.م. قام إنمبارجاسي Enmebaragesi ملك دولة إتانا بكش, بالسيطرة علي بلاد سومر. وانتصر علي دولة عيلام. Elam. وأقام معبداً للإله إنليل بمدينة نيبور التي أصبحت المركز الديني والحضاري لسومر. وفي سنة 2670 ق.م. إنتهى حكم إتانا بكش بعد سقوطه علي يد ميزنباد ملك مدينة أور التي جعلها عاصمة بلاد سومر. لكن بعد موته بسطت مدينة أرك نفوذها السياسي عليها بواسطة جلجاماش (2700 ق.م. - 2650 ق.م.) الذي دارت حوله الملحمة الشهيرة، ملحمة جلجاماش.

وقبل القرن 25 ق.م. قامت الإمبراطورية السومرية بقيادة لوجالمند وبمدينة أدب (2525 ق.م. - 2500 ق.م.). و كانت تمتد من جبال طوروس حتي جبال زاغروس ومن الخليج العربي وحتى البحر الأبيض المتوسط. وعاشت سومر فترة اضطرابات داخلية حتى القرن 23 ق.م. وحتى إجتاحتها الملك السامي سارجون الأول (2335 ق.م. - 2279 ق.م.) وأسس عاصمة جديدة سماها آجاد بأقصى شمال بلاد سومر. وكانت أيامه

أقوى وأغنى مدينة في العالم وقتها. واندماج الغزاة وأهل شمال بلاد سومر وانصهروا مكونين شعب أكاد. وأصبح يطلق عليها بلاد سومر وأكاد. واستمر الحكم الأكادي حوالي قرن. وكان عهد الأكاديين قد استغرق قرناً. أثناء حكم حفيد سارجون الملك نارامسين (3355 ق.م. - 2218 ق.م.) نزع الثوار الجوتيين من جبال زاجروس واستولوا علي مدينة أكاد وبقية سومر. لكن السومريين بعد عدة أجيال طردوهم. وحصلت سومر علي إستقلالها علي يد ملك مدينة أوروك (يوتوهيجال) (حكم من 2120 ق.م. - 2112 ق.م.). وأعقبه أحد قواده أور- نامو بالعهد الثالث بمدينة أور. وخلفه ابنه شلجي (2095 ق.م. - 2047 ق.م.). وكان قائدا عسكريا ومصالحا إجتماعيا كأبيه وأديبا. ووضع قانونا قبل قانون حمورابي بثلاثة قرون. وفتح المدارس والجامعات. وفي بداية الألفية الثالثة ق.م. جاء العلاميون من وسط سوريا غربي بلاد سومر وأكاد. وإستولوا على أهم مدنها، كايزين وسيركا وأور واسروا حاكمها وسيطروا بشكل كامل مكونيين حضارة امتدت حتى جاء حمورابي ملك بابل وتغلب على العلاميين عام 1763 ق.م. وأصبح الحاكم الوحيد لبلاد سومر وأكاد بعدما ضمهمها لبابل لتظهر الحضارة البابلية. والحضارة السومرية خلفت آلاف الألواح المسمارية باللغة الأكادية. ومنذ أوائل الألف الخامس ق.م.، شهد ما بين النهرين السهل الرسوبي في العراق ( دلنا الرافدين ) الانتقال من القرى الزراعية إلى حياة المدن. ففي هذا السهل قامت المدن الأولى مثل أريدو و أور والوركاء(وركاء). وفي هذه المدن كانت بدايات التخطيط للسيطرة على الفيضانات، وانشاء السدود وحفر القنوات والجداول. وفي هذا السهل كانت فيه شبكة القنوات معجزة من معجزات الري. مما جعل السومريون هم بناة أقدم حضارة في التاريخ. و في حدود سنة 3200 ق. م. ابتكر السومريون الكتابة ونشروها في عدة بلدان شرق أوسطية. وقامت في بلاد سومر أولى المدارس في التاريخ. بشار عطا /جامعة بغداد/قسم الاثار

#### التركمستانية Anau ولدت الحضارة السومرية من الرحم الحضارة الآنة

لان هذه الحضارة كانت قائمة قبل 3500 سنة قبل الميلاد حسب الكلام العلماء الاثار الذين اكتشفوا في الحفريات على بعض القطع الأثرية التي ترجع اساساً إلى العصر الحضارة أنو في وسط آسيا أي توركمستان وفي الكتاب mennesket kommer باللغة النرويجية وفي الصفحة 204 \* يقول مؤلف الكتاب ان العلماء الاثار برهنوا بعد الدراسة على القطع الاثرية المكتشفة ... ان التوركمستانيين كانوا ينسجون الملابس اي كانوا ماهرين في نسج الاقمشة هم اول من كانوا يجيدون فن الحياكك وهذا الفن اكتشف من قبل النساء لأن النساء كانوا يعملون بشعر رؤوسهم انواع من ذيول كذيل الحصان او ذيول صغيرة كذيل القط وبعدها فكرت النساء بإمكان نسج صوف الذي يأخذ من المواشي وبالإضافة إلى الحياكة والنسيج كان اصحاب الحضارة أنو يربون الجمال والمواشي وكانوا يهتمون بالفروسية والفن القتال هم اول من صنعوا القوس والنشاب ومن الممكن ورثوا صناعة الاسلحة من اسلافهم كرماح والقوس والنشاب وحتى الرجال اخذوا ينسجون الفرش لفرش منازلهم وكانوا ايضا يصنعون الخيم والنساء كانوا ماهرات في الحياكة الالبسة ، وكانت موسيقى جزء مهم من الحضارة انو... الناي والقيثارة كانت تستخدم في الطقوس الدينية... اما العلاقة بين الحضارة أنو والحضارة السومرية هي علاقة وثيقة جدا من ناحية الأسماء والثقافة والاصول والفن ، يوجد مصادر تاريخية كثيرة تثبت ان السومريون هم من الاسيا الوسطى انهم وصلوا إلى بلاد النهرين 3100 سنة قبل الميلاد المسيح بعد ان سلكوا الطريق من شمال إلى ان وصلوا إلى الجنوب انهم لم يجيدوا لغة اهل الرافدين من الجنس السامي ، هؤلاء جمعوا كل الثقافات اهل الرافدين ثم صنعوا نواة الحضارة السومرية والتي لا زالت تفتخر بها كل العالم بالرغم من وجود حضارات قبل سومر كحضارة أنو وحضارة حلف وحضارة حاصونة الا ان الحضارة سومر تعتبر اول شرارة النور لأنقاد الانسان من الظلمات إلى النور، لأن الحضارة السومرية هي اولى حضارة اكتشفت الكتابة ثم اهتمت بالطب والعلم الفضاء والهندسة وبناء المعابد .. الزقورات... وبناء المدن والسكن وبناء السدود او الستائر الترابية لمنع الفيضانات من تدمير المدن ولمنع غرق الاراضي الزراعية...

عندما نقول ان الحضارة السومرية هي الحضارة التي لها علاقة وثيقة بالنسل التركماني نقولها بأثباتات العلمية الملموسة وبشكل المهني نضع الحقائق امام القارىء....

لم تكن الحضارة في يومٍ من الأيام نتاج عملٍ لشعبٍ واحدٍ بعينه بل ساهمت بها كثيرٌ من الشعوب والأقوام لكننا نستطيع القول، أن بعد التراكم الثقافي لدى عدة شعوب أتى من يفجرها بشكلٍ مكتملٍ فاستطاع بذلك أن يكسب لقب صانعه

اصول اللغة السومرية وقواعدها اشبه ما تكون من دون لغات العالم إلى لغة الاقوام التورانية التي تسمى (اورال آطاي) وهم المغول والترک والمجر والفلندين وقد تنبه بهذا لأول مرة العلامة ابن خلدون وذكر في كتابه (المقدمة) بان الفلندين هم من الاتراك. قواعد اللغة السومرية شبيهة بقواعد اللغة التركية دليل انها من اللغات الالتصاقية فتلصق بالاسم ضمائر التملك وادوات الاضافة وحروف الجر والاداة الدالة على الفاعل عندما يكون الفعل متعديا مما يتسبب في ظهور تغييرات صوتية نتيجة لهذا الالتصاق بعكس اللغة العربية التي تأتي حروف الجر دائما قبل الكلمة ثم ان اللغتين متشابهة من ناحية التركيب فتكتب جملة طويلة ربما تكون سطرًا او سطرين ولا تجد الفاعل الا في نهاية الجملة اضافة إلى هذا وجود أكثر من (200) كلمة وقال بعضهم (600) كلمة سومرية في اللغة التركية اوبالاحرى تشابه الكلمات في اللغتين السومرية والتركية

يقول الكتاب تاريخ عالم التمريض في صفحة 19\* السومريون يذكروننا بالمنغول لاسباب خاصة هو تشابه الجماجم السومرية طبق الاصل مع الجماجم المنغولية التوركمانية... اما الكتاب اين متى حدث يقول في صفحة 21 ان السومريون لم يفهموا لغة اهل الرافدين من تل العبيد لانهم جاءوا إلى بلاد الرافدين من الاسيا الوسطى الداخلية... كما نعلم جميعا الموطن الاصلي للتوركمان هي الاسيا الوسطى ويذكر التاريخ ان قار داغ او جبل الثلج او جبل آق داغ او بوز اتا داغ هو اسم لنفس الجبل.. اسم لجبل واحد التي تقع في قرغزستان محاذية لصين هذا الجبل معروف في تاريخ الحروب بين تورك وصين في العصور الغابرة هذا الجبل الشامخ والقوي حمى النسل التوركي من الهجمات الصينية بعد الهزيمة التورك وانهيار قواتهم امام الصينيين... ظهر اسم الذئب الأغر الذي اصبح دليلا لبقايا القوات التوركية وسلك الذئب الطريق الذي يعبر هذا الجبل الضخم مغطى بالثلج طول فصول السنة الاربعة اصبح هذا الجبل الحد الفاصل بين تورك وصين.. من هذا الجبل... بوز اتا داغ... اسلاف التورك والسومر.. ان اصل تسمية (سومر) متاتية من (سيوم) التركية بمعنى (الحب) و(بيير) بمعنى (الارض) (لتصبح (ارض الحب) لشدة تعلق السومريين بالارض وحبهم للحياة والابداع المستمر لتعرف مع تقادم الازمنة واختلاف الادوار وصعوبة التلطف

وهناك تشابها كبيرا بين اللغة السومرية واللغة التركية وخاصة التوركمانية سواء من ناحية القواعد اللغوية او وجود كلمات مشتركة مشتقة تنتمي إلى نفس المصدر، كما لانسى هنا ايضا اتفاق العلماء والمؤرخين على ان اللغة السومرية لغة (التصاقية) لاعلاقة لها باللغات السامية او الارية وانتماؤها جملة وتفصيلا إلى العائلة اللغوية التي تنتمي اليها اللغة التركية



التشابه الموجود في مفردات اللغة السومرية واللغة التركمانية وبشكل لا يعقل لتصل اليوم (350) مفردة. منها على سبيل المثال وجلبوا معهم أسماء مناطقهم التوركية ومنها:

بالطه- بلطه بمعنى (القامة او الطبر) انا- ننا بمعنى(الام) اي- اي بمعنى(القمر) اكر- اغر بمعنى(ثقل) ار- ار بمعنى(الرجل) بار- بار بمعنى(الثمر) ايب- ايب بمعنى(الحبل) كش- قوش بمعنى(الطير) اش- اج بمعنى(افتح) بي- يو بمعنى(هذا) اكاش- اغاج بمعنى(الشجرة...).

كلمة ياشماغ هي كلمة السومرية وتوركية في آن واحد وتعني الحياة والعيش ، كلمة ياش تعني العمر وكلمة ياشلى تعني المسن ولازال عندالعالم التوركي عندما يصبح الشباب في سن البلوغ يضعون ياشماغ على رؤوسهم كونهم اصبحوا رجال وياشماغ رمز من رموز الرجولة والشرف كعقال عند العرب عامة و التوركمان العراق خاصة

فان لبس اليشماغ كان له شان عظيم في ذلك الزمان حيث جمع لابسه بين السلطة الدينية والديوية وخضع له الجميع وصار لباسا للامراء وكبار الكهنة في العصر الذهبي السومري (2122-2014 ق.م)

#### الاشوريون

الاشوريون أو الآشوريون هم قوم ساميون. استوطنوا القسم الشمالي من العراق وشرق سوريا منذ الألف الثالث ق.م.. وكان امراؤهم يتحنون الفرص للاستقلال بمدنهم عن حكم الدولة المسيطرة في جنوب العراق و هي دولة البابليين. برزوا كقوة منافسة في الشرق القديم في بدايات الالف الأول ق. م حين استطاع ملكهم أداد نيراري الثاني إخضاع الأقاليم المجاورة ، وتحالف مع بابل ، وبه بدأت الفتوحات الأشورية التي أسست صرح أعظم امبراطورية في تاريخ الشرق القديم . وابتداء من زمن حكم هذا الملك أرخ الاشوريون أخبارهم بالطريقة المعروفة بأسم " اللمو " ، وهي اعطاء تاريخ كل سنة يحكم فيها موظف كبير أو ابتداء من اعتلاء الملك العرش . من أشهر ملوكهم:

آشور ناصربال الثاني : 884-858 ق. م .

سنحاريب : 705-681 ق. م .

آشور بانيبال : 669-629 ق.م .

#### اصلهم

كان الاشوريون بالأصل من العموريين الذين تبنو اللغة الأكادية ومن ثم اختلط العموريين الاشوريين الأوائل بالشعوب الجبلية الحثيين والحوريين شمال العراق وبالكلدانيين الآتيين من بابل واختلطوا بالآراميين (قبيلة الأخلامو والنبط) . أشتهر الاشوريون بالرسم الهندسي.

#### مملكة بابل

## بابل

- عاصمة المملكة البابلية لإمبراطوريتين بابليتين. - كان السومريون أقدم سكان بلاد بابل. - بابل مدينة قديمة بأرض الرافدين، أي نهر دجلة والفرات. - قد ورد ذكرها في القرآن الكريم " وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت" - كانت المدينة مركزًا دينيًا وتجاريًا لبلاد بابل. - كلمة "بابل" في اللغة الأكادية تعني "باب الإله". - قد سماها الأقدمون بعدة أسماء منها "بابلونيا"، أرض بابل ما بين النهرين وبلاد الرافدين.

-صارت بابل بعد سقوط سومر قاعدة إمبراطورية بابل ، وقد أنشأها حمورابي حوالي 2100ق.م ، امتدت من الخليج العربي جنوبًا إلي نهر دجلة شمالًا. - وقد دام حكم حمورابي 43 عامًا ازدهرت فيها الحضارات البابلية حيث يعد عصره العصر الذهبي للبلاد العراقية.

كانت تقع على ضفتي نهر الفرات بالقرب من مدينة الحلة الحالية في العراق - حدائق بابل المعلقة التي تعد من عجائب الدنيا السبع. - كان يوجد بها ثماني بوابات وكان أفخم هذه البوابات بوابة عشتار الضخمة. - معبد مردوك يوجد داخل الأسوار بساحة المهرجان الديني الكبير، الواقعة خارج المدينة.

-اعتمد الاقتصاد البابلي بصورة رئيسية على الزراعة فقد زرعوا الأرض بالقمح والخضراوات والفواكه. - وحفروا القنوات وربوا المواشي. - وصنعوا أشياء من الطين والأحجار والعظام والأخشاب والمعادن. - تعلموا تجفيف المستنقعات وصناعة الأجر من الطين.

-انقسم المجتمع في بلاد بابل ،خلال عصورها المختلفة إلى طبقات متعددة وهي طبقة الأرستقراطية التي كانت تضم عادة موظفي الحكومة والكهنة وملاك الأراضي الأثرياء وبعض التجار. - الطبقة العامة؛ وكانت تتألف من الحرفيين والكتبة والمزارعين. - طبقة الرقيق التي شكلت أدنى طبقات المجتمع البابلي. - كانوا يصنعون أكواخا من القصب والطين. - كانوا يستخدمون الطين المشوي أو المجفف بالشمس لبناء بيوتهم  
الأكاديين

الأكاديين هم من أقدم الاقوام السامية التي استقرت في الرافدين حوالي 4000 ق.م ، وفدوا على شكل قبائل رحل بدو من الجزيرة العربية إلى العراق وجنوب شرقي تركيا وشمال غربي إيران (الأهواز) ويعتقد انهم من الساميين القدماء . عاش الأكاديين منذ القدم في الجزيرة العربية في منطقة الربع الخالي ثم هاجروا شمالا إلى جنوب العراق وعاشوا مع السومريين.وآلت اليهم السلطة في نحو (2350 ق.م) بقيادة زعيمهم سرجون الأكادي واستطاع سرجون الأكادي احتلال بلاد سومر وفرض سيادته على جميع مدن العراق وجعل مدينة أكد عاصمته .ثم بسط نفوذه على بلاد بابل وشمال بلاد ما بين النهرين وعللام وسوريا وفلسطين وأجزاء من الأناضول وامتد إلى الخليج العربي، حتى دانت له كل المنطقة. وبذلك أسس أول امبراطورية معروفة في التاريخ بعد الطوفان.

شهد العراق في عصرهم انتعاشاً اقتصادياً كبيراً بسبب توسع العلاقات التجارية خاصة مع منطقة الخليج العربي. كما انتظمت طرق القوافل وكان أهمها طريق مدينة أكاد العاصمة بوسط العراق الذي يصلها بمناجم النحاس في بلاد الأناضول، وكان النحاس له أهميته في صناعة الأدوات والمعدات الحربية.

ظهر سرجون في مدينة كيش في نحو عام ( 2350 ق م ) واستطاع الاستئثار بالسلطة وسرعان ما شكل جيشاً فتح به المدن المجاورة لكيش ، ولم يقف عند ذلك بل خاض معارك طاحنة ضد ( لو كال زاكيزي ) ملك أوروك حتى تغلب عليه وأخضع دويلات المدن السومرية الأخرى وكان ذلك في نحو ( 2340 ق م ) ووجد منطقة الهلال الخصيب وأخضع الأناضول و عيلام ومنطقة الخليج العربي فصارت أقطار الشرق الأوسط تحت حكمه في إمبراطورية شاسعة الإطراف ، اتخذ مدينة أكد عاصمة لها . ولم يعرف موقع هذه المدينة حتى اليوم بصورة أكيدة ولعلها تقع في المنطقة الوسطى من العراق حالياً بالقرب من بابل وسبار بجوار مدينة المحمودية الحالية.

#### سرجون

( 2248 – 2340 ق م ) ف ومعنى اسمه " شرو كين " \* الملك الصادق أو الشرعي أو الثابت وتخبرنا النصوص عن نشأته، بأن والدته كانت من نساء المعبد، وأن والده غير معروف، ولما ولد وضعت والدته في سلة ورمته في الفرات حيث عثر عليه بستاني ورباه فلما ترعرع وشب شملته الآلهة عشتار بعطفها وحبها ثم تدرج في الوظائف حتى ارتقى إلى خدمة ملك كيش ( أور زبابا ) بل استولى أخيراً على العرش وبنا مدينة أكاد وجمع حوله جيشاً وأخضع غرب آسيا. حكم سرجون 56 سنة جلب خلالها الرخاء للشعب واستتب الأمان في كل مكان ونشر المعارف والعلوم والفنون والكتابة . وقد وجدت ألواح من الطين مكتوبه بالخط المسماري وباللغة الاكديّة في كثير من المستعمرات البعيدة في الأناضول و عيلام وفي زمنه ترقّت الفنون الجميلة وفي المتحف العراقي رأس تمثال بالحجم الطبيعي من البرنز وجد في نينوى لعله يمثل سرجون نفسه وقد يمثل حفيده نرام سن ويعتبر من اثنان القطع الفنية واجملها وأدقها تعبيراً . وبعد وفاة سرجون في نحو عام ( 2284 ق م ) تبعه ولده ريموش ثم مانشتوسو وقد بدل كل منهما قصارى جهده للبقاء على كيان الإمبراطورية الشاسعة حتى تولى الحكم حفيده نرام سن

#### نرام سن

( 2223 – 2260 ق م ) استطاع نرام سن إعادة فتح الأقطار التي كانت تحت حكم جده سرجون وإخضاعها ثانية وأضاف اليها مقاطعات جبلية كمنطقة اللولوبيين في جبال زاكروس وأخضع العيلاميين وقد خلد نرام سن فتوحاته هذه في مسلة كبيرة من الحجر تمثله على رأس جيشه في منطقة جبلية وعره والمسلة اليوم من معروضات متحف اللوفر بباريس وجدتها البعثة الفرنسية قبل أكثر من نصف قرن في سوسة عاصمة العيلاميين في إيران وقام نرام سن بإعمال عمرانية واسعة فنظم الحياة الاجتماعية في البلاد وسار على القوانين الموحدة التي نشرها جده سرجون وجعل اللغة الاكديّة لغة رسمية في جميع الهلال الخصيب. وبعد إن حكم 37 سنة تولى الحكم بعده ابنه:

#### شر كلي شري

2198 - 2223) ق م ) بذل شر كلي شرى ما في وسعه للمحافظة على الإمبراطورية الواسعة ولكن مساعيه كانت دون جدوى إذ إن كثيراً من المقاطعات البعيدة انفصلت عن المركز وتحركت في زمنه وما بعده جموع من سكان الجبال الشرقية عرفوا بالكوتيين كما إن السومريين كانوا يتحينون الفرص في الداخل للاستقلال بمدنهم القديمة . وبعد وفاة شر كلي شرى توالى على الحكم بعده سنة ملوك ضعفاء حكموا من (2198 - 2195 ق م ) انفصلت خلال حكمهم أكثر المقاطعات واستقلت بعض المدن السومرية مثل اوروك حتى ان ثبت الملوك كان في حيرة من أمره فيذكر انه أصبح من الصعب معرفة من كان ملكا منهم ومن لم يكن . واخيرا زحفت أقوام الكوتيين من المناطق الجبلية ونزحت نحو أواسط البلاد وفتحت بلاد أكاد وسومر وخربت المدن فعم الخوف والذعر في البلاد وكان في ذلك القضاء على المملكة الاكدية في نحو عام ( 2159 ق م ) بعد ان حكمت زهاء القرنين .

## حضارة بلاد الشام

### حضارات سوريا

يعتبر الآراميون أول الشعوب العربية القديمة التي هاجرت من الجزيرة العربية باتجاه سوريا وذلك حوالي 2500 ق.م. فانتشروا في أواسطها وشمالها وشرقها. وأسسوا عدة ممالك ومدن في كافة البلاد السورية وتحديدا في سوريا الداخلية من أشهرها: يمحاض وكانت عاصمتها مدينة حلب ومن أشهر ملوكها يارم ليم وابنه حمورابي معاصر حمورابي ملك بابل، ومملكة آسين التي تأسست في بلاد ما بين النهرين ( الجزيرة السوري) ومملكة آرام دمشق وعاصمتها دمشق . وكذلك كانت الدولة البابلية أمورية، أما مملكة ماري (قرب البوكمال) على نهر الفرات في سوريا التي سكنها قبل عام 2500 ق.م. أقوام أكادية سومرية وكانت حضارتها تشبه حضارة السومريين. وأخذ الأموريون حضارة السومريين والأكاديين. فازدهرت ماري ازدهاراً عظيماً وسيطرت على طرق المواصلات التي تصل الخليج العربي بسوريا والأناضول قرابة قرنين (1750 - 1950 ق.م. لكن حمورابي بعدما سيطر على جنوبي ما بين النهرين كله سار بجيشه نحو مملكة ماري فأخضعها لحكمه.

أما حضارة الأموريين في سوريا فهي حضارة تشبه حضارة البابليين في جميع وجوهها..

### الكنعانيون

هاجر الكنعانيون مع الأموريين حوالي 2500 ق.م. لكنهم استوطنوا سوريا الجنوبية، ولاختلاف موضع الشعبين تأثر الأموريون بالحضارة السومرية التي انتشرت في كامل سوريا الداخلية وبلاد ما بين النهرين - وكذلك الأكادية . وانتشر الكنعانيون على طول الساحل السوري . وأطلق اليونانيون اسم [[ فينيقيا]] المشتق من فينيقيين أي الأحمر الأرجواني على القسم المتوسط والشمالى من ساحل سوريا كما أطلقوا اسم الفينيقيين على الكنعانيين سكان هذا الساحل كاملاً. أسس الكنعانيون ممالك عدة مثل: حبرون، ييوس، بيسان، مدين عكو، صور، صيدون، بيروت، طرطوس والكنعانيون مسالمون بطبيعتهم لا يرغبون في الحرب إلا دفاعاً عن النفس، فاستفاد قوم موسى من ذلك، ومن المنازعات بين المدن الكنعانية فأخذوا في الاستيلاء الساحل الجنوبي لسوريا وفلسطين تدريجياً حتى بسطوا نفوذهم على كامل الساحل السوري .

### الفينيقيون: (كنعانيو الساحل)

لقد أملت عليهم طبيعة المنطقة التي سكنوها أن ينظروا إلى البحار، لأن السهل الساحلي ضيق حيث شكلت الجبال سداً بين المنطقة الساحلية والداخلية لذلك صنعوا سفنهم وركبوا البحر للتجارة فيه، ومن أهم مدنها أوغاريت (رأس شمرا) في سوريا الذي نقب فيها منذ عام 1929 كلودشيفر. وتبين أنها كانت مركزاً تجارياً هاماً. وفيها اكتشفت أبجدية يرجع عهدها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، مكتوبة بالمسمارية وتضم ثلاثين حرفاً. وكذلك مدينة جبيل (ببيلوس) التي كانت علاقتها مع مصر متينة، حتى عدت من أتباع الفراعنة.

وصيدون سيدة الساحل الفينيقي ما بين **1500 - 1200** ق.م.، لقد سيطر تجار صيدون على قبرص الغنية بالنحاس، ورودس وعدداً من بحر إيجه، حيث الرخام والكبريت والذهب والأرجوان. وجزيرة ارواد التي كان لها اسطولها البحري وسيطرت على جزء من الساحل الفينيقي الشمالي.

ومدينة صور التي أصبحت زعيمة المدن الفينيقية من **1000 - 500** ق.م. فكانت مراكزهم تجوب البحر الأحمر، حتى وصلت إلى الهند وعادت محملة بالتوابل والذهب والأحجار الثمينة، ووصلوا في تجارتهم إلى انكلترا.

وهم الذين أسسوا مدينة قرطاجة في تونس حوالي عام **804** ق.م. والتي تبعث صور ولكنها أشرفت على بقية المراكز في غربي المتوسط وكانت ترسل في كل سنة بعثة إلى معبد ملقارت إله معبد صور. وتقدم إليه عشر وارداتها. وقد ازدادت أهمية قرطاجة بعد سقوط صور بيد الكلدانيين. إذ انتقل إليها التجار السوريون، ولما بدأت الدولة الرومانية بالتوسع اصطدمت بقرطاجة وببطلها الأسطوري هنيبعل. الذي غزا إيطاليا نفسها بعد حروب البونية الشهيرة. والتي انتهت في آخر الأمر باستيلاء الرومان على قرطاجة عام **146** ق.م. فحرقوها ودمروها تماماً. والفينيقيون هم أول الشعوب البحرية وكانت لهم صولاتهم وجولاتهم في البحر المتوسط.

وكذلك يعد اختراع الحروف الابجدية المعروفة بالكتابة الكنعانية القديمة اعظم الاختراعات والتي اشتقت منها ابجدية أوغاريت السورية التي تعد اقدم واكمل الابجديات.

### الآراميون

هاجروا من شبه الجزيرة العربية حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. واستوطنوا أجزاء من المنطقة الوسطى والشرقية من سوريا، ثم تسرب قسم منهم إلى الشمال وجنوب بلاد الرافدين فاصطدموا بالآشوريين. ومن ممالكهم: مملكة بيت عدن وعاصمتها تل برسيب (على نهر الفرات حالياً) وامتدت إلى الخليج شرقاً ومناخ الساجور في الشمال الغربي. وبقيت حتى حوالي **1000** ق.م. ومملكة بيت بختاي أو آرام النهرين، وعاصمتها غوزانا، وكانت في سفوح جبال الأمانوس الشمالية، وكانت تسمى (بعودي)، أيضاً مملكة حماه ومملكة دمشق. وفي سنة **745** ق.م اجتاح تيجلات بيلاسر الثالث أحد ملوك الآشوريين الجبابرة القساة الممالك الآرامية وهزمها، ولما عادت إلى التحالف تحت زعامة مملكة حماه هزمهم سرجون الثاني في معركة قرقر الثانية عام **720** ق.م. فوطد حكم الآشوريين في سوريا واعاد الآراميون هزيمة الآشوريين والاستيلاء على بلاد اشور والسيطرة عليها وضمها لحكمهم وكونوا تحالفات كبيرة استطاعت المحافظة على الممالك السورية وعلى كامل بلاد اشور وحقق الآراميون فترات من الازدهار والاستقرار استمرت عقود طويلة. تطور حضارات بلاد الشام

الحضارات التي قامت في بلاد الشام وسوريا الداخلية ومنطقة الجزيرة السورية هي كثيرة وتشمل حضارات عديدة شملت المنطقة بالكامل في بلاد الشام والاناضول وبلاد الرافدين وهي تشترك ما بين جزء من بلاد الشام - سورية - والبلاد المجاورة في شمال سوريا - تركيا - وجنوب شرق سوريا - العراق - ومن الحضارات والتي قامت في سوريا الداخلية : الحضارة السومرية والبابلية والاكادية والاشورية والحيثية و الامورية والهورية والميتانية.

● اختراع أبجدية أوغاريت السورية التي تعد اقدم واكمل الابجديات وتتألف من **30** حرفا صوتيا لم تكن معروفة قبل اوغاريت

● اعتنى الكنعانيون بالزراعة وخاصة زراعة الكروم والتين والزيتون وعرفوا بعض الأدوات لدرس الحبوب والتي طحنوها في مطاحن تدار باليد واستعملوا وزنات من الفضة بدلاً من النقود .

● تفوق الفينيقيون في صناعة الزجاج والنسيج الصوفي والقطني وصباغة الأقمشة بالأرجوان وهم من أول الشعوب البحرية في التاريخ . ارتقى فن الملاحة بسبب هذه التجارة الواسعة النشطة حتى استطاع، أدلاء السفن الفينيقية الإبحار ليلاً مسترشدين بالنجم القطبي أو النجم الفينيقي كما

كان يسميه اليونانيون وطافوا حول القارة الأفريقية واكتشفوا رأس الرجاء الصالح قبل فاسكودي غاما بألفي عام. وكما يقول ديورانت في قصة الحضارة: «ربطوا الشرق بالغرب من سواحل سوريا إلى سواحل المتوسط بشبكة من الروابط التجارية والثقافية وشرعوا ينتشلون أوروبا من براثن الهجمية.»

● أهم مكتبات التاريخ القديم واكبرها في حضارة ( مملكة اييلا ) شمال سوريا والتي وجد بها الاف الرقم والمخطوطات في كافة نواحي الحياة المدنية والادارية والقوانين ووثائق التملك والعقود والمعاملات التجارية وغيرها.

## حضارة الجزيرة العربية

خالد ...

تاريخ وحضارة الجزيرة العربية قبل الاسلام -

لقد كانت شبه الجزيرة العربية في العصور القديمة في اختلاف عن احوالها الحالية فحين يذهب الزائر لرؤية تلك البقعة من الارض يري امامة صحراء جرداء ولايعلم ان تلك الارض قديما كانت عامرة وزاهرة في شتي المجالات وضربت حضارة عظيمة ولكن لسوء حظ تلك الحضارة انها نساها الانسان او تعمد نسيانها بسبب بغض لكل عادات وتقاليد العرب قبل الاسلام وتعتبر دراسة احوال العرب قبل الاسلام من اسقم انواع الدراسات التاريخية والحضارية لقلة المصادر وتضارب اقوالها بشكل مبالغ فيه وقيل الحديث عن حضارة الجزيرة العربية نتحدث عن المصادر التي يعتمد عليها الباحث في دراسة تلك الحضارة وهي كالآتي:

1- الكتب العربية واهمها القران الكريم بما يتضمن من ذكر لممالك قديمة وقبائل كالعمالقة وثمود وعاد وسبأ- اقوال المؤرخين العرب عن احوال العرب قبل الاسلام ولكن تلك الاخبار دونت في القرن الثالث والرابع الهجري مما ادي الي ادخال العديد من الخرافات عليها حال دون تصديقها مثل قول ان طول الفرد في عهد ثمود والعمالقة كطول النخلة وسبب ذلك من الناحية الدينية حيث تعمدو الي تعظيم حال هؤلاء القوم لتعظيم العذاب عليهم من عند الله

3- الكتب غير العربية وهي التوراة واقوال مؤرخي اليونان والرومان الذين عاصرو تلك الفترة ولكن يجب الاننسي انهم كتبوا من خلال وجهة نظرهم الاوروبية.

4- المكتشفات الاثرية التي الفت الضوء علي الكثير من حضارات تلك الامم ويرجع الفضل في اول من دخل في ذلك المجال للعلماء الالمان.

وبالنسبة للجزيرة ذات نفسها من الناحية الجغرافية فنلاحظ ان الماء يحيط بها من ثلاث اتجاهات الخليج الفارسي من الشرق وخليج عدن وبحر العرب من الجنوب ومن الغرب بحر القلزم ( البحر الاحمر ) عدا اقصي غربة في شبه جزيرة سيناء ومفتوحة بربا من الناحية الشمالية عند بادية الشام وجنوب العراق ولذلك نلاحظ ان الجزيرة كانت شبه معزولة عن باقي الحضارات مما ادي الي كون المقتبسات من الحضارات الاخرى قليلة نسبييا

وقد قسم اليونان والرومان الجزيرة العربية الي ثلاث اقسام

1- بلاد العرب السعيدة وهي جنوب جزية العرب

2- بلاد العرب الصحراوية وهي وسط الجزيرة وغربها

3- بلاد العرب الصخرية وهي شمال الجزيرة حتي بادية الشام

وقد قسم مؤرخو العرب تاريخهم الي ثلاث

1- العرب البائدة والتي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية ومن اسمائهم ( ثمود والعماليق والدادانيين والميدانيين والانباط وتدمر ) والمصادر عنهم قليلة ومتضاربة جدا.

2- العرب العاربة وهم اهل الجنوب القحطانيين ونشئت بهم حضارات عظيمة مثل : معين وحمير وسبأ وقتبان.

3 - العرب المستعربة وهم اهل الوسط والشمال العدنانيين وانشأت فيهم عدة ممالك مثل : الحيرة والمناذرة والغساسنة. وسوف اقوم بالتحدث في ذلك المقال عن بعض ممالك العرب البائدة:

قوم ثمود :

هم قبائل سكنوا شمال الجزيرة العربية في منطقة الحجر عند مدائن صالح ومايؤكد وجودها في تلك المنطقة حادثة حدثت مع رسول الله (ص) في غزوة تبوك حيث ان النبي واصحابه عندما كانوا متوجهين الي تبوك مروا بمدينة الحجر فنهاهم النبي (ص) عن الاقامة في تلك المنطقة التي عصت نبي الله صالح حيث تم ذكر لقصة ثمود في القران الكريم الذين عصوا اوامر ربهم وعقروا الناقة فلقوا العذاب من عند الله سبحانه وتعالى ، اما السبب الثاني وهو من وجهة نظري الاية التي ذكرت في القران الكريم من سورة الحجر ( وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين ) ولقد اكدت الاكتشافات الاثرية ان العديد من مساكن وبيوت الثموديين محفورة في الصخر ومنحوتة في الجبال مما يؤكد نسبتها لثمود كما ان مدينة البتراء بالاردن منحوتة في الجبال وعلي الرغم من انها ترجع الي الانباط ولكن في نفس موقع قوم ثمود وبنسبة كبيرة مقتبسة منهم مما يضطهد الرأي الذي يقول ان ثمود استوطنوا مصر وبنوا الاهرامات لان الحقيقة ان مسكنهم منطقة الحجر مؤيدة بالقران والسنة النبوية ، ولقد ورد اسم ثمود في احدي نصوص الاثوريين التي ترجع الي القرن الثامن ق.م في عهد سرجون الثاني كما ورد اسمها علي معبد اغريقي غرب الحجاز بني عام 169م والكتابات المعثور عليها في ثمود كتابات نبطية مما يؤكد استحواذ الانباط علي تلك المنطقة بعد فناء الثموديين وهناك اعتقاد كبير ان هناك قبائل تسمى للحميين عاصرت ثمود وربما حكمت المنطقة بعد انقضاء ثمود علي حسب رأي العالم جلازرقوم مدين :

هي اسم لقوم او قبيلة سكنت شمال غرب الجزيرة العربية بالقرب من منطقة تبوك وقد اشتهرت تلك المتطقة بالازدهار التجاري فيها لو قعها في منطقة تحرك تجاري بين بلاد الفرات ووادي النيل والشام وقد تم العثور علي نقش فرعوني منقوش علي اسم الملك رمسيس الثالث مما يؤكد وجود علاقات تجارية بين البلدين علي الاقل دون النفوذ السياسي او ربما دفع جزية سنوية مع الاستقلالية التامة لمدين !!!! وقد تم ذكر اسم مدين في القران الكريم حيث ذهب اليهم نبي الله شعيب ليحثهم علي طاعة الل

ه كما انها نفس المدينة التي هرب منها موسي خوفا من بطش فرعون مما يؤكد عدم تبعية مدين لوادي النيل. موقف الامبراطوريات القديمة من الجزيرة العربية

كانت الجزيرة العربية من الداخل مجهولة للممالك المجاورة ووعرة عليهم ودليل ذلك عدم قدرتهم علي الاستيلاء عليها ولكنهم اقدموا علي محاولات نجحوا فيها في توطيد نفوذهم في شمالها بالتحديد ومن امثلة ذلك الفراعة المصريين : وكان الفرعون احمس الاول اول من غزا بلاد العرب حوالي 1700ق.م بهدف القضاء علي الهكسوس الذين احتلوا مصر لفترة من الزمن وبعده بحوالي مائة عام اتي تحوتمس الثالث الذي صال وجال في البلاد واستولي علي فلسطين والشام والجزء الشمالي من الجزيرة العربية وانتصر علي الحثيين في مجدو ، ثم اتي رمسيس الثالث حوالي 1200ق.م وقد طمعت البلاد المجاورة في مصر فصدتهم ورددهم وارسل حملة للبحر الاحمر واقتربت من بلاد العرب الدخيلة ... اما الاشوريين فلمهم الكثير من الحروب والتوغلات في بلاد العرب نكتفي فقط بذكر اسماء الملوك الذين اقدموا علي ذلك وهم { بلاسر ، سرجون الثاني، سنحاريب، أسرحدون، أشور بانبال، نبوخذ نصر الثاني} وكان للاشوريين سلطان علي الجزيرة العربية خاصة شمالها وشرقها بالقرب من بلادهم وعندما استولي الفرس علي العراق واسقاطهم لبابل واشور انتقلت علي يد قورش الكبير انتقلت السيادة للفرس وقدم العرب المجاورين الجزية السنوية وهم حانقين علي التغلغل الفارسي باراضيهم ، اما بالنسبة لاقوي امبراطورية في العالم في ذلك الوقت وهي الامبراطورية الرومانية فقد حاولت الاستيلاء علي بلاد العرب للاستحواذ علي طرق التجارة والمناجم التي هناك وارسل القيصر قائدة اليوس جاليوس للاستيلاء علي ارض العرب لكن الحملة فشلت في التقدم لصعوبة الطريق وكون تلك المنطقة مجهولة بالنسبة للرومان وكانت هذة اول مرة يفشل فيها الرومان في الاستيلاء علي احدي البلاد وذكر لنا المؤرخ استرابون الكثير عن تلك الحملة التي رافق فيها جاليوس وكان ذلك 24ق.م

ويتضح لنا الان كيف كانت بلاد العرب بلاد مناقضة لنفسها جزء يعم بالرخاء والحضارة واخر يعم بالبدواة ولقد تناولنا في هذا المقال مصادر بلاد العرب وتقسيماتها وبعض ممالكها البائدة وموقف الاخرين منها ويتبقي لنا ممالك الجنوب التي ضربت سهما في الحضارة لا يقل عن مصر وبابل واشور وروما واثينا وغيرها من الممالك

## حضارة بلاد اليمن

الألفية الثانية قبل من بلاد اليمن في الصيهديه هو التاريخ الذي يتناول الحضارات اريخ اليمن القديم والثانية فترة حتى القرن السابع بعده. ينقسم التاريخ القديم لثلاث مراحل الأولى مرحلة مملكة سبأ الميلاد وهو آخر مملكة حمير والثالثة عصر ومملكة معين ومملكة قنبان مملكة حضرموت الدول المستقلة وهي أدوار التاريخ القديم. مرت البلاد بعدة أطر من ناحية الفكر الديني بداية بتعدد الآلهة إلى توحيدها من قبل [2]. وشهدت البلاد تواجداً يهودياً منذ القرن الثاني للميلاد [1]. الحميريين

أما كتابات [3]. أغلب مصادر تاريخ اليمن القديم هي كتابات خط المسند بدرجة أولى تليها الكتابات اليونانية النسابة والإخباريين بعد الإسلام فهي مصادر مهمة، ولكن لا يمكن الاعتماد عليها بشكل كامل لعدم قدرتهم كان لليمنيين القدماء نظام زراعي متطور [4]. مملكة سبأ وإتساع الهوة الزمنية بينهم وبين خط المسند قراءة وازدهرت تجارتهم سد مأرب وعرفوا ببناء السدود الصغيرة في كل واد وأشهر السدود اليمنية القديمة أسسوا إحدى [5]. وكونوا محطات وممالك صغيرة منتشرة في أرجاء الجزيرة العربية مهمتها حماية القوافل أهم ممالك العالم القديم المعروفة باسم ممالك القوافل وعرفت بلادهم باسم بلاد العرب السعيدة في كتابات [7]. المؤرخين الكلاسيكية



وكانت اتحاداً ضم عدداً كبيراً من القبائل مملكة سبأ قبل الميلاد نشأت 1000 - 1300 في الفترة ما بين إلمهأو أبناء الإله عم ويُعرف انتماء القبيلة في نصوص خط المسند بعبارات دلالية من قبيل أبناء الإله و"سبأ وأشعهمو" (سبأ وقبائلهم) وماشابهها من عبارات ساعدت الباحثين في تحديد انتماءات وأصول استطاع عدد من المكارية من تشييد عدد من السدود الصغيرة لحفظ المياه والاستفادة من [46][47][48]. القبائل مياه الأمطار لري الأراضي واكتشف عدد من الرسوم الفنية والنقوش المصورة لحيوانات في الغالب تحديداً وذلك في القرن الثامن قبل معبد اوام تعود إلى هذه الفترة ونقوش تشير إلى بناء وتشييد لمعابد، واشتهروا بكونهم تجار عطور وطيب وبخور والأشوريين الهند أقام السبئيون علاقات تجارية مع [49]. الميلاد [50]. وذهب وفضة وبهارات وكلها عناصر مهمة للعالم القديم

يثع أمر، ووجد للملك سرجون الثاني تلقيه هدية من مكرب سبئي يدعى آشوري ورد في نص ووجدت كتابة أخرى للملك سنحاريب وتشير إلى تلقيه هدية من مكرب [51]. في نقوش يمنية المكرب اسم ويستبعد أن نفوذ الأشوريين وصل إلى اليمن وهدف [52]. يدعى كرب إيل أو كرب إيلو حسب اللفظ الآشوري إرسال الهدية كان مجرد تعبير عن الصداقة التي تجمع سبأ وآشور لارتباطات تجارية قديمة بينهما ومن ويعود تاريخ الكتابة إلى 715 [53]. باب التلطف للأشوريين إذ كان للسبئيين تجارة في أسواق بلاد الرافدين ولم يورد الآشوريين اسمه كاملاً في النص مكتفين بكرب إيل واسمه الكامل كرب إيل بين. لقبه [54]. ق.م [55]. الآشوريين بملك وهي دلالة على عدم معرفتهم بألقاب حكام العربية الجنوبية في تلك الفترة

قام عدد من المكارية بإنشاء عدد من السدود وعملوا على إيصال المياه إلى مناطق عديدة في اليمن. قام بتعليق سد رحبم وتقوية دعائمه فزاد مساحة الأراضي الزراعية وازداد ثراء المزارعين في هذه الفترة عاصمة سبأ في تلك الفترة حوالي القرن الثامن صروح التي أصبحت تتنافس مأرب وبالذات في

يظهر في هذه الفترة نقوش عن عدد من الحروب والإنصارات لسبأ على معين وقتبان ونجران [56]. ق.م وكعادة النقوش فإنها لا تبدي أسباباً للإقتتال وتكتفي بذكر الموقع واسم الملك وعدد القتلى المبالغ فيه عادةً من الجانب المهزوم. وكان عدد القتلى في نجران هو الأعلى خلال حملة المكرب يثع أمر بين هذه إذ ورد [57]. في النص أن خمسة وأربعين ألف شخص قتلوا خلال إحراقه لمدينتها وقراها

يعتقد أن [58]. إلى ملك مكرب سبأ لقبه من كربئيل وتر في بدايات القرن السابع قبل الميلاد، غير المكرب توجه. وقتبان لمملكة حضرموت بدأ بالهجوم واستطاع السيطرة على ممالك صغيرة تابعة لمملكة أوسان ملك الملك إلى المناطق الساحلية الجنوبية الغربية لليمن للسيطرة على الممالك التي استولت عليها أوسان. وترجمة أوسان أو [59]. استطاع إخضاع هذه الممالك ومنعها من أي محاولة للاستفراد بالطريق التجارية "أوسن" كما وردت في نصوص المسند هي الأوس، لأن النون في آخر الأعلام هي أداة التعريف بلغة [60]. السبئيين

كان كربئيل وتر ملكاً محارباً [61]. كانت سبأ قد بلغت أوجها حتى أواخر القرن الثاني أو بدايات الأول ق.م ودون هذا الملك كتابة طويلة يحكي فيها إنجازاته عرفت الكتابة عند المتشركين باسم "كتابة هيمنت سبأ على جنوب الجزيرة العربية وبقي الملك في سلالة هذا الملك أمداً طويلاً من [62]." صروح ووردت عدة نصوص في [63]. وهبئيل يحز القرن السابع ق.م وحتى القرن الثالث ق.م إثر انقلاب قام به الملك لبدو لم يحدوهم تطاولوا على أربابهم ملوك سبأ كما يُقرأ من النص، حاشد نفس الفترة عن تأديب قوات من [64]. وتم استرداد أموال سلبها هولاء البدو وأخذوا إلى معبد المقه بمأرب لينظر في مصيرهم

وشهد القرن السابع والسادس إصلاحات وتشديد أبراج وقلاع وحصون وتحسين نظام الري وبناء عدد من السدود وإيصالها ببعضها البعض. وأستخدمت الأحجار الكريمة مثل البلق لبناء الأبراج في تلك من يوفر الأمان ومأرب صنعاء القديمة التي تعاقب على دعمها أكثر من ملك في مملكة كندة كانت [65]. الفترة تقوم بنفس الوظيفة ولكن للقوافل وكانت مملكة ديدان وبارس العراق للقوافل التجارية الخارجة من اليمن إلى ودول البحر الأبيض المتوسط وغيرها من الممالك المنتشرة على طول الطريق ومصر الشام المتجهة نحو لم تكن علاقة هذه الممالك في الصحراء جيدة دائماً مع ممالك اليمن، فتظهر عدد من النصوص [66]. التجارية عن استغلال سلطتهم على الأعراب لشن هجمات على قوافل خارجة من اليمن أو عائدة إليه على حسب [67]. الظروف والمصالح

[عدل] (مملكة قتيان 330 ق.م - 100 ق.م)

#### • مملكة قتيان :مقالة مفصلة

هي أحد أقدم الممالك اليمنية ونظام حكمها بدأ مشابها لسبأ إلا أن المعلومات المتوفرة عنها قليلة مملكة قتيان لم يعرف المؤرخون بعد الإسلام شيئاً كثيراً عن قتيان [68].ورثة هذه المملكة الحميريين وهناك اعتقاد أن والعرنج هذا هو اسم حمير الحقيقي على حد العرنج وجعلوه شخصاً وساقوا له نسبا ينتهي إلى منازلهم كانت جنوب مواطن السبئيين وفي الأقسام الغربية المطلة على السواحل في اليمن [69].زعمهم باب المنذب حتى

المشكلة التي تواجه الباحثين في تحديد طبيعة المملكة القتبانية هو أن أغلب الكتابات والنقوش غير مؤرخة بعكس الحميريين أو أنها مؤرخة بطرق لم يستطع الباحثين فهمها. استطاعت قتيان في القرن الرابع ق.م من كتابات [70][71].وأصبحوا القوة الأكثر نفوذاً بين الممالك الأربعة طريق البخور هزيمة السبئيين وسيطروا على قتيان عن القوانين أكثر بالقياس من تلك السبئية. ووردت نصوص تتحدث عن أعمال تمهيد لطرق في الجبال منها نص يتحدث عن مشاركة كل أبناء الإله عم في إنجاز هذا المشروع وكان المهندس المشرف هو الأسفلت وكان هدف هذه المشاريع التي أستعمل فيها [72].على هذا العمل رجل يدعى أوس بن يصرع تمهيد الطريق للجنود. وغيرها من الأعمال والقوانين التي سنها القتبانيون خلال فترة نفوذهم على الممالك [73].الأخرى التي تعكس وجود فن هندسي متقدم

[عدل] (مملكة معين 330 ق.م - 100 ق.م)

#### • مملكة معين :مقالة مفصلة

وذكر سترابو أن اسم اليونان لم يعرف عنها المؤرخون والنسابة شيئاً يذكر إلا أنها ذكرت في كتابات عاصمتهم "قرنا" (قرناو) وأن الحضارم يحدونهم من الشرق والسبئيين والقتبانيين من الجنوب وهي كلها حالياً وقد وصف سترابو هذه الممالك بالبلدان وأن عليها ملكاً وبها معابد وبيوت محافظة الجوف تشير إلى عن وجود معيني في تلك تعود لأيام بطليموس الثاني بالجيزة وجاء في كتابة [74].تشبه تلك عند المصريين [75].المنطقة وكان وجوداً تجارياً إذ كانوا يزودون المعابد المصرية بالبخور

كتابات كثيرة تتجاوز الألفين كتابة من تجوله كيهودي متسول في جوزيف هاليفي اكتشف المسشرق السعودية (ليست محافظة الجوف منطقة الجوف وقد عثر على كتابات للمعنيين في [76].عاصمتهم القديمة ليس [77].التوراة ويعتقد عدد من الباحثين أنهم المقصودين بلفظة "معينيم" في الجيزة اليمنية) وكتابات في هناك اتفاق بين الباحثين حول منشئها وسقوطها فباحثي المدرسة الألمانية القديمة يرون أنهم أصبحوا بدواً

وأعراباً في القرن الأول ق.م الميلاد مستشهدين بنصوص سبئية تشير إلى إنتصارات عليهم، إلا أن كتابات اليونان في القرن الثاني للميلاد والتي تشير إلى المعينيين بأنهم "شعب عظيم" تعارض ذلك وتظهر أنهم يُعتقد أن أول ملك لمعين هو "إيل فع يثع" خلفه ملك هو "أبو كرب" [78]. بقوا على الحضارة فترة طويلة في كتابة دونها رجل يدعى "أوس بن حيو" وكان أوس هذا كبير المنطقة العلاء يشع" وعثر على اسمه في [79]. حينها

مملكة ورود هذه الأسماء في منطقتي الجوف والعلاء وفي توقيت واحد هي السبب وراء إيمان الباحثين أن وهذه الـ"يثع" و"يشع" و"وتر" التي تعقب أسماء الملوك هي [80]. مملكة معين كانت تابعة لملوك والحجر ديدان ألقاب حقيقة وليست جزءاً من أسماء ولادتهم، فكلمة "وتر" تعني "المتكبر" أو "المتعالي" وكلمة "يثع" تعني كانت مملكة تابعة لمعين واستقلت مملكة لحيان ويقول جواد علي أن [81]. المنقذ وكلمة "بين" تعني الظاهر كان ملوك معين يعينون حكاما على المناطق الخاضعة لهم خارج اليمن [82] عقب ضعفهم في اليمن مهمتهم توفير الأمن للقوافل العلاء ويسمونهم كبراء واكتشف عدد من أسماء هولاء "الكبراء" في منطقة إلا أنه بقضاء السبئيين عليها عثر بعد الإله ود وكان أكبر آلهتهم الإله [83]. وجمع الضرائب والأتاوات [84] في القرن الأول ق.م على رأي بعض الباحثين العلاء استقلت

[عدل] (مملكة حضرموت (330 ق.م - 275 م

#### ● مملكة حضرموت: مقالة مفصلة

برغم الشح الغالب على مصادر دراسة اليمن القديم، حضرموت أسوأ الممالك الأربعة حظاً. ليس هناك إتفاق بين الباحثين عن مبدأ قيام هذه المملكة وأقدم رحلة إستكشافية كانت في موضع يقال له الحريضة حضرموت اسم [85]. يعود للقرن السابع أو الخامس قبل الميلاد حين عثر المنقبون على آثار لمعبد الإله قائم بشؤونهم. أول كتابة حضرمية مكتشفة تعود للقرن الخامس قبل الميلاد وتحكي مكرب قبيلة وكان عليهم سياستهم كانت قريبة من سياسة الممالك الأخرى وهي السيطرة على [86]. بناء سور لحماية حضرموت خور الأراضي الخصبة وعقد تحالفات مع القبائل الجبلية وتلك المطلة على السواحل. بنى الحضارم ميناء انتهى أمر المملكة بتأسيس مملكة حمير في القرن الرابع الميلادي [87]. ظفار القديم المتواجد في روري

[عدل] مملكة حمير

#### ● مملكة حمير: مقالة مفصلة

توحيد ممالك اليمن القديم وإخضاعها تحت حكم شمر يهرعش بعد قرن ونصف من الاضطرابات، تمكن مملكة واحدة، ولا توجد دلائل أنه أبقى على بعض الأقيال لتحكم أراضيها ذاتيا كما كان يفعل المكاربة والملوك في عصور مضت. قام الحميريين بترميم سد مأرب وأنهوا النزاعات وأخضعوا القبائل من جديد فعمت اليمن بعصر من الاستقرار مكن الحميريين من مواصلة سياسة أسلافهم. ورد اسم شمر يهرعش لثلاثة ملوك حميريين وهناك إجماع أن شمر يهرعش الثالث حكم مع والده ثم انفرد بالحكم. شمر يهرعش هو "شمر يرعش" في كتابات أهل الأخبار الذين اختلفوا الأساطير وراء هذه التسميات، إذ جعلوه معاصرا هذه الأخبار الموضوعية تثبت أن الإخباريين واليمنيين منهم تحديدا [88][89][90]. يلقب للملك سليمان وحكما بعد كانوا على علم بماضي أجدادهم ولكنهم لم يستطيعوا قراءة رموز خط المسند واعتمدوا على قصص كبار توفي شمر يهرعش عام 330 للميلاد حسب معظم [91]. السن والذاكرة الشعبية لتدوين هذا التاريخ التقديرات

أسعد تولى الحكم بعد شمر عدد من الملوك واختلف الباحثون في ترتيبهم إلى أن ظهر ملك حميري يدعى تولى الحكم عام 378 ميلادية.<sup>[92]</sup> أنه أول من ضرب الدينار أبي حنيفة النعمان ورد في مسند الإمام الكامل السعودية محافظة الدوادمي عثر على اسمه مدونا بخط المسند في موضع يقال له "مأسل الجمح" في قد بني الحصن ليكون موقعا لقوات حميرية تحمي القوافل الخارجة من اليمن والعائدة إليه. وهو <sup>[93]</sup><sup>[94]</sup> حالياً عاش هذا الملك فترة طويلة فهو تولى الحكم قرابة <sup>[95]</sup>موقع مهم يصل اليمن بنجد وشرق الجزيرة العربية 378 للميلاد إلى جانب والده حينها ويبدو أنه كان لا يزال شابا يافعا وتوفي عام 430 ميلادية أو بعدها بقليل فتكون مدة حكمه قرابة الخمسين عاما. كان ملكا قويا ولذلك كثر ذكره ولم تنسأه الذاكرة العربية فقد توفي الكامل وتولى <sup>[96]</sup>وهي مبالغة بلا شك ولكنها انعكاس للأثر الذي تركه الصين ذكر الطبري أنه وصل الحكم بعده ملوك اختلف الباحثون في ترتيبهم وذكرهم بعض أهل الأخبار

اكتشف نص في 450 ميلادية يشير إلى تصدع كبير أصاب سد مأرب مما جعل الملك يستعين بعشرين ألف عامل لقص الأحجار من الجبال وبناء أبواب ومنافذ جديدة لخروج الماء وصرف معاشات وللأسف لم <sup>[98]</sup>وكان لذلك أثر سئ على كثير من القبائل التي تركت مواطنها خوفا من الموت <sup>[97]</sup>للعامل يخبر النص عن أسماء هذه القبائل وفيه دليل على وجود أصل تاريخي للروايات العديدة التي يرويها هناك اختلافات بين <sup>[99]</sup>الأخباريون عن تهدم سد مأرب وتفرق سبأ وإن كان يشوبها الخرافة والأساطير يوسف الباحثين في ترتيب وأعداد الملوك إلا أن الإجماع أن سقوط حمير كان بمقتل ميلادية 525 عام أسار

[عدل]السقوط

ذكر المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس أن عدداً شامع أشوع يدعى حاكما دمية أكسوم بعد مقتل يوسف، نصبت أحد هولا <sup>[100]</sup>من الجيش الأكسومي أثر البقاء في أرض الحميريين لأنها جيدة جدا على حد تعبيره استمر الاقتتال لفترة <sup>[101]</sup>"قائد الجيش الذي أعلن نفسه "ملكاً بسم المسيح والروح القدس أبرهة الأشرم كان كما يقرأ من النص سد مأرب حتى وصل لأسماع المتقاتلين عن تصدع هو الثالث وقبل الأخير أصاب وكان آخر ترميم يجرى السد <sup>[102]</sup>توصلوا لهدنة لإعادة ترميم.ميلادية 542 المسندي الذي يعود لعام هذا قصة بعد الإسلام لم يرد عنها نص مدون بخط المسند ولا كتابات أبرهة نسبوا إلى <sup>[103]</sup>عليه <sup>[104]</sup>البيزنطيين

بأن تصبح مركزا تجاريا مهما بل ربما الأهم في مكة مما مكن الإسلام دخل اليمن عصرا من الانحطاط قبيل لم تكتشف كتابة تشير إلى الحقبة الفارسية في اليمن فتاريخ <sup>[105]</sup>الجزيرة العربية لبعدها عن مراكز الصراع البلاد يكاد يكون مجهولا خلال هذه الفترة سوى ماتوارد عن كتابات بيزنطية بسيطة عن عن بدون سلطة فعلية إلا على قبائلهم، ويقول صاحب كاذواء حكم الحميريين <sup>[106]</sup>عدن في الفرس وجود : <sup>[107]</sup>المفصل


« أستطيع أن أقول إن وجود الفرس في اليمن وحكمهم البلاد كان خرافة، وربما وجودهم كان اقتصر « على عدن وكان تجارياً، كان الحكم الواقعي للأقبال امراء القبائل. ولا عبرة لما نقرأه في الموارد الإسلامية من استيلاء الفرس على اليمن، لأن هذه الموارد تناقض نفسها حين تذكر أسماء الأقبال الذين كانوا يحكمون مقاطعات واسعة من اليمن في الحقبة الفارسية، وكان منهم من لقب نفسه بلقب ملك، «وكان له القول والفعل في أرضه، ولا وجود لسلطان فارسي عليه

الأسود ميلادية ودخل أحد هولاء إلى الإسلام. طردهم 598 بالحكم في العام الساتراب استفرّد أحد وأعلن نفسه ملكا ونبيّا إلى أن قتله مسلمون يمنيون وفقا لمصادر متأخرة العنسي.

## [عدل] ممالك صغيرة

كانت القوة في يد أربع ممالك رئيسية وهي سبأ وحضرموت وقنبان ومعين، ويندرج تحت هذه الممالك ممالك صغيرة يشار إليها بألفاظ تدل على تبعيتهم لإله المملكة الكبرى. من هذه الممالك مملكة سمعي وهي وكانت تحت اللواء السبئي طيلة وجودها. ومملكة هرم وإنابة ونشق مملكة صغيرة وأساس وأصل همدان ورعين والمعافر هي ليست ممالك مؤثرة بل صغيرة وإن جمع بعض من طقوسها التعبديّة وآلهتها

[عدل] مملكة أوسان

-  مملكة أوسان: مقالة مفصلة

وبقيت مملكة صغيرة كرب إيل وتر عرفت هذه المملكة باسم "أوسن" وتواجدت جنوب مملكة قنبان دمرها وجدت الكثير من التماثيل المصنوعة من الذهب<sup>[108]</sup>. ود تابعة في غالب تاريخها وكانوا من أبناء الإله منقوش تحتها أسماء الملوك ولكن يظهر أنها تعرضت لكسر وقد يكون لحملة سبأ عليها سبب في ذلك إذ دمر السبئيون قصرهم الملكي وأمر كرب إيل وتر بإزالة كل النقوش وتدمير الكتابات عنها كما ورد في "كتابة صرواح" التي دونها هذا الملك في القرن السابع ق.م. ويبدو أنهم كانوا مملكة قوية في بداياتهم إذ ولم يكونوا ليتجاوزوا<sup>[109][110]</sup> في أفريقيا زنجبار جاء في كتابات اليونان أنهم كانوا يسيطرون على ساحل الساحل الغربي لليمن لشرق أفريقيا لو لم يكونوا مملكة قوية ولها سيطرة محكمة على مناطق واسعة. إلا أن أطماعها في التوسع انتهت بعد قضاء السبئيين عليها.

[عدل] مملكة دمت

هي مملكة صغيرة قامت في شمال أثيوبيا في القرن الثامن ق.م والكتابات عنها قليلة للغاية ودونت بخط لا يعرف الكثير عن هذه المملكة وهناك اعتقاد<sup>[112]</sup>. المسند وهي أقدم الممالك بشواهد أركيولوجية في أثيوبيا أنها مملكة قامت من قبل السكان الأصليين لتلك المناطق بتأثير سبئي والبعض يعتقد أن مؤسسها كانوا بالكاد يمكن الكتابة عنها وعن تاريخها أي شي.<sup>[113]</sup> سبئيين قدموا من اليمن واختلطوا بسكان تلك المناطق وليس من المعروف ما إذا كانت هذه المملكة مرحلة سابقة لمملكة أكسوم أم أنها إحدى الممالك الصغيرة التي التي قامت في القرن الأول مملكة أكسوم سيطر عليها هولاء الأكسوميين فتاريخ إثيوبيا شبه مظلم قبل للميلاد<sup>[114]</sup>.

[عدل] مملكة نجران

على الرغم من كثرة ذكر نجران في نصوص عربية جنوبية مختلفة فإن علم الباحثين عنها قليل للغاية. كانت مطمعا للسبئيين والحميريين وتعرضت للغزو والإحراق مرار من باب إخضاعها وهي دلالة على باسم "مدينة شمر" ويقصد شمر يهرعش. جاء في نقش المنادرة أهمية موقعها كمحطة للقوافل. وذكرها ملك لا يعرف الكثير عنها رغم<sup>[115]</sup>. وانتهت بانتصار هذه القوات مملكة الأنباط اتجاه قوات حميرية منها نحو لاكتشاف تاريخ هذه المنطقة منطقة نجران كثرة ذكرها في نصوص سبئية وقد تقود الاكتشافات في

[عدل] مملكة ديدان

قامت في الأجزاء<sup>[116]</sup>. هي مملكة تابعة لمملكة معين من القرن الخامس ق.م حتى بدايات الأول ق.م الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية وأغلب الظن أنها مرحلة سابقة لمملكة لحيان حيث يعتقد بعض

الباحثين أن اللحيانيين كانوا من سكان العربية الجنوبية لورود نص يشير إلى قيل لحياني في اليمن اسمه فلما ضعفت حكومة المعينيين في اليمن الأنباط "أب يدع ذو لحيان" واستوطنوا ديدان جنوب أراضي<sup>[117]</sup> وليس بين الباحثين اتفاق على أصولهم تحديدا. استولى اللحيانيون على المملكة وأسماها على اسم قبيلتهم ويرى جواد علي أن المعينيين كونوا مستعمرات في أعالي الحجاز منذ القرن الخامس قبل الميلاد ووصفهم باللحيانيين أيام قوة المعينيين، وهدف هذه المستعمرات هو تأمين الطريق التجارية من اليمن إلى الشام :<sup>[119]</sup> لورنر كاسكل ووفقاً،<sup>[118]</sup> الشام

الجدير بالذكر هو أن العهد القديم لديه الكثير ليقوله بشأن السبئيين وواضح أنه صامت بشأن المعينيين « ولكننا نجد ذكرا لديدان وظهر في سلسلة الأنساب الموضوع في العهد القديم كأخ لسبأ (تكوين 10:7) وهو ماله تفسير واحد، عندما يتحدث العهد القديم عن الديدانيين فإن المقصود هو معين والسبب في ذلك الاستخدام واضح، وذلك لأن قوافل مملكة معين العربية الجنوبية كانت تتوقف في ديدان ولا تجاوزها، فيقوم مواطنهم في تلك المستعمرة بنقل البضائع إلى محطات أخرى؛ هدف هذه المستعمرة هو تقصير «مشقة السفر على المعينيين

أغلب بضاعتهم القادمة جنوب شبه الجزيرة العربية كانت موجهة لمصر واليونان ويعتقد كاسكل أن اللحيانيين استولوا عليها في منتصف القرن الثاني ق.م قرابة 150 ق.م فقد كان المعينيون يسيطرون على بدلالة أن أول ملوكهم كان نبطيا ثم عادت للحيان الأنباط أعالي الحجاز من القرن الخامس ق.م بمساعدة من<sup>[120]</sup> مملكة سبأ وحروبها مع مملكة معين مستغلين ضعف

## الدين

لتألب ريام دعاء على يد من البرونز موجه

كوكب وإبنتهما والقمر الشمس وعم. وكانت العقائد تتمحور حول ثالوث وود وسين والمقه عتتر قدس اليمينيون ومن عتتر الآلهة الرئيسية كانت<sup>[121]</sup> الزهرة، وهو افتراض مشكوك فيه من قبل بعض الباحثين<sup>[122]</sup> تليها آلهة القبائل الخاصة كتألب ريام وكاهل وسين وود وعم المقه ثم

كما يعتقد البعض ولكن أبحاث جديدة تظهر ميثولوجيا مختلفة قليلا، عتتار هو النسخة الذكرية من عتتر ترجح أن عتتر كان أنثى كما تشير إليه النصوص اليمنية "أم عتتر" وإنقسم إلى قسمين، إله ذكر وإلهة ورغم اختلاف<sup>[124]</sup> هو أكبر آلهة اليمن ووالد الآلهة كلها عتتر<sup>[123]</sup> أنثى كانوا أب وأم البشرية جمعاء الباحثين في تحديد فترة نشوء سبأ هناك دلائل على قيام المملكة قبل القرن التاسع سماها بعض الباحثين فقد وجدت كتابات تشير<sup>[125]</sup> بالفترة "المهجورة" وهي الفترة في القرن الثاني عشر والثالث عشر ق.م في المعتقدات السبئية هو نتيجة لدخول قبيلة المقه كالإله الرئيسي لقبيلة سبأ ويعتقد أن دخول عتتر إلى "فيشان" في سبأ فأصبحت سبأ تجمعا عشائريا كبيرا يضم عددا كبيرا من القبائل وأنعكس هذا على ديانتهم وكان للثور أو العجل قدسية خاصة في اليمن القديم وغيره من<sup>[126]</sup> فكثرت آلهة سبأ كنتيجة لهذا التحالف وقدس ود حضارات الشرق الأدنى لتشابه قرونه مع القمر. المعينيون كانوا يصفون إلههم الأكبر ووالدهم المعينيين الآلة منضح وهو مسؤول عن السقيا والماء والإله بلو وهو إله المصائب والبلاوي والإله رفوا وهو إله حماية الحدود والإله حلفن وهو إله القسم والتعهدات فيقسم به عند عقد الاتفاقيات والمعاهدات والعقود التجارية<sup>[127]</sup>

واختلف الباحثون حول معنى اسمه فالألف واللام أول اسمه ليست أداة للتعريف المقه أما سبأ فإلهها الأكبر فأداة التعريف عن العرب الجنوبيين كانت الحرف نون في آخر الكلمة. وأغلب الظن أنها "إيل مقه"، وكلمة وربط بعض الباحثين بين اسمه [129] "إيل الحافظ" [128] مقه تعني "قوي" فيكون معنى الاسم هو إيل القوي وقد كان [130] مفسرين كلمة "مقه" السبئية بمعنى معبد فيكون معنى اسمه رب أو إله المعبد مكة ومدينة تزداد [130]. "السبئية والتي تعني" مقرب مكرب السبئيون واليمنيين بشكل عام يقبلون القاف كفا في كلمة إلى مجمع الآلهة السبئية مبكرا في عثر عدد الآلهة بازدياد عدد القبائل. انضمت الإلهة "هيس" وهي زوجة فهو إله الدولة ورمزها المقه أما [132] وكانت مسؤولة عن الأرض اليابسة والجافة [131] القرن السابع ق.م هو إله القمر عند الحضارم وتشير الرموز وسين [133]. وبني له أربعة وثلاثين معبد أشهرهم معبد أوام وبرآن [134]. إليه بهلال ونقطة فوقه

إلها أوحد إلى أن دخلت اليهودية رحمن تراجعت أهمية الآلهة تدريجيا حتى وحد الحميريون الآلهة واعتبروا أو "ذو سموى" بلغة نوسماوي والمسيحية إلى اليمن. مرت هذه الإعتقادات التوحيدية بعدة أطوار فقد كان المسند يذكر مقرونا بعدد من الأصنام بداية حتى أصبح إله الأرض والسماء الأوحد ثم ترسخ التوحيد وحده في صيغ التعبد غير مقرون بالآلهة أخرى وهو ما يقلل من رحمن وأهملت الآلهة الأخرى. تم تقديم الإله فرضية أن التوحيد دخل اليمن بتأثير من اليهود والمسيحيين إذ عرف الباحثون ديانة الرحمن هذا باسم [135]. "التوحيد الحميري" لخصائص لم توجد في أديان أخرى

استطاع الأركيولوجيين معرفة لمحة بسيطة عن معتقدات اليمنيين عن حياة بعد الموت، فقد وجدت عدة مقابر لجثث محنطة موضوعة داخل أكياس من الجلد مع ترك الرأس خارجا دون تغطيته في مشهد يشبه يطلق على المعابد في اليمن لفظة [136] الولادة، فاعتبر اليمنيون الموت مرحلة لحياة أو ولادة من جديد "حرم" و "محرم" وكان يحرم دخولها بملابس متسخة وتمنع النساء من دخولها خلال فترة ويظهر أنه كان لليمنيين طقوس تعبدية تدعى "طوف" (طواف) حول الحرم لها علاقة [137]. الحيض بالطهارة الروحية يعقبه اعتراف بالذنوب للكهنة وتقديم القرابين التي غالبا ماتكون من حيوانات مفضلة للآلهة وهي الوعلان والغنم والخراف والثيران. عادة مايكون تقديم القرابين لغفران الذنوب أو لشكر الآلهة واكتشفت عدة حالات تضحية بالبشر وعادة مايكونون من الغرباء عن المملكة [138]. أملا في زيادة عطاياها [139]. الذين يقعون في الأسر



## التاريخ

### عصور حضارة وادي النيل:

١- عصر الدولة القديمة ٢٦٨٠ ق م إلى ٢٤٧٥ ق م (هرم سقارة) وبداية عهد عصر هذه الدولة ببناء أول هرم (هرم سقارة) واستخدام عصر بناء الأهرامات ومع تطور الزراعة والصناعة استخدم المصريون أول أسطول نهري لتجارة منتجاتهم

### ٢- عصر الدولة الوسطى ٢٦٨٠ ق م إلى ١٥٨٠ ق م

ساد البلاد الأمن والرخاء وازدهرت الزراعة وتطورت المصنوعات اليدوية وأنتج الفنانون المصريون والمهندسون تراثا رائعا انتشر في الأقصر والفيوم وعين شمس واهتم ملوك الدولة الوسطى بالمشروعات الأكثر نفعاً للشعب، فاهتموا بمشروعات الري والزراعة والتجارة، وحضرت قناه بين النيل والبحر الاحمر، وبدأ تشغيل المناجم والمحاجر، فتقدمت الفنون والعمارة.

### ٣- عصر الدولة الحديثة ١٥٨٠ ق م إلى ١١٥٠ ق م

شهد عصر هذه الدولة مجد مصر الحربي في عصورها القديمة.. وأدركت مصر أهمية القوة العسكرية لحماية البلاد بعد احتلال الهكسوس للبلاد وتم طردهم بيد أحمس الذي يسمى «طارد الهكسوس» فتم إنشاء جيش قوى.

### فنون الحضارة الفرعونية

#### العمارة

ومن أهم العمائر الأهرامات التي تعد من عجائب الدنيا السبع

#### الأدب

لن ينسى التاريخ فضل المصريين على الانسانية في اختراع الكتابة التي سماها الاغريق بالخطوط

كفايات المعلمين الشامل  
تأليف علي التويتر AmalQhtani

الهيروغليفية وتتكون والتعليم وفي وصية آ. حيك لأملك فليس في العقائد الدينية ونظر الميت للحياة الآخرة



وتعني ما بين نيل

آسيا. وتعد من

العالم. وهي تقع

ما بين نهري نيل

هي حضارة سومر

نشأت من العراق

مع ازدهار الحض

وفي اوقات متزاه

التاريخ بل اول

وباستيابط (الس

استطاعوا اقام

الفلاح هناك ال

الحرف.

• استطاع ال

الكتابة في

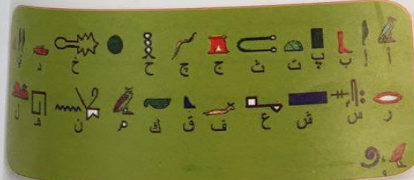
بقلم القح

للظروف ا

البردي ال

في مختلف

التعليمية



## التاريخ

### تاريخ حضارات (الشرق الأدنى/ الجزيرة العربية) القديم

يعرف الشرق الأدنى القديم كمصطلح يدل على الحضارات التي نشأت في ما يسمى اليوم بالشرق الأوسط، وتحديداً: بلاد الرافدين (حالياً باسم العراق والشمال الشرقي لسوريا)، مصر القديمة، وإيران القديمة (عيلام، وماد، وهارس)، أرمينيا، الأناضول (حالياً باسم تركيا)، الشام (حالياً سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين، قبرص، إسرائيل).

ويستخدم هذا المصطلح غالباً في مجال علم الآثار في الشرق الأدنى والتاريخ القديم. يغطي هذا المصطلح حقبة بداية ظهور سومر في القرن الرابع قبل الميلاد، أما تاريخ انتهاء الحقبة فهي تتفاوت حسب الآراء، إما إنها تغطي العصر البرونزي والحديدي في المنطقة، إلى حين دخول الأخميني للمنطقة في القرن ٦ ق.م أو هي عند دخول الإسكندر الأكبر في القرن ٤ ق.م، أو في زمن دخول الخلافة الإسلامية للمنطقة في القرن ٧ م.

يعتبر الشرق الأدنى القديم منبع الحضارات. هذه الرقعة الجغرافية هي أولى المناطق التي يستخدم سكانها الزراعة المكثفة بها على مدار السنة، وأعطت العالم أولى نظم الكتابة، وبها اخترعت عجلة الفخار ومن ثم عجلات النقل وعجلات الطاحون، وبها نشأت أولى الحكومات المركزية، وأولى القوانين المدونة، وأولى الإمبراطوريات، بالإضافة إلى أنها عرضت أولى مراحل التقسيم الاجتماعي الطبقي، والعبودية، والحروب المنظمة، كما أن سكان المنطقة وضعوا أساسات لمبادئ علوم الفلك والرياضيات.

### حضارة وادي النيل أو القدماء المصريين،

بدأت الحضارة في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ بنحو مائة ألف سنة، واعتبر المصريون القدماء منذ أواخر العصر الحجري القديم ١٠ آلاف عام قبل الميلاد بأنهم أمه قائمه بذاتها وأطلقوا على أنفسهم أهل مصر أو ناس الأرض وهي حضارة نشأت بطول نهر النيل بشمال شرق أفريقيا منذ سنة ٣٠٠٠ ق.م. إلى سنة ٣٠ ق.م. وهي أطول حضارة مكوثاً بالعالم القديم



## التاريخ

- المطبعة، كالشمس والنار. أما فنونهم وعمارتهم، فمزاج من إبداع اليونانيين والمصريين والبابليين وغيرهم. وإن كان الفرس القدماء قد جعلوا من كل ذلك نمطاً فنياً ومعمارياً واحداً ارتبط بهم.
- كان معظم الفرس فلاحين، وبعد ظهور المدن تطورت بعض الحرف، مثل: صناعة القنار والغزل وأشغال المعادن. وكانت القواهل تحمل البضائع عبر فارس، إلى البحر المتوسط وإلى آسيا الوسطى وإلى الصين.
- كان الفرس في تاريخهم الباكر بدوا وصلوا إلى فارس في حوالي القرن العاشر قبل الميلاد. وهزموا الميلايين الذين كانوا يعيشون هناك، وبقيادة قورش العظيم أطاح بهم بالميديين في حوالي سنة 550 ق.م. وأسسوا الإمبراطورية الأخمينية. وفي 331 ق.م. هزم الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية وأسقطها.
- بعد موت الإسكندر بأكثر من عشر سنين، أسس القائد سلق الأسرة السلوقية (أسرة السلوقيين) الحاكمة، التي أدخلت الأفكار اليونانية في الثقافة الفارسية. وفي سنة 150 ق.م. وصل القرثيون (أو البرثيون) للسلطة، إلا أن أردشير الفارسي أطاح بهم في سنة 224 م. واستطاع أن يعيد الحكم للفرس وأسس الأسرة الحاكمة الساسانية. وبعد ظهور الإسلام غزا العرب المسلمون بلاد فارس، في أواخر النصف الأول من القرن السابع للميلاد.

### حضارة الجزيرة العربية القديمة

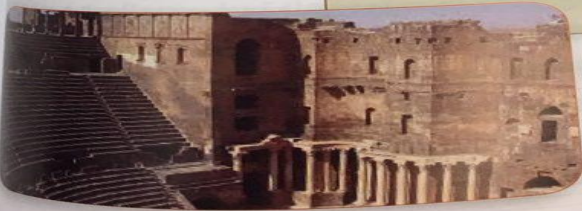


تتميز الجزيرة العربية بأنها كانت أهم مركز للتجارة العالمية منذ ما قبل الميلاد. وتعتبر أقدم حضارة عربية على الإطلاق هي ل (مملكة معين) التي تقع بين نجران وحضرموت وتمتد حتى الحجاز، وقد ورد ذكرها في كتب التاريخ الرومانية واليونانية القديمة. وهناك أيضاً مملكة كندة الشهيرة التي خلفت آثاراً هامة لمراكز منتشرة في الجزيرة العربية

## التاريخ

- نسبة لأبواب المين التي كانوا يكتبون عليها كما شيدوا القرى والمدن والمعابد وشقوا الأنهار والترع من نهر دجلة والفرات لسقي الأراضي الزراعية.
- أقاموا علاقات تجارية مع المناطق المجاورة لهم خاصة الخليج العربي حيث كانوا يصنعون فيها منتجاتهم الزراعية كالحبوب والدهون والجلود ويستوردون المعادن كالنحاس والفضة والذهب.
- السومريون أول من استخدم الكتابة لتدوين شؤون حياتهم اليومية كمصروفات وولادات ووفيات والمعابد ورموز البيع والشراء والمراسلات. كان للكتابة أهمية كبيرة بوصفها من المنجزات الحضارية المهمة في تاريخ الإنسان.
- السومريون أقدم الشعوب المتحضرة التي سكنت جنوب وادي الرافدين. وكانوا اصحاب حضارة عريقة لم تقتصر أهميتها على العراق فقط بل انتشرت تأثيرها في أجزاء واسعة من الوطن والشرق الأوسط القديم. وهم امتداد للأقوام التي سكنت العراق في عصور ما قبل التاريخ وعرفوا بالسومريين لأنهم سكنوا بلاد سومر. وتمتاز هذه المنطقة بأرضها الخصبة ووفرة مياه الأرواء من النهرين العظيمين دجلة والفرات مما ساعد على اتيام الزراعة واعتمدوا في غذائهم على صيد الأسماك والطيور التي تتوزع بكثرة في منطقة.
- كانوا يهتمون بإنجاز الإصلاحات الاجتماعية واهتموا بالقانون ونشر العدل بين المواطنين واهتموا بتنظيم المحاكم وأقاموا شبكة واسعة من قنوات الري واهتموا بالتجارة مع المناطق الأخرى مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد للبلاد.
- كانت لغة العراق منذ 3000 سنة قبل الميلاد حتى 1 م تقريباً هي اللغة الأكادية. وهي سامية ومن أقدم لغات الأدب في العالم. قبلها كانت لغة العراق السومرية، لغة غير سامية ومرتبطة (حسب معرفتنا الحاضرة) بأي لغة أخرى، وبعدها أصبحت لغة العراق السريانية لها لهجتان وهما البابلية والآشورية. وكانت تكتب بالخط المسماري

### حضارة بلاد الشام



- وهي تشمل جميع الحضارات التي قامت عبر التاريخ في بلاد الشام التي تمتد من الجهة الغربية أي من سواحل البحر الأبيض المتوسط، لتصل إلى الجهة







إليه الطيب والذهب الكثير والأحجار الكريمة، وأعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأملته  
كثيرة جدًا وحجارة كريمة. لم يأت بعد ذلك الطيب في الكثرة، الذي أعطته ملكة سبأ للملك  
سليمان. مرت الدولة السبئية، استنادًا إلى النقوش السبئية المكتشفة، بمرحلتين تاريخيتين  
متتاليتين تتميز كل منهما بألقاب ملوكها: مرحلة المكربين، حيث كان الحاكم يجمع بين منصب  
الكاهن والملك، ومرحلة الملوك. كان السبئيون يتعاطون تجارة البخور واللبان والعطور، والزراعة  
وضربوا بسهم وأثر في التقدم الزراعي وفي هندسة الري، كما كانوا متقدمين في الهندسة  
المعمارية، ونجح هؤلاء القوم في بناء سد مأرب في مملكتهم، لحفظ مياه الأمطار التي كانت  
تجري في أراضيهم دون الإضافة منها، وكانت قوافلهم التجارية تصل إلى مراكز الشرق الأوسط  
الثقافية الأخرى، مثل مصر وبلاد ما بين النهرين وفارس، وقد بلغوا من الثراء شيئًا كثيرًا فنافسوا  
الكتاب الإغريق وورد ذكره في القرآن «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلٌّ  
مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَدْدَةً مَّيْبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ». تسجل الأيام الأخيرة من حياة الدولة السبئية  
قيام نزاع خطير حول العرش السبئي كان له أثر سيء فيما أصاب البلاد من خراب ودمار وتحول  
كثير من الأراضي الزراعية إلى أراضي جرداء قاحلة. وفي غمرة هذا الصراع احتل الريديانيون  
والحميريون البلاد وأسسوا أسرة ملكية جديدة.

### مملكة حمير (٣٠ ق.م - ٥٢٥ م)

شهد اليمن عهدًا جديدًا، بدءًا من عام ٣٠ ق.م، تمثل بخلع ملوك سبأ لقبهم القديم، واستبدلوا به  
لقبًا آخر هو «ملك سبأ وذي ريدان»، إشارة إلى ضم ريدان، موطن الحميريين، إلى ملك سبأ، وعرف  
هذا العهد عند بعض المؤرخين باسم مملكة الحميريين. وتاريخ هذه المرحلة يتميز بالاضطرابات  
التي شهدتها من سبأ وحمير، حمل اللقب المشار إليه في الوثائق المختلفة، كما وجد أكثر  
بمناطقها، وأثارت للرومان والأحباش التدخل في شؤونها. وقد أضعفت الحروب البلاد  
في سبأ واليمن، فتمت السيطرة على طرق التجارة الشرقية وانتزاع بعض الموانئ العربية الجنوبية، لكن هذه الحملة  
كانت ميسرة الفشل التام بفعل شدة الحرارة ووعورة الطريق وقلة الماء، فعزل الإمبراطور أغسطس  
قيصر عن غزو شبه الجزيرة العربية غزوًا بريًا مباشرًا، بل انكفأ إلى تقوية أسطوله في البحر الأحمر  
وتحسين علاقاته بسادة القبائل العربية، وعقد تحالفًا مع ملك ظفار واتفاقات صداقة مع مملكة أكسوم  
الحبشية، لزعزعة كيان مملكة سبأ التي كانت تسعى إلى إبقاء التجارة البرية في يدها من خلالها.

السلع بين مختلف الأقاليم، وسيطروا على طريق القوافل التجارية الموازي للبحر الأحمر، وربط  
يبريط اليمن وشبه الجزيرة العربية الجنوبية بالشام ومصر عن طريق غزة، والمدن الفينيقية  
البحر المتوسط. جاء انهيار مملكة الأنباط عندما قام الإمبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٦  
بمهاجمتها، وتحويل خط سير الطريق التجاري المار من العاصمة البتراء، إلى مدينة بصصر  
فانهيار اقتصادها، وتضعف كيانها حتى سقطت.

### مملكة كندة

تُعرف قبيلة كندة القحطانية كندة بكندة الملوك لأن ملوكها حكموا بادية الحجاز ونجد، وانتزعوا  
ملك البحرين من المناذرة في ما عرف بالعصر الجاهلي، يعود ذكركم إلى القرن الثاني ق.م  
على أقل تقدير وكان لهم دورًا مفصليًا في تاريخ الجزيرة العربية وخاصة في اليمن ونجد. نزح  
الكنديون من اليمن إلى وسط شبه الجزيرة العربية حيث سَطَرُوا تاريخهم الفعلي. وتعدد روايات  
الإخباريين حول سبب هذا النزوح، وأشهرها اثنتان: الأولى تُرجع النزوح إلى سبب سياسي هو  
حرب قامت بين كندة ومملكة حمير بسبب السيطرة على الطرق التجارية، هُزمت فيها كندة  
وغادرت اليمن بعد اضطراب الأوضاع فيها بفعل انهيار سد مأرب أو تحوّل الطريق التجاري. أما  
الثانية فترجع النزوح إلى سبب أسري، من واقع ربط تاريخ كندة بتاريخ حمير بفعل علاقة القرابة  
التي ربطت بين حسان بن تبع وبين حجر بن عمرو، المشهور بأكل المرار سيد كندة، الذي ساعد  
حسانًا في حروبه، فقابله بأن ولّاه على قبائل معد كلها.

لم يكن لكندة حضارة على مستوى حضارات ممالك الجنوب والشمال، إذ أنهم احتفظوا بعاداتهم  
ونظمهم القبلية، كما لم تكن لهم حواضر ثابتة وإنما كانوا في تنقل دائم بين الشمال والجنوب،  
غير أنهم أسسوا خلال استقرارهم مراكز عمرانية مثل قرية الفاو المعروفة ودومة الجندل التي  
شيّدوا فيها القصور مثل قصر مارد، وكانوا ينعمون فيها متأثرين بالروم البيزنطيين والفرس  
الساسانيين، كما عاشوا في قباب من النسيج أو فساطيط على عادة أهل البدو. اتصف الكنديون  
بالبراعة في القتال، وظهر منهم شعراء كبار أمثال امرئ القيس بن حجر ومعدي كرب بن الحارث،  
وللأول فضل كبير على تطور الشعر العربي بما أدخل فيه من الفنون الجديدة كانت مثالاً احتذاه  
الشعراء، فقد وقف على الأطلال واستوقف، وبكى في شعره، وذكر الحبيب والمنزل، وشبهه بدقة.  
واعتنق أغلب الكنديون الوثنية، وبعضهم اعتنق اليهودية، وبعضهم الآخر اعتنق المسيحية.



## مملكة قتيان (١٠٠٠ - ٢٥٠ ق.م)

قامت مملكة قتيان في الأقسام الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية، في النواحي الغربية من اليمن في حوالي القرن الحادي عشر قبل الميلاد. امتدت أراضيها من تخوم حضرموت حتى بلغت باب المندب، وحجبتها عن البحر مملكة أوسان الصغيرة. عاصمتها مدينة منع أو «تمنا». وهي كحلان الحالية في وادي بيجان، التي اشتهرت قديماً بخصوبتها وكثرة مياهها وبساتينها. ولا تزال آثار الري القديمة ظاهرة فيها إلى اليوم. لم تذكر المصادر العربية أخبار ذات قيمة عن مملكة قتيان، وكل ما تضمنته لا يخرج عن ذكر موضع بهذا الاسم بالقرب من عدن، وأن قتيان بطن من رعين من حمير. حُكمت المملكة من قبل ثلاثة أسر ملكية، وعرفت أزهى عصورها في عهدي الأسرتين الثانية والثالثة.

استغل القتيانيون موقع بلادهم الجغرافي، بجوار باب المندب، ومجاورتهم لحضرموت التي كانت تنتج أفضل أنواع الطيب والبخور، فاشتغلوا بالتجارة وجنوا أرباحاً طائلة، وأضحت لهم قوة عظيمة كان لها شأن في القضاء على نفوذ المعينيين. تعرّضت المملكة لغزو شعب غير معروف، قبل الميلاد بقليل، فأحرق عاصمتها وتمنع، وأنهى وجودها.

## مملكة المناذرة والغساسنة

قامت في الحيرة، في العراق، خلال القرن الثاني الميلادي، إمارة المناذرة، أو بنو لخم. والمناذرة أسرة عربية قدمت من اليمن أساساً واستقرت في العراق وحكمت جنوبه بتشجيع ودعم من الفرس، ذلك أن الإمبراطورية الفارسية كانت قد ضعفت بعض الشيء في ذلك الوقت ورغبت بإقامة حاجز بينها وبين شبه الجزيرة العربية يقفها هجمات البدو المتكررة، فدعموا بني لخم حتى جعلوا منهم إمارة حدودية فاصلة بين أراضي الفرس والعرب. اعتنق المناذرة المسيحية على المذهب النسطوري في عهد الملك النعمان بن المنذر، وكانوا يجمعون الضرائب من القبائل العربية القريبة منهم ويقدمونها إلى الفرس، وكان بلاط الحيرة مقصدًا للشعراء العرب.

أما الغساسنة فيرجع أصلهم إلى أزد اليمن، هاجروا من جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى بادية الشام قبل أو بعد حادثة سيل العرم، بفعل تصدّع سد مأرب أو تهدمه، وقد ساروا في بادئ الأمر إلى تهامة بين بلاد الأشعريين وعك، ونزلوا على ماء يُقال له غَسَّان، فتنسبوا إليه، وكانت هذه القبيلة بزعامة عمرو بن عامر مزينة، ثم انتقلوا إلى بلاد الشام، ونزلوا في حوران والحملان

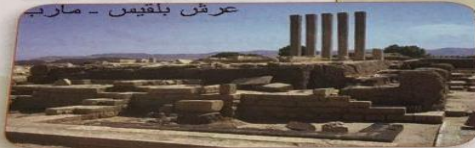
## خفايا المعلمين الشام

## مملكة معين (١٣٠٠ - ٦٥٠ ق.م)

تعد مملكة معين أقدم الدول العربية، وقد وصلت أخبارها إلى المؤرخين عبر الكتابات المدونة بالمسند والكتب الكلاسيكية اليونانية والرومانية، ولم يرد لها ذكر في المصادر العربية. قامت هذه الدولة في الجوف شرقي صنعاء بين تجران وحضرموت، وعاصمتها مدينة قرنا أو «قرنو»، وهي معين. وعلى الرغم من كثرة النقوش التي وجدت عن هذه الدولة، فإن معظمها لا يحوي أكثر من أسماء ملوك وأشخاص، وتسجيل بعض الأحداث الشخصية أو الخاصة، ما ترتب عليه اختلاف الباحثين في تحديد تاريخ بداية هذه الدولة وتاريخ انتهائها، والتواريخ المقترحة تتراوح بين القرن الخامس عشر قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وحدد بعضهم تاريخ الدولة المعينية بين سنتي ١٣٠٠ و٦٥٠ قبل الميلاد.

اشتمل أهل هذه المملكة بالزراعة والتجارة، وكان نظام الحكم فيها ملكياً وراثياً، وعرضت مدنها ما يُمكن أن يُسمّى بنظام الحكم المحلي، فكانت لهم مجالس تدير شؤونهم في السلم والحرب تُسمى «مزود». وكان لكل مدينة معبدها الخاص الذي يحوي إلهًا أو أكثر. امتد نفوذ المعينيين إبان قوة دولتهم إلى شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب، وتوسعوا شمالاً واحتكوا بأشور وبنينقيا ومصر، واهتسوا الأبجدية الفينيقية ودوّنوا لغتهم بها. اندثرت هذه المملكة بعد أن هضى عليها السبتيون.

## مملكة سبأ (٨٠٠ - ٣٠٠ ق.م)



عرش بلقيس - مأرب

تأسست مملكة سبأ إلى مؤسسها عيد شمس بن يشجب الذي يرتقي بنسبه إلى قحطان، أحد أجداد العرب، ولقّب بسبأ نظرًا لكثرة حروبه وغزواته، وهو أول من سبى من العرب، وغلب الاسم على المملكة والشعب. ورد ذكر سبأ في بعض النقوش الآشورية وهي كتابات الإغريق والرومان،

ومن الإشارات القديمة المكتوبة التي تحدثت عن سبأ أيضًا، تلك التي وردت في العهد القديم، وذكرت أن بني سبأ كانوا يزودون الشام ومصر بالطيب وبخاصة اللبان، ويصدرون إليهما الذهب والأحجار الكريمة، وأن بلقيس ملكة سبأ زارت النبي سليمان ملك بني إسرائيل في القدس وحملت

### التاريخ

وغوطة دمشق وأعمالها، ونزل قسم منهم في الأردن. استطاع الفساسنة بعد استقرارهم في الشام أن يزيحوا بني سُلَاح القُضَاعيين، وهم وكلاء البيزنطيين، ويبيدوهم، ويتولون مهمتهم، ألا وهي الدفاع عن حدود الإمبراطورية البيزنطية الجنوبية، اعتنق الفساسنة المسيحية، على المذهب اليهووي السائد في الشام، وأشهر ملوكهم الحارث بن جبلة الذي رضي الروم عنه فعينه بطريقًا عام ٥٢٩.

### ممالك أخرى (مملكة ميسان، مملكة الحضر، مملكة الرها، مملكة تدمر)

استوطن العرب عدّة ممالك كبيرة أخرى قامت في شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام خلال العصور القديمة، واختلطوا فيها مع الآراميين والفرس والإغريق، واعتنق قسم كبير منهم اللغة والهوية الآرامية بعد عقود عديدة. يعتبر قسم من المؤرخين هذه الممالك ممالكًا عربية، وحجتهم في ذلك هي أن أسماء سكانها تعتبر من الأسماء العربية الشائعة في ذلك الزمن مثل: معن، مذعور، أيجر، وائل، عبدو، بكر، وصخر. كما حكم بعض هذه الممالك ملوك من أصول عربية كما يتضح كذلك من اسمائهم. غير أن ملوكها اتخذوا لاحقًا أسماءً آرامية وفارسية وأرمنية. من أشهر الممالك التي قطنها العرب في الشام إلى جانب شعوب أخرى: ميسان التي قطنها العرب والفرس والإغريق، الحضر التي قطنها العرب إلى جانب الآراميين والإغريق، الرها التي استوطنها الآراميين والإغريق، ثم تواضعت عليها قبائل عربية من اليمن، أبرزها قبيلة طيء، وسكنت بواديها. ولعل أشهر هذه الممالك هي مملكة تدمر، التي سكنها كل من الآراميين والعرب، ونسب بعض الإخباريون العرب بنائها إلى شخصية خرافية هي تدمر بنت حسان بن أذينة بن السميدع التي يرتفع نسبها إلى سام بن نوح، وذكر بعضهم أن الزباء، ملكة تدمر هي ابنة عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر من أهل بيت عاملة من العماليق.



الأنباط أو النبط، هم قبائل عربية بدوية، نزحوا من شبه الجزيرة العربية منذ القرن السادس قبل الميلاد، وانتشروا في بادية شرقي الأردن، شمالي الحجاز، ونزلوا في المناطق التي كانت تحت سيطرة الكنعانيين الآراميين عن طريق القوافل الذي

متد بين الشام ومصر، وتوسعوا على حساب الأدوميين في شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين، ثم أنشأوا لهم دولة عربية امتدت من نهر الفرات شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، يحدّها من الغرب دي عربة، ومن الجنوب بادية الحجاز، ومن الشرق بادية الشام، ومن الشمال فلسطين. يرى بعض المؤرخين الآخرين، مثل القديس جيروم، أن الأنباط من نسل «نبايوط» الابن الأكبر للنبي إسماعيل، وهناك من يرى أنهم من العراق جاء بهم نبوخذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد بعد فتحه فلسطين ونزلوا البتراء واستقروا بها. وسّع الأنباط خلال ازدهار قوتهم أراضي دولتهم، شملت: دمشق، وسهل البقاع، وجبل عامل، والأقسام الجنوبية والشرقية من فلسطين، وحوارن، ومدين، وديدان، وسواحل البحر الأحمر. وبنى الأنباط المدن وأنشأوا القرى، واتخذوا بنة البتراء عاصمة لهم، وتقع في جنوب غربي وادي موسى في شرقي الأردن على الخط التجاري الذي يصل جنوبي شبه الجزيرة العربية بشمالها. تتميز بلاد الأنباط بأنها بلاد جبلية فقراء قليلة ما تكثر فيها المرتفعات الصخرية الوعرة والشعب، وقد انعكست هذه الطبيعة على النبط عنتهم بضائهم، لذلك عُرِف الأنباط بشدة المراس، وساعدتهم هذه البيئة الصخرية على صدّ لبات الأعداء، ومن أجل ذلك سُمّي اليونان بلادهم باسم «بلاد العرب الصخرية» كما سُميت لمتهم بالبتراء أي الصخرة لأنها منحوتة في الصخور، وعُرِفَت في المصادر العربية باسم نيم»، أي النقش القديم، كما أتاحت لهم هذه الطبيعة أن يمارسوا العمل التجاري، فنقلوا



تطلع الحميريون، بعد أن أضحووا ذي بأس، إلى التوسع على حساب جيرانهم، ففتحوا عدّة أقاليم مجاورة، وسيطروا على مملكة سبأ وتضردوا في حكمها تماماً في عام ٣٠٠م. عُرف ملوك حمير بالتبايعة، واحدهم تبع، وورد ذكرهم في مؤلفات مؤرخي اليونان والرومان وفي القرآن: ﴿أَهْمَ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾. اجتاح الأحباش اليمن خلال القرن الرابع الميلادي، في عهد النجاشي «العلي إسكندي»، واكتملت سيطرتهم على البلاد في عام ٣٤٥م في عهد النجاشي «العلي عميدة»، ومكثوا فيها أقل من أربعين عاماً، وغادروها في نهاية المطاف بعد أن نشبت ضدهم ثورة في جنوبها. استمر ملوك حمير يحكمون اليمن حتى عام ٥٢٤م، حيث أنه في ذلك التاريخ احتل الأكسوميون جنوبي جزيرة العرب مرة أخرى، وبسطوا نفوذهم عليها، وضاع ملك الحميريين. ويرجع السبب في هذا الهجوم إلى أن الحميريين كانوا يجدون خطراً كبيراً في انتشار المسيحية في اليمن، فقد كان مسيحيو نجران يجدون دعماً من القسطنطينية في شكل منصرين، وتعصيماً مادياً من جانب السلطات الأكسومية المسيحية، وإزاء هذا الموقف قام الملك الحميري «ذا نواس» بجمع النصارى النجرانيين في أحد الأخاديد، وأشعل فيهم النيران من كل جانب، وأحرقهم حتى قضى على الكثيرين منهم في نحو عام ٥٢٣م. بناءً على ذلك هبّت القسطنطينية لتدافع عن المسيحيين العرب، فأوعزت إلى حليفها الحبشة بالهجوم على اليمن، فخرج الأحباش من بلادهم، وغزوا الحميريين في اليمن واستولوا على البلاد، وبذلك انتهت المملكة الحميرية.

### مملكة حضرموت (١٠٢٠ق.م - ٢٩٠م)

قامت مملكة حضرموت في جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى الشرق من اليمن على ساحل بحر العرب، في منطقة واسعة تحيط بها رمال كثيفة تُعرف بالأحقاف، واشتهرت بوجود مدينتي تريم وشبوة، حيث أقيمت حولهما قرى وقلاع عديدة. ويرجع اسم حضرموت إما إلى اسم شخص هو حضرموت بن قحطان، الذي نزل في هذا المكان فسُمي باسمه، أو أنه لُقّب بهذا الاسم لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من «قتل»، وإما إلى معناها اللغوي «دار الموت» أو «وادي الموت» المأخوذ من اللغة العبرية. عاصرت هذه المملكة ممالك معين وسبأ وقتبان، ودخلت عندما ضعفت، تحت حكم الدولة الحميرية الثانية. كانت عاصمتها القديمة «ميفعة»، ثم انتقلت إلى شبوة التي تأسست في القرن الثاني قبل الميلاد، وعاش أهلها على الزراعة والتجارة، حيث كانت تُصدّر اللبان والبخور والمر براً وبحراً. خضعت مملكة حضرموت للسبئيين، وقضى الحميريون عليها في منتصف القرن الرابع الميلادي.

# تدوين التاريخ

قد مر بثلاث مراحل مترابطة ومتشابكة إلى حد كبير مأخوذة من علم الحديث أو غيرها من علوم العرب ، بينما يرجع الفضل في الحصول على المادة التاريخية إلى عصرين : العصر الجاهلي ، والعصر الإسلامي ، حيث تتكون القصص التاريخية في الجاهلية من نوعين : الأول عبارة عن "قصص دينية" وثنية أو يهودية أو مسيحية ، ينقلها الرهبان .

أما النوع الثاني فهي روايات جماعية بدوية تروي من خلال النزاع القبلي ، وهي تعرف باسم «أيام العرب» ، ولا شك أن أخبار أيام العرب قديمة جداً ، ويؤكد أقدمية محاكاتها لأقدم الأقسام التاريخية في التوراة ، ومن هنا فقد انتشرت باعتبارها قصصاً مستقلة قبل أن تدخل في القصة التاريخية . وتبرز أهمية أخبار الأيام عند العرب في النثر والشعر ؛ وهذا الأدب كان يعبر عن قصص لا تستند ولا تشير إلى مصادر مدونة ، ورغم ذلك فالأيام موجودة في عصور ما قبل الإسلام .

في الواقع أن قصص الأيام ترجع في أصلها إلى الأدب أكثر مما ترجع إلى التاريخ ؛ فقد كانت تروى بالدرجة الأولى للسامعين ، وهذا لا ينفي احتواءها على عناصر تاريخية من حيث تسجيلها لأحداث كبرى تتصل بنواحي معينة ، ولكن هذه الأحداث ينقصها الاستمراريه ، ودراسة الأسباب والنتائج . التاريخية ، إضافة إلى أنها لم تضع الزمن في الاعتبار .

أما «الأنساب» فهي شكلاً من أشكال التعبير التاريخي التي تدعو لها الحاجة الاجتماعية القبلية للتعريف والتمايز ، رغم دلالاتها على وجود الشعور والحس التاريخي عند العرب ، فإن العناية بشجيرات النسب في عصور ما قبل الإسلام ، لم تأخذ في الاعتبار النواحي التاريخية ، ولم تهتم كذلك بعملية التدوين ، لأن المهتمين بالأنساب كانوا يحفظون معلوماتهم عن ظهر قلب ، ولأن العرب قبل الإسلام لم يشعروا بأي ضعف في تقاليدهم النسبية ، وفي هذا الحال كان دور هذا العلم ضئيلاً في تشكيل الصورة الأدبية لعلم التاريخ الإسلامي .

وهكذا ، فقد شكلت أيام العرب والأنساب مصدرين أساسيين للمادة التاريخية لدى العرب قبل الإسلام ، وبذلك أعطت قصص الأيام والأنسابي للثقافة الإسلامية مادة قصصية تدل على العظمة الدينية من جهة ، ومن جهة أخرى مادة سياسية - اجتماعية ، ولغوية - وأدبية من خلال ما حمل من شعر . ونثر ، وذلك للحفاظ على صورة القبيلة .

## لتاريخ العربي بعد الإسلام

من عوامل ظهور التاريخ في الإسلام ، هو تقدم الشعوب باكتشاف شعورها التاريخي ، فهو الذي يضعها ويجعلها تحدد دورها في مسار التاريخ ؛ فبدأ الوعي التاريخي عند المسلمين مع نزول الوحي



، لأن الوحي وحده كان مصدر المعرفة الجديدة التي أخذها المسلمون كمعطى مسبق ودون تساؤل أو نقاش ، ومنها نشأت العلوم العربية بجوهرها الإسلامي ، وتجدرت بعد أن أصبح القرآن مكتوباً في مصاحف ، وبدأ جمع أحاديث الرسول “صلي الله عليه وسلم” في كتب الصحاح ؛ وبالتالي وضعت الأمة في التاريخ ، وبدأت الحضارة الإسلامية في التكون . ولقد كان للمعرفة التاريخية التي استجابت للمعطيات الجديدة دوراً هاماً في جعل فكرة التاريخ محور النشاط والتطورات في حياة المجتمع العربي الإسلامي ؛ وهذه المعطيات تركت أثراً كبيراً لتبلور فكرة التاريخ التي يمكن رصدها على مستويين :

#### **: أولاً : المستوى الفكري المتصل بالعقيدة الإسلامية ذاتها**

فالإسلام دين تاريخي يحمل في ذاته فكرة تاريخية عميقة ، ولقد أعطت العقيدة الإسلامية تصوراً واضحاً للكون منذ الخلق إلى يوم البعث ، وربطت بينهما بحلقات الأنبياء والرسول ، ولقد كان ظهور فكرة الاهتمام بالتاريخ العربي والإسلامي منذ الإسلام هو تلبية للحاجات والمشاعر الدينية ، ولقد كان من بين المؤرخين الأوائل القضاة والفقهاء والمحدثون ، وقد تعرض محمد عبدالغني حسن لهذه الناحية ، فقال :

كان الغرض الأول من تدوين العلوم في الإسلام هو حفظ الشريعة “، ومن هنا جاء الاشتغال بعلم المغازي والسيره النبويه ، وقد جمع كثير من الفقهاء المسلمين بين الفقه والتاريخ كالطبري مثلاً ، الذي جمع بين المفسر والمؤرخ ، وشكل ظهور الرسول “صلي الله عليه وسلم” خطأً في مسيرة التاريخ فهو خاتم الأنبياء ، وبرزخ بين عالمين ؛ عهد جديد نهائي للإنسانية ، ولقد إدرك عمر بن الخطاب “رضي الله عنه” هذه الحقيقة الإسلامية الكبرى وهي التي دفعته إلى اختيار الهجرة النبوية بدءاً للتاريخ ، وأخيراً لا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم قدم مادة تاريخية مهمة ، وكأن الغرض منها هو الموعظة والاعتضاء ، إلا أن الرغبة في معرفة تفاصيل ما أجمله القرآن الكريم من هذه القصص فتحت باباً من أبواب المعرفة الدينية ، ويعتبر التاريخ واحداً منها .

لقد شعر المسلمون ومنذ الوهلة الأولى ، بأن الإسلام : ثانياً : الحاجات الفكرية والروحية والثقافية كعقيدة تستحق التسجيل والتدوين لفهمه وإعطائه شأنه الإنساني ، وتجارب الأمة الإسلامية جديدة بأن تدون وتعرف تطورها وأحداثها وأمورها ، وتقارن مع تجارب الأمم الأخرى ، ولقد رسمت العقيدة الإسلامية لنفسها مساراً جديداً دخلت بها إلى طور مختلف ، من خلال ظهور دولة إسلامية على المسرح السياسي للعالم ، وتمكنت خلال فترة وجيزة من السيطرة على مساحات جغرافية واسعة تضم أعداداً كبيرة من البشر ، هذه الدولة تمكنت بحضارتها من إلغاء الدور الفعال للدول الكبرى التي سبقتها ، وهذا الحدث في حد ذاته كافي بأن يدفع إلى التحليل والتعليل والوصف وتقصي الأخبار . لتقييمها ووضعها في موضعها من مسيرة الجنس البشري .

وفي هذا الإطار لعب الإخباريون دوراً رئيسياً في رواية هذه النقطة الفكرية والسياسية وتسجيل أحداثها ، ومنها كتب الأخبار الأولى وكتب التاريخ التي تلتها وغيرها التي تعبر عن هذه الحاجة التاريخية .

لم يكن تاريخ الإسلام ولا الحاجات الفكرية والروحية كافية : ثالثاً : الحاجات العملية الحياتية لظهور علم التاريخ بتلك السعة التي ظهر بها ، لولا وجود حاجات أخرى من نوع عملي وبعض هذه الحاجات ديني تشريعي يتعلق بتفسير القرآن الكريم وأحاديث الرسول “صلي الله عليه وسلم” ، كما تجسدت في العمل السياسي والاقتصادي الذي يتصل بإدارة الدولة وبنظامها المالي والقضائي ، كما يتصل بعناصر الدولة وتياراتها السياسية ، ومن تلك الحاجات مثلاً إلقاء الضوء على أسباب نزول القرآن وتفسيره ، لمعرفة حدوده وأحكامه من خلال تاريخه ، والحاجة إلى معرفة سيرة الرسول “صلي الله عليه وسلم” ، ومعرفة مشكلة الإمامة والخلافة والحاجة إلى إثبات وتسجيل المعارك الكبرى ” بدر ، وأحد ، واليرموك ، والقادسية ” ، والحاجة أيضاً إلى معرفة ظهور الفرق والمذاهب ، وتحديد العلاقات السياسية والاجتماعية والمالية مع غير المسلمين في الدولة على أساس معاهدات الفتح ونصوص الشرع الإسلامي .

وهي عوامل أسهمت بدورها في ترسيخ التدوين التاريخي وبلورته ، : رابعاً : العوامل المساعدة : ويمكننا تلخيصها فيما يلي :

أ- وضع التقويم الهجري : والذي أصبح نقطة الارتكاز بالنسبة إلى الروايات والأبحاث التاريخية ، وباعتباره العامل الأهم في تنظيم تاريخ الإسلام .

ب - الاهتمام بالأنساب : التي ما لبثت أن عادت بعد أن وجدت حوافز جديدة لظهورها عند تدوين الدواوين ، ومشكلة العطاء ، خاصة وأن تنظيم الدواوين والعطاء وسكن القبائل وفرق الجيش تم على أساس قبلي .

ج- العلوم العربية : فهي تسهم في عملية نشأة التاريخ وتدوينه : وذلك من خلال دراسة الشعر العربي والأدب واللغة ، مما أدى إلى التعرف على الكثير من الأخبار ، التي أسهمت في تكون المادة التاريخية .

د- الحركة الشعبية : إن تميز العرب عرقياً وسياسياً وعسكرياً كان يمنحهم امتيازات ومصالح ومنافع مادية ، وهذه الحالات أدت إلى نشوء حركة ذات صدى فكري وقومي ، حيث تروى جذورها من عوامل مادية واقتصادية ، وهذه العوامل دفعت أصحابها أحياناً إلى تشويه الهالة التي وضعها الدين والحكم الإسلامي .

ه - ظهور الورق : فإن صناعة الورق ساهمت بشكل فعال في عملية النقل والتدوين الفكري من الذاكرة إلى الشكل المكتوب .

ب - بدء تدوين التاريخ عند العرب : نشأ علم التاريخ العربي للحفاظ على تراثين : تراث النبي “صلي الله عليه وسلم” “غزواته ، أفعاله ، أقواله” ، وماضي القبائل العربية السابق للإسلام” حروبها وما سمي بالأيام بوجه عام ، وكذلك الأنساب ” ، ويضاف إلى هذا التراث الأخير البحث في التراث الشعري واللغوي لهذه القبائل .

إن الميول التاريخية التي أوجدها المجتمع الإسلامي ، كانت تتأثر بدرجات متفاوتة بالعوامل التي ساعدت على عملية التدوين التاريخي ، كما كانت تتأثر بحاجات المجتمع الإسلامي الدينية والدنيوية

وتبعاً لذلك بدأ الاهتمام بدراسة «غزوات الرسول» صلى الله عليه وسلم ” في المدينة ، كما بدأ الاهتمام أيضاً بدراسة حياة الرسول ” صلى الله عليه وسلم ” بمختلف جوانبها ، وقد اعتبروا المهتمون بهذه الدراسات في عداد المحدثين .

ومن هنا رأينا في القرن الأول الهجري ظهور بعض الرواة الإخباريين مثل : وهب بن منبه ” الذي توفى عام 114 هـ ” ، وهو قصصي إخباري وليس من المحدثين ، ولكنه اعتنى بالإسرائيليات وأساطير العهود القديمة ، وأدخلها إلى المرويات الإسلامية من الرجال أمثال كعب الأحمري ، وعبدالله بن سلام .

وهكذا فقد كانت الكتابة التاريخية بالنسبة إلى الحضارة العربية الإسلامية ، وفي بداياتها الأولى ، جزءاً من أدب السيرة النبوية والغزوات والفتوحات ، كما كانت جزءاً من علوم الحديث والفقه والتفسير ، وكل هذه العلوم انبثقت من الإسلام من أجل فهم الدين ونشره وتطبيق تعاليمه وتضاف إلى هذه العوامل العمل السياسي التاريخي من أحداث الماضي ، ولا سيما الأحداث المتعلقة بسياسات الملوك السابقين وحروبهم ومعاركهم .

وخلاصة القول إن المعرفة التاريخية احتلت مكاناً مرموقاً في الثقافة العربية الإسلامية ، سواء لدى السياسي أو الأديب أو الفقيه أو الفيلسوف أو الإنسان العامي ، ومن هنا كان انتشار كتب التاريخ في المكتبات العامة التي ازدهرت في حقب عديدة من التاريخ الإسلامي ، وانتشارها جعل الثقافة التاريخية ثقافة شعبية بالمعنى الذي تحدث عنه ابن خلدون حين قال : ” إن فن التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال ، وتشد إليه الركاب والرحال ، وتسمو إلى معرفته السوق والأغفال ، وتتنافس فيه الملوك والأقوال ، ويتساوى في فهمه العلماء والجهال .

وبذلك نعود لتوضيح مراحل التدوين التاريخي التي سبق ذكرها ، والتي مرت بثلاث مراحل توازي إلى حد كبير ما مر به علم الحديث أو غيره من علوم العرب ، ولكنها مراحل ليست منفصلة بقدر ما هي مراحل مترابطة ومتشابهة :

وتسمى بمرحلة التدوين الأولى ، ويتسم التدوين فيها بالطابع الشخصي بالنسبة : **المرحلة الأولى \*** إلى الهدف من استخدام التدوين ، وبطابع العفوية والفضول العلمي والمنفعة الدينية والاجتماعية ولقد بدأت عملية التدوين نقلاً عن الشفاه ، وعن غيرها من السجلات التي في الكتب والوثائق .

وقد رافقت هذه المرحلة وجود جمهور واسع من رواة التاريخ والأخبار والأنساب يحدثون بما يعرفونه مثل يزيد بن عقيل بن أبي طالب الأخ الأكبر لعلي ” كرم الله وجهه “، الذي كان يروي في مسجد المدينة عن أيام العرب ومعاركها ومثالب قريش ، وعمر بن خولة الراوية الفصيح ، ومكي بن سوادة وغيرهم ، وقد كون هؤلاء ما يمكن أن نسميه بجمهور التاريخ ، والذي كان يشكل الإطار العام لاهتمامات الناس التاريخية .

ولقد امتدت هذه المرحلة حتى مطلع القرن الثاني الهجري ، وكانت الخطوات الأولى تجري للانتقال بالتاريخ من حالة المعرفة الشفوية إلى المعرفة الكتابية ؛ وكان اهتمام التدوين في هذه المرحلة أيضاً متوجهاً بصورة خاصة إلى مواضيع محددة من السيرة النبوية ، وفي هذه المرحلة ظهر عبدالله بن

عباس ، وعروة بن الزبير ، وشرحبيل بن سعد ، وابن شهاب الزهري ، وخلال هذه المرحلة أيضاً ظهر الاهتمام بالمعارف التاريخية بوضوح لدى الخلفاء الأمويين منذ عهد معاوية وطلبوا تسجيل ذلك لهم من أفواه الناس .

امتدت خلال القرن الثاني كله تقريباً ، حيث اهتم الإخباريون خلالها بأخبار : **المرحلة الثانية \*** الأحداث المختلفة ذات المواضيع المتنوعة وكلها من الأفواه والرواة ، بجانب الاهتمام بالسيرة النبوية .

ولكن الاهتمام بالأخبار التاريخية الأخرى صار أكثر وضوحاً بل واكب وزاحم الكثير من الاهتمام بالسيرة نفسها ، وذلك بسبب أن السيرة كانت قد استكملت المعارف عنها واستنفدت كافة المصادر والمعلومات المتعلقة بها ، بينما وجد الإخباريون ميادين أخرى لفعاليتهم الفكرية والثقافية ومواضيع أخرى تهتم الناس سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ، وهكذا فقد اندفع رجال هذه الفترة من الإخباريين في تأليف العشرات من الكتب بل المئات ، واستقصت في مجموعها علي ما يهم المؤرخ معرفته من المعلومات عن مختلف مواضيع التاريخ الإسلامي خاصة تاريخ العرب الجاهلي وبعض تواريخ الأمم ، ومن بين هؤلاء الرجال أبو محنف ، والواقدي ، وغيرهم .

وهي مرحلة تدوين التاريخ على أساس التسلسل الزمني ، وجمع المواضيع : **المرحلة الثالثة \*** : المتعاقبة على التوالي في كتاب واحد ، وهي تستند في فلسفتها العميقة إلى فكرتين أساسيتين . أولاهما : وحدة التاريخ الإسلامي وأهمية تجارب الأمة الإسلامية .

وثانيهما : وحدة تاريخ البشرية من خلال سلسلة الأنبياء ، ولقد استمرت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث ، حيث استقرت وتوطد بها علم التاريخ الإسلامي ومناهجه في التدوين .

ونجد بداية ذلك لدى ابن إسحاق صاحب السيرة في أواسط القرن الثاني ، وإسحاق بن إبراهيم ، صاحب كتاب ” السير في الأخبار والحوادث ” ، وفي خطوة أخرى نجد جميع السير والأخبار في كتاب واحد ، كما تم وضع أول كتاب في التاريخ على أساس الطبقات لتراجم الرجال .

والجدير بالذكر هو أن صناعة الورق هي الأخرى قد أتاحت للحركة الثقافية الإسلامية الأداة الثورية في الفكر ، مما ساعد على التوسع في التدوين التاريخي ، كما ساعد الورق على جمع المؤلفات التاريخية الصغيرة ذات الموضوع الواحد في مجموعات تاريخية واسعة تضم مختلف المواضيع في نسق زمني متصل .

وهنا يجب أن نذكركم بمادة التدوين التاريخي : التي أستوحي منها الإخباريون مؤلفاتهم ودونوها : ونوجزها في النقاط التالية :

\* السير والغزوات .

أحداث التاريخ الإسلامي منذ وفاة الرسول ”صلي الله عليه وسلم” حتى عهود من قاموا بالتدوين . التاريخي .

\* أخبار الجاهلية وخاصة أيام العرب والأنساب والمرويات الأدبية .

\* أخبار العرب قبل الإسلام ، وخاصة في اليمن والحيرة .

- \* تاريخ الأنبياء والأديان .
- \* تاريخ الفرس والروم وملوكهم وأخبارهم ونظمهم .
- \* تاريخ الروم والأمم الأخرى .

## الانبياء

### ادم

أبو البشر، خلقه الله بيده وأسجد له الملائكة وعلمه الأسماء وخلق له زوجته وأسكنهما الجنة وأنذرهما أن لا يقربا شجرة معينة ولكن الشيطان وسوس لهما فأكلا منها فأنزلهما الله إلى الأرض ومكن لهما سبل العيش بها وطالبهما بعبادة الله وحده وحض الناس على ذلك، وجعله خليفته في الأرض، وهو رسول الله إلى أبنائه وهو أول الأنبياء.

### أيوب

من سلالة سيدنا إبراهيم كان من النبيين الموحى إليهم، كان أيوب ذا مال وأولاد كثيرين ولكن الله ابتلاه في هذا كله فزال عنه، وابتلي في جسده بأنواع البلاء واستمر مرضه 18 عاما اعتزله فيها الناس إلا امرأته صبرت وعملت لكي توفر قوت يومهما حتى عافاه الله من مرضه وأخلفه في كل ما ابتلي فيه، ولذلك يضرب المثل بأيوب في صبره وفي بلائه، روي أن الله يحتج يوم القيامة بأيوب عليه السلام على أهل البلاء.

### إبراهيم

هو خليل الله، اصطفاه الله برسالته وفضله على كثير من خلقه، كان إبراهيم يعيش في قوم يعبدون الكواكب، فلم يكن يرضيه ذلك، وأحس بفطرته أن هناك إلها أعظم حتى هداه الله واصطفاه برسالته، وأخذ إبراهيم يدعو قومه لوحداية الله وعبادته ولكنهم كذبوه وحاولوا إحراقه فأنجاه الله من بين أيديهم، جعل الله الأنبياء من نسل إبراهيم فولد له إسماعيل وإسحاق، قام إبراهيم ببناء الكعبة مع إسماعيل.

### إدريس

كان صديقا نبيا ومن الصابرين، أول نبي بعث في الأرض بعد آدم، وهو أبو جد نوح، أنزلت عليه ثلاثون صحيفة، ودعا إلى وحدانية الله وآمن به ألف إنسان، وهو أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها، وأول من نظر في علم النجوم وسيرها.

### إسحاق

هو ولد سيدنا إبراهيم من زوجته سارة، وقد كانت البشارة بمولده من الملائكة لإبراهيم وسارة لما مروا بهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليدمروها عليهم لكفرهم

وفجورهم، ذكره الله في القرآن بأنه "غلام عليم" جعله الله نبيا يهدي الناس إلى فعل الخيرات، جاء من نسله سيدنا يعقوب.

### إسماعيل

هو ابن إبراهيم البكر وولد السيدة هاجر، سار إبراهيم بهاجر - بأمر من الله - حتى وضعها وابنها في موضع مكة وتركهما ومعهما قليل من الماء والتمر ولما نفذ الزاد جعلت السيدة هاجر تطوف هنا وهناك حتى هداها الله إلى ماء زمزم ووفد عليها كثير من الناس حتى جاء أمر الله لسيدنا إبراهيم ببناء الكعبة ورفع قواعد البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجر وإبراهيم يبني حتى أتى البناء ثم جاء أمر الله بذبح إسماعيل حيث رأى إبراهيم في منامه أنه يذبح ابنه فعرض عليه ذلك فقال "يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين" ففداه الله بذبح عظيم، كان إسماعيل فارسا فهو أول من استأنس الخيل وكان صبورا حلما، يقال إنه أول من تحدث بالعربية البينة وكان صادق الوعد، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، وكان ينادي بعبادة الله ووحديته.

### إلياس

أرسل إلى أهل بعلبك غربي دمشق فدعاهم إلى عبادة الله وأن يتركوا عبادة صنم كانوا يسمونه بعلا فأذوه، وقال ابن عباس هو عم اليسع.

### اليسع

من العبداء الأخيار ورد ذكره في التوراة كما ذكر في القرآن مرتين ، ويذكر أنه أقام من الموت إنسانا كمعجزة.

### داوود

أتاه الله العلم والحكمة وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وألان له الحديد، كان عبدا خالصا لله شكورا يصوم يوما ويفطر يوما يقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه وأنزل الله عليه الزبور وقد أوتي ملكا عظيما وأمره الله أن يحكم بالعدل.

### ذو الكفل

من الأنبياء الصالحين، وكان يصلي كل يوم مائة صلاة، قيل إنه تكفل لبني قومه أن يقضي بينهم بالعدل ويكفيهم أمرهم ففعل فسمي بذئ الكفل.

### زكريا

عبد صالح تقي أخذ يدعو للدين الحنيف، كفل مريم العذراء، دعا الله أن يرزقه ذرية صالحة

فوهب له يحيى الذي خلفه في الدعوة لعبادة الله الواحد القهار.

### سليمان

آتاه الله العلم والحكمة وعلمه منطق الطير والحيوانات وسخر له الرياح والجن، وكان له قصة مع الهدد حيث أخبره أن هناك مملكة باليمن يعبد أهلها الشمس من دون الله فبعث سليمان إلى ملكة سبأ يطلب منها الإيمان ولكنها أرسلت له الهدايا فطلب من الجن أن يأتوا بعرشها فلما جاءت ووجدت عرشها آمنت بالله.

### شعيب

أرسل شعيب إلى قوم مدين وكانوا يعبدون الأيكة وكانوا ينقصون المكيال والميزان ولا يعطون الناس حقهم فدعاهم إلى عبادة الله وأن يتعاملوا بالعدل ولكنهم أبوا واستكبروا واستمروا في عنادهم وتوعده بالرجم والطرده وطالبوه بأن ينزل عليهم كسفا من السماء فجاءت الصيحة وقضت عليهم جميعا.

### صالح

أرسله الله إلى قوم ثمود وكانوا قوما جاحدين آتاهم الله رزقا كثيرا ولكنهم عصوا ربهم وعبدوا الأصنام وتفاخروا بينهم بقوتهم فبعث الله إليهم صالحا مبشرا ومنذرا ولكنهم كذبوه وعصوه وطالبوه بأن يأتي بآية ليصدقوه فأتاهم بالناقة وأمرهم أن لا يؤذوها ولكنهم أصروا على كبرهم فعقروا الناقة وعاقبهم الله بالصاعقة فصعقوا جزاء لفعلتهم ونجى الله

### صالحا والمؤمنين.

### عيسى

مثل عيسى مثل آدم خلقه الله من تراب وقال له كن فيكون، هو عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وهو الذي بشر بالنبي محمد، آتاه الله البيئات وأيده بروح القدس وكان وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، كلم الناس في المهد وكهلا وكان يخلق من الطين كهينة الطير فينفخ فيها فتكون طيرا، ويبرئ الأكمه والأبرص ويخرج الموتى كل بإذن الله، دعا المسيح قومه لعبادة الله الواحد الأحد ولكنهم أبوا واستكبروا وعارضوه، ولم يؤمن به سوى بسطاء قومه، رفعه الله إلى السماء وسيهبط حينما يشاء الله إلى الأرض ليكون شهيدا على الناس.

### لوط

أرسله الله ليهدي قومه ويدعوهم إلى عبادة الله، وكانوا قوما ظالمين يأتون الفواحش ويعتدون على الغرباء وكانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء فلما دعاهم لوط لترك المنكرات أرادوا أن يخرجوه هو وقومه فلم يؤمن به غير بعض من آل بيته، أما امرأته فلم



تؤمن ولما ينس لوط دعا الله أن ينجيهم ويهلك المفسدين فجاءت له الملائكة وأخرجوا لوط ومن آمن به وأهلكوا الآخرين بحجارة مسومة.

### محمد (صلى الله عليه وسلم)

النبي الأمي العربي، من بني هاشم، ولد في مكة بعد وفاة أبيه عبد الله بأشهر قليلة، توفيت أمه آمنة وهو لا يزال طفلا، كفله جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب، ورعى الغنم لزمناً، تزوج من السيدة خديجة بنت خويلد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، دعا الناس إلى الإسلام أي إلى الإيمان بالله الواحد ورسوله، بدأ دعوته في مكة فاضطهده أهلها فهاجر إلى المدينة حيث اجتمع حوله عدد من الأنصار عام 622 م فأصبحت هذه السنة بدء التاريخ الهجري، توفي بعد أن حج حجة الوداع.

### موسى

أرسله الله تعالى إلى فرعون وقومه، وأيده بمعجزتين، إحداهما هي العصا التي تلقف الثعابين، أما الأخرى فكانت يده التي يدخلها في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء، دعا موسى إلى وحدانية الله فحاربه فرعون وجمع له السحرة ليكيدوا له ولكنه هزمهم بإذن الله تعالى، ثم أمره الله أن يخرج من مصر مع من اتبعه، فطارده فرعون بجيش عظيم، ووقت أن ظن أتباعه أنهم مدركون أمره الله أن يضرب البحر بعصاه لتكون نجاته وليكون هلاك فرعون الذي جعله الله عبرة للآخرين.

### نوح

كان نوح تقياً صادقاً أرسله الله ليهدي قومه وينذرهم عذاب الآخرة ولكنهم عصوه وكذبوه، ومع ذلك استمر يدعوهم إلى الدين الحنيف فاتبعه قليل من الناس، واستمر الكفرة في طغيانهم فمنع الله عنهم المطر ودعاهم نوح أن يؤمنوا حتى يرفع الله عنهم العذاب فأمنوا فرفع الله عنهم العذاب ولكنهم رجعوا إلى كفرهم، وأخذ يدعوهم 950 سنة ثم أمره الله ببناء السفينة وأن يأخذ معه زوجاً من كل نوع ثم جاء الطوفان فأغرقهم أجمعين.

### هارون

أخو موسى ورفيقه في دعوة فرعون إلى الإيمان بالله لأنه كان فصيحاً ومتحدثاً، استخلفه موسى على قومه عندما ذهب للقاء الله فوق جبل الطور، ولكن حدثت فتنة السامري الذي حول بني إسرائيل إلى عبادة عجل من الذهب له خوار، فدعاهم هارون إلى الرجوع لعبادة الله بدلاً من العجل ولكنهم استكبروا فلما رجع موسى ووجد ما آل إليه قومه عاتب هارون عتاباً شديداً.

## هود

أرسل إلى قوم عاد الذين كانوا بالأحقاف، وكانوا أقوياء الجسم والبنيان وآتاهم الله الكثير من رزقه ولكنهم لم يشكروا الله على ما آتاهم وعبدوا الأصنام فأرسل لهم الله هودا نبيا مبشرا، كان حكيما ولكنهم كذبوه وآذوه فجاء عقاب الله وأهلكهم بريح صرصر عاتية استمرت سبع ليال وثمانية أيام.

## يحيى

ابن نبي الله زكريا، ولد استجابة لدعاء زكريا لله أن يرزقه الذرية الصالحة فجعل آية مولده أن لا يكلم الناس ثلاث ليال سويا، وقد كان يحيى نبيا وحصورا ومن الصالحين ، كما كان بارا تقيا ورعا منذ صباه.

## يعقوب

ابن إسحاق يقال له إسرائيل تعني عبد الله، كان نبيا لقومه، وكان تقيا وبشرت به الملائكة جده إبراهيم وزوجته سارة عليهما السلام وهو والد يوسف.

## يوسف

ولد سيدنا يعقوب وكان له 11 أخا وكان أبوه يحبه كثيرا وفي ذات ليلة رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، فقص على والده ما رأى فقال له ألا يقصها على إخوته، ولكن الشيطان وسوس لإخوته فاتفقوا على أن يلقوه في غيابات الجب وادعوا أن الذئب أكله، ثم مر به ناس من البدو فأخذوه وباعوه بثمن بخس واشتراه عزيز مصر وطلب من زوجته أن ترعاه، ولكنها أخذت تراوده عن نفسه فأبى فكدت له ودخل السجن، ثم أظهر الله براءته وخرج من السجن ، واستعمله الملك على شئون الغذاء التي أحسن إدارتها في سنوات القحط، ثم اجتمع شمله مع إخوته ووالديه وخرجوا له سجدا وتحققت رؤياه.

## يونس (ذو النون)

أرسله الله إلى قوم نينوى فدعاهم إلى عبادة الله وحده ولكنهم أبوا واستكبروا فتركهم وتوعدهم بالعذاب بعد ثلاث ليال فخشوا على أنفسهم فأمنوا فرفع الله عنهم العذاب، أما يونس فخرج في سفينة وكانوا على وشك الغرق فاقترعوا لكي يحدوا من سيلقى من الرجال فوقع ثلاثا على يونس فرمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وأوحى الله إليه أن لا يأكله فدعا يونس ربه أن يخرجه من الظلمات فاستجاب الله له وبعثه إلى مائة ألف أو يزيدون.

أدم	إدريس	نوح	هود	اسم النبي ونسبه الشريف
قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون ﴿١﴾ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ﴿٢﴾ هقعوا له ساجدين ﴿٣﴾	هو إدريس بن يارد ابن مهلائيل بن قيثن ابن أنوش بن شيث بن آدم (أبو البشر عليه السلام).	هو نوح بن لامك ابن متوشلح بن إدريس ابن ياريد بن مهلائيل بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح (شيث بن آدم) (أبو البشر عليه السلام).	هو هود بن عبد الله ابن رباح بن الخلود بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح (شيث بن آدم) (أبو البشر عليه السلام).	
٥٨٧٢ - ٤٩٤٢ ق.م.	٤٥٣٣ - ٤١٨٨ ق.م.	٣٩٩٣ - ٣٠٤٣ ق.م.	٢٤٥٠ - ٢٣٢٠ ق.م.	الفترة التاريخية التقريبية
—	٤٣٥٠ ق.م.	٣٦٥٠ ق.م.	٢٤٠٠ ق.م.	بعثته التقريبية
ذرية آدم الأولى	ذرية قابيل	قوم نوح	قوم عاد	لقب قومه
الهند وقيل جزيرة العرب	العراق القديم	جنوب العراق	الأحقاف	مكان بعثته
٢٥	٢	٤٣	٧	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
اربعون ولدًا وبناتًا	متو شلح مع مجموعة من البنين والبنات	أربعة أولاد	—	ذريته
خلق الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له الملائكة سجود تكريم لاسجود تعظيم، وعُسمه الأسماء كلها، وأزله الأرض خليفة له، وآتاه الله عشر صحائف. قال القرطبي رحمه الله: (أول من بنى البيت آدم).	أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة. وجاء عن ابن كثير رحمه الله قوله: كان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام. وهو أول من خط بالقلم. اشتهر عليه السلام بالمواعظ والأداب كقوله: (خير المؤمن من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين التي حُلت بقومه ندامة).	أول رسل الله إلى الأرض كما في الصحيح. دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له فكنبه قومه: فتمحل في سبيل ذلك العنت والمشقة، السبغ والطيش من خطب الله إليه صناعة والكذب فنفس عن الفلح لينجوم قومه المؤمنين من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين التي حُلت بقومه العصاة.	اسم بكثرة التحدث بنعم الله وشكرها، دعا قومه إلى عبادة الله وحده لا شريك له فكنبه قومه: فتمحل في سبيل ذلك العنت والمشقة، السبغ والطيش من خطب الله إليه صناعة والكذب فنفس عن الفلح لينجوم قومه المؤمنين من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين التي حُلت بقومه العصاة.	من آثاره ودلائل نبوته
الهند وقيل مكة	رفعه الله إليه	مكة المكرمة	شرق حضرموت	مكان وفاته

lovely0smile.com

أيوب	ذو الكفل	موسى	هارون	اسم النبي ونسبه الشريف
هو أيوب بن أموص ابن تاروخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.	هو ذو الكفل بشر ابن أيوب بن أموص ابن تاروخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.	هو كلبيم الله موسى ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوي ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.	هو هارون ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوي ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.	
١٥٤٠ - ١٤٢٠ ق.م.	١٥٠٠ - ١٤٢٥ ق.م.	١٥٢٧ - ١٤١٧ ق.م.	١٥٣١ - ١٤٠٨ ق.م.	الفترة التاريخية التقريبية
١٥٠٠ ق.م.	١٤٦٠ ق.م.	١٤٥٠ ق.م.	١٤٥٠ ق.م.	بعثته التقريبية
الآراميون والعموريون	الآراميون والعموريون	الفرعنة وبنو إسرائيل	الفرعنة وبنو إسرائيل	لقب قومه
سهل حوران	دمشق وما حولها	سيناء بمصر	سيناء بمصر	مكان بعثته
٤	٢	١٣٦	١٩	عدد مرات ذكره في القرآن الكريم
٢٦ ولدًا	—	٢	—	ذريته
اشتهر بالصبر على البلاء الذي ابتلاه الله تعالى به قال تعالى في سورة الأنبياء: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم المرءين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين).	ذكر بعض المؤرخين أن ذا الكفل عليه السلام تكفل لبني قومه، ويقضي بينهم بالعدل، فسني ذا الكفل، وقد رجع ابن كثير في سنده استناداً إلى تنسب القرآن العظيم عليه مقروناً مع السادة الأنبياء.	حفظه الله في صغره من مكائد فرعون، فسمى كلبيم الله لتكليم الله له عند جبل الطور، أعطى تسع آيات بيئات، نجاه الله وقومه من عذاب فرعون، خالف بنو إسرائيل دعوته في أرض سيناء فغضب الله عليهم التي أريمين سنة.	الذي الوزير، كان الساعد الأيمن لموسى عليه السلام في دعوته لفرعون وبني إسرائيل قال تعالى في سورة القصص: (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون).	من آثاره ودلائل نبوته
سهل حوران	دمشق	أرض التيه	أرض التيه	مكان وفاته

lovely0smile.com



اسم النبي ونسبه الشريف	عالم	إبراهيم	لوط	إسماعيل
هو صالح بن عبيد ابن أسف بن ماسح ناحور بن سروج ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إبراهيم بن أزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن هواسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن هواسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	٢١٥٠ - ٢٠٨٠ ق . م	١٩٩٧ - ١٨٢٢ ق . م	١٩٥٠ - ١٨٧٠ ق . م	١٩١١ - ١٧٧٤ ق . م
بعثته التقريبية	٢١٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٨٥٠ ق . م
لقب قومه	قوم ثمود	الكلدان	قوم لوط	العماليق وقبائل اليمن
مكان بعثته	منطقة الحجر	أور بالعراق	سدوم وعمورة	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٩	٦٩	٢٧	١٢
ذريته	—	١٣	ابنتان	اثنا عشر ولداً
من آثاره ودلائل نبوته	أبده الله بالناقة المعجزة قال تعالى في سورة الأعراف : ( هذه ناقة الله لكم آية ) لكن قومه كذبوه ورموه قال تعالى : ( وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى قطعوا وامنوا فأنزلناهم صاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ) .	خليل الله وأبو الأنبياء ، نجاه الله من النار التي أضرها له قومه ، بوأ الله له بناء البيت مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ( وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ) . أنزل الله عليه عشر صحائف .	عرف عليه السلام بشدة في إنكار التكر ، وقف ضد تصرفات أهل سدوم وعمورة لفاحشة اللواط قال تعالى : ( أتاتون الوعد ) ولذكر في الكتاب إسماعيل إنه وتذرون ما خلق لكم ركبكم من أزواجكم بل أنتم قوم عدون ) . نجاه الله مع الأيتام الذي حل بالعصاة . وكان عنده مرضياً )	أكرمه الله في طفولته بنبع ماء زمزم المبارك من تحت قدميه ، كان شجاعاً صبوراً وصادق الوعد ( ولذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صالق الوعد وكان رسولاً نبياً ) وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عنده مرضياً )
مكان وفاته	مكة المكرمة	الخليل	قرية صفرة بالشام	مكة المكرمة

اسم النبي ونسبه الشريف	عالم	إبراهيم	لوط	إسماعيل
هو صالح بن عبيد ابن أمسف بن ماسح ناحور بن سروج ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إبراهيم بن أزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن هواسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن هواسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إسماعيل بن إبراهيم ابن رعو بن فالح بن عابر ابن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	٢١٥٠ - ٢٠٨٠ ق . م	١٩٩٧ - ١٨٢٢ ق . م	١٩٥٠ - ١٨٧٠ ق . م	١٩١١ - ١٧٧٤ ق . م
بعثته التقريبية	٢١٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٨٥٠ ق . م
لقب قومه	قوم ثمود	الكلدانيون	قوم لوط	العماليق وقبائل اليمن
مكان بعثته	منطقة الحجر	أور بالعراق	سدوم وعمورة	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٩	٦٩	٢٧	١٢
ذريته	—	١٣	ابنتان	اثنا عشر ولداً
من آثاره ودلائل نبوته	أبده الله بالناقة المعجزة قال تعالى في سورة الأعراف : ( هذه ناقة الله لكم آية ) لكن قومه كذبوه ورموه قال تعالى : ( وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى فعليتموا الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ) .	خليل الله وأبو الأنبياء ، نجاه الله من النار التي أضرها له قومه ، بوأ الله له بناء البيت مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ( وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ) . أنزل الله عليه عشر صحائف .	عرف عليه السلام بشدة في إنكار التكر ، وقف ضد تصرفات أهل سدوم وعمورة لفاحشة اللواط قال تعالى : ( أتاتون الوعد ) ولذكر في الكتاب إسماعيل إنه وتذرون ما خلق لكم ركبكم من أزواجكم بل أنتم قوم عدون ) . نجاه الله مع الأيتام الذي حل بالعصاة . وكان عند ربه مرضياً )	أكرمه الله في طفولته بنبع ماء زمزم المبارك من تحت قدميه ، كان شجاعاً صبوراً وصادق الوعد ( ولذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صالق الوعد وكان رسولاً نبياً ) وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً )
مكان وفاته	مكة المكرمة	الخليل	قرية صفرة بالشام	مكة المكرمة

## مكان نزول آدم ◀

لقد ذكرت روايات عن بني إسرائيل في المكان الذي نزل إليه آدم في الأرض فقيل أنه نزل بأرض الهند وأنّ حواء نزلت بأرض قرب مكة ويقال أنّها جدّة، وأنّهما التقيا في مكان في مكة تعارفا فيه حتى سمي هذا المكان بعرفات، والحقيقة أنّه لا يصحّ أيّ خبر من هذه الأخبار ولم يرد عن الرسول عليه الصّلاة والسّلام ذكر للمكان الذي نزلوا فيه ولا فائدة ترتجى من ذلك فالعبرة والموعظة من قصّة آدم عليه السّلام مما حصل له ومعه منذ ابتداء خلقه وامتحان الله تعالى له في الجنّة ثمّ غفران ذنبه وتوبته ونزوله إلى الأرض وهذا هو مقصد الشّرع الحكيم في ذكر قصص السّابقين.



## ما هي معجزات الانبياء والرسل

النبى هو من أنبأ وأخبر عن الله تعالى واهتدى به قومه، والرسل هو صاحب الرسالة والخبر، فليس كل رسول نبى. وعدد الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الله تعالى لهداية البشر في علمه وحده ذكر بعضهم في القرآن الكريم. منهم اولي العزم، وهم الذين نالوا الكثير من الأذى من أقوامهم وصبروا بشدة وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -عليهم أفضل الصلاة والسلام-. ولكل نبى معجزة تصدقه وتظهر صدق نبوته وإرساله للناس من الله تعالى.

والمعجزة هي أمر خارق للعادة تكون من نفس النوع الذي برع به قوم النبي، وهي تعجز الآخرين عن الإتيان بمثلها ، وتدل على صدق النبي ورسالته عن ربه ، وعلى الناس اتباعه ؛ فتعددت المعجزات واختلفت لتناسب الأقسام ؛ فقوم سيدنا عيسى -عليه الصلاة والسلام- اشتهروا بالطب وأتقنوه فكانت معجزته التي أيده الله تعالى بها وأجراها على يديه هي إحياء الموتى وإبراء الأبرص والاعمى . وكذلك إنزال مائدة من السماء كما طلبوا منه ، وكذلك كان يعمل تماثيل من الطين ثم ينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله تعالى، وتكليمهم في مهده كلها معجزات تؤكد صدق نبوته فلا أحد منهم استطاع المجيء بمثلها .

أما سيدنا موسى - عليه السلام - فكانت معجزته تحويل العصا إلى حية كبرى، وادخال يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء آية لقومه، وذلك لإشدهم بالسحر وخداع أعين الناس، فلما رأى السحرة معجزته آمنوا به، فهم يميزون السحر عن الحقيقة.

أما سيدنا صالح -عليه الصلاة والسلام- فكانت معجزته الناقة التي تخرج من الصخر قال تعالى : " وَإِلَى نُفُودِ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ. لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا. بِشَوْءٍ مِمَّا كُذِّبْتُمْ عَنْهَا أَلَيْسَ " .

أما معجزة إبراهيم - عليه السلام- فهي خروجه من النار سالماً عندما القاه فيها قومه ليحرقوه لانه حطم اصنامهم ، ودعاهم للايمان بالله تعالى، وترك عبادة الاصنام. قال تعالى : " قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم " .

أما معجزات سليمان -عليه الصلاة والسلام- علمه وفهمه للغة الحيوانات والطيور؛ كالهدد والنمل، وتسخير الريح والجن والانس جنود له . واعطاه الله تعالى ملكاً لم يعطه لاحد بعده، وغيرها من المعجزات.



## الأسباط

الأسباط هم طوائف بني إسرائيل، أحفاد سيدنا يعقوب بن إسحاق عليهم السلام، يصل عددهم إلى اثني عشر سبطاً. ورد ذكرهم في القرآن الكريم بقوله "وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَّ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ". سورة الأعراف، آية رقم 160.

## تعريف الأسباط

كلمة أسباط هي جمع ومفردها سبط، وتعني لغةً ولد الابنة، في حين يقابلها الحفيد وهو ولد الابن، كما أنّ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان يُنادي الحسن والحسين أبناء السيدة فاطمة الزهراء بالسبطين.

ذكرنا سابقاً بأنّ عدد الأسباط اثني عشر سبطاً، عشرة منهم أحفاد سيدنا يعقوب وهم: روبين، وشمعون، ويهوذا، ويساكار، وزبولون، وبنيامين، ودان، ونفتالي، وجاد واشير، واثنان منهم أبناء سيدنا يوسف عليه السلام منشي وافرثيم، وقد كان أكثر ما عرف عن الأسباط الإيمان القويّ بالله تعالى والصلاح.

## تاريخ الأسباط

حسبما ورد في التاريخ إنّ الأسباط في فترة حياة سيّدنا سليمان كانوا يعيشون معاً تحت ظل حكومة واحدة وموحدة على الأراضي

المقدسة، وبعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام تمّ تقسيم الأراضي المقدسة إلى قسمين، وقسمت الحكومة إلى حكومتين؛ الحكومة الأولى يحكمها أسباط سيدنا يعقوب العشرة، وأطلقوا على دولتهم اسم يهوذا، والحكومة الأخرى يحكمها أبناء سيّدنا يوسف عليه السلام، وأطلقوا على دولتهم اسم مملكة إسرائيل. مع مرور الزمن كبرت ذريّة الأسباط وأصبحت قبائل كثيرةً وشعوباً عديدة.

## صالح - عليه السلام -

هو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر - أو جابر - بن ثمود بن عامر بن أرم بن سام بن نوح. كانت قبيلة ثمود التي بعث الله فيها نبيه صالح - عليه السلام - تسكن في منطقة الحجر في شبه الجزيرة العربية. يقول الحضرميون أن مساكن ثمود ما هي إلا جزء من المستعمرات التي كانت لعاد قوم هود، وهذا القول يوافق ما قاله بعض المؤرخين من أن ثمود ما هم إلا بقايا من عاد. كانت ثمود تسكن في اليمن ولكن مجموعة منهم انتشرت إلى الشمال إلى الحجاز وشبه جزيرة سيناء، والظاهر أن هذه الأقوال كلها تؤيد بعضها بعضاً، ومن هنا فقد تم اعتبار أن صالحاً - عليه السلام - هو أحد الأنبياء العرب.

## شعيب - عليه السلام -

يقال أن شعيب هو ابن ميكيل بن يشجن، كما ويقال أن أمه أو جدته هي من بنات نبي الله لوط - عليه السلام -. أرسل الله تعالى رسوله ونبيه شعيباً - عليه السلام - إلى قوم مدين بن إبراهيم، ومنطقتهم تقع في الشمال الغربي من الحجاز في شبه الجزيرة العربية.

## محمد - عليه السلام -

أرسل الله تعالى رسوله محمداً إلى قريش في مكة المكرمة، وقد كانت قريش أفصح العرب، ونزل القرآن العربي عليه، وهو عربي بن عربي - عليه الصلاة والسلام -، ولقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أفصح العرب، وكانت فيه ميزات لم تجتمع في أحد غيره من العالمين. ولقد أرسل بالرسالة الخاتمة للناس كافة وكان هو بحق رحمة العالمين.





من هم أولو العزم وكم عددهم

اصطفى الله تعالى من البشر أنبياء ورسلاً، أرسلهم برسالة التوحيد إلى أقوامهم، وقد كان هؤلاء الرسل والأنبياء مثلاً في البذل والصبر والتضحية، حتى بذل الكثير منهم دماءه رخيصةً في سبيل التّبات على دعوة الله تعالى ومنهم زكريّا ويحيى عليهم السّلام، وقد تفاضل الرّسل والأنبياء فيما بينهم بلا شك كما يتفاضل سائر البشر فيما بينهم، بل كما يتفاضل الأنبياء فيما بينهم، وقد خاطب الله تعالى نبيّه الكريم في إحدى آيات القرآن الكريم وحثّه على الصّبر على أذى قومه كما صبر أولوا العزم من الرّسل فمن هم أولوا العزم من الأنبياء والرّسل؟، وكم كان عددهم؟.

يعود أصل كلمة العزم لغّة إلى القصد وعقد القلب على إمضاء الأمر وحصول الهدف والغاية، لذلك يقال للرجل صاحب الهمة والنشاط في سبيل تحقيقه هدفه صاحب العزيمة، وقد اعتبر كثير من العلماء أنبياء الله ورسله كلّهم أصحاب عزيمة وهمة في سبيل الدعوة والتبليغ، ولكن هناك عددٌ من هؤلاء الرّسل قد اجتباهم الله تعالى وميّزهم، وإنّ حقيقة التّفصيل هذه قد ذكرها الله تعالى في كتابه حين قال جلّ من قال (تلك الرّسل مفضّلنا بفضّهم على بعضٍ منهم من كلّ أمّةٍ ورزقناهم دَرَجَاتٍ)، لذلك كان هناك خمسة من الرّسل اعتبرهم العلماء من أفضل الأنبياء والمرسلين، وما تبوّأ تلك الدّرجة وما استأهلوا تلك الصّفة إلا بسبب ما قدّموه وما بذّوه وما تحلّوه من أقوامهم، وقد ذكرهم العلماء بالتّفصيل وهم خاتم النبيّين سيّدنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام وأنبياء الله نوح وموسى وإبراهيم وعيسى عليه أفضل الصّلاة والتّسليم.

لو نظرت في سيرة كلّ نبيٍّ من أولي العزم لرأيت فيها ما يستأهل أن يكون صاحبها من أولي العزم من الرّسل، فقد صبر سيّدنا موسى عليه السّلام على قومه صبراً عجيباً، وقد أعياه بنو إسرائيل بالأسئلة والمطالب ومنها طلب رؤية الله جهرة، وأن يجعل لهم إلهاً كما للكافرين آلهة، وأن يخرج الله لهم تمازراً معيّنه كان الله قد أنزل عليهم خيراً منها وهي المنّ والسلوى وغير ذلك من الأسئلة، وقد آذوا موسى أكثر من مرّة ومن بينها اتهامه بالمرض والبرص في جسده بسبب حياته، وكذلك الحال مع سيّدنا نوح عليه السّلام حيث بقي صابراً يدعو قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عاماً، ونبي الله إبراهيم الذي أراد قومه يوماً أن يحرقوه فنجاه الله من ذلك، ونبي الله عيسى عليه السّلام الذي تحلّق الأذى الكثير، أمّا نبيّنا محمّد عليه الصّلاة والسّلام فسيرته العطرة لا تسعها مجلداً كبيرة، وقد كان مثلاً في الصّبر والتّحمل والتّبات على الدّعوة .

الصحف الإبراهيمية هي التي تلقاها إبراهيم -

عليه السلام - عن ربه - عز وجل -، حيث أورد اسمها كتاب الله تعالى " القرآن الكريم"، حيث إنّ الله تعالى كان قد أمره بها أن يبلغ ويدعو إلى توحيد الله تعالى وعبادته وتبجيله وحده من دون أن يشرك معه في العبادة أحد، فتنقل الرسول الكريم بين أصقاع الأرض في ذلك الزمن داعياً إلى الله تعالى ومبلغاً ما جاء في هذه الرسائل السماوية التي أنزلت عليه من لدن عليم خبير.

# 1

## محتويات

١ ما هو عدد الانبياء والرسل واسمائهم

٢ آخر الانبياء والرسل

٣ اولو العزم من الرسل

٤ كتب الانبياء والرسل

٥ الفرق بين النبي والرسل

٦ المختلف في كونهم انبياء أو رسل

٧ المراجع

## ما هو عدد الانبياء والرسل واسمائهم

لقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - عدد الانبياء والمرسلين، وذلك في مسند الإمام أحمد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (قلت يا رسول الله، كم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وبضعة عشر، جمّاً غفيراً)، وفي رواية لأبي أمامة قال أبو ذر: (قلت يا رسول الله: كم وفاء عدّة الانبياء؟ قال: مائة ألف، وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل من ذلك: ثلاثمائة وخمسة عشر، جمّاً غفيراً) صححه الألباني في مشكاة المصابيح .

وقد ذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين نبياً ورسولاً في القرآن الكريم، ذكر ثمانية عشر منهم في سورة الأنعام، والباقي ذُكروا في سور متفرقة، وهم: آدم عليه السلام، وهود عليه السلام، وصالح عليه السلام، وشعيب عليه السلام، وإدريس عليه السلام، وذو الكفل عليه السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم.

قال الله سبحانه وتعالى: (إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً) سورة آل عمران، 33 ، وقال سبحانه وتعالى: (والى عاد أخاهم هوداً ..) سورة هود، 65 ، وقال سبحانه وتعالى: (والى ثمود أخاهم صالحاً) سورة هود، 61 ، وقال تعالى: (والى مدين أخاهم شعيباً) سورة هود، 84 ، وقال تعالى: (وإسماعيل وإدريس وذو الكفل) سورة الانبياء، 85 .

## بماذا يشتهر نبي الله إسماعيل عليه السلام...؟!

يشتهر نبي الله إسماعيل – عليه السلام – ،  
بلقبين وهما **الذبيح** وذلك بسبب انه هو الذي  
تقدم للذبح امثالاً إلى أمر الله تعالى، واللقب  
الآخر هو **أبو العرب** لأن العرب من بعده كان  
منهم نسبة كبيرة من نسله. يذكر أن النبي  
الذي جاء من نسل إسماعيل – عليه السلام –  
هو النبي محمد – صلى الله عليه وسلم .-

2

وأما في سورة الأنعام فقد ذكر ثمانية عشر منهم في قوله سبحانه وتعالى: (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نُّسْنَاهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَهَٰذَا لَهُ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ ۚ مَجْلَدًا هَٰذَا مِن قَبْلُ ۖ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِسْمَاعِيلَ ۚ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَنُوحًا وَغُلَادًا فَضَلَّلْنَا عَلَى الْغَالِمِينَ) سورة الأنعام، 83-86 .

ومن الخمسة والعشرين المذكورين أربعة من العرب، هم: هود، وشعيب، وصالح، ومحمد صلى الله عليهم جميعاً (1)، فقد ورد في صحيح ابن حبان عن أبي ذر مرفوعاً: (منهم أربعة من العرب: هود وصالح وشعيب، ونبيك يا أبا ذر)، وقد ورد في السنة النبوية أسماء أنبياء لم يذكرها في القرآن الكريم، مثل يوشع بن نون، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (غزا نبي من الأنبياء ... فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئاً)، والذي يدل على أن هذا هو النبي يوشع بن نون فتى سيدنا موسى عليه السلام، قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الشمس لم تحبس إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس) رواه أحمد .

وقد ذكر القرآن الكريم بعض الرسل بأسمائهم صراحة في مواضع كثيرة، ونص على أن هناك الكثير من الرسل الذين لم يذكرها في القرآن الكريم (2)، حيث قال سبحانه وتعالى: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) سورة النساء، 164 ، وقال سبحانه وتعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مَعَهُمْ مِّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَعَهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) سورة غافر، 78 .

ولا يمكن لنا تحديد عمر كل الرسل والأنبياء، وذلك لأن كثيراً منهم لم تردنا أخبارهم ولا قصصهم أصلاً، وبالتالي ليس لنا القدرة على تحديد أعمارهم، ودلالة ذلك قوله سبحانه وتعالى: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) سورة النساء، 164 ، وقد قال ابن العز في شرح الطحاوية: "وأما الأنبياء والمرسلون فعلمنا الإيمان بمن سمى الله في كتابه من رسله، والإيمان بأن الله تعالى أرسل رسلاً سواهم، وأنبياء لا يعلم أسماءهم وعددهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم، فعلمنا الإيمان بهم جملة، لأنه لم يأت في عددهم نص (3)، قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مَعَهُمْ مِّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَعَهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) سورة غافر، 78 .



## مواطن الأنبياء والرسل عليهم السلام

### الأنبياء والرسل الذين ذكروا في القرآن الكريم

بعثوا على النحو التالي :

**أولاً:** جزيرة العرب .. حيث بعث فيها :

( آدم – هود – صالح – إسماعيل – شعيب – محمد ) عليهم الصلاة والسلام .

**ثانياً:** أرض العراق .. وبعث فيها :

( إدريس – نوح – إبراهيم – يونس ) عليهم الصلاة والسلام .

**ثالثاً:** بلاد الشام وفلسطين .. وقد بعث فيها :

( لوط – إسحاق – يعقوب – أيوب – ذو الكفل – داود – سليمان – إلياس – اليسع

– زكريا – يحيى – عيسى ) عليهم الصلاة والسلام .

**رابعاً:** مصر .. وقد بعث فيها :

( يوسف – موسى – هارون ) عليهم الصلاة والسلام .

ذكرهم وتعلم وتقتن

وقد ذكر القرآن الكريم خمسة وعشرين نبياً ورسولاً منهم آدم، ونوح وهود، وصالح، وشعيب، وموسى، وعيسى، ولوط، ويونس، وداود وسليمان، وإبراهيم، واسماعيل، واسحق، ويعقوب، ويوسف وهارون، وإلياس، وإدريس، وذو الكفل، وزكريا، ويحيى، واليسع عليهم جميعاً أفضل الصلاة والتسليم وأخيراً نبي الأئمة وخاتم النبيين محمداً عليه الصلاة والسلام .

وقد توافرت في الأنبياء والرسل عددٌ من الصفات منها المذكورة حيث لم يبعث الله تعالى إلا رجلاً، إلى جانب صفات التقوى، والعدالة، والتعبد لله تعالى فقد كانوا قبل البعثة يتحنثون لله تعالى كما كان النبي محمداً عليه الصلاة والسلام يتعبد في غار حراء، والأنبياء هم بشر يأكلون، ويشربون، ويمشون في الأسواق، مع تواجد صفات تميزهم عن بقية البشر ومنها أنه تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم، وأنهم يخبرون حين قبض الروح وكذلك لا يورثوا ديناراً ولا درهماً.



# ديانات وأصنام قبائل العرب في الجاهلية

## ديانات العرب في الجاهلية

يقال : إن إباداً كلها ، وربيعة كلها ، وبكراً ، وتغلب ، والنمر ، وعبد القيس ، كلهم نصارى ؛ وكذلك غسان ، وبنو الحارث بن كعب بنجران ، وطىء، وتنوخ، وكثير من كلب، وكل من سكن الحيرة من تميم ولخم وغيرهم.

وكانت حمير يهوداً، وكثير من كندة.

وكانت خثعم لا تدين بشيء أصلاً.

وكانت المجوسية قد ظهرت في بني تميم، وقيل: إن لقيط بن زرارة كان قد تمجس. وكانت سائر قبائل العرب عباد أوثان.

وكان قد تنصر من قريش نفر يسير، وهم شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ؛ وابن عمه لحا : ورقة بن نوفل بن أسد ، ولا عقب للحويرث ولا لورقة ؛ وأما عقب أبيه نوفل ، فقد انقطع أو درس ؛ فلا يعرف منهم أحد.

## أصنام العرب

اللات: كان بالطائف لثقيف، مبنياً على صخرة؛ وكانوا يحرمون واديه ويكسونه، وسدنته؛ آل أبي العاصي، من بني مالك بن ثقيف. هدمه خالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة - رضي الله عنهما.

العزى: كانت شجرةً بنخلة، عندها وثن، يعبدها غطفان. سدنتها: بنو صرمة بن مرة. وكانت قريش تعظمها، وغنى، وباهلة، فقطع خالد بن الوليد الشجرة، وهدم البيت، وكسر الوثن.

مناة: كان بسيف البحر، تعبده الأنصار، وأزد شنوءة، وأكثر الأزد .  
وسدنته: الغطاريف.

ود: كان لبني وبرة، بدومة الجندل. وسدنته: بنو الفرافضة بن الأحوص  
بن كلب.

سواع: كان بنعمان، تعبده بنو كنانة، وهذيل، ومزينة، وعمرو بن قيس  
عيلان. وسدنته: بنو صاهلة، من هذيل.

يغوث: كان لمذحج، في أنعم، فقاتلهم عليه بنو غطيف حتى هربوا به إلى  
نجران، فأقروه عند بني النار، من الضباب؛ فاجتمعوا عليه.

يعوق: كان في أرحب؛ يعبده همدان، وخولان.

نسر: كان لحمير، بنجران.

إساف: كان بالصفاء. وكانت نائلة بالمروة، لقريش والأحابيش.

هبل: كان لبني بكر، ومالك، وملكان؛ وسائر كنانة. وكانت قريش تعبد  
صاحب كنانة، وكنانة تعبد صاحب قريش. وكان هبل في جوف الكعبة،  
على البئر التي كان يجمع فيها ما يهدى للكعبة. وكان عند سادنه سبعة  
أزلام: أحدها للفعل إذا اختلفوا فيه، وآخر فيه: " نعم " ، والآخر فيه: " لا " ،  
والآخر فيه: " منكم " ، والآخر فيه: " غيركم " ، والآخر فيه: " ملصق " ،  
والآخر للمياه إذا أرادوا أن يحفروا بئراً. فإذا أرادوا أمراً،  
يعطون السادن مائة درهم وجزوراً، ويقولون له: " يا إلهنا! اخرج لنا  
الحق في كذا وكذا! " ، ثم يضرب السادن. وهذا هو الاستقسام بالأزلام.  
نو الخلسة: كان لبجيلة، وختعم، والحارث بن كعب، وجرم، وزبيد،  
والغوث بن مر بن أد، وبني هلال بن عامر. وكان بين مكة واليمن.  
جهار: كان لهوازن، بعكاظ؛ سدنته: آل عوف النصريون، ومحارب.  
وكان في سفح أطل.

شمس: كانت لبني تميم، وضبة، وتيم، وعكل، وأد. وسدنتها من بني  
أسيد بن عمرو بن تميم. كسرهما هند بن أبي هالة، وصفوان بن أسيد بن  
الحاحل.

الفلس: كان بنجد، قريباً من فيد، تعبده طيئ. سدنته: بنو بولان.  
السعيدة: كانت لقضاعة، إلا بني وبرة، وللأزد أيضاً؛ وسدنتها: بنو  
العجلان؛ وكان موضعها بأحد.

ذو اللبا: كان لعبد القيس بالمشقر. سدنته منهم: بنو عامر.  
المحرق: كان بسلمان، لبكر بن وائل وسائر ربيعة؛ وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً: سدنته: آل الأسود العجليون.  
ذريح: كان لكندة بالنجير.

مرحب: بحضرموت. وسادنه: ذو مرحب.  
المنطيق: كان للسلف، وعك، والأشعريين. وكان من نحاس، يكلمون من جوفه؛ فلما كسرت الأصنام، وجد فيه سيفاً؛ فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسماه مخزماً.

ذو الكفين: كان لخزاعة ودوس. كسره عمرو بن حممة الدوسي.  
سعد: صخرة طويلة بفلاة من أرض بني ملكان بن كنانة، كانوا يعبدونها.  
رئام: كان بصنعاء، لحمير.

رضى: كان لربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة؛ هدمها المستوغر ابن ربيعة بن كعب بن سعد.

ذو الكعبات: كان بسنداد، لبكر، وتغلب، وإياد؛ كانوا يصرون إليها من حججهم، لا يأتون بيوتهم حتى يمرؤا بها، وينسكوا لها.  
كان القلمس، وهو حذيفة بن عبد فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، أول من نسا الشهور؛ ثم ورث ذلك عنه بنوه؛ وكان آخرهم أبا ثمامة جنادة بن عوف بن سلمة بن قلع بن عباد بن

حذيفة.

## الدرس الأوّل (1):

### البعثة النبويّة وظهور الإسلام.

#### يقول السؤال:

نشر محمد (ص) نور الاسلام في الجزيرة العربية حتى عمّ العالم بأسره.

- 1- من هو هذا النبيّ ((محمّد)) صلى الله عليه وسلم؟
- 2- تتبع حياته منذ أن وُلد والى أن بُعث(ص)؟

#### تقول الإجابة:

1. وُلد الرسول (ص) في صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول الموافق 20 من شهر ابريل سنة 571م, وهي السنة المعروفة بعام الفيل, من أبوين فقيرين في مالهما, غنيين في حسبهما.

2. كان أبوه عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وقد مات أبوه قبل أن يُولد فكفله جده عبدالمطلب, فلما مات جده, كفله عمّه أبو طالب.
3. أرضعته امرأة بدوية تُسمى: حليمة, فنشأ الطفل محمد (ص) في جوّ بدويّ يتكلم لغتهم الفصيحة.
4. توفيت أمه أمنة بنت وهب وهو في السادسة من عمره ولم يكن له من الميراث الا قليل.
5. وقد اعتاد محمد أن يخرج مع اخوته من الرضاعة في رعاية الغنم وهو طفل في البادية, فولد في قلبه الرأفة والرحمة ولين الجانب والصفات الحميدة.
6. ثمّ اشتغل في التجارة وذهب الى بلاد اليمن (في الجنوب), والشام (في الشمال), وقد اتسعت معرفته وتجربته وخبرته في الحياة.
7. وقد أدى اشتغاله بالتجارة, الى أن عُرف بالصدق والأمانة والخلق العظيم.
8. تعرفت عليه السيدة خديجة بنت خويلد, فقد كانت تُعرف بالشرف وكثرة المال. فأنفذته في تجارة لها الى الشام فربحت تجارتها ضعفين.
9. ارتضت السيدة خديجة النبيّ محمد (ص) زوجها لها وهو في جيل الـ 25 وكانت هي أرملة في جيل الأربعين. وقد أنجب منها الرسول (ص) ستة أطفال.
10. كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله, فكانت رضي الله عنها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس.
11. وكان الرسول (ص) على خلق عظيم, فقد اشتهر بين قومه بالمروءة والوفاء وحسن الجوار والحلم والعفة والتواضع والجود والشجاعة والصدق والأمانة حتى سموه الصادق الأمين.
12. كان يكره عبادة الأصنام, فلم يحضر مواسم الحج, وكان لا يشرب الخمر ولا يأكل مما يُذبح على النصب ولا يحضر مجالس اللهو والسمر.

13. وقد أجمع المؤرخون على أنّ الرسول (ص) لم يكن يأنس للديانات التي كان يُدين لها العرب, فقد كان يخلو بنفسه ويفكر طويلاً, واستمر كذلك حتى أخذ بالحنفية وهي: دين سيدنا ابراهيم.

14. وقد آثر محمد (ص) العُزلة وأحب العبادة, فكان يذهب الى غار حراء يتأمل عجائب الكون ويفكر في البعث والحساب والجنة والنار, حتى نزل عليه الوحيّ (سيدنا جبريل).

15. وبقي الرسول على ذلك 6 أشهر حتى بلغ الأربعين من عمره, فنزل عليه الوحي جبريل يوم الاثنين 27 من شهر رمضان المبارك. فكان أول ما نزل عليه من ربه قوله تعالى: "اقرأ".

16. فعلم الرسول أنّ الله قد اختاره من بين البشر لتبليغ رسالة الاسلام الى الناس كافة, وهذا هو بدء دعوته صلى الله عليه وسلم.

## الدرس الثاني (2):

### مفهوم الدعوة الاسلامية.

#### يقولُ السؤالُ:

ازداد عداؤ قريش للرسول (ص) بعد انتقال الدعوة الاسلامية من المرحلة السرية الى المرحلة العلنية.

- 1- ما المقصود بـ "الدعوة الاسلامية"؟
- 2- تتبع الدعوة الاسلامية في مرحلتها السرية. ثمّ بيّن كيف أصبحت هذه الدعوة علنية؟

#### تقولُ الاجابة:

1- في بيئة الجهل, (في منطقة الجزيرة العربية), التي انتشر فيها ظلام الوثنية بعث الله محمدا (ص) برسالة الى هذا العالم يُعلمه الحقيقة الخالدة, وهي أنه ليس هناك الا اله واحد ونبيه محمد (ص), يُدبر الكون ويُراقب ويُجازي الطيبين والأشرار بعد الموت, دعاهم الى نبد عبادة الصنام والتسليم لارادة الله تعالى.

- هي الدعوة التي لا تميزُ بين فقير و غنيّ ولا بين أسود ولا أبيض ولا بين عربيّ ولا أعجميّ الا بالتقوى.

- هي الدعوة التي تنصف المظلوم وتشد على يد الظالم وتحمي اليتيم وتعطف على المسكين وابن السبيل والأسير وكذلك أهل الكتاب من مسيحيين ويهود.

الدعوة سرّاً: اعتنق الدين الاسلاميّ أول الأمر الأفراد المتصلون بالرسول (ص), كزوجته خديجة, وابن عمه عليّ بن أبي طالب, وأسلم من الموالي زيد بن حارثة الذي وهبته خديجة للرسول (ص).

- ولكن الأمر لم يقتصر على الأقارب والموالي, بل تعداهم الى بعض رجالات قُريش كأبي بكر الصديق الذي كان من أخلص أصدقاء النبيّ, فقد أسلم على يديه 5 من المسلمين الأولين منهم: عثمان بن عفان – والزبير بن العوام – وسعد بن أبي وقاص – وعبد الرحمن بن عوف – وطلحة بن عُبيد الله.



- وتلا هؤلاء رجال كبار من قريش: كأبي عُبَيْدة بن الجراح والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذت داره مركزا للدعوة الإسلامية سرًا الى الإسلام, وكانت هذه الفترة من أهم الفترات في تاريخ الدعوة بمكة.

- سُميت هذه الدعوة دعوة الأفراد لأنَّ الرسول كان يدعو كلا على انفراد. استمرَّ الرسول 3 سنوات يدعو سرًّا الى الإسلام كلَّ من يثقُ به ويطمئنُ لقبول الدَّعوة.

## الدَّعوةُ جَهْرًا:

- ولكنَّ الرسول (ص) أمر على رأس 3 سنين بالجهر بالدعوة الإسلامية وعدم الخوف من معارضيهِ من سادة قريش - (فاصدع بما تؤمر) - ( وأنذر عشيرتكَ الأقربين).

- بدأتْ عداوةُ قريشٍ بعد ذلك تظهر ظهورًا جليًا, لأنَّ قريشا علمت جيدًا أنَّ انتصار الدين الجديد (الإسلام), معناه تحطيم دين العرب وهو عبادة الأوثان والأصنام. لذلك, بدأت قريش الوقوف في سبيل اِيذاء النبيِّ وأتباعه ليفتنوهم عن دينم الجديد.

- انطلق النبيِّ (ص) يدعو جهرا كل طوائف الناس يدعو السادة والعبيد, الأقرباء والغرباء, ثمَّ يدعو الحُجَّاج الذين يفدون الى مكة من مختلف البلدان.

- طلبت قريش من أبي طالب (عمَّ النبيِّ) أن يمنع ابن أخيه محمد (ص) عن شتم وسب قريش, فلمَّا كَلَّمه رفض الرسول أن يترك

الدعوة. فلما فشلت قريش بذلك, قرّرت مقاطعة بني هاشم وعبد  
المطلب وقررت حرمانهم من أبسط حقوقهم الانسانية.  
- وبعد أن اشتدّ الأذى بالمستضعفين المسلمين أشار عليهم الرسول  
(ص) بالهجرة الى الحبشة (أثيوبيا اليوم/ قارة أفريقيا).

### الدرس الثالث (3):

## الصدام بين قريش والنبى صلى الله عليه وسلم.

### يقول السؤال:

عارضت قريش دعوة محمد صلى الله عليه وسلم.

- 1- أذكر/ي الدوافع والأسباب لهذه المعارضة؟ اشرحها !
- 2- تتبّع مراحل المعارضة منذ اعلان الدعوة وحتى الهجرة الى يثرب؟

### تقول الاجابة:

1- أسباب معارضة قريش لدعوة محمد (ص) هي:

2- خوف قريش, زعيمة العرب من أن تفقد مكانها في تزعم الناحية الدينية بين العرب حال نجاح الدعوة الاسلامية. إذ أنّ

من مصلحة قريش استمرار قدوم العرب للحج في الكعبة وتقديم القرابين للآلهة، وتنشيط الحركة التجارية مع ازدياد اعداد الحجاج القادمين الى مكة. اذن ربطت قريش بين مصالحها الاقتصادية والتجارية ومسألة دورها في الحفاظ على الأماكن المقدسة في مكة.

3- خوف قريش من أن نجاح الدعوة الاسلامية في الجزيرة العربية سيؤدي الى ابطال والغاء كثير من العادات الذميمة والتي كانت منتشرة بين القبائل العربية مثل لعب الميسر وتعدد الزوجات وواد البنات والسحر والزنا وشرب الخمر الخ.... وهذه أمور تدرّ دخلا على قريش وقبائل أخرى أو تجعلها في مراكز ادارية وسياسية مرموقة.

4- الرفض الذي أعلنه بني أمية للاسلام ولدعوة محمد (ص) لأن رسول الله (ص) ينتمي الى بني هاشم.

5- خوف قريش من أن انتشار الاسلام قد يزعزع مكانتها الاجتماعية بين العرب في الجزيرة العربية، لأن الاسلام دعا الى المساواة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع الواحد، وقريش كانت تعمل بنظام الطبقة.

## 2- يمكن تلخيص مراحل معارضة قريش لدعوة الاسلام بقيادة محمد (ص) في عدة اتجاهات:

1- اللجوء الى الضغط على الرسول (ص) بواسطة اتهامه بالجنون والكذب والسحر والاستهزاء والسخرية منه ومن دعوته.

2- اللجوء الى استعمال العنف الجسدي مع المسلمين، مثل الضرب المبرح، والقاء الحجارة عليهم وايدائهم بكافة أنواع القسوة والقوة والعنف، وذلك رغبة من قريش في اذلال المسلمين وارغامهم الى العودة الى عبادة الأوثان.

- 3- ولما تبين للرسول (ص) أنّ المسلمين لا يمكنهم الاستمرار في مواجهة ومضايقات قريش وملاحقاتها, وحفاظا على سلامتهم, طلب الرسول (ص) من أتباعه المسلمين بالهجرة الى الحبشة (أثيوبيا), لأنّ فيها ملكا مسيحيا يلقب بالنجاشيّ معروف بعدله, والذي سيقدم لهم كل العون والدعم.
- 4- لما عجزت قريش من اقناع النجاشي (ملك الحبشة) بتسليم المسلمين لهم, كثفت ملاحقاتها ضد الرسول والمسلمين مستخدمة أشدّ أنواع العنف. لهذا اصدرت قريش صحيفة المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية عام 616م ضد المسلمين. وأمام هذا الضغط الشديد والمعارضة فكر الرسول (ص) في الهجرة الى الطائف ومن ثمّ الى يثرب (المدينة المنورة).

#### الدرس الرابع (4):

#### الهجرة النبوية الى يثرب / المدينة .

#### يقول السؤال:

هناك من المؤرخين والباحثين من يعتبر أنّ الهجرة الى يثرب هي نقطة انطلاق هامة في تاريخ تطور الدعوة الاسلامية.



- 1- أذكر شارحا الأسباب التي دفعت الرسول (ص) الى الهجرة الى يثرب؟ ولماذا اختار يثرب بالذات؟
- 2- أذكر واطرح آثار هذه الهجرة على تطور الدعوة الإسلامية؟

تقول الإجابة:

### 1) الأسباب التي دفعت الرسول (ص) الى الهجرة الى يثرب:

- 1- متابعة ومضايقة وملاحقة المسلمين من قبل قريش وتوجيه الإهانات لهم.
- 2- خيبة أمل الرسول (ص) من رفض أهل الطائف استقباله وأتباعه فيها.
- 3- استمرار المضايقة الاقتصادية – الاجتماعية على المسلمين, والتي كان من الممكن أن تؤدي الى تراجع الكثيرين من الداخلين في الإسلام عنه, لهذا كان على النبي (ص) البحث عن مكان أمين لحماية دعوته وأتباعه.
- 4- قيام قبيلتي الأوس والخزرج بتوجيه دعوة اليه بهدف فضّ النزاع القديم بين القبيلتين, ودعوته الى تزعمها لما عُرف من الأمانة والعدل والاستقامة.
- 5- اختار يثرب لوجود أخواله فيها, وهذا الوضع سيساعده في تقويم موقفه ودعم رسالته.
- 6- أراد الرسول (ص) أن ينشر دعوته خارج مكة ليكسب مؤيدين له بعد أن شعر ولمس أنّ الأمور ليست على ما يُرام داخل مكة, لأنّ قريش كانت مسيطرة كليا على الأوضاع داخلها.
- 7- كشف الرسول (ص) عن خطة صممتها قريش بهدف قتله وانتهاء دعوته التي أصبحت تُشكل خطرا على وجودها السياسي والاقتصادي والديني في الجزيرة العربية.
- 8- كان أهل يثرب من الأوس والخزرج شعبا قويا, أقام بها اليهود زمنا طويلا حتى أنهم ألفوا أفكارهم الدينية وفهموا الكثير منها. لذا كان أهل المدينة أقل عبادة للأصنام, وأكثر تفهما لنبوة الرسول (ص).

9- وجد أهل يثرب في دين الاسلام ما يوحد كلمتهم ويجمع شملهم, كما وعرفوا أنّ الرسول (ص) من أكرم بيوت قريش وساداتها, وأمنة أمه من بني النجار أحد بطون الخزرج.

## (2) آثار هذه الهجرة على تطور الدعوة الاسلامية:

- 1- أصبحت يثرب بعد هجرة الرسول (ص) اليها معقل الاسلام وملجأ المسلمين الفارين من مكة. عُرفت يثرب باسم مدينة الرسول (ص) لوجود قبره (ص) بها.
- 2- خروج الاسلام من اطار دعوة دينية يحميها بعض المستضعفين الى عهد جديد, أصبح فيه الاسلام دولة قوية ذات أسس.
- 3- أصبح الاسلام ديناً ودولة, بحيث أنّ في المدينة وُضعت الأسس الادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للاسلام.
- 4- منافسة قريش وحليفاتها من موقع قويّ خارج مكة.
- 5- منحت الهجرة النبوية للرسول (ص) صفة الزعيم السياسي وليس فقط الديني.
- 6- ساهمت الهجرة النبوية الى يثرب في نشر الاسلام في مختلف أنحاء الجزيرة العربية بعد زوال الخطر.
- 7- أصبح الدين الاسلامي هو الرابط الموحد, وأصبحت الأخوة الاسلامية هي السائدة, (المهاجرين + الأنصار).
- 8- انتقال المسلمين من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم.
- 9- تقوية الجبهة الداخلية وذلك للقضاء على مشركي مكة الكفار.
- 10- اتخذ المسلمون السنة التي هاجر فيها الرسول (ص) من مكة الى المدينة مبدأ للتاريخ الاسلامي.

## الدرس الخامس (5):

### صلح الحديبية وفتح مكة المكرمة .

قاد الرسول (ص) قوة من المسلمين نحو مكة وفتحها بعد أن نقض القرشيون في مكة صلح الحديبية.

- 1- ما هو "صلح الحديبية"؟ ما هو مضمونه؟
- 2- لماذا نجح المسلمون في فتح مكة؟ اشرح!
- 3- أذكر 3 نتائج نجمت عن فتح مكة وتركت أثرا على دعوة الاسلام؟

تقول الاجابة:

1) صلح الحديبية: هو عبارة عن اتفاق ناجم عن مفاوضات جرت بين المسلمين وبين المكيين بالقرب من الحديبية (هي شجرة تحمل هذا الاسم, وهناك من يقول أنها بئر ماء على مقربة من مكة). أسفر عن هدنة بين الطرفين سنة 6 هجري.

مضمون هذا الصلح ما يلي:

- عقد هدنة بين المسلمين والمكيين مدتها 10 سنوات.
- يترك الخيار للناس, خلال هذه الهدنة في أن ينضموا الى المسلمين أو الى المكيين.
- يرجع الرسول (ص) والمسلمين في هذا العام (628م) ولا يدخلون مكة للحج كما أرادوا. أما في العام الذي يليه فيسمح لهم بدخولها في حين تخرج منها قريش لمدة 3 ايام.

- تعهد الرسول (ص) بارجاع كل شخص يأتيه من قريش لاعتناق الاسلام دون اذن من وليّ امره, بينما قريش غير ملزمة باعادة من يأتيها من المسلمين.

ومن الجدير ذكره أنّ المسلمين ثارت نفوسهم وغضبوا يومها بسبب عودتهم بدون أن يعتمروا.

2) نجح المسلمون في فتح مكة سنة 8 هـ مستغلين انقسام القرشيين على أنفسهم في مسألة مواجهة المسلمين, فمنهم من أراد محاربتهم ومنهم من أراد التوصل الى تفاهم معهم.

استغل الرسول (ص) هذا الظرف مع الاستفادة من نقض قريش للصلح مع المسلمين, حينما قامت قريش بتحريض بني بكر على مقاتلة قبيلة خزاعة.

فطلبت قبيلة خزاعة نجدة من الرسول (ص) الذي جمع ما يقارب العشرة آلاف مقاتل وتوجه نحو مكة.

كما ونجح الرسول في استمالة أبي سفيان الذي دخل الاسلام, كاتما هذا الأمر حتى يستتب الأمن والاستقرار, وحينها منح الرسول الأمان لمن يدخل بيت أبي سفيان للدلالة على التسامح.

### 3 ) نتائج نجمت عن فتح مكة:

- دخول أفواج كثيرة من القرشيين في الاسلام, وهذا كان عاملا بشريا قويا زوّد الجيش الاسلامي بالمقاتلين الأشداء الذين

سيخوضون معارك هامة في تاريخ الاسلام, وأهمها معركتي  
اليرموك والقادسية.

- أصبح الاسلام أقوى دين في شبه الجزيرة العربية , وخاصة بعد  
فتح مكة التي هي رمز ديني واقتصادي واجتماعي هام بالنسبة  
للعرب.

- خضوع قبائل عربية كثيرة للاسلام كدين ودولة وبالتالي قيامهم  
بأداء أركان الاسلام ومن بينها الزكاة, مما شكل موردا هاما  
لخزينة الدولة لتصرفها على شؤونها ومشاريعها.

## الدرس السادس (6):

### خليفة المسلمين الأول - أبو بكر الصديق.

#### يقول السؤال:

بدأت الفتوحات الاسلامية خارج شبه الجزيرة العربية في عهد  
الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق.



**1- من هو أبو بكر الصديق؟ وكيف وصل الى منصب الخلافة؟**

**2- صف اتجاهات الفتوحات الاسلامية في عهد أبي بكر الصديق, واذكر عاملين ساهما في انجاح الفتوحات؟**

**تقول الاجابة:**

- 1- هو عبد الله بن أبي قحافة, كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة. سماه الرسول (ص) عبدالله, وكنيته أبو بكر, ولقبه الصديق لأنه بادر بتصديق الرسول (ص) في حادثة الإسراء والمعراج.
- ولد أبو بكر الصديق بعد عام الفيل بعامين وأشهر وعُرف عنه بالخصال الكريمة واشتهر بالعفة. لم يكن يشرب الخمر وكان عالما بأنسب العرب.
- كان في الجاهلية يشتغل بالتجارة, فلما أسلم رضي الله عنه اتجه لخدمة الاسلام ونشره. هاجر مع الرسول (ص) الى المدينة المنورة وكان ساعده الأيمن, حتى أنّ الناس كانوا يعتبرون أبا بكر الصديق وزير رسول الله (ص).

**بيعة أبي بكر الصديق:**

- عقد كبار الأنصار (أهل المدينة), بعد وفاة الرسول (ص) اجتماعا لهم في سقيفة بني ساعدة في المدينة. وكان الهدف انتخاب خليفة للرسول (ص) من بينهم, وكادوا أن يُبايعوا رجلا منهم اسمه سعد ابن عباد.
- الا أنّ خبر هذا الاجتماع وصل مسامع المهاجرين (أهل مكة), فأسرعوا الى السقيفة.
- فتكلم أبو بكر وذكر ما تحمّله المهاجرون من مشاق وصعوبات ومضايقات من جراء الهجرة, وفي نفس الوقت امتدح الأنصار ومواقفهم المشرفة من دعم الرسول (ص) ونصرتهم والوقوف الى جانب المسلمين في أصعب وأشد الساعات, وأقنعهم أنّ أمر الخلافة هو لقريش لأنّ منهم الأمراء ومن الأنصار الوزراء.
- فدار خلاف بين الأطراف الى أنّ قام عمر بن الخطاب فنادى بصوت عال: "ابسط يدك يا أبا بكر", فبايعه الناس وذلك لمحبة

رسول الله لأبي بكر ولصلته القوية بالرسول عليه الصلاة والسلام  
ولكثرة خصاله الحميدة ولكبر سنه ولكونه أحد المبشرين بالجنة.

2- عندما باشر الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق أعماله أراد تنفيذ رغبة الرسول (ص) في توجيه حملة عسكرية الى مشارف منطقة الشام, (سوريا+الأردن+فلسطين), بقيادة يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وأبي عُبَيْدة, وذلك لوضع حدّ لتعدّيات البيزنطيين (الروم) على حدود البلاد العربية ولنشر الدعوة الاسلامية هناك.

- كما أنّ أبا بكر انتدب خالد بن الوليد وعبّاض بن غنم لغزو بلاد فارس (العراق), حتى أنهم انتصروا عليهم وقتلوا قائدهم "الهرمز".

- وبطبيعة الحال وجّه أبو بكر الصديق في نفس الوقت 11 لواء لمحاربة المرتدين من القبائل العربية في أنحاء الجزيرة العربية. فنجح أبو بكر في مسعاه, إذ أعاد وحدة العرب تحت لواء الاسلام دينا وسلطة حاكمة.

### أما العوامل التي ساهمت وساعدت في نجاح الفتوحات فهي:

- الروح المعنوية والايمان العميق المزروع في نفوس المسلمين ورغبتهم الصادقة في نشر الدعوة الاسلامية واستعدادهم للتضحية في سبيل تحقيق هذه الغاية.

- الاستفادة من الأوضاع العامة السلبية التي كانت تعاني منها الأمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية من وضع اقتصادي مترد, ومن فساد اداري كبير في الأجهزة الحاكمة ممّا ترك أثرا سلبيا على تمزيق وحدة البلدين. كل هذه الأوضاع سهلت أمام الجيوش الاسلامية تحقيق الانتصارات.

## الدّرس السّابع (7):

### حروب الردّة زمن الخليفة أبي بكر الصديق.

#### يقول السؤال:

واجه أبو بكر الصديق حالة من الارتداد عن الدين في أعقاب موت الرسول (ص).

- 1- أذكر 4 أسباب رئيسية لارتداد قبائل عربية عن الدين الاسلامي، اشرح !
- 2- اذكر شارحا 3 من نتائج حروب الردة؟
- 3- ما هي الآثار (النتائج) التي ترتبت عن اعادة توحيد الجزيرة بعد الانتصار على المرتدين؟

#### تقول الاجابة:

#### 1) أربعة أسباب لارتداد قبائل عربية عن الدين الاسلامي:

- الشك والريبة اللتين حلتا في نفوس بعض القبائل في أعقاب موت الرسول ص, ففي اعتقادهم أنّ الأنبياء لا يموتون, لهذا تراجعوا عن الاسلام.
- رأّت بعض القبائل أنّ النزاع بين المهاجرين والأنصار حول خلافة الرسول ص هو اشارة الى زوال أمل هذه القبائل في نيل الخلافة.
- رفض عدد من القبائل العربية الاستمرار في دفع الزكاة, اذ أنهم اعتقدوا انها أتاة وليست ركنا من أركان الاسلام. وأنهم – أيّ القبائل – أصبحوا غير ملزمين من دفع الزكاة لخليفة الرسول ص.

- رغبة بعض القبائل في الاستفادة من موت الرسول ص والتي اعتبرته زعيما لقريش, فهذه القبائل وجدت أنّ الفرصة جيدة للتخلص من حكم وسطوة قريش عليها, فارتدت عن الاسلام.

## (2) ثلاثة من نتائج حروب الردة:

- انتصار جيوش المسلمين عن المرتدين وبالتالي نجاح أبي بكر الصديق في اعادة توحيد شبه الجزيرة العربية تحت راية الاسلام. كما وأكّد هذا الانتصار أنّ العقيدة الاسلامية قوية وثابتة حتى بعد رحيل الرسول ص.

- تمهيد الطريق أمام الجيوش الاسلامية للتفرغ لبدء الفتوحات خارج شبه الجزيرة العربية, وعلى وجه الخصوص باتجاه بلاد الشام.

- ازدياد الحماس في نفوس المقاتلين والمحاربين المسلمين الذين التفوا حول العقيدة الاسلامية ورغبتهم في نشرها.

- أصبح الاسلام هو الدين السائد في شبه الجزيرة العربية تقريبا.

## (3) الآثار التي ترتبت عن اعادة توحيد الجزيرة بعد الانتصار على المرتدين:

- وحدة المسلمين تحت لواء الاسلام كدين ونهج حياة وبالتالي التخفيف من العصبية القبلية.

- حدث تحول في التوجه العسكري الاسلامي, فالقتال خارج الجزيرة العربية له دوافع وأهداف دينية واقتصادية.

- البدء بتنظيم شكل السلطة ابتداء من منصب الخلافة, ثم ادخال بعض الأجهزة الادارية على الدولة بعد وفاة الصديق رضي الله عنه.

الدرس الثامن (8):

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

يقول السؤال:



يُعتبرُ الخليفة عمر بن الخطاب من أعظم الخلفاء في تاريخ الدولة الإسلامية.

- 1- من هو عمر بن الخطاب؟ بيّن كيف تولى الخلافة؟
- 2- اشرح ثلاثة من أعماله في المجال الإداري؟
- 3- اذكر اثنين من إنجازاته في مجال الفتوحات, ثمّ اشرح عن أحدهما.

### تقول الإجابة:

- 1- هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزّي بن رباح. ولد في مكة المكرمة بعد الرسول بـ13 سنة. نشأ عُمر نشأة عالية, فكان مثال الفصاحة والبلاغة والصرامة في الحق, عزيز الجانب شديد البأس. كان يرعى الغنم في صغره, ثمّ احترف التجارة, وكان يعمل سفيرا في قريش لحل النزاعات بين القبائل.
- أسلم عمر بن الخطاب في السنة الخامسة للدعوة الإسلامية, وكان إسلامه أثر كبير في ظهور الإسلام. وكان إسلام عمر فتحا, وكانت هجرته نصرا, وكانت أمارته رحمة.
- صحب عمر الرسول بعد إسلامه فأحسن صحبته, وبالغ في نصرته وكان من أشدّ الناس على الكفار وشهد بعض الغزوات. كان الرسول (ص) يستشيرُه في كثير من الأمور واليه يرجع الفضل في جمع القرآن وتدوينه.
- ولما مرض أبو بكر الصديق نظر في أصحابه ليختار من بينهم رجلا شديدا في غير عنف ولينا في غير ضعف, فوجد أنّ هذه الشروط تتوفر في عمر بن الخطاب. فاستشار الصحابة فأثنوا عليه, فعينه أبو بكر الصديق خليفة من بعده.

### 2- أعماله في المجال الإداري:

- طرد يهود خيبر سنة 635م ونصارى نجران وبذلك أخرج العناصر الأجنبية فأصبحت الجزيرة العربية وحدة متماسكة في: اللغة - والدين - والجنس.
- قسم الدولة الى ولايات وعيّن في كل ولاية واليا عربيا مسؤولا أمامه ووظيفته قيادة الجيش والامامة وادارة الدولة. كما وعيّن قاضيا يحكم في المنازعات الدينية والمدنية عند المسلمين.
- وضع نظام الضرائب فجعل على الذميين الجزية وهي ضريبة ثابتة على الرجال فقط, ويعفى منها النساء والمسنين ورجال الدين. كما وجعل على الأرض ضريبة سماها الخراج. وكذلك جمعت الزكاة من المسلمين وأنفقاها على من يستحقها.
- هو أول من دون الدواوين. فوضع ديوانا للمالية والجند.

### **3- انجازات عمر في مجال الفتوحات:**

- **فتح العراق وبلاد فارس:** (معركة القادسية).
- لما وليّ عمر بن الخطاب الخلافة وزاد الاضطراب في بلاد فارس, دعا المسلمين لغزوها وفتحها وأراد أن يقود الجيش بنفسه, الا أنه اختار سعد بن أبي وقاص الذي التقى برستم قائد الفرس عند القادسية سنة 636م. انهزم جيش الفرس المدعوم بالفيلة, وقتل رستم وغنمت أموالهم بعد معارك دامت 3 أيام.
- **فتح مصر:**
- أرسل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص لفتح مصر, فسار اليها وفتحها مع أنه لم يُجمع لهذا الفتح جيشا كبيرا وذلك لتفرق جند المسلمين في الشام والجزيرة وفارس. الا أنّ مصر كانت معروفة بثرواتها العظيمة وبمدنها التجارية.
- **يوم اليرموك (نهر في الأردن اليوم):**

قاد جيش المسلمين يومها أبو عبيدة بن الجراح, الذي بلغ نحو أربعين ألف مقاتل. وقد دارت معركة عنيفة بالقرب من نهر اليرموك. فرّ من الروم 70 ألفا وتشتت الباقيون. ولما بلغ هرقل زعيم الروم خبر الهزيمة عاد الى القسطنطينية. استطاع المسلمون يومها أن يستولوا على حمص وحماه وحلب وعكا وحيفا ويافا وغزة وغيرها من المدن الشامية.

### موقعة اليرموك بالتفصيل:

أعدّ هرقل العدة الى لقاء فاصل, جمع من خلاله كل قواه مصمما على الانتصار على المسلمين. وقد بلغ جيشه 200 ألف مقاتل. قاد جيش الروم **جبله بن الأيهم** والقائد الأرمني **ماهان**. وكان هرقل قد أوصى ماهان بمراسلة العرب للصلح, فأبى المسلمون الى طلبه.

أما جيش المسلمين فبلغ نحو 40 ألف جنديّ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. دارت هذه المعركة العنيفة بالقرب من نهر اليرموك الذي بصبّ في الأردن جنوبيّ بحيرة طبريا. ولما قدم خالد بن الوليد الى الشام وجد المسلمين يُقاتلون الروم, فرتب الجيش, وجعل أبا عبيدة في القلب, وعمرو بن العاص على اليمين, ويزيد بن أبي سفيان على اليسرة. لقد هُزم جيش الروم بحيث فرّ منهم 70 ألفا وتشتت الباقيون. وكانت نساء المسلمين يخضن المعركة مع الرجال لصد هجمات العدو.

ولما بلغ هرقل خبر هزيمة الجند فرّ من أنطاكية الى القسطنطينية وودع سوريا وداعا حزينا. استطاع المسلمون

يومها أن يستولوا على حمص وحماء وحلب وعكا وحيفا ويافا  
وغزة وغيرها من المدن الشامية.

## الدرس التاسع (9):

### أهم معارك في الإسلام – اليرموك والقادسية.

#### يقول السؤال:

يمكن اعتبار معركتي اليرموك والقادسية حاسمتين في تاريخ  
الإسلام.

- 1- تطرق الى أسباب كل واحدة من المعركتين مبينا كيف نجح المسلمون في تحقيق النصر؟
- 2- كيف ساهم النصر في هاتين المعركتين في توسيع رقعة الدولة الإسلامية؟

#### تقول الاجابة:

## 1) بعض الأسباب الداعية لوقوع كل واحدة من المعركتين:

- 1- الحماس الديني لدى المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية خارج حدود شبه الجزيرة العربية, وكذلك ايمان المسلمين بدعوة القرآن الكريم لنشر الاسلام في العالم.
- 2- رغبة الخلفاء ابتداء من أبي بكر الصديق بتوسيع مساحة الدولة الإسلامية, لتصبح دولة قوية تسيطر على منطقة واسعة.
- 3- رغبة المسلمين في اتقاء خطر الفرس والبيزنطيين (الروم المسيحية), بحيث أنّ هاتين الدولتين شكلتا ضغطا على دولة الاسلام الفتية (الصاعدة).
- 4- استفاد المسلمون من الضعف الداخلي الذي حلّ بدولتيّ الفرس والبيزنطيين من كافة النواحي: السياسة والاقتصادية والعسكرية.
- 5- استجابة المسلمين للنداءات التي وجهها العرب الواقعين تحت حكم الفرس والبيزنطيين مثل: المناذرة في جنوب العراق, والغساسنة في جنوب الشام. هذه النداءات كانت بدعوى تخليصهم من حكم الدولتين القاسي.
- 6- استقرار الوضع الداخلي في الدولة الإسلامية بعد نجاح أبي بكر في اعادة المرتدين واعادة توحيد الجزيرة العربية تحت سلطته. هذا من جهة, والحاجة لايجاد منفذ لروح القبائل الثائرة وحماس الجنود المقاتلين من جهة أخرى, فكان الرأي توجيه هذه القوة نحو الخارج, واشغال القبائل في حروب خارجية بدل الصراعات الداخلية.

## 2) لقد انتهت كل من معركتيّ اليرموك والقادسية بانتصار المسلمين على الفرس والبيزنطيين آخذين بعين الاعتبار التفوق العسكري من حيث العدة والعدد لدى الدولتين الخاسرتين.

- 1- لقد ساهم الانتصار في المعركتين المذكورتين أعلاه في سقوط الأمبراطورية الفارسية الساسانية في معركة القادسية, والى

انكسار وخروج البيزنطيين من البلاد السورية وكذلك من مصر في معركة اليرموك.

2- ان سقوط الامبراطورية الفارسية فتح المجال أمام الجيوش الاسلامية للسيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وبلاد فارس والوصول فيما بعد الى الحدود مع بلاد الصين والهند.

3- من جهة ثانية انكسار البيزنطيين في اليرموك فتح المجال أمام الجيوش الاسلامية للسيطرة على البلاد السورية وشمال أفريقيا (مصر)، وفيما بعد ذلك الوصول حتى سواحل المحيط الأطلسي وعبور القارة الأفريقية نحو القارة الأوروبية عند مضيق جبل طارق في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

4- لقد ساهم الانتصار في هاتين المعركتين في فرض حقيقة واقعية: وهي تشكيل امبراطورية عربية – اسلامية مترامية الأطراف، ساهمت عبر عصور معينة في تأسيس حضارة راقية ومتقدمة منحت العالم خدمات جليلة.

5- كما وساهمت عملية النصر في وضع العرب والمسلمين في محور التحرك واللقاء الحضاري في العالم في ذلك الوقت، اذ تحولت البلدان العربية الخاضعة للحكم العربي الى نقطة نقل بين القارات الثلاث – أي بين العالم القديم.



## الدرس العاشر (10):

### الخليفة الثالث عثمان بن عفان والفتنة في زمانه.

#### يقول السؤال:

واجه الخليفة الراشدي عثمان بن عفان فتنة أدت الى اغتياله سنة: 656م وانتهاء حكمه.

- 1- ماذا نقصد بـ "الفتنة"؟
- 2- من هو عثمان بن عفان وكيف تسلم منصب الخلافة؟
- 3- أذكر 4 أسباب أدت الى وقوع الفتنة في فترة خلافته؟
- 4- أذكر 3 نتائج نتجت عن هذه الفتنة؟
- 5- أذكر الفئات المعارضة لحكم عثمان؟

#### تقول الاجابة:

1) نقصد بكلمة: "الفتنة", كلّ خلاف بين أفراد الأمة الواحدة يغذيه ويقويه عدد من أصحاب النوايا السيئة والمصالح الشخصية, ويؤدي في نهاية المطاف الى اندلاع نار الحرب الأهلية.

2) عثمان بن عفان: (644-656م) هو ثالث الخلفاء الراشدين. ولد عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشيّ السنة الخامسة بعد ميلاد الرسول بخمس سنين.

اشتهر بالفقه والحياء والكرم كثير الاحسان والحلم وكان يصوم طوال أيام السنة. اسلم على يد أبي بكر الصديق وكان من أوائل المهاجرين مع زوجته رقية. اشترك عثمان في الغزوات وكان أفضل من قرأ القرآن على النبي (ص).

بذل عثمان كثيرا من ماله في سبيل الاسلام وكان من المبشرين بالجنة. ينتمي عثمان بن عفان الى البيت الأمويّ، وتزوج من ابنتي الرسول ص فلقب بـ "ذي النورين" وساهم من ماله في سبيل نشر الدعوة.

استلم الخلافة بانتخاب أعضاء مجلس الشورى الذي عينه سلفه الخليفة عمر بن الخطاب، وجاء انتخابه لكبره في السنّ ولسهولة التعامل معه بسبب لينه ومرونته، ولكونه ممثلا عن الارستقراطية الأموية التي بدأت تعيد مجدها ودورها.

### **3) أربعة أسباب أدت الى وقوع الفتنة في خلافته:**

1- سياسة عثمان وأسلوب حكمه وتمثل ذلك في أنه عمد الى عزل الولاة الذين كان عمر بن الخطاب قد عينهم من قبله، وولى مكانهم أقربائه وأصدقائه مما أثار غضب المسلمين الذين رأوا في عمر صادقا وعادلا ومنزها عن الأقرباء.

2- اسرافه في الانفاق من بيت المال على نفسه وبيته وعلى أقربائه وأصدقائه دون التقيد بقيود أو حدود، وهذا التوجه زاد من غضب ونقمة المسلمين عليه.

3- لجوئه الى استخدام أسلوب النفيّ لكلّ من عارضه أو أظهر رأيا مخالفا لرأيه، حتى بلغ الأمر من أنه حبس الصحابيّ أبي ذر الغفاريّ.

4- قيامه باستخدام جوانب معينة في الدين, مثلا: خفض صوته أثناء التكبير وتقديمه الخطبة في العيد على الصلاة.

#### **4) ثلاثة نتائج نتجت عن هذه الفتنة:**

1- لأول مرة يقتل خليفة مسلم على خلفية خلافات اسلامية وبين مسلمين.

2- وقوع انشقاق بين المسلمين وازدياد التباعد في الاراء والمواقف بين الفرق والأحزاب السياسية والدينية, وتحديدًا حوا منصب الخلافة.

3- ظهور أحزاب وفرق اقليمية أخذت تنادي بحقها في تولي الخلافة, فأهل الحجاز يريدون ابقائها لديهم, وأهل الشام بقيادة معاوية يريدون اعادة مجد بني أمية.

4- فتحت هذه الفتنة باب الخلافات بين المسلمين على مصراعيه, وخاصة لجوء, كلّ فريق الى استخدام السيف كحلّ للخلافات والنزاعات السياسية.

#### **5) الفئات المعارضة لحكمة ودوافع معارضتها:**

- لقد قاد أبو ذر الغفاري وهو صحابي تقي وورع نشاطا معارضا لحكم عثمان, اذ لم تعجبه تصرفاته فطلب اليه العودة الى التمسك

بسيرة النبيّ (ص) والعمل على نشر مبدأ المساواة بين المسلمين.  
حاول عثمان استمالاته ولكن دون جدوى فنفاه خارج المدينة المنورة.

- أما المعارضة الثانية فكانت من قبل عبدالله بن سبأ, وهويهودي اعتنق الاسلام. كان بن سبأ يدّعي أحقيّة عليّ بن أبي طالب في الخلافة لأنه وصيّ الرسول (ص).

- نقمة سكان الأقاليم والأقطار على عثمان بسبب اهماله لشؤونهم وبسبب طريقة ادارته للدولة الاسلاميّة, وكذلك بسبب تصرفات عماله القاسية مع الرعية (الناس).

## الدرس الحادي عشر (11):

### الخليفة الرابع - علي بن أبي طالب.

#### يقول السؤال:

أدت معارضة طلحة والزبير وعائشة بيعة علي بن أبي طالب الى وقعة الجمل.

- 1- من هو علي بن أبي طالب؟ وكيف تمت بيعته؟
- 2- بين سبب معارضة كل من طلحة والزبير وعائشة بيعة علي بن أبي طالب؟
- 3- اشرح نتيجتين لوقعة الجمل؟

#### تقول الإجابة:

- 1- علي بن أبي طالب: (661-656م).  
ولد علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي بمكة قبل بعثة الرسول (ص) بعشر سنين.  
- أمه فاطمة بنت أسد, كان علي أول من آمن بالرسول (ص) من الصبيان. هاجر مع الرسول الى المدينة المنورة وزوجه النبي من ابنته فاطمة فأنجب منها الحسن والحسين.  
- اتصف علي بن أبي طالب بالخصال الحميدة, فقد نشأ في بيت رسول الله فتأدب بأدابه العالية وتخلق بصفاته.  
- اشترك علي بن أبي طالب بجميع الغزوات وقد دافع كثيرا عن الرسول (ص) واشتهر بالفروسية والحكمة. وكان علي

- يرى أنه أحق المسلمين بالخلافة بعد موت الرسول (ص) لأنه أقرب الى الرسول نسبا وصهرا.
- كان الخلفاء يستشيرونه في مهام الأمور وذلك لعلمه وذكائه ودينه. فقد اشتهر بالمروءة والوفاء وفصل الخطاب.
- ولما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان, مال بعض الثوار الى تولية عليّ بن أبي طالب. وكان أكثر الصحابة متفرقين, ولم يكن بالمدينة سوى عدد قليل من الصحابة, وقد تردد البعض من بيعته.
- بايعه الناس في المدينة سنة: 35 هجرية.
- بادر الخليفة الراشدي الرابع, عليّ بن أبي طالب, بعزل الولاة الذين ولاهم عثمان, وقد أثار ذلك سخط الكثيرين.

## 2- خروج طلحة والزبير وعائشة: "موقعة الجمل".

- نصح عليّ بن أبي طالب الذين طالبوا بدم قتلة الخليفة عثمان بن عفان بأن يصبروا قليلا حتى تهدأ الأمور ويستتب الأمن في البلاد, إلا أنه فشل بذلك.
- ساء عائشة – زوجة النبيّ (ص) – قتل عثمان وأرادت أن تثار له. وانضم اليها طلحة والزبير الذين ندموا على بيعه عليّ بن أبي طالب.
- وسرعان ما خرج طلحة والزبير وعائشة الى البصرة في 3000 الآف مقاتل. فلما وصلوا البصرة, نصحوا لهم وللجند بالرجوع الى المدينة.
- لقد سُميت هذه المعركة بمعركة الجمل بسبب الجمل الذي كانت تركبه عائشة.
- وسار عليّ بن أبي طالب نحو البصرة والتقى الجيشان سنة: 36 هجرية. ونشب القتال بعد مفاوضات دامت 3 أيام.
- فتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة والزبير. أُسِرَتْ عائشة, وقتل طلحة وانصرف الزبير الى المدينة فقتل في الطريق.
- وقد قيل أنّ عدد القتلى في يوم الجمل عشرة آلاف من الفريقين قتلوا حول جمل عائشة, وقد انتهت هذه المعركة في يوم واحد فقط.



### 3- نتائج معركة الجمل:

- كان لمعركة الجمل نتائج سيئة على المسلمين لأنها أثارت الفتن من جديد بين القبائل العربية (بين الهاشميين والأمويين).
- أوقفت معركة الجمل الفتوحات الإسلامية.
- قوّت معركة الجمل أعداء المسلمين من الخارج وخاصة دولة الروم أيّ البيزنطيين.

### الدرس الثاني عشر (12):

### الحرب الأهلية والصراع بين عليّ ومعاوية.

### يقول السؤال:

وصل الصراع بين علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان الى قمته في مسألة التحكيم.

- 1- أذكر وشرح تسلسل الأحداث والظروف التي أدت الى "التحكيم"؟
- 2- ما هي نتائج "التحكيم"؟ وتطرق الى أبعاد هذا التحكيم على مستقبل الدولة الإسلامية؟

### تقول الإجابة:

1) لقد كان لمقتل الخليفة عثمان بن عفان على يد مسلمين أكبر الأثر في تمزق وحدة وصف المسلمين. فظهرت فئات وأحزاب طامعة

- بالخلافة، منها من يؤيد علي بن أبي طالب كزعيم للبيت الهاشمي، ومنها من يعارض ويؤيد البيت الأموي والانتقام لمقتل عثمان.
- والحقيقة أنّ معاوية بن أبي سفيان المعروف بدهية العرب قد نجح في جعل قضية مقتل عثمان، قضية الساعة في كافة أرجاء الدولة الإسلامية. ونجح أيضا في تحريك معارضة أهل الحجاز المتمثلة بعائشة وطلحة والزبير ضد علي بن أبي طالب، وأيضا ليفحص قوة علي السياسية والعسكرية.
  - فما كان من عليّ إلا أن وجه جنوده لمواجهة معارضية في موقعة الجمل والقضاء على معارضتهم، ثم التفرغ لمواجهة معاوية وأهل الشام المؤيدين له.

### أما الأسباب المباشرة لمعركة صفين، وهي تعتبر من أكبر الحروب الأهلية في الإسلام في تلك الفترة، فكانت على النحو التالي:

- 1- رغبة عليّ بن أبي طالب اخضاع والي الشام معاوية بن أبي سفيان المتمرد والمعارض لحكمه والرافض لمبايعته.
- 2- رغبة عليّ في بسط حكمه وسيطرته على آخر معقل معارض له – ألا وهو بلاد الشام – ولقد كان الانتصار في موقعة الجمل أكبر الأثر في تشجيعه لمواصلة تصفية جيوب المعارضة من الخصوم السياسيين والعسكريين.
- 3- رفض عليّ المتواصل في الاستجابة لطلب معاوية بتسليم قتلة عثمان وتقديمهم للمحاكمة.
- 4- الرغبة الخفية لمعاوية في نيل منصب الخلافة وجعله في بيت بني أمية.

### **معركة صفين: 36 هجرية – دامت 3 أشهر.**

- ولقد التقى الفريقان المتنازعان في موقعة صفين (شمال سوريا)، وكاد عليّ أن ينتصر على جيوش معاوية لولا حيلة رفع المصاحف على أسنة الرماح والتي كان قد أشار إليها، صديق معاوية عمرو بن العاص.
- فوقع الخلاف في صفوف عليّ، وذلك لأنه اذا وافق عليّ على التحكيم فهذا يعني أنه يشكك في كونه خليفة صاحب حق في محاكمة الآخرين، وها هو يرضخ للتحكيم. عندها سينشق عنه

معارضو فكرة التحكيم وسيعرفون باسم "الخوارج". وإذا عارض التحكيم فسيقول معاوية وجماعته, انّ عليا رفض قبول حكم الله وبالتالي ستنتشق عنه مجموعة أخرى.

فأرسل عليّ أبو موسى الأشعريّ مندوبا عنه, وأرسل معاوية عمرو بن العاص. فاجتمع الاثنان, وهنا ظهر دهاء عمرو بن العاص الذي اتفق مع الأشعريّ على خلع الاثنين وتخليص



# غزوات الرسول

## غزوة بدر



## غزوة أحد



## غزوة الخندق



## غزوة المدينة



## غزوة خيبر



## فتح مكة



## غزوة حنين



## غزوة تبوك



هذه الغزوات الكبرى فقط وله يذكر باقي الغزوات

القتلى في غزوات الرسول كلها

أعداد القتلى

قتل المشركين قتل المشركين شهراء المسلمين

المصادر  
سيد القمني حروب دولة الرسول  
وكيبيديا

تصميم  
أبو بكر أحمد بن محمد

www.behoard.com  
facebook : behoard  
mob : 00966 058 297282



ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها	ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها
١	ودان (الابواء)	صفر ٢ هـ	ودان	١٥	بدر الآخرة	شعبان ٤ هـ	بدر
٢	بواط	ربيع أول ٢ هـ	بواط	١٦	دومة الجندل	ربيع أول ٥ هـ	دومة الجندل
٣	العشيرة	جماد أول ٢ هـ	العشيرة	١٧	بني المصطلق	شعبان ٥ هـ	المريسيع
٤	بدر الأولى	جماد آخر ٢ هـ	وادي سفوان	١٨	الخنديق	شوال ٥ هـ	المدينة
٥	بدر الكبرى	رمضان ٢ هـ	بدر	١٩	بني قريظة	ذو القعدة ٥ هـ	ضواحي المدينة
٦	بني سليم	شوال ٢ هـ	قرقرة الكدر	٢٠	بني لحيان	جماد أول ٦ هـ	غران
٧	بني قينقاع	شوال ٢ هـ	المدينة	٢١	ذئ قره	جماد أول ٦ هـ	ذو قره
٨	السويق	ذو الحجة ٢ هـ	قرقرة الكدر	٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦ هـ	الحديبية
٩	ذئ أمر	محرم ٣ هـ	ذو أمر	٢٣	خيبر	محرم ٧ هـ	خيبر
١٠	بحران	ربيع أول ٣ هـ	بحران	٢٤	عمرة القضاء	ذو الحجة ٧ هـ	مكة المكرمة
١١	أحد	شوال ٣ هـ	جبل أحد	٢٥	فتح مكة	رمضان ٨ هـ	مكة المكرمة
١٢	حمراء الأسد	شوال ٣ هـ	حمراء الأسد	٢٦	حنين	شوال ٨ هـ	وادي حنين
١٣	بني التضبير	ربيع أول ٤ هـ	ضواحي المدينة	٢٧	الطائف	شوال ٨ هـ	الطائف
١٤	ذات الرقاع	شعبان ٤ هـ	ذات الرقاع	٢٨	تبوك	رجب ٩ هـ	تبوك

## ملخص غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

### إحصائيات [سن]

- بلغ عدد الغزوات التي قادها الرسول محمد بن عبد الله 29 غزوة.
- كان من ضمنها 9 غزوات دار فيها قتال والتي حقق أهدافه دون قتال.
- من ضمن هذه الغزوات خرج الرسول محمد بن عبد الله إلى 7 غزوات علم مسبقاً أن العدو فيها قد دين عدواناً على المسلمين.
- استمرت الغزوات 8 سنوات من 2 هـ إلى 9 هـ.
- في السنة الثانية للهجرة حدث أكبر عدد من الغزوات حيث بلغت 8 غزوات.
- بلغ عدد البعثات والسرايا 36 ما بين بعثة وسرية.

### غزوات الرسول محمد [سن]

وغزوات الرسول محمد بالترتيب كالتالي [9]:

رقم الغزوة	اسم الغزوة	تاريخ الغزوة	موقع الغزوة
15	غزوة بدر الآخرة	4 هـ	بدر
16	غزوة دومة الجندل	5 هـ	دومة الجندل
17	غزوة بني المصطلق	5 هـ	المريسيع
18	غزوة الخندق	5 هـ	المدينة المنورة
19	غزوة بني قريظة	5 هـ	ضواحي المدينة المنورة
20	غزوة بني لحيان	6 هـ	غران
21	غزوة ذي قره	6 هـ	ذو قره
22	صلح الحديبية	6 هـ	الحديبية
23	غزوة خيبر	7 هـ	خيبر
24	غزوة عمرة القضاء	7 هـ	مكة المكرمة
-	سرية مؤتة	8 هـ	موتة
25	فتح مكة	8 هـ	مكة المكرمة
26	غزوة حنين	8 هـ	وادي حنين
27	غزوة الطائف	8 هـ	الطائف
28	غزوة تبوك	9 هـ	تبوك

رقم الغزوة	اسم الغزوة	تاريخ الغزوة	موقع الغزوة
1	غزوة الأبواء (ودان)	2 هـ	ودان
2	غزوة بواط	2 هـ	بواط
3	غزوة العشيرة	2 هـ	العشيرة
4	غزوة بدر الأولى	2 هـ	وادي سفوان
5	غزوة بدر الكبرى	الأحد 17 رمضان 2 هـ 13 مارس 624م	بدر
6	غزوة بني سليم	2 هـ	قرقرة الكدر
7	غزوة بني قينقاع	2 هـ	المدينة المنورة
8	غزوة السويق	2 هـ	قرقرة الكدر
9	غزوة ذي أمر	3 هـ	ذو أمر
10	غزوة بحران	3 هـ	بحران
11	غزوة أحد	3 هـ	جبل أحد
12	غزوة حمراء الأسد	3 هـ	حمراء الأسد
13	غزوة بني التضبير	4 هـ	ضواحي المدينة المنورة
14	غزوة ذات الرقاع	4 هـ	ذات الرقاع

### جدول زمني لغزوات الرسول محمد [سن]

تالياً هو جدول توزيع غزوات الرسول محمد على سنوات الهجرة [9]:

هجري 2	هجري 3	هجري 4	هجري 5	هجري 6	هجري 7	هجري 8	هجري 9
غزوة ودان غزوة بواط غزوة العشيرة غزوة بدر الأولى غزوة بدر الكبرى غزوة بني سليم غزوة بني قينقاع غزوة السويق	غزوة ذي أمر غزوة بحران غزوة أحد غزوة حمراء الأسد	غزوة بني التضبير غزوة ذات الرقاع غزوة بدر الآخرة	غزوة دومة الجندل غزوة بني المصطلق غزوة الخندق غزوة بني قريظة	غزوة بني لحيان غزوة ذي قره صلح الحديبية	غزوة خيبر غزوة عمرة القضاء	غزوة مؤتة فتح مكة غزوة حنين غزوة الطائف	غزوة تبوك

سنة ٢ هجرية  
رمضان 17

# غزوة بدر الكبرى

أول معركة في الإسلام، فبعدما لاقى المسلمون من العنت والمشقة والاضطرار إلى ترك الديار والأموال والأهل، قرر الرسول ﷺ الإغارة على قافلة لقريش قادمة من الشام بقودها أبو سفيان، فخرج المسلمون طالبين العير ولكن الله أراد أن تكون فرقاناً بين الحق والباطل.

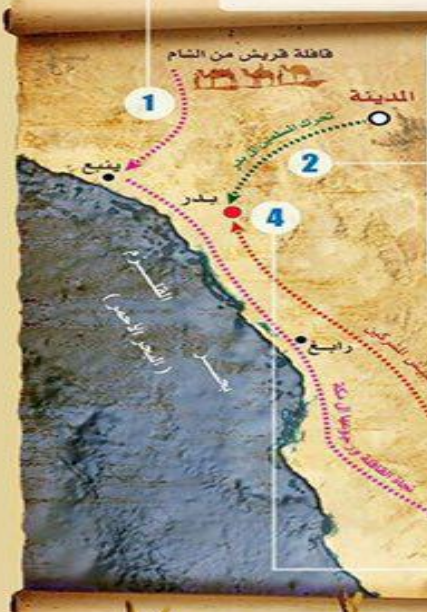


عدد المشركين  
**1000**  
600 بليسون الحروع  
100 مرس  
700 بعير

عدد المسلمين  
**314**  
83 من المهاجرين  
51 من الأنصار  
170 من الخزرج

حامل لواء المسلمين  
مصعب بن عمير

\* لقا اقترب أبو سفيان من الحجاز تحسب الأخبار فعلم أن محمداً ﷺ قد استنفر المسلمين، فأخذ حذره، وانحاز بالقافلة ناحية الساحل، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، ليستنفر به قريشاً للدفاع عن أموالهم.  
\* وصل ضمضم مكة فجدع بعيره، وجوّل رحله، وشق قميصه، ووقف فوق بعيره يصرخ اللطيمة اللطيمة، الغوث الغوث.



\* عندما تحرك المسلمون لتعقب القافلة نزلوا بالعدوة الدنيا عند أبار بدر.  
\* قام المسلمون ببناء عريش للرسول ﷺ على روية، وأخذ لسانه يلهج بالدعاء قائلاً: اللهم هذه قريش قد أتت بخيلائها تكذب رسولك، اللهم فتصرك الذي وعدتني.. اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد في الأرض. وسقط رداؤه عن منكبيه، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، إن الله منجز ما وعدهك.  
\* ردم المسلمون أبار بدر بعد أن استولوا عليها وشربوا منها حتى لا يتمكن المشركون من الشرب منها.

\* جهزت قريش سلاحها ورجالها للقتال، وانفقوا على جميع رجالها وساداتها ومن يتخلف يرسل مكانه آخر، فتخلف أبو لهب فقط، وأرسل العاصي بن هشام مكانه.  
\* وصل المشركون إلى بدر ونزلوا العدو القصوى.

\* تقدم ثلاثة من رجال قريش وهم: عتبة بن ربيعة، وأخوه شيبة، وولده الوليد يطلبون من يبارزهم من المسلمين.  
\* بارز حمزة شيبه فقتله، وبارز علي الوليد فقتله، وبارز عبيدة عتبة فجزأ بعضها، فهجم حمزة وعلي على عتبة فقتلاه.  
\* اشتدت رحى الحرب، وحمى الوطيس، ولقد أمد الله المسلمين بالملائكة فتقاتل معهم، قال تعالى: (بلى إن تصبروا وتتقوا وبأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين)

70 للمشركين  
قتلوا  
وأسر منهم سبعون

14 للمسلمين  
انتهت

## نتائج الغزوة

\* انتهت المعركة بنصر المسلمين وهزيمة المشركين ومقتل أبي جهل (عمرو بن هشام).  
\* أما الأسرى فقد أخذ الرسول أربعة آلاف درهم عن كل أسير عملاً بمشورة أبي بكر، أما من كان لا يملك الفداء فقد أعطاه عشرة من غلمان المسلمين يعلمهم القراءة والكتابة.  
\* دخل النبي ﷺ المدينة مؤيداً مطمئناً منصوراً قد خافه كل عدو له في المدينة وحولها، فأسلم الكثير من أهل المدينة، وحينئذ دخل عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه في الإسلام ظاهراً.



سنة 3 هجرية  
7 لتناول

# غزوة أحد

عزم المشركون بقيادة أبي سفيان بن حرب على غزو المسلمين في المدينة وأثار لما أصابهم في غزوة بدر الكبرى، فكانت غزوة أحد.

عدد المشركين 3000  
عدد المسلمين 700  
بمنازل 300 من المشركين

وكانت غزوة أحد من نصيب  
مكة المكرمة

\* دخل المشركون على المدينة فقام بن الوليد  
\* وبنو أمية بكفارة بن أبي طالب  
\* وبنو هاشم صعدوا بن أبيه  
\* وبنو عبد المطلب بعد الله بن أبي سفيان  
\* قامت بعض أسلحتهم فوجدت هناك بنت عتبة  
\* وبنو أبي سفيان يتألمون في المشركين وبنو  
\* المشركين يتكلمون أرباباً يتألمون على القتلى

\* بعد ما حاربوا النبي ﷺ تألفه لهم المسلمين  
\* كان المشركون يأتون مكة فوجدوا  
\* تجمع المسلمين بأهل مكة فوجدوا بعد ذلك  
\* أنه بلغ عدد الله بن أبي بن سفيان ثلث الفين

\* اتجهوا إلى بني النضير وكانوا في  
\* المدينة (أنت أحد) وما يوافق المشركين  
\* على المواقف والفتنة - فلو كان المشرك  
\* فوجدوا في المدينة  
\* فوجدوا مشركين في كل مكان وبنو بني  
\* في بن أبي سفيان

\* دخل المشركون مكة في 12 ربيع  
\* الأول فوجدوا المشركين  
\* استجابوا لهم من مكة فوجدوا المشركين  
\* يأتون مكة فوجدوا المشركين  
\* في مكة فوجدوا المشركين  
\* المشركين من مكة  
\* كانت المشركون فوجدوا من مكة  
\* إلى المدينة فوجدوا المشركين  
\* يأتون مكة فوجدوا المشركين  
\* في مكة فوجدوا المشركين



\* تمكن بعض المشركين من الدفاع الذي يستعمل  
\* في مكة فوجدوا المشركين في مكة فوجدوا المشركين  
\* في مكة فوجدوا المشركين  
\* المشركين في مكة فوجدوا المشركين  
\* المشركين في مكة فوجدوا المشركين

## كان من نتائج الغزوة

\* أحد المسلمين دونها فأسفرت لاحتفاله الجاهل أمر الرسول ﷺ  
\* استشهدت حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وتحتل به  
\* وشهدته المشركين  
\* استطاع المسلمون بد المشركين عن المدينة رغم ما أصابهم

70  
للمشركين  
للخبيثة

\* لم يتمكن المشركون من فتح مكة ﷺ  
\* لم تمكن قريظة من القضاء على الدعوة أو حتى القضاء  
\* قوة المسلمين في الخبيثة

22  
للمشركين  
في مكة

نتناول  
سنة ٢  
هجرية

# غزوة بني قينقاع

بنو قينقاع يطن من يهود المدينة وكانوا يسكنون وسط المدينة ويستغلون صناعة الذهب والفضة والفضة والتجارة وكانوا أشجع اليهود وهم قوم سيد الله بن سلام عاهدتهم رسول الله ﷺ بعد لحاح الهجرة مع سائر اليهود.



عدد المؤمنين بالمدينة **1000** وهو عدد كبير على ذلك العهد من قومه من قريظة من اليهود

عدد اليهود **700** 300 يهود يهودا و 400 يهود

شاهدوا المسلمين حوزة بن عبد المطلب

بعد انصر المسلمين من غزوة بدر أراد حقد اليهود وجماعة يهود بني قينقاع على المسلمين وجنودهم وبناهم للمسلمين فبدأوا بكون أضرارهم للمسلمين ويؤذيهم أضرارهم وكانوا على عورات المسلمين.

فذهب إليهم ﷺ في سبهم وجردهم من ماله الطيب والمخالفة المستمرة التي كانوا عليها وقال لهم يا معشر يهود استلموا قبيل إن يصيبكم مثل ما أصاب قريظة قالوا يا محمد لا نعربك من نعمتنا أيت قلت قريظة من قريظة كانوا أعمى لا يعرفون القريظة أيت هو فقلت يا قريظة إن نحن أفسد وقتك ثم لئلا علينا.

قال ابن عباس: **وقل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم** في عذاب عظيم.

لم يبق الأمر عند هذا الحد بل تصاعد الأمر فأخذوا يتشبهون بالمسلمين في زيهم وأسلحتهم وكان اليهود أشدوا من اليهودي على سائر المسلمين.

وكان من أمرهم أن أمره من العرب قينقاع وخلصت إلى صالح بها فجمعوا يهودها على شرف وجهها فأتته بعد ذلك قينقاع إلى طرف يربها معقدة إلى ظهرها فلما قامت انقضت شوكتها فصحبها بها فصارت هزلة يزل من المسلمين على الصياح فقتله وكان يهوديا وكتب اليهود على المسلمين فقتلوه فاستخرج أهل المسلمة المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوجه الأمر بينهم وبين بني قينقاع.

وأمر الله سبحانه وتعالى فيه: **وإذا تخافن من قوم خيانة فانيذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين**

قال ﷺ: **«لما أخاف من بني قينقاع»** فسار إليهم لهدم أركه وعلى الفور جمع ﷺ الصحابة وحفر جيشا وانطلق سريعا إلى حصون بني قينقاع وحاصرهم حتى حاصروهم.

استخلف رسول الله ﷺ على المدينة أبا نضلة بن عبد المنذر.

بدأ الحصار يوم السبت في النصف من شوال سنة ١هـ وظل أسبوعين كاملين حتى قذف الله في قلوبهم الرعب.

فلما ألقى على حكم رسول الله ﷺ وكروا من حصونهم.

كان القوم هو قتيل بني قينقاع فأمر بهم فقتلوا.

واستعمل على خلفهم المنذر بن قيس السلمي.

فتبرأ منهم عبادة بن الصامت وبعثهم إلى رسول الله ﷺ وبلغ فيهم خبرهم عبد الله بن أبي بن سفيان رأس المنافقين

فجعل يجادل فيهم رسول الله فأنكل ابن أبي يده في حين ذرع رسول الله عنقه لئن ألقى ﷺ وقال: **«بركت أرسلني»** وعصب رسول الله ﷺ حتى رأوا لوجهه طلق لهم قال: **«ويحك أرسلني»** قال: **«قله لا أرسلت حتى تحسن في موالي»** أربعمائة حارس وتعمامة دارق قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصنهم في غداة واحدة، إني والله أودع نفسي الدوائر»

فقال الرسول ﷺ: **«حللوهم لعنهم الله ولعنه وعصم»** وأرخصهم من القتل ثم قال: **«هم لك علي أن يخرجوا من المدينة ولا يجاورونا بها»**

فخرجوا بعد ثلاث وولي إخوانهم منها عبادة بن الصامت، وقيل: محمد بن مسلمة، وسار بنو قينقاع حتى بلغوا وادي القرى بين خيبر والمدينة، ويقولون هاتك زمنا ثم احتلوا ما معهم وساروا صوب الشام حتى بلغوا أدرعات، فقل أن يأتوا قريظة حتى هتك أكرهم.

غنم المسلمون ما كان في بيوت بني قينقاع من السلاح والة الصياغة كان من نصيب النبي ﷺ

ثلاث مئتي حرامنة ثمان مئتي ثمان مئتي

**نتائج الغزوة**

تخلص المسلمون من هذا الخطر الخامس الذي كان يحتملهم فيقتل أضرارهم ويخشف أسرارهم لأعدائهم المشركين

عدم التساهل مع اليهود في جزائهم فلم يستأجل رسول الله ﷺ مطلقا مع اليهود بعد حركتهم ولو سبغت السواقي ﷺ على مخالفة اليهود لله الأجرى من اليهود من دون شك سارحون من حلالهم ويحكون في مرحلة أخرى من الصغرة بالدولة الإسلامية وحرمة الأمة الإسلامية وقد رأينا هنا في اليهود هدبا وحديبة، وسنظل نراه منهم إلى يوم القيامة.



تتوال  
سنة ه  
هجرية

# غزوة الأحزاب

كانت غزوة الأحزاب (الخنق) ابتلاء وامتحاناً، وتميزاً بين المؤمنين و بين المنافقين، وكانت غزوة فارقة في حياة الأمة الإسلامية، ومحورية في بناء الكيان الإسلامي الراسخ. وابتهاؤها استقر الوضع في المدينة المنورة، وما عادت تخاف من أي تهديد، وما فكر أعداء الله في غزوها بعد ذلك.

جيش المسلمين  
3000

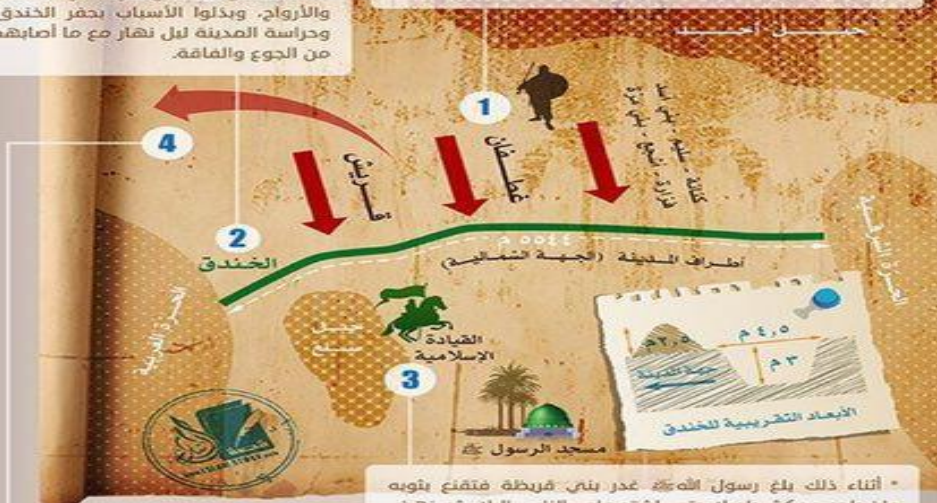
جيوش الأحزاب  
10000

\* توخّذ المؤمنون وابتقوا بموعد الله لهم أولمّا رأى المؤمنون الأحزاب فألّوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً (الأحزاب: 22).

\* فاستعدوا للقتال، وهمّوا الفتح والأرواح، وبذلوا الأسباب بحفر الخندق، وحراسة المدينة ليل نهار مع ما أصابهم من الجوع والفاقة.

\* خرجت شردمة من اليهود نحو كفار مكة: ليحزّصوهم على غزو المدينة، واستنصّل شأفة الإسلام! ثم خرج الرهط بحمل الحقد والكراهية للمسلمين نحو عطفان ليكتمل عقد الأحزاب.

\* اتجهت الأحزاب الكافرة صوب المدينة حتى تجمع حولها جيش عرمرم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل! أي ما يزيد على سكان المدينة رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً!



\* أثناء ذلك بلغ رسول الله ﷺ عذر بني قريظة فتقنع بتوبه واضطلع ومكث طويلاً حتى اشتد على الناس البلاء ثم نهض يقول: (الله أكبر، أيسروا يا معشر المسلمين بفتح الله ونصره)!

\* استجاب الله الدعاء وبلغ الأمل وأذن بالنصر، و أرسل جنوداً من الرعب والريح قلبت قلوبهم وقدرهم، وقوضت قوتهم وحياتهم ودفنت رجالهم وأمالهم، فلم تدع قدراً إلا كفاها ولا خيماً إلا قلعها! ولا قلباً إلا أهلته وأرعبته.

\* كان النبي ﷺ في تلك الأيام الصعبة يعث الحرس إلى المدينة لتلا توتني الذراري والنساء على حين عزه! فالأمر هائل والأحزاب تسمع أصواتهم، والنبال تصل إلى خيل المسلمين! - قال تعالى: (إذ جأؤوكم من مؤفكف ومن أشقن منكم وإذ زاغت الأتصار وبلغت القلوب الحناجر ونظنن بالله الظنون، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً) (الأحزاب: 10-11).

\* وبعد انهزام الأحزاب أرفت البشار وأشرقت المدينة، بقول النبي ﷺ: (الآن نغزوهم ولا يعزونا، نحن نسير إليهم).

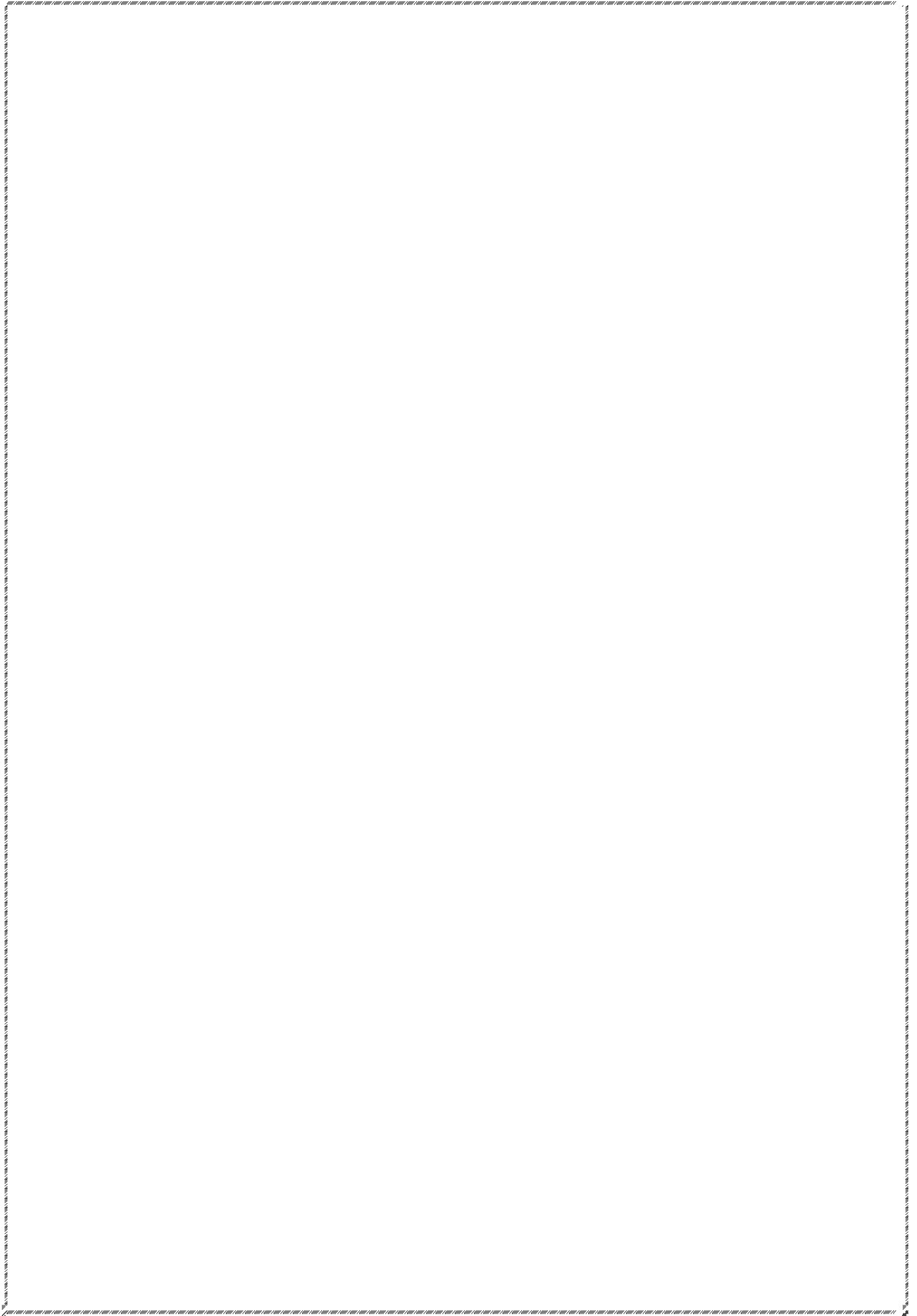
\* و كان النبي ﷺ يدعو: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم. وكان المسلمون يدعون ربهم: اللهم اسر عوراتنا وأمن روعاتنا.

3 قتلى  
للمشركين

6 ننهض  
للمسلمين

## دروس مستفادة

- الثبات، والصبر أثناء الحصار أضعف عزم الأعداء خاصة مع طول الانتظار.
- استجلاب النصر من الله بالتضرع والإنابة والدعاء.
- استقرار الواسع بحفر الخندق في أقصر مدة ممكنة مما أحبط هجمات الأحزاب.
- وحدة القيادة، فالقيادة غير الموحدة كانت سبباً لإخفاق الأحزاب.









# فتح مكة



الذي خصصه الله بركة دولة الجاهلية وكان يبه طغاة الجاهلية وقد كان يهدى الخلق في طريقه إلى الله خلقه لتكون في يد من آمن بالله واليوم الآخر

كان صلح الحديبية ٦ هـ

دخلت قبيلة خزاعة من تحالف مع المسلمين حيث كان من نتائجها أن دخلت قبيلة بكر من تحالف مع قريش

وخان بين خزاعة تاراك بنو بكر خدمته أيام الجاهلية

عزى نصرته لبعض بني بكر أغار بنو بكر على خزاعة ليلًا وأصاب قريش من بكر بالصداع والبرص وكنتوا أكثر من عشرين من خزاعة رغم لجولتهم إلى الحرم

كتب عمر بن الخطاب لخصم بني بكر يطلب منه الليرة

نصرت يا عمرو بن سالم وقرر رسول الله رد العدوان وشهد الزبير الكثير بالصداع

أرسلت قريش لخصم بني بكر لطلب من بني بكر أن يردوا ما أخذوا من بني بكر من أموالهم وأرضهم

وفي ١٠ رمضان سنة ٨ هجرية غادر المسلمون المدينة ومكثوا ١٠ أيام مقاتل

استخلف رسول الله على المدينة وأمره أن يرد ما أخذوا من بني بكر من أموالهم وأرضهم

الإجراءات الأمنية وتحقيق عنصر السرية والمفاجأة

دخل أبو سفيان مع العباس إلى مكة واستنكر المسلمون لطلب الأمان من الرسول في ذلك اليوم

دخلك من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى عليه بكرة فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن



ودخل الجيش الإسلامي مكة المكرمة ليلة ١٢ رمضان سنة ٨ هـ

دخول رسول الله مكة المكرمة في يوم ١٢ رمضان سنة ٨ هـ

دخلك من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى عليه بكرة فهو آمن

لا تكريه عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

لا تكريه عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

دخلك من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى عليه بكرة فهو آمن



# أمهات المؤمنين

قال الله تعالى :

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم

(الأحزاب : 6)

خديجة  
بنت خويلد

سودة  
بنت زمعة

عائشة  
بنت أبي بكر

أم سلمة  
بنت أبي أمية

حفصة  
بنت عمر

جويرية  
بنت الحارث

زينب  
بنت جحش

زينب  
بنت خزيمة

صفية  
بنت حيي

أم حبيبة  
بنت أبي سفيان

ميمونة  
بنت الحارث

قال الله عز وجل  
Albetaqa.com

دعوة  
إلى الله

احرص على طاعة  
وتفطر هذه التوبة

## ٢ - حوادث العصر

### أ. حروب الردة

#### انتشار الردة:

ارتدت بعض قبائل العرب عن الإسلام عقب انتقال الرسول ﷺ إلى جوار ربه، وفشت الردة في أنحاء متفرقة من شبه جزيرة العرب.

#### أسباب الردة:

- ١) ظن بعضهم أن النبي ﷺ سيبقى خالداً لا يموت، فلما رأوه مات كما يموت الناس تززع إيمانهم وإسلامهم.
- ٢) رأى بعضهم أنه إما كان معاهداً للنبي ﷺ ومرتبطاً به شخصياً فاعتبر نفسه بوفاته منحللاً من رابطنه وعهده.
- ٣) نبض عرق العصبية القبلية لدى قبائل أخرى كزهدت سلطان قريش وسيادتها، فانضوا تحت طاعة رجال منهم ادعوا النبوة.
- ٤) استكبر آخرون عن طاعة أبي بكر ﷺ، فرفضوا دفع الزكاة إليه كما كانوا يفعلون مع النبي ﷺ واعتبروها إتاوة.

#### مدعو النبوة:

ظهر - من آثار حركة الردة - مدعو النبوة أمثال:

- ١) طليحة بن خويلد.
- ٢) مسيلمة بن حبيب.
- ٣) الأسود العنسي.
- ٤) شجاع بنت الحارث.

#### موقف أبي بكر ﷺ من المرتدين:

واجه أبو بكر ﷺ هذه الحركة بحزم، وأبى التفريق بين مانعي الزكاة ومدعي النبوة، لأنه رأى في الامتناع عن دفع الزكاة هدماً لركن من أركان الدين، فقرر أن يأخذهم في غير هواة، فقال قوله: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه".

#### مصطلحات

**الردة:** الرجوع عن الشيء، ومنه الردة عن الإسلام أي الرجوع عنه.

#### إثراء

كانت بنو تميم قد اختلفت آراهم أيام الردة، فمتهم من ارتد ومنع الزكاة، ومنهم من بحث أموال الصدقات إلى أبي بكر الصديق ﷺ، ومنهم من توقف لينظر في أمره. فبينما هم كذلك إذ أقيمت سجاج بنت الحارث من الجزيرة الفراتية، وهي من نصاري العرب، وقد ادعت النبوة ومعها جنود من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزوا أبي بكر الصديق ﷺ، فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم إلى أمرها فاستجاب لها غامتهم.

#### البداية والنهاية

#### إثراء

**طليحة بن خويلد الأسدي:** من بني أسد بن خزيمه كان كاهناً فأسلم، ثم ارتد وأدعى النبوة في حياة الرسول ﷺ، وتبعه مجموعة من بني أسد وغططان وطية وفزارة وغيرهم، إلا أنه هزم مع أتباعه على يد خالد بن الوليد في معركة بزاخة وتفرق جنده، فلجأ إلى أقصى شمال الجزيرة العربية، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان يعدّ بالف فارس لشجاعته وشدهته، شارك في الفسوحات الإسلامية، ومنها القادسية ونهاوند، واستشهد سنة ٢٧هـ.

### قتال أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين :

شرع أبو بكر رضي الله عنه في مواجهة حركة الردة بعد شهرين ونصف تقريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، أي في جمادى الأولى من سنة ١١ هـ، فرتب ثلاثة عشر جيشاً جعل لكل منها قائداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أمثال خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، والعلاء بن الحضرمي، وشرحبيل ابن حسنة رضي الله عنهم أجمعين، وقد أوصى فادته بالجهد في مجاهدة من رجع عن الإسلام، وأوصى كل قائد أن يثبت من أمر الردة في كل قبيلة، فلا يبادر بالهجوم حتى يدعوهم للإسلام فإن أجابوه أمسك عن قتالهم، وإن لم يجيبوه شن غارته عليهم.

وكتب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى زعماء المرتدين يدعوهم إلى الإسلام مجدداً.



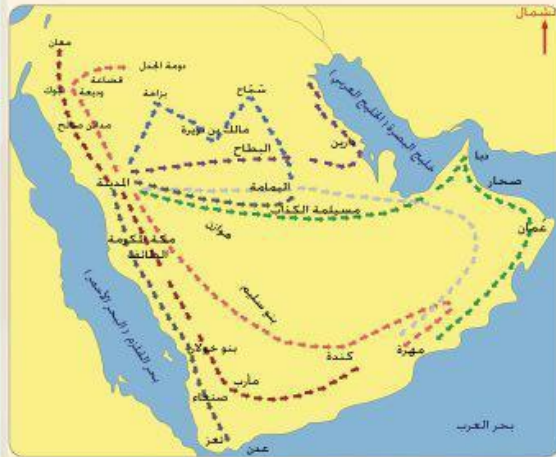
### إشراء

عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابن بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله». فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه. فقال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

صحيح البخاري، وصحيح مسلم

### مهارة بحث:

- ابحث في أحد الكتابين الآتين لتجد كتاب أبي بكر رضي الله عنه للمرتدين:
- كتاب تاريخ الأمم والملوك لخطيب.
- كتاب البداية والنهاية لابن كثير.



خريطة مسير الجيوش لجهاد المرتدين



## للاطلاع

وقد انفرد كل خليفة بفضائل خاصة، منها:

### أبو بكر الصديق رضي الله عنه

- كان صديقاً حميماً للرسول ﷺ قبل النبوة وبعدها .
- أول من آمن من الرجال .
- صاحب الرسول ﷺ في الهجرة إلى المدينة.
- تزوج الرسول ﷺ ابنته عائشة رضي الله عنها.
- شهد جميع الغزوات مع النبي ﷺ، ولازمه حتى وفاته ﷺ .
- أول أمير أرسل إلى الحج بالناس.
- استخلفه الرسول ﷺ للصلاة بالناس عندما اشتد به المرض.
- أشار القرآن الكريم إلى منزلة أبي بكر رضي الله عنه في عدد من الآيات.
- أول خليفة في الإسلام.
- أول من جمع القرآن.

### عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- أعزَّ الله به الإسلام، وقويَّ به المسلمون، قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (مازلنا أقوىاء منذ أسلم عمر).
- يفرّ الشيطان من طريقته.
- كان من الملمهين (الملهم هو ما يجري الصواب على لسانه من غير قصد)، ويرى الرأي فينزل القرآن موافقاً لرأيه.
- لقبه النبي ﷺ بالفاروق، وكان يستشيريه في كثير من الأمور.
- تزوج الرسول ﷺ ابنته حفصة رضي الله عنها.
- شهد جميع الغزوات مع نبينا ﷺ.
- أول من سمي بأمر المؤمنين.
- أول من اتخذ التاريخ الهجري.
- أول من سن قيام شهر رمضان جماعة.
- أول من اتخذ بيت المال.

• ذكرت صحبة أبي بكر رضي الله عنه للرسول ﷺ في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَمِينًا إِذْ هَمَّ فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث:

١- قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

٢- قلت: يا رسول الله إن نساءك يكلمهن البر والفاجر، فلو أمرتهن بالحجاب فنزلت آية الحجاب (الأحزاب: ٥٩).

٣- اجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الفيرة عليه، فقلت لهن: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ أَرْوَاحًا غَيْرًا مِّنْكُمْ﴾ فنزلت كذلك (التحريم: ٥).

• قال الرسول ﷺ عن عثمان رضي الله عنه: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة» (أخرجه مسلم).

• قال الرسول ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، ثم أعطاهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه. (أخرجه البخاري).

### عثمان بن عفان

- من السابقين الأولين إلى الإسلام.
- صاحب الهجرتين ( الحبشة - والمدينة ).
- لازم الرسول ﷺ طوال حياته.
- ذو النورين؛ لأن الرسول ﷺ زوجه ابنته رقية، ولما توفيت زوجه أختها أم كلثوم.
- حضر جميع الغزوات عدا غزوة بدر؛ لأن الرسول ﷺ أمره أن يكون بجانب زوجته رقية رقية، التي كانت مريضة وقال له: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه» رواه البخاري.
- هو سفير الرسول ﷺ لدى قريش في صلح الحديبية.
- كان أحد كتاب الوحي.
- أول من جمع الناس على قراءة واحدة للقرآن.
- أول من فوض إلى الناس أمر إخراج زكاتهم.

### علي بن أبي طالب

- ابن عم النبي ﷺ وتربى على يده.
- أول من آمن من الصبيان.
- أول فدائي في الإسلام حين بات في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة.
- زوجه الرسول ﷺ ابنته فاطمة رقية.
- لازم الرسول ﷺ طوال حياته، ونصره، وأزره.
- كان أحد كتاب الوحي.
- شارك في جميع الغزوات عدا غزوة تبوك؛ لأن النبي ﷺ خلفه في المدينة على أهله.
- كلفه الرسول ﷺ بكتابة اليهود والمصالحات.
- أول خليفة من بني هاشم.

### اطلاع

صية أبي بكر رقية  
القرآن الكريم، قال  
أَتَيْنِي إِذْ هُمَا فِي  
بَيْتِي لِيُصَلِّيَا، لَا تَحْزَنُ  
(التوبة: ٤٠).  
نظاب رقية:

الله لو اتخذنا من  
فتزلت وَأَمْحُودًا  
(البقرة):

نساءك يكلمهن  
رتهن بالحجاب  
أحزاب: ٥٩).  
ه ﷺ نساؤه في  
عَسَى رَبُّهُ إِنْ  
كُنَّ فَتَزَلْنَ

ثمان رقية:  
ل تستحي  
ه مسلم).  
: «لأعطين  
يديه يجب  
بوله»، ثم  
رض عثمان



أولاً : وقعة كربلاء واستشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما سنة ٦١ هـ.

### موجز معركة كربلاء :

هي معركة وقعت في (العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ) بمدينة كربلاء بالعراق بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجيش يزيد بن معاوية، **وسببها** : أن يزيد لما ولي الخلافة رفض الحسين مبايعته وكان بالمدينة النبوية، فتركها ورحل إلى مكة، لكن شيعة الكوفة أرسلوا له كتباً يدعونه إلى الذهاب إليهم، فلما وصلت تلك الرسائل إلى الحسين بعث ابن عمه مسلم بن عقيل ليتبين حقيقة الأمر، فسار إلى الكوفة، والتف حوله كثير من الشيعة وبايعوه، فاغتر بما شاهده، وأرسل إلى الحسين يستحثه على القدوم. وفي تلك الأثناء تولى عبيد الله بن زياد إمارة الكوفة إلى جانب البصرة، فأخذ الشيعة بالشدة، فتفرقوا عن مسلم بن عقيل وانتهى الأمر بقتله. ولما استبطن الحسين أخبار مسلم خرج إلى الكوفة على رأس ثمانين رجلاً، فلما دنا منها وعلم بقتل مسلم بن عقيل وخذلان أهلها له، همّ بالرجوع، لكن إخوة مسلم صمموا على الأخذ بثأر أخيهم أويقتلون دونه، فنزل الحسين على رأيهم وسار حتى نزل **كربلاء**، وهناك التقى جيش عبيد الله بن زياد بالحسين بن علي رضي الله عنه، ونشب قتال بينهما انتهى باستشهاد الحسين وكثير من أهل بيته.

### كربلاء

**كَرْبَلَاءُ**، بالمدّ: وهو الموضع الذي قُتل فيه **الحسين بن علي**، رضي الله عنه، في طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكربة رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي **مُكْرَبِلًا**، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رَخْوَةً فسميت بذلك؛ ويقال: كَرْبَلَتْ الحنطة إذا هَدَبَتْها ونقيتها؛ وينشد في صفة الحنطة:  
يحمل حمراء رسوباً للثقل قد غَرِبَلت وكَرْبَلت من القَصَل.

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض مُنْقَاة من الحصى والدَغَل فسميت بذلك، والكَرْبَل: اسم نبت الحماض؛ وقال أبو جَرَّة يصف عَهْوَن الهُوَج: **وثامر كربل وعصيم دَفَلِي** عليها والندی سبط يعور فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبتة هناك فُسِّمِي به، وقد روي أن **الحسين**، رضي الله عنه، لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القرية؟ وأشار إلى العَقْر، فقال له: اسمها العقر، فقال الحسين: نَعُوذ بالله من العَقْر! ثم قال: فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كَرْبَلَاء، فقال: أرض كَرْب وبلاء؛ وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتله حتى كان منه ما كان؛ ورثته زوجته عاتكة بنت زيد ابن عمرو بن نفيل فقالت:

وأحسينا فلا نسيب حُسيناً أَقْصَدْتُهُ أَسِنَّةَ الأعداء  
غادره بكربلاء صريعاً، لا سَقَى الفَيْتُ بعده كربلاء  
ونزل خالد عند فتحه الحيرة كربلاء فشكا إليه عبد الله ابن وثيمة البصري الذُبَانُ فقال رجل من أشجع في ذلك:

لقد حُبِسْتُ في كربلاء مطبّي وهي العين حتى عاد غُثّاً سَمِينُها  
إذا رَحَلْتُ من منزل رجعت له، لعمري وأيتها إنني لأهينُها  
ويمنمها من ماء كل شريعة زهاق من الذُبَانِ رَزَقَ عيونُها

الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٤٥ .

قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع: **كَرْبَلَاءُ** : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعمه باء معجمة بواحدة، ممدود: موضع بالعراق من ناحية الكوفة، مذكور في رسم العَدْيَب. وفي هذا الموضع قُتل **الحُسَيْن بن علي** رضي الله عنهما، قال **كُتَيْب**: **فَسَبَطَ سَبَطَ إِيْمَانٍ وَبِرٍّ وَسَبَطَ غَيْبَتَهُ كَرْبَلَاءُ** **وَهُنَاكَ الطُّفُّ أَيْضاً؛ قال ابن رُمح الخَزَاعِي** في مَقْتَل الحسين رضي الله عنه. **وَأَنَّ قَتِيلَ الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَدَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ**



## اعتصام الحسين بمكة المكرمة

كان إصرار يزيد على طلب البيعة من الحسين وابن الزبير. رضي الله عنهما. هو الشرارة الأولى في الفتنة التي اندلعت بين المسلمين فقد شعر كل منهما بأنه مطلوب، وأنه إذا لم يبايع فسيكون ضحية لسياسة يزيد، وأن سيوف أعوان الخليفة الجديد أصبحت مسلولة عليهم، فعادا إلى البيت الحرام، ولجأ إلى مكة المكرمة يطلبان فيها الأمان، ويحتميان بحمى الله فيها، حيث كان إصرار يزيد موحياً بعدم تأمين الحياة لهما، وبأن بقاءهما في عهد يزيد محفوف بالمخاطر، وذلك أدى بهما إلى أن يبحثا عن الأمان، ولم يجدها إلا في تجييش أنصارهما، وحشدهم في مكان يصعب على يزيد وأعوانه أن يقتحموه وكان ذلك في **مكة المكرمة**، بجوار بيت الله الحرام الذي قال فيه: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ (ال عمران، الآية: ٩٧). ولم يكن لهذا التجمع وذلك الحشد نتيجة سوى المواجهة التي أودت بحياة المئات من المسلمين، وكان على رأس هؤلاء جميعاً الحسين بن علي. رضي الله عنهما. حيث قُتِل في كربلاء. شهيداً. على يد فتنة ظالمة من جيش عبید الله بن زياد.



كتب عبد الله بن جعفر إلى الحسين مع ابنه عون ومحمد، أما بعد، فإني أسألك بالله ما انصرفت حتى تنظر في كتابي هذا فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك إن هلكت اليوم، طسء نور الإسلام فإنك علم المهتمين ورجاء المؤمنين فلا تمجل بالسيرفاني في إحر كتابي والسلام - ابن كثير دمشقي، البداية والنهاية ج ٨/ص ١٦٧

### طريق الحسين بن علي إلى كربلاء

يبدأ هذا الطريق من مكة المكرمة وينتهي بمدينة كربلاء حيث يبلغ طول هذا الطريق قرابة ١٥٠٠ كم تقريباً، والطريق المذكور في هذه الخارطة هو الطريق التجاري بين الجزيرة وبلاد الرافدين قديماً حيثما كانت عاصمتها الحيرة والكوفة، حيث يمر عادة هذا الطريق على بعض البرك والحواجز المائية، ولا سيما أن صحراء النفود في شمالي الجزيرة تشكل عقبة كآداء في مسالك التجار والحجاج، لذلك عرف هذا الطريق منذ القدم: الأمر الذي رأت معه زبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد أن تنشئ عليه البرك والآبار والسدود، كما هو موضح في الصور المرفقة.



## الدرس الرابع عشر (14):

### مُعاوية بن أبي سفيان – مؤسس الدولة الأموية.

#### يقول السؤال:

يُعتبر مُعاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية وباني أسسها.

- 1- من هو معاوية؟ وكيف وصل الى الحكم؟
- 2- ما هي أبرز الأعمال الادارية والتنظيمية التي قام بها والتي جعلته يستحق لقب "مؤسس الدولة الأموية"؟
- 3- أذكر/ي ثلاثة من الطرق التي استعملها معاوية في تثبيت حكمه؟ اشرح !!!

#### تقول الاجابة:

1) ولد معاوية بن أبي سفيان بمكة قبل البعثة بخمس سنين. ينتسب معاوية الى البيت الأمويّ, وهو ابن أحد أغنياء ووجهاء قريش وكبير تجّارها أبو سفيان. وكان معاوية قد اعتنق الاسلام يوم فتح مكة المكرمة على يد الرسول (ص). وأشغل مناصب عديدة في الأجهزة الادارية المختلفة قبل تسلمه منصب الخلافة, مثل كاتباً للوحي وولاية الشام. لقب بدهية العرب.

- لقد استغلّ معاوية مقتل عثمان وأخذ يُطالب بالخلافة, فحارب عليّ بن أبي طالب في موقعة صفين, والتي كاد أن يخسر فيها معاوية الى أن اقترح عليه قائده عمرو بن العاص فكرة رفع المصاحف والتحكيم.

- وبعد مقتل عليّ بن أبي طالب على يد الخوارج, أعلن معاوية عن نفسه خليفة وأخذ البيعة من المسلمين, ونقل مركز حكمه الى الشام فأصبحت دمشق عاصمة دولة الأمويين. كان سياسياً محنكاً, لبيباً, عالماً, حليماً حكيماً وفصيحا.

## (2) قام معاوية بتنفيذ سلسلة من المشاريع والأعمال قبل تبوئه منصب الخلافة وخلالها, ومنها:

- 1- اهتم بتأسيس وبناء الأسطول العربي الاسلامي وخاض أول معركة بحرية ضد البيزنطيين هي معركة "ذات الصواري" التي انتصر فيها عليهم.
- 2- وضع أسس ديواني الخاتم والبريد. فديوان الخاتم يهتم بختم الرسالة بخاتم الخليفة وترك نسخة منها في الأرشيف, وديوان البريد, يقوم بنقل الرسالة بواسطة سعاة بريد منتشرين في محطات بريدية في الدولة, وذلك بهدف ايصالها الى عنوانها. ولقد استخدم معاوية هذا الديوان بالذات للتجسس على الناس أو أصحاب الوظائف العليا في الدولة وتجميع الأخبار حولهم.
- 3- حاول في فترة خلافته احتلال القسطنطينية (اسطنبول اليوم) مرتين ولكنه فشل بسبب مناعة أسوارها. ولكن مجرد وصول جيوشه الى هذه المدينة التي كانت تُعتبر أكبر مدينة في العالم, لدليل على قوة التنظيم العسكري وحسن الإدارة.
- 4- اهتم باجراء تنظيمات مالية على الجهاز المالي من حيث طرق جباية الضرائب وكيفية تسجيلها وتوزيعها.

## (3) ثلاثة من الطرق استعملها معاوية في تثبيت حكمه:

### (سعة الصدر + بذل الأموال + الحيلة والسم)

- 1- اعتمد معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام باعتبارهم قاعدة أساسية من قواعد حكمه. فهو عرفهم لمدة تزيد على 40 عاما, نجح خلالها في كسب تأييدهم له, وخاصة في الأوقات الصعبة.
- 2- جعل من دمشق مركزا للدولة ونقل إليها بيت المال ووضع معايير جديدة لتوزيع العطاء على المسلمين, وذلك في سبيل ضمان النصيب الأكبر من هذا العطاء لأهل الشام.

- 3- لقد عرف مُعاوية كَيْفِيَّةَ اختيار الرجال وتقريبهم اليه وتفويض أمور كثيرة اليهم, وبالذات عرف كيف يستقطب تأييد رجال دُعاة كالمغيرة بن شعبة وزِياد بن أبيه وعمرو بن العاص, والاستفادة من خبراتهم ودهائهم.
- 4- وليمنع الأزمات حول مسألة الخلافة فانه وضع طريقة ثابتة في تعيين الخلفاء وهي طريقة "التوريث", اذ أنه أخذ البيعة لابنه يزيد من الناس عموماً.

### الدرس الخامس عشر (15):

### الخليفة الأموي الرابع – مروان بن الحكم 683م

### يقول السؤال:

1. من هو مروان بن الحكم؟ وكيف وصل الى الحكم؟
2. أذكر واحداً من الأعمال التي قام بها مروان بن الحكم؟

### تقول الإجابة:

- ينتسب مروان بن الحكم إلى البيت الأمويّ الذي وقف من الرسول والدعوة الإسلامية موقفاً عدائياً.



- لَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ الخِلافةَ اتَّخَذَ مروانَ وزيراً له ومُشيراً، فكان ساعده وكاتبه ومُدبِّرَه.
- اعتزل مروان السياسة بعد موقعة الجمل (الحرب الأهلية)، ثم بايع الخليفة الراشدي عليّاً، وأقام بالمدينة المنورة.
- ولاة الخليفة معاوية بن أبي سفيان على المدينة المنورة مرتين.
- ظلَّ بالشام إلى أن تولى الخِلافة بعد معاوية الثاني بن يزيد وذلك لسنه وشيخوخته ولخبرته الطويلة في السياسة.
- كان مروان من رجال قريش ومن ذوي الرأي والفصاحة والشجاعة.
- روى الحديث الشريف عن كثير من الصحابة.
- يرجع إليه الفضل في ضبط المقاييس والموازن.
- نقض مروان بن الحكم العهد وأخلَّ مؤتمر الجابية وذلك حين بايع ابنه عبدالملك وعبد العزيز بالخِلافة لهما من بعده.
- مات مروان بن الحكم مقتولاً سنة 65هـ بعد أن عهد بالخِلافة لابنيه عبدالملك ثم عبد العزيز.

## (2) الأعمال التي قام بها:

- هزم الخليفة مروان بن الحكم الضحَّاك بن قيس بعد أن قتله في موقعة مرج راهط سنة: 684م بعد قتال دام 20 يوماً.
- تابع مروان بن الحكم نشاطه بعد هذه الموقعة بحيث أرسل جيشاً بقيادة ابنه للقضاء على عامل عبدالله بن الزبير عند العقبة.

- هزم مروان بن الحكم عامل بن الزبير ودخل مصر سنة 65هـ، إلا أنّ البعض لم يُبايعه، الأمر الذي جعله مُهدداً.
- عاد مروان الى الشام حيث أعدّ جيشين. الأول لمقاتلة عبدالله بن الزبير في الحجاز والثاني الى العراق.

## الدرس السادس عشر (16):

### الحليفة الأمويّ الخامس – عبد الملك بن مروان 685م

#### يقول السؤال:

1. من هو عبد الملك بن مروان؟ وكيف وصل الى الحكم؟
2. أذكر الأسباب التي أدت الى اندلاع الثورات في عهده؟
3. ما هي الاصلاحات التي أجراها في الدولة؟

#### تقول الإجابة:

- 1) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.
  - وُلد بالمدينة سنة 26هـ في زمن خلافة عثمان بن عفان.
  - نشأ نشأة عالية. عُرف بالشجاعة والنجدة والفصاحة والصراحة. حفظ القرآن الكريم، وكان عالماً بأمر الشريعة الإسلامية، وله مع الشعراء والأدباء مجالس.

- اشتهر عبدالملك بصفات حميدة كالحزم وأصالة الرأي والعدل.
- كادت الأمة العربية عند وفاة مروان بن الحكم تمزقها العصبية القبلية حتى أشرفت الدولة الأموية على الزوال.
- يُعتبر عبدالملك المؤسس الثاني للدولة الأموية وذلك لرجاحة عقله وتصريف أموره فانتشلها من الفوضى.
- مع مُضي 7 سنوات لحكمه هدأت الأحوال وساد السلام واستقامت الأمور في أرجاء الدولة.

## (2) الأسباب والعوامل التي أدت الى الثورات فى عهد عبدالملك بن مروان.

- انقسام الدولة الأموية الى مناطق سيطر على كلّ واحدة منها رجل جمع حوله أعدادا من المؤيدين مثل: دويلة الأزارقة والنجادات والشيعه وابن الزبير.
- نقض مروان بن الحكم الاتفاق الذي تمّ بين الأمويين في اجتماع الجابية.
- اشتداد حدة العصبية القبلية بين القيسيين واليمنيين بعد موقعة مرج راهط.

### 3) تركزت السياسة الاصلاحية التي ادارها عبدالملك بن مروان باعلانه عن تعريب الدواوين في البلاد بما فيها نظام النقد (العملات).

- أصبحت اللغة العربية لغة رسمية للمعاملات الرسمية وتعيين عرب مسلمين رؤساء لهذه الدواوين.
- قصد عبدالملك بذلك تحرير الدولة العربية من نفوذ الموظفين الأجانب وللتخلص من ترجمة الوثائق للعربية, وكذلك لنشر اللغة العربية في المؤسسات المختلفة في البلاد.
- تقليص نفوذ أهل الذمة (أهل الكتاب) والموالي (المسلمون من غير العرب).
- حرّر عبدالملك بن مروان الاقتصاد العربي من النفوذ الأجنبيّ بحيث أنه أصدر عملة عربية.
- أنشأ عبدالملك محاكم المظالم (وهي محكمة استئناف عليا) لحماية المظلومين والفقراء والمستضعفين في الدولة.

الدرس السابع عشر (17):

الخليفة الأمويّ السادس – الوليد بن عبد الملك 705م

يقول السؤال:



قام الخليفة الأمويّ الوليد بن عبد الملك بتحقيق انجازات كثيرة خلال حكمه.

- 1- من هو الوليد بن عبدالمك؟ وكيف وصل الى الحكم؟
  - 2- أذكر أهم انجازاته العسكرية التي قام بها؟
  - 3- أذكر ثلاثة من الانجازات غير العسكرية التي قام بها؟
- اشرح عنها !!!

تقول الاجابة:

1) هو الخليفة الأموي السادس ومدة خلافته 10 سنوات بين: 705-715م وتولى الخلافة أثر موت أبيه الخليفة الأمويّ عبدالمك بن مروان, وكان عبدالمك قد عهد بالخلافة من بعده لابنيه: الوليد ثمّ سليمان, ولقد تسلم الوليد ملكا موطد الأركان, وبلغت الدولة العربية في عهده أوجها من حيث التوسعات والازدهار الحضاري. فأصبحت الأجواء الداخلية مناسبة للعودة الى متابعة عمليات الفتوحات بعد القضاء على كافة الثورات والتمردات في أنحاء الدولة.

## (2) الفتح غربا:

استغلّ والي أفريقيا موسى بن نصير فرصة اضطرابات الأحوال الداخلية في اسبانيا من النواحي العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وتعمق النزاعات المذهبية بين السكان, ليقوم بتوجيه جيش لفتح اسبانيا. تولى القيادة: طارق بن زياد الذي عبر المضيق. ونجح جيشه في احتلال العاصمة الاسبانية طليطلة, ثمّ غرناطة وقرطبة وذلك مدة نصف سنة فقط. وصلت جيوش المسلمين الى جنوب فرنسا حيث حصلت فيها معركة "بلاط الشهداء" بقيادة عبد

**الرحمن الغافقيّ.** يُعتبر فتح الأندلس انجازا عظيما للمسلمين بحيث أصبح المسلمون يشكلون خطرا كبيرا على القارة الأوروبية كلها.

### **الفتح شرقا:**

لما كان **قتيبة بن مسلم** واليا على خراسان خرج الى نواحي بلاد ما وراء النهر. فسقطت مدينة بخارى بيده ثم مدن خوارزم وسمرقند وكاشان في أواسط آسيا.

وتابع قتيبة بعد تحقيق هذه الانتصارات مسيرة فتوحاته نحو بلاد الصين. أما **القائد محمد بن القاسم** فأرسله الحجاج بن يوسف الى غزو بلاد السند والهند.

### **(3) ثلاثة انجازات غير عسكرية قام بها الوليد بن عبد الملك:**

- 1- قام بتنفيذ سلسلة من الأعمال العمرانية وأهمها مبادرته الى تشييد الجامع الأمويّ في دمشق ثمّ بناء المسجد القصي في القدس. وقام باصلاح المسجد النبوي بالمدينة المنورة وأمر بتذهيب الكعبة. اهتم ببناء المدارس والمستشفيات المختلفة.
- 2- اهتم باصلاح الطرقات وتحسينها من حيث تعبيدها وتوفير الحماية عليها.
- 3- اهتم بتأمين مياه الشرب في المدن والأرياف ومراقبة جودتها.
- 4- اهتم في تعريب الدواوين في دولته الأموية الكبيرة الى اللغة العربية.

## الدرس الثامن عشر (18):

### ال خليفة الأموي الثامن – عمر بن عبد العزيز 717م

#### يقول السؤال:

عُرف عن عمر بن عبد العزيز أنه كان مختلفاً عن بقية خلفاء البيت الأمويّ، حتى أنه لُقّب بـ "عمر الثاني" أو "ال خليفة الراشدي الخامس".

- 1- من هو عمر بن عبد العزيز؟ وكيف وصل الى الخلافة؟
- 2- ما هي المشاريع والاصلاحات التي قام بتنفيذها؟
- 3- أذكر 3 نتائج نجمت عن سياسته وأثرت على الدولة الإسلامية؟ اشرح!!!

## تقول الاجابة:

1) وُلد عمر بن عبد العزيز في مدينة حلوان بمصر عام: 678م. والده معروف بالتقوى والورع. أمّه أمّ عاصم بنت عمر بن الخطاب. أرسله أبوه الى المدينة المنورة في الحجاز لطلب العلم فاطلع على أصول الدين الاسلامي وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

ظلّ عمر بالمدينة المنورة حتى مات أبوه وآلت الخلافة الى عبد الملك بن مروان, فبعث في طلب ابن أخيه وزوّجه من ابنته فاطمة. وأقام عمر بدمشق حتى أصبح الوليد خليفة. فعينه واليا على المدينة, فبقي فيها سبع سنين, كان فيها مثالا للورع والتقوى.

وعارض عمر محاولة الوليد خلع أخيه عن حقه في الخلافة بحسب وصية عبد الملك اذ أنّ الوليد أرادها لابنه. فتعرض عمر للمضايقات, الا أنه صبر. ولم ينس سُليمان موقف عمر منه فأوصى بالخلافة له.

## 2) الاصلاحات التي نفذها:

- 1- رفع الجزية عن أسلم من أهل الذمة.
- 2- خفف الضرائب عن عامة المسلمين وبخاصة الموالي من الفرس. ونتيجة لسياسته المالية الجيدة أخذت أعدادا كبيرة بالدخول في الاسلام, مما أدى الى نقص في إيرادات بيت المال.
- 3- منع سبّ وشتم عليّ بن أبي طالب وأهل بيته من على المنابر.
- 4- خفّف سياسة التشديد والعنف مع الشيعة.
- 5- أنشأ مجلس شورى لمساعدته في ادارة الحكم في البلاد.

- 6- عامل ولاته بشدة وحاسبهم على أعمالهم.
- 7- نظم أمور الموازين والمكاييل بهدف منع الغش في البيع والشراء.
- 8- نظم وأصلح مصلحة البريد.
- 9- تساهل مع أهل الذمة, خاصة مع المسيحيين.

ولقد عُرف عن عُمر بن عبد العزيز تمسكه بأصول وأسس الشريعة الإسلامية, إذ أنه اتخذ مبدأ المساواة بين العرب المسلمين وبين الموالي أساساً في الحقوق والواجبات. لقد اتبع عمر بن عبد العزيز أقوال وأحكام القرآن الكريم والإسلام في عمليات جباية الضرائب و إعفائها ممن دخل في الإسلام.

والظريف في أمر هذا الخليفة أنه أمر زوجته الوحيدة فاطمة بأن تقدم حليها ومصاغها لبيت مال المسلمين, وحرر عبده, وأمر زوجته بتدبير المنزل وعاش حياة البساطة والتواضع.

### (3) ثلاث من نتائج سياسته:

- 1- عامل الموالي معاملة حسنة وخفف عنهم الضرائب التي فرضها الخلفاء السابقون. والنتيجة أنّ هذه المعاملة ساهمت بتهدئة الأوضاع في الدولة الأموية.
- 2- أسقط عمر بن عبد العزيز الجزية على من أسلم من أهل الذمة, والنتيجة أنّ هذا الأمر أدى إلى دخول الكثيرين في الإسلام.
- 4- قرّر عمر بن عبد العزيز إبقاء أراضي الخراج لمن يعمل بها

- لماذا يعد عبد الملك بن مروان المؤسس الثاني للدولة الأموية ؟
- قضى على الثورات -اشاع الامن و الاستقرار داخل الدولة .
  - في عهد من من الخلفاء الامويين بني مسجد قبة الصخرة ؟
  - عبد الملك بن مروان
  - فسر العبارة التالية : " تعد فترة حكم الخليفة الوليد بن عبد الملك , فترة الإنجازات العمرانية و الاقتصادية "
  - بناء المسجد الاموي بدمشق
  - عمارة المسجد النبوي
  - بناء القصور مثل قصر عمرة

الدواوين: السجل أو المكان الذي تحفظ فيه السجلات  
 الثغور: عدد من المراكز الدفاعية على الحدود بين الدولة الاسلامية والبيزنطية في شمالي بلاد الشام بنيت في عهد معاوية بن أبي سفيان .

2-اناسب الاعمال الاتية للخلفاء الامويين الذين قاموا بها

انشاء ديوان البريد(معاوية بن أبي سفيان )  
 انشاء ديوان النقد والسكة(عبد الملك بن مروان)  
 بناء مسجد قبة الصخر(عبد الملك بن مروان)  
 إنشاء اليمارستان ( الوليد بن عبد الملك)  
 مهارات التفكير

1-قارن الفتوحات التي تمت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان بالفتوحات في عهد الوليد بن عبد الملك وفق معطيات الجدول الآتي :

وجه المقارنة الخليفة معاوية بن أبي سفيان الوليد بن عبد الملك

أبرز القادة عقبة بن نافع محمد بن القاسم الثقفي قتيبة بن مسلم الباهلي موسى بن نصير

أهم المناطق التي فتحها شمال أفريقيا بلاد السند بلاد ما وراء النهر الأندلس

سجل أبرز عمل من وجهة نظرك تم إنجازه في عهد كل من الخلفاء الواردة أسماؤهم في الجدول الآتي , مبرراً سبب اختيارك.

الخليفة أهم الأعمال المبررات

معاوية بن أبي سفيان بناء اسطول بحري الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية

عبد الملك بن مروان تبنى حركة تعريب الدواوين و السكة و النقد لان الدواوين كانت تكتب بالفارسية و الرومية و القبطية و العملة المتداولة الفارسية .

الوليد بن عبد الملك بناء المسجد الأقصى في القدس لأنه قبلة المسلمين الأولى

### [مميزات الخلافة الأموية]

. مسجد قبة الصخرة بني بواسطة الخلفاء الأمويون.قامت الخلافة الأموية واتخذ بني أمية دمشق عاصمة لها وأصبحت منارة للعلم والعلماء والفقهاء واهتم الخلفاء الأمويون بالعمارة وإنشاء المساجد والتي تعد أهم المعالم الإسلامية اليوم، وفتحوا الكثير من البلاد من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً وأصبحت أكبر خلافة في التاريخ الإسلامي امتدت سلطتها في جميع الاتجاهات وأصبحت مدينة دمشق العاصمة أهم



مدن العالم الإسلامي، واهتم الخلفاء الأمويون بمدارس العلم والعمارة واهتموا ببناء المساجد كما المسجد الأموي بدمشق والمسجد الأقصى في القدس والمسجد النبوي بالمدينة المنورة ومسجد قرطبة وغيرها في أرجاء الخلافة التي اتسعت في كل اتجاه.

### انجازات الخلافة الأموية

الجامع الكبير في قرطبة، الأندلس (إسبانيا حالياً) بني بواسطة الخلفاء الأمويون. جامع بني أمية الكبير في دمشق بناه الوليد بن عبد الملك باتساع الخلافة الأموية وضمها للعديد من البلاد في الشرق والغرب قدمت الخلافة الكثير من المعطيات للحضارة الإسلامية، اهتم الخلفاء بالحياة الاقتصادية لمختلف البلاد الإسلامية وبتعيين الولاة والحكام ومحاسبة المقصرين منهم، وفي أرجاء الخلافة المترامية الأطراف كما في العاصمة دمشق اهتموا بالصناعة والعلم والفقهاء والطب وانشؤوا المشافي وقدموا العلاج وشجعوا العلماء وافتتحوا المكتبات والمطابع، وصكوا أول عملة إسلامية (الدينار الأموي)، وعمل الخلفاء الأمويون على جمع المسلمين والمساواة والحكم بالعدل واتخذوا من الكتاب والسنة مرجع في إدارة شؤون الخلافة، وساهم الأمويون في نشر الدين الإسلامي بشكل كبير في وسط آسيا وحتى مشارف باريس حيث موقعه بلاط الشهداء بعهد الخلافة الأموية في الأندلس، ومما يذكر انه قد تم بناء أول أسطول بحري إسلامي في عهد الخلافة الأموية.

جاء في أطلس تاريخ الإسلام (ص51): "إن الخلافة العباسية لو تنبتهت إلى حقيقة وظيقتها كخلافة إسلامية، وهي نشر الإسلام لا مجرد المحافظة عليه كما وجدته، لو أنها قامت برسالتها وأدخلت كل الترك والمغول في الإسلام، لأدت للإسلام والحضارة الإنسانية أجلّ الخدمات، ولغيّرت صفحات التاريخ. وهكذا تكون الخلافة العباسية قد خذلت الإسلام في الشرق والغرب. فهي في الشرق لم تتقدم وتُدخل كل الأتراك والمغول في الإسلام، كما تمكنت الخلافة الأموية من إدخال الإيرانيين ومعظم الأتراك في الإسلام وفتحت أبواب الهند لهذا الدين. وفي الغرب قعدت الخلافة العباسية عن فتح القسطنطينية. ولو أنها فعلت ذلك لدخل أجناس الصقالبة والخزر والبلغار الأتراك في الإسلام تبعاً لذلك، إذ لم تكن قد بقيت أمام هذه الأجناس أية ديانة سماوية أخرى يدخلونها. وهنا ندرك الفرق الجسيم بين الخلافة الأموية والخلافة العباسية. فالأولى أوسعت للإسلام مكاناً في معظم أراضي الخلافة البيزنطية، وأدخلت أجناس البربر جميعاً في الإسلام، ثم انتزعت شبه جزيرة أيبيريا (الأندلس) من القوط الغربيين، ثم اقتحمت على الفرنجة والبرغنديين واللومبارد بلادهم بالإسلام، وحاولت ثلاث مرات الاستيلاء على القسطنطينية. أما العباسيون فلم يضيفوا إلا القليل -رغم طول عمر خلافتهم- إلى عالم الإسلام إلا القليل، ومعظمه في شرقي آسيا الصغرى". انتهى النقل وخسروا مناطق نفوذ كانت تتبع للخلافة الأموية وتقلص حجم الخلافة الإسلامية في العصر العباسي، بينما حقق الأمويون انتصارات كبيرة وكونوا أكبر دولة إسلامية في التاريخ.

## الدرس الرابع والثلاثون (34):

### سقوط الدولة الأموية.

#### يقول السؤال:

تعرضت الدولة الأموية الى هزة قوية قضت عليها عندما هُزم مروان الثاني الخليفة الأمويّ الـ(14) في معركة الزاب عام 749م.

1- أذكر 3 من الأسباب التي أدت الى ضعف الدولة الأموية ومن ثمّ انهيارها الكلي؟ اشرح !!

2- اشرح كيف أنّ هزيمة الجيش الأمويّ في معركة الزاب أمام العباسيين كانت السبب المباشر في انهيار الدولة الأموية؟

#### تقول الاجابة:

### 1) ثلاثة أسباب لسقوط الدولة:

- 1- تولية العهد لاثنين: لقد كانت ولاية العهد سببا أساسيا في حصول انشقاق داخل الأسرة الأموية الحاكمة. إذ أنّ الأمويين من البيت المراوني كانوا قد اعتادوا على تولية عهدهم لاثنين, وكانت البداية مع مروان بن الحكم.
- 2- احياء العصبية القبلية: والتي كان الاسلام قد نجح في القضاء عليها. بينما استغلّ الأمويون هذه الظاهرة وقوّها. وظهرت العصبية بوضوح خلال معركة مرج راهط بحيث ساعدت هذه الظاهرة على نشر الضعف في الأجهزة الادارية بسبب تفرغ الدولة للصراعات الداخلية دون اهتمامها بالشؤون والقضايا الادارية والتنظيمية.

### 3- قيام فرق دينية ناقمة على البيت الأمويّ: كالشيعة

والخوارج الذين رأوا في حكم الأمويين ابتعادا عن أسس وقواعد الاسلام. ومما لا شك فيه أنّ هذه الثورات ساهمت في اضعاف السلطة الأموية وأشغلت الأمويين من القيام بتطوير البلاد.

### 2) بويع مروان بن محمد بن مروان الحكم بالخلافة سنة:

745م، والدولة الأموية تعيش في خلافات وانقسامات شديدة جدا.

استغلت الفرق والأحزاب المذهبية والسياسية ضعف السلطة المركزية فأعلنت الثورات والتمردات، فشرع مروان في اخمادها بصبر وشجاعة (كان يلقب بالحمار لشدة صبره)، ولكن بازدياد الثورات وخاصة من قبل مناصري الدعوة العباسية، لم يستطع مروان الصمود أمامها. فأعلن العباسيون حربهم على الأمويين بعد اعلان خلافة أبي العباس (الملقب بالسفاح).

## معركة الزاب:

التقى الجيش الأمويّ بقيادة مروان الثاني بجيش العباسيين بقيادة عبدالله بن عليّ في موقع الزاب بالقرب من الموصل في شمال العراق.

دارت معركة ضارية بين الجيشين استمرت 10 أيام حيث ارتكب مروان خطأ استراتيجيا كبيرا بعبوره الى الضفة اليسرى لنهر الزاب الأكبر ففقد سيطرته وموقعه الحصين.

خسر المعركة وانسحب نحو الموصل الا أنه وجد أبوابها  
مغلقة أمامه, فاضطر الى الانسحاب نحو سوريا الا أنّ  
جيش العباسيين لحقه فهرب الى مصر.

في أعقاب ذلك انقسام الأمويين في دمشق. الا أنّ مصيره  
كان القتل في مصر سنة: 750م, وهكذا انتهت خلافته  
وسقطت الدولة الأموية.

### نسب العباسيين

سميت الدولة العباسية بهذا الاسم، نسبة إلى العباس عم الرسول (، فمؤسس الدولة العباسية وخليفتها الأول هو

أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عم رسول الله وقد اشتهر أبو العباس بأبي العباس السفاح.

### كيف آلت الخلافة إلى العباسيين؟

عندما ضعفت الدولة الأموية، تطلع الناس إلى رجل يعود بالأمة إلى الجادة والطريق الصحيح، يرفع عنهم الظلم، ويقوم فيهم العدل، ويرهب بهم الأعداء، فحسبوا أن أصلح الناس لهذا الأمر، رجل يكون من بني هاشم، فكتبوا في هذا الشأن إلى "أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب" أحد العلماء الثقات، وكان مقيمًا بالشام قريبًا من مركز الخلافة الأموية.. وما لبث أمر تلك المكاتبة أن وصل الخليفة الأموي "سليمان بن عبد الملك"، فخشى أبو هاشم على نفسه -وكانت قد تقدمت به السن- بطش الخليفة، فانتقل إلى "الحميمة" من أرض الشام؛ حيث يقيم عمه "علي السَّجَّاد بن عبد الله بن عباس"، وهناك حضرته منيته، فأوصى إلى "محمد بن علي بن عبد الله بن عباس" بما كان من أمر الناس معه، ودفع إليه الكتب التي كتبها إليه، وقال له: أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك. ثم مات، وكان ذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ/718م.

وأخذ محمد العباسي في تنفيذ ما أوصاه به أبو هاشم، فاتصل بالناس، واختار من بينهم دعاة يخرجون وينتشرون في ربوع الدولة الأموية، يشهرون بها وينتقدون عيوبها، ويدعون إلى ضرورة أن يتولى أمر الخلافة رجل من آل البيت قادر على أن يملأ الأرض عدلاً، ووجدت تلك الدعوة صدى عند الناس ورواجًا.

ويموت محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة 124هـ/742م، بعدما أوصى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام بمواصلة المسيرة.

وتأخذ الدعوة العباسية عند إبراهيم الإمام صورة أخرى غير التي كانت عليها قبل ذلك، فهي لم تكن منظمة، أما الآن فقد صار لها نظام، وقادة معلومون، من أمثال أبي سلمة الخلال على الكوفة، وأبي مسلم الخراساني على خراسان.

وما تكاد سنة 129هـ/747م، تقبل حتى يصدر أمر الإمام العباسي "إبراهيم بن محمد" أن يكون "أبو مسلم الخراساني" رئيسًا للدعاة جميعًا في خراسان وما حولها، وكلفه أن يجهر بالدعوة للعباسيين علنًا، وأن يعمل على جعل خراسان قاعدة للانطلاق بقواته ضد البيت الأموي.

### انتقال الخلافة إلى العباسيين:

بعد هذا العرض يصبح في مقدورنا أن نعرف كيف تحولت الخلافة من الأمويين إلى العباسيين. لقد صدر الأمر إلى أبي مسلم بالجهر بالدعوة للعباسيين في عهد آخر خلفاء بني أمية "مروان بن محمد"، ولم يلبث أبو مسلم أن دخل "مرو" عاصمة خراسان، وكاد أن يستولي عليها إلا أنه لم يتمكن من ذلك هذه المرة، وهنا أسرع الوالي على خراسان من قبل بني أمية، وهو "نصر بن سيار" يستغيث بمروان بن محمد ويطلب منه مددًا، وينبه رجال الدولة إلى الخطر المحدق فيقول:

أرى خَلَّ الرَّمَادِ وَمِضَّ نَارٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ  
فإن النار بالعودين تُذَكِّي وإن الحرب مبدؤها كلامٌ  
فقلت من التعجب لبت شعري أيقاظ أمية أم نيام؟

ولم يهتم بنو أمية بهذا الأمر بسبب انشغالهم بصراعات أنصارهم القدماء بالشام، وانشفاق زعماء الأمويين على أنفسهم، ولم يمتدوا إليهم على خراسان بشيء، فأدرك أبو مسلم الخراساني أن الوالي الأموي لن يصبر طويلًا، وأن "مرو" ستفتح يومًا ما قريبًا، فأخذ يجمع العرب من حوله، ثم انقضَّ بهم على "مرو" ففتحت له، وهرب واليها "نصر بن سيار" وكان ذلك سنة 130هـ/748م.

وواصل أبو مسلم فتوحاته، فدانت له "بلخ" و"سمرقند" و"طخارستان" و"الطبيين" وغيرها، وتمكن من بسط سيطرته ونفوذه على خراسان جميعًا، وراح يتطلع إلى غيرها، وكان كلما فتح مكانًا أخذ البيعة من أهله على

كتاب الله- عز وجل-وسنة نبيه ( "وللرضا من آل محمد"، أي يبايعون إمامًا مرضيًا عنه من آل البيت من غير أن يعيّنه لهم.

والواقع أن بنى أمية كانوا نيامًا في آخر عهدهم، لا يعلمون من أمر القيادة الرئيسية لهذه الدعوة العباسية شيئًا، ولما وقع في يد الخليفة (مروان بن محمد) كتاب من "الإمام إبراهيم العباسي" يحمل تعليماته إلى الدعوة، ويكشف عن خطتهم وتنظيمهم، كان منشغلا بتوطيد سلطانه المتزعزع وقمع الثائرين ضده، واكتفى الخليفة "مروان بن محمد" بأن أرسل إلى القائم بالأمر في دمشق للقبض على الإمام "إبراهيم بن محمد" "بالحميمة" وإيداعه في السجن، وتم القبض عليه وأودع السجن، فظل به حبيسًا إلى أن مات في خلافة مروان بن محمد سنة 132هـ/750م. ولما علم "إبراهيم" بالمصير الذي ينتظره، وعلم أن أنصاره ومؤيديه قد وصلوا انتصاراتهم، وأن الكوفة قد دانت لهم وصارت في قبضتهم أوصى لأخيه "أبي العباس" بالإمامة طالبًا منه أن يرحل إلى الكوفة ومعه أهل بيته؛ لينزل على داعي العباسيين بها وهو "أبو سلمة الخلال" فهناك يكون في مأمن من رقابة الأمويين وسلطانهم

#### مبايعة أبي العباس :

وهناك في الكوفة -بعد قليل من وصول آل العباس إليها- تمت مبايعة أبي العباس خليفة للمسلمين، وتوجه "أبو العباس" إلى مسجد الكوفة عقب مبايعته بالخلافة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 132هـ/750م، وألقى على الملأ خطبة كانت بمثابة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة العباسية، ومما جاء في تلك الخطبة:

..... وإنى لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث جاءكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح، وماتوفيقنا أهل البيت إلا بالله، فاستعدوا أيها الناس، فأنا السَّفَّاح المبيح والثائر المنيح) يقصد أنه كريم جواد". (ومن هذه المقولة التصقت به صفة السفاح، فقيل أبو العباس السفاح، مع أنه ما قصد ذلك المعنى الذي شاع على الألسنة

لقد أعلنها صريحة مدوية في الأفق بينما كان "مروان بن محمد" آخر خلفاء بنى أمية يجلس على كرسى الخلافة، فكيف تمت المواجهة بين هؤلاء وأولئك؟ وكيف تحققت الغلبة للعباسيين؟

#### اللقاء الحاسم بين الأمويين والعباسيين

يالتها من لحظات حاسمة في تاريخ الأمم والشعوب، إن شمس الأمويين الغاربة تُوذَن بالزوال، بينما شمس العباسيين في صعود، وهذه هي الدنيا، فيوم لنا ويوم علينا، والأيام دُول.

وكان اللقاء الحاسم بين الأمويين والعباسيين على أحد فروع دجلة بالقرب من الموصل وهو "نهر الزَّاب الأعلى". فجيش العباسيين يقوده عم الخليفة، وهو "عبد الله بن علي"، بينما يقود جيش الأمويين الخليفة نفسه "مروان بن محمد".

كان ذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة 132هـ/750م، ولم يجد "مروان" أمام جحافل العباسيين إلا أن يفر إلى "دمشق" مهزومًا أمام مطاردة "عبد الله بن علي".

لقد راح يُطارده، فاستولى على "دمشق"، واستولى على مدن الشام واحدة بعد الأخرى، وكان استسلام دمشق العاصمة معناه سقوط دولة بنى أمية، وانتهاء عهدها كعاصمة للدولة الإسلامية، لكن مروان قد فرّ إلى مصر وتوجه إلى صعيدها، وقرب الفيوم، عند قرية "أبوصير" ألقى القبض عليه، وقُتِل بعدما ظل هاربًا ثمانية أشهر، يفر من مكان إلى مكان.

ومضى عهد، وأقبل عهد جديد، وسيظل عام 132هـ/750م فاصلا بين عهدين، وتاريخًا لا يُنسى .

#### الدولة العباسية



ينفق بعض المؤرخين على تقسيم الدولة العباسية الى عصرين متميزين : عصر عباسي أول يعبرون عنه بالعصر الزاهي ، ويمتد من نشأة الدولة عام 132 هـ حتى أيام الخليفة الواثق بن المعتصم سنة 232 هـ وبموته انتهى العصر الذهبي للدولة العباسية ، وعصر ثان هو عصر التدهور والانحلال ، ابتداءً بخلافة المتوكل على الله سنة 232 هـ وانتهى بسقوط الدولة العباسية على أيدي التتار سنة 656 هـ .

ويعد فريق من المؤرخين الى جعل العصور العباسية أربعة تبعا للنفوذ السياسي الذي شهدته بغداد وللأوضاع السياسية التي كانت سائدة:

العصر العباسي الأول : دام نحو من قرن ، امتاز بالنفوذ الفارسي ، حكمه سبعة خلفاء ، وهو عصر القوة والزهو.

العصر العباسي الثاني : دام نحو من قرن ، امتاز بالنفوذ التركي مع الخليفة المعتصم ، وفيه كان بدء الضعف. العصر العباسي الثالث : دام نحو من قرن ، امتاز بالنفوذ البيهقي وهو عصر الضعف الفعلي وقيام الدويلات ومنها : الحمدانية في الموصل وحلب ، البويهية في شيراز ، الأخشيدية في الفسطاط بمصر ... الخ. العصر العباسي الرابع : دام نحو من قرنين ، وهو عصر الانحلال الذي انتهى بسقوط بغداد في أيدي المغول سنة 656 هـ (1258 م) ، كما امتاز بالنفوذ السلجوقي.

وقد أخذ العباسيون باستخدامهم الأعاجم ، بدلا من العصبية العربية التي اعتمدها الدولة الأموية اعتمادا كليا .. واحتاج العباسيون في اصطناعهم الأعاجم الى المال ، فوقعوا تحت نفوذ الأغنياء كما أصبح الأعاجم من الفرس والترک والديلم والصغد وغيرهم ، يتسابقون الى الإستئثار بالنفوذ عن طريق المال.

وحكمت الدولة العباسية زهاء خمسة قرون ساست فيها العالم .. وفي ذلك يقول الفخري صاحب الآداب السلطانية : " واعلم أن هذه الدولة من كبريات الدول ساست العالم سياسة ممزوجة بالدين والملك ، فكان اختيار الناس وصلحاءها يطيعونها تدينا ، والباقون يطيعونها رهبة أو رغبة .. لقد كانت دولة كثيرة المحاسن ، جملة المكارم أسواق العالم فيها قائمة وبضائع الآداب فيها نافقة ، وشعائر الدين فيها معظمة ، والخيرات فيها دارة ، والدنيا عامرة ، والحرمان مرعية ، والثغور محصنة .. وما زالت على ذلك حتى أواخرها ، فانتشر الجبر واضطرب الأمر ، وانتقلت الدولة ."

أبو العباس السفاح .. مؤسس الدولة العباسية

هو أول من جلس على عرش الدولة العباسية سنة 231 هـ ، وفي يوم الجمعة أقام أبو العباس الخطبة على المنبر قائماً ، وكان بنو أمية يخطبون قعوداً ، فحياه الناس وقالوا : " أحبيب السنة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ". وختم خطبته بقوله : " أنا السفاح المبح ، والثائر المبيد " ، فعرف من ثم بالسفاح .. وقد قضى السفاح معظم عهده في محاربة قواد العرب الذين ناصروا الدولة الأموية ، وقضى على أعقاب الأمويين ، حتى أنه لم يفلت منهم إلا عبدالرحمن الداخل مع نفر من أهله .. كذلك وجه السفاح همته إلى الفتك بمن والوا عبد الرحمن الداخل وساعده على تأسيس دولته في الأندلس ، فقتل أبا سلمة الخلال ، وهم بقتل أبي مسلم لولا أن المنية عاجلته .. وكان أبو العباس جميلاً وسيماً كريماً وقوراً سخياً ، كثير الجباء .. وقد بقي في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر ومات بالجدري في مدينة الأنبار التي اتخذها قاعدة لخلافته سنة 631 هـ ، وكان ابن ثلاث وثلاثين سنة.

مرحلة الاشتباك المسلح

وقع أول اشتباك بين قوة بني أمية وقوة بني العباس في خراسان ، وانتصر فيها أبو مسلم على قوات نصر بن سيار ، وكثر أتباع أبي مسلم فقد احتال حياً لطيفة في السيطرة على الأمر فكان يرسل إلى اليمانية يستميلهم ، ويكتب إلى المضرية يستميلهم بقوله : " إن الإمام أوصاني بك خيراً ، ولست أعدو رأيه فيك " .

توترت الأحداث، وبعث مروان بن محمد في طلب إبراهيم بن محمد الإمام المقيم بالحميمة، فقيده وأرسلوه إلى الخليفة بدمشق فسجن.

وفي سنة 131 هـ ازداد تمكن أبي مسلم من الأمر، وفر نصر بن سيار وتوفي، فدانت خراسان كلها لأبي مسلم. وفي سنة 132 هـ انتصرت قوات أبي مسلم على قوات العراق ثم توجه إلى الكوفة والتي كان قد خرج بها محمد بن خالد بن عبد الله القسري داعياً لبني العباس.

وفي سنة 132 هـ مات إبراهيم بن محمد في سجن مروان بن محمد، وأوصى بالخلافة بعده لأخيه عبد الله بن محمد (السفاح)، وبالفعل اختير السفاح أول خليفة لبني العباس في ربيع الآخر سنة 132 هـ.

وفي 11 من جمادى الآخرة أرسل السفاح الجيوش لمنازلة الأمويين فسحقهم، واستتب الوضع لبني العباس عدا الأندلس.

خلافة السفاح عبد الله بن محمد العباسي

(من ربيع الآخر 132 هـ حتى ذي الحجة 136 هـ)

ولد السفاح بالحميمة ونشأ بها، ثم لما أخذ مروان أخاه إبراهيم انتقل أهله إلى الكوفة فانتقل معهم، ويقال له أيضاً: المرتضى والقاسم.

وخلال حكمه واجه محاولات عديدة للخروج عليه، ولكنه استطاع أن يقضي عليها جميعاً مستعيناً بأبي مسلم الخراساني وفئة من أهله وعشيرته وكانوا كثرة، وكان شديد البطش والتنكيل بخصوصه، فكان جُلُّ اعتماده على:

1- أبي مسلم الخراساني بالمشرق.

2- أخوه أبي جعفر المنصور بالجزيرة وأرمينية والعراق.

3- عمه عبد الله بن علي بالشام ومصر.

وكان معظم ولاية السفاح من أعمامه وبني أعمامه.. وعهد السفاح من بعده إلى أخيه أبي جعفر المنصور، ومن بعده إلى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي. ولم تطل أيامه، فقد أصيب بالجذري فمات، ولم تستقر له الأمور بصورة تامة.

خلافة أبي جعفر المنصور

لما تولى المنصور الخلافة (من ذي الحجة 136 هـ حتى ذي الحجة 158 هـ)

الفتوحات في عهده

لم تكن هناك فتوحات حاسمة في عهده، بل هي غزوات متكررة، بل ربما تجرأ الروم على المسلمين لانشغالهم بالصراعات الداخلية فهجموا على بعض الثغور، ودخل ملِكُهُم قسطنطين ملاطية عنوة وهدم سورها وتقدم في بلاد المسلمين.

ولكن لما انتبه المنصور وانتهت إلى حد كبير الصراعات الداخلية، عاد الغزو من جديد واستعاد المسلمون سيطرتهم من ناحية بلاد الروم. كما بعث أبو جعفر ابنه المهدي لغزو طبرستان سنة 141 هـ.

وفي سنة 151هـ شرع أبو جعفر في بناء الرصافة لابنه المهدي، بعد مقدمه من خراسان، وهي في الجانب الشرقي من بغداد، وجعل لها سورًا وحنديقًا، وفيها جدد المنصور البيعة لنفسه، ثم لولده المهدي من بعده ثم لعيسى بن موسى من بعدهما.

موت أبي جعفر

مات أبو جعفر سنة 158هـ في طريقه إلى الحج، ودفن بمكة، وقد كتم الربيع الحاجب موته حتى أخذ البيعة للمهدي من قادة بني هاشم ثم دفن.. وروي أن آخر ما تكلم به المنصور أن قال: "اللهم بارك لي في لقائك".

خلافة محمد المهدي

تولى الخلافة من ذي الحجة 158هـ حتى محرم 169هـ، وعمره 32 سنة.

كانت خلافته مرفهة عن الناس؛ فأمر بإطلاق من كان في سجن المنصور من المعارضين، وكان يجلس للمظالم بنفسه فسارت الأمور في عهده طبيعية مع توسع في العمران.. ومن آثاره زيادته في المسجد الحرام فأدخل فيه دوراً كثيرة مما يحيط به وأمر بمحو اسم الوليد بن عبد الملك من حائط المسجد النبوي وكتابة اسمه.

من الفتوحات في عهده

في سنة 163هـ بعث ابنه هارون الرشيد على رأس قوة من بلاد خراسان ومعه خالد بن برمك، ونال من الأعداء نيلاً عظيماً، وأصبح بعد ذلك والياً على الشطر الغربي من المملكة الإسلامية.

ولم تحدث في عهده فتوح واسعة ولم تُضم مدن كبيرة إلى بلاد الإسلام، إلا أن الانتصارات كانت كبيرة والغنائم كثيرة.

وفي سنة 165هـ جهز المهدي ولده الرشيد لغزو بلاد الروم، وأنفذ معه من الجيوش عدداً كبيراً فلما عاد سنة 166هـ من بلاد الروم دخل الرشيد بغداد في أبهة عظيمة، ومعه الروم يحملون الجزية من الذهب وغيره.

وفي سنة 167هـ وجّه المهدي ابنه موسى الهادي إلى جرجان في جيش كثيف لم يُر مثله.

من أخلاقه وصفاته القيادية

ذكروا أنه هاجت ريح شديدة فدخل المهدي بيتاً في دار فألصق خده بالتراب وقال: "اللهم إن كنت أنا المطلوب بهذه العقوبة دون الناس فما أنا ذا بين يديك، اللهم لا تشمت بي الأعداء من أهل الأديان"، فلم يزل كذلك حتى انجلت.

ودخل عليه رجل يوماً ومعه نعل فقال: هذه نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أهديتها لك، فقال: هاتها فناوله إياها، فقبلها ووضعها على عينيه وأمر له بعشرة آلاف درهم، فلما انصرف، قال المهدي: والله إني لأعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ير هذا النعل فضلاً عن أن يلبسها، ولكن لو رددته لذهب يقول للناس: أهديت إليه نعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فردّها علي، فتصدقه الناس؛ لأن العامة تميل إلى أمثالها، ومن شأنهم نصر الضعيف على القوي وإن كان ظالماً، فاشترينا لسانه بعشرة آلاف درهم، ورأينا هذا أرجح وأصلح.. وكان يتتبع الزنادقة، ويعاقبهم بالقتل.

وللمهدي مآثر ومحاسن كثيرة يقصر المقام عن ذكرها، وتوفي - رحمه الله - وكان قد استخلف من بعده ابنه موسى الهادي.

خلافة موسى الهادي

تولى الحكم من محرم 169هـ حتى من ربيع 170هـ، وعمره 25 سنة، وكان يسير على هدي أبيه في محاربة الزنادقة.

#### وقعة (فخ)

وقامت في عهده محاولة للخروج عليه من قبل الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان بالمدينة، ولكنه قُتل على يد جيش الهادي بعد تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً وسميت هذه المعركة معركة (فخ).

وأقلت من هذه المعركة إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، واتجه إلى مصر ومنها انطلق إلى المغرب حيث أسس دولة الأدارسة التي سيأتي ذكرها.

#### من مآثره وصفاته القيادية

كان موسى الهادي شديد الغيرة على حرمه، وقد نهى أمه الخيزران أن يدخل عليها أحد من القواد أو رؤساء حكومته بعد أن كان لها نفوذ في عهد المهدي؛ ولذا يقولون إنها سمتة لعزلها عن أمر الملك؛ ولأنه ضيق على الرشيد (الخليفة من بعده)؛ لأنه أراد أن يعدل عن استخلافه إلى استخلاف ابنه جعفر، وفعل النمامون وأصحاب النفوس الدنيئة فعلتهم في الإيقاع بينه وبين أخيه الرشيد.

وكان الهادي شهماً خبيراً بالملك كريماً.

وكان من كلامه: ما أصلح الملك بمثل تعجيل العقوبة للجاني، والعفو عن الزلات؛ ليقبل الطمع عن الملك.

كان الهادي يرى أن الناس إنما يصلحهم عدم احتجاب خليفتهم عنهم، بل معاشتهم ومعايشة مشكلاتهم فكان يأمر حاجبه الفضل بن الربيع قاتلاً: "لا تحجب عني الناس؛ فإن ذلك يزيل عني البركة". وكان قوي البأس، يثب على الدابة وعليه درعان.

توفي الهادي في ربيع أول سنة 170هـ، وصلى عليه أخوه هارون.

#### خلافة هارون الرشيد

تولى هارون الرشيد الحكم من ربيع الأول 170هـ حتى جمادى الآخرة 194هـ، وعمره 25 سنة.

#### من مناقبه القيادية

- كان هارون كثير الصلاة.

- حج تسع مرات خلال فترة حكمه سنة 170هـ، 173هـ، 174هـ، 175هـ، 177هـ، 180هـ، 181هـ، 188هـ.

- وكان إذا حج يحج معه من الفقهاء وأبنائهم جمع كبير، وإذا لم يحج يحج عنه ثلاثمائة رجل بالنفقة السابعة والكسوة الباهرة.

- ومما اشتهر عنه أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً.

قال الطبري: غزا سبع مرات، وجهاز عشرين حملة للجهاد في البر والبحر.

وفضائل الرشيد ومكرمه كثيرة جداً، وقد كان الفضيل بن عياض يقول: ليس موت أحد أعز علينا من موت الرشيد، لما أتخوف بعده من الحوادث، وإني لأدعو الله أن يزيد في عمره من عمري.

قالوا: فلما مات الرشيد وظهرت تلك الفتن والحوادث والاختلافات وظهر القول بخلق القرآن، فعرفنا ما كان تخوفه الفضيل من ذلك.

### محنة البرامكة

لما جاءت الدعوة العباسية إلى خراسان، كان خالد بن برمك من أكبر دعايتها، فاستوزره أبو العباس السفاح، فما زال خالد بن برمك يتقلب في المناصب بحسن السيرة، وكان ممدوح الولاية حتى مات سنة 163هـ.

وكان ابنه يحيى بن خالد بن برمك من أرفع الناس أدباً وفضلاً ونبلاً، تولى المناصب منذ عام 158هـ، وكان محبوباً وهو الذي ربي هارون الرشيد، الذي بدوره كان لا يناديه إلا بـ (يا أبي)، ويحيى هو الذي مكّن هارون من الخلافة على غير رغبة الهادي.

فلما تولى الرشيد الخلافة أمر يحيى وزارته فكانت وزارة تفويض وقال له: "قلدتك أمر الرعية وأخرجته من حقي إليك، فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب، واستعمل من رأيت، وأعزل من رأيت".

في سنة 184هـ بايع الرشيد لابنه عبد الله المأمون بولاية العهد بعد أخيه محمد الأمين وضمه إلى جعفر بن يحيى.

لقد كانت هذه الأسرة مقربة إلى الرشيد، تساعد في القيام بمهام الدولة خير قيام.. وسماههم المؤرخون (زهرة الدولة العباسية كلها).. قادوا الجيوش، وسدوا الثغور، ودافعوا عن حياض الدولة.

ولكن لماذا أوقع بهم الرشيد، وما الذي غير قلبه عليهم؟.

بحسب موقع (قصة الإسلام) فإن أرجح ما قيل في ذلك ما ذكره بعض المؤرخين أن سبب ذلك قيام جعفر بن يحيى بتهريب يحيى بن عبد الله بن الحسن (أخو إدريس) من سجن الرشيد سرّاً؛ لأنه تعاطف معه لأنه من نسل آل البيت.

وقد اتهم البرامكة بالتنشيع من قبل بعض المؤرخين، وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له، حيث كان يتحين فرصة يؤلب بها الرشيد على البرامكة، فأخبر الرشيد، فقال له الرشيد: "ما لك وهذا لا أم لك، فلعل ذلك عن أمري". فانكسر الفضل، فلما جاء جعفر (حبيب الرشيد) دعا بالغداء فأكلوا وتحادثا إلى أن كان آخر ما دار بينهما أن قال الرشيد: ما فعل يحيى بن عبد الله؟،

قال جعفر: بحاله يا أمير المؤمنين في الحبس والأكبال. قال الرشيد: بحياتي؟. فأحجم جعفر وهجس في نفسه أنه قد علم بشيء من أمره. فقال: لا وحياتك يا سيدي، ولكن أطلقته وعلمت أنه لا حياة به ولا مكروه عنده. فقال الرشيد: "نعمًا فعلت ما عدوت ما كان في نفسي".

فلما خرج اتبعه بصره ثم قال: "قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة إن لم أقتلك". فكان من أمره ما كان.

كانت هذه الحادثة سبباً للوشاية بالبرامكة في أخص صفات الوزراء وهي الإخلاص لملوكلهم، وذلك طعن مؤثر، ووقر في نفس الرشيد شيء من ذلك أن البرامكة يؤثرون مصلحة العلويين على مصلحته، وهذه التهمة أشد من تهمة الزندقة عند المهدي. وانفرط عقد الثقة بين الخليفة الرشيد والبرامكة وهم أحباؤه وخلصاؤه، فتحمست أمامه عيوبهم وجعلته يستريب فيهم لأدنى شبهة.

حتى كانت سنة 187هـ وفيها كان مهلك البرامكة على يدي الرشيد: قتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي بطريقة بشعة، ودمر ديارهم وذهب صغارهم وكبارهم.

ويبدو أن الرشيد قد ندم بعدها؛ فقد كان يقول: "لعن الله من أغراني بالبرامكة، فما وجدت بعدهم لذة ولا رجاء، وددت والله أنني شطرت نصف عمري وملكي، وأني تركتهم على حالهم".

## خلافة محمد الأمين بن هارون الرشيد

تولى محمد الأمين الحكم من جمادى الآخرة 194هـ حتى من محرم 198هـ، وعمره 23 عاماً، وعهده كان قاصراً على حادثة شنيعة فرقت الأمة، وذلك ما كان بينه وبين أخيه المأمون.

وسبب هذه الأحداث أن هارون الرشيد ولى عهده أولاً محمد الأمين، والمأمون أسن منه، ولم يكن ما يزيد الأمين إلا أنه ابن زبيدة (زوجة الرشيد عالية النسب والحبيبة إلى قلبه).

أراد الرشيد بعد ذلك معالجة هذه الغلطة ففعل ما يزيداً شراً بتولية المأمون العهد بعد الأمين، ولم يقتصر على مجرد تولية العهد بل أعطاه من الامتيازات ما يجعله مستقلاً تمام الاستقلال بمنطقة خراسان والري عن أخيه الأمين.. فأصبح لكل من الأمين والمأمون جيشاً يتصرف فيه، ولم يقتصر الرشيد على ذلك بل أعطى أخاً لهم ثالثاً امتيازات أخرى وهي الجزيرة وأرمينية؛ فأحس الأمين كأنه مقصوص الجناحين منزوعاً من سلطان أعظم بقاع الإسلام وأكثرها أعاوناً وجنداً.

وزاد الأمر اشتعلاً وجود الفضل بن الربيع الذي جرأ الرشيد على إفساد ملكه وقتل البرامكة. فكان في فئة الأمين وهو الذي أغراه بأخيه المأمون ولم يكن الأمين ينوي قتاله إنما فعل الفضل ذلك خوفاً على مصالحه.

لقد وصل الخلاف بين الأخوين إلى الاقتتال، والحقيقة لم يكن للأمين حسن تدبير بل كان مشغولاً باللهو والعبث، وكان عنده ثقة أنه سيقهر أخاه، بينما كان المأمون مشغولاً بتدبير أمره يجمع إلى مجلسه العلماء والفقهاء ويجلس معهم، حتى أشربت قلوبهم محبته، وباختصار فقد انتهى الأمر بمقتل الأمين على يد أحد قواد المأمون وبايع الناس المأمون.

## خلافة المأمون بن هارون الرشيد

لقد تم الأمر للمأمون من محرم 198هـ حتى رجب 218هـ بالعراق على يد قائدين مخلصين عظيمين هما: طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين.

وفي صفر سنة 204هـ دخل المأمون مدينة بغداد وقد فرّ عمه واختبأ؛ خوفاً منه ولكنه عفا عنه، ونستطيع القول إن الملك الحقيقي للمأمون بدأ منذ عودته إلى بغداد.. فقد تجلت مزاياه العالية وأخلاقه، وساس الناس سياسة لين لا يشوبه ضعف، وقوة لا يشوبها عنف، وأخذت بغداد تستعيد نضرتها التي كانت لها في عهد أبيه وعظمت بها الحركة العلمية.

فقد نشأ علم الكلام في زمنه وترعرع، وعلم الكلام علم يبحث في أصول الدين والعقائد ويعتمد على العقل، وظهرت المعتزلة وشيخهم إبراهيم بن سيار (النظام).

ونتيجة لذلك ظهر خلاف بين أهل السنة والجماعة الذين يعتمدون في علوم العقائد على النقل، وبين المعتزلة الذين يقدمون العقل على النقل ومنها المسألة المشهورة: هل القرآن كلام الله القديم أم هو مخلوق؟.

وهي مسألة على بساطتها لكنها سبب في ابتلاء كثير من العلماء على يد المأمون، ومن بعده على يد المعتصم، لاعتناقهما المذهب الذي يقول: إن القرآن مخلوق خلافاً لأهل السنة والجماعة.

## خلافة المعتصم بالله

تولى المعتصم بالله الخلافة من رجب 218هـ حتى ربيع الأول 227هـ، وعمره

تسعة وثلاثون عاماً، وتمت البيعة للمعتصم ببلاد الروم فعاد بالجند إلى بغداد.

آخر خلفاء العباسيين ببغداد



أبو أحمد عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر

ببيع المستعصم بالله بالخلافة في جمادى الآخرة 640هـ، حتى قتل بين يدي هولاءكو خان في محرم 656هـ. ففي آبائه سبعة عشر خليفة لم يغنوا عنه من الله شيئاً. وبقتله انتهت الخلافة العباسية ببغداد

### أسباب سقوط الدولة العباسية

مع موت الواثق سنة 232 هـ انقضى عهد عظمة العباسيين، إذا لم يخلفه إلا رجال يرتقون الخلافة ولا حول لهم ولا قوة، ويموتون غير مأسوف عليهم، يوليهم الأتراك أو الفرس ذو النفوذ ويعزلونهم، أو يقتلونهم متى أرادوا .. على أن اسم الخلافة العباسية استمر ببغداد حتى سنة 656 هـ (1258م) حين أغار عليها هولاءكو المغولي، وقتل المعتصم آخر خليفة عباسي في بغداد، فانقضت بذلك الدولة العباسية .. أما أسباب سقوط هذه الدولة فكثيرة نجلها بما يأتي:

- 1- تفوق العناصر غير العربية: كان الأمويون يعتمدون على العرب، ويولونهم المناصب العالية كلها، مما أثار حفيظة [غبط] الموالي من الفرس فعملوا على القضاء على دولتهم، لعلمهم يستردون شيئاً من سابق نفوذهم وسلطانهم القديم فأخذوا ينشرون الدعوة لبني العباس، وتمكنوا في النهاية من انتزاع الخلافة من الأمويين، فجاءت دولة العباسيين فارسية الصبغة وقد عمل الفرس على اقضاء العصبية العربية عن الخلفاء بحجة أن العرب يطمحون إلى الخلافة، فأصبح الفرس يحكمون الدولة، كما نرى ذلك ممثلاً في سطوة البرامكة ولما خشي المعتصم مغبة الأمر استكثر من المماليك الأتراك واتخذ منهم جنداً استعان بهم على الفرس والعرب معاً.
- 2- سوء الحالة الاقتصادية: بعد أن وطد خلفاء العصر العباسي الأول أركان الملك، جاء من بعدهم حكام اخلدوا إلى الدعة [الراحة والهدوء]، وامنعوا في الترف وجر ذلك إلى كثرة في النفقات وزيادة الضرائب، فانحطت موارد الثروة وقل ايراد الحكومة، وضعفت بالتالي شوكة الدولة وعجزت عن تحصيل ضرائبها.

3- ظهور الدويلات المستقلة: تمكن العلويون من اقتطاع أجزاء من الدولة العباسية أصبحت مستقلة عنها ومنها دولة الأدارسة في المغرب، والدولة الفاطمية التي امتدت من المحيط الأطلسي إلى اليمن والحجاز، ودولة بني بويه التي سيطرت على بغداد، وغير ذلك من الدول في العالم الإسلامي ويضاف إلى ذلك أن اتساع الرقعة العباسية حمل الخلفاء على تعيين حكام من أعوانهم على المناطق النائية، فعمد أولئك الحكام إلى الاستقلال بمقاطعاتهم عن بغداد.

4- تعدد الأجناس والمذاهب: لم يكن تعدد الأجناس وظهور مذاهب دينية معروفاً أيام الأمويين، بل سرت إلى الإسلام في العصر العباسي من الديانات القديمة كالمجوسية والمانوية والمزدكية وقد أدى ذلك إلى كثرة الملل والنحل، كما أدكى نار العداوة بين المسلمين ففترقوا مللاً وأحزاباً، تحسبهم جميعاً وقلوبهم

### المغول

في أواخر القرن الثاني عشر توحدت قبائل المغول البربرية على يد "تيموجين"، أحد زعماء قبائلها، الذي أسمى نفسه باسم جنكيزخان. وانطلقت تلك القبائل من مواطنها الصحراوية المجدبة في وسط آسيا لتعيث في الأرض فساداً، شرقاً في الصين، وجنوباً في الهند، وشمالاً في روسيا. وكان من أولى ضحاياها الممالك الإسلامية الشرقية في فارس والعراق والشام. وقد عامل المغول شعوب تلك البلاد بقسوة ووحشية، وكان استخفافهم بالحياة الإنسانية لا حدود له، فلم يتورعوا عن قتل الأسرى والتنكيل بأهل المدن المفتوحة، حتى لمن حصلوا منهم على عهود بالأمان، ولم يقيموا وزناً ولا احتراماً للتراث الثقافي والحضاري لتلك الأمم، فكان الخراب والدمار يسيران في ركابهم أينما حلوا. وقد تضافر مع العبقرية الحربية والإستراتيجية للمغول، ما كان العالم الإسلامي يعانيه، من ضعف ووهن بسبب التمزق والفرقة. ولم تستطع الجيوش وقف تقدم المغول الذين

اجتاحوا إيران، ثم العراق، وبعدها الشام، وليم يعد أمامهم سوى مصر لكي يسيطروا سلطانهم على العالم الإسلامي، ولولا بسالة جيش مصر بقيادة قطز الذي ألحق بالمغول أول هزيمة كبرى لهم في عين جالوت، لربما تغير تاريخ العالم، ولربما انقطعت مسيرة الحضارة الإسلامية

يعتبر الغزو المغولي ( ) للوطن العربي من أشد الأخطار التي كادت أن تعصف بكيان الأمة العربية، فكان هدف موجات الزحف المغولي إلحاق الدمار والخراب وتدمير التراث الفكري والحضاري، فالمغوليين الرعاة الذين عاشوا حياة تلسة وذاقوا مرارة الفقر والحرمان، فقست نفوسهم، وخشنت طباعهم، لم يرحموا صغيراً ولا كبيراً في العالم الإسلامي، وانطلقوا يدمرون كل شيء في طريقهم حتى انتشر الفرع والهلع في كل مكان. يقول ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: "لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها، كارها لذكرها، فأنا أقدم إليه رجلاً وأوخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك، فيا ليت أمتي لم تلدني، يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا، إلا أنني حثني جماعة من ( )". الأصدقاء على تسطيروها وأنا متوقف، ثم رأيت أن ذلك لا يجدي نفعا

تأسيس الإمبراطورية المغولية

يذكر كثير من المؤرخين والباحثين أن المغول هم عدة قبائل بدوية رعوية كان يشار إليهم غالباً باسم التتار ( ) أو التتر، وهو اسم كان يطلق على إحدى مجموعاتهم وهي قبيلة التتر ( )، وكانت القبائل المغولية في مستهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي تعيش في هضبة منغوليا على (Khyngan) الواقعة شمال صحراء جوبي بين بحيرة بايكال في الغرب وجبال خنجان حدود منشوريا في الشرق. وكانت هذه القبائل تعيش على الصيد والقتص ويتغذون باللحم ولبن الخيل، ولم يكن لهم دور يذكر في التاريخ قبل ظهور جنكيزخان، بل كانوا ينقسمون إلى عدة ( ) قبائل

وكانت قبائل التتار من أشد قبائل الجنس الأصفر بطشاً وجبروتاً في أقاليم آسيا الشمالية وكانوا يتمتعون باحترام زائد نتيجة قوتهم بالإضافة إلى أنهم كانوا أكثر القبائل رفاهية وتنعماً. وكانت قبائل التتار في صراع دائم وشديد مع قبائل المغول حتى ظهرت قيادة استطاعت توحيد القبائل تحت راية واحدة في صورة جنكيزخان ( )، فقام ومعه جنوده بالإجهاز عليهم واستئصال شأفتهم وأصدر أمراً قاطعاً ألا يترك أحد منهم على قيد الحياة، وعلى أثر انتصاره عليهم، أطلق اسمهم عليه، ربما لما كانوا يتمتعون به من القوة والشجاعة والثراء والنبيل ولقد تمكن الزعيم المغولي جنكيز خان من جمع شمل القبائل المغولية المتفرقة وأخضعها كلها لسلطانه ونصب نفسه عليها خاقاناً سنة 603هـ / 1206م. وبعد أن تولى جنكيز خان عرش المغول سعى إلى التوسع في الأقاليم الجنوبية بهدف اقتطاع ما يمكن اقتطاعه من البلاد الصينية والتوسع في الأقاليم الغربية بقصد تعقب بعض القبائل المغولية التي فرت من وجهه وأبت الرضوخ لسلطانه، وبينما هو يستعد لتوسيع ملكه قرر وضع دستور لشعبه كي يلتزم المغول به ويسيروا وفق قواعده في حياتهم، وقد نظم هذا الدستور الحياة العامة المغولية لمدة طويلة بعد موته ( ) وبعد أن نظم جنكيزخان الأمور داخل دولته واطمأن إلى استقرارها زحف نحو البلاد الشمالية من بلاد الصين وتمكن من إخضاعها، كما تمكن من الانتقام من أعدائه الذين فروا من وجهه تجاه

الغرب، ومن ثم اصطدم بالقوى الإسلامية

ويذكر أن القائد المغولي جنكيز خان قام بالاستيلاء على مناطق عديدة ولعل أهم هذه المناطق الصين لأننا نعلم أن التوسعات المغولية قامت من منطقة استبس وسط آسيا لاسيما منغوليا واتجهت إلى اتجاهين جغرافيين شرقي ثم غربي، والاتجاه الشرقي لاسيما من خلال الاستيلاء على الصين وعاصمتها بكين التي دخلها سنة 1215م/612هـ واسقط حكم أسرة "كين" ( )، ولاشك أن الاستيلاء على بكين وإخضاعه للصين قد جعله يمتلك ثروات كبيرة من خلال سهول الوديان الفيضية لأنهار السيتيانج واليانجستي، وتعد المرحلة الخاصة بالتوسع إلى الشرق مرحلة إعداد لقوة المغول. فقد اتسمت التوسعات المغولية في منطقة الصين بالدموية الشديدة، فارتكب المغول مذابح فظيعة وفي كل بقعة كانت الدماء تسيل كالأنهار، ( ) ومن الآن فصاعداً سوف نتلمس التاريخ الدموي لقبائل استبس وسط آسيا لاسيما المغول

أما الاتجاه الغربي؛ فقد اتسم بعمليات عسكرية ساحقة لأعدائهم لاسيما الخوارزميين خاصة السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه، ومن بعده ابنه جلال الدين منكبرتي، فقد استطاع المغول اقتحام مناطق الدولة الخوارزمية محدثين أكبر قدر من المذابح والتدمير. ( ) ثم اتجهوا إلى مناطق الإسماعيلية النزارية في إيران، وبالفعل اسقطوا قلعة الموت الحصينة سنة 1256م/654هـ، ثم اتجه المغول إلى عقر دار الخلافة العباسية في بغداد 1258م/656هـ، ( ) وكانت تمر بمرحلة من الضعف الشديد في عهد الخليفة المستعصم العباسي، كذلك ساد العراق الصراعات الطائفية بين السنة والشيعة

لقد توفي جنكيز خان سنة 1227م، والآن لا بد أن نرصد تقييماً سريعاً وتقويماً لأعمال وإنجازات ذلك القائد التاريخية، وفي الحقيقة هناك من الباحثين الغربيين من أعجب أشد الإعجاب بجنكيز خان واعتبره من عباقرة السياسة والحرب في عالم العصور الوسطى ورأوه قاهراً للعالم، ووجدنا الإعجاب به لدى المؤرخ الفرنسي "رينيه جروسيه" الذي ألف دراسة عن إمبراطورية الإستبس ( )، وامتد الإعجاب به إلى المؤرخين الروس فحشدوا المؤلفات العديدة للإشادة به وتصويره على أنه عبقرى. والواقع أنه من البداوة الفكرية أن نجعل سفاحي العالم أذاذاً فهذا الرجل دخل التاريخ من أبوابه الخلفية وعلى جماجم قتلاه وما أكثرهم، ولا بد من تقييم قادة التاريخ من منظور إنساني أخلاقي، وإلا اعتبرنا هتلر (1889 - 1945) وموسوليني (1883 - 1945) من العظماء وهم ليسوا كذلك. ويبدو أن المؤرخين الغربيين كانوا أحياناً يصفون لكل من يقتحم مناطق المسلمين ويقيم فيها المذابح، فلم يكن جنكيز خان من العظماء المائة كما توهم مايكل هارت ( ) ولن يكون، وإنما من العظماء قائد مثل صلاح الدين ( ) الذي دخل بيت المقدس دون أن يريق قطرة دماء واحدة فشتان بين الرجلين. ويبدو أن القائد المغولي كان يتلذذ بالدماء ورؤية الجماجم وقد يكون لديه نوع من السادية (أي التلذذ بتعذيب الآخرين) ( ) ولذلك الحذر من تأييد كل من يمجّد غزوات المغول دون أن نأخذ في الاعتبار أنها غزوات مخربة، فالأساس في التاريخ هو السلامة ( ) وليس الدماء، فلا عبقرية مغولية وإنما دماء مئات الآلاف الذين سقطوا أمام جيوشهم

( أسباب سقوط بغداد على يد المغول سنة 656هـ/1258م نجد أنها تتلخص في

الخلافة:

الاختلاف بين الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ( ) وقائد الجيش الدويدار الصغير. وضعف الخليفة المستعصم بالله ، وعدم قدرته على اتخاذ أي قرار حازم لمواجهة المغول. واستهانة الخليفة المستعصم بالله بالمغول ( يتضح ذلك من خلال الرسائل المتبادلة بينه وبين المغول) ( ). واكتناز الأموال لدى الخليفة، بدلاً من صرفها في أهم واجب وهو إعداد الجيش، لأن الوقت والموقف يتطلب بذل الغالي والنفيس لتجاوز المحنة. وضعف قدرة الخلافة لوحدها في مواجهة المغول، وذلك لعدم قدرتها على إحداث تحالفات بين مختلف المناطق الإسلامية التي لم تتعرض للغزو المغولي بعد، مثل إمارة بدر الدين لؤلؤ في الموصل والجزيرة وديار بكر، وبقايا الأيوبيين في الشام، أو قوة المماليك الناهضة في مصر. بالإضافة إلى سرقة الأموال التي أعدها الخليفة المستعصم بالله للرماة على الأسوار من قبل المتنفذين في الدولة. كما أن صغر مساحة الدولة العباسية الممتدة من اربيل إلى البصرة ربما كان عاملاً حاسماً في ضعف قدرة الخلافة المادية والبشرية، ولو بشكل محدود.

#### الجيش:

عدم اتخاذ ما يلزم، لمواجهة التحديات التي تواجهها الخلافة، من إهمال شنون الجند وتسليحهم وتدريبهم ورواتبهم وتجهيزاتهم. كما تم تسريح أعداد كبيرة من الجند – قبيل سقوط بغداد – لعدم حاجة البلاد لهم، بدلاً من تجنيد الجند لمواجهة المغول. ( ) زد على ذلك؛ ضعف الخطة العسكرية المعدة لمواجهة المغول، وعدم وجود خطط بديلة، فيما لو فشلت الخطة الموضوعية. وعدم اتفاق قادة الجيش على قائد يأتمرون بأمره، فكان كل رجل قائداً بنفسه. واعتماد التجنيد على المماليك (المرتزقة)، الذين لا تربطهم بالبلد أية رابطة. والتحاق عدد من الجند والقادة بالجيش المغولي، فتحولوا بذلك من مدافعين إلى أدلاء ومهاجمين، فضلاً عن اطلاع العدو على خطط تدريب الجيش العباسي، وأماكن تواجده وأماكن تموينه. فقد قدر عدد الجيش العباسي بـ 12000 مقاتل، وهذا (الجيش كانت تنقصه أمور كثيرة ( الخبرة، التسليح، التدريب

ستطاع المغول بخططهم العسكرية إيهايم الجيش العباسي وقادته عن وجهة الهجوم الرئيسية، وسحبوا معظم الجيش العباسي من شرق بغداد، فأرسل الخليفة مرشد الخصي الهندي المستعصي لتغطية جبهة شرق بغداد، إلا أن قادة الجند رفضوا أوامر الخليفة، وتركوا الجبهة مكتشوفة، مما سهل للمغول الوصول إلى الأسوار الشرقية لمدينة بغداد دون مقاومة تذكر. وبذلك نجحت خطة المغول بمحاصرة بغداد من الغرب والشرق (بايجو من الغرب وهولاكو من الشرق). ولم يكتف هولاكو بهذه الخطة، بل حصن مواقعه شرق بغداد، خوفاً من أي هجوم قد يقوم به الجيش العباسي، فعمل على حفر سوراً أمامه، كما أقام جسراً جنوب بغداد لمنع المتسللين من اللجوء إلى واسط والبطائح عبر نهر دجلة. أضف إلى ذلك؛ طريقة تدريب الجيش المغولي وفق منهج خاص يعرف بطريقة موغداي وتعني حب الموت. وإلقاء المنشورات على أهل بغداد تحضهم فيها على ( ). الاستسلام وعدم القتال والمقاومة، وأن الذي يستسلم سينجو من العقاب ومن بعد تلك الأحداث الصاخبة؛ جاء الدور على بلاد الشام، لأنها تعد الطريق المؤدي إلى مصر ومنها إلى ساحل شمال إفريقية حتى المحيط الأطلسي، وكان يتوجب على الغزاة أن يحكموا قبضتهم على بلاد الشام بأسرها سواء في الداخل أو على الساحل الشرقي للبحر المتوسط حتى

يسهل عليهم السيطرة على مصر، ومن يسيطر على بلاد الشام ومصر معاً يتمكن من السيطرة على المشرق العربي الإسلامي كله وتفتح أمامه أبواب المغرب العربي قم الأندلس التي تعد بوابة غرب أوربا. ( ) وبالفعل تمكن المغول من الاستيلاء على حلب، وبعدها دمشق التي أصرت على المقاومة والجهاد، فحاصرها المغول وضربوها بالمجانيق حتى استسلمت، وقتلوا من كان بها من الأهالي والجنود، ونهبوا جميع دورها ومتاجرها وجميع مساجدها. وبعد فتح دمشق استولى المغول على بعلبك وبانياس، وتابعوا زحفهم جنوباً حتى غزة فاستسلمت حامية عجلون، وخربوا حوران ونابلس، وبذلك دانت لهم معظم بلاد الشام وصار المغول مسيطرين على ممالك إيران والعراق وآسيا الصغرى والشام، بالإضافة إلى الإمارات المحلية في هذه البلدان، وبدعوا يتوجهون صوب مصر حتى يسهل عليهم تثبيت أقدامهم في بلاد الشام، فقد تأكد هولاء تماماً أن خروج مصر عن دائرة سيطرة المغول يعني بقاءها نقطة انطلاق للهجوم ( ) الرئيسي عليهم

لقد أثرت الانتصارات المتتالية السريعة للمغول على المسلمين تأثيراً كبيراً جعلهم يعتقدون في قرارة أنفسهم بأن المغول إنما هم بلاء من الله سلطه على المسلمين، ويبدو أن المغول أحسوا بهذا الاعتقاد فأخذوا يستخدمونه ضد المسلمين، ويؤكدونه في أنفسهم حتى يقضوا على مقاومتهم. ( ) فقد جاءت سيطرت المغول شديدة الوطأة على المسلمين في بلاد الشام، إذ أنهم بادروا قبل كل شيء إلى تدمير الاستحكامات والأسوار والقلاع في البلاد التي خضعت لهم مثل حلب ودمشق ( ) وحمص وحماء وبعبك وبانياس وغيرها، وحققوا بذلك ما لم يستطع تحقيقه الصليبيون من قبل ( )

وكان من نتائج سقوط بلاد الشام في أيدي المغول وحلفائهم أن عم الرعب والخوف سائر أرجائها، فهرب الناس باتجاه الأراضي المصرية، وقد انغرس داخل نفوسهم نتيجة ما شاهدوه من الأهوال وبسبب ما حل بهم وببلادهم من الدمار والخراب والهلاك، وكانت القيادة الإسلامية بمصر تستقبل ( ) فلول المسلمين من العراق والشام وتجهز نفسها لمعركة فاصلة مع المغول موقف المغول من حضارة العرب ودينهم

تمكن المغول من إسقاط الخلافة العباسية سنة 1258م ( ) فكانت كارثة مروعة لاسيما بما يتصل بانجازات الحضارة الإسلامية فقد دُمرت المكتبات وأحرقت الكتب، ويقال في إحدى الروايات أنهم وضعوا الكتب في نهر دجلة كي تعبر عليه الخيول فكانت كارثة حقيقية، حيث تحول لون النهر إلى اللون الأسود بسبب الكميات الهائلة من الكتب التي ألقيت فيه. لقد كان سقوط بغداد إنسانية، وعلمية، وحضارية، فقد قُتل آلاف من العلماء والشعراء، وشرد من نجا منهم، وأحرقت المكتبات، وخُربت المدارس، وقضي على الآثار الإسلامية، فدمر حصاد مئات السنين من التراث العربي الواقع أن أخطر ما نجم عن الغزوات المغولية وتوسع عناصر الرعاة ساكني استبس وسط آسيا هو التوسع على حساب المدن الحضارية (المراكز الحضارية) في المشرق ومن أمثلتها بخارى وسمرقند ونيسابور وغيرها من مراكز المشرق العظيمة. وكانت تلك المدن تتمتع بازدهار اقتصادي غير مسبوق نظراً لوقوعها على خطوط التجارة العالمية وكونها مراكز لنقل المنتجات الصينية إلى غرب آسيا، وكانت القوافل التجارية تأتي إليها، وحققنا ازدهاراً مادياً من خلال دورها في حركة الصادرات والواردات وتحولت لمراكز علمية كبيرة. وقد شهد كبار جغرافي الإسلام على

مدى ما كان لتلك المراكز من أهمية علمية كبيرة لاسيما وفرة خزائن الكتب وتوافر أعداد العلماء بها.

ويمكن اعتبار تلك المرحلة بأنها واحدة من أكثر مراحل تاريخ مدن الشرق ازدهاراً قبيل كارثة الغزو المغولي، والدليل على ازدهار تلك المدن ما نسمعه عن وجود كثافات سكانية كبيرة بها لاسيما من العلماء والتجار وطلبة العلم، ولذلك فإن الغزو المغولي سيدمر تلك المراكز بقسوة وسيجعلها كأن لم تكن. فقد ذبح المغول جميع أهل "نيسابور" وليتأكدوا من انهم ماتوا جميعاً قطعوا رؤوسهم، وعملوا منها ثلاثة أهرامات، هرماً لرؤوس الرجال، وهرماً لرؤوس النساء، وثالثاً لرؤوس الأطفال، حتى الأطفال لم يبقوا على حياتهم. ( ) وهناك عبارة فارسية أوردتها المصادر عن أحد الرجال الذين فروا من مذابح المغول فقال: "لقد قدموا وذبحوا ونهبوا ثم انصرفوا" وهي تدل على الكارثة بعبارة موجزة، وتظهر لنا أن أهم ما يميز الغزو المغولي لتلك المدن الدمار والخراب والدماء

أما المدن التي لم تتعرض لغارات المغول، فقد كانت تواجه موقفاً بالغ الخطورة والسبب أنها كانت تخشى أن تواجه موقف المدن السابقة، فهل تستسلم .. أم تواجه "على الرغم من أن مواجهة المغول كانت كارثة"؟ وهذا يبين لنا أن المغول كانوا يستعملون سلاحاً خطيراً وهو "الحرب النفسية"، فكان المتبقون من كل مدينة يذهبون للمدن الأخرى الآمنة كي يرون قصص المذابح الدموية، وبالتالي وجدنا حاميات بعض المدن تستسلم للمغول قبل المقاومة لأنهم هزموا نفسياً قبل الهزيمة العسكرية.

لقد تعرض المسلمون خلال حروبهم مع المغول إلى أهوال شديدة، وفضائع مزللة، فقد تفنن المغول في إيذائهم، فذبح الناس جميعاً لا فرق بين طفل وامرأة ورجل، وقد يذبح الطفل أمام والديه، وقد اعتدوا على أعراض النساء أمام الرجال وهم ينظرون. هذه الفضائع ما عرفت الإنسانية مثلها في تاريخها الطويل، قام بها أناس لا تعرف قلوبهم رافة ولا رحمة، ولا تلين لبكاء ( ) أو استعطاف

والواقع أن سقوط المدن الثلاث الكبرى، بغداد وحلب ودمشق في أيدي المغول يعتبر من الكوارث الفاجعة التي هزت العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وترتب على سقوط دمشق في أيدي المغول أن أعلن المسيحيون بها التمرد والشموخ، ولم يخفوا فرحتهم بما حل بالمسلمين من نكبة، ولم يخف القائد المغولي كتبغا نفسه ما يمكنه من الميل نحو هؤلاء المسيحيين وتردده إلى كنائسهم، وذهب بعضهم إلى هولاء وأحضرهم من عنده فرماتنا ينص على الاعتناء بأمرهم ودخلوا به البلد وصلبانهم مرتفعة وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم وانتزاع دين الإسلام، ورشوا الخمر على ثياب المسلمين وأبواب المساجد وألزموا المسلمين في حوانيتهم بالقيام للصليب، ومن لم يفعل ذلك أهانوه وأقاموه غضباً، وظافوا وهم يحملون الصلبان ويدقون النواقيس في الشوارع إلى كنيسة مريم، وقام بعضهم أثناء المسيرة بالقاء الخطب فبجل دين المسيح وانتقص دين الإسلام، وضجر المسلمون من ذلك وصعدوا مع قضاتهم وشهودهم إلى نائب هولاء بالقلعة، فلم يستجب لشكواهم وأخرجهم من القلعة بالضرب والإهانة

معركة عين جالوت وسقوط الإمبراطورية المغولية

ومما يذكر؛ أنه على مدى توسعات المغول كانوا يرسلون السفراء من أجل الحصول على الولاء



والتبعية من قادة المناطق التي يهاجمونها، وفي النموذج المصري يذكر المقريري في كتاب "السلوك" أن هولاء قد وجه سفارة إلى مصر في أوائل يناير 1260م تطلب من السلطان قطز التسليم، وبالفعل وصل الرسل إلى مصر ولدينا نص الرسالة التي أرسلوها وبها تهديد ووعد وبأن جيشهم عدده كالحصى من الكثرة، فما كان من قطز إلا أن اجتمع بالأمرء وأجمعوا على رفض التسليم وقتل الرسل، حيث قاموا بذبحهم وتعليق جثثهم على أبواب القاهرة، وسمح لفتى صغير معهم بالعودة، ليحدث المغول بما رأى، فتهتز معنوياتهم، وتعلو معنويات المسلمين. ( ) وكان هذا الأمر بمثابة قبول التحدي المغولي في صورة مستغزة لهم، كما عكس استعداد المماليك لدخول حرب شديدة معهم، فإعداد الرسل كان بمثابة إعلان حرب مملوكية ضد المغول، فعلى مدى مسار المغول إلى المنطقة ندر أن تم معاملة سفرائهم بمثل هذه الطريقة.

وتجدر الإشارة إلى؛ أن المسيرة الطويلة للإغارات المغولية من الصين (شرقاً) حتى بلاد الشام (غرباً) أفادت المسلمين من حيث معرفة أساليبهم القتالية، وكيفية تعاملهم مع المدن ذات الكثافة السكانية، وبالتالي استفاد المماليك في مصر من رحلة المغول المتبربرة الطويلة من أقصى آسيا إلى أقصاها، فكان قطز على استعداد لملاقاتهم بعد معرفة أساليبهم العسكرية هذا وقد امتازت توسعات المغول بالسرعة الشديدة وعنصر المفاجأة والاستعداد العسكري الكبير، وكثافة أعداد المهاجمين، ثم الحرب النفسية الشرسة ضد أعدائهم، فكانت كل هذه العناصر عاملاً رئيسياً في إرباك خصوم المغول، ( ) فإذا ما أضفنا إلى ذلك أنهم حققوا انتصارات ضخمة من الصين (شرقاً) إلى بلاد الشام (غرباً) أدركنا أن قطز كان يواجه عدواً تحول إلى أسطورة من ( ). "الصعب أن تواجهه، ولهذا نصف هذا الفارس العظيم أنه من "أعظم قادة الإسلام

الواقع أن تاريخ مصر يمتاز بأنه تاريخ كيان غير منغلِق على نفسه، وإنما تاريخ متفاعل مع القوى السياسية فيما وراء حدود مصر، ويذكر الجغرافي العبقري جمال حمدان في كتابه شخصية مصر ( )، أن مصر وإن كانت جغرافياً صنيعة أفريقية، إلا أنها تاريخياً صنيعة آسيوية. ولهذا نجد أن تاريخ مصر على مدى العصور القديمة والوسطى بصفة عامة تلعب فيه آسيا دوراً بارزاً، وهناك ارتباط بين مصر وبلاد الشام في صورة "الشامصر" وهي عبارة ردها المؤرخ الكبير الراحل محمد عبد الهادي شعيرة. وقد كشف الغزو المغولي عن الارتباط الوثيق بين مصر والشام، فالمماليك لم ينتظروا المغول حتى يصلوا إلى مصر وإنما واجهوا الأعداء في بلاد الشام وبالتحديد في عين جالوت مما عكس ذكاء المماليك في التعامل مع هذا العدو.

الواقع أن قطز شخصية من أعظم الشخصيات التي لم تنل حظها من تقدير المؤرخين، فنحن نعرف أن في التاريخ مظلومون ومنهم هذا الرجل، فقطز لم يجد مؤرخاً رسمياً يكتب عنه تاريخاً له طابع الدعاية السياسية، ولذلك لم ينل حقه الجدير به من التقدير على الرغم من أنه تولى زمام الأمور في فترة بالغة الصعوبة لاسيما في ظروف الصراع مع المغول. ومن الملاحظ أن المؤرخين الذين أرخوا للظاهر بيبرس عملوا على إبراز دور ذلك السلطان وإضعاف شأن قطز، ومعنى هذا أن في التاريخ شخصيات أنصفها المؤرخون وشخصيات لم ينصفوها، غير أن حقائق التاريخ وجدت لتعرف، ولذلك فإن قطز في مقابل صلاح الدين الأيوبي، إلا أن الفرق بين الاثنين أن صلاح الدين ( ) وجد كوكبة من المؤرخين الذين أبرزوا دوره على عكس قطز الحقيقة أن التاريخ مواقف، ولكل موقف في التاريخ رجاله، فإذا كانت المواقف كبيرة والرجال

أقزام اضطربت حركة التاريخ، أما إذا كانت الأحداث كبيرة والرجال كبار وند لها، رأينا التاريخ تاريخاً ناضجاً، وهذا هو الموقف نفسه فقط من نوعية خاصة تستطيع مواجهة هذا الإعصار القادم من الشرق. ( ) فالصراع بين المغول والمماليك كان يعتمد على زاويتين؛ الكفاءة الحربية وسرعة استغلال الوقت لتحقيق أكبر انتصار في أقل وقت ممكن، ومن ذكاء المماليك أنهم بادروا بلقاء المغول خارج حدود مصر وهو أمر جديد على القيادات الإسلامية التي واجهت المغول من قبل، فقد أخذ المماليك زمام المبادرة ليضمنوا تأمين البيت المصري

التقى الجيش المملوكي بجيش المغول قرب مدينة بيسان في موضع يقال له عين جالوت يوم 3 سبتمبر 1260م/ 25 رمضان 658هـ، ( ) وهناك جرت واحدة من أكبر المعارك الحاسمة في مرحلة القرون الوسطى ( ) وكان النصر فيها للمسلمين. ( ) فهي معركة ذات نتائج متعددة على كافة الأصعدة والمستويات ( )، فقد أوقفت حركة التوسع المغولي وجعلتها قاصرة على آسيا، ولم تتعداها إلى أفريقيا، كما أنها حمت الحضارة الإسلامية التي استقرت في مصر بعد سقوط بغداد.

قيام دولة المغول :

ج : إستطاع جنكيز خان أن يوحد قبائل المغول تحت سيطرته ويؤسس دولة تقوية مترامية الاطراف .

سقوط بغداد.

ج : قاد هولانكو حفيد جنكيز خان جيشا إجتاح بغداد ، ودمرها وأسقط الخلافة العباسية عام (656) هـ وقتل آخر خلفائها (المستعصم بالله ) وقضى على أغلب العلوم والمعارف الإسلامية .

دور العلماء في مواجهة الأعداء :

ج : برز دور العلماء أثناء الغزو المغولي في توجيه المسلمين للجهاد ، كما حرص سلاطين المسلمين على إستشارتهم .

س3:أعدد ثلاثة من :

أ- أسباب الغزو المغولي للعالم الإسلامي:

ج :

- الطبيعة الحربية للمغول واعتمادهم على حياة التنقل الغزو بحثا عن الموارد .

- عدا المماليك للمغول وللمسلمين المنتشر في أواسط آسيا .

- مقتل الجواسيس الذين تخفوا بزج مغول في الأراضي الإسلامية (خورازم) .

ب- نتائج سقوط بغداد:

ج :

-سقوط الخلافة العباسية

- القضاء على أغلب العلوم والمعارف الإسلامية .

مواطن المغول: وسط آسيا ..منغوليا ..

\* اعمالهم :. الصيد والرعي (في حياة تعتمد على الترحال والتجول)

\*النزاع :. كثر بينهم النزاع والشقاق على المناطق الخصبة وغيرها ..

\* توحيد القبائل :. استطاع "تيموجين" من توحيد القبائل واطلق على نفسه لقب "جنكيز خان"

وقال ان السماء اضافت اليه اسما جديدا "أي امبرطور البشر .. اعظم الحكام "

#الغزو المغولي للبلاد الإسلامية زمن "جنكيز خان":

\* بداية الغزو :. عندما عبرت الجيوش المغولية نهر سيحون

1. فقتلوا الناس 2. دمروا البيوت 3. احرقوا المساجد

\*مكان خروج القبائل المغولية و التتار :. 1. وسط آسيا 2. منشوريا 3. منغوليا 4. تركستان

\*وفاة جنكيز خان :. 1227

## # الغزو المغولي في زمن هولاكو "دور الخلافة العباسية"

\*الزحف للبلاد :. واصل المغول زحفهم للبلاد قاصدين "بغداد" عاصمة الخلافة العباسية بقيادة "هولاكو"

\* الحصار :. حاصرت جيوش المغول بغداد فقاومتهم ورغم ذلك دخلت جيوش المغول :.  
1. هدموا مساجدهم 2. دمروا بيوتهم 3. وضعوا السيوف في رقابهم 30 يوما 4. سلبوا اموالهم  
5. اهلكوا الرجال 6. قتلوا امة المساجد والعلماء 7. اشغلوا النار في الكتب والقوها في نهر دجلة

\*قتل الخليفة :. بعد ما مارسوا المغول اعمالهم الشرسة "ذهب هولاكو وقتل المعتصم بالله"

\*سقوط بغداد والحكم :. بعد هذا سقطت بغداد والخلافة العباسية بعد حكم اكثر من خمسة قرون

\* احتلت المغول حلب ودمشق في ..بلاد الشام ..

# دور المماليك في التصدي ..المغول :. هولاكو .. المماليك المظفر قطز..

\* واجه المغول زحفهم إلى مصر لـ

1. السيطرة على شرق البلاد الإسلامي 2. يقضوا على القوة الإسلامية في الشرق

\*ارسل هولاكو رسالة إلى قطز يهدد فيها ويتوعدهم

\* لم يأبه قطز على تهديد المغول بل عزم على مواجهتهم ..

وامر بقتل حاملين الرسالة "كان بمثابة اعلان الحرب"

معركه عين جالوت ونهاية الخطر المغولي :

كان هدف هولاءكو بعد الاستيلاء على الشام والعراق الزحف نحو مصر والسيطره عليها وتدميرها .

في رمضان سنه ٦٥٨ هـ

التقى الجيش المصري بقيادة سيف الدين قطز

وجيش المغول بقيادة كتبغا

في عين جالوت

هُزم المغول لأول مره في تاريخهم واصدر قطز أمر بقطع راس كتبغا .

**مؤسسها الحقيقي هو صلاح الدين يوسف بن ايوب بدأت سنه 567-648 هـ**

توسع السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب في شراء المماليك، واستعان بهم ضد منافسيه الأيوبيين في الشام، واسكنهم معه في جزيرة الروضة وسط نيل القاهرة وسماهم المماليك البحرية نسبة لسكنتهم في " بحر النيل " أو ربما لأنهم قدموا من خلف البحر بعد أن توفي الصالح أيوب أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا في عام 1249م، نصب مماليكه أرملته شجر الدر سلطانه على مصر. ولما إحتج إيويي الشام على تنصيب شجر الدر سلطانه على البلاد ورفضوا الإعراف بسلطتها وتبعهم الخليفة العباسي المستعصم بالله في بغداد بحجة أنها امرأة، تزوجت شجر الدر من عز الدين أيبك أحد أمراء

زوجها المتوفي الصالح أيوب، والذي كان يشغل منصب أتابك الجيش (القائد العام)، وتنازلت له عن العرش، فأنتقلت السلطة إلى المماليك .

\* دور هام للمماليك في معركة المنصورة وأسر لويس التاسع .

وفي ليلة النصف من شعبان سنة 647 هـ وفي خضم هذه الأحداث توفي السلطان الصالح نجم الدين أيوب في يوم الاثنين ١٤ من شعبان سنة ٦٤٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٢٤٩م، وأخفت زوجته شجرة الدر نبأ وفاته لكي لا تتأثر معنويات الجيش، وأرسلت في استدعاء ابنه توران شاه من إمارته على حدود العراق، واشتدت المقاومة المصرية ضد القوات الصليبية، وبعد عدة تطورات كانت القوات الصليبية تتقدم نحو مدينة المنصورة في سرعة، ولكن الأمير بيبرس البندقداري كان قد نظم الدفاع عن المدينة بشكل جيد، وانقشع غبار المعركة عن عدد كبير من قتلى الصليبيين بينهم عدد كبير من النبلاء، ولم ينجح في الهرب سوى عدد قليل من الفرسان هربوا على أقدامهم تجاه النيل ليلقوا حتفهم غرقاً في مياهه، أما الجيش الصليبي الرئيسي بقيادة لويس التاسع فكان لا يزال في الطريق دون أن يعلم بما جرى على الطليعة الصليبية التي اقتحمت المنصورة في ٤ من ذي القعدة ٦٤٧ هـ / فبراير ١٢٥٠م. وفي المحرم من سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م دارت معركة رهيبة قرب فارسكور قضت على الجيش الصليبي، وتم أسر لويس التاسع نفسه في قرية منية عبد الله شمالي المنصورة، ثم نقل إلى دار ابن لقمان القاضي بالمنصورة؛ حيث بقي سجيناً فترة من الزمان حتى أفرج عنه لقاء فدية كبيرة، ومقابل الجلاء عن دمياط[6].

\* مقتل "توران شاه" وانتهاء حكم الأيوبيين في مصر.

بعد عهد الصالح أيوب، تولى ابنه توران شاه الذي لم يكن على قدر المسؤولية؛ فانشغل بالهوى بعد انتصاره على الصليبيين، وأساء معاملة قادة الجيش من المماليك، وكذلك أساء إلى زوجة أبيه شجرة الدر؛ فتآمرت هذه مع فارس الدين أقطاي وركن الدين بيبرس وقلاوون الصالحي وأبيك التركماني وهم من المماليك الصالحيين البحرية على قتل "توران شاه"، وبالفعل تمت الجريمة في يوم 27 محرم سنة 648 هـ، أي بعد سبعين يوماً فقط من قدومه من حصن كيفا واعتلائه عرش مصر..! وكأنه لم يقطع كل هذه المسافات لكي "يحكم" بل لكي "يُدفن"!



وهكذا بمقتل "توران شاه" انتهى حكم الأيوبيين تمامًا في مصر.. وبذلك أغلقت صفحة مهمة من صفحات التاريخ الإسلامي [7].

دولة المماليك

(هـ/1250-1517م 648-923)

من المماليك؟ وما موطنهم الأصلي؟ وكيف وصلوا إلى الحكم؟ وما دورهم في حماية العالم الإسلامي؟

فضل المماليك:

إنها أسئلة تخطر بالبال حين يذكر أولئك الرجال الذين حكموا مصر والشام، وكان لهم شأنهم في موقعة "عين جالوت"، وما زال العالم كله يذكر فضلهم في أول هزيمة أصابت المغول إن المؤرخين جميعًا يعتبرون انتصار المماليك انتصارًا عالميًا؛ فقد عجزت الدولة الخوارزمية، والدولة العباسية عن مقاومة المغول أو مدافعتهما، وبعد أن انهارت القوى المسيحية أمام الزحف المغولي على أجزاء من "روسيا" و"بولندا" و"المجر" الحالية! لقد كانت "موقعة عين جالوت" أول صدمة في الشرق لجيوش المغول ورؤسائهم الذين خُيل لمعاصريهم أنهم قوم لا يُغلبون، فجاءت هذه الواقعة لتقول للعالم لا غالب إلا الله، وأن فوق كل قومي من هو أقوى منه، وأن النصر من عند الله ينصر من يشاء.

ومن هنا كسبت سلطنة المماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت لمصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي. ولكن، ما أصل أولئك المماليك؟

أصل المماليك:

إنهم خليط من الأتراك والروم والأوربيين والشراكسة، جلبهم الحكام ليستعينوا بهم في القرن السادس الهجري وحتى منتصف القرن السابع.

كان كل حاكم يتخذ منهم قوة تسانده، وتدعم الأمن والاستقرار في إمارته أو مملكته، وممن عمل على جلبهم والاستعانة بهم الأيوبيون، وبخاصة في عصورهم المتأخرة لما أصابهم الضعف واحتاجوا إلى الرجال. لقد كانوا يُباعون للملوك والأمراء، ثم يُدرَّبون على الطاعة والإخلاص والولاء.

المماليك في مصر:

وعرفت مصر نوعين من هؤلاء المماليك:

المماليك البحرية وهم الذين أسكنهم الملك الصالح الأيوبي قلعة في جزيرة الروضة، ونسبوا -1 إلى بحر النيل، أو سمّوا بذلك لأنهم قدموا من وراء البحار، وهؤلاء حكموا مصر من سنة (648-784هـ/1250-1382م) وتداول عرش مصر في عهدهم أربعة وعشرون سلطانًا

2- أما النوع الثاني فهم المماليك البرجية أو الجراكسة، وسمّوا بذلك لأن السلطان قلاوون -2 أسكنهم أبراج قلعة الجبل، ولأن الجراكسة كانوا أكثر عددًا، وهؤلاء حكموا مصر من سنة (784-923هـ/1382-1517م) وهم ثلاثة وعشرون سلطانًا

لقد عرفت البداية لدولة المماليك، ولقد كانت النهاية على يد العثمانيين عند مرج دابق والريدانية (حي العباسية) سنة 923هـ، وكانت الغلبة للعثمانيين الذين آلت إليهم ممتلكات المماليك ليبدءوا عهدًا جديدًا.

ولم يأخذ المماليك بمبدأ وراثته العرش، وإنما كان الطريق مفتوحًا أمام من أبدي شجاعة وإقدامًا ومقدرة. هذه هي المؤهلات في دولة المماليك التي قامت على أنقاض دولة الأيوبيين، وبعد مقتل

توران شاه آخر سلاطين الأيوبيين بمصر.

:التصدي للمغول

إن المغول يزحفون.. وإن الخطر قادم فلنتوقف الخلافات بين المسلمين، ولنتوحد القوى في

مواجهة هذا العدو!

لقد استولى المغول على الأراضي الإسلامية التابعة لخورزم شاه، ثم وصلوا سيرهم -كما عرفت من قبل- مهددين العراق حتى أسقطوا الخلافة العباسية.

كانت مصر في ذلك الوقت يحكمها علي بن أبيك الذي كان في الخامسة عشرة، والذي تولى

مصر بعد وفاة أبيه المعز أبيك، وكان ضعيفاً لا حول له في هذه الظروف الصعبة. وراحت

مصر تتطلع إلى مملوك قوي يحمي حماها، ويصون أرضها. لقد سقطت الخلافة العباسية،

واستولى التتار على بغداد وبقية مدن العراق، ثم اتجهوا نحو بلاد الشام التي كانت مقسمة إلى

إمارات يحكمها أمراء أيوبيون، وتمكن التتار من الاستيلاء على حلب سنة 657هـ/1277م.

:سيف الدين قطز

وفي هذه اللحظات التاريخية ظهر "سيف الدين قطز" وقد تولى حكم مصر، وقال قوله

. المشهورة : لا بد من سلطان قاهر يقاتل عن المسلمين عدوهم.

ووصلت إلى مصر صرخات أهل الشام، واستغاثات أمرائهم من الأيوبيين: أن تحركوا واعملوا

على إنقاذنا، لقد قتلوا العباد، وخربوا البلاد، وأسروا النساء والأطفال، وأصبحت مصر هي الأمل

بعدما ضاع الأمل في الخلافة، وفي أمراء الشام. خرج "سيف الدين قطز" في عساكره، حتى

انتهى إلى الشام.

:عين جالوت

وكان اللقاء عظيمًا عند "عين جالوت" في الخامس والعشرين من رمضان الذي وافق يوم الجمعة.

ولأول مرة يلقي المغول من يصددهم ويهزمهم هزيمة ساحقة، وكان النصر لراية الإسلام. وكانت

صيحة واحدة صدق بها المسلمون ربهم "وا إسلاماه"، وفي يوم واحد، انقلبت الأوضاع، وأذن

الله بنصره بعد عصر طويل من الذل والمهانة، وبعد جبال الأشلاء وأنهار الدماء التي غرق فيها

. المسلمون .

:عزة بعد ذل

ولكي تدرك مدى الضعف الذي كان عليه المسلمون قبل أن يعودوا إلى ربهم، فاعلم أن التتري

كان يلقي المسلم في بغداد وليس معه سيف، فيقول للمسلم: قف مكانك حتى أحضر السيف لأقتلك.

!فبقي المسلم جامدًا ذليلاً في مكانه حتى يأتيه التتري بالسيف فيقتله به

. لقد قاتل سيف الدين قطز قتالا عظيمًا، وقاتل معه الأمراء المماليك حتى النصر

ووقف قطز يوم "عين جالوت" على رجليه تاركًا جواده، وهو يقول لمن راح يلومه على ذلك

خائفًا عليه: إنني كنت أفكر في الجنة، وأما الإسلام فله رب لا يضيعه! لقد قام قطز بنفس الدور

:الذي قام به صلاح الدين.. عرف الحقيقة، وأعلنها على الناس

لقد انهزمتم أمام التتار لتهاونكم في أمر دينكم، فاستمسكوا بهذا الدين، والله منفذ وعده الذي وعد

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي

[.سَيِّئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] [النور: 55]

ويتولى الأمر من بعده "الظاهر بيبرس البندقداري"، يتولى سلطنة مصر، والشام، ويبعث

بإحضار أحد العباسيين إلى مصر ويعينه خليفة للمسلمين، وهو المستنصر بالله، وقد تولى بعد

مقتله الحاكم بأمر الله الخلافة بمصر، وأطلق عليه أمير المؤمنين، وكان يدعي له على المنابر،

. أما الأمر والنهي فهو للمماليك حتى سقطت الخلافة، وانتقلت من العباسيين إلى العثمانيين

### قتال الصليبيين:

وإذا كان التاريخ قد سجل للمماليك في حرب المغول بطولة رائعة، فقد سجل لهم قبل سنة 648هـ/ 1250م بسالتهم وإقدامهم في قتال الصليبيين عند "المنصورة" وعند "فارسكور" بقيادة الظاهر بيبرس.

إن الظاهر بيبرس لم يترك سنة في فترة ولايته دون أن يغزو الصليبيين ويحقق انتصارات عليهم. لقد استرد "الكرك" سنة 661هـ/ 1263م، و"قيساريّة" سنة 663هـ/ 1265م، وكثيراً من البلاد التي استولى عليها الصليبيون مثل "صفد"، و"يافا"، و"أنطاكية" سنة 666هـ/ 1268م. لقد وقف بيبرس للتتار وللصليبيين معاً بعد أن تحالفت قوى التتار والصليبيين ضد المسلمين. وكان لهما بالمرصاد، وأسس دولة المماليك تأسيساً قوياً، وعندما لقي ربه سنة 676هـ/ 1278م، استمر المُلْك في ذريته حتى سنة 678هـ/ 1279م .

### الملك الأشرف خليل:

ومرت سنوات قبل أن يتولى الملك "الأشرف خليل" أمر البلاد بعد وفاة والده قلاوون سنة 690هـ/ 1281م، وفيها أسدل الستار على الصراع الصليبي مع المسلمين في العصور الوسطى .

لقد فتحت "عكا" وبقية مدن الساحل في هذه السنة، وهرب الصليبيون إلى "قبرص" التي أصبحت ملجأ لهم في الشرق، وهكذا قطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد له رب العالمين . لقد حُلّت العقدة التي سادت الناس جميعاً كما سادتهم قديماً عن عدم إمكان هزيمة الجيوش المغولية مهما كانت أعدادها، وكسبت سلطنة المماليك مركز الصدارة بين سلاطين المسلمين، كما استقامت لمصر زعامة جديدة في العالم الإسلامي .

### غزو الصليبيين:

ويستمر عهد المماليك البحرية حتى سنة 784هـ/ 1382م، وكان عهد استقرار ورخاء، ولكن بوفاة الناصر محمد بن قلاوون سنة 741هـ/ 1341م، اضطربت البلاد المملوكية مما شجع الصليبيين على غزو مصر سنة 767هـ/ 1366م، من جزيرة "قبرص" حتى سقطت الإسكندرية في أيديهم بعد أن ساءت أحوال البلاد لعدم وجود رجل قوي على رأس المماليك بعد الناصر قلاوون، وسقط كثير من الشهداء على أيدي الصليبيين الذين اعتدوا على البنات والنساء .

### بداية عهد المماليك البرجية:

ولكن يشاء الله أن يبدأ عهد جديد على "المماليك البرجية" يعيد للمسلمين مجدهم، ويرفع راية الإسلام من جديد على ربوع الوادي .

لقد بدأ عهد المماليك البرجية بالظاهر برقوق سنة 784هـ/ 1382م، وانتهى بالأشرف قنصوه الغوري الذي قتل في مرج دابق على يد العثمانيين سنة 922هـ/ 1516م ولا ننسى للمماليك بصفة عامة دفاعهم عن الإسلام وأهله ودياره ضد التتار، فلقد أبلوا بلاءً حسناً، وكانوا خير عونٍ للإسلام والمسلمين في كل فترة من فترات تاريخهم .

### حضارة المماليك:

ولقد اهتم المماليك بالأوضاع الحضارية من بناء للمدارس والمساجد والعمائر، حتى يعد عصرهم من أزهى العصور في العمارة، فقد كان للمماليك إسهام رائع في مجال العمارة، فقد أصبح فن العمارة على أيديهم إسلامياً يستقي قواعده من مبادئ الإسلام وأصوله، ففن بناء البيوت مثلاً على عهدهم انطلق من مبدأ منع الاختلاط والغيرة على النساء، فتنبني البيوت الطابق الأول للرجال ويسمى "السلامك" والسفلي للنساء ويسمى "الحرملك" ومدخل البيت ينحرف غرباً نحو دهليز ومنه إلى حجرة الضيوف، حتى لا يرى الدآخِل مَنْ في وسط البيت، وكانت هناك مداخل خاصة

بالنساء فقط، وكانت شبابيك البيوت مرتفعة بحيث لا يرى السائر في الطريق ولو كان راكباً من بداخل البيت، وكانت هذه الشبابيك عبارة عن خشب مثقوب يسمح بدخول الضوء والهواء، . ويسمح لمن بداخل البيت برؤية من الخارج بحيث لا يري من الخارج من بداخل الحجرات كما كانوا يجعلون أماكن خاصة في الدور السفلي للدواب والمواشي، وحجرات خاصة للمطابخ، . وهم الذين ابتكروا نظام دولاب الحائط الذي يوضع فيه الأطباق الخزفية، وعنهم أخذ هذا النظام وكان لهم اهتمامهم بالزراعة والصناعة، إلى جانب تأليف الموسوعات العلمية والأدبية، ومن هذه الموسوعات التي ازدهرت في عهدهم "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" للفلقشندي، و"نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري . كما ازدهرت في عهدهم التأليف التاريخية، مثل المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . للمقريزي، وكافة مؤلفاته، ومؤلفات ابن تغري بردي وغيرهما .

[Forwarded from خالد ..]

وترجع أسباب سقوط الدولة المملوكية إلى عدة عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أولاً: العوامل الداخلية:

1 - تراجع زعامة المماليك في العالم الإسلامي:

على أثر نجاح المماليك في صد غزوات المغول وجحافل تيمورلنك وطردهم الصليبيين من بلاد الشام، ادعى حكام مصر لأنفسهم دور الريادة في العالم الإسلامي، واعتبروا دولتهم مركز الإسلام ودار الخلافة، وحملوا لقب "حماة الإسلام والمسلمين"، وسادت أوساطهم نزعة التفرد الديني والسياسي.

ووفقاً لمفاهيم العصر كانت الزعامة معقودة للحاكم المسلم الأقوى، أي للسultan القادر على حماية الإسلام والمسلمين.

إلا أن الوضع المميز الذي تمتع به سلاطين المماليك، تبدل في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، ومطلع القرن السادس عشر، فقد ظهر عجز المماليك عن مواجهة أوروبا المتوثبة، وأضحى زعيم المسلمين غير قادر على حماية الإسلام والمسلمين، وبرز السؤال من جديد: من الذي ينبغي أن يتزعم المسلمين ويقودهم[40]

## 2 - الانحلال الاجتماعي:

ظلّ المماليك على مدى ثلاثة قرون يعتبرون دولتهم طرازًا نموذجيًا للمجتمع المسلم العادل المحافظ على مبادئ الشرع، والواقع أن هذا المجتمع رفض كل البدع، وساده التقوى، وانتشر الإيمان الحقيقي بين فئاته، كما احتضن الخلفاء العباسيين بالإضافة إلى علماء الدين الذين كان لهم الرأي الصائب والكلمة المسموعة.

وتغير واقع الحال مع مرور الزمن، وأضحى الأمر بعيدًا كل البعد عن الصورة التي رسمناها، إذ إن معظم المسلمين بدأوا منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي يشعرون بتراجع دولة المماليك على الصعيد الاجتماعي، وجأهروا أن مصر أضحت بلدًا لا يطبق بعض مبادئ الشريعة الإسلامية [41].

## 3 - انعزال المماليك عن المجتمع:

كَوْن المماليك مجتمعًا مغلقًا خاصًا بهم، فلم يختلطوا بالرعية، بل ظلوا بمعزل عنهم مترفعين عليهم، محتفظين بجنسهم وعاداتهم، وكان التحدث باللغة التركية شرطًا أساسيًا في الانتساب إلى الطبقة الحاكمة، فالمماليك كانوا يتحدثون بهذه اللغة في مجتمعاتهم واجتماعاتهم، وانحصر زواجهم إمّا من نساء تركيات جيء بهن خصيصًا لهذه الغاية، أو من بنات الأمراء، ولم يتزوجوا من بنات مصر إلا في القليل النادر، لكن زواجهم هذا لم يغير عادة العزلة فيهم، ولم يدعهم إلى الاختلاط بغيرهم، مما أوجد فجوة بين الحكام والمحكومين [42].

## 4 - فساد النظام الإداري:

كان التنظيم الإداري والعسكري في بداية العصر المملوكي نظامًا فعالاً وصارمًا، فعندما يعتلي سدة الحكم سلاطين أقوياء، يضبطون الأمور بحزم وحكمة.

لكن هذا التنظيم بدأ يفقد فعاليته تدريجيًا، إذ أن الصلاحيات الواسعة التي منحها السلاطين للأمراء ضمانًا لولائهم قد أساءوا استعمالها، وأن السلاطين أنفسهم لم يقيدوا تلك الصلاحيات؛ مما أفسح المجال أمام الطامحين للخروج على الطاعة، وقد أدى التهاون في ضبط هذا التنظيم الذي حمل في طياته بذور الفساد، أن نمت هذه البذور وتفتحت؛ ففسخت أو اصره وأفقده تماسكه، خاصة في ظل حكم السلاطين الصغار والضعفاء، عندئذ يبرز الأمير القوي الذي يعزل السلطان ويجلس مكانه [43].

## 5 - فساد النظام الإقطاعي:

لقد قدم الفلاح في العصر المملوكي الكثير من الضرائب النقدية والعينية، وكانت طريقة تحصيلها تتسم في الغالب بالعنف، وقد عانى إلى جانبها من التزامات متنوعة، وقيود مفروضة عليه ألزمته قسرًا الفلاحة في الإقطاعية، فأضحى عبدًا لصاحبها لا

يستطيع الهرب منها والتخلص من ظلم المقطع وقسوته، وليس له من خيراتها إلا القليل.

أمَّا الأمراء فقد أحجموا عن الاهتمام بإقطاعاتهم طالما أنها غير وراثية، وازداد اعتمادهم على الرواتب النقدية والعينية، كما تراجع بناء الجسور والأقنية، وأهمِل ترميم ما هو قائم منها، فتدهور الانتاج الزراعي، وازداد عجز الدولة عن سد النفقات العسكرية، فاضطر السلطان إلى فرض مزيد من الضرائب بشكل تعسفي، فنتج عن ذلك انطلاق المقاومة الشعبية بكل أشكالها[44].

#### 6 - التدهور الاقتصادي:

منذ اعتلاء السلطان قايتباي عرش السلطنة في عام 872 هـ / 1468م بدأت مظاهر التدهور الاقتصادي على الدولة المملوكية؛ وذلك من خلال المظاهر التالية:

أ - انحلال النظام الداخلي.

ب - إهمال الأسس التي قامت عليها تربية المماليك.

ج - بذخ السلاطين وترفهم.

د - كثرة المصادرات.

هـ - كثرة فرض الضرائب[45].

[Forwarded from خالد ..]

ثانيًا: العوامل الخارجية:

أدَّى الانشقاق الداخلي في صفوف المسلمين في العالم الإسلامي إلى إضعاف المجتمع الإسلامي تجاه العدو الخارجي، كما أن النزاع الديني الذي أعاق علاقات الشرق بالغرب أخذ يتفاقم من جديد في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي، وظلت الصليبية الغربية المتجددة هي العدو الرئيسي للإسلام والمسلمين كما كانت سابقًا.

فقد وجهت البرتغال ضربة قاصمة إلى قلب التجارة المملوكية مع الهند، وشكّل الكشف الجغرافي وتواجد البرتغاليين في مياه الهند، وسيطرتهم على التجارة الشرقية كارثة حقيقية للدولة المملوكية، وقد هدف البرتغاليون من وراء ذلك إلى القضاء على مصدر ثراء هذه الدولة، الداعم لقوتها العسكرية، وقد نجحوا في ذلك وأنهبوا فعلياً السيطرة المملوكية على المياه والتجارة الشرقية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وتبع ذلك تدهور أوضاع الدولة الاقتصادية نظرًا لفقدانها موردًا حيويًا ومهمًا مما أدى بدوره إلى زعزعة قوتها وثروتها.



كانت هذه الضربة الأولى التي وُجِّهت إلى الدولة المملوكية فأضعفتها.

أما الضربة الثانية والتي قضت عليها فقد جاءت على أيدي العثمانيين، وأنهى السلطان سليم الأول العثماني دور المماليك الفاعل في معركة مرج دابق، ثم قضى على دولتهم المستقلة في موقعة الريدانية، وورث ممتلكاتهم وألقابهم ليصبح حامي الإسلام والمسلمين [46].

[Forwarded from خالد ..]

العلاقات بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية :

مرحلة العلاقات الطيبة ( الودية )

2 حيث احتفل المماليك في مصر باحتفالات العثمانيين في أوروبا وسقوط القسطنطينية ( 1453م )

2 تحالفت الدولتان ضد الخطر البرتغالي خاصة بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح واتجاه البرتغاليين لقطع طرق التجارة الشرقية من موانئ مصر والشام والتي كانت أساس قوة المماليك الاقتصادية والحربية

2 موقعة ديو البحرية :

تاريخها : عام 1509م

أطرافها : الاسطول البرتغالي ضد الاسطول المملوكي يساعد العثمانيين لتدعيم قوته نتائجها : هزيمة المماليك وتحطم أسطولهم

مرحلة العداء والصدام :

2 بسبب استيلاء السلطان المملوكي بارسباي في عام 1424م على جزيرة قبرص وتحولت مصر المملوكية إلى ملجأ للفارين من السلاطين العثمانيين وقامت بحمايتهم

2 وقد اتسع الخلاف بينهما أثناء الحرب بين العثمانيين والصفويين ورفض السلطان الغوري الوقوف إلى جانب العثمانيين

2 وبعد انتصار العثمانيين على الصفويين في موقعة جالديران اتجهوا للدولة المملوكية في مصر والشام وبدأت الحرب بين الطرفين

2 أسباب الغزو العثماني لمصر

2 أدرك السلطان العثماني سليم الأول أن الصدام مع الدول الأوربية في ذلك الوقت محفوف بالمخاطر فالتطورات العسكرية والعلمية التي طرأت على الدول الأوربية أوضحت بجلء مدى تفوق أوروبا حضارياً وعسكرياً على العثمانيين ومن هنا كان التوجه نحو الشرق لتحقيق السيطرة على المنقطة

2 بم تفسر : اتجاه العثمانيون نحو الدولة المملوكية في مصر والشام ؟

(1) رغبة السلطان سليم الأول في تأمين حدوده من ناحية المماليك

(2) رغبة السلطان سليم الأول في أن يؤكد الصبغة الدينية لدولته باستيلائه على

أراضي الحجاز

(3) رغبة السلطان سليم الأول في توسيع ممتلكاته في الشرق عن طريق الاستيلاء

على مصر

( التي تمثل قلب العالم الاسلامى وبالتالي السيطرة على أجزاء مهمة في آسيا وأفريقيا )  
(  
(4) رغبة السلطان سليم الأول فى السيطرة على جميع الطرق البحرية والبرية التي كانت تربط بين الشرق والغرب

طباعه ملزمه, [20:16 12.05.18]

مرج دابق (أغسطس عام 1516 م) :

❑ بادر السلطان العثماني سليم الأول بالاستيلاء على إمارة ذي القادر المملوكية التي تقع على الحدود بين الدولتين العثمانية والمملوكية فتأكد للسلطان الغوري نية سليم الأول وهى غزو مصر والشام فخرج السلطان الغوري للشام ودارت معركة بين المماليك والعثمانيين عند مرج دابق في أغسطس عام 1516م  
❑ نتائج معركة مرج دابق :

- (1) هزيمة المماليك
- (2) دخل السلطان سليم مدينة حلب دون مقاومة تذكر
- (3) انهارت كل مقاومة للمماليك في الشام
- (4) استولى الجيش العثماني على حلب وحماة وحمص ووصل إلى دمشق
- (5) حُطب باسم السلطان سليم الأول على المنابر في الشام ووفد عليه باقي أمراء الشام مقدمين فروض الطاعة والولاء فأمنهم وأبقاهم في مراكزهم  
❑ الريدانية ( يناير عام 1517 م) :

❑ تقدم السلطان سليم الأول تجاه مصر حيث يُوجد نائب السلطان المملوكي طومان باى الذي استعد للمواجهة والدفاع عن البلاد غير أن العثمانيين استولوا على غزة وانحرفوا جنوباً حتى التقوا جيوش طومان باى عند الريدانية بصحراء العباسية في يناير عام 1517م

❑ نتائج معركة الريدانية :

- (1) هزيمة طومان باى ودخول العثمانيين القاهرة
- (2) انتهت دولة المماليك في مصر والشام وصارت مصر ولاية عثمانية عام 1517م  
❑ أسباب هزيمة الجيوش المملوكية

- (1) التفوق العسكري للجيش العثماني حيث اعتمدت القوة العسكرية العثمانية على أساليب القتال الحربية والأسلحة المتطورة والتي ضمت المشاة والمدفعية وهما سلاحان لعبا دوراً حاسماً في المعركة
- (2) التفوق العددي للجيوش العثمانية وانتظامها في تشكيلات منظمة ساهمت في تحقيق النصر للجيش العثماني
- (3) تأثر الدولة المملوكية في الفترة الأخيرة بعدم الاستقرار الداخلي والنزاع المستمر على السلطة والتفكك الذي أصاب نظام الحكم في مواجهة الدولة العثمانية المستقرة داخلياً والقوية حربيّاً  
❑ نتائج الغزو العثماني لمصر

(1) تحولت مصر بعد الغزو العثماني من دولة كبرى شملت أقاليم عديدة إلى مجرد ولاية من ولايات الدولة العثمانية

(2) انتقال خلافة العالم الاسلامى الدينية والسياسية إلى الدولة العثمانية والتي حققها العثمانيون بالقوة العسكرية بعد الانتصارات الحاسمة على الصفويين في جالديران وعلى المماليك في مرج دابق والريديانية وأصبح سليم الأول الحامي الوحيد للحرمين الشريفين ولجميع رعاياه في العالم الإسلامي

☐ سيطرة العثمانيين على العالم العربي من اتجاهين :

- الأول آسيوي : فقد أخضعوا شبه الجزيرة العربية وبسطوا نفوذهم على البحر الأحمر والسواحل العربية المطلة على المحيط الهندي والخليج العربي كما قاموا بغزو العراق وضم أراضيه إلى أملاك الدولة العثمانية وحماية الشواطئ العربية المطلة على المحيط الهندي من الخطر البرتغالي

- الثاني في شمال إفريقيا : حيث قاموا بغزو برقة وفزان وطرابلس وتونس والجزائر وبسطوا نفوذهم على الساحل الشمالي لأفريقيا ما عدا مراکش وأغلقوا جنوب البحر المتوسط وأمكنهم التصدي للخطر الأوربي في المنطقة

☐ ملامح الحكم العثماني

☐ خضعت مصر للحكم العثماني ثلاثة قرون

☐ كان حكم العثمانيين جامداً راکداً نتج عنه تحول مصر إلى ولاية بعيدة تماماً عن المؤثرات الحضارية الحديثة في أوروبا

☐ لجأ العثمانيون إلى الدين واستخدموه لاستمرار فرض سيطرتهم على العالم العربي خاصة أن عقلية العصور الوسطى كانت سائدة في العالم العربي وهى عقلية تعتمد على الحفظ والتلقين والاهتمام بالعلوم الشرعية والفقهية دون العلوم التطبيقية

☐ أُصيب العالم العربي في العصر العثماني بالجذب العلمي وانعدام الاجتهاد في الدين واختفت روح الابتكار في العلم والأدب وسيطر على الفكر في ذلك العصر حالة من الجمود والتقليد والمحاكاة دون إعمال العقل أو الفكر

## موقعة ديو البحرية 1509م--٩١١هـ ☐ ☐

ووقعت موقعة ديو البحرية عام 1509 م الموافق 911هـ وكانت هذه الموقعة فاصلة انتقال السيادة البحرية للبرتغال وحقق البرتغاليون هدفهم واهتزت الهيمنة للماليك وضعفت دولتهم .

"الاقتصادي" فقد مصر مور هام من موردها الاقتصادي لتحويلها الى راس الرجا ءالصالح لقد فرضت البرتغال حصار على البحار العربيه وتأثرت بذلك مصر بذات من هذا الحصار وادى ذلك الى ضعف المماليك حيث سقطت الشام في يد العثمانيين وقد حل العثمانيين ضد البرتغاليين محل المماليك .

"الثقافيه" : ادى تحول التجارة من مصر الى عزل هذا الجزء من العالم الاوربي من ما ادى الى الركود الذي شمل العالم الاسلامي

## الحروب الصليبية (ملخص)

أطلق على الحملات العسكرية النصرانية المنظمة بشكل رئيسي للاستيلاء على فلسطين بين القرنين الخامس والثامن الهجريين، الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي بوصفها حلقة وصل بين الشرق والغرب، ولرغبة استعمارية في السيطرة على الأماكن المقدسة. كما أنها كانت رد فعل لفتوحات المسلمين وانتصاراتهم التي جسّدت التسامح الديني بين مختلف الأديان السماوية. وقد نظم الغزاة القادمون من أوروبا الغربية ثماني حملات رئيسية، فيما بين 490 و 669هـ، 1096 و 1270م. وتعد تلك الفترة فترة توسع اقتصادي لأوروبا الغربية وزيادة قواتها المسلحة. وكان الصليبيون جزءًا من الحركات التوسعية النصرانية الواسعة.

شارك الملوك والنبلاء وآلاف الفرسان والفلاحون وسكان المدن وحتى الاطفال فيها. وقاتل الكثير منهم لزيادة قواتهم وأراضيهم و ثروتاتهم، وكسب الصليبيون بعض المعارك، وأسسوا ممالك صليبية على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط. في القدس وعكا والكرك وغيرها من المدن العربية، بالمحصلة فشلت هذه الحملات والحروب فيما بعد وتم تحرير كل الاراضي العربية على يد صلاح الدين الايوبي ونور الدين زنكي والبابا ارسلان وغيرهم من القادة العظام

## بداية الحروب الصليبية:

كان البويهيون يقفون موقفًا سلبيًا من أعداء الإسلام بعد استيلائهم على الخلافة العباسية ببغداد؛ مما شجع ملك الروم سنة 462هـ/ 1070م على غزو الشام، فقد خرج ملك الروم في ثلاث مائة ألف مقاتل، ونزل على "مَنْبج" وأحرق القرى بينها وبين أرض الروم، وقتل رجالهم، وسبى نساءهم وأولادهم.

وفزع المسلمون في حلب فرغًا عظيمًا، ولم يكد العام ينتهي حتى عاود ملك الروم هجماته بجيش كثير العدد والعدة يريد القضاء على الإسلام والمسلمين، حتى وصل إلى "ملاذكرد" من أرمينيا، ولكن "ألب أرسلان السلجوقي" سار إليه في خمسة عشر ألفًا، وكله إيمان بالله، ويقين بأن الله ناصر دينه، قاتل: "إنني أقاتل محتسبًا صابراً، فإن سلمت فبنعمة من الله تعالى، وإن كانت الشهادة فإن ابني "ملكشاه" ولي عهدي!

وأشار الفقيه "أبو نصر البخاري" أن يكون يوم الجمعة بعد الصلاة هو موعد اللقاء مع الأعداء، بعد أن يدعو جميع الخطباء للمجاهدين في سبيل الله على المنابر، وصلى بهم الفقيه البخاري، وبكى السلطان، فبكى الناس لبكائه، ودعا ودعوا معه، ثم قال لهم: من أراد الانصراف فلينصرف، فما وهنا سلطان يأمر وينهي. ثم أخرج السلطان كفته ليراه جنوده ففعلوا مثله.

وبدأ الزحف إلى الروم، فلما اقترب السلطان منهم نزل عن فرسه، وسجد لله-عز وجل-ومرَّغ وجهه في التراب، ودعا الله، وطلب منه النصر على أعدائه، وأخذ في

التضرع والبكاء، ثم ركب فرسه، وهجم على العدو فحملت العساكر معه، وكان نصر الله على الرغم من قلة عدد المسلمين وكثرة أعدائهم، كان أرسلان، رحمه الله، عادلاً رحيمًا مقرًا بأنعم الله عليه، يتصدق على الفقراء، ولا سيما في رمضان. وشاء الله أن يقتل المسلمون من الروم عددًا كبيرًا حتى امتلأت الساحة بجثث القتلى منهم، وأسر ملك الروم، واقتدى نفسه بألف وخمسمائة ألف دينار، كما افتدى قواده، وكان موقف أرسلان قويًا، يستمد قوته من عزة المسلم الذي يستمد عزته من عزة الله سبحانه، فقد فرض أرسلان على ملك الروم أن يرد كل أسير مسلم في أيدي الروم، وشرط عليه أن يرسل إليه عساكر الروم عند طلبها في أي وقت. وكانت موقعة "ملاذكرد" هذه بين السلاجقة والروم سنة 463هـ/ 1071م (انظر تفصيلات المعركة في الكتاب حرف الميم)، من المعارك الحاسمة التي أدت إلى هزيمة ساحقة مروعة للروم، وذلك رغم التفاوت الكبير بين القوتين، إذ لم تزد قوات أرسلان على عشر من قوات الصليبيين.

### اجتماع كليرمونت:

وقد أدى ذلك إلى أن يستجد أحد أباطرتهم بأوروبا ويستغيث بها، فراح البابا يدعو إلى اجتماع عام في "كلير مونت" بفرنسا ويدعو المجتمعين إلى غزو الشرق الإسلامي، وتخليص الأراضي المقدسة من الترك، وتخليص أراضي الإمبراطورية البيزنطية من الأعداء الغاصبين، وراح يحث الأمراء على توسيع أملاكهم وغزو الشرق الغني.

### حملة الفقراء أو حملة الشعب

حملة قام بها الفقراء والاقنان وجمهور قليل من الفرسان، حيث كان الوعد الكنسي بالخلاص والفوز بالغنائم سببا مقنعا لمغادرة حياتهم البائسة والتوجه إلى تحرير القدس. وهذه الحملة قادها بطرس الناسك حتى وصولها إلى القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية. وكانت الجموع تندفع دون توقف ودون انتظار أوامر القيادة، خلفت وراءها خرابا ونهبا في المجروالصرب واليونان وآسيا الصغرى، حتى سحقتهن قوات السلاجقة الأتراك في 21 أكتوبر عام 1096 م. وكان عدد الصليبيين 25 ألف رجل.

### الحملة الاولى

تحركت في اغسطس عام 1096 من اللورين، طوابير قادها غودفري دي بويون الرابع، وانضم اليها اتباعه (اخوه الاكبر الكونت يفتسافي من بولون واخوه الاصغر بودوان من بولون ايضا، كما انضم بودوان له بورغ ابن عم غودفري، والكونت بودوان من اينو والكونت رينو من تول) على اثر الدعوة التي انطلقت لها حملة الفقراء

، مشت هذه الفصائل على طريق الراين-الدانوب التي سارت عليها قبلهم فصائل الفلاحين الفقراء. حتي وصلت القسطنطينية نهاية عام 1096 .  
واسفرت الحملة الاولى عن احتلال القدس عام 1099 وقيام مملكة القدس اللاتينية بالاضافة إلى عدّة مناطق حكم صليبية اخرى ،كالرها(اديسا) وامارة انطاكية وطرابلس بالشام .  
ولعبت الخلافات بين حكام المسلمين المحليين دورا كبيرا في الهزيمة التي تعرضوا لها ، كالخلافات بين الفاطميين بالقاهرة ، والسلاجقة الأتراك ببنيقية بالأناضول وقتها .  
وباءت المحاولات لطرد الصليبيين بالفشل كمحاولة الوزير الافضل الفاطمي الذي وصل عسقلان ولكنه فر بعدها امام الجحافل الصليبية التي استكملت السيطرة على بعض البلاد الشامية والفلسطينية بعدها.

### الحملة الثانية

بدأت الحملة الثانية عام 1147 وانتهت عام 1149 . وكانت قد أعقبت فترة من الهدوء ، دعا اليها برنارد دي كليرفو ، وكان قادتها لويس السابع ملك فرنسا وكونراد الثالث هوهنشتاوفن امبراطور الجرمان(المانيا) ، وهي أول حملة يشترك فيها الملوك ، تعرضت فيها الجحافل الالمانية لضربة قوية تمثلت في الجوع والمرض بعد هزيمة لحقت بها امام فصائل الخيالة التابعة لسلطان قونية السلجوقي جوار ضروريوم ، كما منيت القوات الفرنسية بهزيمة خطيرة بجوار خونة . انهك السلاجقة الصليبيين بغاراتهم المتواصلة. وفي 24 يونيو 1147 تلاقى لويس السابع وكونراد الثالث ووصية العرش ميليساندا مع اعيان القدس . ومضوا لحصار دمشق الحصينة ، لان فتحها كان يبشر بغنائم وفيرة . دام الحصار خمسة ايام (من 23 إلى 27 يوليو ) . لكنه فشل . و تخلي ملك القدس بودوان وبارون طبرية عن مطلبهما بعد تدهور موقعهم العسكري بسبب مناورة عسكرية أو لعله برشوة قدمها لهما الوزير الدمشقي معين الدين نور.

### معركة حطين

في 4 يوليو 1187 وقعت معركة حطين التاريخية والمحورية . حيث انتصر فيها السلطان صلاح الدين الأيوبي سلطان مصر . فحرر القدس في 2 اكتوبر 1187 ، الامر الذي دفع بالبابا غريغوريوس الثامن إلى الدعوة إلى حملة صليبية جديدة.

### الحملة الثالثة

دعا اليها البابا غريغوريوس الثامن ، عام 1187 ردا علي استرداد صلاح الدين للقدس وعودتها للمسلمين .وقاد الجيوش الصليبية ملك فرنسا فيليب اوغست الثاني ، وملك انجلترا ريتشارد الاول الذي كان يلقب برتشارد قلب الاسد ، وملك الجرمان (المانيا) فريديريك الاول برباروسا . لكن برباروسا غرق في 1190 في نهر اللامس .



فتشردت صفوف قواته . اما الفرنسيون والانجليز ، فلم ينتهوا من الاستعداد للحملة حتى 1190 ، وفي الطريق عمل رينشارد الاول على توسيع نفوذه في صقلية مما وتر العلاقات مع الملك الفرنسي و اضعف التحالف بينهما .  
قام الصليبيون بحصار عكا التي استسلمت في 12 يونيو 1191 . وغادر فيليب عائدا إلى فرنسا ، و جرت مذبحة بأمر رينشارد و تحت قيادته في عكا . بعدها تمت محاولاته لاحتلال مدن اخرى . لكنها باءت كلها بالفشل ، وفي عام 1192 . عقد الصلح مع صلاح الدين ، واحتفظ الصليبيون بشريط ساحلي يمتد من صور إلى يافا ، وسمح صلاح الدين للحجاج والتجار بزيارة مدينة القدس والأماكن المقدسة .

#### الحملة الرابعة

دعا إليها البابا اينوقنتيوس الثالث في 1202 . وكانت خطة الصليبيين الاولى تتلخص في دفع القوات إلى مصر, لضرب القوة الاسلامية الكبرى في المنطقة . ثم شن الحرب منها باتجاه القدس . لكن البندقيين الذين تولوا امر توجيهه وتوفير وسائل النقل والغذاء للحملة مقابل 85 الف مارك ذهبي ، اثروا في مسار الحملة ووجهوها إلى القسطنطينية عمدا . لأن الصليبيين لم يوفروا المبلغ المتفق عليه . واسفرت الحملة عن تخريب وتدمير القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية ومركز الثقافة الإغريقية العريقة ، ولم تتخذ البابوية اجراءات فعلية تجاه هذا الحدث . وكانت تلك الحملة تمثل انحطاط الحملات الصليبية التي اصبحت فيما بعد بحاجة إلى تبرير مقنع ، بعدما كانت امرا الهيا باسم الكنيسة .

#### الحملة الخامسة

سعى البابا اينوشنتيوس الثالث إلى بدء حملة صليبية جديدة عام 1213 . فبدأ بحملة وعظ دامت حتى انعقاد المجمع اللاتيني الرابع عام 1215 الذي اتخذ سلسلة من الاجراءات التي تتعلق بتنظيم الحملات الصليبية . تحركت قوات مجرية وجنوب المانية بقيادة اندارش الثاني وقوات نمساوية . ووصلت إلى عكا . وتوقفت هناك حتى انضمت إليها قوات المانية وهولندية . فتوجهوا إلى مدينة دمياط في شمال شرق الدلتا بمصر على النيل . واستولوا عليها عام 1219 . و تحت الحاح نائب البابا اونوريوس الثالث والقاصد الرسولي بيلاجيوس استكمل الهجوم نحو المنصورة . وفي ذلك الوقت بالذات بدأ فيضان النيل . وفتح المصريون السد علي النهر . وقطع المسلمون طريق التراجع على الصليبيين . وحاصرت قوات المسلمين الصليبيين باعداد كبيرة . وغرق المئات بمياه الفيضان . وأسر الملك لويس التاسع بدار ابن لقمان بالمنصورة فطلب الصليبيون الصلح واطلاق سراح الملك لويس . وقبلت الملكة شجر الدر زوجة السلطان الكامل الأيوبي الصلح ادراكا منها بخطر المغول في المشرق . وكان الكامل قد مات ليلة معركة المنصورة ووقع الصلح في 30 اغسطس 1221 لمدة 8 سنوات ،

وكان على الصليبيين مغادرة دمياط ، ونفذوا ذلك في اوائل سبتمبر من نفس العام ومنيت الحملة الصليبية الخامسة بالفشل الذريع.

### الحملة السادسة

قادها الاميراطور فريديريك الثاني هو هنشتاوفن الالمانى الذي اراد ان يحقق مقاصده دون ان يسحب سيفه من غمده في صيف 1228 ، ولم تحظ هذه الحملة بمباركة البابوية بل حرم الامبراطور من الكنيسة لتأخره في تنفيذ نذره بأخذ الصليب .تفاوض فيها فريديريك مع السلطان الكامل مما اسفر في فبراير 1229 عن صلح لمدة 10 سنوات تنازل بمقابله السلطان عن القدس باستثناء منطقة الحرم ، وبيت لحم والناصره وقسم من دائرة صيدا وطورون (تبنين حالياً) وكانت الحملة الاولى التي لا تبارك انطلاقها البابوية. فيه شي مهم جداً بالحملة الصليبية السادسة لزم نوضحه ، الي هو صلح ياقاً بين الكامل والاميراطور فريديريك سنة 626هـ/1229م وتسليم الكامل بيت المقدس لفريديريك بدون قتال كان اعطائه لها اشبه بمنحه

### الحملة السابعة

كان الهزيمة التي لحقت بقصائل الصليبيين عام 1244 وخسارتهم التامة للقدس ادت إلى ترتيب الحملة الصليبية السابعة ، فقادها الملك الفرنسي لويس التاسع وتوجه بها إلى مصر واستمرت الحملة بين عامي 1248 و1254 ، فسيطروا في البدء على دمياط ثم المنصورة ، ولكن المسلمين بقيادة الملك المعظم طوران شاه نجحوا في تدمير قواتهم وفي حصر بقاياها في المنصورة حتى استسلموا ، ووقع لويس في الاسر حتى تم فديه عام 1250 فعاد إلى عكا وبقي فيها 4 سنوات قبل العودة إلى فرنسا بخفي حنين.

### الحملة الثامنة

انطلق في هذه الحملة لويس التاسع ملك فرنسا في عام 1270 بعد حوالي 3 سنوات من التأخير ، وقد قام بها عدد قليل من البارونات والفرسان الفرنسيون ، اذ ان فشل الحملات الجلي وانحطاط سمعتها صدهم عنها ، حتى ان مؤرخ سيرة حياة لويس التاسع الذي رافقه في حملته السابقة رفض الانضمام اليه هذه المرة ، ويروي هذا

المؤرخ ان نبأ الحملة الجديدة كان مفاجئا للغاية بالنسبة له شخصيا وبالنسبة للاشخاص الآخرين المقربين من الملك ، وانه اذهل البارونات ، وكانت المعارضة مجمع عليها تقريبا واضطر الملك إلى شراء حماسة الاسياد بالمال ، ونذر مع الملك النذر الصليبي ابنائه الثلاثة وبعض تابعي الملك الآخرين ، واتفق على ان توجه الحملة نحو تونس. بدأت المفاوضات مع المستنصر امير تونس ولما نزل الصليبيون في تونس وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود ، وعندها انضم شارل الاول كونت انجو ، الاخ الاصغر للويس وملك مملكة نابولي. واستولوا على قلعة قرطاجا القديمة ، ولكن وباء دب في صفوف الفرسان ، وتوفي على اثره الملك وافراد العائلة المالكة المرافقة باستثناء فيليب الابن البكر للملك الذي شفي ، وفي نفس يوم وفاة الملك وهو 25 اغسطس 1270 وصل اخاه شارل الاول ، وخاضت قواته برفقة قوات لويس بقيادة خلفه فيليب بضع معارك ناجحة ضد قوات أمير تونس ، وفي أول نوفمبر 1270 وقعت معاهدة صلح مع المستنصر الزمته بدفع جزية مضاعفة إلى ملك الصقليتين ، كما شملت حقوقا تجارية متبادلة ، وبعد 17 يوما من التوقيع ، ركب الصليبيون السفن وغادرو تونس.

## المغرب الاسلامي

### - مراحل انتشار الإسلام ببلاد المغرب (27 - 82 هـ)

يطلق مصطلح المغرب الإسلامي

على البلاد الممتدة من حدود مصر الغربية وحتى ساحل المحيط الأطلسي (شمال إفريقيا) وهي تشمل اليوم دول ليبيا و تونس و الجزائر والمغرب و موريتانيا

لم تكن عملية فتح بلاد المغرب يسيرة حيث تعددت الحملات العسكرية وتخللتها عدة صعوبات أفضت في النهاية إلى انتشار الإسلام في كامل شمال إفريقيا والأندلس.

### 1 - المرحلة الأولى لفتح بلاد المغرب (27 - 64 هـ)

منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب فكر عمرو بن العاص في فتح إفريقيا سنة 22 هـ وذلك بعد أن فتح ليبيا الحالية، ولكن الخليفة عمر بن الخطاب لم يوافق على ذلك وقد يكون سبب هذا الرفض أن الحدود الشرقية لإفريقية كانت منيعة حيث

كتب عمر بن الخطاب "لا إنها ليست بإفريقية ولكنها المفارقة غادرة مغدور بها لا يغزوها أحد ما بقيت" (بن عبد الحكم، فتوح إفريقية والأندلس، ص33).

- **حملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح:** لما عينه الخليفة عثمان بن عفان عاملا على مصر قام بأول حملة عسكرية باتجاه إفريقية سنة 27 هـ/647 م فتمكن من التقدم والتقى بالجيش البيزنطي عند مشارف سبيلطة وانتصر الجيش الإسلامي وقتل القائد البيزنطي جرجير. واكتفت هذه الحملة بتحقيق أول انتصار على البيزنطيين في بلاد المغرب وجمعت الغنائم وحصل اتفاق بين عبد الله بن سعد وزعماء القبائل على أن يأخذ منهم مالا ويخرج من بلادهم فلم يول عليهم أحدا. وكانت هذه الحملة الأولى مجرد اختبار لمدى قوة دفاعات البيزنطيين والتعرف على طبيعة المنطقة واستكشافها تمهيدا للحملة الموالية.

- **حملات معاوية بن حُديج:** قام بثلاث حملات لفتح بلاد المغرب كانت الأولى مع جيش عبد الملك بن مروان سنة 34 هـ حيث اتجه من الفسطاط إلى بلاد قموونية (موضع مدينة القيروان) ثم قاد حملة ثانية سنة 40 هـ وثالثة سنة 46 هـ واستقر في جبل القرن شمال القيروان وأرسل الجيوش لفتح المناطق القريبة ففتح عبد الله بن الزبير سوسة وعبد الملك بن مروان جلولا.

- **حملة عقبة بن نافع الفهري:** اتجه إلى إفريقية سنة 50 هـ 670 م قادما إليها من الصحراء ومعه عشرة آلاف فارس فاتخذ القيروان معسكرا واختار موضعها على سهل فيضي تتوفر فيه المراعي وغابات الزيتون وهي بعيدة عن البحر لتفادي الغزوات البيزنطية وجعلها قاعدة للجيش الإسلامي وعاصمة لكامل بلاد المغرب. وواصل عقبة تقدمه باتجاه الغرب متفاديا الصدام مع البيزنطيين المتواجدين على السواحل الشمالية الشرقية لإفريقية. وفي سنة 55 هـ تم تعيين أبي المهاجر دينار واليا على القيروان فسلك سياسة مرنة مع البربر أدت إلى تراجع الغنائم والحباية فقرر الأمويون إعادة تنصيب عقبة بن نافع واليا على إفريقية والمغرب سنة 62 هـ فواصل حملته على القبائل البربرية مثل لواتة وهوارة وزناتة ومكناسة ووصل إلى طنجة ووليلي وبلاد السوس وبلغ المحيط الأطلسي. وكانت القبائل البربرية قد أعدت نفسها للانتقام والثأر من عقبة واستعانت في ذلك بالجيش البيزنطي واستغلت بقاء عقبة في عدد قليل من الجنود لتباغته في بسكرة جنوب جبال أوراس بجيش يضم 50000 جندي يقودهم كسيلة البربري فقتل عقبة سنة 64 هـ 684 م ومثلت هذه المعركة نهاية لمرحلة الانتصارات الإسلامية الأولى ببلاد المغرب وبداية لفترة صعوبات واجهت الانتشار الإسلامي.

## 2 - مرحلة الصعوبات ومواصلة الفتح باتجاه الغرب

كان لمقتل عقبة بن نافع الأثر الإيجابي القوي على القبائل البربرية الراضية لانتشار الإسلام وللبيزنطيين الذين يحكمون سواحل إفريقية. فتبنت هذه الأطراف حركة مسلحة تهدف إلى صدّ الحملات القادمة من الشرق.

أ - **حركة كسيلة:** استقر القائد البربري كسيلة بالقيروان بعد أن هجرها عدد كبير من المسلمين باتجاه مصر بعد مقتل عقبة بن نافع، وهكذا أصبحت السلطة في إفريقية مقسمة بين كسيلة بالقيروان والبيزنطيين بقرطاج. وانتهت هذه المرحلة سنة 69 هـ عندما أرسل الخليفة عبد الملك بن مروان زهير بن قيس البلوي في جيش لاستعادة إفريقية. ووقعت المعركة في ممس غرب القيروان قتل فيها كسيلة واستعاد فيها المسلمون سيطرتهم على كامل بلاد المغرب إلى حدود نهر ملوية. واضطر زهير إلى الرجوع إلى المشرق على إثر اندلاع حركة عبد الله بن الزبير، وفي طريق العودة هاجمه أسطول بيزنطي في برقة بلبيبا وقتل سنة 71 هـ. وتواصل تأثير الأحداث السياسية بالمشرق الإسلامي في فتح بلاد المغرب حيث تعطلت الحملات إلى حين القضاء على الحركة الزبيرية فأرسل الخليفة الأموي حسان بن النعمان على رأس جيش يعد

40000 مقاتل سنة 76 هـ وتمكن حسان من إخضاع القيروان وانتصر على البيزنطيين والبربر ودخل قرطاج وطرد الروم البيزنطيين منها.

**ب - حركة الكاهنة:** برزت حركة مقاومة بربرية أخرى قادتها القبائل الزناتية البدوية بجبال أوراس بالمغرب الأوسط (الجزائر) وتزعمتها امرأة وهي داهيا بنت ماتيية بن تيفان أطلق عليها لقب الكاهنة وجهزت جيشا لمنع تقدم المسلمين فاتجه إليها حسان ودارت بينهما معركة في جبال أوراس انتهت بانتصار الكاهنة وتراجع الجيش الإسلامي إلى الجريد ثم إلى قابس وفي النهاية استقر في برقة. وهكذا تمكنت الكاهنة من بسط نفوذها على كامل بلاد المغرب من جديد وأعدت بناء مملكة كسيلة في حين انحسر الوجود العربي في منطقة برقة.

واعتمدت الكاهنة سياسة الأرض المحروقة فخربت العمران وأحرقت الزرع واقتلعت الأشجار وخربت البلاد حتى لا يطعم فيها المسلمون. إلا أن هذه السياسة تسببت في نقمة عدد كبير من البربر والأفارقة والروم على الكاهنة ففروا باتجاه الجيوش الإسلامية. وفي سنة 82 هـ دارت معركة بوسط إفريقية انتهت بانتصار حسان بن النعمان ومقتل الكاهنة واسترجع المسلمون نفوذهم على كامل بلاد المغرب من جديد وساهم هذا الانتصار في نشر الإسلام واللغة العربية في صفوف القبائل البربرية التي لم تكن ترفض الدين الجديد وإنما انساقت في معظمها وراء الطامعين في إنشاء إمارة بربرية.

وبشكل عام فإن عملية فتح بلاد المغرب كانت صعبة وبطيئة استغرقت حوالي نصف قرن متأثرة بأزمات الخلافة الإسلامية بالمشرق وكذلك بمحاولات التصدي التي تزعمها بعض القادة من البربر ودعمها الروم البيزنطيون.

### ج - فتح المغرب الأقصى ١:

عينت السلطة الأموية موسى بن نصير واليا جديدا لبلاد المغرب سنة 85 هـ فاتخذ القيروان عاصمة لولايته وواصل حملاته العسكرية باتجاه المغرب الأقصى فأخضع المناطق الغربية لوادي ملوية وصولا إلى المحيط الأطلسي وجعل من مدينة طنجة قاعدة بحرية لتجهيز الجيش والأسطول لدخول الأندلس مستغلا انتشار الإسلام في صفوف البربر الذين اندمجوا في الجيش الإسلامي وكذلك الانقسامات السياسية التي كانت تشهدها الأندلس.

وبدأت الغارات الأولى على السواحل الجنوبية للأندلس منذ سنة 91 هـ ثم عين موسى بن نصير طارق بن زياد وهو من أصل بربري على جيش من 7000 مقاتل أغلبهم من القبائل البربرية مثل مكناسة وزناتة وهوارة... وانطلق الأسطول من طنجة سنة 92 هـ/711 م وحقق انتصارا حاسما على جيش لذريق، والتحق موسى بن نصير بالأندلس ليبدل طليطلة وسرقسطة واشبيلية سنة 94 هـ ولم تتوقف الفتوحات الإسلامية بل تواصلت على كامل الأندلس ثم وصل عبد الرحمان الغافقي إلى مدينة بواتي الفرنسية سنة 114 هـ/732 م وانهزم أمام شارل مارتال.

تؤكد هذه المعارك والحملات التي قادها المسلمون في إفريقية وبلاد المغرب وصولا إلى الأندلس أهمية المشروع الحضاري الذي حمله المسلمون في مغارب الأرض والمتمثل في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه لإخراج هذه المناطق من سيطرة المسيحيين الروم والبيزنطيين من جهة ومن الديانات الأخرى التي انتشرت في صفوف البربر. ولم يكن طول المرحلة الزمنية التي استوجيها فتح بلاد المغرب سوى دليلا على أهمية الصراع بين الدعوة إلى الإسلام والمقاومة التي تزعمها أصحاب النفوذ السياسي والاجتماعي الرافضين للدين الجديد الذي سلبهم تلك الزعامة والنفوذ ونزع عنهم كل سلطة تمكنهم من بسط سيطرتهم على السكان الأصليين للمنطقة أي البربر. كما تدل هذه الأحداث على أن أغلب القبائل البربرية دخلت الإسلام اقتناعا ورفضاً للمعتقدات السابقة ولم تسلم نتيجة الحروب وحدة السيف والدليل على ذلك سهولة اندماج البربر في الحضارة الإسلامية ومساهماتهم في انتشارها وريقها على غرار تزعم طارق بن زياد وهو بربري

للجيش الفاتح للأندلس رغم تعدد القادة العرب. وتشهد الحضارة الإسلامية لبلاد المغرب على شدة اندماج العنصر الأصلي البربري في المجتمع الإسلامي الجديد من خلال المعالم الثقافية والعلمية والعمرانية لبلاد المغرب والتي قام فيها البربر بدور فعال وبنّاء.

## II - الأبعاد الحضارية لانتشار الإسلام في بلاد المغرب

تعددت مظاهر الازدهار الحضاري لبلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي ومن بينها اندماج البربر في الحضارة العربية الإسلامية المتواصل إلى زمننا الحاضر وإثراء الحضارة الإنسانية بعدد هام من العلماء والمفكرين والمبدعين فضلا عن تطور الفنون كالعمرارة والزخرفة...

### 1 - اندماج البربر في الحضارة الإسلامية

واجهت الجيوش الإسلامية في بلاد المغرب قبائل بربرية تجيد فن القتال ومتمرسه في الحروب إلى جانب الجيش النظامي البيزنطي. وكانت تلك القبائل متحررة في أغلب الحالات من ولاءات أو أحلاف تجمع بينها وبقية القبائل في ما عدى المصالح المشتركة بحيث لم تكن توجد مظاهر وحدة تجمع بينها وتجعلها تتضامن وتحالف للوقوف بقوة أمام التحديات الخارجية. ولهذا السبب كانت منطقة شمال إفريقيا منذ فجر التاريخ معرضة للغزوات المتتالية من الفينيقيين والرومان والبيزنطيين والوندال... فغياب المصير المشترك ووحدة العقيدة والثقافة أمران جعلتا من القبائل البربرية تبحث عن هويتها المشتتة بين ولاء بعضها للبيزنطيين واستقلال البعض الآخر على أرضه طالما أنه قادر على الدفاع عنها. ولما جاء الإسلام فإنه مثل عامل وحدة ثقافية واجتماعية وعقائدية وسياسية اجتمعت حوله مختلف القبائل تتهافت على القيام بدور لبناء هذا الصرح العملاق المتمثل في "خير أمة أخرجت للناس" والمساهمة في تدعيم المكاسب كتنشر الإسلام في الأندلس ودعم الحضارة الإسلامية بمعالم وشخصيات علمية لا يزال أثرها قائما إلى يوم الناس هذا. ويتشابه دور الدين الإسلامي في هذا المجال مع الدور الذي لعبه في الجزيرة العربية لما حث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على تأسيس نظام سياسي يتجاوز الإطار القبلي وأدى إلى نشأة الدولة الإسلامية التي يتساوى فيها جميع الناس بقطع النظر عن انتماءاتهم القبلية.

ولئن كانت بداية عملية اندماج البربر بطيئة فإنها توسعت وفق السياسة التي اتبعتها الولاة حيث شجع أبو المهاجر دينار - وهو غير عربي - البربر على اعتناق الإسلام وكان مرنا معهم وأسلم على يده الكثير منهم مثل القائد كسيلة.

وفي سنة 65 هـ كان ثلث جيش زهير بن قيس البلوي من البربر، كما أن كسيلة لما دخل القيروان لم يدمرها وأمن أهلها وكذلك فعلت الكاهنة. ومن جهة أخرى ساهمت سياسة القائد حسان بن النعمان في اندماج البربر في الحضارة الإسلامية لما اشترط على القبائل المنهزمة نحو 12000 رهينة لينشر في صفوفهم الدين الإسلامي ويدعم بهم الجيش لتحقيق الانتصارات كما ساهم هؤلاء الرهائن في نشر الإسلام بين ذوبهم فيما بعد وشاركوا في الفتوحات ونالوا نصيبهم من الغنائم ومن الأراضي وارتقى العديد منهم في الرتب العسكرية. وتعتبر كل هذه الأمثلة نماذج إسلامية لكيفية تعامل القادة مع السكان الأصليين حيث أن المسلمين لم يصلوا إلى بلاد المغرب ناهيين ومخربين وقاهرين ومستبدين وإنما جاؤوا لرسالة أسمى ونظرة أرقى تتلخص في نشر كلمة التوحيد ورفع راية الإسلام إلى أبعد ما تسمح به الظروف والإمكانات المتاحة، وكان رد الفعل من طرف البربر بالمثل حيث أقبلت جل القبائل على الإسلام واندمجت في المجتمع الإسلامي الجديد ليس بقوة السيف وإنما بالافتتاح وترسيخ العقيدة الإسلامية لدى فئات واسعة من السكان.

وليس غريبا عن هذه الحضارة الجديدة ببلاد المغرب أن يعين الوالي - وهو عربي - رجلا من البربر وهو طارق بن زياد ليتولى قيادة الجيش الإسلامي لفتح الأندلس، وأن يتكون جند موسى بن نصير من 17000 من العرب و12000



من البربر وبذلك نجح المسلمون في نقل مجال الصراع من داخل بلاد المغرب إلى الخارج وأصبح كل من العرب والبربر في خط واحد لمواجهة القوط الغربيين ولتنشر الإسلام في الأندلس.

هذه المعالم أتت لتؤسس لحضارة جديدة لم يسبق لها مثيل لدى السكان الأصليين فأمر موسى بن نصير بتعليم القرآن للبربر وأرسل الخليفة عمر بن عبد العزيز عشرة علماء إلى بلاد المغرب لترسيخ القرآن والسنة النبوية وتعاليم الإسلام في صفوف البربر.

كما ساهم استيطان العرب ببلاد المغرب واختلاطهم بالسكان الأصليين في بناء المجتمع الإسلامي الجديد، فمنذ الفتوحات الأولى وفد إلى بلاد المغرب أكثر من 180000 رجل من المقاتلة العرب استقر أغلبهم فيما بعد بالقيروان وقد كتب اليعقوبي "في مدينة القيروان أخلاط من الناس من قريش ومن سائر بطون العرب من مضر وربيعة وقحطان وبها أصناف من العجم من أهل خراسان ومن كان وردها مع عمال بني هاشم من الجند وبها عجم من عجم البلد البربر والروم وأشبه ذلك" (اليعقوبي، البلدان ص 348).

ولم تقف مظاهر الحضارة الإسلامية ببلاد المغرب عند هذا الحد بل شملت ميادين كانت مجهولة من قبل مثل العلوم والفنون والعمارة.

## 2 - تطور العلوم ببلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي

شهد المغرب الإسلامي نهضة علمية تبرز معالمها من خلال تعدد مراكز العلم كجامع عقبة بالقيروان وجامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس وجامع قرطبة بالأندلس... وقد اشتهر الولاة والأمراء بحذقهم للعلوم واللغات والفنون والآداب مثل إبراهيم بن الأغلب الذي أجاد الشعر والبلاغة والمعز لدين الله الفاطمي الذي تكلم عدة لغات كالبربرية والرومية والسودانية. وبرز في إفريقية العديد من العلماء المتخرجين من جامعة القيروان فاشتهر في اللغة والأدب ابن الطرماح وأحمد اللؤلؤي ومحمد بن جعفر القزاز، وفي الفلسفة أبو بكر القمودي وسعيد بن الحداد. كما تأسست بالقيروان مدرسة للطب واشتهر فيها عدد من الأطباء مثل اسحاق بن عمران ومحمد بن الجزار وخاصة أحمد بن الجزار صاحب كتاب "زاد المسافر"

كما تطور علم الجغرافيا واستغل في أغراض تطبيقية كالتجارة، وعلم التاريخ والأنساب وقد اشتهر فيه ابن حيان وابن حزم القرطبي والقاضي النعمان.

وقد ساهم الغرب الإسلامي مساهمة فعالة في إثراء الحضارة الإسلامية خاصة في المجال الفكري فبرز العديد من المفكرين ومن أبرزهم ابن رشد الفقيه والقاضي والفيلسوف والطبيب الذي ولد سنة 530 هـ/1126 م بقرطبة وعاصر الفيلسوف ابن طفيل والطبيب ابن زهر، وعاش ابن رشد بين الأندلس والمغرب الأقصى وألف العديد من الكتب أهمها "تهافت التهافت" و"فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" و"الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" و"الكليات في الطب" وصنّف فيه ابن رشد الأدوية حسب فعاليتها وأثارها. كما شرح ابن رشد فلسفة أرسطو ونقلها إلى الغرب ولخص مؤلفات جالينوس في الطب وأقبل الغرب المسيحي على مؤلفاته باعتباره أبرز مفكري التيار العقلائي داخل الفكر العربي الإسلامي ومرجعاً هاماً في الفكر الأوروبي فشكل بذلك نقطة تواصل وتفاعل بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية.

كما أفرزت الحضارة الإسلامية ببلاد المغرب عالماً اشتهر بمؤلفاته الجغرافية رغم انه كتب في علم النبات والأدوية وهو الإدريسي الذي ولد في مدينة سبتة بالمغرب الأقصى في أواخر القرن الخامس هجري وتنسب عائلته إلى الأشراف

الأدراسة العلويين ودرس في قرطبة ثم تنقل في عدة بلدان وألف عدة كتب من أهمها "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" و"الأدوية المفردة". وأسس الإدريسي جغرافيته على مفاهيم علمية صحيحة أهمها كروية الأرض ووجود خط الاستواء والأقاليم المناخية وتأثير الجبال في تكييف المناخ وتوجيه الرياح ونزول الأمطار، كما أنجز الإدريسي خريطة العالم المعروف في ذلك الوقت على شكل كروي وذلك قبل أن يثبت العلم الحديث صحة هذا الشكل.

وتجاوز الإشعاع العلمي لبلاد المغرب حدود المنطقة الإفريقية حيث انتقل الإدريسي إلى جزيرة صقلية وعاش في قصر ملكها روجار الثاني الذي كلفه بتأليف كتاب شامل في وصف مملكته والبلدان المعروفة في ذلك العهد. وقد أشار ابن خلدون إلى تلك العلاقة حينما كتب "ونحاذي بذلك ما وقع في كتاب نزهة المشتاق الذي ألفه العلوي الإدريسي الحمودي ملك صقلية من الإفرنج وهو روجار بن روجار عندما كان نازلا عليه بصقلية... وكان تأليفه للكتاب في منتصف المائة السادسة وجمع له كتباً جمةً للمسعودي وابن خرداذبة والحوقلي وابن إسحاق المنجم وبطليموس والعذري وغيرهم..." (ابن خلدون، المقدمة، ص 68).

### خريطة العالم للإدريسي (أعلى الخريطة يمثل الجنوب)

ولم يقتصر دور الحضارة العربية الإسلامية ببلاد المغرب على العلوم والثقافة بل تجاوز ذلك إلى الفنون والعمارة بما جعله قادراً على الإسهام في تطوير التراث الإنساني وإثرائه بإضافات بناءة كانت منطلقاً للنهضة الأوروبية الحديثة.

### 3 - ازدهار فن العمارة الإسلامية ببلاد المغرب

شهد الغرب الإسلامي نهضة عمرانية لم يسبق لها مثيل تميزت بتعدد المدن إلى حد بروز شبكة حضرية متكونة من مدن كبرى ووسطى وصغرى، واشتهرت المدن الهامة بتنوع خصوصياتها المعمارية كالجوامع والقصور المتميزة بأشكالها الفنية المزخرفة.

#### أ - تعدد المدن الكبرى بالغرب الإسلامي

تأسست بالغرب الإسلامي شبكة حضرية متمحورة حول المدن الكبرى التي أسسها الأمراء واتخذوها عواصم لدولهم وقواعد لجيوشهم مثل القيروان وفاس وسجلماسة وتيارت (تاهرت) وقرطبة بالأندلس. ونشأت المدن المتوسطة والصغرى على طول المسالك والطرق التي اتجهت نحو المشرق وبتجاه بلاد السودان جنوباً.

- **مدينة القيروان:** تم اختيار موضع القيروان على سهل فسيح حيث شيدت على أنقاض حصن بيزنطي من طرف عقبة بن نافع. وكانت القيروان في موقع حصين بعيدة عن البحر لتفادي غزوات البيزنطيين وهي في سهل خصب تتوفر به المراعي وعلى طريق المسالك التجارية الرابطة بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب. وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تم تجهيز المدينة بفسقيات وهي مواجل كبيرة الحجم تقع شمال المدينة وجنوبها تجمّع بها المياه لحاجة السكان كما توسعت أسواقها وأحيطت بسور يبلغ عرضه خمسة أمتار، وامتدت المدينة خاصة في العهد الأغلبي فشيدت القصور خاصة في العباسية وقيادة وصيرة المنصورية وازدهرت صناعاتها وقصدها الناس من كل مكان للتعلّم والتجارة والإقامة حتى أصبحت من أهم الحواضر الإسلامية.

- **مدينة المهديّة:** تقع المهديّة على الساحل الشرقي لإفريقية، أسسها عبيد الله المهدي سنة 302 هـ على موقع روماني قديم يسمى جمة واختارها عاصمة للدولة الفاطمية عوضاً عن القيروان. وقسم المهدي عاصمته إلى قسمين أحدهما مقر الدولة والجامع والأسواق ودار الصناعة والميناء المنقور في الصخر ويدعى المهديّة وأحاطها بسور، والثاني

لعامة الناس ويدعى زويلة ويفصل بين المدينتين باب الفتوح، ولا تزال معالم المهديّة الفاطمية قائمة إلى يومنا هذا شاهدة على شموخ الحضارة الإسلامية بالغرب الإسلامي رغم الحروب والحملات التدميرية التي تعرضت لها. ذكر البكري حول المهديّة "ولمدينتها بابا حديد لا خشب فيهما زنة كل باب ألف قنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل مسمار من مساميرها ستة أرتال... وفي المهديّة من المواجل العظام 360... ومرساها منقور من حجر صلد يسع ثلاثين مركبا وعلى طرف المرسي برجان بينهما سلسلة من حديد... وكان لها أرباض كثيرة أهلة عامرة أقربها إليها ريبض زويلة فيه الأسواق والحمامات..." (البكري، المسالك ص 29-31).

- **مدينة سجلماسة:** هي مدينة صحراوية تقع في تافيلالت تنطلق منها القوافل التجارية إلى بلاد السودان جنوبا وإلى فاس شمالا. تأسست سجلماسة سنة 140 هـ لتكون عاصمة لبني مدرار الصفريين ومركزا تجاريا صحراويا هاما. شيّدت بها القصور والمصانع والمساجد ولها سور يفتح بواسطة 12 بابا ولها أرباض كثيرة. وكان ازدهار سجلماسة مرتبطا بنشاط التجارة الصحراوية حيث تراكمت إيرادات الذهب من بلاد السودان ومرت بها القوافل قادمة من فاس وأغامت والسوس والسودان وحققت تجارتها أرباحا طائلة.

- **مدينة فاس:** أنشأها الأدارسة سنة 172 هـ وتقع أسفل جبال الأطلس الأوسط في سهل فسيح واشتهرت بجامع القرويين الذي يعتبر من أهم معالم المدينة إلى يومنا هذا.

تعتبر هذه المدن الكبرى أمثلة معبرة عن حركة التعمير والتمدين التي شهدتها الغرب الإسلامي بعد الفتح ولا تزال هذه المدن قائمة إلى اليوم لتؤكد تواصل الحضارة الإسلامية ببلاد المغرب على عكس المدن التي شيّدت زمن الفينيقيين والرومان والبيزنطيين والتي لم يبق منها سوى بعض الآثار.

## ب - تطور فن العمارة بالغرب الإسلامي

يبرز ازدهار الفن المعماري ببلاد المغرب من خلال العمارة الدينية والمتمثلة في المساجد والجوامع والرباطات، والعمارة المدنية المتكونة من القصور والمنازل والمنشآت المائية الكبرى.

- **المساجد والجوامع:** شيّدت المساجد والجوامع في جميع مناطق المغرب الإسلامي بالأرياف والمدن وهي تدل على متانة العلاقة القائمة بين السكان والدين الجديد. وكانت خطة بناء الجوامع متشابهة حيث تكوّن أغلبها من الصحن وقاعة الصلاة والمحراب مع تواجد الأعمدة الرخامية والشمسيات البلورية والقباب.

ويعتبر جامع القيروان من أهم المنشآت الدينية ببلاد المغرب، شيّدت على مراحل عديدة وتم توسيعه عدة مرات. تنقسم قاعة الصلاة إلى 17 بلاطة أعرضها البلاطة الوسطى التي تؤدي إلى المحراب، ويقوم الجامع على أعمدة تعلوها تيجان ومسندات خشبية وحوامل عقود وعقود تضمن الإضاءة والتهوئة، ويضم الجامع قبة المحراب وقبة البهو ومنارة قاعدتها ذات شكل مربع تعلوها قبة. أما المحراب فتغطيه لوحات رخامية تعلوها الزخارف الجصية والخشب المذهب.

## جامع عقبة بن نافع بالقيروان

- **الرباطات:** الرباط منشأة دينية وتعليمية وعسكرية تبنى على السواحل لمراقبتها من الغزوات البحرية وكانت الرباطات عبارة عن حصون دفاعية تتكون من عدة غرف ومسجد وتوجد أبراج دائرية في زواياها ويحتوي كل رباط على منارة مستديرة الشكل. ومن أهم الرباطات ما شيّدت على ساحل سوسة والمنستير وكذلك رباطات المدن المغربية.

- القصور: يعتبر تشييد القصور دليلاً على أوج الرخاء الاقتصادي والرفاه الاجتماعي الذي تحقق خاصة للفئات الثرية المقيمة بالمدن وخاصة بالقيروان مثل قصر الصحن بقيادة وكان يتكون من 109 غرفة ويحيط به سور ضلعه 104 متراً. كما تعددت القصور بفاس وسجلماسة وكذلك بمدن الأندلس وخاصة الزهراء وقرطبة، ولا تزال آثار هذه القصور قائمة إلى اليوم.

وتميزت العمارة المغربية بالزخرفة كالنقوش والعقود والأعمدة والتيجان والحنيات وكانت هذه الأشكال الفنية تحت وتنفش على الرخام والحجارة والجص والخشب إضافة إلى الرسوم والألوان التي زينت المواد الخزفية وتكونت من أشكال طبيعية مثل ورق العنب والبراعم وجريد النخل إضافة على الأشكال الهندسية كالظفائر المعقدة والحروف العربية المكتوبة بالقلم الكوفي.

: من أهم الشخصيات بالمغرب الاسلامي

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ارتقطين،

وكنيته أبو يعقوب، ثاني ملوك دولة المرابطين، اتخذ لقب أمير المسلمين، وهو أعظم ملك مسلم في وقته، أسس أول إمبراطورية في الغرب الإسلامي من حدود تونس إلى غانا جنوباً..والأندلس شمالاً

يوسف بن تاشفين أنقذ الأندلس من ضياع محقق، وهو بطل معركة الزلاقة وقائدها، كما وحد وضم كل ملوك الطوائف في الأندلس إلى دولته بالمغرب

ينتمي يوسف بن تاشفين إلى قبيلة لمتونة؛ وهي إحدى قبائل صنهاجة الموجودة بجبل لمتونة المشهور باسم أدرار بموريتانيا، وُلد على الأرجح بصحراء موريتانيا، ونشأ في موريتانيا نشأة إيمانية جهادية، وأصله من قبائل «صنهاجة اللثام» البربرية

عُرف يوسف بن تاشفين بالتقشف والزهد رغم اتساع إمبراطوريته، وقد كان شجاعاً، قال الذهبي عنه في سير أعلام النبلاء: «كان ابن تاشفين كثير العفو، مقرباً للعلماء، وكان أسمر نحيفاً، خفيف اللحية، دقيق الصوت، سائساً، حازماً، يخطب لخليفة العراق»

قيام الدولة الفاطمية فى المغرب يوم15 نوفمبر سنة 910 بعد نجاح أبو عبد الله الشيعى فى دعوته و جذب الأعوان والأنصار لها وقيامه بمياعة عبيد الله المهدي بالخلافة

والفاطميون سلالة شيعية، تنتسب للفرقة الإسماعيلية من الشيعة، حكمت تونس، ومصر، والشام وعلى فترات في ليبيا و الجزائر، والمغرب والجزيرة العربية و صقلية وكان لها نفوذ قوي ببلاد النوبة عبر إمارة الكنوز، بين عامي 909 و1171 م.

العاصمة : القيروان: 909-920 م، مهدية، تونس: 820-973 م، القاهرة: منذ 973 م.

و يستمد الفاطميون لقبهم من فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الإسلام، انتسابهم لأهل البيت عن طريق الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ومنه جاءت الطائفة الشيعية الإسماعيلية. يرى غالب المؤرخين أن نسبهم كان منحولاً بفعل الحملة التي شنّها العباسيون ضدّهم، لوقف انتشار دعوتهم في البلدان التي كانت خاضعة للخليفة العباسي في بغداد.

على أن المقرئزي في البيان و الأعراب عما بأرض مصر من الأعراب وفي اتعاط الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفا وكذلك ابن خلدون في تاريخه، يجزمان بانتسابهما لأهل البيت.

و مؤسس السلالة عبيد الله المهدي (934-909 م) نجح صاحب دعوته في القضاء على دولة الأغالبة و حمله إلى السلطنة، معتمدا في ذلك على كثرة جموع قبيلته كتامة البربرية، ثم اختط مدينة المهديّة بتونس وجعل منها عاصمة له، إلا أن الفاطميين وحلفاءهم بعد ذلك زحفوا إلى المشرق واختطوا القاهرة مع رابع خلفاء الفاطميين المعز لدين الله الفاطمي ، ولم يتبق منهم في المغرب إلا القليل. استولى الفاطميون على شرق الجزائر، ثم تونس، ثم ليبيا ثم صقلية التي بقيت في حكمهم حتى 1061 م. سنة 969 م استولى المعز (975-953 م) على مصر وبنى مدينة القاهرة. بقيادة جوهر الصقلي.

دخل الفاطميون في صراع مع العباسيين للسيطرة على الشام. كما تنازعوا السيطرة على شمال إفريقيا مع أمويي الأندلس. كما تمكنوا من إخضاع الحجاز والحرمين مابين سنوات 965-1070 م. ازدهرت التجارة ونما اقتصاد البلاد ونشطت حركة العمران أثناء عهد العزيز بالله الفاطمي (965-996 م) ثم الحاكم بأمر الله الفاطمي (1021-996 م) وفي عهده انشقت . عن الاسماعلية طائفة من الشيعة وهم العلويون

آخر الخلفاء وهو العاضد لدين الله الفاطمي وقع تحت سيطرة القادة العسكريين الأيوبيين. قام صلاح الدين الأيوبي والذي تولى الوزارة منذ 1169 م، وقام بخيانة الدولة ودبر الانقلاب سنة 1171 م. وأعاد ذكر الخليفة العباسي

#### خاتمة

كانت بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي خاضعة لقوى أجنبية متتالية كالفينيين والرومان والبيزنطيين ولم يكن للبربر والأفارقة دور هام في الحضارة المغربية بل كانوا مستغلين من طرف الغزاة عن طريق الجباية والتجنيد والعبودية والسبي... فعلى مر العصور لم يدخل البربر التاريخ البشري ولم تكن مساهمتهم في الحضارة الإنسانية هامة إلى حين دخولهم الإسلام. ومثل فتح بلاد المغرب منعرجا حاسما في تاريخ المنطقة حيث اندمجت العناصر المحلية في المجتمع الجديد ليحصل التلاقح الثقافي بين المسلمين والبربر ومهد لنشأة حضارة مضيئة في تاريخ الإنسانية لا تزال معالمها قائمة إلى يومنا هذا.

**الدولة الفاطمية < دول المغرب الموحدة :موضوع**  
**متوسط2: المستوى >**

**تتبع تطور المغرب الإسلامي من خلال منجزات حضارية : الكفاءة القاعدية**

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
-----------	--------------------	----------	---------	--------------



<p>تعرض الشيعة إلى الاضطهاد والقتل من طرف الدولة العباسية مما جعلهم يفرون إلى المغرب الإسلامي لنشر دعوتهم بشكل سري وبعيدا عن بني العباس ماذا نتج عن ذلك؟</p>	<p>تنتسب إلى فاطمة :نسب الدولة/ 1 الزهراء بنت النبي (ص) والفاطميون . من الشيعة</p> <p>بسبب تعرض العلويين إلى :نشأتها/ 2 الاضطهاد العباسي دفعهم ذلك إلى الدعوة سرا في أنحاء العالم الإسلامي وخاصة المغرب الإسلامي وكان من أنشط دعواتهم أبو عبد الله الشيعي الذي أستطاع بدهائه وقوة حجته إقامة دولة الجزائرية فاطمية بسيوف قبيلة كتامة حيث استطاع القضاء على الأغلبة بتونس بمشاركة قبيلة صنهاجة سنة . 909م الموافق 296هـ</p> <p>:حضارة الدولة /3 كان نظام الحكم ملكي وراثي انحصر في أسرة عبيد الله المهدي كانت العاصمة المهدية ثم أصبحت القاهرة .الاقتصاد:شجع الخلفاء الزراعة وحظيت الصناعة بعناية فائقة فتقدمت صناعة التعدين والمنسوجات والخزف والزجاج جانب التجارة فقد كانت بلادهم جسرا بين الشرق والغرب العمران: ترك الفاطميون آثارا عدة منها والقاهرة وجامع الأزهر المهدية :مدن عملوا :العلوم..... والمنصورية آشير على نشر المذهب الشيعي واهتموا بالعلم والعلماء ومن مآثرهم الجامع الأزهر الشريف - أكبر جامعة إسلامية- وبيت الحكمة بمصر ، من أشهر علمائهم: الفيزيائي الحسن بن الهيثم والشاعر ابن</p>	<p>حركة - التشيع</p> <p>- الفاطميون</p> <p>ظهور - الدعوة الفاطمية</p> <p>المهدية</p> <p>آشير</p> <p>كتامة</p> <p>صنهاجة</p> <p>جوهر الصقلي</p> <p>أبو عبد الله الشيعي</p>	<p>خريطة - للمغرب الإسلامي</p> <p>سلم - زمني</p> <p>نصوص -</p> <p>جداول -</p> <p>الكتاب - المدرسي</p> <p>السبورة -</p>	<p>يتعرف - على نسب الدولة وظروف نشأتها</p> <p>يتعرف على مظاهر</p>
--	--	---	--	---

...هائى الأندلسى

حضارتها

20 :مذكرة تربوية رقم تاريخ : المادة

تمثل مسؤول للدين الإسلامي كمقوم مرتبط بالهوية :الكفاءة المرحلية والانتماء

## الدولة الأغلبيية < دول المغرب المستقلة > :الموضوع

متوسط2: المستوى >

التمييز بين أسباب الوحدة والتشتت في استقرار المنطقة :الكفاءة القاعدية وأثرها على التقدم الحضاري

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
بعد أن تكونت الدولة الرستمية بالمغرب الأوسط ثم الإدريسية بالمغرب الأقصى ماذا حل بالمغرب الأدنى في ظل الخلافة العباسية	<p><b>1/نسب الدولة:</b> تنسب إلى مؤسسها إبراهيم بن الأغلبي :نسب الدولة/1 الذي كان أميراً على مدينة طبنة (بسكرة وما جاورها) في عهد هارون الرشيد سنة 184هـ الموافق 800م</p> <p><b>2/نشأتها:</b> ثورة الأمازيغ على استغل إبراهيم بن الأغلبي والي القيروان الجائر مطالباً الخليفة العباسي هارون الرشيد بتوليته المغرب الأدنى على أن يدفع لخزينة الدولة أربعين (40) ألف دينار سنوياً بشرط أن يجعل الولاية في ذريته فوافق الرشيد على ذلك بهدف الوقوف في وجه الدولة الإدريسية في المغرب والأموية في الأندلس</p> <p><b>3/خصائص الدولة الأغلبيية:</b></p> <p>. الحكومة الأغلبيية تابعة لبني العباس اسمياً فقط</p> <p>يلقب رئيس الحكومة بالأمير، والقضاء مستقل عنه وغير مقيد بمذهب معين</p> <p>تتكون الحكومة من أميراً ووزيران مفوضان بالإضافة إلى وزراء منهم صاحب الخراج وصاحب البريد وقائد الجيش ومقدم الأسطول</p> <p><b>4/ حضارة الدولة:</b></p> <p>ازدهرت الحضارة ازدهاراً كبيراً فنشطت الحركة العلمية والتجارية والصناعية والفلاحية ، كما عملت على نشر تعاليم الإسلام واللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وقد كانت الحكومة الأغلبيية من أقوى الحكومات آنذاك لحفظها الأمن وحسن سياستها الدولة والرعية ، كما سيطر الأسطول الأغلبي على</p>	<p>الحركة - المذهبية</p> <p>جامع الزيتون</p> <p>المذهب المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي</p>	<p>خريطة - للمغرب الإسلامي</p> <p>خريطة دول المغرب الإسلامي</p> <p>سلم - زمني</p> <p>- نصوص</p> <p>مفوضان</p> <p>صاحب الخراج</p> <p>صاحب</p>	<p>يتعرف على - نسب الدولة وظروف نشأتها</p> <p>-</p> <p>سنتج أهم - خصائصها</p> <p>جداول -</p> <p>يتعرف على</p>

	<p>حوض البحر المتوسط ففتحوا صقلية وسردينيا ومالطة... من ..... والإمام سحنون أشهر علمائها : أسد بن الفرات</p> <p><b>أسباب سقوطها/5</b></p> <p>سقطت على يد الفاطميين سنة 296هـ -909م</p>	<p>البريد</p> <p>أسد بن الفرات</p>	<p>الكتاب - المدرسي</p> <p>- السبورة</p>	<p>حضارتها</p> <p>يحدد عوامل سقوطها على يد الفاطميين</p>
<p>التطبيق</p>	<p>ماذا تعرف عن كل من : الدولة الفاطمية و الحمادية و الزيرية -</p>			

22:مذكرة تربوية رقم تاريخ : المادة

# الدولة الزييرية < دول المغرب الموحدة : الموضوع

متوسط: 2: المستوى >

تتبع تطور المغرب الإسلامي من خلال منجزات حضارية : الكفاءة القاعدية

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
بعد فتح الفاطميين لمصر و انتقال الخليفة الفاطمي إليها من حكم المغرب الإسلامي في تلك المرحلة من التاريخ الإسلامي؟	<p>تتنسب إلى مؤسسها بلكين : <b>نسب الدولة/ 1</b></p> <p>. بن زييري بن مناد الصنهاجي</p> <p>عندما قرر المعز لدين الله الفاطمي : <b>نشأتها/ 2</b></p> <p>الرحيل إلى مصر وقع اختياره على بلكين بن زييري بن مناد ليكون حاكما للمغرب الإسلامي باسم الفاطميين ، لكن سرعان ما أستقل بدولته وانفصل . عن الفاطميين سنة 361هـ الموافق 972م</p> <p><b>: حضارة الدولة /3</b></p> <p>كان نظام الحكم ملكي وراثي بمساعدة ولاة أهم ولاياتهم : المسيلة – أشير – تلمسان – وهران – المهديّة – طرابلس ... عرفت الزراعة في عهدهم انتشارا واسعا كما اهتموا بالصناعة خاصة الأسلحة والأدوات الحربية وبناء الأساطيل البحرية وحصنوا المدن ، مما عاد على المجتمع بالرفاهية والرخاء .. الاقتصادي والاجتماعي</p> <p><b>: سقوطها/4</b></p> <p>تضررت الدولة الزييرية على يد قبائل بني هلال القادمة من مصر بتحريض من الفاطميين هذا ما ساعد الموحيدين على إنهاء الوجود الزييري سنة 405هـ الموافق 1014م</p>	المعز لدين الله القاهرة أشير كتامة صنهاجة بني هلال الموحيدين	خريطة - للمغرب الإسلامي يتعرف على - نسب الدولة وظروف نشأتها يتعرف - سلم زمني - نصوص - جداول - الكتاب المدرسي السبورة -	يتعرف على - يتعرف - على - مظاهر حضارتها - يتتبع أسباب سقوطها

# الدولة الحمادية < دول المغرب الموحدة : الموضوع

متوسط: 2: المستوى >

تتبع تطور المغرب الإسلامي من خلال منجزات حضارية: الكفاءة القاعدية

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
بعد فتح الفاطميين لمصر انتقال الخلافة الفاطمية إليها من حكم المغرب الإسلامي في تلك المرحلة من التاريخ الإسلامي؟	<p>تتنسب إلى مؤسسها حماد بن: <b>نسب الدولة/1</b></p> <p>. بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي</p> <p>تعد ثالث إمارة بالجزائر تأسست سنة: <b>نشأتها/ 2</b></p> <p>405هـ الموافق 1014م حيث كان حماد بن بلكين واليا على الشرق الجزائري وبدأ نجمه يبرز بعدما قضى على تمرد قبيلة زناتة ، مما دفعه إلى تأسيس القلعة عام 1007م بجبال المعاضيد شرق المسيلة التي كانت بداية لتأسيس دولته سنة 1014م</p> <p><b>حضارة الدولة /3</b></p> <p>كان نظام الحكم ملكي وراثي بمساعدة وزراء و ولاية وقادة الجيش ، اهتموا بالجانب الاقتصادي أهم المدن القلعة والناصرية .. وأولوا اهتمام بالجانب العمراني كالمساجد والمدن والقصور ..تخرج من مدارسها عبد المؤمن بن علي والمهندس الإيطالي ليوناردو دي فنشي ..</p> <p>سقطت سنة 1153م الموافق: <b>سقوطها/4</b></p> <p>547هـ بسبب الزحف الهلالي والفتن الداخلية والحروب مع جيرانها</p>	<p>قلعة بني حماد</p> <p>الناصرية</p> <p>حماد بن بلكين</p> <p>قبيلة زناتة</p> <p>يوسف بن تاشفين</p> <p>ليوناردو دي فنشي</p>	<p>خريطة - للمغرب الإسلامي</p> <p>سلم زمني -</p> <p>نصوص -</p> <p>صور -</p> <p>الكتاب - المدرسي</p> <p>السيورة -</p>	<p>يتعرف على -</p> <p>نسب الدولة وظروف نشأتها</p> <p>يتعرف -</p> <p>على</p> <p>مظاهر حضارتها</p> <p>يتتبع أسباب سقوطها</p>

25.مذكرة تربية رقم تاريخ : المادة

ساعة 01: الحجم الساعي (المغرب الإسلامي ) 647م إلى 1269م :الوحدة

تمثل مسؤول للدين الإسلامي كمقوم مرتبط بالهوية والانتماء :الكفاءة المرحلية

## الدولة الموحدية < دول المغرب الموحدة :الموضوع

متوسط 2: المستوى >

تتبع تطور المغرب الإسلامي من خلال منجزات حضارية :الكفاءة القاعدية

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
أخذت دولة المرابطين في الضعف والتقهقر بسبب عوامل عدة منها بروز حركة سياسية ودينية جديدة تزعمها محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي كيف كان ذلك؟	<p><b>تمهيد-</b></p> <p>تعتبر الدولة الموحدية أول دولة وحدت المغرب العربي تحت حكم أبنائه وشملت الأندلس وبعض جزر البحر المتوسط</p> <p><b>تأسيسها - 1</b></p> <p>يعتبر محمد بن تومرت الزعيم الروحي للدولة بينما عبد المؤمن بن علي هو موطن أركان الدولة ومؤسسها الحقيقي الذي قضى على دولة المرابطين ودخل العاصمة مراكش سنة 1146م / 541هـ ثم المهديّة والأندلس ، حيث استعاد المغاربة سيطرتهم على الحوض المتوسط</p> <p><b>حضارتهم -2</b></p> <p>كان الحكم ملكي وراثي في عائلة عبد المؤمن بن علي وأعلنت القبائل ولانها للموحدين مثل بني مرين وبني زيان وبني حفص ،ازدهر اقتصاد الموحديين فقاموا بمسح الأراضي وبناء السدود وتنشيط الأسواق وتنظيمها، كما شهدت التجارة في عهدهم رواجاً كبيراً مع الأندلس وأوروبا والمشرق وبلاد السودان ،وأولوا عناية كبيرة بالتعليم من أشهر العلماء: الفيلسوف بن طفيل ، ابن رشد ، الجغرافي...الإدريسي والمؤرخ المراكشي</p> <p><b>أسباب سقوطها -3</b></p> <p>سقطت سنة 1269م الموافق 668هـ نتيجة الأخطار الخارجية أهمها معركة العقاب 1212م / 609هـ -</p>	<p>الموحدية</p> <p>حصن العقاب</p> <p>ابن تومرت</p> <p>عبد المؤمن بن علي</p> <p>توحيد المغرب والأندلس</p> <p>الأندلس</p> <p>الصلبيين</p>	<p>خريطة - للمغرب الإسلامي</p> <p>سلم زمني</p> <p>نصوص -</p> <p>جداول -</p> <p>الكتاب - المدرسي</p> <p>السبورة -</p>	<p>يتعرف - على الدولة الموحدية</p> <p>يتتبع ظروف قيامها</p> <p>يتعرف - على مظاهرها حضارتها</p> <p>يتتبع أسباب سقوطها</p>



	<p>التي انهزموا فيه على يد الصليبيين والإضطرابات الداخلية التي نتج عنها ظهور دويلات هي - الحفصية في تونس والزيانية بالجزائر والمرينية بالمغرب الأقصى.</p>	الإضطرابات الداخلية		

**24:مذكرة تربوية رقم تاريخ : المادة**

**ساعة01:الحجم الساعي (المغرب الإسلامي ) 647م إلى 1269م :الوحدة**

**تمثل مسؤول للدين الإسلامي كمقوم مرتبط بالهوية :الكفاءة المرحلية  
والانتماء**

# الدولة المرابطية <دول المغرب الموحدة :الموضوع

متوسط:2: المستوى >

تتبع تطور المغرب الإسلامي من خلال منجزات حضارية : الكفاءة القاعدية

الإشكالية	المحتوى / المضامين	المفاهيم	الوسائل	مؤشر الكفاءة
بعد أن ظلت منطقة المغرب الإسلامي مجزأة إلى دول مستقلة تخضع أحيانا للفاطميين وأحيانا أخرى .للأندلس ظهرت من جديد محاولة لتوحيد المنطقة على يد من؟	<p>ظهرت الدولة المرابطية في المغرب :<b>التأسيس/ 1</b></p> <p>الأقصى ويعتبر يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي هو المؤسس الفعلي للدولة سنة 1062م الموافق 446هـ وعاصمتها مراكش وقد شملت المغرب الأقصى . والأندلس</p> <p><b>: حضارتها/ 2</b></p> <p>كان نظام الحكم ملكي وراثي بمساعدة مجلس الفقهاء والأعيان ، وعرف حكم يوسف بن تاشفين بالغنى والثروة والانتعاش الاقتصادي خاصة التجاري كما اهتموا بال عمران وبالحركة العلمية والثقافية</p> <p>سقطت على يد الموحيدين سنة : <b>سقوطها/ 3</b></p> <p>1146م الموافق 530هـ</p>	<p>المرابطية</p> <p>الرباط</p> <p>يوسف بن تاشفين</p> <p>مراكش</p> <p>الأندلس</p> <p>الفقهاء والأعيان</p> <p>معركة الزلاقة</p> <p>م1086</p>	<p>خريطة - للمغرب الإسلامي</p> <p>سلم زمني -</p> <p>نصوص -</p> <p>جداول -</p> <p>الكتاب - المدرسي</p> <p>السيبورة -</p>	<p>يتعرف على - ظروف نشأتها</p> <p>يتعرف - على مظاهرها</p> <p>حضارتها</p> <p>يتتبع أسباب سقوطها</p> <p>ماذا تعرف عن الدولة الموحدية ؟ -</p>
التطبيق				

## فتح الأندلس ....

كان الفتح الإسلامي لشبة الجزيرة الأيبيرية – إسبانيا والبرتغال – أمرًا طبيعيًا حسب الخطة التي اتبعتها المسلمون أثناء فتوحاتهم وهي تأمين حدودهم ونشر دعوتهم، فبعد أن وصل تيار الفتح إلى شمال إفريقية، وبعد أن أرسى موسى بن نصير ومن معه كلمة الإسلام في الشمال الإفريقي، كانت الخطوة التالية الطبيعية هي فتح الأندلس.

دخل الإسلام بلاد الأندلس من عام 92هـ واستمر حكم المسلمين بها إلى عام 897هـ وهي فترة طويلة شهدت أحيانًا قوة المسلمين وأحيانًا أخرى ضعف وتخاذل إلى أن سقط الحكم الإسلامي بتلك البلاد، وتعرف الأندلس بهذا الاسم نسبة إلى قبائل الفندال أو الوندال فسميت هذه البلاد بفانداليسيا ومع الأيام حُرِّف إلى أندوليسيا فأندلس.

## فكرة الفتح....

تعود فكرة فتح الأندلس إلى أيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان، فقد فكر عقبة بن نافع سنة 63هـ في اجتياز المضيق إلى إسبانيا، ولكن التنفيذ الفعلي للفتح كان في زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، بعد أن نُوقِشت خطة الفتح بينه وبين قائده على شمال إفريقية موسى بن نصير.

## موسى بن نصير:

ولد موسى في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 19هـ = 640م، بقرية يقال لها كفر متري – من قرى أرض الشام في جبل الجليل- ونشأ في وسط وثيق الصلة بأمور الحرب والجنديّة، فتوطدت صلته بقيادة الفتح وأعلام الفكر الإسلامي، في دار الخلافة بالشام، وأخذ عن أبيه الجرأة والصراحة والورع، فظهرت عليه علامات الطموح ومؤهلات القيادة منذ نعومة أظفاره، وكانت نشأته مع أبناء الخلفاء الأمويين كمروان بن عبد الملك وبشر بن مروان من العوامل التي مهدت له طريق المستقبل.

بعد نقاش فكرة الفتح أرسل موسى بن نصير أحد ضباطه ويدعى طريف بن مالك المعافري على رأس قوة عسكرية إلى ساحل إسبانيا الجنوبي في مهمة استطلاعية وذلك في عام 91هـ = 710م فنزل طريف في جزيرة بالوماس، وأغار على المناطق المجاورة وأصاب سبيًا كثيرًا وعاد محملاً بالغنائم، وأقنعت هذه الحملة بضعف وسائل الدفاع الإسباني، بعد ذلك أرسل موسى بن نصير في عام 92هـ = 711م قوة عسكرية قوامها سبعة آلاف مقاتل بقيادة طارق بن زياد نائبه على طنجة.

## طارق بن زياد:

من المعروف أن طارق مولى مغربي أمازيغي لموسى بن نصير، وهو أيضا من البربر الزناتيين أو النفاويين، وقد أسلم والد طارق منذ أيام عقبة بن نافع الفهري.

وقد قيل إن طارق: طويل القامة، ضخم الهامة، أشقر اللون، وتنطبق هذه الصفات على عنصر البربر".

وقد كان طارق بن زياد حسب الروايات الأدبية والنقدية شاعرًا؛ إذ أورد له المقرئ في كتابه (نوح الطيب) بعض الأبيات الشعرية نقلًا عن الحجاري في المسهب وابن اليسع في المغرب، وهي:

ركبنا سفينا بالمجاز مقيرا عسى أن يكون الله منا قد اشترى

نفوسا وأموالا وأهلا بجنة إذا ما اشتهينا الشيء فيها تيسرا

ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا إذا نحن أدركنا الذي كان أجدرنا

عمليات الفتح :

كان طارق عسكريًا ناجحًا وقائدًا ممتازًا، مخلصًا للإسلام، متحمسًا لنشره في بقاع الأرض؛ لذا بدأ طارق بالتجهز للعبور؛ فقام ببناء عدد كبير من السفن؛ ليتمكن من عبور المضيق الفاصل بين أفريقية وأوربا. عبر طارق بن زياد المضيق فنزل تجاه الجزيرة الخضراء، وسيطر على الجبل الذي حمل اسمه منذ ذلك الوقت، ثم تقدم حتى بلغ بحيرة خندة - غربي إسبانيا - وعلم بالحشود الضخمة التي حشدتها لذريق ملك الأندلس، فطلب النجدة من موسى بن نصير، فأمدّه بخمسة آلاف جندي، والتقى الجيشان عند وادي لكة 92هـ = 711م وانتهت المعركة بانتصار المسلمين وتم القضاء على الجيش القوطي.

بعد ذلك توغل طارق بن زياد في البلاد ففتح قرطبة وطليطلة في أوائل عام 93هـ = 712م، ثم فتح شدونه والبيرة وغيرها من المدن؛ مما شجعه إلى أن يكتب إلى موسى بن نصير يخبره بما حقق من انتصارات، فشجع ذلك موسى بن نصير على العبور بنفسه إلى الأندلس في عام 93هـ = 712م، ففتح مدنًا كثيرة مثل قرمونة وإشبيلية ودخل ماردة صلحًا، وامتدت فتوحاته إلى برشلونة شرقًا وأربونا في الجوف وقادش في الجنوب، وجليقية في الشمال الغربي.

ثم اجتمع القائدان المسلمان في مدينة طليطلة لتقويم ما تم إنجازه من خطة الفتح، وما سيتم فتحه في المستقبل، واشتركا معًا في فتح مدينة سرقسطة في إقليم أرغوان، واخترق موسى جبال البرينيبية الفاصلة بين إسبانيا وفرنسا، فغزا ولاية سبتمانيا، وفتح قرقشونة وناربون، كما غزا وادي نهر الرون ووصل إلى مدينة ليون، في حين اجتاز طارق وادي الأبرو وغزا جليقية.

وتلقى في هذه الأثناء كل من موسى بن نصير وطارق بن زياد أمراً من الخليفة بوقف العمليات العسكرية والعودة فوراً إلى دمشق – ربما كان ذلك خوفاً من الخليفة على المسلمين من كثرة التوغل في تلك البلاد- وعين الأول قبل مغادرته ابنه عبد العزيز حاكماً على الأندلس نيابة عنه.

يتضح من خلال هذا العرض التاريخي لفتح المسلمين لبلاد الأندلس، أن المسلمين أتموا فتح بلاد الأندلس ولم يتجاوز عددهم الثلاثين ألفاً،

وكان المسلمون يقومون بهذا الفتح ويعرفون أن أعدادهم أقل بكثير من عدوهم، لكنهم كانوا يتفوقون على ذلك بالإيمان القوي المتدفق، وكانوا مستعدين لكل تضحية مهما عزت لنصرة الإسلام.

ومن الأمور المهمة التي يجب الإشارة إليها أيضاً أن مهمة الفتح الإسلامي لا تنتهي أو تتوقف عند النصر الحربي، بل بعده تبدأ؛ وذلك ببيان الإسلام والدعوة إليه، وهي مهمة ما بعد الفتح على لسان الفاتحين وفي سلوكهم وتصرفهم.

وقد عاش الأندلس في ظل الحكم الإسلامي فترات من القوة، وفترات أخرى من الضعف.

ثانياً : عصر الولاة

بعد انتهاء عهد الفتح يبدأ عهد جديد في تاريخ قصة الأندلس يُسمى عصر الولاة، الذي يبدأ من عام 95هـ=714م ويستمر مدة اثنين وأربعين عاماً حيث ينتهي عام 138هـ=755م، وعهد الولاة يعني أن حكم الأندلس في هذه الفترة كان يتولاه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين، وهو الخليفة الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت، وإذا نظرنا إلى عصر الولاة نرى أنه قد تعاقب فيه على حكم الأندلس اثنان وعشرون والياً، أو عشرون والياً تولّى اثنان منهم مرتين؛ فيصبح مجموع فترات حكم الأندلس اثنتين وعشرين فترة خلال اثنين وأربعين عاماً؛ أي أن كل والٍ حكم سنتين أو ثلاث سنوات فقط.

ولا شك أن هذا التغيير المتتالي للحكام قد أثر تأثيراً سلبياً على بلاد الأندلس، إلا أن هذا التغيير في الواقع كان له ما يُبرّره؛ حيث كان هناك في بادئ الأمر كثير من الولاة الذين يُستشهدون أثناء جهادهم في بلاد فرنسا، ثم جاءت مرحلة كان فيها كثير من الولاة يُغيرون عن طريق المكائد والانقلابات والمؤامرات وما إلى ذلك، ومن هنا نستطيع أن نُقسّم عهد الولاة بحسب طريقة الإدارة وطريقة الحكم إلى فترتين رئيسيتين مختلفتين تماماً؛ حيث كانت الفترة الأولى فترة جهاد وفتوح و عظمة للإسلام والمسلمين، وتمتد من بداية عهد الولاة من عام 95هـ=714م وحتى عام 123هـ=741م؛ أي: سبعة وعشرين عاماً وكانت الفترة الثانية فترة ضعف ومؤامرات ومكائد وما إلى ذلك، واستمرت من عام 123هـ=741م وحتى عام 138هـ=755م؛ أي مدة خمس عشرة سنة.

يبقى أن نذكر أهم معارك هذه الفترة وهي معركة بلاط الشهداء (بواتييه) ، وقعت في 10 أكتوبر عام 732 م بين قوات المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي وقوات الإفرنج بقيادة تشارلز مارتل). هُزم المسلمون في هذه المعركة وقُتل قائدهم، وأوقفت هذه الهزيمة الزحف الإسلامي تجاه قلب أوروبا وحفظت المسيحية كديانة سائدة فيها

ثالثا : الدولة الأموية في الأندلس – المرحلة الأولى (الأمراء)

أسس السلالة عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام (708-756 م) من أحفاد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وأحد القلائل الناجين من المذابح التي أقامها العباسيون للأمويين (750 م) فر إلى الأندلس ثم استولى على الحكم. عمل عبد الرحمن ثم ابنه هشام ثم حفيده الحكم على إرساء و تقوية دعائم الدولة الجديدة، قاموا بتوحيد أراضي الأندلس الإسلامية و حاربوا الممالك النصرانية في الشمال. عاشت الدولة مجدها الأول في عهد عبد الرحمن الأوسط، وعرفت البلاد ازدهار حركتي الآداب والعلوم وبلغت حالة متقدمة من التمدن، كما عُرف عن الأندلسيين أثناء ذلك العهد تمتعهم بثقافة وطبائع راقية. أصبحت دولة الأندلس مركزاً حضارياً كبيراً في غرب العالم الإسلامي.

عبدالرحمن بن معاوية (الداخل)

هو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ( – 788) الملقب بصقر قريش. حكم قرطبة من 756 إلى 788. جده الخليفة هشام بن عبد الملك عاشر الخلفاء الأمويين، ينتسب لجدته أمية بن عبد شمس، و ولد في دمشق يتيما لا أم له و لا أب وفي صغره تنقل كثيرا من بلد لآخر للنجاة من عذاب العباسيين و الاستقرار في بلد آمن بعيدا عنهم فاستقر بمدينة سبته بالمغرب .

تمكن عبدالرحمن الداخل من الهرب إلى أخواله في المغرب بعد خمس سنوات من التجول والتخفي عن عيون العباسيين الذين تمكنوا من القضاء على الدولة الأموية في المشرق. وكان الداخل يتصف بصفات جميلة وحسنة فكان طيب القلب، وعالما، وشاعرا، وشجاعا، وحازما، وحذرا، وكثير المشورة و أخيرا سريع النهضة فكل هذه الصفات أهلته ليكون قائدا متميزا تحكي عنه الأجيال. لقب عبدالرحمن بألقاب كثيرة فمنها صقر قريش الذي لقب به من قبل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ولقب بالداخل لأنه دخل الأندلس وبنى دولة فيها.

في سنة 132هـ و755م اقتحم الأندلس وقاتل العباسيين ثم من بعدها دخل قرطبة، وفي سنة 142هـ و759م قاتل يوسف الفهري وهزمه شر هزيمة وقتل شارلمان ومات معاون شارلمان الصميل في السجن .

لقد أثر عبدالرحمن الداخل في عمران الأندلس وقضى على فتنها، ففي الازدهار الحضاري والعمراني بنى الرصافة في عاصمتها قرطبة، وزينها بالمباني الضخمة و الحدائق الجميلة الواسعة ومن أهم المباني هو جامع قرطبة الكبير الذي أكمل بنيانه ولده من بعده. توفي عبدالرحمن في قرطبة وقبره لا يزال هناك سنة 172هـ، بعدما حكم 34 سنة من الاستقرار و الرخاء.

### ثالثا: الدولة الأموية في الأندلس – المرحلة الثانية (الخلافة)

تلت مرحلة الأمراء الأمويين مرحلة انقسمت فيها دولة الأمويين إلى أجزاء تولى كل منها حاكم مستقل. شجع حال الدولة حينذاك الممالك النصرانية في الشمال على القيام ومحاولة استعادة الأراضي التي دخلت تحت حكم الاسلام (بداية حركة الاسترداد). مع تولى عبد الرحمن الثالث استعادت البلاد وحدتها السياسية وقوتها العسكرية. ومع بلوغ الدولة أوج قوتها وضعف الخلافة العباسية في المشرق اختار عبد الرحمن أن يتلقب بالخلافة، كما قام بشن حملات عسكرية على أطراف مملكته ليؤمن حدودها ويضعف الممالك النصرانية. واجه الفاطميين في شمال إفريقيا واستطاع عن طريق أعوانه أن يضم المغرب (فاس: 923 م) وبلاد موريتانيا إلى دولته. كما قضى على دولة الأدارسة. عرفت البلاد أوجها الثقافي في عهد ابنه الحَكَم الذي استطاع أن يواصل سياسات أبيه.

بعد وفاة الحَكَم تولى ابنه هشام (1013-976 م) والذي كان دون السن التي تؤهله القيام بأمور الحكم. وضع الأخير تحت وصاية الحاجب المنصور (978-1002 م). بعد سنة 1009 م دخلت الأندلس مرحلة الحروب الأهلية، كثر أذعاء السلطة مع دخول بني حمود العلويين السباق. سقط آخر الخلفاء الأمويين هشام المعتد (1027-1031 م) و دخلت الأندلس بعدها عهد ملوك الطوائف.

من أشهر شخصيات الأندلس في هذا الحين:

عبد الرحمن الناصر لدين الله أو عبد الرحمن الثالث ثامن أمراء أمويي الأندلس، و أول من تسمى بأمير المؤمنين وخليفة المسلمين، تسمى بالخلافة لما رأى ما آلت إليه الخلافة العباسية من وهن، ويعتبر عصره من العصور الذهبية للأندلس واشتهرت قرطبة وجامعتها الشهيرة في زمانه بمنارة العلم والعلماء وامتد حكمه إلى خمسين عاماً. خلف جده عبد الله بعهد منه، وكان عمه المطرف قد قتل أباه ظلماً، لأن أباه كان المرشح لولاية العهد، فأراد أن يزيحه ليظفر بها ولما علم جده عبد الله بما لحق أباه من ظلم جعل ولاية العهد إليه، وتولى تربيته ونال نصيباً كبيراً من رعايته، كان جزاء عمه القتل، فقد قتله أبوه عبد الله، بعد أن تأكد من براءة أخيه مما عزاه إليه. بويع عبد الرحمن بالخلافة بعد وفاة جده عبد الله سنة 300هـ ولم يكن قد تجاوز الثالثة والعشرين من عمره، فكان أول من بايعه بالإمارة أعمامه لحب جده له ولزهدهم بها، لما كان يحيط بها من أخطار. فقد كانت الأندلس مضطربة بالمخالفين ونيران المتغلبين، وقد تمكّن عبد الرحمن من إخماد تلك النيران، وخاض غمار حروب طويلة، فأخضع العصاة وصفا له الملك، وجدّد دولة الأندلس وأخضع حكامها لسلطانه. تلقّب بلقب الخلافة سنة 316هـ، فجمع الناس وخطب فيهم وبين حق بني أمية بالخلافة وأنهم أسبق إليها من بني العباس، فبايعوه وتلقّب (الناصر لدين الله) وتسمى بأمير المؤمنين، وجرى هذا اللقب من بعده، وكان أسلافه يخطب لهم بالإمارة فقط. أنشأ مدينة (الزهراء) سنة 325هـ وبنى فيها (قصر الزهراء). حمل إلى المدينة الرخام من أقطار الغرب، وأقام فيها أربعة آلاف وثلاثمائة سارية، وأهدى له ملك الفرنجة أربعين سارية من رخام. من أهم أعماله

- قضى على الفتن وثورات في ولايات الأندلس وأعادها إلى حكم الدولة الأموية.



• تمكن من هزيمة الجلاذقة الإسبان القشتاليين والنفاريين والليوبيين وردهم إلى ثغورهم.

• بنى مدينة الزهراء المدينة الملكية التي تعتبر رمز الحضارة الأندلسية.

محمد بن أبي عامر (938 – 8 أغسطس 1002)،

سياسي وفتح مسلم أندلسي، أسس الدولة العامرية في الأندلس في خلافة هشام المؤيد بالله ولقب نفسه الحاجب المنصور. جاء من الجزيرة الخضراء "حصن طرّش" إلى قرطبة طالبا للعلم. وكان بداية عهده أن استأجر دكانا قريبا من القصر واستطاع بذكائه ان يميل الرجال الصقالبة إليه وأن يكتب الرسائل والتهاني إلى رجال القصر فلمع اسمه وذكر عند صبح البشكنجية فقربته إليها وجعلته قائماً على أعمال ولدها هشام ثم تولى رئاسة الشرطة وخزانة الدولة في عهد المستنصر بالله الحكم لبلائه في غزوات الحكم في المغرب الأقصى. انتدب ليكون قائماً على أملاك الأمير هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر، واستطاع بذكائه وحنكته أن يصل إلى سدة الحكم في الأندلس. فأخذ الوصاية على الأمير هشام، وأصبح في عهده حاجب الدولة، ثم المتصرف في كل شؤونها، ولقب نفسه بالملك المنصور.

أقام الدولة العامرية. وخاض عدة حروب. استولى على ليون وبطربوس ولشبونة وغيرها من بلاد الفرنجة وشمال الأندلس، توفي 392هـ، وتولى الحكم بعده ابنه عبد الملك بن محمد العامري وبعد وفاته سقطت الدولة العامرية. بسبب ثورة الأندلسيين في قرطبة وسائر الأندلس ضد العامريين لتسقط دولة بني عامر، ويبدأ عصر ملوك الطوائف

رابعا : ملوك الطوائف في الأندلس

ملوك الطوائف ( 1023 – 1092 ) هي فترة تاريخية في الأندلس بدأت بحدود عام 422 هـ لما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة الأموية في الأندلس، مما حدا بكل أمير من أمراء الأندلس ببناء دويلة منفصلة، وتأسيس أسرة حاكمة من أهله وذويه.

في العدين 1020، 1030 سقطت الخلافة بسبب ثورة البربر ونشوء ملوك الطوائف الذين قسموا الدولة إلى 22 دويلة، منهم غرناطة وأشبيلية والمرية وبنسبية وطليلة وسرقسطة. وبينما ورثت تلك الدويلات ثراء الخلافة، إلا أن التناحر المستمر بين بعضها البعض جعل منهم فريسة لمسيحيي الشمال، ووصل الأمر إلى أن ملوك الطوائف كانوا يدفعون الجزية للملك ألفونسو السادس، وكانوا يستعينون به على إخوانهم.

كان هناك من يرفض هذه الأوضاع ولا يقبل أن يدفع الجزية للنصارى، مثل المتوكل بن الأفضس وكان يحكم مملكة بطليوس، و غيره ممن ينادون بالإصلاح مثل الفقيه ابن حزم، وابن عبد البر، وابن حيان، وأبو الوليد الباجي، وغيرهم من أبناء الأندلس نفسها، ولكن كان من المستحيل جمع وتوحيد المسلمين من اثنين وعشرين دولة في دولة واحدة بمجهودهم فقط.

لم يكن باقي الأمراء على شاكلة المتوكل بن الأفضس ولا على شاكلة العلماء، بل كان كل هدفهم هو الدنيا والتنافس بين بعضهم البعض والاستعانة بالنصارى، وكانت نتيجة هذا التخاذل هي سقوط طليطلة، أما النتيجة الثانية هي حصار إشبيلية.

ولكن حدث شيء يعطي الأمل في الإصلاح فبعد محاولة ألفونسو السادس حصار إشبيلية هده المعتمد على الله بن عباد إن لم ينسحب سيستعين بالمرابطين، فانسحب على الفور. والمرابطون هم أبطال مجاهدون، لا يهابون الموت، أقاموا دولة إسلامية تربعت على المغرب العربي وما تحته. اتفق بعض أمراء المسلمين مثل المعتمد على الله بن عباد والمتوكل بن الأفضس، وعبد الله بن بلقين صاحب غرناطة أن يرسلوا إلى دولة المرابطين، ويطلبوا منها أن تأتي للقضاء على النصارى، وكان هذا جزءاً من التوجه الشعبي العام لاستدعاء المرابطين لنصرتهم؛ فأرسلوا إلى يوسف بن تاشفين لكي يأتي ويحارب النصارى وأرسل بن عباد إلى ألفونسو قائلاً: والله لئن لم ترجع لأروحنّ لك بمروحة من المرابطين وعندما حذره باقي ملوك الطوائف من بن تاشفين قال رعي الجمال لابن تاشفين في مراكش خير من رعي الخنازير لملك قشتالة. ولقد تقدم زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين فعبّر البحر و(جبل طارق) لنجدة المسلمين في الأندلس، وحقق في (معركة الزلاقة) انتصاراً كبيراً ساحقاً على النصارى، كان من أثره مدّ عمر الإسلام في الأندلس فترة أخرى من الزمن. ولقد تبين ليوسف بن تاشفين بعد ذلك أن ملوك الطوائف هؤلاء ليسوا أهلاً للبقاء في مراكز السلطة في الأندلس، وجاءته النداءات والفتاوى من العلماء كالغزالي بوجوب الاستيلاء على الأندلس، فاستولى على الأندلس وأعاد إليها وحدتها، وطرد هؤلاء الطائفيين الذين كانوا يخشون قدمه، ويفضل بعضهم النصارى عليه. وفي مدينة (أغمات) بالمغرب الأقصى عاش (ابن عباد) أشهر ملوك الطوائف بقية أيامه ذليلاً لا يجد ما يكفيه!! ولقد نسي ملوك الطوائف هذه الحقائق؛ فنغص الله كل شيء عليهم حتى الموت، كما قال ابن صمادح الطائفي حاكم (المرية) وهو يحتضر ويسمع أصداء الهجوم على قصره، (فليبحث ملوك الطوائف في كل عصر عن الحياة، حتى لا يبحثوا ذات يوم عن الموت فلا يجدوه، وحتى لينغص الله عليهم كل شيء حتى الموت.. فتلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً).

#### خامساً : المرابطون في الأندلس

المرابطون، اللمتونيون، الملتمون: سلالة بربرية حكمت في المغرب، موريتانيا، غرب الجزائر و الأندلس ما بين أعوام 1056-1060 و حتى 1147 م. المقر: فاس: 1056-1086 م، مراكش منذ 1086 م. يرجع أصل المرابطين إلى قبيلة لمتونة البربرية كما أن أصل التسمية يرجع إلى أتباع الحركة الإصلاحية التي أسسها عبد الله بن ياسين و الذي قاد حركة جهادية لنشر الدين و كان رجالها يلزمون الرباط بعد كل حملة من حملاتهم الجهادية، بدأت الحركة بنشر الدعوة في الجنوب -انطلاقاً من موريتانيا- و أفلحوا في حمل بلاد غانا على الإسلام و من ثمة باقي مناطق الصحراء الغربية وأضحى ملوك غانا من المسلمين منذ ذلك الوقت حتى عندما انفصلوا عن دولة المرابطين، وأعلنوا تبعيتهم للخليفة العباسي في بغداد مباشرة.

قتل عبدالله بن ياسين في إحدى المعارك، وسار من بعده أبوبكر بن عمر الذي خلف يحيى بن عمر، وقد كان موفقاً في اختيار ابن عمه يوسف بن تاشفين ليكون ساعده القوي في تحقيق المبادئ التي انطلقت من رباط السنغال. وسرعان ما انتقل ابن تاشفين

بالدولة من العهد الصحراوي إلى عهد الدولة الملتفة حول هدف الجهاد من أجل الإسلام. وقد كان بناء يوسف لمدينة مراكش عام 1062 م والاستيلاء على مدينة فاس إيذانًا بهذا، واستجاب لنصرة المعتمد بن عباد - أحد حكام دول الطوائف بالأندلس - لدرء خطر ألفونسو السادس ملك قشتالة الأسباني على ملوك الطوائف المسلمين هناك. فاكتملوا أسبانيا الجنوبية، وانتصروا على ألفونسو في موقعة الزلاقة 1086 م ونجحت هذه الدولة في مزج العناصر المغربية والزنجية والأندلسية، مما تكون عنه أسلوب حضاري جديد هو خلاصة التقاء هذه العناصر الثلاثة، وشلوا نفوذ إيطاليا البحري، وحالوا دون قيام حرب صليبية في المغرب مثلما حدث في المشرق، وأسهموا بدور كبير في نشر الإسلام بغربي إفريقيا.

بعد عودة يوسف بن تاشفين إلى أرض المغرب، حدثت الصراعات بين أمراء المؤمنين الموجودين في بلاد الأندلس بسبب الغنائم وتقسيم البلاد المحررة، وهنا ضج علماء الأندلس وذهبوا يستنجدون بيوسف بن تاشفين من جديد لإنقاذهم من أمرائهم، لكن يوسف بن تاشفين كان يتورع عن هذا الأمر، إذ كيف يهجم على بلاد المسلمين وكيف يحاربهم؟! فتأنيبه رحمه الله الفتاوى من بلاد الشام من أبي حامد الغزالي صاحب "إحياء علوم الدين"، و من أبي بكر الطرطوشي العالم المصري الكبير، و من كل علماء المالكية في شمال أفريقيا تحمّله مسؤولية ما يحدث في بلاد الأندلس إن هو تأخر عنها، وتحذّره من ضياعها إلى الأبد، وتطلب منه أن يضمها إلى أملاك المسلمين تحت دولة واحدة وراية واحدة، هي دولة المرابطين.

عاد ابن تاشفين مرة أخرى إلى الأندلس للقضاء على ملوك الطوائف. استعرت نار الحرب بين المرابطين وملوك الطوائف وانتهت بضم كل ممالك الأندلس لدولة المرابطين إلا "سرقسطة" التي حكمها أحمد بن هود، والذي كان كالشوكة في حلق النصارى، فقد قاومهم زمنًا طويلًا، وتراجع النصارى أمام صمود بني هود البطولي، وأظهر بنو هود مقدرة فائقة على قتال النصارى مما جعل المرابطين يحترمونها، وتوطدت العلاقة الودية بين الأمير يوسف والأمير أحمد بن هود الذي كان مخلصًا في جهاده وحرصًا على أمته، ورضي المرابطون ببقاء أحمد بن هود حاكمًا تابعًا لهم، وبذلك أصبحت الأندلس ولاية تابعة لدولة المرابطين، وتوارت العناصر والزعامات الهزيلة وانهار سلطان العصبية الطائفية.

في عهد علي بن يوسف (1106-1143) تعرض إلى هزائم على أيدي النصارى في الأندلس في موقعة قانتدة في سنة 514 هـ = 1120 م والتي هُزم فيها المسلمون هزيمة منكرة، ومثلها وبعدها أيضا كانت موقعة القلبيّة في سنة 523 هـ = 1129 م والتي مُني فيها المسلمون أيضًا بالهزيمة المنكرة ثم استولى الموحدون على مملكته في غرب إفريقيا . إلى أن قضى هؤلاء على آخر الأمراء بعد استيلائهم على مراكش عام 1147 م.

سادسا : دولة الموحدين في الأندلس

دولة الموحدين هي المحطة السادسة في تاريخ الأندلس، الدولة الموحدية دولة إسلامية بالمغرب أسسها الموحدون وهم أتباع حركة محمد بن تومرت أسسوا دولة حكمت في شمال أفريقيا و امتد سلطانهم إلى الأندلس ما بين عام 1130 – 1269م. تأسست

الدولة على يد قبيلة مصمودة من المغرب وزناتة من الجزائر، لكن سرعان ما أطاحت زناتة بمصمودة واستأثرت بالحكم، أطلق عليهم تسمية "الموحدين" لكون أتباع هذه المدرسة كانوا يدعون إلى توحيد الله توحيدا قاطعا مما جعلهم ينكرون أسماء الله الحسنى باعتبارها أسماء لصفات مادية و هو الحق سبحانه ليس كمثلته شيء فكانوا يذكرون الله باسمه المفرد الله . قاد محمد بن تومرت وبعده عبد المؤمن بن علي الذي ينحدر من صلبه أمراء الموحدين، أتباع حركة دينية متشددة، وكان يدعو إلى تنقية العقيدة من الشوائب. أطلق بن تومرت الدعوة لمحاربة المرابطين واتخذ من قلعة تنمل -على جبال الأطلس- مقرا له. استطاع خليفته عبد المؤمن -وهو ينحدر من قبيلة الكومة من تلمسان- أن يستحوذ على السلطة في المغرب و من ثم على كامل إفريقيا (حتى تونس وليبيا) و الأندلس. و بعد نجاح عبد المؤمن بن علي في إقامة دولته بأفريقية اتجه إلى الأندلس و عمل على تقويتها و صد هجمات القشتاليين عنها، ولكنه توفي ليتولى ابنه يوسف مكانه فاستكمل سياسة أبيه، ووطد نفوذه في الأندلس، وبعث إليها بالجيوش لتقوية إماراتها. أقام الخليفة "يوسف بن علي" المشروعات في إشبيلية، مثل بناء القنطرة على نهر الوادي الكبير، و جامع إشبيلية الأعظم، ثم أتم ابنه المنصور مئذنته الكبيرة، ولا تزال هذه المئذنة قائمة وتعرف باسم "لا خيرا لدا" ويبلغ ارتفاعها 96 متراً. وفي إحدى غزواته في الأندلس أصيب بسهم عند أسوار شنترين، فرجع إلى مراكش مصاباً، و مات بها.

بلغت الدولة أوجها في عهد أبو يعقوب يوسف السابق ذكره ثم أبو يوسف يعقوب المنصور و الذي تلقب بالمنصور و عمل على النهوض بالمغرب و الأندلس و كان قائداً وسياسياً ماهراً استطاع عقد الصلح مع مملكة قشتالة و لكن نقضهم للصلح اضطره لقتالهم في موقعة الأرك مع بناء العديد من المدن الجديدة وتشجيع الثقافة والحياة الفكرية (ابن رشد، ابن طفيل). وقعت بعد ذلك معركة الأرك والتي انتصر فيها الموحدون على الملوك النصرانيين. في عهد الناصر تم القضاء على العديد من الثورات في إفريقية، و بعد موقعة الأرك عقدت هدنة بين ملك قشتالة ألفونسو الثامن و المسلمين و لكن ألفونسو استغل الهدنة في تقوية بلاده و محالفة أمراء النصارى و حين وجد نفسه مستعداً أغار على بلاد جيان وبياسة وأجزاء من مرسية فاضطر الملك الناصر "محمد بن يعقوب" الذي خلف والده المنصور إلى الذهاب إلى الأندلس لغزو قشتالة فعبر البحر و ذهب إلى إشبيلية لتنظيم جيشه و منها اتجه إلى قلعة "شلطبرة" إحدى قلاع مملكة قشتالة و استولى عليها بعد حصار 8 شهور و لكن الملك ألفونسو الثامن دعا البابا أنوسنت الثالث بروما إلى إعلان الحرب الصليبية ضد الأندلس و كان من نتائج ذلك أن اجتمع للأسبان 100000 مقاتل انطلقوا ليستولوا على حصن رباح و الأرك و غيرها و قام المسلمون بجمع جيش مماثل و التقى الجيشان عند حصن العقاب إلا أن الموحدين تلقوا هزيمة قاسية على يد النصرانيين في معركة حصن العقاب - لم تقم للمسلمين بعد هذه المعركة قائمة-. بعد سنة 1213 م بدأت الدولة تتهاوى بسرعة مع سقوط الأندلس في أيدي النصرانيين و تونس في أيدي الحفصيين و الجزائر في أيدي بني عبد الواد الزيانيين، حكم بين سنوات 1224-1236 م فرعين أحدهما في المغرب والثاني في الأندلس. منذ 1244 م تعرضوا لحمات المرينيين، ثم فقدوا السيطرة على المغرب وانتهى أمرهم سنة 1269 م بعد أن قضى عليهم المرينيون نهائياً.

ه 8. دولة بني الأحمر في مملكة غرناطة  
( 620- 897هـ )

كانت مملكة غرناطة هي بقية ملك المسلمين في الأندلس بعد أن تمزق دولتهم، ووقع أكثر المدن الكبرى في أيدي الصليبيين، وكان منشئ دولة بني الأحمر رجلاً عربياً من بني نصر الدين - يقال إنهم ينتسبون إلى خزرج المدينة - ويدعى محمد بن يوسف، كان رجلاً شديداً المراس ذا خلق كريم وكفاية نادرة، ولذلك لُقّب بالشيخ اعترافاً له بالزعامة فيبني النضير، ونظرًا للظروف التي كان المسلمون يمرون بها بالأندلس لم يكن بنو الأحمر يطمحون في أكثر من المحافظة على غرناطة، وقد كان ملوك غرناطة يطلبون المساعدة من بني مرين في المغرب ليساعدوهم في الحفاظ على ملكهم[93].

وبعد موت محمد الخامس توالى على عرش غرناطة عدد من ملوك بني الأحمر لم تكن لهم قوة أسلافهم ولا حذرهم ولا حيطتهم فعاشوا عيشة ترف ولهو، وفي الوقت الذي أخذ فيه الضعف يدب في أوصال غرناطة، بدأ النشاط والقوة تتجمع في إسبانيا المسيحية، فقد تزوج فرديناند ملك أراغون من إيزابيلا ملكة قشتالة واتحدت المملكتان ضد غرناطة.

وفي سنة 897هـ = 1492م أراد فرديناند أن يحسم الجولة فخرج بجيش قوامه 50.000 وحاصر المدينة، ولم يجد أبو عبد الله حاكم المدينة آنذاك بداً من مفاوضة الصليبيين، ولكن قائده موسى لم يرضَ بالتسليم للعدو، فلبس سلاحه وركب جواده، وغاص في الأعداء ضرباً وطعنًا حتى قتل غرقاً، مفضلاً ميتة كريمة عن حياة ذليلة[94].

شروط التسليم

كانت شروط التسليم سبعة وستين شرطاً، منها:

- تأمين المسلمين على أنفسهم وأهلهم وأموالهم

- وإبقاء الناس في أماكنهم ودورهم وعقارهم

- وإقامة شريعتهم على ما كانت عليه

- وأن تبقى المساجد كما كانت

- ولا يُقَهَّر أحد على ترك دينه

- وأن يسير المسلم في بلاد النصارى آمناً على نفسه وماله

- وأن يطلق سراح أسرى المسلمين

- وأن يكون لهم الحق في الخروج إلى أفريقيا بأموالهم وأولادهم متى شاءوا.

وافق المسلمون على هذه الشروط ولم يكن أمامهم خيار آخر، ووقف عبد الله في ثلة من فرسانه بسفح جبل الريحان فلما مر موكب فرديناند وإيزابيلا تقدم فسلم مفاتيح المدينة ووقف من بعيد يودع ملكًا ذهب ومجدًا ضاع فلما رآته أمه ( عائشة الحرة ) يبكي؛ قالت: "ابك مثل النساء ملكًا مضاعًا لم تحافظ عليه مثل الرجال"، ثم هاجر أبو عبد الله إلى المغرب ونزل بفاس؛ حيث عاش هو وأبناؤه على سؤال المحسنين [95].

ثامنا : محاكم التفتيش وطرد المورييسكيين

هو المشهد الأخير من قصة الأندلس ، والمورييسكيون أو المورييسكوس بالقشتالية هم الإسبان المسلمون الذين تم تعميدهم بمقتضى مرسوم ملكي الكاثوليك المؤرخ في 14 فبراير 1502 (6 شعبان 907 هـ). كان عددهم كبيراً في أرغون السفلى (مقاطعة تيروال حالياً) وفي جنوب مملكة بلنسية وفي غرناطة بينما كانت أعدادهم أقل في بقية مملكة قشتالة وذلك حسب المعلومات التي بلغتنا من سجلات الضرائب.

في يوم الجمعة 23 من محرم سنة 897 هـ الموافق لـ 25 من نوفمبر سنة 1491 قام أبو عبد الله آخر ملوك بني نصر بإمضاء اتفاقية يتنازل فيها عن عرش مملكة غرناطة وعن جميع حقوقه فيها غير أنه حاول انتزاع بعض الامتيازات لرعاياه ولمسلمي ما كان يعرف بالأندلس. ومن بين ما جاء في هذه الاتفاقية:

“أنّ للمُرُش أن يحتفظوا بدينهم وممتلكاتهم. أن يخضع المرش لمحاكمة قضاتهم حسب أحكام قانونهم وليس عليهم ارتداء علامات تشير لكونهم مرش كما هو حال عباءة اليهود. ليس عليهم دفع ضرائب للملكين المسيحيين تزيد على ما كانوا يدفعونه للمرش. لهم أن يحتفظوا بجميع أسلحتهم ماعدا ذخائر البارود. يحترم كل مسيحي بصبح مر ولا يعامل كمرتد. أن الملكين لن يعينا عاملاً إلى من كان يحترم المرش ويعاملهم بحب إن أخلّ في شيء فإنه يغير على الفور ويعاقب. للمرش حق التصرف في تربيتهم وتربية أبنائهم”

وما إن استلم ملكي الكاثوليك غرناطة حتى شرعا في تنصير أهلها بأساليب سلمية وعهدوا هداية المُدَجَّنِينَ إلى العقيدة المسيحية إلى القس هيرناندو دي تالابيرا أول أساقفة غرناطة. وانصبّ هذا الأخير على هذه المهمة بكل تفان فتعلم العربية وأخذ يعظ الناس بكل لين و لطف حتى أمسى المسلمون يدعون له “شنتُ الفقيه” إي القديس الفقيه. و لكن بعد مضي عدد من السنوات قام ملوك الكاثوليك باستصدار مرسوم يجبر المسلمين و اليهود على إمّا التنصّر أو الرّحيل قسراً، و تم إنشاء محاكم التفتيش بعد ذلك لاحقاً.

بقرار طرد وببداية تطبيقه وإخراجهم من إسبانيا، انتهت أزمة عمرت أكثر من قرن. ضاعت الأندلس بعدما أمدت العالم كله بنور الحضارة ، فقدنا حضرة الإسلام على مدى ثمانية قرون.

معركة وادي لكا:

يوم الأحد 28 رمضان 92هـ/19 يوليو 711م، ودامت ثمانية أيام كانت توجد هناك قرية صغيرة أطلق عليها المسلمون اسم لكة أو لكا. وبما أن المعركة دارت في كل تلك المنطقة السهلية، فقد أطلق عليها المؤرخون أسماء متعددة؛ فهي معركة شذونة عند بعضهم، ومعركة البحيرة عند آخرين، ومعركة وادي بارباط أو معركة وادي لكة عند غيرهم. ومهما تعددت التسميات فإن الذي يهمنا هو أن انتصار المسلمين فيها كان من أهم الانتصارات التي حققوها في فتوحاتهم، إذ تعد الحد الفاصل بين مقاومة القوط وتوسع الفتوحات الإسلامية. وقد أصبحت المقاومة بعدها ضعيفة، وأصبح الطريق معبداً أمام المسلمين، ليس في الأندلس فقط، بل بدأوا يتطلعون إلى بلاد الفرنجة، ما وراء جبال البرانس.

ومن هذا الفتح، يتبادر إلي الأذهان سؤال في غاية الأهمية، هل الإسلام قادر علي إقامة حياة حياتية راقية؟!

لن أحكم أنا ولن تحكم أنت، لنري بأنفسنا في نفس المكان الذي تم فتحه

دعنا نتحدث قليلاً عن مدينتي قرطبة عام (350 هـ)، وفاس عام (600) في ظلل الحكم الإسلامي في دولة الأندلس.

مَعْرَكَةُ الزَّلَاقَةِ:

1086 م. - المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين ينتصرون على مملكة قشتالة بقيادة الملك ألفونسو السادس في معركة الزلاقة. مَعْرَكَةُ الزَّلَاقَةِ تعتبر أول معركة كبيرة شهدتها شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور الوسطى، وإحدى أبرز المعارك الكبرى في التاريخ الإسلامي. استطاع فيها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائد المرابطين يسانده جيش أندلسي بقيادة المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية إلحاق هزيمة كبيرة بجيش قشتالي بقيادة ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون. وقعت المعركة بعد تردي أحوال الأندلس، والتي أدت لخنوع ملوك الطوائف لسلطة ألفونسو السادس ودفع الجزية له، وانتهت هذه الحالة بسقوط طليطلة في يد ألفونسو وجيشه عام 478 هـ الموافق 1085 م، أي قبل عام واحد من معركة الزلاقة. على إثر ذلك، قام أهل الأندلس وأمراؤهم بإرسال سفارات ورسائل للأمير يوسف بن تاشفين تستنجده وتطلب منه العوث والنصرة، فاستجاب لهم وعبر البحر بجيش المرابطين لنصرة مسلمي الأندلس، وتوحد جيش الأندلس مع جيش المرابطين في جيش كبير يقوده ابن تاشفين. سار الجيش حتى وصل سهل الزلاقة، وسار إليه ألفونسو السادس بجيش كبير احتشد من أرجاء أوروبا، ودارت بين الجيشين معركة كبيرة، انتهت بانتصار المسلمين انتصاراً عظيماً، وهزيمة الجيش القشتالي.



## معركة الأرك جمادى الثانية 591 هـ:

لعل معركة الأرك 1195م الشهيرة كانت آخر بصيص في الشمس الإسلامية بأرض الأندلس، فبعدها لم ينتصر المسلمون في معركة كبيرة أبداً، حتى تم طردهم بشكل نهائي وإنهاء معالم الدين الإسلامي ومظاهره في الأندلس.

نبذة عن معركة بلاط الشهداء (بواتيه)  
سنة 114 هـ

قائد جيش المسلمين: عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي، ومعه ثمانية آلاف مقاتل.  
قائد الإفرنج: شارل مارتل، ومعه حوالي مائة ألف مقاتل.  
لم يكن توغل المسلمين في هذه البلاد لأول مرة، فقد سبق إليها السمع بن مالك سنة 102 هـ، وحدثت معركة كبيرة استشهد فيها السمع، ثم انسحب عبدالرحمن الغافقي ببقية الجيش من المعركة، وفي سنة 107 هـ توغل عنيسة بن سحيم الكلبي حتى بلغ مدينة ليون واستولى عليها، واستشهد في أثناء عودته، وتقهر المسلمون إلى مدينة تربونة، وفي سنة 114 هـ، تابع عبدالرحمن الغافقي فتح هذه الأقاليم، فاستولى على أكيثانيا، ثم استعان دوقها بشارل مارتل ملك الإفرنج، والنقى الجيشان في سهل بواتيه قرب تور، ودارت معركة رهيبة - بعد مناوشات استمرت ثمانية أيام - كان النصر في بدايته لصالح المسلمين، ثم صاح فجأة صائح، فقال: إن الإفرنج قد استولوا على غنائم المسلمين، التي أبقاها عبدالرحمن بعيدة عن مكان المعركة كيلا تثقل المسلمين، فلما سمع الجنود هذا الصوت، اضطربوا وخافوا على غنائمهم الكثيرة أن تسقط بأيدي الإفرنج وتنادوا لتخليصها منهم، لكن عبدالرحمن صاح فيهم أن يثبتوا؛ لأنها مكيدة، فاضطربت أحوال الجيش وضاع صوت عبدالرحمن وسط الغوغاء، بل انكشف مكانه فرمي بسهم قاتل وسقط شهيداً، ثم انسحب الجيش تحت جناح الظلام تاركاً القتلى والغنائم التي اضطربوا من أجلها، ولم يتبعهم شارل مارتل للإجهاد عليهم، فقد اكتفى بهذا النصر، كما خشي أن يكون انسحابهم لمكيدة؛ لأنه كان حذراً ومتأنياً إلى درجة الجبن، وتعد هذه المعركة من المعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي؛ إذ لم يحاول المسلمون بعدها التقدم إلى هذه البلدان فيما بعد، وتوقفت الفتوحات الإسلامية عند جبال البرانس.

## الاستيلاء على طليطلة

بعد أن ظلت الدولة الإسلامية في الأندلس بضعا من الزمن متماسكة موحدة، بدأت تقام ممالك فرنجية في شمال إسبانيا المحررة مثل ممالك "قشتالة" و"اراجون" و"مملكة ليون" و"الباسك". قامت دولة بني ذي النون في "توليدو" (طليطلة) وبدأ صراع مع ملك "سرقسطة" ابن هود. ولجأ الطرفان يطلبان مساعدة ملوك إسبانيا المسيحيين. وكان هؤلاء يساعدون المسلمين على بعض، مقابل الحصول على مال أو قلاع أو اراضٍ أو مدن. واستمر النزاع بين طليطلة وسرقسطة من 1043 إلى 1046م. وبعد فترة صراعات داخل البيت القشتالي -انتهى بوحدة مملكتي قشتالة وليون تحت

صولجان "الملك الفونسو السادس" - وبعد أن استتب له الأمر، فرض الحصار على "توليدو" في 1084م. ولم يقد أحد بمساعدة إخوانهم المسلمين إلا "المتوكل ابن الأفسس" الذي أرسل جيشاً كبيراً لنجدة توليدو، لكنه تعرض لهزيمة ساحقة ماحقة من الجيش المسيحي. واستمر الحصار 9 شهور، إلى أن استبد الجوع بالناس ولم تفلح محاولات المسلمين في الوصول لتسوية. لم يرضَ الفونسو سوى بتسليم المدينة كاملة، وفعلاً تم ذلك في 25 مايو 1085م، وتوجه إلى المسجد الكبير الذي حوله إلى كاتدرائية وصلى فيه قداس الشكر. وصارت العاصمة لمملكة قشتالة الفرنجية وتم الاستيلاء عليها. وتم منح المسلمين الحرية كاملة لمغادرة المدينة أو البقاء فيها وحرية التصرف في أملاكهم

### سقوط غرناطة

( فلتبك كالنساء ملجًا لم تستطع أن تُدافع عنه كالرجال )

وفي نكسة كبيرة وفي ظلّ الذلّ والصغار يخرج أبو عبد الله محمد بن الأحمر الصغير آخر ملوك المسلمين في غرناطة من القصر الملكي، ويسير بعيدًا في اتجاه بلدة أندرش، حتى وصل إلى ربوة عالية تُطل على قصر الحمراء يتطلع منها إليه، وإلى ذاك المجد الذي قد ولى، وبحزن وأسى قد تبدّى عليه لم يستطع فيه الصغير أن يتمالك نفسه، انطلق يبكي حتى بللت دموعه لحيته، حتى قالت له أمه: "عائشة . الحرة" أجل؛ فلتبك كالنساء ملجًا لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال .

وإلى هذه اللحظة ما زال هذا التل - الذي وقف عليه أبو عبد الله محمد الصغير- موجودًا في إسبانيا، وما زال الناس يذهبون إليه، يتأملون موضع هذا الملك الذي أضع ملجًا أسسه الأجداد، ويُعرف (هذا التل) ب زفرة العربي الأخيرة، وهو بكاء أبي عبد الله محمد الصغير حين ترك ملكه . وبهذه الخطوة فقد زال حكم المسلمين في الاندلس فكانت غرناطة آخر معاقلها .

: الرجوع لـماض عتيق

[قال تعالى : {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [يوسف:111].

عندما تم فتح الاندلس بالتدريج كان يتم تخييرهم منهم من كان يتعرف الى الدين الاسلامي ويسلم ومنهم من كان يبقى على دينه فكان يدفع الجزية ومن لم يقبل كان يذهب الى حيث يريد والفقير تسقط عنه الجزية ودخل العلم مع المسلمون الى الاندلس وحدث تطورًا في الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وفنون البناء التي اشتهرت بها الاندلس .

: بدور سقوط غرناطة

بدأت الخطوة عند اتحاد إيزابيلا الأولى ملكة قشتالة وفرديناند الثاني ملك أراغون وزواجهم وتوحيد مدنهم بحكم واحد مشترك ، فقد فهموا ان في الاتحاد قوة ، أما المسلمون في حينها فقد ملكتهم الفرقة ، والخوف على الملك والعرش ، وكل حاكم يدير شؤون مدينته ، ولا يهتم بتقديم العون لأي مدينة أخرى مجاورة ، ولو تعرضت للحرب ، او الاعتداء ، ولو كانوا يحملون نفس الدين، بل الاسوء من هذا لجاوا الى الأتفاق مع الأفرنج على بعضهم ؛ بحجة أنهم يحمون ممالكهم الخاصة ، الا أن المملكة المسيحية كانت تلتهم الجميع ، دون رحمة ولكن فرق الترتيب فبدأت بقشتالة وأرغون ، مع الاستعانة باسقف الكنائس لطلب المال "مال صكوك الغفران " وتجنيد الجيش مقابل استرداد الأراضي من المسلمين ، وبعدها فرض الحصار على "طليطلة" في 1084م.

ولم يقم أحد بمساعدة إخوانهم المسلمين إلا "المتوكل ابن الأفطس" الذي أرسل جيشا كبيرا لنجدها ، لكنه تعرض لهزيمة ساحقة ماحقة من الجيش المسيحي. واستمر الحصار 9 شهور، إلى أن استبد الجوع بالناس ولم تغلح محاولات

المسلمين في الوصول لتسوية. لم يرضَ الفونسو سوى بتسلم المدينة كاملة،  
وفعلا تم ذلك في 1085م، وتوجه إلى المسجد الكبير الذي حوله إلى كاتدرائية  
،وصلى فيه قداس الشكر

وصارت العاصمة لمملكة قشتالة الفرنجية وتم الاستيلاء عليها. وتم منح المسلمين  
الحرية كاملة لمغادرة المدينة أو البقاء فيها وحرية التصرف في أملاكهم

وهكذا حتى بأن عبدالله الاول عندما بنى قصر الحمراء في غرناطة ساعدهم على  
الاستيلاء على إشبيلية حتى يحتفظ في استقلال وحكم غرناطة ، وحتى أن بعض  
الأهالي ساندوه على ذلك وأتى اليوم الذي تم الوصول فيه الى غرناطة توقع  
الاسقف وملوك المسيحية بأنهم سيدخلونها بحرب وكانو لا يملكون المال لذلك كانوا  
يسترجون الكنيسة إعطائهم المال المطلوب مع احتمالية الرفض ، ولم يعلموا حينها  
إن غرناطة ستقدم لهم على طبق من ذهب

: تسليم المدينة ومحاكم التفتيش

وسلم أبو عبدالله الصغير غرناطة بعد صلح عقده مع فيرناندو يقتضي بتسليم  
غرناطة وخروج أبو عبدالله الصغير من الأندلس وذلك في الثاني من شهر ربيع الأول  
سنة 897 هـ الموافق 2 يناير 1492م، ولكن سرعان ما نقض هذا الأخير العهد  
وبدأت محاكم التفتيش في التعذيب والقتل والنفي، وبدأت هنا معاناة أهل الأندلس  
من المسلمين ومن اليهود فقد كانت محاكم التفتيش تجبرهم على التنصير أو  
الموت وقد تمسك أهل الأندلس بالإسلام ورفضوا الاندماج مع المجتمع النصراني.  
وحسب الرواية القشتالية الرسمية، لم يُبد الأندلسيون رغبة في الاندماج في  
المجتمع النصراني وبقوا في معزل عنه، يقومون بشعائرهم الإسلامية ويدافعون  
عنها بكل تفان. وحتى لا يصطدموا بمحاكم التفتيش لجأوا إلى ممارسة التقية

فأظهروا النصرانية وأخفوا الإسلام, فكانوا يتوضؤون, يصلون ويصومون... كل ذلك خفية عن أعين الوشاة والمحققين.

ولكن لم تنتهي مشكلة المسلمين هنا بل كانوا يجبرون على الأكل في شهر رمضان أمام العامة ويجبرون على شرب الخمر وأكل الخنزير وغيرها من ممنوعات الدين الإسلامي ليتم التصديق بأنه لا يخفي إسلامه او صيامه او صلاته أياضاً وصل الأمر إلى إخفاء قصاصات القرآن ولكن ماذا اذا تبين للسلطات بأن شخصا ما مسلما في السر فقد كان يعذب ويقتل بأبشع الطرق فكان يحرق حيا . في النهاية لأنه اختار دينا له .

ويمكننا تلخيص عوامل سقوط غرناطة كالتالي

- 1) الانحراف عن شرع الله تعالى ومنهجه الإسلامي الصحيح
- 2) الإنغماس في الملذات
- 3) ( الفرقة وترك الجهاد ) قَرَق تسد
- 4) موالاة أعداء الأمة من الصليبيين
- 5) تقاعس كثير من العلماء عن دورهم الدعوي والجهادي والإصلاحية

وأخيراً

الغرض ، بعد سرد تلك الحقبة المهمة من تاريخ المسلمين، نستطيع أن نسطر من جديد: ما كان التاريخ- وتاريخ الأندلس خاصة- يوماً ما بُكاء على اللبن المسكوب، ولا عيشاً في صفحات الماضي، إنما كان لأخذ الدرس والعبرة، وكما ذكرنا في البداية: {فَأَقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الأعراف:176]. وأيضاً: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} [يوسف:111].

والذي يجب أن يشغلنا الآن هو أن نقف مع تاريخ الأندلس وقفة نفهم منها أحداث فلسطين والعراق أحداث الشيشان وكوسوفا والبوسنة والهرسك وكشمير، وغيرها من البلاد، وما هو دور الشعوب والأفراد في قضية فلسطين حتى لا تصبح أندلسا أخرى.

والذي يجب أن يشغلنا هو أن يعرف كل منا دوره في الحياة، ومن ثم يقوم عليه بأحسن ما يكون وأحسن ما يجب أن يكون القيام، وإن معرفة مثل ذلك لتتبع خلف كل صفحة من صفحات تاريخ الأندلس، وخلف كل صفحة من صفحات التاريخ الإسلامي بصفة عامة.

"الدول الصغيره الي مالها سمعه كبيره ومعرفه وآسعه"  
مصر فى عهد الدوله الطولونيه  
(254هـ - 292هـ)

ظاهرة الدويلات المستقلة:

أدى زياده نفوذ الأتراك فى عهد الدوله العباسيه وغلبه سلطانهم على سلطان الخلفاء العباسيين إلى تشجيع بعض الولاه على تأسيس حكم وراثى مستقل له ولأبنائه وأفراد أسرته من بعده, ومع إستقلاله الذاتى كان يدين بالولاء للخلافه العباسيه, ومنها وبموافقتها يحصل على التفويض بالحكم ويورث الحكم لأبنائه من بعده, وقد عرفت هذه الظاهرة بإسم ظاهرة الدويلات المستقلة ومن هذه الدويلات "الدوله الطولونيه"

أحمد بن طولون:

ولد "أحمد بن طولون" فى بغداد عاصمة الخلافه العباسيه سنة 220هـ, وكان والده من الأتراك, وغيره من أبناء الأتراك جمعت نشأته بين التعليم الدينى والتدريب العسكرى.

قدوم ابن طولون إلى مصر:

كافأ الخليفه "المعتز" زعماء الأتراك الذين نصره على "المستعين" وكان من بينهم القائد التركى "باكباك" حيث كافأه الخليفه بإقطاع مصر, وكان من عادة الولاه الكبار, الذين يعينهم الخليفه للأقاليم الخاضعه له أن يبقوا فى عاصمة الخلافه, ليكونوا بالقرب من مناطق السيادة والنفوذ, وفى الوقت نفسه ينيبون عنهم فى حكم تلك الولايات من يتقون فيهم من أتباعهم وأقاربهم. فأتاب "باكباك" عنه وفقاً لهذه العادة ابن زوجته "أحمد بن طولون" فى حكم مصر, فوليها فى 23 رمضان 254هـ.

وعندما تولى ولاية مصر عمل على إستقلالها عن الحكم العباسى وعمل على توسيع ملكه وأنشأ عاصمة جديدة له هى "القطائع" وكان سياسياً ماهراً وأحسن إستغلال ثروات مصر لصالح الدوله ونشر العدل وساعد الفقراء.

وتمكن "أحمد بن طولون" لأول مرة فى تاريخ مصر بعد الفتح الإسلامى من أن يجعل حكم مصر حكماً وراثياً فى أسرته وقد حكم أحمد وأولاده وأولادهم مصر لمدة 38 سنة تقريباً.

عمل "أحمد بن طولون" على تزويد الجيش بأحدث الأسلحة وعمل على زياده عدد الأتراك فى الجيش, كما ضم عناصر أخرى من السودانيين والعرب وبالغ فى عدده حيث بلغ فى بعض الروايات مائة ألف جندى.

كما عمل على ضرب دنائير جديدة وإهتم بالزراعه والصناعه والتجاره والطب حيث كان الطب على درجة عاليه فى عصره, كما حفر الترعى والمصارف وخفض الضرائب وأنشأ المارستان (المستشفى) بالعسكر لعلاج المرضى بالمجان وأقام كثيراً من المنشآت المعماريه ولم يكره أحداً على دخول الإسلام.



### سقوط الدولة الطولونية:

وقد ضعفت الدولة الطولونية بعد خمارويه، حيث توالى على حكم الدولة الطولونية ثلاثة من أبناء الأسرة الطولونية لم يزد حكمهم عن عشر سنوات كان أولهم "أبا العساكر جيش بن خمارويه" الذي كان صغير السن وقليل الخبرة بالحكم والسياسة فعزله الجنود وتولى الحكم من بعد أخاه "أبو موسى هارون" والذي تم قتله على يد أحد جنوده، تولى الحكم "شيبان بن طولون" أخو "أحمد بن طولون" الذي ضعفت الدولة الطولونية في عهده، مما أغرى الخليفة العباسي "المكتفى بالله" فأرسل جيشاً بقيادة "محمد بن سليمان الكاتب" فجاء إلى مصر وتقدم متجهاً إلى القسطنطين وأستولى عليها ثم أتجه إلى القطنع وأحرقها عام 292هـ - 904م ودمرها، ولم يبقى منها سوى جامع "أحمد بن طولون"، وعادت مصر لحكم العباسيين مرة أخرى عام 292هـ.

### قيام الدولة الإخشيدية :

الدولة الإخشيدية الدولة الإخشيدية إحدى الدول الإسلامية التي استقلت عن الدولة العباسية في مصر والشام، ترجع نسبة هذه الدولة إلى محمد بن طغج الملقب بالإخشيد، الذي كان من موالى آل طولون، فقّده الخليفة الراضي بالله ولاية مصر بعد نجاحه في صدِّ هجوم العبيديين (الفاطميين) عليها؛ ولذا منحه الخليفة لقب الإخشيد، وهو اللقب الذي كان يطلق على ملوك فرغانة.

ونجح أيضاً في التصدي لأمير الأمراء ابن رائق في البر والبحر وهزمه، ومن ثمّ أصبح الإخشيد من أكبر القوى في العالم الإسلامي، ودافع عن الخليفة من عبث ابن رائق، فاعترف له الخليفة بولاية مصر وراثية في أبنائه، وأقره على ما استولى عليه من بلاد الشام، ودخلت الحجاز في سلطانه.

وتصدى أيضاً لأطماع سيف الدولة الحمداني في الشام، وهزمه في موقعة قنسرين، ودخل حلب، وعقد معه صلحاً، تنازل له الحمدانيون بموجبه عن شمالي سوريا.

وقد شهدت مصر في عصر الدولة الإخشيدية نشاطاً حضارياً مزدهراً في ميادين الفنون والآداب والعلوم، كما اهتم الإخشيديون بانتعاش الأحوال الاقتصادية في مصر، وأولوا عنايتهم بالزراعة والصناعة والتجارة.

### سقوط الدولة الإخشيدية :

بعد وفاة كافور الإخشيد في جمادى الأولى سنة 357هـ / أبريل 968م عمت الفوضى والاضطرابات معظم أنحاء مصر، وتدهورت أحوالها الاقتصادية، فأصابها القحط والوباء والغلاء الشديد الناجم عن نقص فيضان النيل، وهاجم القرامطة بلاد الشام وامتد نفوذهم إليها، في الوقت الذي عجزت فيه الخلافة العباسية عن إعادة الأمور إلى نصابها في مصر، ولذلك اتصل المصريون بالفاطميين في بلاد المغرب، ودعواهم للحضور إلى مصر رغبة في التخلص من الأحوال السيئة التي تردوا فيها، وساعدوهم على فتحها وإسقاط الدولة الإخشيدية [15].

## لحكم الاسلامي لصقلية :

### فتح جزيرة صقلية

خرج أسد بن الفرات رحمه الله من القيروان في حملة عسكرية كبيرة قوامها عشرة آلاف من المجاهدين المشاة، وسبعمائة فارس بخيولهم في أكثر من مائة سفينة كبيرة وصغيرة، خرجت من ميناء سوسة على البحر المتوسط .

تحرك الأسطول الإسلامي يوم السبت 15 ربيع الأول سنة (212هـ = 827م) متجهًا إلى جنوبي جزيرة صقلية، وبالفعل وصلت الأساطيل المسلمة إلى بلدة «مازر» في طرف الجزيرة الغربي بعد ثلاثة أيام من الإبحار؛ أي يوم الثلاثاء، ونفذ أسد بن الفرات على رأس جنده إلى شرقي الجزيرة، وهناك وجد قوة رومية بقيادة الثائر فيمي، الذي طلب مساعدة ابن الأغب لاستعادة حكمه على الجزيرة، وعرض فيمي على أسد بن الفرات الاشتراك معه في القتال ضد أهل صقلية، ولكن القائد المسلم - العالم بأحكام شريعته، المتوكل على الله عز وجل وحده- يرفض الاستعانة بالمشركين تأسيًا بالنبي صلى الله عليه وسلم، الذي رفض الاستعانة باليهود يوم أحد.

واستولى أسد على العديد من القلاع أثناء سيره؛ مثل: قلعة بلوط والذب والطواويس، حتى وصل إلى أرض المعركة عند سهل بلاطه نسبة إلى حاكم صقلية، وعندها أقبل بلاطه في جيش عدته مائة ألف مقاتل؛ أي عشرة أضعاف الجيش المسلم، ثم اندفع للقتال والتحم مع الجيش الصقلي الجزار، واندفع المسلمون من ورائه، ودارت معركة طاحنة لا يُسمع منها سوى صوت قعقة السيوف وصهيل الخيول، والتكبير الذي يخترق عنان السماء، والأسد العجوز أسد بن الفرات -الذي جاوز السبعين- يُقاتل قتال الأبطال الشجعان؛ حتى إن الدماء كانت تجري على درعه ورمحه من شدة القتال حتى هزموا الجيش الصقلي شرًا هزيمة، وفر بلاطه من أرض المعركة، وانسحب إلى مدينة قصر يانة، ثم غلبه الخوف من لقاء المسلمين ففر إلى إيطاليا، وهناك قُتل على يد بني دينه؛ بسبب جبنه وإحجامه عن قتال المسلمين.

### إستشهاد أسد بن الفرات

فاضت روحه إلى ربها راضية مرضية على إثر الجراح، وفي تاريخ ابن خلدون " أن ابن الفرات وافته المنية في قصر يانة ( كاستروجواني ) سنة / 213هـ / الموافق سنة / 828م /، ومن المعتقد أن ابن الفرات دفن في قصر يانة إلى جانب العديد من جنوده.

### إعلان فتح صقلية

وحين رأى الجنود استشهاد قائدهم استتبسوا في مجاهدة الروم، حتى أرموهم على الهروب، وكتب زيادة الله والى إفريقيا إلى الخليفة المأمون: بأن الله تعالى أتم فتح صقلية على يد القاضي أسد بن الفرات.

### صقلية تحاصر روما

عقب استتباب الأمر للأغالبة في إيطاليا الجنوبية زحفوا لمحاصرة روما، وكانوا يعرفون صعوبة احتلال عاصمة العالم المسيحي، ولكن الغرض من المغامرة العسكرية كان إيصال رسالة إلى البابا والدول المسيحية مفادها أن للمسلمين يداً طولى في جنوب أوروبا قادرة على الضرب في قلب أوروبا متى دعت الحاجة.

هكذا زحفت الجيوش الإسلامية من صقلية إلى روما عام 846 في زمن أبي العباس محمد بن الأغلب، أمير الأغالبة، ودخلتها ونهبت أحياءها وأجزاء من الفاتيكان واشتبكت مع قوات الإمبراطور لويس الثاني ثم انسحب الجنود سريعاً محمليين بالغنائم والأسرى بعد أن أوصلوا رسالة سياسية وعسكرية للعالم الغربي.

وكرر الأغالبة حصار روما مرة أخرى عام 870 في زمن الأمير محمد بن أحمد أبو الغرائق، وتم فك الحصار عقب دفع البابا يوحنا الثامن 25 ألف قطعة من الفضة.

### صقلية الفاطمية

في عام 909، نجح الفاطميون في انتزاع صقلية من أيدي الأغالبة، وهم من أسرة سياسية من الشيعة الإسماعيليين يمتد نسبها إلى السيدة فاطمة بنت النبي محمد.

ونجح الفاطميون في السيطرة على بعض ممرات جبال الألب وسط أوروبا خلال القرن العاشر، والإغارة بانتظام على الدويلات الإيطالية والألمانية، وشكلوا حائط صد يمنع تدفق القوى الغربية على جنوب إيطاليا أو على الأندلس.

زحفت الجيوش الإسلامية إلى روما عام 846 ودخلتها ونهبت أحياءها وأجزاء من الفاتيكان لإيصال رسالة سياسية للعالم الغربي

وقد ولى الخليفة الفاطمي على صقلية واحداً من أهم أعوانه يدعى حسن الكلبي، الذي أسس إمارة بني كلب في صقلية بشكل مستقل عن الفاطميين، وإن حافظ على المظلة الفاطمية الصورية بالمعادلة السياسية نفسها بين الأغالبة والعباسيين.

ولجأ الفاطميون إلى تكتيك عسكري حديث تمثل في بناء قاعدة عسكرية قوية في لاتسيو الجنوبية وبدأوا في شحن العتاد العسكري والمواد التموينية استعداداً لزحف مطول على روما.

وأدرك الغرب أن الزحف الفاطمي لروما هذه المرة مختلف عن غارات الأغالبة، فقام البابا يوحنا العاشر بحشد الدويلات الفرنسية والإيطالية وقاد الجيوش بنفسه، وانضمت الإمبراطورية البيزنطية إلى التحالف المسيحي.

هكذا وقعت معركة غاريليانو Battle of Garigliano في يونيو 915 بالقرب من نهر غاريليانو في لاتسيو، وهزم الفاطميون على يد التحالف المسيحي على مقربة من روما، وتخلص العالم المسيحي من خطر الزحف الإسلامي على روما عبر تصفية القاعدة الفاطمية في لاتسيو.

وزحف النورمانديون على صقلية الكلبية الفاطمية، وأسقطوا حكمها الإسلامي عام 1061، فقامت دويلات إسلامية صغيرة حكمها مسلمون من أهل صقلية، واشتدت المقاومة الإسلامية ضد النورمانديين، ولكن روجر الأول قائد النورمانديين أنهى جميع أشكال الحكم الإسلامي في إيطاليا عام 1091.

#### الدولة الحمدانية :

الدولة الحمدانية الشيعية الدولة الحمدانية هي دولة عربية شيعية قامت في الموصل وحلب، واستقلت عن الدولة العباسية في عصور ضعفها. وينتسب الحمدانيون إلى "حمدان بن حمدون" من قبيلة تغلب العربية الأصل التي قامت بضواحي مدينة الموصل.

بدايةً ثار الحمدانيون على الدولة العباسية، ولكن عفت عنهم عندما انتصر الحسين بن حمدان على هارون الشاري الخارجي وأسرته وجاء به إلى المعتضد. وقد كان الحمدانيون يمثلون القوة التي تلجأ إليها الخلافة إذا ضاقت بها الأحوال في بغداد؛ فقد لجأ إليهم الخليفة المتقي فأرًا من قوات البريدي التي زحفت على العراق، وعجز أمير الأمراء ابن رائق عن الصمود لها، فناصر الحمدانيون الخلافة، وقتلوا ابن رائق وطردهوا البريديين، وأعادوا الخليفة إلى عاصمته؛ مما جعل الخليفة المتقي يلقب الحسن بن حمدان ناصر الدولة، ولقب أخاه عليًا سيف الدولة، وذلك في شهر شعبان سنة 330هـ، وتولى إمرة الأمراء في بغداد ناصر الدولة أمير الموصل.

لم يستقر الحمدانيون كثيرًا ببغداد لاضطراب أمورها بسبب الحروب الأهلية، وحنق الخليفة على ناصر الدولة لزيادة الضرائب؛ مما دفع الخليفة إلى انتهاز فرصة خروج ناصر الدولة إلى الموصل، فاستجد بتوزون القائد التركي، ومهد له السبيل لدخول بغداد سنة 331هـ. ولم يستطع زعماء الحمدانيين من العرب البقاء في بغداد أكثر من سنة، واضطروا إلى العودة إلى الموصل. ومع ذلك ظلت علاقة الحمدانيين حسنة بالخلافة على الرغم من محاولة البويهيين إزالتهم عن إمارتهم.

وفي حلب امتاز عهد سيف الدولة بكثرة حروبه مع البيزنطيين، وكان جهاد الحمدانيين ضد الروم من أبرز الأعمال التي خلّدت ذكرى هذه الدولة. وكان ممن خلّدوا ذكر الحمدانيين: أبو الطيب المتنبّي، وأبو فراس الحمداني.

وعندما أراد سيف الدولة أن يوسّع ملكه بالشام ليتمكّن من تقوية جبهته أمام الروم، امتد بنفوذه إلى دمشق، الأمر الذي أدى إلى حرب مع الإخشيد، انتصر فيها الإخشيد، وتوصلا أخيرًا إلى صلح يدفع بموجبه الإخشيد جزية سنوية للحمدانيين مقابل احتفاظه بدمشق. ولعل الإخشيد كان يرمي من وراء إبرام الصلح على هذه الصورة، أن يُبقي الدولة الحمدانية حصنًا منيعًا يكفيه مئونة محاربة البيزنطيين. وعندما مات الإخشيد نقض سيف الدولة الصلح، فتصدى له كافر وهزمه، وتم الصلح على بنود الصلح الأول ما عدا دفع الجزية السنوية.

بدأت الدولة الحمدانية في التفكك بعد سيف الدولة، ووقعت في صراعات داخلية أسرية أدت إلى أن يستعين بعضهم على بعض بالروم والعبيديين (الفاطميين). ثم سقطت أخيرًا تحت الضغط العبيدي المتعاظم في مصر، والنفوذ البويهّي من جهة العراق، فورثها العبيديون في النهاية.

### الدولة الرستمية

هي دولة قامت وأسست في المغرب الأوسط ( الجزائر ) سنة 777م وبقيت حتى سنة 909 م، تنسب هذه الدولة إلى مؤسسها الأول عبد الرحمن بن رستم زعيم الخوارج الإباضية، عرف عن الدولة الرستمية بنظام الشورى المعمول به، وعدالة أئمتها وصلاحهم وإخلاصهم في العمل، كما أنها دولة احتضنت جميع المذاهب الإسلامية المعروفة دون وجود تفرقة أو عنصرية بين تلك المذاهب فكانوا جميعهم يمارسون عباداتهم بكل حرية وبعيدا عن الخوف، حيث كان لهم مساجدهم وبيوتهم التي يعيشون داخلها مع كل الحقوق التي يجب على أي دولة توفيرها لمواطنيها، وبذلك يمكن القول أن عبد الرحمن بن رستم نجح في إدارة دولته التي تولى خلافتها من بعده ابنه عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الذي بقي حاكما للدولة الرستمية ما يقارب العشرون عاما ليتولى من بعده ابنه افلح بن عبد الوهاب الذي حكم الدولة الرستمية لأكثر من خمسين عاما ومن ثم تولى حكم الدولة مجموعة من الأمراء كان آخرهم اليقظان بن أبي اليقظان.

## الدولة العثمانية: نشأتها وتطورها وانحطاطها

### أولاً: نشأة الدولة العثمانية

تعد الدولة العثمانية أطول الدول الإسلامية عهداً؛ فقد عاشت 661 سنة، وأطولها فترة في مراحل نشأتها وتكونها ثمان حادارها. وهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي تمكنت من فتح القسطنطينية، والهيمنة على أجزاء شاسعة من أوروبا وآسيا وأفريقيا، في وقت واحد. وظلت لعدة قرون قائدة العالم الإسلامي، والممثلة له. توافقت نشأتها مع عصر تطور النهضة في أوروبا، واتجاه مؤسساتها الناشئة إلى حركة الاستعمار في زمن الانتقال من القرون الوسطى إلى العصور الحديثة. وأخيراً، فقد ظلت دوماً تقوم على ثلاثة بحار هامة، هي البحر المتوسط والبحر الأسود والبحر الأحمر. وقدتوالى على عرش السلطة فيها ستة وثلاثون سلطاناً، من سلالة واحدة، تكرر بعضهم مرتين وبعضهم ثلاث مرات.

### 1. تأسيس الدولة العثمانية

لم يبرز للعثمانيين وجود تاريخي قبل القرن السابع الهجري/12م؛ ولذلك نسجت حول أصلهم وأوائلهم الكثير من الأساطير حسب الأهواء والظنون.

تسبب الغزو المغولي في هجرة كثير من القبائل التركية من وسط آسيا إلى الأناضول، وتعاضمت هجراتهم بعد انتصار السلاجقة على البيزنطيين في معركة (ملاذكورت) عام 1071م.

وتنسب الدولة العثمانية إلى مؤسسها عثمان بن أرطغرل، الذي ولد عام 656هـ (1258م)، وتوفي عام 726هـ (1326م). وهو إلى عشيرة قايي، من قبيلة الغز (الأغوز) التركية. هاجر جده سليمان شاه، أمير عشيرة قايي، مع عشيرته من موطنه الأصلي، في آسيا الوسطى، ليستقر في الأناضول، في كنف دولة سلاجقة الروم، حوالي عام 618هـ (1123م)، وظل ينتقل بهم من منطقة أخلط، ومنها إلى أرضروم، ثم إلى أماسية في الأناضول. ثم انحدر بهم إلى بحوض الفرات، حتى شرقي حلب. ولكنه غرق أثناء عبور النهر، ودُفن في قلعة جعبر، داخل الحدود السورية، ولا يزال قبره هناك إلى اليوم.

تولى زعامة العشيرة بعده ابنه أرطغرل بن سبيمان؛ فتحرك بها، شمالاً مرة أخرى إلى الأناضول. وشارك السلطان السلجوقي، علاء الدين كيقباد الأول، في حروبه ضد المغول وأبلى هو رجاله بلاءً حسناً؛ فأقطعه السلطان علاء الدين السلجوقي منطقة قراجه طاغ القريبة من أنقرة عام 628هـ (1133م). ويقال أنه أقطعه

كذلك بلدي سو غود ودومانيج، على الحدود مع البيزنطيين، في غربي الأناضول . ومنحه لقب (حارس الحدود).

توفي أرطغرل في بلدة سو غود، عام 680هـ (1281م)، فتولى بعده ولده عثمان، سيداً على عشيرته وحاكماً للمقاطعة. وأخذ يشن الغارات والحملات الهجومية على البيزنطيين، ويكسب منهم قلاعاً وقرى ويضمها، لحساب الدولة السلجوقية. و منحه السلطان السلجوقي علاء الدين كيقيباد الثالث جهات إسكي شهر وإينونو، عام 1289م.

حاصر عثمان مدينة بورصة، المعروفة في غرب الأناضول، في عام 1314م، ولكنه لم يتمكن من فتحها.

وتوسعت منطقة نفوذ عثمان أو إمارته، فشملت مناطق سو غود، ودومانيج، وإيد ه كول، ويني شهر، وإن حصار، وقويون حصار، وكوبري حصار، ويوند حصار . وجعل في عام 1300م، يني شهر مركزاً لتلك الإمارة.

وفد على عثمان بن أرطغرل كثير من علماء الدولة السلجوقية، التي كانت في طريقها إلى الاضمحلال، وأقبل عليها مرأواها وأعيانها، فدخلوا تحت حمايته.

يُرجع كثيرٌ من الباحثين نشأة الدولة العثمانية إلى عام 699هـ (1299م)، عندما استقل الأمير عثمان بإمارته الصغيرة عن الدولة السلجوقية.

بينما يرجعها البعض الآخر إلى عام 708هـ (1308م)، عندما توفي آخر سلاطين سلاجقة الروم السلطان غياث الدين مسعود الثالث، حيث كانت الإمارة العثمانية تابعة للدولة السلجوقية قبل ذلك.

ومع أنّ عثمان بن أرطغرل لم يلقّب بالسلطان أو الخان إلاّ بعد وفاته، إلا أنه يعدّ المؤسس الأول للأسرة. وقد حكم 45 عاماً، واستطاع توسيع مملكته من 4800 كم<sup>2</sup>، عند توليه الإمارة بعد والده أرطغرل، عام 681هـ (1281م)، إلى 16 ألف كم<sup>2</sup>، حين سلمها لولده أورخان، عام 726هـ (1326م) .

اتخذ أورخان بن عثمان (الذي ولد عام 1281م)، مدينة بورصة، الواقعة في أقصى غرب الأناضول، عاصمةً لمملكه، وقاعدةً لتحركاته، بعد أن تيسر له فتحها قبيل وفاة والده، عام 726هـ (1326م). ثم فتح إزمير عام 1327م، وطوشانلي في عام 1330م. واستطاع بذلك أن يفرض على الإمارات السلجوقية المجاورة، الاعتراف الفعلي بحكمه، وبأنه وريث العرش السلجوقي.



ومما زاد من شهرته، تمكنه من هزيمة الامبراطور البيزنطي، الذي حاول استعادة مدينة إزنيق من العثمانيين، عام 732هـ (1331م). وقد بدأ السلطان أورخان، بعد ذلك، باتباع سياسة متمسكة بالحكمة، في التعامل مع البيزنطيين، وتحرص على عدم البدء بالأعداء، مع محاولة الوصول إلى البحار المفتوحة والمضائق.

وقد توالى الفتوحات، طيلة حكم السلطان أورخان، الذي يعد أول أمير عثماني تسمى بلقب السلطان. وفي عام 736هـ (1335م)، كوّن جيشاً منظماً، ومدرباً أحد سن تدريب. وانضمت بعض الإمارات السلجوقية إلى الدولة العثمانية، التي وصلت حدودها إلى البحر، بعد أن استولت على أسكودار، وهي الضفة الآسيوية من مدينة إستانبول. وفي الوقت نفسه، توسعت الدولة في الجانب الشرقي من البلاد، ففتحت مدينة أنقرة، عام 756هـ (1354م).

سنت الدولة، في فترة حكم السلطان أورخان، وبإشارة من الوزير قره خليل جاندarli، قانوناً يقضي بتشكيل جيش سمي "الإنكشارية"، وبمقتضى هذا القانون يؤخذ بعض أولاد النصارى، ويُعنى بتربيتهم، وتهذيبهم تهذيباً إسلامياً، حتى إذا بلغوا سن التجنيد، أرسلوا إلى الثكنات العسكرية في العاصمة؛ ليتولوا الدفاع عن أراضي الدولة دفاعاً مستميتاً.

كما وضعت تنظيمات إدارية ومالية، في عهد السلطان أورخان، أصبحت قاعدة، تركز إليها الدولة في السنوات التالية، مثل النظام الخاص بإقطاع الأراضي الأميرية، وكيفية تقسيمها على المشاركين في الحرب، وتشكيل الوزارة، وغيرها من الأنظمة، التي استقرت قواعد الدولة عليها.

## 1. عثمان بن أرطغرل

ولد الأمير عثمان بن أرطغرل عام 656هـ (1258م) في بلدة سوغود Sogud أو عثمانجق Osmanjik. وهو رأس أسرة آل عثمان ومؤسس الدولة العثمانية.

خلف والده في قيادة عشيرته. ولبث مصاحباً للسلطان السلجوقي علاء الدين كيكوبات. وقد ساعده في فتح مدن منيعة وقلاع حصينة. فلما قُتل السلطان السلجوقي وسقطت الدولة السلجوقية على أيدي التتار، هرع الناس يلتفون حول المير عثمان غازي، وبايعوه حاكماً عليهم، وذلك عام 699هـ (1299م)، فاتخذ مدينة قره حصار مركزاً لدولته. ثم حصّن مدينة يني شهير وجعلها عاصمة إمارته. حكم بين الناس بالقسط والعدل، وأنصف المظلوم، وأعطى كل ذي حق حقه. حتى ذاع صيته، وعلا شأنها. ولا سيما بعدما تزوج بنت الشيخ أده بالي Edebal.

أعجب به السلطان السلجوقي مسعود، لما حققه من انتصارات متتالية على البيزنطيين في الحروب التي وقعت بينهم. فخاطبه السلطان بعثمان شاه، وأرسل إليه

علماً أبيض وتاج الملك. ولما واصل جهاده في فتح القلاع والحصون البيزنطية الواحدة تلو الأخرى، واشتدت وطأته على البيزنطيين فعزموا على قتله، فدبروا له مكيدة، غير أن القائد البيزنطي كوسه ميخال "Kose Mihal"، أسر إليه بالأخبار، فاحتاط للأمر، واعد العدة الكافية، وبادر القوات البيزنطية بهجوم مباغت أحبط مكيدتهم، وحقق النصر عليهم. وبعد أن أصبحت الدولة العثمانية مستقلة استقلالاً تاماً، توسعت جبهات القتال مع البيزنطيين. وكان الهدف الأسمى، الذي يسعى الأمير عثمان لتحقيقه، هو فتح مدينة بورصا واتخاذها عاصمة للدولة العثمانية. وظل هذا هدفاً يطمح إليه الأمير عثمان حتى آخر حياته؛ فقد أمر، وهو على فراش الموت، ولده أورخان بفرض الحصار عليها، والاستماتة في فتحها. وقد نجح أورخان في ذلك، وطارت أنباء الفتح إلى الأمير عثمان وهو يجود بأنفاسه الأخيرة. ونُقل جثمانه إلى مدينة بورصا ودفن بها. في عام 726 هـ (1324 م)، بعد أن عاش سبعين عاماً، قضى منها 27 عاماً على عرش السلطنة.

كان - رحمه الله - شديد البأس، شديد الرأي، عالي الهمة، كريم الأخلاق، أبي النفس. له من الأولاد سبعة، هم: أورخان بك، وعلاء الدين بك، وجوبان بك، وحامد بك، وفاطمة خاتون، وبازارلي بك، وملك بك.

## 2. أورخان غازي بن عثمان

ولد السلطان أورخان بن عثمان عام 680 هـ (1288 م). خلف والده على عرش الإمارة وعمره ستة وثلاثون عاماً.

كان قائداً عسكرياً متميزاً. قلّده والده قيادة الجيش في عدة غزوات ومعارك. جلس على كرسي السلطنة عام 726 هـ (1324 م). اعتمد على أعوان أقوياء لوضع القوانين وسن الأنظمة. أبرزهم أخوه الأمير علاء الدين، الذي نصبه وزيراً له. ومنهم، كذلك، علاء الدين ابن الحاج كمال الدين، وقره خليل جاندارلي، الذين نظموا أمور البلاد، ووضعوا القوانين والتشريعات التي سارت عليها الدولة فيما بعد. في عهده سُك أول مسكوك عثماني. ونظمت أمور الجيش النظامي، ونُقلت عاصمة الدولة العثمانية من يني شهير إلى بورصا في عهده.

وفي الوقت الذي كانت الأمور التنظيمية للدولة تجري على قدم وساق، كان السلطان أورخان ينتقل من فتح إلى آخر، ومن معركة إلى أخرى. حتى اتسعت الدولة العثمانية، ووصلت إلى شواطئ مرمرة. وزحف السلطان أورخان بجيش جرار، قوامه عشرون ألف مقاتل، إلى بلاد اليونان، فهزم رجالها وانتزع منهم إزميد وأزنيق، وامتلك قره سي وبرغمة، ثم حاصر سمندرة وإيدوس واستولى عليهما بعد ذلك.

وقد وكل السلطان أورخان ابنه الأمير سليمان بفتح بلدان أوروبا عن طريق جنق قلعة، فاستولى على كليبولي والمناطق المجاورة لها. غير أنه توفي بعد ذلك بقليل في عام 761 هـ (1360 م) بعد أن سقط عن ظهر جواده. فحزن عليه والده حزناً شديداً، أصابه بمرض الموت؛ فتوفي على إثره بشهرين. ودفن بجانب الجامع الذي بناه في مدينة بورصا.

دامت فترة حكمه خمسة وثلاثين عاماً، نظم، خلالها، شؤون الرعية، وفتح المدن والقلاع، وضمها إلى دولته الفتية. كان ذكياً محنكاً حاذقاً يهتم بتنظيم أحوال الناس والبلاد. خلف سبعة أولاد، هم: سليمان باشا وقد توفي في حياة أبيه، ومراد بك، وإبراهيم بك، وفاطمة سلطان، و خليل بك، وسلطان بك، وقاسم بك.

### 3. مراد الأول ابن أورخان غازي

ولد عام 726 هـ (1325م). جلس على كرسي السلطنة عقب وفاة والده، عام 761 هـ (1360م)، وكان عمره أربعة وثلاثين عاماً. لقبه المؤرخون العثمانيون بـ خداونكار، أي الحاكم أو الأمير.

بدأ جهاده بالاستيلاء على مدينة أنقره. ثم انتقل إلى أوروبا لمواصلة الفتوحات العثمانية في قارة أوروبا، ونجح في فتح كثير من البقاع، وضمها إلى حوزة الدولة العثمانية. حيث تحقق في عهده فتح أدرنه، وفليبية، وبلاد بلغاريا حتى جبال البلقان. فانتقلت عاصمة الدولة العثمانية إلى أدرنة. وقد بثت هذه الانتصارات الرعب في قلوب الأوربيين، الذين ما فتئوا أن جمعوا، بتشجيع من البابا، ستين ألف مقاتل من الصربيين والمجريين والشيك، وزحفوا إلى العاصمة العثمانية الجديدة أدرنة. غير أن القائد العثماني حاجي إلبك Ilbeg فاجأهم بهجوم مباغت، على رأس عشرة آلاف مقاتل، فأعمل فيهم السيف وقضى عليهم. وتعد هذه أول حملة صليبية على العثمانيين في التاريخ.

قاد السلطان مراد 37 موقعة عسكرية في الروملي والأناضول، وانتصر فيها جميعاً. كان جسوراً، رابط الجأش، مقداماً. فاق جميع معاصريه من الحكام ورجال الدولة في العالم. نجح في تأمين مصالح الدولة العثمانية، وحقق لها أعظم التطورات المذهلة في تاريخها كله. نال احترام الروم، بل ربما نال محبتهم.

عاش السلطان مراد خمساً وستين سنة، وتوفي عام 791 هـ أو 792 هـ (1388م) بعد أن قضى أكثر من ثلاثين سنة في سدة الحكم.

### 4. بايزيد ابن مراد خان

ولد عام 761 هـ (1360م) ، وجلس على عرش السلطنة بعد وفاة والده في كوسوفا، عام 792 هـ (1360م)، وله من العمر تسعة وعشرون عاماً. تربي في قصر والده بمدينة بورصا، وتلقى حظاً جيداً من التعليم على يد علماء عصره. كان يمتاز بسرعة المبادرة والذكاء. وقد لقب بالبرق، نظراً لخفته وتحركه السريع. وعمل والياً على مدينة كوتاهيا.

ولما جلس على عرش السلطنة، جهز جيشاً كثيفاً زحف به إلى الصرب، فاستولى على مدينة أزبورنا وودين، وكان مصمماً على الاستيلاء على مدينة سكوب. غير أن ملك الصرب، ستيفن بن لازار حين تملكه الفرع من ذلك، عرض على السلطان بايزيد أن يزوجه أخته تقرباً منه وتودداً، وتعهد له بدفع جزية كبيرة سنوياً، وعدد من العساكر. وانتقل من أوروبا إلى الأناضول، بسرعة البرق، لما رأى أن الإمارات التركية المتبقية فيها على وشك الانهيار، فضم توقات، وسيواس، وقيصري، وقسطموني إلى الأراضي

العثمانية. وفي الوقت الذي كان فيه قسم من جيشه يحاصر القسطنطينية، كان القسم الآخر يتقدم في البلقان.

أخضع كثيراً من الأمراء الأوربيين وأجبرهم على دفع الجزية للدولة العثمانية، وتوسعت الدولة في عهده توسعاً كبيراً. وانتصر على الحملة الصليبية الجديدة وقوامها 150 ألف شخص في معركة نيكبولى عام 798 هـ (1396م). وحاصر القسطنطينية عدة مرات، إلا أنه لم يتمكن من فتحها. وبعد جملة من الانتصارات الباهرة، وبينما كان السلطان بايزيد يستمتع بوقته في بورصا، إذ وفد إليه رسول من تيمورلنك يعلن عليه الحرب، فلم يكن من السلطان إلا أن جمع جيوشه وتقدم بهم إلى ساحة القتال في سهل أنقره. وتقابل الجيشان في 19 ذي الحجة عام 803 هـ (20 يولييه 1402م). وهُزمت القوات العثمانية ووقع السلطان بايزيد، وعدة من أولاده وبعض قواده، أسرى في يد تيمورلنك. وتوفي السلطان بايزيد بعد تلك المعركة بثمانية أشهر (8 مارس 1403م). فنقل جثمانه إلى بورصا فدفن بها.

كان له من الأولاد أحد عشر، هم: محمد جلبي، وأرطغرل، وسليمان، وموسى جلبي، وقاسم جلبي، ومصطفى جلبي، وعيسى جلبي، وهندو خاتون، وفاطمة خاتون، وباشا ملك، وأخرى لم يعرف اسمها.

## 5. محمد جلبي ابن بايزيد الأول

ولد محمد جلبي بن بايزيد الأول في عام 781 هـ (1387م). ولما بلغ أشده خاض ميادين الوغى تحت إشراف والده.

تربى في بورصا، ودرس على بعض علماء عصره، مثل الشيخ بايزيد، والشيخ محمد الجزري. ولما نال قسطاً مقبولاً من العلوم والمعارف أرسله والده إلى آماسيا والياً، بغية التدريب على شؤون الحكم والإدارة.

رافق والده في معركة أنقره التي جرت مع تيمورلنك. ولما انهزمت فيها القوات العثمانية ووقع والده في أسر تيمورلنك، استطاع أن يفر إلى آماسيا، ثم وقع النزاع بينه وبين إخوته بعد وفاة والده، في الصراع على الحكم. وقد استمر هذا النزاع إحدى عشرة سنة، حاول خلالها التمكن من عرش السلطنة من جهة، وحارب الإمارات المجاورة من جهة ثانية، وأرسل بعض قواته لمقاومة ملك المجر، الذي تدخل في شؤون الأفلاق (جزء من المجر اليوم) من جهة ثالثة. وقد استطاع القضاء على بعض حركات التمرد التي نشبت في الأناضول. ونجح أخيراً في الانفراد بالسلطة منتصراً على إخوته.

حاول إصلاح ما فسد من أوضاع البلاد العثمانية بسبب هجوم تيمورلنك. ونجح في استعادة معظم الأراضي، التي تركها والده، والتي سبق أن احتلها تيمورلنك. وعقد الصلح مع ملوك الإفرنج. وأخضع بلاد الصرب، وفتح مدينة إزمير، وضرب الجزية على بلاد الأفلاق (المجر)، وحارب إمارة البندقية لأول مرة في تاريخ الدولة العثمانية. وهو أول من شكل العساكر البحرية للدولة.

أصيب بالدوستتاريا الحادة، فأرسل لابنه مراد الذي كان والياً على آماسيا بالعودة إليه سريعاً، بغية استلام مقاليد الحكم، فقد كان يشعر أن أجله قريب. ولم يلبث مدة طويلة حتى توفي عام 824هـ (1421م). وأخفى رجال الدولة موته عن الجند، حتى لا يحدث التمرد في صفوفهم. وبعد مرور أربعين يوماً ووصول ابنه مراد، أذيع النبأ، فنقل جثمانه إلى بورصا، ودفن بجوار الجامع الأخضر. وكان له من العمر اثنان وثلاثون عاماً.

كان سياسياً محنكاً وإدارياً جيداً. وكان يحب بناء المساجد الجامعة، ويميل إلى رجال العلم والمشايخ. ويعد المؤسس الثاني للدولة العثمانية بسبب نجاحه في إخراجها من المحنة التي تعرضت لها. له من الأولاد أحد عشر، هم: مراد، ومصطفى، وأحمد، ويوسف، وقاسم، وسلجوق، وخديجة، وعائشة، وحفصة، واثنان أخران.

## 6. مراد خان الثاني ابن محمد جلبي

ولد مراد خان ابن محمد جلبي عام 806هـ (1403م). جلس على كرسي السلطنة عام 824هـ (1421م)، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً. وقد تكالب عليه الأعداء، وتوقعوا عدم قدرته على الصمود في وجههم، نظراً لصغر سنه. ولكنه خيب ظنونهم، فعلى الرغم من كونه في ريعان الشباب؛ إلا أنه كان يمتاز بالنشاط، والكفاية العسكرية، والاستقامة الخلقية.

وبعد جلوسه على العرش أرسل يخبر كلاً من ملك المجر، وملك اليونان، وأمير منتشة، والكرماني. فهناه أمير الكرماني وسيسموند، وطلب إليه الأخير أن يهادنه خمس سنوات. ثم طلب ملك القسطنطينية إتمام المعاهدة التي سبق وأبرمها مع والده، أن يرسل إليه أخويه على سبيل الرهن وضماناً للوفاء بالمعاهدة. أما إذا أبى فإنه سيطلق سراح مصطفى بن السلطان بايزيد اللاجئ إليه في سلانيك، ويؤيده ويدعمه ضد أخيه، ويطلب له العون والمدد من دول الأفرنج؛ فأغلظ السلطان له الجواب، ولم يخش له وعيداً ولا تهديداً. ولما أن سمع الجواب استشاط غيظاً، وأطلق سبيل مصطفى، ومدّه بقوة حربية. قابلها السلطان مراد بقوة قوامها ثلاثون ألف مقاتل. واستمر نشوب العديد من المعارك، وانتهت الأزمة بين الطرفين بمقتل مصطفى جلبي على يد بعض أعوانه أثناء فراره إلى الأفلاق، بعد هزيمة قواته.

ثم زحف السلطان مراد الثاني إلى القسطنطينية في عام 1421م، وحاصرها. غير أنه لم يستطع فتحها بسبب منعة أسوارها. فتحول عنها إلى آسيا الصغرى. وفتح العديد من المدن. وانتقل إلى أوروبا حيث عقد الصلح مع أهل الصرب والأفلاق، وشن عدداً من الغارات على بلاد ألبانيا والبلغار، إلا أنه تعسر عليه فتحها، وانكسرت عساكره، فعقد هدنة معهم لمدة عشرين عاماً. ثم تنازل عن الحكم لولده محمد البالغ من العمر أربعة عشر عاماً.

أما ملوك الأعداء فلما علموا بتنازله لولده أخلفوا وعودهم، وانطلق قوم من الأفلاق فأحرقوا 24 مركباً من المراكب العثمانية، واستولوا على جملة قلاع ومدن. ولما استفحل أمرهم، أسرع أركان الدولة في استدعاء السلطان مراد، لإنقاذ البلاد من الوقوع في أيدي الأعداء، فلبى طلبهم، وسار لقتال ملك المجر بأربعين ألف مقاتل،

فقضى عليهم. ولما هدأت الأحوال رجع السلطان مراد إلى مانيسا متعبداً. غير أن الإنكشارية في هذه المرة قامت بإحداث الشغب في المدينة، مستخفة بولده الأمير محمد الثاني. فلما حضر أرسل ولده إلى مانيسا، وكبح جماح الإنكشارية، ثم توجه مع ستين ألف مقاتل إلى بلاد الموره وألبانيا، فأخضعها.

توفي عام 855 هـ (3 شباط 1451م). بعد أن عاش ثمانية وأربعين عاماً. دام حكمه للبلاد تسعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر. كان سلطاناً متديناً، يحب العلم وأهله. ولا ينقطع عن مجالس الذكر. وكان يقرض الشعر. وقد اتسمت فترة حكمه بالعدل، ورعاية الفقراء والمساكين. بنى كثيراً من المساجد الجامعة ومدارس العلم. وقد أوصى بالحكم لابنه محمد. وكان له من الأولاد اثنا عشر، هم: أحمد، وعلاء الدين، وأورخان، وحسن، ومحمد (الفتاح)، وأحمد الصغير، وفاطمة وخمس بنات أخريات لم تعلم أسماءهن.

### 7. محمد الثاني (الفتاح) ابن مراد الثاني

ولد محمد بن مراد الثاني عام 833 هـ (1430م) في مدينة أدرنة. وحظي، منذ نعومة أظافره، برعاية خاصة من والدته "هما خاتون" المعروفة بالتدين. كما نال اهتماماً خاصاً من والده الذي كان يود أن ينشأ الابن أحسن تنشئة. وبقي في القصر القديم بمدينة أدرنة فترة من الوقت، ثم أرسل إلى بورصا، وتلقى مبادئ العلوم والتربية إلى أن بلغ العاشرة، حيث عين أميراً على سنجق مانيسا، اتباعاً للعادة الجارية في الدولة مع أمراء آل عثمان، للتدريب على الشؤون الإدارية والعسكرية. صحبته حاشية تضم عدداً من الضباط والعلماء. على رأسهم الشيخ ملا كوراني، الذي أحسن تربية محمد الفاتح وتعليمه. فقد تعلم في مدة وجيزة اللغة العربية والفارسية، إلى جانب بعض العلوم الإسلامية. كما تدرّب من جهة أخرى على ركوب الخيل وفنون الفروسية، واتخذ لنفسه - كما هي عادة أمراء آل عثمان - صنع المدافع.

اعتلى عرش السلطنة، بعد وفاة والده عام 855 هـ (1451م). وكان يفكر في مدينة القسطنطينية (إستانبول) منذ الصغر. وما أن انتقل إليه الحكم حتى تفرغ لفتحها بكل ما أوتي من قوة وجهد. فشرع في بناء القلاع على شاطئ المدينة لقطع الإمدادات التي قد تصل إلى البيزنطيين، وإعداد جميع ما يلزم من مهمات الحرب، ولا سيما إعداد المدافع الكبيرة التي لم تشاهد من قبل. وفرض الحصار على المدينة، في أوائل شهر إبريل 1453م (857هـ)، بقوة قوامها نحو مائة وخمسين ألف جندي. واستمر ذلك الحصار ثلاثة وخمسين يوماً، أبلى فيها المسلمون بلاءً حسناً، وخلدوا بذلك ذكرهم في التاريخ، حيث تمكنوا من فتح المدينة، في يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى 857 هـ (29 مايو 1453م). فأصبحت إستانبول ولأول مرة في تاريخ الإسلام، بحوزة المسلمين. وصار هذا الفتح العظيم نقطة تحول في تاريخ العالم؛ حيث اتخذ هذا التاريخ بداية للعصر الحديث.

اهتم السلطان محمد الفاتح بإعادة بناء المدينة، وتشبيد الجوامع، وأول جامع قام بتشبيده جامع أبي أيوب الأنصاري، الذي ما إن انتهى من بنائه حتى قلده شيخ الإسلام سيفاً بيده. ومن ذلك الوقت جرت العادة أن السلطان، الذي يجلس على عرش الملك، يذهب إلى ذاك الجامع ويُقلد السيف.

لم يكتف السلطان محمد الفاتح بفتح إستانبول؛ وإنما زحفت جيوشه إلى بلاد البلقان، وفرض الحصار على قلعة بلغراد، غير أنه لم يتيسر له فتحها، وجرح في المعارك التي جرت أثناء ذلك، فعاد إلى أدرنة، ثم توجه إلى فتح مدينة أتنا بعد مضي فترة من الوقت، ففتحها، ثم فتح بعض البلاد الواقعة على البحر الأسود مثل طرابزون وسينوب، كما فتح بعض البلاد البلقانية مثل البوسنة، والأفلاق والبعغان. وعلى الرغم من فرضه الحصار على جزيرة رودس لثلاثة أشهر عام 885هـ (1480م)، إلا أنه لم يتمكن من فتحها. وفي الوقت الذي كان فيه الفاتح يستعد لفتح جزيرة قبرص، والتصدي لقتال شاه إيران، إلا أن المرض العضال الذي ألمّ به لم يمهل، بل أودى بحياته، دون أن يتمكن من تحقيق الهدفين المذكورين. وذلك في عام 886هـ (3 مايو 1481م) في بلدة كبزة، فدفن بجانب الجامع الذي بناه في إستانبول.

كانت مدة حكمه إحدى وثلاثين سنة، وعاش ثلاثة وخمسين عاماً. عرف بسجايا أخلاقية حميدة، منها جديته في العمل، واستقامته، وسماحته وعدله ومروءته. ويكفيه فخراً أنه نال الوصف النبوي الكريم "لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش" (أخرجه الإمام أحمد في مسنده). وكان يحب العلم والعلماء ويكرمهم ويعرف لهم قدرهم أنشأ العديد من المدارس، وعلى رأسها مدارس "صحن ثمان" التي تعد جامعة، انضوى تحتها مختلف التخصصات العلمية. كما أنشأ مدرسة أندرون داخل قصر طوب قابي لتنشئة كبار رجالات الدولة. وقد امتاز بدبلوماسية واعية، وطموحات عالية، وشجاعة نادرة، وتعمق في دراسة الجغرافيا والتاريخ والعلوم العسكرية. وكان يتحدث العربية والفارسية واليونانية إضافة إلى اللغة التركية.

كان له ستة من الأولاد، هم: مصطفى، وبايزيد، وجم، وجوهر، وبننان لم يعرف اسماهما.

## 8. بايزيد الثاني ابن محمد الفاتح

ولد بايزيد بن محمد الفاتح عام 851هـ (1452م).

اعتلى عرش السلطنة، في عام 886هـ (21 مايو 1481م). وقد نازعه أخوه جم العرش، فنشبت بينهما عدة معارك، انتهت بفوز بايزيد، وهروب أخيه إلى مصر ثم إلى جزيرة رودس ومنها إلى فرنسا. وقد توفي في الطريق (1495م)، وقيل تُوِّفِي مسموماً.

وعلى الرغم من أن ذلك النزاع قد استغرق من السلطان الجديد (بايزيد) جل وقته، مما أوقف حركة الفتوحات فترة من الوقت؛ إلا أن بايزيد استأنف تلك الحركة، فتم في عهده فتح الهرسك، وأبرمت معاهدة مع المجر، وفتحت قلعة كيليا ثم قلعة آق كرمان، وزحف على بولونيا، وضبط بلاد الألبان. غير أنه لم ينج من توجيه الانتقادات إليه من جانب المؤرخين؛ إذ أنه استلم دولة قوية، وميزانية كبيرة للغاية، ولكم ما أنجزه من فتوحات فلا يرقى إلى مستوى يليق بابن الفاتح. ولعل السبب في ذلك، كما يشير إليه بعض المؤرخين، أن السلطان بايزيد لم يكن رجل دولة، بل كان رجلاً زاهداً في الدنيا، ومحباً للعلم والتقوى.

كان بايزيد سلطاناً وديعاً، وإن كان رامياً ماهراً، نشأ محباً للأدب، متفهماً في العلوم الشرعية، شغوفاً بعلم الفلك. واستعان بالعديد من الخبراء في تحسين شبكة الطرق



والجسور التي أقامها أسلافه للأغراض العسكرية، واشتهر هو بمنشآته المعمارية. وعلى رأسها المسجد الذي بناه في إستانبول بين عامي 903-909هـ (1497 و 1503م).

سلم زمام أمور السلطنة لابنه سليم عام 918هـ (1512م)، ثم توفي بعد ذلك بيومين، وهو في الطريق متوجهاً إلى مدينة ديمتوقة، فنقل جثمانه إلى إستانبول، ودفن بجوار مسجده. عاش سبعة وستين عاماً، وأقام في مدة ملكه جملة مدارس ومساجد جامعة. وكان يرسل إلى الكعبة المعظمة كل سنة مبلغاً وافراً من المال. وكان له من الأولاد أربعة عشر، هم: قورقود، وعيني شاه سلطان، وعبدالله، وأحمد، وشهنشاه، وشاه سلطان، وعالم سلطان، وسليم، ومحمود، وخديجة سلطان، وفاطمة سلطان، ومحمد، وسلجوق، وهما سلطان.

### 9. سليم بن بايزيد الأول

ولد سليم الأول ابن بايزيد في مدينة آماسيا عام 875هـ (1470م). ولقي اهتماماً ورعاية كبيرة من والدته كل بهار خاتون، بناءً على الرواية التي تقول: إن أحد الدرايش أخبرها يوم ولادته أنه سوف يصبح سلطاناً على الدولة العثمانية، مما حدا ذلك بأمه على تنشئته على وجه يليق بالسلطين.

تربى الأمير سليم على يد المشاهير من علماء عصره، أمثال: ملا محيي الدين أفندي، ومصلى الدين مصطفى أفندي طاش كوبريلي، وملا حلومي أفندي. واهتم بالتاريخ والأدب والخط أكثر من غيرها. وتعلم العربية والفارسية، إلى جانب التدريب على الفنون العسكرية والفروسية والرماية. ولما كبر قليلاً عين أميراً على سنجق طرابزون، وتفوق على إخوانه في العلوم والمعارف.

اهتم بشؤون الدولة منذ وقت مبكر. وكان يقارن بين عهد جده السلطان محمد الفاتح وبين عهد والده، الذي لم يرق إلى مستوى جده، بل كان يشعر بمكان الخطر تحيط بالدولة من الصفويين، وخطر انتشار المذهب الشيعي في أنحاء الأناضول، وموقف والده المسالم المهادن من كل ذلك. فلما أخذ الحكم من والده عام 918هـ، نازعه عليه إخوانه، ففضى عليهم في الحروب التي وقعت بينهم، وتفرغ بذلك للحرب مع الشاه إسماعيل الصفوي، الذي استطاع تكوين دولة كبيرة في مدة وجيزة، ونجح في إدخال قانصو الغوري، سلطان مصر، في حلفه ضد العثمانيين. لقيه في سهل جالدران عام 920هـ (1514م) وهزمه شر هزيمة، وانتقلت بذلك أرضروم، وديار بكر، ومرعش، وغيرها، من المدن المهمة في شرق الأناضول، إلى الإدارة العثمانية.

كان السلطان سليم يود تكوين دولة كبيرة في آسيا، فتوجه إلى مصر. وكانت الأراضي السورية وفلسطين، في ذلك الوقت، تحت الحكم المملوكي المصري. والتقى في مرج دابق، بالقرب من حلب، السلطان الغوري، عام 922هـ (1516م)، فتغلب عليه، ثم سار إلى فلسطين فضمها إلى ملكه، وتوجه بعد ذلك إلى القاهرة، وبعد معركة حامية قضى على الدولة المملوكية ودخلت بذلك مصر تحت الحكم العثماني. وبذلك انتقل الحرمان الشريفان التابعان إدارياً لمصر إلى الدولة العثمانية. ولقب، في هذه الفترة، بخادم الحرمين الشريفين.

وبعد عودته من مصر أعد أسطولاً ضخماً، بقصد استئناف الفتوحات، التي كانت تراود أحلامه. غير أنه توفي قبل أن يكمل تلك الاستعدادات، وذلك في مدينة جورلو عام 926هـ (1520م). عاش أربعة وخمسين عاماً، قضى منها ثمان سنوات على عرش السلطنة. وعلى الرغم من قصر مدة حكمه إلا أنه أحرز نجاحاً باهراً فيما أقدم عليه من خطط لتوسيع أراضي الدولة العثمانية .

كان صارماً في الأمور التي تخص الدولة. وكان يتابع الأمور بنفسه. وكان خبيراً في اختيار الرجال، ووضعهم في الأماكن المناسبة. كان يحب العلم والعلماء. ونظم أشعاره باللغة الفارسية. وكان له من الأولاد خمسة، هم: فاطمة، وشاه سلطان، وخديجة، وحفيظة، وسليمان.

## 10. سليمان بن سليم الأول

ولد سليمان ابن السلطان سليم الأول في عام 900هـ (27 نيسان 1495م) في مدينة طرابزون. وبقي فيها سبع سنوات، ثم أرسل إلى إستانبول لدى جده بايزيد الثاني، بغية إكمال تحصيله العلمي. فخصص لتدريسه خير الدين خضر أفندي، حيث أخذ عنه علوم الدين والتاريخ والآداب. واختير له معلم لتعليمه صناعة الذهب، على عادة الأمراء العثمانيين في تعلم مهنة معينة. وقد أتقن تعلم تلك المهنة، ولما تولى زمام أمور الدولة فيما بعد أبج حامياً للمهنيين.

اعتلى عرش السلطنة عام 926هـ (1520م)، وكان آنذاك في السادسة والعشرين من عمره. ولما أقدم المجر على قتل مبعوث السلطان الموكل بأخذ الجزية منهم، بعد توليه الحكم بسنة واحدة، أعد العدة وهاجمهم، فاستولى على قلعة بلغراد عام 927هـ (1521م)، وبذلك فتح الطريق إلى قلب أوروبا. ثم استولى، بعد سنة واحدة، على جزيرة رودس، وبعض الجزر القريبة منها. كما شنّ هجوماً آخر على المجر، وانتصر في معركة موهاج الحاسمة، وتوغل في داخل أوروبا حتى فرض حصاره على مدينة فيينا عام 935هـ (1529م)، إلا أن فتحها لم يتيسر له. وتوجه في عام 1534م، إلى شرق الأناضول ففتح مدن وان، وقارس، وبغداد، والموصل، وتوغل عدة مرات إلى داخل تبريز وقضى بذلك على الاعتداءات، التي كان الصفويون يقومون بها على أراضي الدولة العثمانية. كما زحف إلى نخجوان عام 1553م. وكانت آخر معركة شارك فيها السلطان سليمان هي معركة زكتوار. وقد توفي أثناء حصار قلعة زكتوار، بعد إصابته بمرض، فنقل جثمانه إلى إستانبول، ودفن بجانب الجامع الذي بني باسمه، وذلك في عام 974هـ (1566م)، عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاماً.

عرف السلطان سليمان بفتوحاته العظيمة في التاريخ العثماني؛ فقد توسعت أراضي الدولة العثمانية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. ووصلت الدولة، في عهده، إلى أوج قواتها، وأصبحت الدولة العثمانية في عهده أقوى دولة في العالم. وقد ألحقت بممالك الدولة في عهده المجر، وأردل، وطرابلس الغرب، والجزائر، والعراق، ورودس، وشرق الأناضول من وان إلى أردهان، وقسم من أراضي جورجيا، وجزر بحر إيجه، وبلغراد، وجربة.

عرف السلطان سليمان ببراعته العسكرية، وإدارته المتميزة، وتصديقه على القوانين، التي أعدها له شيخ الإسلام أبو السعود أفندي. أطلق المؤرخون الغربيون لقب العظيم على السلطان سليمان تشریفاً له وتعظيماً، في حين وصفه العثمانيون بلقب القانوني، نظراً لوضع القوانين التي تنظم شؤون الدولة.

شيد الكثير من المساجد الجامعة الكبيرة، والجسور، والخانقاهات، والمدارس الشرعية، ولا سيما مدراس السليمانية، التي كانت تدرس فيها مختلف التخصصات العلمية. وبرز في عهده العديد من العلماء والشعراء والأدباء. وكان السلطان سليمان شاعراً وأديباً.

وكان له من الأولاد عشرًا،

## منجزات الخلافة العثمانية:

1- فتح القسطنطينية، وتحقيق حلم وأمل المسلمين.

2- وقوف السلطان عبد الحميد في وجه اليهود بقوة، ومنعهم من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. فيروى أنه بعد عقد مؤتمر بال بسويسرا 1336هـ/1897م والذي قرر اتخاذ فلسطين ووطنًا قوميًا لليهود، ذهب (قره صو) إلى الخليفة عبد الحميد، وذكر له أن الحركة الصهيونية مستعدة أن تقدم قرصًا للدولة، قدره خمسون مليونًا من الجنيهات، وأن تقدم هدية لخزانة السلطان الخاصة قدرها خمسة ملايين من الجنيهات، نظير السماح لليهود بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فصرخ الخليفة في حاشيته قائلاً: من أدخل على هذا الخنزير. وطرده من بلاده، وأصدر أمرًا بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين.

3- من أبرز خدماتها للمسلمين أنها أخرجت وقوع العالم الإسلامي تحت الاحتلال الأوربي، فما إن زالت الخلافة الإسلامية حتى أتى الغرب على دول المسلمين يتلعهما دولة بعد الأخرى، وقد وقف السلطان سليم الأول ومن بعده ابنه بقوة إلى جانب دولة الجزائر ودول شمال إفريقيا وساعدهم في مقاومة الاحتلال الأوربي في بداية الأمر عندما استغاث خير الدين بالسلطان سليم فأمدّه بالعدة والعتاد.

4- دفاعهم عن الأماكن المقدسة، فعندما حاولت قوات الأسطول البرتغالي (مرتين) أن تحتل جدة وتنفذ منها إلى الأماكن المقدسة في الجزيرة، وقفت في وجهها الأساطيل العثمانية، فارتدت على أعقابها خاسرة، بل إن القوات البحرية أغلقت مضيق عدن في وجه الأساطيل البرتغالية، فكان عليها أن تأتي بالشحنات التجارية وتفرغها في مضيق عدن، ويقوم الأسطول الإسلامي العثماني بتوصيلها إلى عدن والموانئ الإسلامية.

4- ويكفي أن الخلافة العثمانية كانت رمزًا لوحدة المسلمين، وقوة تدافع عن المسلمين وقضاياهم وأراضيهم، بالإضافة إلى الفتوحات الإسلامية، وحرصهم

على الإسلام وحبهم له، كيف لا، وقد قامت دولتهم على حب الإسلام بغرض الدفاع عنه.

بمآ ان تاريخ الدولة العثمانية كبير وامتسعه اقطاره رح آقسم مواضيعه مابين العثمانيين في مصر والعثمانيين في الجزيرة العربية وفي شمال افريقيا وفي اسيا الصغرى وفي اوربا وفي فلسطين وبهل شكل رح يسهل ايصال المعلومة بشكل منظم

أولاً: الفتح العثماني لمصر

في الحقيقة يرتبط فتح مصر ارتباطاً وثيقاً بفتح الشام وذلك لأن مصر والشام كانت خاضعة للدولة المملوكية، وعندما أراد العثمانيون ضم مصر والشام كان عليهم إخضاع الدولة المملوكية إليهم، فكانت شرارة الحرب بين العثمانيين والمماليك، وبالفعل اشتعلت الحرب بين العثمانيين والمماليك فزحف السلطان سليم على الشام، ونجح في كسب بعض أعوان الغوري {الوالي المملوكي للشام} مثل خير بك نائب السلطان في حلب وجان بردي الغزالي نائبه في حماه وبعد توافق العثمانيين مع بعض أعوان الغوري واستعمال الجيش العثماني للمدفعية الثقيلة انهزمت القوات المملوكية في مرج دابق 1516م وفيها قتل قنصوه الغوري.

وبعد ذلك دخل سليم حلب وانحاز إليه الخليفة العباسي المتوكل على الله مما شجع السلطان على مواصلة الزحف إلى مصر، وأخذت بقية مدن الشام تسقط تباعاً في يده متجهاً صوب مصر.

وفي مصر أنزل السلطان سليم الهزيمة بالسلطان المملوكي الجديد طومان باي عند الريدانية في صحراء العباسية في 23 كانون الثاني/يناير 1517م، ودخل العثمانيون القاهرة، وخطب السلطان سليم في مساجدها، وبعد دخول القاهرة أبدى طومان باي ومن التف حوله من المماليك والعرب وأفراد الشعب مقاومة للعثمانيين سواء في القاهرة ذاتها، أو في الصعيد، ومع ذلك كان النصر في النهاية حليف العثمانيين وقبض على طومان باي. وكان سليم معجباً به وبشجاعته لدرجة أنه فكر في الإبقاء على حياته لولا أن خير بك وجان بردي الغزالي أثارا مخاوفه من احتمال قيام طومان باي بثورة في مصر تؤدي إلى طرد العثمانيين فأعدم شنقاً على باب زويلة في 23 نيسان/أبريل 1517م، وبذلك أصبحت الشام ومصر من الممتلكات العثمانية وعين سليم جان بردي الغزالي والياً على الشام وخير بك والياً على مصر فكان ثاني والي من قبل العثمانيين إذ وليها قبله ولفترة قصيرة يونس باشا العثماني.

ثانياً: نظام الحكم الذي وضعه العثمانيون في مصر

بعد أن أتم السلطان سليم فتح مصر، وضع لإدارتها نظاماً يكفل بقاء خضوعها وعدم استقلال أحد فيها بأمرها، حيث جعل مقاليد حكم مصر في ثلاث سلطات فإذا طمعت إحداهن في الحكم كانت أمامها الاثنتان الأخريان. وكانت الثلاث سلطات كالآتي:

1- السلطة الأولى: الوالي. وأهم أعماله إبلاغ الأوامر التي ترد عليه من السلطان إلى عمال الحكومة ومراقبة تنفيذها.

2- السلطة الثانية: جيش الحامية: وقد كونه السلطان سليم من ست فرق ونصب عليه قائداً يقيم في القلعة، وجعل كل فرقة ستة من الضباط، وشكل من هؤلاء الضباط مجلساً يساعد الوالي في إدارة شؤون البلاد، وجعل لهذا الديوان الحق في رفض مشروعات الوالي إذا لم ير فيها مصلحة.

3- السلطة الثالثة: المماليك: نصّب كل واحد منهم على سنجق من الأربعة والعشرين مديرية التي

تتكون منها البلاد. وكان هؤلاء الرؤساء من المماليك يُعرفون بالبتكوات وتسمى مديرياتهم سناجق. ولما انقضى حكم السلطان سليم في سنة 926هـ - 1520م وخلفه السلطان سليمان القانوني أنشأ مجلسين آخرين يعرفان بالديوان "الأكبر" و"الأصغر". يجتمع أولهما عند التحدث في الشؤون الخطيرة، ويجتمع الثاني كل يوم، وأعضاء الأول من رجال الجيش والعلماء معاً. وأضاف سليمان أيضاً فرقة سابقة إلى الجيش ضم إليها عتق المماليك، فبلغ بذلك جيش الحامية نحو 20 ألف جندي.

وذلك هو النظام الذي وضعه العثمانيون لإدارة مصر ولا غاية لهم منه سوى المحافظة على بقاء البلاد خاضعة للدولة العثمانية لتوحيد أطراف الدولة المسلمة وإرساء العدل ومنع جور الحكام على مصر من خلال وضع نظام توازني يحرص على توازن السلطات بين الحكام المماليك والعثمانيين، وقد بقيت هذه السياسة ناجحة نحو 3 قرون من الزمن إلى أن ضعفت الدولة العثمانية واستطاع محمد على باشا فرض سيطرته الكاملة على مصر وطرد السلطان العثماني منها والقضاء على المماليك بشكل قاطع.

## سيطرة العثمانيين على المغرب العربي

بدا الغزو الاوربي البحري على شمال افريقيا قبل خروج المسلمين من الاندلس عام(1492 م)، وقد كان السبب المباشر لذلك هو ضرب الخطوط الخلفية والمساعدات التي كانت تصل للمسلمين في الاندلس في الشمال الافريقي في المغرب ونتيجة لذلك علم

الأوروبيون بالضعف والتمزق في المغرب العربي في الوقت الذي بدأت فيه أوربا تظهر قوة نامية فتية، لذلك تفتحت شهية الأوربيين لاحتلال الأقطار الغنية الواقعة في أقصى الغرب من البلاد العربية (تونس، الجزائر، مراکش) البعيدة عن السيطرة العثمانية، والتي تمثل بالنسبة للأوروبيين نقطة انطلاق نحو غرب أفريقيا الغنية المتخلفة، لقد كانت البرتغال من أولى الدول الأوروبية التي فكرت في السيطرة على هذه المناطق، فقد غزا البرتغاليون مدينة طنجة، وبعد ذلك سيطروا على مدينة (المرسی) ثم مدينة وهران.

وقد كان للأسبان دور مهم في السيطرة على المغرب العربي عندما اتفقوا مع البرتغاليين لاقتسام المغرب العربي بعد سيطرتهم على مدينة عنابه عام (1462م) حيث وقع الطرفان اتفاقاً عام (1479م) أطلقت فيه يد إسبانيا في الجزائر مقابل إطلاق يد البرتغال في المغرب الأقصى، وكان سبب سيطرة الأوربيين بسهولة على هذه المناطق، التفرقة والحروب العصبية التي كانت في المغرب العربي، فبعد سقوط دولة الموحدين، أقيمت دولة "المرينيين" في الجزائر، وبعدها كون الحفصيون دولتهم التي ضمنت تونس وطرابلس، ولكن هؤلاء تركوا حكم هذه المناطق بيد الأسر المحلية، الأمر الذي أدى إلى إضعاف وحدة البلاد المركزية فشاعت الفوضى وكثر التنافس على السلطة، فاستغل الأوربيون ذلك واخذوا يطردون العرب من الأندلس، الذين طلبوا النجدة من المسلمين في شمال أفريقيا، ولكن الضعف والتمزق الذي كان

موجودا في المغرب حال دون حصول مساعدة حقيقة من الشمال الافريقي، وقد ظهرت (الاسرة الوطاسية) ثم (الاسرة السعدية) اللتين قاومتا البرتغاليين ولكن دون جدوى بسبب عدم اتحاد هذه الاسر وتعاونها مع بعضها.

وهي هذه الفترة ظهرت قوة اسلامية في مغرب الوطن العربي هما، القائد ان المغربيان (خير الدين) المعروف عند الاوربيين باسم (باربا روسا) (ذو اللحية الشقراء) واخيه (عروج)، (وخير الدين باربا روسيا) يرجع له الفضل الاول في سيطرة العثمانيين على المغرب العربي، وذلك عندما طلب مساعدة الدولة العثمانية لطرد الاوربيين، بعد حصوله على موافقة اهالي الجزائر على ذلك، وبعد ذلك اعلن ان الجزائر تابعة للدولة العثمانية في عام (1518م) فمنحه السلطان العثماني لقب (بكلر بكي)، ومنذ ذلك الوقت اصبحت الجزائر ولاية تابعة للدولة العثمانية، الامر الذي ساعد على انقاذ بقايا المسلمين في الاندلس، وكان الاوربيين قد نقلوا الحرب التي كانت في الاندلس ضد المسلمين الى الشمال الافريقي، وذلك لتعقبهم المسلمين الذين فروا بدينهم من الاندلس، على اثر انهيار الدولة العربية الاسلامية هناك.

اما عروج الذي اشتهر ايضا بحمايته للسواحل المغربية ويسميه بعض المؤرخين (عروج تركيا) وهو من سكان بحر ارخبيل فانه قاد عدة هجمات ضد الاوربيين لمساعدة المسلمين الفارين من الاندلس وانقذ الكثير منهم، وكان (عروج وخير الدين) اولاد - يعقوب يملكان اسطولا بحريا قويا، وكان عروج قد تولى



امارة جزيرة (جربة) في عام (1510م) وذلك بعد ان منحه (الحسن الحفصي) سلطان تونس ولاية هذه الجزيرة بشرط ان يدفع للسلطان (الحسن الحفصي) مقابل ذلك خمس الغنائم التي يحصل عليها من جراء الغازات التي يشنها على السفن الاوربية المارة في البحر الابيض المتوسط، ونظرا لقوة هذين الاخوين اتجهت انظار العرب

في المغرب العربي اليهما لانقاذ البلاد من السيطرة الاجنبية، والاضاع المتردية في داخل هذه الاقطار وقد كانت مدينة (بجاية) هي اول مدينة تطلب المساعدة من هذين القائدين، وذلك بعد ان سيطر الاسبان عليها، وتعد مدينة بجاية من اكبر الموانئ الواقعة في الجزء الشرقي من الجزائر، ولكن القائدين (خير الدين وعروج) اخفقا في نجدتها بسبب الحصون القوية للمدينة، لذلك فكر القائد ان بطلب المساعدة من الدولة العثمانية فاتصل عروج بالسلطان (سليم الاول) الذي كان قد شرع ببناء قوته البحرية وزادها قوة بعد سيطرته على بلاد الشام ومصر فسيطر على تجارة البحر الابيض المتوسط، ولزيادة هيمنته على هذا البحر سارع بتلبية طلب هذين القائدين لان الاطماع العثمانية كانت في تلك الفترة متجهه الى المغرب العربي لكي تستكمل الدولة العثمانية سيطرتها على جميع الاقطار العربية فارسل السلطان العثماني اسطولا مؤلفا من اربع عشر سفينة مجهزة بالسلاح والذخيرة، وقد حاول عروج تحرير الجزائر بعد وصول طلبات استغاثة من اهاليها لمساعدتهم.

اتصل خير الدين باخيه عروج طالبا منه مساعدته، فاستجاب له خير الدين وقاد جيشا من تونس قوامه احدى وعشرون سفينه، على متنها الف وخمسائة مقاتل اما عروج فقد قاد جيشا برياً، وكان عدده عند وصوله مدينة الجزائر خمسة الاف مقاتل، حيث تطوع في الطريق معه عدد كبير من الجزائريين، وقد تعاون الاخوان(خير الدين باربوسا وعروج) لتحرير الميناء، واستطاعا ذلك في عام (1516م) من طرد الاسبان. ما ان وصلت انباء الانتصارات الاسلامية العربية الى اسماع ملك الاسبان حتى اصدر اوامره الى قواد جيشه لمحاصرة(عروج) وقواته، واستمر الحصار الاسباني، الى ان قتل عروج عام(1518م)

وعندما وصلت الاخبار الى اخيه خير الدين اسرع بارسال وفد الى السلطان العثماني في القسطنطينية (سليم الاول) طالبا منه

النجدة لايقاف الزحف الصليبي سرع سليم الاول لنجدة (خير الدين) فارسل جيشا قوامه الفا جندي من المحاربين من الجيش الانكشاري بكامل اسلحتهم ومدفيعتهم القوية، كما امده ببعض السفن كما سمح(لخير الدين) بتجنيد كل من يرغب في التطوع من الانضول لمحاربة الصليبيين ويعد ذلك اول التحام عسكري عثماني مع اوربا متمثلة بالبرتغال والاسبان، خاض خير الدين حربا ضروس مع الاسبان، استطاع خلالها تحرير مدينة(البينون) فضمن بذلك امن مدينة الجزائر، وقد رفعت هذه الانتصارات والمساعدات العثمانية، الروح المعنوية لجيش (خير الدين) مما ادى الى انتصارات باهرة، وقد وافق اهالي الجزائر للانضمام الى الدولة العثمانية، وبذلك

اصبحت الجزائر اول قطر في المغرب العربي ضمن التبعية  
العثمانية، واصبح خير الدين اول حاكم لها تابعا للسلطة العثمانية  
بعد ان عينه السلطان حاكما عليها.

وعندما تولى سليمان القانوني السلطة في اسطنبول اصدر  
فرمانا بتعيين(خير الدين) بربروسا اميرا للبحر، كما اعاد تعيينه  
حاكما على الجزائر وامر بمنحه ثلاث وثمانون سفينة.

اما القطر التونسي فقد بقي بعيدا عن السيطرة العثمانية الفعلية  
عليها، فارسل في طلب (خير الدين) واتفقا على ايقاف الزحف  
الاوربي في منطقة المغرب العربي، وقد ساعد السلطان العثماني  
سليمان القانوني(خير الدين بربروسا) على بناء الاسطول  
الجزائري البحري، وفي الثامن عشر من نيسان(1534م) سيطر  
على مدينة تونس مستغلا الثورة ضد حاكمها(الحسن الحفصي)  
حليف اسبانيا، ولكن الحفصي استنجد بالاسبان الذين سارعوا الى  
نجدته، حيث استاء شارل الخامس امبراطور المانيا واسبانيا من  
انتصارات العثمانيين في غرب البحر الابيض المتوسط والتي كان  
يعدها مناطق نفوذ اسبانية، لذلك قاد(شارل الخامس) حملة كبيرة  
بنفسه واستطاع السيطرة بهذه القوة على تونس في تموز  
عام(1535م)

واعاد الاسبان الحسن الحفصي حليف اسبانيا المتواطئ معهم الى  
عرش تونس بعد ان وقعوا معه معاهدة جائرة تضمنت مصلحة  
الاسبان.

ومن ابرز بنود الاتفاق:-

- 1- اطلاق سراح جميع الاسرى الاوربيين دون دفع أية فدية.
- 2- ضمان حرية التجارة للاوربيين والامتناع عن اعمال القرصنة.
- 3- على سلطان تونس دفع جزية سنوية الى الاسبان مقداره (12) قرش.
- 4- ان يتعهد سلطان تونس بتقديم هدية سنوية مكونة من (12) حصانا و(12)مدفعا دليلا على الاستمرار بالاعتراف بالسيادة الاسبانية.
- 5- تتعهد اسبانيا بحماية تونس ضد أي هجوم اجنبي .
- 6- يبقى احتلال تونس لحين هدوء الحالة فيها.

وبعد ذلك طرد قوات خير الدين من تونس، وترك حامية اسبانية محلها، عاد خير الدين بربروسا الى الجزائر ليبدأ من هناك بشن حرب ضارية ضد السواحل الاسبانية، واستطاعت الدبلوماسية العثمانية ان تقوم بدور فعال حيث عقد السلطان العثماني (سليمان القانوني) اتفاقا مع (فرانسوا الاول) ملك فرنسا في عام (1536م) بالتعاون ضد اسبانيا وملكها شارل الخامس، وقد اثمر هذا التعاون كثيرا حيث استطاعوا طرد قوات(شارل الخامس) من موانئ شمال افريقيا وبذلك اعاد العثمانيون سيطرتهم على السواحل الغربية للبحر الابيض المتوسط مرة اخرى، وعندما استولى الاسبان على جزيرة (جربة) عام(1560م) دمروا الاسطول العثماني، ولكن (علي باشا) الامير الجزائري استطاع

اعادة سيطرته على تونس مجددا وطردها الاسبان مرة اخرى بعد ان اسروا مجموعة من

الاوربيين ومن بينهم الكونت سبكالو الذي اعلن اسلامه وعرف ب(سنان باشا) الذي كان له دور كبير في قيادة الاسطول العثماني لاحقا. وفر السلطان الحفصي(ابو العباس احمد) الى اسبانيا، حيث لجأ للاسبان في منطقة (حلق الوادي) واستطاع(علي باشا) من اخذ البيعة من اهالي تونس للسلطان العثماني الا ان الاسبان سرعان ما عادوا سيطرتهم على تونس مرة اخرى واعادوا ملوكها الحفصيين للحكم في عام (1572م) لذلك ارسل السلطان العثماني قائده(سنان باشا) مع اسطول يقدر بحوالي الف سفينة لطرده الاسبان، ودارت معركة عنيفة بينهما انتهت بطرد الاسبان نهائيا من القطر التونسي في عام(1573م) ووقع الملك الحفصي في الاسر، وارسل الى اسطنبول حيث بقي فيها حتى وفاته، ومنذ ذلك الوقت اصبحت تونس تحت السيطرة العثمانية المباشرة يديرها وال من الجزائر والتي كانت تابعة للسلطة العثمانية كما ذكرنا وبذلك اصبحت الجزائر وتونس تحت السيطرة العثمانية المباشرة، وهكذا بسط العثمانيون سيطرتهم على الاقطار العربية كافة عدا مراكش التي بقيت بعيدة عن السيطرة العثمانية.

اما بالنسبة الى طرابلس فعندما احتلها الاسبان عام(1510م) نفوا حاكمها جزيرة صقلية، ولكن القوات الاسبانية الغازية فشلت في التوسع داخل طرابلس، وبقيت القوات الاجنبية مسيطرة على المناطق الساحلية فقط بسبب مقاومة الاهالي الكبيرة للغزو

الاجنبي، ولم يستطيعوا طرد الغزاة الا بعد ان طلبوا المساعدة من السلطان العثماني، وعندما تولى (خير الدين بربروسا) قيادة الاسطول العثماني وضع خطة للسيطرة على طرابلس عام(1533م)، ولكن الاسبان استطاعوا ايقاف الزحف العثماني وبذلك فشل العثمانيون في السيطرة على طرابلس، ولكن العثمانيون اعادوا الكرر عام (1551م) حين ارسل السلطان العثماني حملة بحرية بقيادة (سنان باشا) قائد الجيش العثماني الذي استطاع بعد معارك طاحنة من طرد فرسان(القديس يوحنا) وهكذا تمت السيطرة على طرابلس من قبل

العثمانيين في السادس عشر من آب عام (1551م) واسند ولايتها الى احد مساعديه، وبذلك اصبحت طرابلس الغرب جزءا من الدولة العثمانية وتولى حكمها خمسين واليا معينين من قبل السلطان العثماني كان دار غوث باشا اشهرهم وهو الذي وسع السيطرة العثمانية لتشمل السواحل الليبية بكاملها، كما انشا فرق انكشارية هناك. الا ان اهتمام العثمانيين بليبيا ظل عسكريا بالدرجة الاولى واقتصر نفوذهم على المدن الساحلية، بعد ان سيطر الاسبان عليها خمسة واربعين عاما.

شهدت طرابلس الغرب في عهد الولاة العثمانيين الاوائل انتعاشا اقتصاديا ملحوظا فتحسنت الحالة الزراعية والصناعية، وتم الاعتناء بتنظيم الجيش، ولكن ما ان بدأ الضعف يدب في جسم الدولة العثمانية في القرن السابع عشر حتى بدأت السلطة العثمانية في طرابلس تضعف، الامر الذي ادى الى سيطرة

الأسرة(القرمالية) على الحكم في طرابلس وذلك عام (1711م) مؤسسين أسرة وراثية استمرت في الحكم حتى عام (1835م) والأسرة القرمالية من الأسر التركية الاصل، ونظرا لامتزاجها مع الشعب العربي "استعربت"، ونظرا لقوة هذه الأسرة ولضعف السلاطين العثمانيين الذين كانوا مشغولين بمشاكلهم الداخلية اضطروا الى الاعتراف بسلطة الأسرة القرمالية وممثليها(احمد القرمالي) بالحكم في طرابلس ولأسرته من بعده ولكنها ما ان استعادت الدولة العثمانية قليلا من قوتها حتى تصدت الأسرة القرمالية في عام(1835م) واطاحت بها من الحكم، واعادت السيطرة العثمانية المباشرة عليه.

اما برقه فقد كانت تحت السيطرة العثمانية منذ ان استولى العثمانيون على مصر ولكن من الملاحظ ان العثمانيين ايضا لم يستطيعوا التوغل الى داخل هذه الولاية، بسبب عدم رضوخ الاهالي والعشائر للسيطرة الاجنبية.

اما مراكش الواقعة في الركن الغربي من المغرب، فقد ظلت بعيدة عن متناول العثمانيين وحكمهم المباشر وذلك بسبب تنامي قوة الدولة السعدية الناشئة منذ منتصف القرن السادس عشر. وعلى الرغم من الجهود التي بذلها القادة العثمانيون ومنهم علي العليج. بكر بكي الجزائر منذ 1568م لاختضاع مراكش الا ان ذلك لم يتحقق لسببين مهمين اولهما: النصر الكبير الذي حققه المغاربة على البرتغاليين في معركة وادي المخازن سنة 1578م. الذي جعلهم محط تقدير السلطان العثماني ورغبته في ايقاف الحملات

الموجهه ضد مراكش، وثانيهما: ظهور شخصية قوية حاكمة في المغرب ذلك هو المنصور السعدي الذي سعى للمحافظة على استقلال مراكش وعدم الخضوع للسيطرة العثمانية.

لقد اتسم تاريخ العثمانيين في المغرب العربي بظاهرة ضعف السيطرة العثمانية على ولاياته وبخاصة بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر وذلك لبعده المسافة التي تفصل بين هذه الولايات وعاصمة الدولة ، ولضعف الادارة التي لا بد منها لاحتفاظ الدولة بسيطرتها على تلك الولايات وهي **القوة** لذلك فقد لجأت هذه الولايات الى تنظيم **ولايتها** على نحو يكفل لها الدفاع عن كيانها في مواجهة الغزو الاوربي، فقامت في طرابلس وتونس والجزائر اسر حاكمة تدين بالولاء للاسمي للعثمانيين ويتوارث اعضاؤها الحكم فيما بينهم . ففي طرابلس قامت الاسرة القرملية وحكمت من عام 1711 حتى عام 1835م . اما في تونس فقد ظهرت الاسرة الحسينية التي تولت الحكم منذ 1704 وحتى 1956م. وفي الجزائر اعتاد قادة البحر على اختيار حاكم من بينهم يسمونه (الداي) . اما مراكش فقد استعصت على العثمانيين بفضل المقاومة التي ابلتها اسرة الشرفاء العلويين التي ماتزال في الحكم حتى يومنا هذا.

الوجود العثماني في أوربا:

## 1- الجمهورية التركية



تُعد الجمهورية التركية الممتدة على بلاد الأناضول، الموطن الأصلي للدولة العثمانية، حيث انطلق مؤسس الدولة العثمانية "عثمان أرطغرل" من مدينة "سوغوت" الواقعة وسط تركيا، ومنها انطلق إلى بورصة وهكذا توسعت الدولة العثمانية حتى أصبحت الكثير من المناطق حول العالم خاضعة لحكمها. وبما أن تركيا هي البلاد التي انطلقت منها الدولة العثمانية وظلت تمثل لها المركز حتى انهيارها، فإن فترة خضوعها للدولة العثمانية تزامنت مع تأسيس الدولة العثمانية عام 1299 وانهارها عام 1922.

## 2- بلغاريا

إحدى الدول الأوروبية التي تحد تركيا من الجهة الغربية، خضعت لحكم الدولة العثمانية منذ عام 1363 وحتى عام 1913، حين اندلعت الحرب البلقانية الأولى التي أسفرت عن استقلالها وبعض الدول البلقانية الأوروبية الأخرى.

## 3- مقدونيا

تقع في أوروبا الشرقية، تراوحت مدة خضوعها لحكم الدولة العثمانية ما بين عامي 1317 - 1913.

## 4- اليونان

تحد تركيا من الغرب، وتربطها حدود برية وبحرية طويلة، كانت إحدى الولايات العثمانية الرئيسية في البلقان، تباينت فترة خضوعها للدولة العثمانية ما بين عامي 1393 - 1913.

## 5- صربيا

كانت تشكل إحدى ولايات أو دول يوغسلافيا، وقد كانت قبل ذلك إحدى ولايات الدولة العثمانية من عام 1459 وحتى عام 1913.

#### 6- مملكة الجبل الأسود

على الرغم من صغر مساحتها، إلا أن تضاريسها الوعرة شكلت سدا أمام الدولة العثمانية حال دون فرض سيطرتها عليها لفترة طويلة، حيث خضعت لها عام 1479 وخرجت عن حكمها عام 1878.

7- البوسنة والهرسك: الدولة الأكثر احتضانًا للمسلمين في منطقة البلقان أو أوروبا الشرقية. فتحتها الدولة العثمانية عام 1463، وفقدت سيطرتها عليها عام 1908.

#### 8- كرواتيا

تعد كرواتيا الدولة البلقانية الأقل خضوعًا لإدارة الدولة العثمانية، حيث سيطرت عليها الأخيرة عام 1540 وخرجت منها عام 1687.

#### 9- كوسوفو

استشهد على أعتاب فتحها السلطان "مراد الأول" عام 1326. تكررت محاولات الدولة العثمانية لدخولها حتى عام 1389، حيث تمكنت من السيطرة عليها، وظلت تحت سيطرتها حتى عام 1913.

#### 10- بولندا

الدولة الأوروبية الغربية الوحيدة التي خضعت للدولة العثمانية منذ عام 1622 وحتى عام 1718.

## 11- أوكرانيا

شكّلت المحور الرئيسي للنزاع الروسي العثماني عبر التاريخ، هزمت الدولة العثمانية الإمبراطورية الروسية عام 1478، وضمت أوكرانيا إليها في ذلك العام، وأبقت على سيطرتها لأوكرانيا حتى عام 1774.

## 12- المجر

خضعت للدولة العثمانية ما بين عامي 1526 - 1718.

## 13- ألبانيا

دخلت الدولة العثمانية ألبانيا عام 1468، واضطرت لتركها طوعاً عام 1913، وتُعد ألبانيا آخر دولة بلقانية حازت على استقلالها من الدولة العثمانية، ولم تحارب الدولة العثمانية، بل اضطرت الدولة العثمانية لتركها بعد تصاعد حربها مع الإمبراطورية الروسية وبعض الدول البلقانية وتعرضها لأزمة اقتصادية خانقة حالت دون تمكنها من الاستمرار في فرض سيطرتها على ألبانيا.

## 14- جورجيا

تحد تركيا من الشرق. خضعت للسيطرة العثمانية ما بين عامي 1480 - 1918.

فلسطين في العهد العثماني .. ظلّت فلسطين تابعة للدولة العثمانية طيلة أربعة قرون، ولم تتغير الصورة الإدارية والعسكرية لفلسطين عما كانت عليه أيام المماليك.

\* وقد استطاع ظاهر العمر شيخ صفا أن يضم إليه طبرية ونابلس والناصرية وعكا سنة 1750 إلى أن ضم أحمد الجزار

سورية كلها، واستطاع أن يرد حملة نابليون بونابرت عن عكا سنة 1799 ثم حكم إبراهيم باشا (ابن محمد علي) فلسطين عشر سنوات إلى أن استعادتها الدولة العثمانية. وفي السنوات الأخيرة من العهد العثماني كانت فلسطين من الناحية الإدارية تقع في قسمين إداريين : الأول هو متصرفية القدس المستقلة المرتبطة بوزارة الداخلية في استانبول، وكانت أفضية بئر السبع والخليل وغزة ويافا تابعة لها بالإضافة إلى بيت لحم، والثاني: شمال فلسطين الذي كان يتبع لواءين: لواء نابلس ومن أعماله طولكرم وجنين وطوباس وبيسان، ولواء عكا، ومن أعماله صفد وطبرية والناصره وحيفا. أما من الناحية العسكرية، فكانت فلسطين جزءاً من القيادة العسكرية العامة لسورية

الاستيطان اليهودي في فلسطين خلال فترة الحكم العثماني :

يمكن تقسيم الاستيطان في فلسطين اثناء فترة الحكم العثماني الى ثلاثة مراحل :

المرحلة الاولى : من قيام الدولة حتى تسلم السلطان عبد الحميد مقاليد الحكم عام 1876 م: -- اول دخول لليهود الى فلسطين في هذه الحقبة كانت في عهد السلطان الاقوى للامبراطورية وهو السلطان سليمان القانوني وذلك بعد هروبهم من الاندلس بعد استيلاء محاكم التفتيش . ولكن ذلك الدخول كان من باب الشفقة عليهم ومن باب استيعاب الدولة المسلمة لكافة الاديان والملل ، ولم يكن هناك لهم اي تاثير او مشاكل .

و في هذه الفترة كانت محاولة نابليون بونابرت لاقامة وطن لليهود في فلسطين مقابل تمويل ال روتشيلد لحماته على مصر والتي كان يحلم لان تكون مصر خالصة له ويقوم لنفسه امبراطورية في الشرق . ولكن حملته انهزمت تحت اسوار عكا بقيادة احمد باشا الجزائر . ولكن الاستيطان الحديث خلال هذه الفترة كان على الشكل التالي :

1- اول مستوطنة يهودية في فلسطين كانت قطعة ارض منحها السلطان عبد المجيد الاول عام 1854 م لثري يهودي انجليزي كان يعمل قنصلا في اسطنبول اسمه موسى مونتيفيوري وذلك لاقامة مستشفى لاهل القدس، ولكن المستشفى لم يقم وانما تم اقامة ما يعرف حاليا الحي اليهودي في القدس او حي مونتيفيوري

2- في عام 1868 م اقام فرسان حماة الهيكل المسيحيين سبع مستوطنات في فلسطين .

3- في عام 1870 تم تأسيس مدرسة ميكفه إسرائيل الزراعية في فلسطين بجهود جماعة الإليانس الفرنسية.

4- في عام 1875 اشترت بريطانيا وبتمويل من ال روتشيلد حصة مصر في قناة السويس .

المرحلة الثانية : وهي فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني من 1876 م الى عام 1909 م.

كانت القوانين العثمانية قبل تعديل الدستور عام 1908 م ، لا تسمح للزائر للبلاد من الاقامة اكثر من ثلاثة اشهر . وكانت متصرفية القدس تتبع اداريا الى العاصمة مباشرة . ولا يسمح لغير العثمانيين من تملك وشراء الاراضي الا بقرار من الاستنانة العاصمة ومن السرايا ولكن ورغم ذلك فقد حدثت الامور التالية اثناء فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني.

1- عام 1877 م اقامة مستعمرة بتاح تكفا في فلسطين وبداية التسلل الصهيوني الى فلسطين .

2- عام 1882م بعد الانتصار الساحق لروسيا في حربها ضد الدولة العثمانية وخسارة العثمانيين لثلاثة ولايات من ولاياتها وهي ((جورجيا وارمينيا واذربيجان) وما رافق تلك الحرب من اعمال ابادة جماعية لليهود . فقد افرزت تلك الاحداث قضيتين لليهود، القضية الاولى تتمثل في اقامة جمعية اطلق عليها اسم (( جمعية مساعدة المزارعين والصناع في فلسطين وسوريا )) وكانت هذه الجمعية تتكون من حلقات صغيرة من الافراد يطلق عليهم اسم احباء صهيون ، وكانت هذه الجمعية تقوم على تشجيع اليهود للهجرة الى فلسطين . والقضية الثانية من الجائز اعتبارها من

ثمرات القضية الاولى السماح لليهود المتواجدين في تلك الولايات الثلاثة المضمومة لروسيا ، بالهجرة الى فلسطين ، ولكن اليهود الذين خرجوا من تلك الولايات العثمانية الحكم سابقا هربوا وهاجروا الى الولايات المتحدة ، ولم يهاجروا الى فلسطين الا ما نسبته 3% ممن هاجروا وكان عدد هؤلاء المهاجرين الذين وصلوا الى فلسطين 25 الف مهاجر ، وبهذا يمكن اعتبار هذه الحادثة عام 1882م على انها اول استيطان يهودي احلالي لفلسطين .

3- سمح لروسيا بادارة شؤون الكنائس والمسيحيين المقيمين في فلسطين ومن هنا جاء امتلاك روسيا لمساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية على انها اراضي وقف كنسي.

4- في عام 1884 م اقامة مستعمرتي ريشون لتسيون وجديراه في فلسطين .

5- عام 1891 م كتب وجهاء والقادة الفلسطينيين خطابا الى السلطان عبد الحميد الثاني شرحوا به الاطماع والممارسات الصهيونية على ارض الواقع ومدى ازدياد عددهم ونفوذهم ، واستجاب السلطان لذلك واصدر تعلي ماته لمراقبة التحرك الصهيوني وتشديد صرامة الهجرة الى فلسطين .

6- بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بال في سويسرا عام 1897 م وبعد ان تكشفت اطماع الصهاينة في فلسطين لاقامة

وطن لهم وتجميعهم في فلسطين اتخذ السلطان عبد الحميد الثاني موقفا واضحا و متشددا وصلبا للحيولة دون تمكين اليهود من تحقيق هذا الهدف واصر تعليمات استثنائية لحماية فلسطين منهم .

7- حاول الصهاينة خلال العقد الذي تلا المؤتمر الصهيوني الاول وصولا الى المؤتمر الصهيوني التاسع محاولة اختراق السلطان لتوطين اليهود في فلسطين تارة عن طريق الشراء او تسديد ديون الدولة العثمانية التي ارهقتها ، وفشلت كل تلك المحاولات ، ادرك حينها هيرتزل ان اقامة دولة لليهود في فلسطين في ظل وجود السلطان عبد الحميد الثاني مستحيلا ، مما حدا بالصهيونية لتحريك اصابعها العديدة ومنها الحركة الماسوتية ويهود الدونما للتغلغل في الجمعية التي اقاموها وهي (( جمعية الاتحاد والترقي )) التي استطاعت ان تعدل الدستور 1908 وتخلع السلطان عبد الحميد الثاني عام 1909 م .

8- عام 1903 م فتح الشركة البريطانية الفلسطينية في يافا وهي في حقيقة امرها كانت مصرفا يهوديا , لعب دورا هاما في دعم اليهود ، واغراق الفلسطينيين في دبون و لاحقا في شراء اراضي.

9- عام 1906 تاسيس المدرسة اليهودية العليا في يافا .



10- عام 1907 م تم تأسيس المنظمة العسكرية الصهيونية ،  
بار جيورا ، في فلسطين. لحماية المستوطنات اليهودية .

المرحلة الثالثة :- من تعديل الدستور عام 1908 م وحتى نهاية  
الحرب العالمية الاولى وخروج العثمانيين من الاراضي الفلسطينية .

ما حدث في فلسطين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني من نشاط  
بعد عام 1897 م، اي بعد المؤتمر الصهيوني الاول ، فكان نشاطا  
سريا او لم يكن تحت مسمى يهودي . ولكن وبعد التعديل  
الدستوري او ما يطلق عليه المشروطة الثانية عام 1908 م  
فكان علنا ، لان الذين عدلوا الدستور هم جمعية الاتحاد والترقي ،  
وهي حركة ماسونية العقيدة صهيونية الاهداف . في هذه المرحلة  
والبالغة عقد من الزمن ، تمت الامور التالية :

1- سمح لليهود في الاقامة في فلسطين بعد ان كان سابقا لهم  
جوازات سفر مميزة اللون ولا يسمح لليهودي من الاقامة اكثر من  
ثلاثة شهور .

2- سمح لليهود في شراء الاراضي بعد ان كان ممنوعا ، وهنا  
برزت اهمية الشركة البريطانية الفلسطينية في يافا في بيع وشراء  
الاراضي من عائلات عربية غالبيتها لبنانية و في استملاك  
الاراضي ومن ثم بيعها للحركة الصهيونية .

3- حاجة الدولة العثمانية للمال فقد باعت الحكومة نفسها عامي 1912 و عام 1913 الاراضي الاميرية التابعة ملكيتها للدولة والواقعة في منطقة الجفتلك التابعة الى قضاء بيسان الى الحركة الصهيونية ، لتكون وقفا لكل الشعب اليهودي .

4- اصبح هناك تمثيل لليهود في مجلس بلدي القدس عضوان .

5- تدفقت الهجرة بشكل منقطع النظير .

7- دخول تركيا الحرب العالمية الاولى وهنا كان عدد اليهود في فلسطين كبيرا مقارنة مع العدد قبل سنوات عدة وقد تم تجنيد جهاز استخباراتي يهودي للعمل لصالح بريطانيا ضد العثمانيين و رصد تحركاتهم العسكرية مما ساعد النبي لدخول فلسطين عام 1917 ، عام صدور وعد بلفور .  
وبعد تولي جمعية الاتحاد والترقي لمقاليد الحكم في الدولة العثمانية ، تآثرت فلسطين كغيرها من الدول ذات القومية العربية حيث قمعت الحريات واعدت المناضلون على يد جمال باشا السفاح . و قطعت اشجار الزيتون من فلسطين بشكل غير مسبوق لتأمين الاخشاب كوقود للقطار الذي كان يسير على الفحم الحجري . وسيق الشباب للحرب بشكل قصري ، كل هذا ولد لدى المواطنين شعور الغربة في وطنهم وخاصة بعد ان انتهجت الحكومة بزعامة جمعية

الاتحاد والترقي موضوع التتريك في البلاد وظهرت  
العنصرية الى السطح واصبحت العلاقة بين الشعب  
والحكومة ليست علاقة مواطن مع حكومته ولكنها اصبحت  
علاقة حاكم مسيطر على شعب بالقوة ، وادخلت اللغة  
التركية لغة التعليم ولغة الدوائر الرسمية ، وسهلت للصهاينة  
وسائل الاستيطان.

(اللون للإشارة إلى موقع المعركة)

<a href="#">أوروبا</a>	<a href="#">آسيا</a>	<a href="#">أفريقيا</a>	<a href="#">معركة بحرية</a>
------------------------	----------------------	-------------------------	-----------------------------

الخصم

اسم المعركة

السنة

<a href="#">الإمبراطورية البيزنطية</a>	<a href="#">بافوس<sup>[3]</sup></a>	1302
<a href="#">الإمبراطورية البيزنطية</a>	<a href="#">بيليكانون</a>	1329
<a href="#">الإمبراطورية البلغارية</a>	<a href="#">إهتمان</a>	1355
<a href="#">صربيا المورافية، الإمبراطورية البلغارية</a>	<a href="#">ماريتزا</a>	1364 <sup>[4]</sup>
صربيا المورافية	<a href="#">دوبروفينكا</a>	1381
صربيا المورافية	<a href="#">سافرا</a>	1385
<a href="#">مملكة اليوسنة</a>	<a href="#">بيلكة</a>	1388

1389	<a href="#">قوصوه الأولى</a> ( قوصوه - قوص أوه - كوسوفو )	صربيا المورافية، البوسنة، إمارة برانكوفيتش
1395	<a href="#">روفين</a>	<a href="#">الأفلاق (جنوب رومانيا )</a>
1396	<a href="#">نيقوبولس</a> ( نغبولو )	<a href="#">الحلف الصليبي</a> [5] <a href="#">مملكة المجر</a> ، <a href="#">المملكة الفرنسية</a> ، <a href="#">فرسان القديس يوحنا</a> ، <a href="#">جمهورية البندقية</a> )
1402	<a href="#">أنقرة</a>	<a href="#">الدولة التيمورية</a>
1444	<a href="#">فاننا</a> ( وارانة )	الحلف الصليبي (مملكة المجر، <a href="#">مملكة بولندا</a> ودول كثيرة أخرى )
1448	<a href="#">قوصوه الثانية</a> ( كوسوفو )	مملكة المجر، الأفلاق
1457	<a href="#">المياه البيضاء</a> (أوجه برده )	<a href="#">ألبانيا</a>
1473	<a href="#">أوتلق بلي</a>	<a href="#">تركمان الخراف البيض</a>
1475	<a href="#">فاسلوي</a> ( راكوفا )	<a href="#">مولدوفا</a> (البيغان )
1476	<a href="#">الوادي الأبيض</a>	مولدوفا
1479	<a href="#">حقل الخبز</a>	مملكة المجر، صربيا المورافية
1493	<a href="#">حقل كرابا</a>	<a href="#">مملكة كرواتيا</a> ، مملكة المجر
1499	<a href="#">زونخبو</a>	جمهورية البندقية
1500	<a href="#">مودون</a>	جمهورية البندقية
1514	<a href="#">جالديران</a> ( تشالديران - جلدان )	<a href="#">الدولة الصفوية</a>
1516	<a href="#">مرج دابق</a>	<a href="#">السلطنة المملوكية</a>
1516	<a href="#">خان بونس</a>	السلطنة المملوكية
1517	<a href="#">الريمانية</a>	السلطنة المملوكية
1526	<a href="#">موهاج الأولى</a> ( موهاكس )	مملكة المجر، <a href="#">الإمبراطورية الرومانية المقدسة</a> ، <a href="#">الدولة البابوية</a> ، مملكة بولندا
1529	<a href="#">فورمنتيرا</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1538	<a href="#">بروزة</a>	<a href="#">الحلف المقدس</a> (الإمبراطورية الرومانية المقدسة، جمهورية البندقية، <a href="#">جمهورية جنوة</a> ، <a href="#">فرسان مالطة</a> ، <a href="#">الدولة البابوية</a> )
1541	<a href="#">الجزائر</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة

1545	<a href="#">سوخويستا</a>	<a href="#">مملكة جورجيا</a>
1552	<a href="#">بونزا</a>	جمهورية جنوة
1558	<a href="#">مستغانم</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1560	<a href="#">جربة</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة، جمهورية جنوة، الدولة البابوية، فرسان مالطة
1571	<a href="#">ليبانتو</a> (ليبانت )	<a href="#">الحلف المقدس</a> (الإمبراطورية الرومانية المقدسة، جمهورية البندقية، جمهورية جنوة، الدولة البابوية، فرسان مالطة )
1578	<a href="#">كلدير</a>	الدولة الصفوية
1578	<a href="#">شماخة</a>	الدولة الصفوية
1583	<a href="#">المشاعل</a> <sup>[6]</sup>	الدولة الصفوية
1588	<a href="#">وادي اللين</a>	<a href="#">الدولة المغربية السعيدية</a>
1593	<a href="#">سيساك</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة، مملكة كرواتيا
1596	<a href="#">كرزت</a> (كرشتس - مزوكرشتس - حجه )	الإمبراطورية الرومانية المقدسة ودول كثيرة أخرى
1620	<a href="#">تسوتسورا</a>	<a href="#">الإتحاد البولندي الليتواني</a> ، البغدان
1621	<a href="#">خوطين</a> (1621)	الإتحاد البولندي الليتواني
1649	<a href="#">فوجة</a>	جمهورية البندقية
1654	<a href="#">الدرنيل</a> (1654)	جمهورية البندقية
1654	<a href="#">الدرنيل</a> (1655)	جمهورية البندقية
1654	<a href="#">الدرنيل</a> (1656)	جمهورية البندقية
1654	<a href="#">الدرنيل</a> (1657)	جمهورية البندقية
1664	<a href="#">القديس گوتهارد</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1673	<a href="#">خوطين</a> (1673)	الاتحاد البولندي الليتواني
1683	<a href="#">فيينا</a> (وبانة )	الإمبراطورية الرومانية المقدسة، الاتحاد البولندي الليتواني
1687	<a href="#">موهاج الثانية</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة

1691	<a href="#">سلنكمان</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1695	<a href="#">جزر أوبنوسيس</a> ( قوبون أدالرى )	جمهورية البندقية
1696	<a href="#">أنروس</a>	جمهورية البندقية
1697	<a href="#">زانطة</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1711	<a href="#">نهر بروت</a>	<a href="#">الإمبراطورية الروسية</a>
1716	<a href="#">بتر وفارادين</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1717	<a href="#">إمبروس</a>	جمهورية البندقية
1717	<a href="#">ميتيان</a>	جمهورية البندقية، <a href="#">الإمبراطورية البرتغالية</a> ، فرسان مالطة، الدولة البابوية
1739	<a href="#">غروتسكا</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة
1739	<a href="#">ستاقوخانى</a>	الإمبراطورية الروسية
1770	<a href="#">أسبيندزا</a>	مملكة جورجيا
1770	<a href="#">جشمه</a> ( تششمة )	الإمبراطورية الروسية
1770	<a href="#">لارگا</a> ( كارتال )	الإمبراطورية الروسية
1770	<a href="#">كأگول</a>	الإمبراطورية الروسية
1789	<a href="#">فوكشانى</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة، الإمبراطورية الروسية
1789	<a href="#">رامنيك</a>	الإمبراطورية الرومانية المقدسة، الإمبراطورية الروسية
1790	<a href="#">مضيق كيرتش</a>	الإمبراطورية الروسية
1798	<a href="#">الأهرام</a>	<a href="#">الجمهورية الفرنسية الأولى</a>
1799	<a href="#">أبو قير</a>	الجمهورية الفرنسية الأولى
1807	<a href="#">عرجى</a>	الإمبراطورية الروسية
1807	<a href="#">أثوس</a>	الإمبراطورية الروسية
1812	<a href="#">وادي الصفراء</a>	<a href="#">الدولة السعودية الأولى</a>
1813	<a href="#">جدة</a>	الدولة السعودية الأولى
1815	<a href="#">جيجار</a>	<a href="#">التوار الصرب</a>

1821	<a href="#">ألامانا</a>	<a href="#">الثوار اليونانيون</a>
1821	<a href="#">دراغاشاني</a>	الثوار اليونانيون
1822	<a href="#">درشاكيا</a>	الثوار اليونانيون
1827	<a href="#">كمانرو</a>	الثوار اليونانيون
1827	<a href="#">نقارين</a>	الإمبراطورية الروسية، المملكة المتحدة، المملكة الفرنسية
1829	<a href="#">كوليفيشا</a>	الإمبراطورية الروسية
1830	<a href="#">غزو الجزائر</a>	المملكة الفرنسية
1831	قوصوه الثالثة	الثوار الصرب
1839	<a href="#">قونية</a>	<a href="#">الثوار المصريين</a>
1839	<a href="#">نصيبين</a> (الغزب )	الثوار المصريين
1853	<a href="#">أولتنييتسا</a>	الإمبراطورية الروسية
1853	<a href="#">سينوب</a>	الإمبراطورية الروسية
1854	<a href="#">كرك ديريه</a>	الإمبراطورية الروسية
1855	<a href="#">بفاتوريا</a>	الإمبراطورية الروسية
1877	<a href="#">فيزل تيبه</a>	الإمبراطورية الروسية
1877	<a href="#">بلفن</a>	الإمبراطورية الروسية، <a href="#">رومانيا</a> ، <a href="#">الثوار البلغار</a>
1877	<a href="#">معبر شيبكا</a>	الإمبراطورية الروسية، الثوار البلغار
1877	<a href="#">طاشكيسن</a>	الإمبراطورية الروسية
1878	<a href="#">فيليبوبولس</a>	الإمبراطورية الروسية
1898	<a href="#">موزاكي</a>	<a href="#">مملكة اليونان</a>
1897	<a href="#">دوموكوس</a>	مملكة اليونان

[Forwarded from خالد ..]  
اسئله وأجوبة عن الدولة العثمانية :

دخل الأتراك العثمانيون آسيا الصغرى في:  
الثالث الأول من القرن الثالث عشر  
ينتمي العثمانيون إلى قبيلة من قبائل الغز التركية، تسمى  
قبيلة :

( قابي )

قام السلطان علاء الدين الأول بإعطاء أرطغرل منطقة الذي  
اتخذ منها قاعدة لقيام الدولة العثمانية وهي منطقة:  
( سكود )

متى سميت باسم الدولة العثمانية . و غدت من أكبر الدول  
الإسلامية التي شهدتها التاريخ:  
( حينما توفي أرطغرل تولى من بعده ابنه عثمان )

لم تكن الدولة العثمانية عند قيامها معتنقه للدين الإسلامي  
وإنما اعتنقت ديانات أخرى مثل :  
( البوذية – اليهودية – المسيحية )  
هناك عاملين قد اسهما في اعتناق العثمانيين للدين الإسلامي  
وهما

1/ عثمان

2/ الدولة السلجوقية الإسلامية

ساهمت الدولة السلجوقية الإسلامية في نشر الدين الإسلامي  
داخل الدولة العثمانية :

نتيجة لوقوع الدولة العثمانية على حدودها.  
كان النظام الإداري الموجود داخل الدولة العثمانية عند  
قيامها نظاماً :

( قبلياً )



لعب عثمان دوراً في تحويل هذا النظام ( الإداري القبلي )  
إلى نظام:

( إداري مستقر ) .

كانت الدولة العثمانية تقع بين دولتين كبيرتين هما :

( الدولة السلجوقية الإسلامية )

( الدولة البيزنطية المسيحية )

اتجهت الفتوحات العثمانية في اتجاهين :

الأول : في أوروبا ومجاله البلقان

الثاني: في آسيا ومجاله الأناضول

الغزو العثماني للمشرق الإسلامي في عهد:

سليم الأول

اتجاه العمليات العسكرية العثمانية في القارات الثلاث:

( آسيا – أفريقيا – أوروبا )

هل استطاعت الدولة العثمانية الانتصار على الدولة

البيزنطية ؟

(نعم)

استولى العثمانيون في عهداورخان بن عثمان على مدينتي:

( نيقيا ) ( ونيقوميديا )

حاصر اورخان القسطنطينية عام :

(1337م) لكنه لم يتمكن من فتحها

استولى الجيش العثماني في عهد السلطان مراد الأول على مدينة:

ادرنه عام 1360م

ذات الاهمية الاستراتيجية واتخذ منها عاصمة للدولة العثمانية وبذلك انتقلت عاصمة الدولة العثمانية من اسيا الصغرى الى اوروبا

مواجهة مراد الأول تحالفا بلقانيا جديدا حيث قام ملك الصرب بعقد تحالف مع ملك بلغاريا والتقى الطرفان في موقعة :

قوصوة عام 792هـ / 1389م وانتهت هذه المعركة بانتصار العثمانيين

نتائج معركة قوصوه

أ) ضياع استقلال بلاد الصرب حتى القرن التاسع عشر

ب) انتشار الإسلام بين الصربيين

مواجهة خطر الغزو المغولي الذي زحف لغزو ممتلكات الدولة العثمانية في منطقة الأناضول وقد تقابل الطرفان في معركة:

أنقره

نتائج معركة أنقره:

أ) انتصار المغول

ب) وقوع بايزيد الأول في الأسر حتى وافته المنية في العام التالي

ج) كان هجوم المغول على الدولة العثمانية من أكبر معوقات

الزحف العثماني العسكري على أوروبا

د) تأخر فتح القسطنطينية خمسين سنة

استأنف السلطان مراد الثاني سياسة التوسع الاقليمي  
وحارب في جبهتين هما:  
( البانيا ) ( المجر )  
تجددت الحرب بين العثمانيين والمجريين عام:  
842هـ / 1438م

استغل هنيادى انسحاب القوات العثمانية وقام بالهجوم على  
القوات العثمانية فكان رد مراد بأن قام بمهاجمة القوات  
الصليبية في ( فارنا ) انتهت بانتصار العثمانيين على  
الصليبيين في معركة قوصوة عام 852هـ / 1448م وقد  
أخرجت هذه المعركة بلاد المجر لعشر سنوات من عداد  
الدول التي تستطيع القيام بعمليات حربية هجومية ضد  
العثمانيين

[Forwarded from خالد ..]

تاريخ الدولة العثمانية

تولى السلطان سليمان القانوني (الخلافة):

بعد وفاة والده سليم الأول

اشتهر السلطان سليمان القانوني:

بالتسامح والعدالة

حروب السلطان سليمان القانوني في أوروبا:

استولى على بلغراد - فتح جزيرة رودس - أعلنت البندقية  
ولائها للدولة العثمانية - ضم المجر - حاصر فينا  
حروب السلطان سليمان القانوني ضد الصفويين:  
استولى على بغداد وباقي العراق وهزم الصفويين - وضم  
الأحساء

كلف السلطان سليمان القانوني بالتوجه إلى البصرة لقيادة  
الأسطول العثماني:

(سيدي علي ريس )

عوامل ضعف الدولة العثمانية

1- الترف

2- سيطرة العقليّة العسكرية

3- فساد الإدارة

4- الامتيازات الأجنبية

أهم سلاطين الدولة العثمانية في مرحلة الاضمحلال  
والضعف

السلطان سليم الثاني السلطان مراد الرابع

السلطان مراد الثالث السلطان محمد الرابع

السلطان احمد الاول

القضاء على تمرد في البصرة. ، اهتم ببناء السفن  
الحربية.،الاستيلاء على جزيرة قبرص ،إعادة تونس إلى  
أمالك الدولة العثمانية بعد طرد الاسطول عقد صلح مع  
النمسا عام 1568م ،عقد معاهدة عام 1569م مع فرنسا من  
هو:

السلطان سليم الثاني

أهم الأحداث في عهد مراد الثالث:

1-قام بعدة حروب في عدة أماكن في أوروبا.

2- ابرم الصلح مع عدد من دول أوروبا المعادية للدولة العثمانية. متجاوبة ناف بار

3- خروج بولونيا عن حكم الدولة العثمانية وحربهم لها.  
4- قامت حركات تمرد وعصيان على أيدي الانكشارية.  
5- مقتل أحد أشهر الصدور العظام صوقلي محمد باشا  
تولى الحكم السلطان احمد الأول وعمره :  
14 سنة ولم يجلس أحد قبله من سلاطين بني عثمان على  
العرش في هذا السن  
استغل الصفويين انشغال الدولة العثمانية بالحرب مع النمسا  
فأخذوا :

شمال العراق.  
واضطرت الدولة العثمانية إلى عقد صلح مع :  
الصفويين  
نجح السلطان محمد الرابع في القضاء على ثورة قامت في  
الأناضول بزعامة رجل اسمه: متجاوبة ناف بار  
قاطر جي أوغلي

نجح البنادقة في عهد السلطان محمد الرابع :  
بانزال الهزيمة بالعثمانيين في مياه باروس عام 1651م  
واحتلوا جزيرتا (تنيدوس) و(لمنوس)  
استطاع السلطان محمد الرابع انتزاع جزيرة كريت من  
البنادقة بعد حربا دامية خاضها العثمانيون لمدة:  
25 سنة.

استمرت الحرب في عهد السلطان سليم الثالث مع روسيا  
وتوقفت بين الطرفين بعد معاهدة:

(ياسري) عام 1206هـ/1791م  
نجح محمد على باشا في القضاء على الدولة السعودية  
الاولى التي استمرت :

أربع وسبعين سنة 1744-1818م  
في عهد السلطان عبدالمجيد الأول تم إصدار مرسومين  
سلطانيين أساسيين تحت ضغط الدول الأوروبية:  
مرسوم كلخانة

مرسوم التنظيمات الخيرية  
أول عهد دستوري في تاريخ الدولة العثمانية وضع قواعد  
الإصلاح على المبادئ الأوروبية:  
مرسوم كلخانة

تم افتتاح قناة السويس في عهد:  
السلطان عبدالعزيز

صدرت مجلة الأحكام العدلية وقانون التجارة البحرية في  
أوائل عهد:

السلطان عبدالعزيز  
ببيع بالخلافة السلطان عبد الحميد الثاني بعد أخيه مراد عام  
1293هـ/1876م وعمره:

34 سنة

بالنسبة لقناة السويس افتتاحها كان في نوفمبر 1869

عاصمة الدولة العثمانية ( 1326 ) - ( 1302 )	سوغوت
عاصمة الدولة العثمانية ( 1365 ) - ( 1326 )	بورصة
عاصمة الدولة العثمانية ( 1435 ) - ( 1365 )	أدرنة
عاصمة الدولة العثمانية ( 1922 ) - ( 1435 )	القسطنطينية (إستانبول)

الحملة الفرنسية علي مصر بقيادة بونايرت 1798م

بونايرت في مصر

تدخل الحملة الفرنسية التي نزلت شواطئ الإسكندرية من ناحية الغرب في أول يوليو 1798 م في دائرة التنافس الفرنسي الإنجليزي علي المستعمرات في الشرق. و قد بدأ هذا التنافس في القرن السابع عشر و استمر طوال القرن الثامن عشر، ثم أخذ بعداً جديداً بعد قيام الثورة في فرنسا.

نابليون بونابرت للرسام جاك لوي دافيد

نابليون بونابرت

كان البحث عن المستعمرات خارج أوروبا أحد خصوصيات العصر الحديث في تاريخ أوروبا بعد انتهاء الإقطاع و قيام الدولة القومية و وجود الرأسمالية التجارية.

و بعد قيام الثورة الصناعية أصبحت الحاجة إلي الأسواق و المستعمرات أمر أكثر حيوية للدول الرأسمالية الأوربية في فرض النفوذ و السيادة علي مناطق مختلفة في العالم الجديد و الشرق للحصول منها علي موارد طبيعية رخيصة ثم بيع المنتجات الأوروبية في أسواقها.

علي أن فكرة احتلال فرنسا لمصر في العصر الحديث و بعد انتهاء الحروب الصليبية في العصور الوسطي ترجع إلي القرن السابع عشر أيام حكم لويس الرابع عشر سنة 1672. و كان الغرض ضرب التجارة الهولندية في الهند التي تمر عن طريق مصر. و تجددت الفكرة مرة أخرى أيام لويس الخامس عشر في القرن الثامن عشر سنة 1769 م ، و لكن ليس عن طريق إرسال حملة عسكرية ، و إنما كان ملك فرنسا يطمح أن تتنازل الدولة العثمانية لفرنسا عن



مصر. و تكررت الفكرة مرة ثالثة أيام لويس السادس عشر لتسهيل اتصال تجارة فرنسا في شرق آسيا عن طريق مصر بدلاً من الدوران حول إفريقيا.

و في الأيام الأولى للثورة تجددت الفكرة من خلال تقارير القنصل الفرنسي في مصر حيث كان يحث حكومة الثورة الفرنسية علي إرسال حملة عسكرية لإنقاذ التجارة الفرنسية و تأمين تجار فرنسا في المنطقة من خطر المماليك.

و كانت حكومة الثورة الفرنسية تفضل ضرب إنجلترا في عقر دارها بدلاً من ضرب مصالحها في الهند عن طريق مصر، إلا أن نابليون بونابرت كان يري صعوبة الدخول في معركة بحرية مع إنجلترا. ومن ثم فقد انتصر مشروع غزو مصر بهدف تسهيل مرور التجارة الفرنسية إلي الشرق بدلاً من طريق رأس رجاء الصالح الذي يسيطر عليه الأسطول الإنجليزي.

وجد بونابرت أن خير وسيلة لتوطيد سلطة فرنسا في مصر أن يعمل علي مجاملة الدولة العثمانية بقدر المستطاع ، و اجتذاب المصريين إلي صفه ، و ذلك بإفهامهم أنه إنما جاء لمحاربة المماليك الغرباء عن البلاد و الذين يستنزفون ثروة مصر و يظلمون أهلها، و أنه يرمي إلي إنشاء حكومة أهلية يكون الحكم فيها للمصريين و قد عبر عن ذلك في منشوره بتاريخ 27 يونيو 1789 م ووزعه في مصر قبل وصول الحملة إلي الشواطئ المصرية.

فوجئ حكام المماليك بنزول الحملة علي شواطئ الإسكندرية في أول يوليو 1798 م و كانت قوتهم قد استهلكت في النزاعات الداخلية فيما بينهم ، فلم يوجهوا اهتماماتهم إلي تحصين حدود البلاد تجاه الأخطار المحتملة.

و قبل أن تصل قوات المالك من القاهرة بقيادة مراد بك لملاقاة الفرنسيين ، كان أهالي الإسكندرية بزعامة السيد محمد كريم حاكم المدينة قد واجهوا قوات الغزو ، و لهذا أعتقلته القوات الفرنسية ثم أعدم رمياً بالرصاص في 6 سبتمبر 1798 م .

واصلت القوات الفرنسية زحفها في طريقها إلي العاصمة فالتقت بقوات مراد بك بالقرب من شبراخيت في البحيرة في 13 يوليو 1798 م ، و هزم جيش المماليك و تقهقر للدفاع عن القاهرة و رابط عند امبابة.

واجه جيش المماليك القوات الفرنسية مرة أخرى عند إمبابة و هُزم مرة أخرى ، و فر مراد بك إلي الصعيد و هرب إبراهيم بك و الوالي العثماني من مصر.

### نابليون في القاهرة

دخل نابليون مدينة القاهرة تحوطه قواته من كل جانب، وفي عزمه توطيد احتلاله للبلاد بإظهار الود للمصريين و بإقامة علاقة صداقة مع الدولة العثمانية، و باحترام عقائد أهالي البلاد و المحافظة على تقاليدهم و عاداتهم؛ حتى يتمكن من

إنشاء القاعدة العسكرية، وتحويل مصر إلى مستعمرة قوية يمكنه منها توجيه ضربات قوية إلى الإمبراطورية البريطانية.

وفي اليوم الثاني لدخوله القاهرة وهو الموافق 25 يوليو 1798م أنشأ نابليون ديوان القاهرة من تسعة من كبار المشايخ والعلماء لحكم مدينة القاهرة، وتعيين رؤساء الموظفين، غير أن هذا الديوان لم يتمتع بالسلطة النهائية في أي أمر من الأمور، وإنما كانت سلطة استشارية ومقيدة بتعهد الأعضاء بعدم القيام بأي عمل يكون موجهاً ضد مصلحة الجيش الفرنسي، ولم يكن الغرض من إنشاء هذا الديوان سوى تكريس الاحتلال الفرنسي والعمل تحت رقابة وأعين السلطات الفرنسية.

لقد كانت حملة نابليون على مصر حدثاً خطيراً استهدف الأمة الإسلامية في الوقت الذي كانت فيه غافلة عما يجري في أوروبا من تطور في فنون القتال وتحديث أنواع الأسلحة ونهضة شاملة، وكان نابليون يمّني نفسه باحتلال إستانبول عاصمة الدولة العثمانية وتصفية كيانه باعتبارها دولة إسلامية كبرى وقفت أمام أطماع القارة الأوروبية، وذلك بعد أن يقيم إمبراطورية في الشرق، وقد عبر نابليون عن هذا الحلم بقوله: "إذا بلغت الآستانة خلعت سلطانها، واعتمرت عمامته، وقوضت أركان الدولة العثمانية، وأسست بدلا منها إمبراطورية تخلد اسمي على توالي الأيام....".

## تواريخ في الحملة الفرنسية

عام 1798م-

21 تموز (يوليو): معركة الأهرام (امبابة), بالقرب من القاهرة بين القوات الفرنسية وجيش الخيالة المملوكي, هُزم بها المماليك واحتل الفرنسيون القاهرة في 22 تموز.

- 1 آب (أغسطس): معركة النيل (أبي قير البحرية). بعد أن عثر القائد الانجليزي نلسون على الأسطول الفرنسي في ميناء أبي قير, شرقي الاسكندرية, استطاع الأسطول الانجليزي دون صعوبة في أن يُحطّم ويدمر الأسطول الفرنسي, بسبب عجزه عن الحركة وتكدسه في المرسى, وهكذا أمكن نلسون أن يقطع الطريق البحرية بين نابليون وقواته وبين فرنسا.

عام 1799م

- شباط (فبراير): حملة نابليون على فلسطين وسوريا. غزا نابليون فلسطين طريق العريش وغزة, دخل يافا وفشل في الاستيلاء على عكا.

- 19 آذار (مارس): وصول الجيش الفرنسي إلى مشارف مدينة عكا وفرض الحصار البري حول المدينة.

- 20 أيار (مايو): فك الحصار عن عكا, بعد أن فشل نابليون وجنوده باقتحام أسوار المدينة ورجوعه إلى مصر.

- 25 تموز (يوليو): معركة أبي قير (البرية) بين قوات نابليون وقوات العثمانيين, يساندهم الأسطول الانجليزي, لكن القوات الفرنسية استطاعت أن تتغلب عليهم وتلحق هزيمة ساحقة بالجيش التركي والانجليزي.

- 24 آب (أغسطس): نابليون يترك مصر عائداً إلى فرنسا ويخلفه بقيادة الجيش الجنرال كليبر.

عام 1800م

- كانون الثاني (يناير): اتفاق العريش بين قوات كليبر والأتراك الذي نص على جلاء القوات الفرنسية عن مصر.

- آذار (مارس): الانتصار الفرنسي في عين شمس, وبداية التمرد الثاني في القاهرة.

- حزيران (يونيو): الجنرال كليبر يُقتل ويخلفه في القيادة مينو.

عام 1801م

- 21 آذار (مارس): وصول القوات الانجليزية إلى أبي قير وانتصارهم على مينو والقوات الفرنسية بالقرب من الاسكندرية.

- أيلول (سبتمبر): جلاء القوات الفرنسية عن مصر وعودتها إلى فرنسا.

فشل الحملة الفرنسية وانسحابها :

فشلت الحملة الفرنسية على مصر وقررت الانسحاب في عام 1801، الأمر الذي شجع المماليك على العودة إلى ساحة الأحداث في مصر، ولكنهم لم يكونوا متحدين فقد انقسموا إلى فريقين أحدهما إلى جانب الإنجليز بقيادة محمد بك الألفي والآخر إلى جانب القوات العثمانية العائدة لمصر بقيادة إبراهيم بك الكبير، وبعد معاهدة أميان انسحب الإنجليز من مصر.

القوى المتصارعة على حكم مصر بعد جلاء الحملة الفرنسية 1801م :

بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر تنازع على السلطة في البلاد ثلاث قوى هي :

1- الأتراك العثمانيون : تطلع السلطان إلى إعادة بسط سيطرته على مصر ولذلك عزم على محاربة المماليك والقضاء عليهم

2- الإنجليز : لفتت الحملة الفرنسية أنظار إنجلترا إلى أهمية موقع مصر بالنسبة لها ولذلك أرادت إنجلترا بسط نفوذها على وادي النيل واحتلال بعض المواقع الهامة على البحرين الأحمر والمتوسط ومن هنا لم تفكر إنجلترا الرحيل عن مصر بعد خروج الفرنسيين

3- المماليك : كانوا يعتبرون أنفسهم حكام البلاد الأصليين، ويجب أن تعود السلطة إليهم، ولذلك استعانوا بإنجلترا من أجل الحصول على مساعدتهم للعودة إلى الحكم، ولكن كان موقف المماليك ضعيفاً بسبب :  
أ- قلة عددهم بسبب المعارك مع الفرنسيين.

ب- انقسامهم إلى مجموعتين: مجموعة مراد بك ومجموعة إبراهيم بك.

ج- اختلاف وجهات نظرهم السياحية من أجل الوصول إلى حكم مصر بعد خروج الفرنسيين فمنهم من يرى التعاون مع الإنجليز ويتزعمه محمد بك الألفي وفريق يرى الاستجداد بفرنسا ويتزعمه عثمان بك البرديسي وفريق ثالث يرى الحياد والتحالف مع الأتراك ويتزعمه عثمان بك حسن قوة الشعب المصري

نسيت القوى الثلاث التي تصارعت على حكم مصر قوة الشعب المصري، فقد نسوا أن الحملة الفرنسية قد أتاحت للشعب المصري فرص التدريب على المقاومة، كما أتاحت لهم فرص الدخول في تجارب الحكم والسياسة، وقد أدى هذا كله إلى ظهور شخصيات وطنية مثل عمر مكرم (نقيب الأشراف) والسيد محمد السادات (من قيادات الطرق الصوفية) والشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ محمد المهدي (من العلماء) والسيد أحمد المحروقي (من التجار).

وقد ساعدت قوة الشعب المصري في التخلص من الفرنسيين والمماليك والإنجليز وتعين محمد علي حاكماً على مصر.

الصراع بين القوى الثلاث (الأتراك – الإنجليز – المماليك)

بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر عام 1801م، عينت الدولة العثمانية محمد خسرو باشا والياً على مصر، وأخذت تعمل على التخلص من المماليك بالوسائل الآتية :

أ- إيقاع الفرقة والانقسام بين صفوفهم بتعيين محمد بك الألفي والياً على الصعيد

ب- التخلص من إتباع مراد بك والبرديسي في أبي قير والقاهرة

– تدخلت إنجلترا لمنع تنفيذ قتل زعماء المماليك، فاكتمت الإنجليز تأييد المماليك واتفق الإنجليز والمماليك على الانتقام من الأتراك فتجمع المماليك في الصعيد عام 1802م – عندما تحسنت علاقة فرنسا مع الدولة العثمانية خشيت إنجلترا على علاقاتها بالسلطان العثماني، ولذلك تخلت عن المماليك ونصحتهم بالاستسلام للحكم العثماني

عقد في مارس سنة 1802م بين فرنسا وإنجلترا وهولندا واسبانيا

– أسباب انعقاده : تسوية حروب فرنسا في أوروبا  
– نصوصه : نص على جلاء الإنجليز عن مصر  
نتائجه :

أ- جلاء القوات الإنجليزية عن مصر عام 1803م.

ب- سحب الإنجليز عند رحيلهم محمد بك الألفي للتفاوض مع الإنجليز للحصول على مساعدة الإنجليز ضد العثمانيين وعرض قضية استقلال مصر

ج- تجددت الحروب بين المماليك والعثمانيين، ونجاح المماليك في احتلال المنيا والسيطرة على الملاحة في نهر النيل



– طلب خسرو باشا من طاهر باشا ومحمد علي الذهاب إلى الصعيد لمحاربة المماليك ولكن طاهر باشا رفض ذلك إلا بعد دفع رواتب الجند، فعجز خسرو باشا عن دفع المرتبات، فهاجم الجند القلعة وفر خسرو باشا إلى دمياط، فقبض عليه وسجن في القلعة

ثانيًا: ولاية طاهر باشا

تولى الحكم بعد عزل خسرو باشا وقام بفرض الضرائب الباهظة على الأهالي لدفع رواتب الجند مما أدى إلى ثورة الناس ضده

– كان يجامل الألبان والأرناؤوط على حساب الانكشارية، فقتله الانكشارية وقاموا بتعيين أحمد باشا والي المدينة بدلا منه وبعد مقتل طاهر باشا أصبح محمد علي قائد أعلى الجنود الألبان والأرناؤوط

ثالثًا: ولاية أحمد باشا

لم يستمر في الحكم إلا يومًا واحدًا وذلك لأن محمد علي تحالف مع المماليك بقيادة البرديسي وإبراهيم بك لإبعاده عن الحكم ولذلك قامت القوات المملوكية بطرد القوات العثمانية من القاهرة وأصبح منصب الوالي خاليًا

رابعًا: ولاية علي باشا الجزايرلي

عينه السلطان العثماني على مصر ولكن المماليك قتلوه قبل أن يتولى الحكم

ملحوظة : تنافس على الحكم قوتان هما قوة المماليك وقوة محمد علي

خامسًا: حكم البرديسي

– حاول البرديسي اعتقال محمد بك الألفي ولكنه هرب إلى الصعيد وانفرد البرديسي بأمور الحكم

\* الأزمة الاقتصادية عام 1803م : هام جدا جدا  
– حدثت في البلاد أزمة اقتصادية في هذا العام بسبب نقص  
مياه النيل وقلة المحصول وانخفاض الدخل العام، واضطر  
البرديسي إلى فرض ضرائب باهظة على جميع الطوائف  
– أما عن موقف المصريين فقد قاموا بثورة ضد البرديسي  
عام 1804م.

– أما عن موقف محمد علي : فقد أعلن انضمامه إلى  
العلماء والمشايخ ونزل بجنده إلى الشوارع، واختلط  
بالأهالي الساخطين، وتعهد للعلماء والمشايخ برفع الضرائب  
الجديدة عن الناس كما أوصى جنوده باحترام الشعب، وبهذا  
كسب عطف الشعب وثقة زعماءه كما هاجم محمد علي  
مراكز المماليك في القاهرة وحاصر بيوت زعمائهم فهربوا  
إلى الصعيد

– عندما خلا منصب الحكم في القاهرة، اقترح محمد علي  
تولية خسرو باشا ولكن اعترض الجنود الأتراك أنصار  
طاهر باشا، فاقترح تعيين خورشيد باشا محافظ الإسكندرية  
باعتباره عثمانياً

وبهذه الوسائل نجح محمد علي في كسب عطف الشعب  
المصري وثقة زعماءه وبدأ الناس ينظرون إليه كرجل  
عادي يكره الظلم ولا يطمع في ولاية مصر.

طبعاً كل هل تفاصيل يهمناً منها كيف وصل محمد علي بأشاً  
للحكم هذا الي ابغاكم تركزون عليه لأنه شخصية مهم جداً  
والاسئلة دائماً تكون حوله

((التعريف بمحمد علي باشا))

– ولد عام 1769م في مدينة قوله باليونان  
– دخل الجيش العثماني فاكسب خبرة عسكرية، ثم خرج  
من الجيش وعمل بتجارة الدخان فاكسب خبرة في الأمور  
المالية والتجارية  
– عاد إلى الجيش العثماني مرة أخرى وجاء مع الأسطول  
العثماني لإخراج الفرنسيين من مصر سنة 1801م  
\* الصعوبات التي واجهت محمد علي (توطيد سيادة محمد  
علي):

أولاً: القضاء على التحالف المملوكي الإنجليزي :  
– لم يوافق المماليك على تولية محمد علي حكم مصر وذلك  
لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم حكام البلاد الأصليين، ولذلك  
انتهزوا فرصة انشغال محمد علي في الاحتفال بوفاء النيل  
سنة 1805م وهاجموا القاهرة ولكن نجحت قوات محمد  
علي في صد هجومهم وطاردهم حتى الصعيد  
– أما بالنسبة لإنجلترا فلم توافق على تولية محمد علي حكم  
مصر ولذلك قامت بـ :

\* في عام 1806م حاولت إقناع السلطان العثماني بخلع  
محمد علي من ولاية مصر وتعيين محمد بك الألفي أو أي  
والي عثماني آخر، فاستجاب السلطان العثماني وأرسل  
أسطولاً لمصر يحمل أمراً بتعيين محمد علي والياً على  
سالونيك وتسليم السلطة للوالي العثماني موسى باشا، ولكن  
الزعامة الشعبية رفضت تنفيذ أمر السلطان، فاضطر  
السلطان العثماني إلى التخلي عن فكرة نقل محمد علي  
وتثبيته في حكم مصر مقابل دفع 4000 كيس من النقود  
\* حملة فريزر سنة 1807م :

أسبابها :

أ- تدهور علاقة إنجلترا مع السلطان العثماني بسبب انحيازه لفرنسا، فاتفقت إنجلترا مع روسيا على ضرب تركيا في مصر

ب- رغبة إنجلترا في عزل محمد علي ومساعدة محمد بك الألفي حليفها في الوصول إلى حكم مصر أحداثها :

– نزلت الحملة إلى الإسكندرية، واتجهت إلى رشيد، وكان محمد بك الألفي قد مات قبل قدوم الحملة بشهرين

– لم تستطع القوات الإنجليزية الاستيلاء على رشيد وذلك بسبب مقاومة أهالي رشيد والحماد الذين نجحوا في قتل وأسر عدد كبير من الإنجليز، فتقهقر الإنجليز إلى الإسكندرية للاحتماء بها

– في تلك الأثناء عاد محمد علي من الصعيد واتجه إلى الإسكندرية وحاصرها فاضطر فريزر إلى طلب الصلح والجلء عن مصر مقابل الإفراج عن الأسرى فوافق محمد علي ودخل الإسكندرية منتصرًا

أسباب فشل حملة فريزر (الحملة الإنجليزية) :

1- موت محمد بك الألفي قبل وصول فريزر بشهرين تقريبًا

2- قلة عدد جنود القوات الإنجليزية لاعتمادهم على قوات

المماليك في مصر

3- مقاومة أهالي رشيد والحماد للحملة

4- الصلح بين محمد علي والمماليك

ثانيًا: القضاء على الزعامة الشعبية سنة 1809م :

أراد محمد علي التخلص من الزعامة الشعبية للانفراد

بالحكم

العوامل التي ساعدت محمد علي في التخلص من الزعامة الشعبية :

1- انقسام القيادات الشعبية فيما بينهم حول عمر مكرم لما ناله من مكانة وتقدير بين الناس، حيث أخذ منافسوه يتقربون إلى محمد علي لإحداث الواقعة بينه وبين عمر مكرم

2- الخلاف بين زعماء الشعب على بعض المصالح المادية كالخلاف بين الشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ محمد الأمير حول تولي نظاره أوقاف الأزهر

3- عندما وقعت الأزمة الاقتصادية في مصر (في أغسطس سنة 1808م) نتيجة انخفاض فيضان النيل ارتفعت الأسعار وكثرت الضرائب ولذلك طلب العلماء من محمد علي عدم تحصيل الضرائب المقررة، ولكن محمد علي رفض طلبهم لكي يضعف مكانتهم في نفوس الشعب  
موقف محمد علي من الأزمة الاقتصادية (انخفاض النيل سنة 1808م):

استغل محمد علي فرصة انخفاض فيضان النيل واتخذ بعض الإجراءات التي تحقق له السيطرة والانفراد بالحكم مثل :

أ- الاستيلاء على الأقطان التي لا يثبت أصحابها ملكيتها  
ب- فرض ضريبة تمغة على المنسوجات والأواني والمصنوعات

ج- فرض ضريبة المال الميري على الأراضي الموقوفة وأراضي الملتزمين والتي كانت معفاة من الضرائب

د- إلزام الملتزمين بتقديم نصف الفائض من الالتزام ونصف الصافي من إيراد الأقطان

وقد رفض عمر مكرم الموافقة على هذه الضرائب، فخلعه محمد علي من نقابة الأشراف وأرسله إلى دمياط سنة 1809م وولى مكانه الشيخ محمد السادات وبذلك تخلص من الزعامة الشعبية

ثالثاً: القضاء على المماليك :

لم يبق أمام محمد علي سوى المماليك للانفراد بحكم مصر ولذلك :

أغراهم محمد علي بترك الصعيد والإقامة في القاهرة ليكونوا تحت بصره ويأمن غدرهم، وأغدق عليهم الأموال وعاشوا في رفاهية بعيداً عن القتال والحرب مذبحه القلعة مارس 1811م :

انتهز محمد علي فرصة خروج الجيش المصري بقيادة ابنه طوسون لمحاربة الدولة السعودية الأولى ودعا المماليك من كل جانب للاحتفال و قتلهم جميعاً ما عدا عدد قليل كانوا في الصعيد تمكنوا من الهرب إلى السودان وبذلك انفرد محمد علي بحكم مصر

معاهدة لندن 15 مايو 1840 م

( الدولة العثمانية + روسيا + بروسيا + إنجلترا + النمسا + فرنسا 1841) ضد (محمد علي )

شروطها : 1- إعطاء محمد علي وخلفاءه حكم مصر وراثياً ولمحمد علي جنوب سوريا " فلسطين "

1- إخلاء كريت - الحجاز - ادنة - إعادة الأسطول العثماني .

2- إن لم يقبل في 10 أيام ————— يحرم من ولاية فلسطين .

3- إذا استمر رفضه 10 أيام — يحرم من ولاية مصر .

4- يدفع الجزية للسلطان .

5- يلتزم بالاتفاقيات العثمانية مع الدول الأوروبية .

6- قوات محمد علي جزءا من القوات العثمانية .

7- إذا رفض يلجأ الحلفاء لاستخدام القوى العسكرية ضده .

موقف فرنسا : وقعت الدول الكبرى على هذه المعاهدة ماعدا فرنسا ؟ لعداء انجلترا لها ؟ لذلك حرضت محمد علي لرفض الاتفاقية وسرعان ما تركتة وحدة في الميدان .  
- رفض محمد علي المعاهدة واستعد للحرب الا ان ثورات السوريين ضده ادت الى قبول المعاهدة .

نتائج التسوية : حرمت مصر من انتصاراتها الخارجية الا انها جعلت لمصر شخصية دولية متميزة بدلاً من ولاية تابعة .

فرمانى فبراير ويونيو 1841 م  
الشروط :

1- يتلقى حكام مصر فرمان الولاية من السلطان .

1- تلتزم مصر بالاتفاقيات التي يوقعها السلطان .

2- تضرب وتجمع الضرائب والنقود باسم السلطان .

3- ترسل مصر 4/1 ايراداتها للسلطان .

4- لا يزيد عدد الجيش عن 18 ال جندى .

5- لا تبني مصر سفناً حربية الا بامر السلطان العثمانى .

نتائج فرمانى 1841 م :

تأخر استقلال مصر نهائيا عن الدولة العثمانية بعد ان كانت  
ممكنة بعد انتصارات محمد علي .  
اصبح وضع مصر تجاة الدولة العثمانية طبقا لمعاهدة لندن  
1840 م واصبحت مصر ولاية تابعة للدولة العثمانية حتى  
تولية اسماعيل ( 1863 م – 1879 م )

### ملاحظة : |||

سبب معاهدة لندن أو مؤتمر لندن الي هو الحد من نفوذ  
محمد علي باشا المتسع جداً والي كان يهدد مصالح دول  
كبيرة خصوصا بريطانيا الي كانت هذه المعاهدة فكرتها بعد  
ماقضى محمد علي باشا على الدولة السعودية الاولى  
وسيطر على شبه الجزيرة العربية وقرب للمناطق  
البريطانية في عمان خصوصا لان عمان كانت اهم منطقة  
للبريطانيين لانها توصلهم بتجارتهم بالهند "درة التاج  
البريطاني " وكذلك مخاوفهم من توسعه باوروبا والشام  
وغيرها فا كان لابد من ايقافه من خلال عمل تكتل من دول  
كبرى يرضخ لها محمد علي باشا ومن هنا كانت نهايته

الاحوال الاقتصادية والسياسية قبل الدولة السعودية الاولى :



## ١- الحجاز :

- في البادية انتشرت حرفة الرعي، وانتشرت في اجزاء واسعة من شبه الجزيرة وهي الحرفة السائدة لدى سكان البادية .

- في المدن الحجازية :

• الزراعة : في المناطق التي تكثر فيها ابار المياه والعيون كالمدينة المنورة ، او تسقط عليها الامطار اكثر من غيرها كالطائف .

• الصناعات اليدوية البسيطة .

• التجاره : هي دعامة حياتهم الاقتصادية بسبب الحج .

• صيد الاسماك : في المدن الساحلية

\* موسم الحج كان يشكل لهم مصدر دخل كبير على اختلاف طبقاتهم حتى ان الاشراف ورؤساء القبائل كانوا يفرضون بعض الضرائب ، والتجار يستفيدون لترويج سلعهم .

\* الاوضاع الاقتصادية في الحجاز تتأثر بالاوضاع السياسيه فكما اضطربت الاوضاع الداخليه ساءت الاوضاع الاقتصادية .

## ٢- عسير :

الزراعة ، الثروه الحيوانيه والسمكيه ، التجاره .

## ٣- المخلاف السليماني :

- نشاطهم الاقتصادي مشابه لعسير

- الزراعة ، الفلاحه ، رعي الابل والماشيه ، صيد السمك .

- التجاره : ساعدتهم الموانئ .

## ٤- نجران :

- الرعي ، الزراعة ، التجاره ، الصيد .



- اشراف الحجاز كانوا على المذهب الزيدي حتى القرن ٩ هـ ثم اعتنقوا المذهب السني ، اما سكان الحجاز بصفة عامه كانوا على المذهب السني .

- ومع ذلك تسربت بعض البدع والخرافات وخاصة بين ابناء القبائل .

- كان لوجود الحرمين الشريفين اثر لازدهار الحياة العلمية والثقافية في بلاد الحجاز دون غيرها من مناطق شبه الجزيرة .

٢- عسير :

- لم تشهد رواج علمي وفكري كالذي في الحجاز .

- اما الوضع الديني كانوا يلتزمون بشعائر الدين واركانه وواجباته .

٣- المخلاف السليماني :

- كان بعضهم على المذهب الزيدي والبعض على السني خاصة المذهب الشافعي .

- انتشرت البدع والخرافات فيها .

- الحياه العلميه كان لا بأس بها لكن ليست كما في الحجاز واليمن .

٤- نجران :

- انتشر فيها الجهل الديني بشكل كبير بين القبائل .

٥- الشرقية :

- المذهب السائد هناك هو الشيعي الباطني في زمن القرامطه ثم اصبحت تلك المنطقه موطن يوجد فيه المذهب الشيعي مع المذاهب السنيه الاربعه .

- الزعامه السياسيه منذ القضاء على القرامطه كانت سنيه بصفة عامه .

- كان لوجود مذاهب دينية مختلفه هناك اثر في تقدم الحركة العلمية فيها وقدوم طلاب العلم لها من مناطق اخرى .

- بالرغم من تقدم الحركة العلمية انتشرت فيها البدع والخرافات كغيرها .

٦- نجد :

- لم تشهد حراك تعليمي قوي ، بل كانت هناك بعض الجهود الفردية للتعليم المتمثلة في قيام بعض المتعلمين بتعليم غيرهم من الناس .

- كان التعليم قاصراً في بعض الاحيان على تحفيظ القرآن وبعض علوم الشريعة .

- هذا النوع من التعليم كان موجود في حاضره نجد فقط دون البادية التي كان الجهل منقشي فيها بدرجة كبيرة .

- الاسباب التي ادت لانصراف الناس عن التعليم :

١- سوء الاحوال السياسييه .

٢- قيام النزاعات والحروب المتواصله عند حاضرة نجد وباديتها .

٣- انعدام الامن .

٤- ضيق العيش وصعوبة الحياة الاقتصادييه .

٥- انشغال كثير من الناس بالبحث عن لقمة العيش وحاجتهم لمساعدة ابنائهم لهم في كسب الرزق والعمل بالزراعة والتجارة .

٦- قلة الموارد المالية التي تكفي للاهتمام بالتعليم .

٧- سوء الحالة الصحية وكثرة انتشار الامراض .

- الوازع الديني كان له اثر في اقبال بعض الاهالي الموسرين على تعليم ابنائهم قراءة القرآن وخاصة القضاة ، كما كان للوازع الديني اثر في دفع بعض القادرين علمياً على تعليم غيرهم علوم الشريعة دون الحصول على اجر وذلك كان في المساجد و قليل من الكتاتيب

تبوات ( أسرة آل مشرف ) التي ينتمي لها الشيخ محمد بن عبدالوهاب مركز الصدارة العلمية في نجد ، حيث كانت مسقط رأسهم بلدة ( أشيقر ) مركز الصدارة العلمية بين بلدان نجد .

- المذهب الحنبلي هو المذهب السائد في نجد وهو اقرب المذاهب للقرآن والسنة .

- كان ابرز علوم الشريعة اقبالاً لدى المتعلمين في نجد : علم الفقه على المذهب الحنبلي .

- اما بادية نجد فلم يكن لهم قضاة شرعيون كانوا يتحاكمون على اساس العرف والتقاليد الخاصة بقبائلهم .

- انتشرت في نجد البدع والخرافات كغيرها وكان من ابرزها بناء القباب على القبور و التبرك بها وجعلها اماكن عبادك وتقديس الاموات وسؤالهم الشفاعة عند الله .

- لذلك كانت نجد بحاجة ماسة لدعوة اصلاح دينية توضح للناس ما خفي عليهم من امور الدين واحكامه .

- وكانت نجد ايضاً في حاجة لحركة سياسية اصلاحية تجمع شتات اماراتها وقبائلها تحت راية واحدة .

- وقد كان لاختلاف الامارات النجدية اثر في مسيرة الدعوة الاصلاحية التي ظهرت في نجد على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

من هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

ينتمي الشيخ إلى أسرة تسمّى آل مشرف .

وهي فرع من فروع آل وهبة أحد بطون قبيلة بني تميم المشهورة .

وكان أسرة آل مشرف تسكن في بلدة أشيقر .

ولد الشيخ في العيينة سنة ١١١٥ هـ .

من هو الشيخ الذي تعرف عليه في البصرة ؟

محمد المجموعي .

متى بدأ دعوته في نجد ؟

بعد عودته من السفر بدأ بتطبيق الدعوة بشكل جدي ، واصبح هناك مؤيد ومعرض .

- ألف الشيخ كتابه في حريملاء

" كتاب التوحيد "

أول من أصغى لدعوة الشيخ محمد :

عثمان بن معمر .

كيف كانت محاولة توقف دعوة الشيخ ؟

أول من كان عادى الشيخ محمد :

هو سليمان بن سحيم

١- ارسل الرسائل للعلماء وهاجم الشيخ .

ثاني أسلوب ٢- اتجهوا للأمراء واغروهم بوضع حد لئلا يستفحل الخطر .

فوصل الأمر لأمير الأحساء: سليمان ال حميد زعيم بني خالد وكانت العلاقة بين عثمان بن

معمر وأمير الاحساء قووية ، فأمر بأخراج الشيخ محمد بالقوة الاقتصادية .

- آل سعود :

ينسبون إلى قبيلة عنزة .

كانوا في الدرعية .

سميت الدرعية : لإحياء اسم بلدتهم القديمة

ونسبة لأبن درع.

- قيام الدولة السعودية :

توجه الشيخ إلى الدرعية ونزل ضيفاً عند آل سويلم .

وتوجه لمقابلة الأمير محمد بن سعود وعقدوا شروطاً.

فقامت الدولة السعودية الأولى سنة ١١٥٧ هـ

من هو أمير الرياض في فترة قيام الدولة السعودية الأولى : دهام بن دواس

تاريخ الدولة السعودية الأولى

توافقت رغبات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورغبات محمد بن سعود، فتم التحالف، وطلب ابن سعود من محمد بن عبد الوهاب ان لا يغادر الدرعية، وسعى إلى جعله يوافق على الضرائب السابقة المفروضة على السكان، فوافق بن عبد الوهاب على الطلب الأول، ورفض الثاني واعد ابن سعود بأن غنائه من الغزوات والجهاد ستكون أكبر من هذه الضريبة.

بعد أولى غزوات الدرعيين على جيرانهم، وزعت الغنائم، الخمس لأبن سعود، والباقي للجند، ثلث للمشاة وثلثان للخيلة.

## السيطرة على العيينة

كان أهل العيينة بقيادة عثمان بن معمر أنصارا ثابتين للدرعيين، وارتبط بعض أمرائها بعلاقة نسب مع آل سعود، ولكن تم إتهام أمير العيينة بأنه أجرى اتصالات سرية مع حاكم الأحساء وأعد العدة للخيانة، فقتل على يد أهل العيينة من أتباع محمد بن عبد الوهاب في يونيو 1750، وانتقل الحكم إلى قريبه مشاري بن إبراهيم بن معمر القريب من الدرعية، وبعد عشر سنوات، فقدت العيينة استقلالها نهائيا، فحى محمد بن عبد الوهاب مشاري، أسكنه الدرعية مع عائلته، وعين حاكما غيره، وأمر عبد الوهاب بتدمير قصر آل معمر لدى وصوله العيينة.

## القلالق الأولى والسيطرة على حريملا

بين الأعوام 1750 و1753، حاولت امارات منفوحة وحريملاء وضرمى التي كانت بين أوائل الذين تحالفوا مع الدولة السعودية ان تنفصل عن تبعيتها للدرعية. وشجع الإنتفاضة في حريملاء سليمان أخو محمد بن عبد الوهاب، فأرسل إلى أنحاء نجد رسائل تشجب تعاليم أخيه، فبدأت القلالق في العينية، إلا ان عبد العزيز تمكن من الإستيلاء على حريملاء عام 1755، وفر سليمان إلى سدير.

## الصراع مع المناطق المجاورة

كان المنافس الرئيسي للسعوديين، حاكم الرياض دهام بن دواس. وكانت الغزوات المتبادلة بين الرياض والدرعية تجري باستمرار، وقاتل مع دهام كان مناطق وواحات الوشم وسدير وثادق وحريملا. وفي تلك الفترة ظهر الأحسائيون من جديد في أواخر العقد 1750، وبقيادة عريعر بن دجين، فقاموا بحملة على وسط الجزيرة، ولكنهم لم يوفقوا فيها.

## "الحرب مع العثمانيين/المصريين"

بعد أن عزز محمد علي سلطته في مصر، بدأ ومنذ عام 1811 بخوض حروب متواصلة، وكانت من أولى الحروب التي بدأها كوالي على مصر تابع للسلطان العثماني حملة قادها على الجزيرة العربية، إذ أن الحملات التي قام بها آل سعود ومناصريه أفلقت الباب العالي، وإعتبر سليم الثالث ومحمود الثاني تعاضم قوة الدولة السعودية الأولى وحلفائها تهديد خطير



لسيادتهما، ولكن إنشغال الدولة العثمانية بالخصومات الداخلية والإنتفاضات البلقانية والحرب مع روسيا جعل محمود الثاني يقترح عام 1811 على تابعه القوي محمد علي إطلاق حملة على الجزيرة العربية بعد أن لم يقم باشاوات الدولة العثمانية في بغداد ودمشق وجدة بالمهمة على الوجه المطلوب.

تبني محمد علي الفكرة لا سيما أن التجار المصريين كانوا قد تكبدوا خسائر كبيرة من جراء ضعف حركة الحجاج وما يتصل بها من تجارة، فعين محمد علي ابنه طوسون باشا قائدا للجيش، وكان شابا عمره 16 عاما وكان تعداد الجيش بين 8 و10 آلاف مقاتل، إلا أن القائد الحقيقي للقوات كان أحمد آغا مستشار طوسون.

في أكتوبر من عام 1811 سيطر المصريون على ميناء ينبع وحولوه إلى قاعدة إنطلاق للعمليات الحربية، ولكن الظروف المصاحبة الصعبة وإنتشار الأمراض وهجمات القبائل جعلت القوات المصرية في وضع لا تحسد عليه، وفي يناير 1812 تقدمت القوات المصرية نحو المدينة، فهزمت أمام قوة السعوديين وحلفائهم وكانت بقيادة هادي بن قرملة في وادي الصفراء فرجعت بقايا القوات المصرية إلى ينبع.

حاول المصريون إستمالة شيوخ أكبر القبائل البدوية وتكوين حلفاء لهم في الحجاز، فتقدموا في نوفمبر 1812 ليسيطروا على المدينة وفي يناير 1813 سيطروا على مكة والطائف وجدة، وفتحوا عمليا بذلك منطقة الحجاز، ولكن الأوضاع الصحية للقوات المصرية كانت سيئة كما إستمر السكان المعادين للمصريين والقوات الموالية للسعوديين بشن هجمات على خطوط المواصلات المصرية.

قرر محمد علي أن يقود شخصيا الجيش المصري في الجزيرة العربية، فنزل في جدة مع إمدادات جديدة في سبتمبر 1813 وعمل على توطيد المواقع المصرية في الحجاز، فعزل شريف مكة ولم يبخل بالأموال على شيوخ البدو، ولكن محاولاته بالتوغل في أعماق الجزيرة باءت بالفشل. وفي مايو 1814 توفي الأمير سعود وخلفه عبد الله الذي قاد المقاومة في الشمال. وفي واحة تربة في الجنوب تجمعت قوات موالية كبيرة مسيطرة على الطريق بين نجد واليمن، وإستخدمت كنقطة للعمليات الحربية في جنوب البلاد.

نشط محمد علي في جنوب الحجاز وعسير وإستطاع في 20 يناير 1815 هزيمة حلفاء السعوديين شرق الطائف قرب بسل وهزموا قوة تقدر بـ 30 ألف مقاتل بقيادة فيصل أخو عبد

الله. وسيطر المصريون على تربة ثم بيشة. ولكن في مايو 1815 غادر محمد علي الجزيرة مؤجلاً نيته الإستيلاء على اليمن.

في الشمال خاض طوسون باشا قتالاً عنيداً ضد قوة عبد الله الكبيرة والتي حشدت منأحاء نجد والأحساء وعمان، وفي ربيع 1815 أنزل طوسون بقوات عبد الله عدد من الهزائم وأرغم عبد الله على عقد معاهدة صلح تركت بموجبها نجد والقصيم بقبضة السعوديين ودخل الحجاز تحت الإدارة المصرية وتعهد عبد الله أن يعتبر نفسه تابعاً للسلطان التركي واعد الخضوع للوالي المصري في المدينة، وتعهد بتأمين سلامة الحج وتعهد بالذهاب إلى إستنبول والمثول أمام السلطان في حال تم إستدعائه وإعادة كنوز مكة. فوضع طوسون حاميات في مدن الحجاز الرئيسية وعاد إلى مصر منهيًا المرحلة الأولى من الحرب.

#### حملة إبراهيم باشا

كانت شروط الصلح مهينة لعبد الله، وبذلك بدأ التحضير لحرب تحريرية، كما أن السلطان ومحمد علي إعتبرا أن عبد الله لم يلتزم بما وعد به سيما السفر إلى إستنبول وإرجاع كنوز مكة. فإستونفت الحرب عام 1816 بإرسال جيش مصري بقيادة أكبر أبناء محمد علي

وهو إبراهيم باشا برفقة مدربين عسكريين فرنسيين ووحدة خاصة للألغام. فحاصرت قوات إبراهيم خلال سنتين أهم مراكز القصيم ونجد واحدا تلو الآخر بقسوة فإستولى المصريون على الرس وبريدة وعنيزة في عام 1817، وأنحدروا إلى نجد عام 1818 حاولوا الإستيلاء على شقراء عاصمة إمارة الوشم ولكنهم وجدو مقاومة كبيرة من جيش الوشم بقيادة أمير الوشم وشقراء الأمير الشيخ حمد بن يحيى بن غيهب، ولم يجد الجيش التركي والمصري وسيلة سوى عقد الصلح مع أهالي شقراء مقابل عدم دعم الدرعية فوافق أهل شقراء والوشم على ذلك بإستثناء الأمير حمد الذي تنازل عن الإمارة وحكم الوشم ورحل إلى الدرعية ليشارك في الدفاع عن الدولة العربية السعودية.

وفي 6 إبريل إقترب الأتراك والمصريين من الدرعية محكمة التحصين، وبعد خمس أشهر من الحصار سقطت الدرعية في 15 سبتمبر 1818 ودمرت المنطقة وإستسلم عبد الله فأرسل إلى القاهرة ثم إلى إستنبول حيث قطع رأسه في ديسمبر من ذات العام، وكان أمير الوشم حمد بن يحيى بن غيهب اثناء حصار الدرعية قد خرج من الدرعية بعد سقوطها ولم يتمكن من العوده إلى شقراء بسبب وجود حاميه تركيه مصريه هناك، فسافر إلى مسقط وعمل قاضياً عند سلطان

عُمان حتى قامت الدولة السعودية الثانية ليصبح من كبار مستشاري وقضاة تلك الدولة حتى توفي ودفن في الرياض.

أخضعت قوات إبراهيم القطيف والأحساء واحتفلت القوات المصرية وفي ديسمبر 1819 عاد إبراهيم مع نواة جيشه إلى القاهرة وأبقى على الحاميات المصرية في مدن نجد والحجاز. وترتب على سقوط الدرعية عدة نتائج:

انتهاء الدور السعودي السياسي، لفترة مؤقتة، وإن بقيت مبادئ الدعوة السلفية راسخة في نفوس أتباعها.

ازدياد نفوذ محمد علي، وامتداد سيطرته حتى شبه الجزيرة العربية، وإعلاء مكانته لدى الدولة العثمانية.

ازدياد الأطماع الاستعمارية في الخليج العربي، وسعي بريطانيا إلى توطيد نفوذها في السواحل العربية.

هكذا سقطت الدولة السعودية الأولى عام 1233 هـ ، وكانت عاصمتها الدرعية وحكمها ٤ امراء.

حكام الدولة السعودية الأولى:

١- محمد بن سعود " ١٧٤٤ \_ ١٧٦٥ "

٢- عبد العزيز بن محمد " ١٧٦٥ \_ ١٨٠٣ "

٣- سعود بن عبد العزيز " ١٨٠٣ \_ ١٨١٤ "

4- عبد الله بن سعود " ١٨١٤ \_ ١٨١٨ "

مراجعة للدولة السعودية الاولى

(1) اهتمت الدولة العثمانية بالحجاز لأنه:

a. (أ) مصدر لسيادتها الدينية في العالم الإسلامي.

B. (ج) لوقوعه علي البحر الأحمر.

C. (ب) لأهميته الاقتصادية.

D. (د) لقربه من اليمن.

(2) ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة:

a. (ج) 1116 هـ/1704 م

b. (أ) 1115 هـ/1703 م

c. (ب) 1114 هـ/1702 م

d. (د) 1117 هـ/1706 م

(3) رجع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد رحلته العلمية حيث والده إلي مدينة:

a. (د) العيينة

b. (أ) الدرعية متجاوبة ناف بار

c. (ج) حريملاء

d. (ب) الرياض

(1) تولي الأمير محمد بن سعود إمارة الدرعية بعد تأسيس مانع المريدي لها وإمارة آل سعود بعد مضي:

(أ) 180 عاما. متجاوبة ناف بار

(ب) 280 عاما.

(ج) 300 عام .

(د) 380 عام.

(2) من أجل نشر الدعوة الإصلاحية وتوحيد نجد خاضت الدولة السعودية الأولى حروبا استمرت قرابة:

أ) 40 عاماً

ب) 27 عاماً

ج) 30 عاماً

د) 17 عاماً

(3) بعد أن أخضعت الدولة السعودية الأولى الأحساء وأصبحت تشرف علي مياه الخليج العربي اتجهت أنظار الدولة أولا نحو:

أ) الكويت

ب) البحرين

ج) قطر

د) مسقط

1- أول تكليف لمحمد علي باشا للقيام بمهمة القضاء علي الدولة السعوديه الاولي كانت في عهد السلطان العثماني :-

مصطفى الرابع

2- تواجهت القوات السعودية وانزلت هزيمة قاسيه بقوات احمد طوسون في موقعة :-

وادي الصفراء

3- عاصمة الدولة السعودية الاولي مدينة :-

الدرعيه

4- لقب الامام يشمل :-

## الزعامتين الدينية والسياسية

### النظام القضائي

قامت الدولة السعودية الأولى على أساس ديني، وسارت وفقاً لأحكام القرآن والسنة، واجتهادات السلف.

ويشترط في من يتولى منصب القاضي،

أن يكون من علماء الشرع، الذين لهم خبرة طويلة بممارسة العلوم الشرعية، كي يستطيع الفصل في المنازعات والشكاوى والقضايا، التي تعرض عليه، في منطقة عمله.

وأن يكون من المشهود لهم بالنزاهة.

وكان الإمام عبدالعزيز بن محمد، هو أول من عين قضاة في أقاليم الدولة السعودية

كانت الدولة السعودية الأولى، تنفذ أحكام الشرع في المخالفين والمجرمين. وكان القاضي يأخذ بالمذهب، الذي يراه أقرب إلى الصواب، وإن خالف ذلك مذهب الإمام أحمد بن حنبل. وكان لهذا الإجراء التطبيقي، أثر كبير في تفاوت الأحكام، في الحالات المتشابهة، والمتقاربة

### النظام المالي

كان للدولة السعودية بيت مال، موارده من:

1. الزكاة
2. خمس الغنائم
3. الأموال المصادرة

وكانت الدولة السعودية، تقوم بالإنفاق من بيت المال، على الأوجه الشرعية الآتية:

· تدفع من بيت مالها إلى من لهم حق في الزكاة، من الفقراء والمساكين، بالفقر الذي يكفل الحياة.

· تخصص مبلغاً من المال، ليصرف على أبناء السبيل؛

فتقدم لهم الطعام والإقامة، وبعض الأموال اللازمة لسفرهم إلى بلادهم.

وقد عممت الدولة ذلك في كل أقاليمها، بتخصيص مبلغ من المال لكل إقليم، ليصرف على هذا الباب.

· تخصص مبالغ من بيت المال، لبناء المساجد، ولتصرف على حلقات الدروس فيها، وعلى علمائها وطلاب العلم، وعلى الأئمة والمؤذنين

عوامل الصراع، بين الدولة السعودية ونجد والأحساء، يكمن في ما يلي:

أ. الخلاف المذهبي بين الدرعية، التي تدعو إلى السلفية، والأحساء التي ينتشر فيها المذهب الشيعي

ب. هروب بعض القبائل النجدية، المقاومة للنفوذ السعودي، نحو الأحساء، وسعي إمارة الدرعية إلى تأديبهم ومطاردتهم في ملجئهم.

ج. العامل الاقتصادي، كان محركاً أساسياً للحملات السعودية على الأحساء،

سقطت الدولة السعودية الأولى عام 1233 هـ - 1818 م وتم أعدام .... في الأستانة:

سعود بن عبد العزيز

✓ عبد الله بن سعود

عبد العزيز بن محمد

محمد بن سعود

بعد ماسقطت الدرعية ترتب على سقوطها عدة نتائج كان من أهمها:

✓ ازدياد الأطماع الاستعمارية في الخليج العربي

ظهور قوى منافسة للحصول على السيادة

انتشار الأمن

انعدمت الدعوة الإصلاحية في السعودية

سقطت شقراء بعد ما استسلم أهلها وطلبوا الأمان من :

✓ إبراهيم باشا

طوسون باشا

محمد علي

يحيى بن سرور

توفي الإمام سعود بن عبد العزيز 1229 هـ-1814 م وخلفه في الحكم:

✓ عبد الله بن سعود

عبد العزيز بن محمد

عبد الرحمن بن فيصل

محمد بن سعود

أرسلت أول حملة لمحاربة الدولة السعودية الأولى بقيادة :

▲ ✓ أحمد طوسون  
إبراهيم باشا  
محمد بيك  
محمد علي

آلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد في منطقة"

مكة  
الدرعية  
▲ ✓ حريملاء  
العيينة

أمير العيينة الذي رحب بالدعوة الإصلاحية وقبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

عثمان بن محمد  
✓ عثمان بن معمر  
عثمان بن بشر  
عثمان بن سعود

بعد خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة نزل ضيفاً في بيت:

▲ ✓ محمد بن سويلم  
محمد بن سعود  
مشاري بن سعود  
ثنيان بن سعود

توفى الشيخ محمد بن عبد الوهاب يوم الإثنين سنة :

✓ 1792م  
1799م  
1787م  
1791م



أمير الرياض الذي وقف ضد الدولة السعودية الأولى وخاض معهم 17 معركة :

سعود بن عبد العزيز

عبد الله بن سعود

✓ دهام بن دواس

خالد بن سعود

تعتبر من أهم المعارك في تاريخ الدولة السعودية الأولى لما فيها من أحداث أثرت على سير الأحداث في نجد:

معركة السبية

✓ معركة الحابر

معركة أم الجامجم

معركة أم العصافير

القائد السعودي الأول الذي غزا قطر في أواخر عام 1793م:

▲ ✓ إبراهيم عفيصان

محمد بن سويلم

عثمان المضايقي

عثمان بن حمد

اغتيال الإمام تركي بن عبد الله على يد :

سعود بن عبد العزيز

خالد آل سعود

✓ مشاري بن ثنيان

مشاري آل سعود

كتاب عثمان بن بشر المسمى :

عجائب الآثار في التراجم والخبار

✓ عنوان المجد في تاريخ نجد

تاريخ المملكة العربية السعودية

## تاريخ الدولة السعودية

خرجت قوات محمد علي باشا بقيادة خورشيد باشا عام 1840م بمعاهدة:

معاهدة سايكس بيكو

✓ معاهدة لندن

معاهدة لوزان

معاهدة فراساي

جاء اول تهديد خارجي للدولة السعودية الاولى من قبل:

✓ زعماء بني خالد

العثمانيون

البريطانيون

أمير نجران

الذي دمر ثم احرق مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الاولى هو :

علي بيك

▲ ✓ إبراهيم باشا

خورشيد باشا

طوسون باشا

أدى توسع الدولة السعودية الأولى في منطقة الخليج العربية إلى تدخل:

الاييرانيين

▲ ✓ بريطانيا

فرنسا

العراقيين

ارسل محمد علي باشا ابنه طوسون وهزم في :

الدرعية

▲ ✓ وادي الصفراء

تربة

شقراء

استغرق توحيد الدولة السعودية الأولى لمنطقة نجد :

30 سنة

✓ 40 سنة

50 سنة

20 سنة

من أهم الأحداث التي وقعت في نجد خلال الحرب العالمية الأولى:

تفوق حملات الشريف على آل سعود

الرعب السائد في المنطقة

✓ خروج العثمانيين من الجزيرة العربية

عدم قيام دولة في المنطقة

يعتبر الزعيم رحمة بن مطر هو أقوى وأبرز:

✓ زعماء وحكام القواسم

زعماء وحكام العراق

زعماء وحكام اليمن

زعماء وحكام البوسعيد

أول من أطلق اسم الخليج العربي على هذا الممر المائي هم :

✓ الرومان

✳️ الامام سعود الكبير بن عبد العزيز ✳️

سمي بهذا اللقب للتفريق بينه وبين من يحمل نفس الاسم

في عهد سعود ضم بريده فاعلنت بلدان القصيم تبعيتها

## دخول جبل شمر تحت الحكم السعودي

أرسل محمد بن معيقل للجوف عام ١٢٠٨ فقاد حملة من القصيم والوشم

وفي الإحساء كانت علاقته غير جيدة كان موقف عدائي فدخلها سنة ١٢٠٨ تحت الحكم السعودي

### ○ معركة الجمانية ○

بين الإشراف .. الشريف غالب وحملة سعود بقيادة هادي بن قرملة

الشريف غالب هاجم عثمان المضايقي في الطائف وانهزم

وأما نجران كانت علاقته سيروا حملتين الأولى نجحت والثانية فشلت بقوة

جيزان المخلاف السليمانى بدأت فيه الدعوة الإصلاحية وعارضها الشريف حمود ابومسمار

## الدولة السعودية الثانية

من عام ١٢٤٠ إلى ١٣٠٩

✓ محمد بن مشاري بن معمر

حاول محمد ان يقيم دولة نجدية بعد خروج ابراهيم باشا فقام باعمار الدرعية واخذ يجمع افراد القبائل لمبايعته ومنهم تركي بن عبد الله ولكن حدث امر

✓ مشاري بن الامام سعود

وهو كان من ضمن الاسرى في مصر استطاع ان يهرب ويعود الى الدرعية وطلب من ابن معمر التنازل له بالحكم ووافق وبايعوه القبائل ومنهم تركي بن عبد الله فاصبح اميرا للرياض

ولكن ابن معمر ذهب الى سدوس وكتب الى القبائل لمعادية لال سعود واستنجد بفيصل الدويش واستطاع ابن معمر القبض على مشاري وتسليمه للترك وهنا ظهر شخص اخر وهو

✓ تركي بن عبد الله

انتقم لعمه مشاري فقتل ابن معمر ولكنهم استطع البقاء في الرياض لعودة قوات محمد علي باشا فهرب وعاد مرة اخرى

تركي بن عبد الله هو مؤسس الدولة السعودية الثانية

عام ١٢٤٠

اتخذ الرياض عاصمة له لان الدرعية دمرت حصونها وواجه بني خالد في معركة السبيه

## ○ معركة السبيه ○

بين تركي وقوات الاحساء وانتهت بانتصار تركي

تم اغتيال تركي على يد ابن اخته مشاري بن عبد الرحمن (رحمه الله)

عام ١٢٤٩

## ✓ فيصل بن تركي ✓

عندما قتل والده تركي كان في البحرين

عاد وقبض على قاتل والده فقتله

عام ١٢٥٢ للهجرة

عين صديقه عبدالله بن رشيد على اماره شمر

موقف محمد علي باشا

اراد ان يختبر خضوع فيصل فطلب منه مساعدته ضد قبائل في نجران ولكن فيصل ارسل هدايا لمحمد ورفض مساعدته

جهز محمد علي جيش بقيادة

## ✓ اسماعيل بك ✓

جعل قيادة هذا الجيش لامير سعودي وهو خالد بن سعود بن عبد العزيز ولان القبائل تذكرت بطش محمد علي لم توافق على الانضمام لفيصل فاضطر انه يخرج من عنيزة للرياض للاحساء

حملة اسماعيل بك اخضعت بلاد القصيم وحائر والوشم وشمال الرياض فقط

جنوب الرياض كانوا معارضين لباشا ومؤيدين للحكم السعودي

خالدحاول يخضع قبائل الجنوب لكن رفضوا فعاد فيصل من الاحساء الى الجنوبحيث  
المؤيدين ليواجه اسماعيل بك

تجمع المؤيدين في الخرج

✓ حملة خورشيد باشا ✓

ادرك محمد علي ضعف خالد وكره القبائل له ولان فيصل استعان بالدولة العثمانية في  
العراق

ارسل الجيش بقيادة خورشيد وانهزم فيصل وطلب مفاوضات وتم ترحيله الى مصر

✓ ملاحظة مهمه ✓

وصول خورشيد للمنطقة اعتبرته بريطانيا تهديد لنفوذها في الشرقيه الاحساء فاجبرت  
محمد علي على توقيع

✓ معاهدة لندن ✓ وخالد لازال هو الحاكم الاسمي

× × عبدالله بن ثنيان × ×

ثار الامير عبدالله على خالد رافضا وجود حكم اجنبي في المنطقة وانتزع الرياض من  
خالد وقضى على الحاميات الصغيرةواخضع الاحساء

✳ المرحلة الثانية فيصل بن تركي ✳

رجع فيصل من مصر الى الرياض واستنجد بصديقه عبد الله الرشيد وبايعوه اهل  
القصيم وسجن عبدالله بن ثنيان

## × واجه مشكلتين ×

الاولى قبيلة العجمان  
الثانية مشكلة القصيم

### ✓ المشكلة الاولى

كان العجمان يتعرضون لقوافل الحجاج التي تاتي من جنوب العراق فخاض معركة ضدهم وهي × الجهراء × واخضعهم لحكمه

### ✓ المشكلة الثانية

دارت بينه وبين اهل القصيم معارك وانتهت بخضوع القصيم وهي

معركة اليتيمة ١٢٦٥ مع اهل القصيم وانتصر فيصل  
معركة رواج ١٢٧٨ مع اهل عنيزة وانتصر  
معركة كون المطر ١٢٧٨

## × سياسة فيصل مع الدول ×

مع بريطانيا  اعطاها الامان واتفق معها شفها  
مع العثمانية  اعلن التبعية للدولة العثمانية خوفا من حملات محمد علي باشا

توفي فيصل عام ١٢٨٢ للهجرة

### ✓ أبناء فيصل بن تركي ✓

كان فيصل بن تركي في اخر ايامه مصاب بالعمى وابنه عبد الله هو القائم بكل الامور ولديه خبره عسكرية

بعد وفاة والده تولى عبد الله الحكم ولكن بعد سنة اعترض اخوه سعود وحدثت بينه وبين اخوه معارك كان ابرزها



## معركة المعتلى

بين عبد الله وسعود

استعان سعود بنجران ولانهم ناقلين على ال سعود ارسل ابناه لمساعدة سعود ولكن  
قتلوا في مواجهة جيش عبد الله

✓ معركة جودة ١٢٨٧ للهجرة

استعان سعود بال مرة وبريطانيا ولان بريطانيا كانت تكره عبدالله فجعلت البحرين مقر  
لقيادة الجيوش

في هذه المعركة تم اسر محمد اخو عبد الله وخرجت الاحساء من سيطرة عبد الله

✓ معركة ام العصافير عام

أم العصافير هي معركة وقعت عام 1301 هـ ،

وسميت بذلك بسبب وقوعها في الحمادة في روضة أم

العصافير قرب المجمع. تحمست قبيلة عتيبه الي ان تنضم

الي عبد الله بن فيصل حينما خرج بأتباعه متجها الي

المجمعه لارجاعها الي طاعته فمر في شقراء واستلحق غزو

الوشم ثم سار ومعه عتيبه متجها الي المجمعه في ربيع الأول

عام 1301هـ. وأرسلت تستنجد بحليفها محمد بن رشيد وكذلك

حسن المهنا الذين خرجا بجنودهما من الحاضره والباديه

لنصرة اهل المجمع. فالتقوا بجنود عبد الله بن فيصل ومعه

قبيلة عتيبه في سهل الحماده في مكان يسمى عروي فدار

قتال شديد بين الفريقين هزم فيه عبد الله بن فيصل ومعه

قبيلة عتيبه بعد أن قام فرسان عتيبة ببطولات نادرة ولكن لم تكن المعركة في صالحه

✳️ معركة المليدا التاريخية ✳️ ١٣٠٦

كانت بين محمد بن رشيد طرف اول

وحسن بن مهنا امير بريده وزامل بن سليم امير عنيزة مع عبدالرحمن طرف ثاني

والسبب لان حسن خرج عن تحالفه مع ابن رشيد وامتنع عن دفع الزكاة وحرص عبدالرحمن بن فيصل على امير الرياض الذي عينه ابن رشيد وهو ابن سبهان ودبر حيله للقبض عليه

جهز جيش من حائل الى الرياض

في هذي المعركة ارسل ابن رشيد اربعين رسول على اربعين ناقه مغطاه باقمشة سوداء الى قبائل شمر تعبير لرعايا شمر ان شرفهم سيغطى بالعار اذا ما اسرعوا لمساعدة قائدهم هذه المعركة تاريخية وسببت الم كبير لاهل القصيم

✔️ معركة حريملاء ✔️

بين ابن رشيد

وعبدالرحمن بن فيصل بن تركي والد الملك عبد العزيز

انهزم فيها عبد الرحمن وتدخلت في هذا الوقت بريطانيا والقوة العثمانية والقوى المحلية الاشراف وابن رشيد

بعدها غادر عبد الرحمن الى الكويت ومعه ابنائه

وسقطت الدولة السعودية الثانية

## || أسباب سقوطها ||

الخلافات بين الاخوان

بروز امارة ابن رشيد

سيطرة الدولة العثمانية على المنطقة الشرقية

سئلة الدولة السعودية الثانية :

س1- اوضح دور الامام تركي بن عبدالله في بناء الدولة السعودية الثانية.

ج1 : عمل الامام تركي بن عبدالله على بناء دولة سعودية ثانية إثر سقوط الدولة السعودية الاولى وانتشار الفوضى في البلاد السعودية فقام بمقاومة القوات العثمانية حتى تمكن من اخراجها من الرياض عام 1240 هـ ثم عمل على توحيد نجد وضم الاحساء وبعض مناطق عمان فأعاد الاستقرار للبلاد.

س2- صمم خارطة مفهوم لحكام الدولة السعودية الثانية:

ج1 : الامام تركي بن عبدالله ||| < الامام فيصل بن تركي ||| < الامام عبدالله بن فيصل وخالفه اخوه سعود ||| < الامام عبدالرحمن بن فيصل . ايضاً من حكام السعودية الثانية مشاري بن سعود وخالد بن سعود اخوة الامام عبدالله بن سعود آخر حكام السعودية الاولى.

س3- استنتج اسباب سقوط السعودية الثانية.

ج3: الخلافات بين ابناء الإمام فيصل (عبدالله وسعود) حيث نتج عنها انهك البلاد بالحروب واستنزاف لثرواتها وصرفها على المواجهات العسكرية وظهور اسرة آل رشيد كقوة منافسة.

ثانيا: حل اسئلة الدولة السعودية الثانية النشاط ص 30

1- أكتب تفسيراً لسرعة إعادة توحيد الدولة السعودية الثانية .

ج1: لأن المواطنين قد أدركوا ثمار الوحدة ، وتشرّبوا بمبادئ الدعوة الإصلاحية ، ولمسوا مواقف الأسرة السعودية الحاكمة . حفاظاً عليها . 2- أبرز ثلاثة أهداف كان الإمام تركي يسعى إليها من وراء استعادة الحكم السعودي .

ج2:

1- إعادة بناء الدولة السعودية .

2- الحفاظ على المكتسبات السياسية .

3- إعادة الوحدة لشبه جزيرة العرب .

4- الدفاع عن مبادئ الدعوة الإصلاحية .

3- أسجل أربعاً من آثار الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي على الدولة السعودية .

ج3 :

1- زوال الحكم السعودي .

2- ضعف الدولة .

3- إنتشار الحروب .

4- تفكك المجتمع .

5- تسلط الأعداء .

4- أحدد ثلاثة من الفروق بين الدولة السعودية الأولى والثانية .

ج4 :

1- مدة الحكم : الأولى (76 سنة) ، الثانية (69 سنة) .

2- العاصمة : الأولى (الدرعية ) ، الثانية ( الرياض )

3- منطق النفوذ : الأولى ( نجد ، الحجاز ، عسير ، الأحساء ) ، الثانية ( نجد ، الأحساء )

ملخص الدولة السعودية الثانية  
بصيغة سؤال وجواب

1) من أول من حاول إقامة دولة في نجد بعد سقوط الدولة السعودية الأولى؟ وما العوامل التي دفعته الى ذلك؟  
ج/ محمد بن مشاري بن معمر ، 1- لأنه ابن اخت الامام عبدالعزيز بن سعود 2- لأنه كان سليل أسرة كانت تحكم العيينة 3- عدم وجود أفراد من الأسرة الحاكمة 4- امتلاكه المال والسلاح

2) لماذا تنازل محمد بن مشاري بن معمر عن الحكم للأمير مشاري بن سعود؟  
ج/ لأنه أخ الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى وهو أحق بها

3) من أين بدأ تركي بن عبدالله نشاطه لمواجهة ابن معمر بعد غدره بمشاري بن سعود؟  
ج/ من جنوب الرياض من الحابر

4) من أول من اتخذ الرياض عاصمة للدولة السعودية؟ ولماذا؟  
ج/ تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية ، لأن الدرعية كانت مهدمة وكانت الرياض أفضل منها تحصيناً وموقعا  
بداية الأحداث في الدولة السعودية الثانية

5) ما اسم القائد الذي أرسله محمد علي للقضاء على حركة تركي بن عبدالله؟ وماذا ارتكب من فضائع في نجد؟  
ج/ ارسل حسين بيك ، قتل اكثر من 230 شخصية من كبار الدرعية

6) لماذا كانت المناطق الجنوبية من نجد جاذبة للمعارضين للنفوذ التركي؟  
ج/ لأنها مناطق صحراوية ويسهل الإختباء بها

7) ما اسم ابن تركي بن عبدالله؟ وأين كان موجود في البداية؟  
ج/ فيصل ، كان سجيناً في مصر

8) معركة السبية ( من أطرافها؟ وما نتيجتها؟  
ج/ بين الدولة السعودية الثانية وبنو خالد ، ونتيجتها ضم المنطقة الشرقية

9) لماذا كانت البحرين بالذات منطقة مزعجة للإمام تركي بن عبدالله؟  
ج/ لتدخلها في شؤون الأحساء

10) كيف كانت نهاية الإمام تركي بن عبدالله؟  
ج/ قتل على يد ابن اخته مشاري بن عبدالرحمن

11) محمد علي باشا أرسل حملة بقيادة أمير سعودي. من هو؟ ولماذا أرسله؟  
ج/ الأمير خالد بن سعود أخو الإمام عبدالله بن سعود ، أرسله لكي يقنع الناس ويجتذبهم اليه

12) من الأمير الذي ثار على حكم الأمير خالد بن سعود بعد أن تم القبض على فيصل بن تركي وارساله للقاهرة؟ وما نتيجة الصراع بين هذين الأميرين؟ وما موقف هذا الأمير من الحكم العثماني المصري لنجد؟  
ج/ الأمير عبدالله بن ثنيان، انتصاره على خالد بن سعود وسيطرته على الحكم ، وبالتأكيد عدم رغبته بالحكم الأجنبي لنجد

13) عندما استطاع الإمام فيصل بن تركي الهروب من سجنه في مصر أين اتجه؟  
ج/ الى صديقه عبدالله بن رشيد في جبل شمر

14) كم استمرت فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الثانية -بعد خروجه من السجن- ؟  
ج/ 23 سنة

15) ما اسم المعركة التي وقعت بين الامام فيصل بن تركي وقبيلة العجمان؟  
ج/ الجهراء

16) هناك عدة معارك بن الامام فيصل بن تركي وأهل القصيم. ما اسم هذه المعارك؟  
ج/ 1- معركة اليتيمة 2- معركة كون مطر 3- معركة رواق

17) كيف كان وضع المنطقتين البحرين وعمان في عهد الامام فيصل بن تركي؟  
ج/ لم تخضعا لوجود النفوذ البريطاني

18) ما موقف الامام فيصل بن تركي مع الدولة العثمانية؟ ولماذا؟

ج/ كان موقفاً وديماً ، لأنه كان يدرك قوتها ويعلم ما فعلت بالدولة السعودية الأولى  
جوانب من تاريخ الدولة السعودية الثانية

19) ماهي العلوم التي حضيت بالاهتمام في الدولة السعودية الثانية؟  
ج/ العلوم الشرعية واللغة العربية

20) كيف كان النظام المالي في الدولة السعودية الثانية؟  
ج/ مشابهاً للدولة السعودية الأولى

21) في عهد من كان التطور الأكبر من الناحية العلمية في الدولة السعودية الثانية؟  
ج/ في عهد الامام تركي بن عبدالله والامام فيصل بن تركي

نهاية الدولة السعودية الثانية

22) من وفاة الامام فيصل بن تركي حتى سقوط الدولة السعودية الثانية كيف كان  
وضع نجد؟  
ج/ كانت أسوء الفترات لوجود نزاع وحرب أهلية بين أبناء الامام فيصل استمرت 25  
سنة

23) من الذي تولى الحكم بعد وفاة الامام فيصل تركي؟ ومن الذي خرج عليه؟  
ج/ تولى الحكم ابنه عبدالله وخرج عليه اخيه سعود

24) من هو ( نافذ باشا ) ؟  
ج/ والي العراق الذي أرسله محمد علي باشا وسيطر على الأحساء

25) معركة ( أم العصافير ) من أطرافها؟ وما نتيجتها؟  
ج/ بين الامام عبدالله بن فيصل و ابن رشيد وانتهت بانتصار ابن رشيد

26) من هو ( سالم بن سبهان ) ؟ ولماذا قبض عليه الامام عبدالرحمن بن فيصل  
وأودعه السجن؟  
ج/ هو أمير الرياض من قبل ابن رشيد ، لأنه قد دبر مؤامرة لقتل الامام عبدالرحمن  
27) ( معركة المليداء ) من أطرافها ؟ وما نتيجتها؟  
ج/ بين ابن رشيد وأهل القصيم ، وانتهت بانتصار ابن رشيد

28) الى أين غادر الإمام عبدالرحمن بن فيصل بعد معركة المليداء؟  
ج/ الى بادية العجمان في الأحساء

29) من كان على رأس الدولة السعودية الثانية عند سقوطها ؟ وفي سنة كم سقطت؟  
ج/ كان على رأسها الإمام عبد الرحمن بن فيصل والد الملك عبد العزيز ، وسقطت في  
عام 1309

### الاضاع في شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الثالثة

بعد معركة حريملاء بين عبدالرحمن بن فيصل وابن رشيد وسقوط الدولة السعودية الثانية انتقل عبدالرحمن  
وابناؤه عبدالعزيز (الملك) ومحمد الى الكويت

ولد عبد العزيز في الرياض ١٢٩٣

كانت شبه الجزيرة تحت حكم الدولة العثمانية والاشراف تابعين للدولة



## في الحجاز

الشريف محمد بن عون ✓

كان ولائه للدولة ولكن بعد وفاته تغير الوضع

الحسين بن علي بن محمد بن عون ✓

قاد بالتعاون مع بريطانيا ثورة للتخلص من تبعيته للدولة العثمانية وهي

○ الثورة العربية ضد الحكم العثماني ○

في عسير

كانت تحت حكم محمد علي ولكن تحت مقاومة زعمائها

عائض بن مرعي

كان يقاوم محمد علي ويرفض الخضوع قم خلفه ابنه

محمد بن عايض بن مرعي ✓

صمم على اخراج القوات العثمانية فارسلت له الدولة حملات بقيادة رديف باشا واحمد مختار باشا

فاخضعت عسير ولكن اختلف الوضع في عهد ولده والسبب

✓ حسن بن علي ابن محمد

استقل بزعامة عسير بسبب

○ اتفقيه لندن ○

التي حدثت بين محمد علي وبريطانيا

وترتب عليها انسحاب القوات العثمانية

🗑️ في جيزان 🗑️

كانت بيد احمد الادريس قادم من المغرب ونشر الصوفيه ثم جاء ولده واعلن ولائه للدولة العثمانية

🗑️ في الاحساء 🗑️

نافذ باشا ولي بغداد ارسل من قبل الدولة العثمانية

حيث انها مشهورة بالتهب ومهاجمة القوافل

🗑️ في نجد 🗑️

كان محمد بن رشيد وخلفه عبدالعزيز بن متعب

وكانت علاقته قويه بالدولة العثمانية

هذه هي الاوضاع في شبه الجزيرة قبل دخول الملك عبد العزيز

البداية

كان عبد العزيز في الكويت مع والده وإخوته وكان يطمح ويتمنى استعادة حكم ال سعود

حدث بين ابن صباح حاكم الكويت وابن رشيد خلاف فا ارسل جيش بقيادة عبد الرحمن بن فيصل وأبنائه ومنهم عبد العزيز

● معركة الصريف ●

١٣١٨

تحرك الجيش ووصل عبد العزيز للرياض وحاصر اميرها من قبل ابن رشيد انا عبد الرحمن ذهب للقاء ابن رشيد

التقى معه في معركة الصريف وانتصر ابن رشيد فعادوا الى الكويت

✳ البداية الفعلية

الح عبدالعزيز على والده وعلى ابن صباح بالخروج للرياض وبعد محاولات وافقوا له وخرج بقليل من المؤن

وصل الاحساء وانضمت له قبيلة العجمان ومن قبائل نجد

علم محمد علي فاستعان بالدولة العثمانية فخافت القبائل من العقوبات وتخلت عن عبد العزيز

ذهب عبد العزيز انطلق من بيرين مقر العجمان وقسم رجاله الى ثلاث فرق

الاولى  تكون خارج الرياض

الثانية  مزرعه النخيل قريبة من اسوار الرياض

الثالثة  هو ومعه سبع رجال لكي لا يبدو منظرهم مثير للشك

كان حاكم الرياض هو

عجلان بن محمد

ذهبوا الى بيته فلم يجده فاخبرتهم زوجته بانه ينام في المصمك

داهموا بن عجلان وقتلوه واستسلم رجاله

كانت هذه بداية استعادة الحكم السعودي وتوافد عليه الرجال يبائعونه وارسل الى والده عبد الرحمن وابن صباح يطلب المدد فارسلوا قوة بيد اخوه سعد

اختار عبد العزيز ان يكمل ضم البلاد من جنوب الرياض لاسباب

موقعها الاستراتيجي وبعدها عن حائل وولاء قبائلها لال سعود وعداوتها للدولة العثمانية

الجنوب تشمل الخرج والافلاج والحريد والحوطة

﴿ موقف ال رشيد ﴾

استعان بالدولة العثمانية لمواجهة ابن صباح الذي قدم العون لعبد العزيز فوق اتفاقية حماية معها

وصل ابن رشيد للقصيم وكان معه اهل الوشم والشعيب والمحل... وصلوا الى {{منطقة الحسي}}

اصابهم وباء فانقل ابن رشيد للحفر واستنجد بالحساء ولكن سبقه عبد العزيز واعلنت ولائها له

﴿ منطقة القصيم ﴾

كان عبد العزيز يخطط لضم القصيم

اما قبائل القصيم من عنيزة وبريدهاجروا الى خارج شبه الجزيرة واستقروا في العراق فاستحثهم عبد العزيز للعودة ووضع خطة وفعلا انضمت له القبائل وقابلهم عند ○ الزلفي ○

ولكن كان ذلك العام جدد وقحط فراى ان الوقت غير مناسب فذهب بهم الى الرياض

ابن رشيد حاول يستميل قبائل القصيم واستنفر شمر في العراق واستعان بالدولة العثمانية

× × معركة البكيرية × ×

١٣٢٢

بدأ عبد العزيز من الوشم واستسلمت له القصيم بسهولة فلما علم ابن رشيد استنجد بالدولة العثمانية التي ادركت خطورة الوضع وامتته بالسلاح وارسلت معه قوة

والتقى الفريقين في معركة البكيرية وانتصر فيها عبد العزيز وقضى على القوات العثمانية

لكن ابن رشيد حاول ان يقاوم وحدثت مناوشات ومحاولات وانتقل الى اشنانه فدارت معركة اخرى وهي

## معركة الشنانه

الزمن: 1322هـ

الاطراف: الملك عبد العزيز X ابن الرشيد

السبب: بسبب الهزائم المتكرره لابن الرشيد

احداثها: استمرت هذه الحاله بتمركز كلا الطرفين العسكري لمدته ثلاثه اشهر حصلت مناوشات لم تسفر عن نتيجته واصبح الوضع صعبا في معسكر الفريقين للاسباب الاتيه

1. انتشار مرض الكوليرا في معسكر ابن الرشيد وفتك بجنده

2. بدا الملل يخيم على جنود الجانبين خاصه رجال الباديه

3. حلول موسم الربيع

النتيجه: وكانت لمعركه الشنانه نتائج من جانبين

1. الجانب العسكري

1. ارتفاع معنويات الجيش السعودي


2. استفاده الجيش السعودي من الغنائم العسكريه في الجولات



3. كان لانتصار الملك عبد العزيز صدى عظيما في مختلف بلدان منطقه القصيم

في نفس العام

## X معركة روضة مهنا X


ادركت الدولة العثمانية ضعف ابن رشيد وقوة عبد العزيز فارادت ارسال قوة تتفاوض معه

الأولى بقيادة : والي البصره أحمد الفيضي

الثانية  بقيادة صدقي باشا 

وصلت القصيم وعسكرت في الشبيحية شمال شرق البكيرية

لم تتج المفاوضات فارس عبد العزيز قوة للقصيم لحمايتها وللمحافظة على المدن التي دخلت في حكمه وعاد إلى الرياض








 أغار ابن رشيد على بريدة ونزل قرب روضة مهنا بين الزلفي وبريده

وحدثت معركة روضة مهنا عام

قتل فيها عبد العزيز بن رشيد وانهزم اتباعه وانسحبوا للقصيم

رفض عبد العزيز وجود القوات العثمانية في القصيم واتفق مع امراء القصيم على اخراج القوات العثمانية  
وحدث ذلك عام ١٣٢٤

ودخلت القصيم في حكم عبد العزيز

       ضم الاحساء

في جمادى الأولى سنة 1331هـ/أبريل 1913م،

كانت الاحساء والقطيف مهمة جدا من الناحية الاقتصادية من حيث البحر والزراعة والتجارة وبالمقابل كان الشريف حسين يضايق تجار نجد

السلطات العثمانية كانت تستقبل خصوم عبد العزيز وتحميهم في الاحساء

كانت قبائل الاحساء مؤيدة لابن رشيد والدولة العثمانية

عبد العزيز قرر ان يضم الاحساء

فقسم رجاله الى قسمين

الاول بقيادة عبد الله بن جلوي ويكون في الخارج

والثاني بقيادته ودخل الهفوف وتسلف اسوارها فبايعه اهل الاحساء

كانت الحامية التركية في قصر ابراهيم باشا اخضعها واجبرها على الرحيل رغم مقاومة الدولة العثمانية التي كانت تعاني من الضعف لاسباب من ضمنها حروب البلقان

{{وهكذا انضمت له الاحساء}}

ضم الحجاز

1343هـ

بعد استسلام حائل أمر الملك عبد العزيز بتوسيع عمليات قواته , وكان سعود بجوار والده في الرياض يساعده في التخطيط ومراقبة التطورات والإشراف على تنفيذها فاستولت القوات السعودية على عسير لتضييق الخناق على الحجاز من الجنوب ، ثم على الطائف ومكة المكرمة حتى تحقق له في عام 1343هـ ( 1924 م ) أكبر ألامه وهو ضم قلب العالم الإسلامي النابض وقلبته ومهبط الوحي ومحط أنظار المسلمين (مكة المكرمة)[1] . وجاء الملك عبد العزيز للمرة الأولى في حياته مُحرمًا إلى مكة تاركًا ابنه سعود في الرياض لإدارة الحكم تحت إشراف جده الإمام عبد الرحمن الذي كان موضع احترامه وحبه وتقديره [2] . استمر سعود نائباً لوالده في الرياض حتى تم استيلاء الملك عبد العزيز على جدة , بعدها أرسل الملك عبد العزيز رحمه الله ابنه سعود مع خالد بن لؤي ومعهم سبعة بيارق إلى جهات ينبع وأطرافها وتم للأمير سعود ضمها في 26 جماد الآخرة 1344هـ ( 1945 م ) . بعد ذلك استولى الملك عبد العزيز على المدينة المنورة وبعد مبايعته مبايعة إسلامية خالصة في الحرم المكي الشريف ،تم تقليدها في جميع أنحاء البلاد ، حيث أخذ أمراء المناطق المبايعة له نيابة عنه .

مشاكل واجهت الملك عبد العزيز



✓ غزو زامل ابن سبهان

هو نائب عن سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد

واجه الملك في مكان (ب) الاشعلي (ب) وهزمه وطلب منه هدنة وانتهى الامر

✓ الشريف حسين بن علي

كان الملك مشغول مع مشكلة احفاد عمه عبدالله ولكن رأى ان يتفرغ لمواجهة الشريف حسين

جاء من مكة قاصد القويعة و اسر سعود اخو الملك عبد العزيز ثم انتقل الى جنوب غرب القصيم ومنها الى الوشم وطلب من اهل الوشم والرس مساعدته فلم يستجيبوا ونصحوه بالعودة فارسل الشريف حسين (خالد بن لوي)

بعد ان ادرك ضعفه بسبب رفض اهل القصيم مساعدته فطلب منه عبد العزيز العودة وتحكيم عقله وفك اسر اخوه فكان ذلك

✓ احفاد عمه سعود

حاصرهم في بلدة الحريق اللي اتخذوها مركز فانسحبوا للحوطة ولكن اهلها رفضوا استقبالهم فانطلقوا للافلاج وانتهى امرهم

⊗ العجمان ⊗

حدثت معركة جراب بين ابن رشيد والملك وخسر فيها الملك لاسباب من ضمنها

انسحب العجمان ونهبوا ابل الملك وذهبوا شمال شرق الجزيرة واعتدوا على القوافل التجارية ثم ذهبوا  
للاحساء

هاجمهم الملك فدبروا له كمين في مكان يدعى كنزان

فهربوا الى الكويت وسمح لهم بالدخول فخرس واضطر ان يطلب من بريطانيا الضغط على حاكم الكويت لعدم  
ايوائهم وحدث ما اراد فعادوا للاحساء وانتهى امرهم

× مع الشريف حسين ×

معركة تربة 1228 هـ

تحالفت بريطانيا مع الاشراف ضد الدولة العثمانية في ما يعرف بالثورة العربية

وكان موقف الملك حيادي

انضمت قبائل في الحجاز مع حركة الاخوان الموالية للملك حيث خرج امير الخرمة ○ خالدين لوي ○

عن طاعة الشريف حسين فدارت بينهم معركة تربة وخسر فيها الشريف حسين وانتصر خالد

## × حركة الأخوان والبادية ومشكلتهم ×

اراد عبد العزيز ان تستقر قبائل الرحل في مكان مهياً للسكن وهنا ظهرت حركة الاخوان

من هم الاخوان ???

هم قبائل تخاوو في طلب العلم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي كان منتشر

سادت الاخوة الدينية بدل القبلية

الهدف من المشروع وهو انشاء هجر لتكون سكن لهم

كانت اول هجرة انشاها لهم

× × × الارطاوية × × × قرب المجمع

ومن اشهرها الغطط غرب الرياض قرب القويعية

شجعهم على الاستقرار وبنى لهم مساجد وارسل الدعاة واخذوا لقب الاخوان ولكن كان يؤخذ عليهم

العنف والشده في توجيه الناس

اما فائدتهم كانت القضاء على نزاع القبائل وتأسيس وحدات عسكرية

ولكن الاخوان تسببوا في المستقبل بمشاكل للملك واضطر ان يخوض معهم معركة وسببها كان بعد ضم الحجاز استخدم الملك الاختراعات الحديثة الهاتف والبرقيات وهذا الشيء اغضب الاخوان فخرجوا عليه واجتمعوا في الارضاوية وتعهدوا ان يكونوا يد وحدة لمن خالفهم

✘ تجمعوا في أسبله ✘

منطقة قريبة من الزلفي

كان الملك في بريده فارسل لهم

عبدالعزیز بن مساعد

بحيث يقتنعهم لان الملك ذهب لرعاية الحجاج وبعد عودته عقد مؤتمر ولم يحضروا

دارت معركة اسبله بين الاخوان والملك وقبض على زعيم الاخوان ابن بجاد وارسله لسجن الرياض

قبض على فيصل الدويش من زعماء الاخوان وقد اصيب فعالجه

✘ مؤتمر الشعارة ✘

كان عقاب للاخوان على اخلاصهم بالامن وهكذا انتهت مشكلة الاخوان

✘ مشكلة رفادة ✘

خضعت تبوك والمدينة اي شمال الحجاز لحكم الملك

وكان فيه زعيم قبيلة وهو حامد ابن رفادة زعيم قبيلة بلي

كان رافض الخضوع وساعده الشريف حسين ولكن لم ينجح تمرده ففر الى مصر ومنها للاردن وهناك حصل على الجنسية الاردنية وعاد باسلحة من الاردن

ارسل الملك سرايا بقيادة عبدالعزيز بن مساعد وتم حصاره في جبل شار وطلب الملك من بريطانيا عدم مساعدته وتم ذلك

وتخلص من تمرده

### حكام الدولة السعودية الثالثة

لملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

ولد عام 1902 - 1319 وتوفي عام 1388/1969 حكم السعودية من عام 1953 / 1373 إلى عام 1384/1964

مرض وسافر للعلاج بالخارج وتنازل عن الحكم لاختيه فيصل

١٣٨٨ توفي في اثينا اليونان ودفن في الرياض في مقبرة العود

ومن أهم انجازاته

في مجال التعليم اتباعه لسياسة نشر التعليم بكافة مجالاته، حيث افتتح أول جامعة في الجزيرة العربية وهي جامعة الملك سعود في الرياض وغيرها الكثير من الجامعات والكليات كما أسس العديد من المستشفيات واهتم بتوسعة المسجد الحرام.

-شارك في غزوة جراب ١٣٣٣

اشترك مع والده في غزوة السبلة

تم تحويل مديرية المعارف الى وزارة المعارف وعين فهد وزيراً لها

انشأ كلية البترول والمعادن

انشا معهد للطلاب الوافدين من الدول الاسلامية ومركزها مكة

انشا المعهد الملكي الصناعي بالرياض

انشأ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

افتتح ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ولد عام 1324 - 1906 وتوفي عام 1395 - 1975 وحكم السعودية من عام 1384 هـ - (1964 م) إلى عام  
م 1395-1975 هـ،

وتتمثل إنجازاته بعمله على الاستفادة من دخل النفط ووضع برنامج شامل للبحث عن المياه وذلك بالاستعانة  
بشركات استشارية عالمية كما امتدت في عهده شبكات الطرق الحديثة وقام بتأسيس مستشفى فيصل التخصصي  
في الرياض.

توفيت امه وعمره ست شهور

تلقى تعليمه على يد جده لأمه عبدالله الشيخ

شارك في عمليات توحيد البلاد

ترأس وفد المملكة في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨

لمناقشة القضية الفلسطينية وسمي بالدائرة المستديرة

ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الامم المتحدة في سان فرانسيسكو بناء على دعوة من دول الحلفاء الكبرى

حضر مؤتمر ميثاق هيئة الامم عام ١٣٦٤

حول نظام الموظفين الى نظام الخدمة المدنية

ضم جامعة الملك عبد العزيز الالهية الى الدولة

حول الكليات والمعاهد الى جامعة الامام محمد بن سعود

حول الية البترول الى جامعة البترول والمعادن

قطع البترول عن اسرائيل ١٣٩٣

توفي مقتولا على يد ابن اخيه فيصل بن مساعد بن عبد العزيز عام ١٣٩٥

الملك خالد

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام 1331هـ / 1913م ونشأ في كنف والده عبد العزيز فتعلم القراءة و الكتابة ، و حفظ القرآن في طفولته ، و درس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء . اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية و المهمات السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود . و عين رئيسا للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام 1353هـ / 1934م ، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام 1358هـ / 1939م . عقب استشهاده أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز ، بايعه البيت السعودي و العلماء و الأعيان و أبناء الشعب السعودي ملكا على المملكة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول 1395هـ / الموافق 25 مارس 1975م ، و بويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وليا للعهد . يتميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم في رقى النهضة الحضارية في شتى المرافق ، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطورا كبيرا ، حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام و أم القرى بمكة المكرمة . اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية و الإسلامية ، و كان من أبرزها قضية فلسطين . و كان للملك خالد أياد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان و مساعدتهم في المحافل السياسية منها و الإقليمية. توفي الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في 21 شعبان عام 1402هـ / 13 يونيو 1982م .

عين رئيس للوفد السعودي في شأن الخلاف مع اليمن ١٣٣٥

تميز عهده بالرخاء الاقتصادي

افتتح جامعة الملك فيصل بالدمام

أسس مجلس التعاون لدول الخليج

وانشاء جامعة ام القرى بمكة

(( الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ))

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمدينة الرياض عام 1340 هـ - 1921 م ، و تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد أنشأها والده داخل قصره لتعلم أبنائه في المرحلة الأولى ، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة .

و قد قدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد العديد من الإنجازات التي تفوق الحصر على الصعيد الإسلامي ، و يأتي في قمة إنجازاته الإسلامية مشروع خادم الحرمين الشريفين لعمارة الحرمين الشريفين ، و توسعتها كي يستوعب المسجد الحرام أكثر من مليون و نصف مليون مصل و الحرم المدني أكثر من مليون و مائتي ألف مصل ، بالإضافة إلى حركة الإنشاء و التعمير التي شملت الأراضي المحيطة بالحرمين كي ينعم الحجاج و المعتمرون و الزوار و المصلون و الأهالي بالراحة و الأمن و الاستقرار ، و من ثم كان أحب لقب إليه لقب خادم الحرمين الشريفين و قد أعلن رسمياً استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي خادم الحرمين الشريفين في الرابع و العشرين من صفر 1407 هـ الموافق السابع و العشرين من أكتوبر 1986 م - و لخادم الحرمين الشريفين أباد بيضاء و مواقف عربية و إسلامية نبيلة تجاه القضايا العربية و الإسلامية و تأتي في مقدمتها القضية الفلسطينية من حيث الدعم السياسي و المادي و المعنوي ، و في عهده عاشت البلاد نهضة حضارية رائعة عمت جميع مرافق الحياة ففقر التعليم في عهده قفزات هائلة من حيث الكم و الكيف و ازدهرت الحركة العمرانية ، و نمت النهضة الصناعية .

ومن أهم الإنجازات التي قام بها على الصعيد المحلي افتتاحه لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة في عام 1984 ، كما أسس وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في عام 1414 ، واهتم بشكل كبير في توسعة المسجد الحرام وترميم الكعبة وتوسعة المسجد النبوي كما أمبر بتوسعة مقبرة البقيع وكانت له إسهامات كبيرة في ضيوف الرحمن ، وقام بإنشاء طريق مكة والمدينة السريع وعمل توسيعات لعددا من المساجد الأخرى مثل المدينة المنورة ، وأنشأ أيضا وزارة الخدمة المدنية بدلا من الديوان العام للخدمة المدنية في عام 1420 هـ وافتتحه مطار الملك خالد الدولي ومطار الملك فهد الدولي ، ومن أهم إنجازاته أيضا وضعه للنظام الأساسي للحكم .

كما شهدت المملكة في عهده نهضة زراعية كبيرة إذ بذلت الدولة جهدا كبيرا لدعم وزارة الزراعة بحيث تطورت الزراعة خاصة في مجال القمح .



وفاته:

في يوم الاثنين، 25 جمادى الثانية، 1426

الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولد عام (1343هـ-1924م) تولى الحكم الملكي عام 2005 -

وقد تحقق لشعب المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز العديد من الانجازات المهمة منها تضاعف أعداد جامعات المملكة من ثمان جامعات إلى أكثر من عشرين جامعة وافتتاح الكليات والمعاهد التقنية والصحية وكليات تعليم البنات وإنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية والعديد من المدن

اقتصادية منها مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية ومدينة جازان الاقتصادية ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي بمدينة الرياض.

# مراحل توحيد المملكة العربية السعودية



يوم الخميس الحادي والعشرون من جمادى الأولى في عام ألف  
وثلاثمئة وواحد وخمسين هجري الموافق للثالث والعشرين من  
أيلول في عام ألف وتسعمئة واثنين وثلاثين ميلادي كان إعلان  
توحيد الدولة السعودية الثالثة تحت مسمى المملكة العربية  
السعودية؛ وملكها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود والذي  
عُرف بلقب الفيلك المؤسس. والدولة السعودية الثالثة هي الوريث  
للدولة السعودية الأولى، والدولة السعودية الثانية؛ اللتان تم  
القضاء عليهما الأولى من محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا،  
والثانية من محمد العبدالله الرشيد حاكم حائل، وتم على إثرها  
نفي الأمير عبدالرحمن آل سعود وابنه عبدالعزيز للكوييت.

## محتويات

### ١ مراحل توحيد المملكة العربية السعودية

١.١ استرداد الرياض

١.٢ توحيد نجد

١.٣ توحيد الحجاز

## مراحل توحيد المملكة العربية السعودية

مرّ توحيد السعودية بعدة مراحل وهي:

وعليه أصدر الملك عبدالعزيز في 17 جمادى الأولى عام 1351هـ الأمر الملكي الآتي تحت رقم (2716) بعد الاعتماد على الله، وبناء على ما رفع من برقيات من كافة رعايانا في مملكه الحجاز ونجد وملحقاتها، ونزولاً على رغبة الرأي العام في بلادنا، وحباً في توحيد أجزاء المملكة العربية أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: تحول اسم "المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها" إلى اسم "المملكة العربية السعودية"، ويصبح لقبنا بعد الآن "ملك المملكة العربية السعودية".

## منذ تأسيس

المملكة العربية السعودية، تولى الحكم فيها سبع ملوك من آل سعود، أولهم الملك عبدالعزيز، الذي حكم البلاد لمدة 21 عاماً، ثم توالى الحكم في أنجاله إلى اليوم، حيث اعتلى عرش المملكة الملك سلمان بن عبد العزيز، خلفاً لأخيه الملك الراحل عبد الله بن عبدالعزيز، وفيما يلي نبذة عن تاريخ تولي الحكم، وفترات حكم كل ملك.

## 1- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

- ولد عام 1876 وتوفي عام 1953 عن عمر 77 عاماً
- أول ملك للسعودية لمدة 21 عاماً بين عامي 1932 و1953
- ولي عهده: الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود
- أنجب حوالي 36 ابناً تنتقل السلطة بينهم من الأكبر للأصغر

## 2- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1902 عام 1969 عن عمر 67 عاماً
- ثاني ملوك السعودية لمدة 11 عاماً من 1953 وتم عزله عام 1964 ولي عهده: الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

## 3- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1906 وتعرض للاغتيال عام 1975 عن عمر 69 عاماً
- أصبح ثالث ملك للسعودية عام 1964 ولمدة 11 عاماً
- ولي عهده: الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود

## منذ تأسيس

المملكة العربية السعودية، تولى الحكم فيها سبع ملوك من آل سعود، أولهم الملك عبدالعزيز، الذي حكم البلاد لمدة 21 عاماً، ثم توالى الحكم في أنجاله إلى اليوم، حيث اعتلى عرش المملكة الملك سلمان بن عبد العزيز، خلفاً لأخيه الملك الراحل عبد الله بن عبدالعزيز، وفيما يلي نبذة عن تاريخ تولي الحكم، وفترات حكم كل ملك.

## 1- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود:

- ولد عام 1876 وتوفي عام 1953 عن عمر 77 عاماً
- أول ملك للسعودية لمدة 21 عاماً بين عامي 1932 و1953
- ولي عهده: الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود
- أنجب حوالي 36 ابناً تنتقل السلطة بينهم من الأكبر للأصغر

## 2- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1902 عام 1969 عن عمر 67 عاماً
- ثاني ملوك السعودية لمدة 11 عاماً من 1953 وتم عزله عام 1964 ولي عهده: الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

## 3- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1906 وتعرض للاغتيال عام 1975 عن عمر 69 عاماً
- أصبح ثالث ملك للسعودية عام 1964 ولمدة 11 عاماً
- ولي عهده: الأمير خالد بن عبدالعزيز آل سعود

## 4- الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1913 وتوفي عام 1982 عن عمر 69 عاماً
- رابع ملك للسعودية لمدة 7 سنوات من عام 1975 إلى عام 1982
- ولي عهده: الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود

## 5- الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1923 وتوفي عام 2005 عن عمر 82 عاماً
- خامس ملوك السعودية لمدة 23 عاماً من 1982 إلى عام 2005
- ولي عهده: الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

## 6- الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1924 وتوفي عام 2015 عن عمر يناهز 90 عاماً
- أصبح سادس ملك للسعودية عام 2005 ولمدة 10 سنوات حتى 2015،
- كان ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز، من عام 2005 حتى وفاته عام 2011، ثم الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود من عام 2011 إلى وفاته عام 2012، ثم الأمير سلمان بن عبد العزيز الذي تولى عرش المملكة 2015.

## 7- الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود:

- ولد عام 1935، وأصبح سابع ملك للسعودية عام 2015
- ولي عهده: الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود، ولد عام 1945 وهو أصغر أبناء الملك عبدالعزيز، وعين ولياً لولي العهد عام 2014 ثم عين ولياً للعهد عام 2015.
- الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، ولد عام 1959، تم تعيينه وزيراً للداخلية عام 2012، وولياً لولي العهد في عام 2015، وهو الأول من أبناء الجيل الثاني لأبناء الملك عبدالعزيز الذي يعين بولاية العهد



الطرف الآخر	سنة (هجري)	سنة (ميلادي)	المعركة
فوات ابن عجلان	1319 هـ	1902	معركة فتح الرياض
فوات عبد العزيز المنصب الرشيد	1320 هـ	1902	معركة الدنم
فوات عبد العزيز المنصب الرشيد	1322 هـ	1904	معركة البكرية
فوات عبد العزيز المنصب الرشيد	1322 هـ	1904	معركة الشقاة
فوات عبد العزيز المنصب الرشيد	1324 هـ	1906	معركة روضة مهنا
فوات سلطان الحمود الرشيد ومحمد بن عبدالله آل مهنا وفهسل بن سلطان الدويش	1325 هـ	1907	معركة الطرفية
فوات <b>علاء بن محبا</b> ومبارق الصبيط من الروقة من عتيبة	1329 هـ	1911	<b>معركة ابي دخن</b>
الحامية التركية ب <b>بصر الكوت</b>	1331 هـ	1912	معركة الاحساء
فوات سعود الحيد الرشيد	1333 هـ	1915	معركة جراب
فوات قبيلة المجهان	1333 هـ	1915	معركة كثران
فوات قبيلة السمراء من عتيبة	<b>1336 هـ</b>	<b>1918</b>	وقعة البركة
فوات الشريف عبد الله الأول بن الحسين	1337 هـ	1919	معركة تربة
فوات <b>حسن بن علاض</b>	1338 هـ		معركة حجال
فوات <b>حسن بن علاض</b>	1339 هـ		معركة حرمله
فوات الاخوان بقبيلة فهسل الدويش وسلطان بن بحد	1347 هـ	1929	معركة المسيلة
فوات الاخوان بقبيلة عبد العزيز بن فهسل بن سلطان الدويش	1348 هـ	1929	معركة أم رضة
فوات <b>الحسن الادريسي</b>	1351 هـ		<b>معركة جازان</b>



### عملة المملكة العربية السعودية

٢-٥

#### ماذا ستعلم

- ١- تاريخ العملة السعودية .
- ٢- العملات الورقية السعودية .
- ٣- تزييف العملة .

#### مفاهيم ومصطلحات

العملة : هي وحدة نقدية للتبادل التجاري، ويقصد بها المال الذي يتم التعامل به .  
تزييف العملة : هو أن تصدر من مصدر غير شرعي صورة طبق الأصل لها بهدف القش .

العملة وسيلة مهمة من وسائل النهوض والتنمية لما تؤديه من وظائف لاغنى عنها، حيث يسرت عملية التبادل بين الأفراد والدول، وبدونها لا يمكن أن يستمر النظام المالي.

وقد كان الناس قبل استخدام العملة يقومون بتبادل السلع فيما بينهم عن طريق المقايضة، ثم استخدموا النقود المعدنية، وبسبب الإشكالات المتعلقة بتكلفة تخزينها ونقلها؛ تم ابتكار العملة الورقية.

وتصدر كل دولة عملتها الخاصة بها، وتحدد قيمتها إما بربطها بعملة رئيسة محددة أو بسلة عملات مختلفة تختارها أو تركبها عائمة السعر تحددها عوامل العرض والطلب.

#### إثراء

الريال : كلمة أصلها غير عربي، تعني باللغة الإسبانية الملكي .  
النقود المعدنية (الكوبر نيكل) : سبيكة من النحاس ٧٥٪ والنيكل ٢٥٪، وتحتوي على عناصر يسيرة جداً من الحديد والمنغنيز؛ فهي شديدة المقاومة للتآكل، وهي أكثر استخداماً في العملات المعدنية فضية اللون .

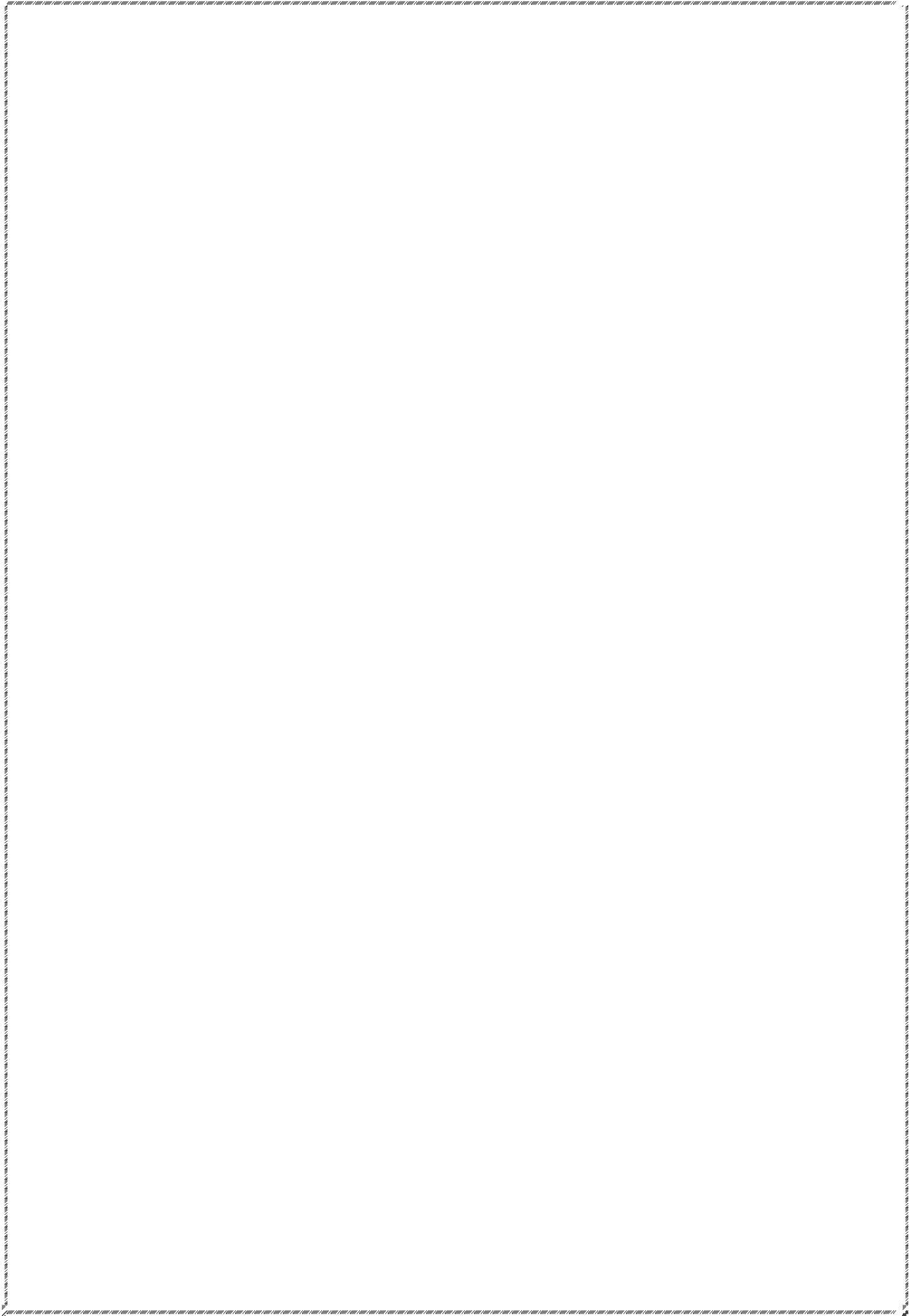
#### روابط



• موقع مؤسسة النقد العربي السعودي .

[www.sama.gov.sa](http://www.sama.gov.sa)





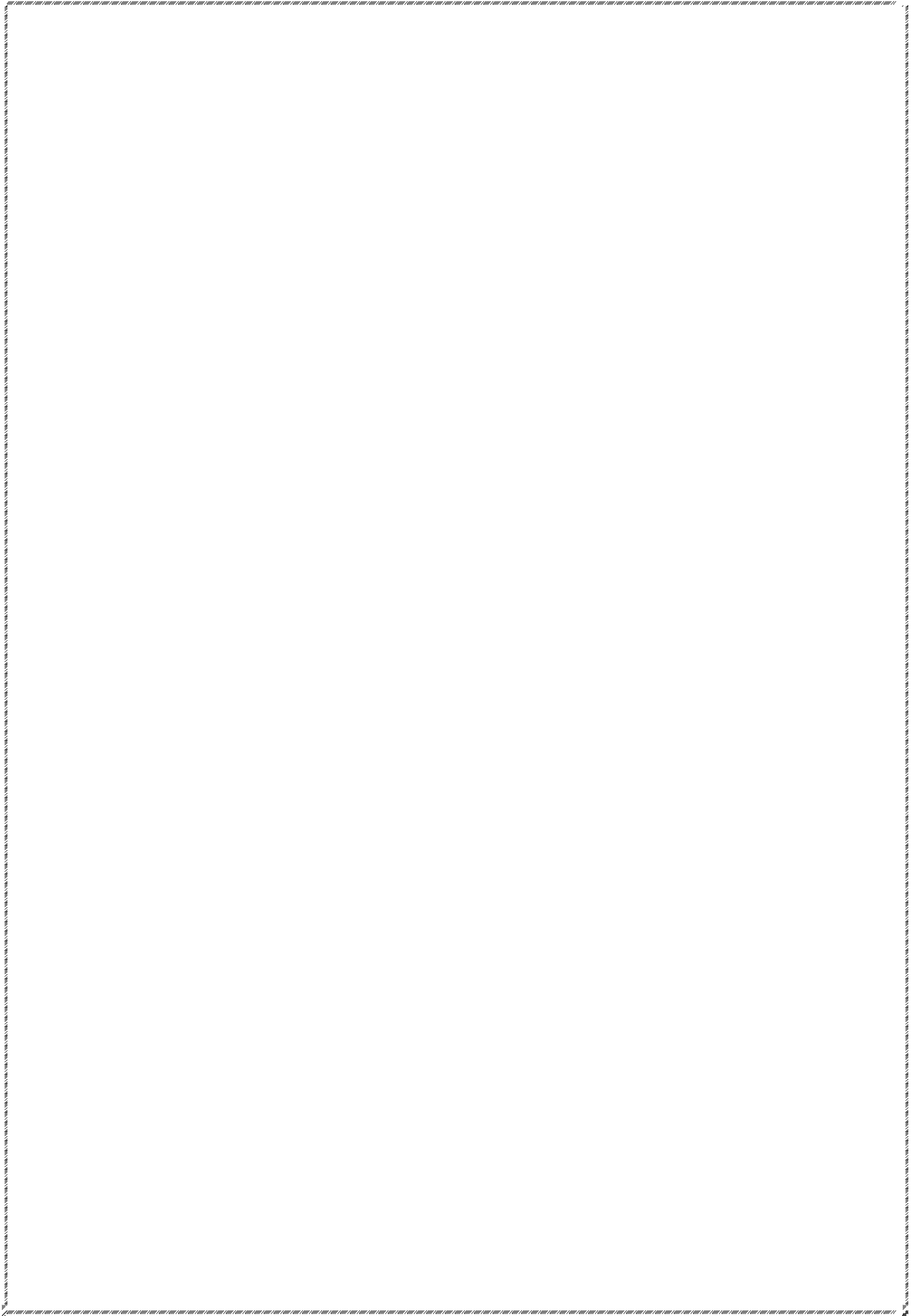
### العملات الورقية السعودية :

عرفت العملة الورقية في المملكة لأول مرة مع إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي. وقامت المؤسسة سنة ١٣٧٢هـ بتجربة إصدار ما يشبه العملة الورقية، وهي ما تُعرف بإيصالات الحجاج كتب عليها عبارات متعددة اللغات، ما يحفظ لحاملها قيمة هذا الإيصال من الريالات الفضية السعودية. أما أول إصدار نقدي ورقي رسمي فقد طُرح سنة ١٣٧٩هـ بخمس قِشَات، هي: فئة المئة ريال، والخمسين ريالاً، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد. تلاه الإصدار الثاني عام ١٣٨٧هـ، ثم الإصدار الثالث عام ١٣٩٦هـ. فالإصدار الرابع سنة ١٤٠٤هـ واتُخذ هذا الإصدار بإضافة فئة الخمس مئة ريال. وطُرح الإصدار الخامس ١٤٢٨هـ، وتتميز الأوراق النقدية الجديدة من هذا الإصدار بالعديد من المواصفات الفنية والعلامات الأمنية التي أعدت وفق أحدث المواصفات في مجال طباعة العملة الورقية.

والريال هو الوحدة الأساسية لعملة المملكة العربية السعودية، ويتكون من ١٠٠ هللة صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، وهو قابل للتحويل إلى العملات الأجنبية، ولا توجد قيود على عمليات التحويل النقدي من وإلى المملكة.



شكل ٥-٧ بعض العملات الورقية السعودية القديمة



# الدراسات البحثية

## تاريخ العملة السعودية :

كان من أهم العملات القائمة بعد استرداد الرياض ما يسمى بـ (الريال الفرنسي) ، وإلى جانبه تم تداول أنواع مختلفة من النقود العثمانية مثل الريال المجيدي إلى جانب الجنيه الإنجليزي والروبية الهندية. وأبقى الملك عبدالعزيز على التعامل بالنقود المتوفرة بالأسواق آنذاك، وكإجراء وقائي قام بدمج تلك النقود بكلمة (الحجاز- نجد) ، ثم سلك كميات كبيرة من النقود النحاسية من فئة نصف القرش، وفئة ربع القرش، نُقش على وجهها اسمه كاملاً (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود) ، وتاريخ سكها سنة (١٣٤٣هـ) وبذلك يُعد هذا الإصدار أول الإصدارات السعودية النقدية. وقد شهدت سنة ١٣٤٦هـ العديد من التطورات النقدية، فكان أولها أن قام الملك عبدالعزيز بإلغاء التعامل بجميع النقود المتداولة، ثم قام بخطوة تعد من أهم المراحل إبان تلك الفترة فطرح أول ريال عربي سعودي خالص، جرى سكه من معدن الفضة. ورغم أن الملك عبدالعزيز تلقب بملك المملكة العربية السعودية إلا أن هذا اللقب لم يظهر على النقود إلا في سنة ١٣٥٤هـ، وكان ذلك على الريال الفضي الجديد، وتميز هذا الريال بصغر حجه، وخفة وزنه مقارنة بالريال السابق، وارتفاع درجة نقاوته. وفي سنة ١٣٧٠هـ جرى ولأول مرة في العهد السعودي سك الجنيه الذهبي الذي كان في تصميمه مشابهاً للريال الفضي. وتأجل طرحه حتى سنة ١٣٧٢هـ بعد إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي.

لماذا حرص الملك

عبد العزيز على دمج

بعض النقود الشائعة

والرائجة في التداول بكلمة

(نجد) و(الحجاز)؟



شكل ٥-٦ تطور العملات السعودية المعدنية





## تاريخ العملة السعودية :

كان من أهم العملات القائمة بعد استرداد الرياض ما يسمى بـ (الريال الفرنسي)، وإلى جانبه تم تداول أنواع مختلفة من النقود العثمانية مثل الريال المجيدي إلى جانب الجنيه الإنجليزي والروبية الهندية. وأبقى الملك عبدالعزيز على التعامل بالنقود المتوفرة بالأسواق آنذاك، وكإجراء وقائي قام بدمج تلك النقود بكلمة (الحجاز- نجد)، ثم سك كميات كبيرة من النقود النحاسية من فئة نصف القرش، وفئة ربع القرش، نُقش على وجهها اسمه كاملاً (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود)، وتاريخ سكها سنة (١٣٤٣هـ) وبذلك يُعدُّ هذا الإصدار أول الإصدارات السعودية النقدية. وقد شهدت سنة ١٣٤٦هـ العديد من التطورات النقدية، فكان أولها أن قام الملك عبدالعزيز بإلغاء التعامل بجميع النقود المتداولة، ثم قام بخطوة تعد من أهم المراحل إبان تلك الفترة فطرح أول ريال عربي سعودي خالص، جرى سكه من معدن الفضة. ورغم أن الملك عبدالعزيز تلقب بملك المملكة العربية السعودية إلا أن هذا اللقب لم يظهر على النقود إلا في سنة ١٣٥٤هـ. وكان ذلك على الريال الفضي الجديد، وتميز هذا الريال بصغر حجمه، وخفة وزنه مقارنة بالريال السابق، وارتفاع درجة نقاوته. وفي سنة ١٣٧٠هـ جرى ولأول مرة في العهد السعودي سك الجنيه الذهبي الذي كان في تصميمه مشابهاً للريال الفضي، وتأجل طرحه حتى سنة ١٣٧٢هـ بعد إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي.



شكل ٥-٦ تطور العملات السعودية المعدنية

لماذا حرص الملك  
عبد العزيز على دمج  
بعض النقود الشائعة  
والرائجة في التداول بكلمة  
(نجد) و(الحجاز)؟

## العملات الورقية السعودية :

عرفت العملة الورقية في المملكة لأول مرة مع إنشاء مؤسسة النقد العربي السعودي، وقامت المؤسسة سنة ١٣٧٢هـ بتجربة إصدار ما يشبه العملة الورقية، وهي ما تُعرف بإيصالات الحجاج كتب عليها عبارات متعددة اللغات، ما يحفظ لحاملها قيمة هذا الإيصال من الريالات الفضية السعودية. أما أول إصدار نقدي ورقي رسمي فقد طُرح سنة ١٣٧٩هـ بخمس فئات، هي: فئة المئة ريال، والخمسين ريالاً، والعشرة ريالات، والخمسة ريالات، والريال الواحد، تلاه الإصدار الثاني عام ١٣٨٧هـ، ثم الإصدار الثالث عام ١٣٩٦هـ، فالإصدار الرابع سنة ١٤٠٤هـ وانفرد هذا الإصدار بإضافة فئة الخمس مئة ريال، وطُرح الإصدار الخامس ١٤٢٨هـ، ثم الإصدار

السادس في عام ١٤٢٨ هـ وتتميز الأوراق النقدية الجديدة من هذا الإصدار بالعديد من المواصفات الفنية والعلامات الأمنية التي أعدت وفق أحدث المواصفات في مجال طباعة العملة الورقية. والريال هو الوحدة الأساسية لعملة المملكة العربية السعودية، ويتكون من ١٠٠ هلة صادرة عن مؤسسة النقد العربي السعودي، وهو قابل للتحويل إلى العملات الأجنبية، ولا توجد قيود على عمليات التحويل النقدي من وإلى المملكة.



شكل ٥-٧ بعض العملات الورقية السعودية القديمة



العملة في عهد الملك سلمان

## الباب الأول فلسطين قبل الإسلام

### الفصل الأول

#### تاريخ فلسطين القديم

##### 1- السكان الأوائل :

لا يعرف احد بالضبط متى كان أول سكن أو استيطان في ارض فلسطين ولا يوجد شيء أو دليل يحدد تاريخا ما، وإن كان التاريخ المتوقع يمتد لأكثر من مائة قرن ولكن لعل الآثار المكتشفة حاليا تعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد لمجموعة قبائل تدعى بـ "النتوفيون" نسبة إلى وادي النتوف غربي القدس، ولهم آثار تدل عليهم، ولكن أحدا لا يعرف من هم ؟ أو من أين جاؤوا؟ ولكن آثارهم هي أولى الآثار المشيرة إلى أول استيطان في ارض فلسطين كما تدل على أنهم وضعوا الأساس المادي والفكري في تطور البشرية وأنهم أول حضارة مارست الزراعة. أريحا :

وفي القرن الثمانين قبل الميلاد تشير أولى الآثار إلى وجود معالم مدينة تسمى حاليا "أريحا" الحالية، ولذلك يعتبر بعض الباحثين أنها أقدم مدينة في العالم، والآثار لا تدل على أنها مدينة بمعناها الكامل، وإنما تشير إلى بدايات استيطان الإنسان في دور وأبنية، وقبل ذلك كانت الناس ترحل من مكان لآخر طلبا للخصب والماء، ألا أن حياة الاستيطان بدأت قديما وظهرت أولى آثارها في "أريحا" كما أسلفنا. ولكن أيضا لا يعرف من سكن هذه الدور والمباني، أو أصل ساكنيها ومكان قدومهم. الكنعانيون :

إن أول آثار معروفة في فلسطين تعود لقوم يسمون بـ "الكنعانيين" وقوم

آخرين يسمون بـ "الأموريين" وهذان الشعبان قبائل هاجرت من شبه جزيرة العرب شمالا واستقرت في بلاد الشام وفلسطين تحديدا، وهذا ثابت وواضح في تاريخ فلسطين، وأجمع عليه جميع المؤرخين الشرقيين منهم والغربيين، إذا فأول تاريخ مدون يعود لأول ساكني فلسطين هم من العرب "الكنعانيين" و "الأموريين" أما اليهود فلم يكن لهم ذكر في هذا التاريخ بل ورد أول ذكر لهم بعد ذلك بقرون عدة على ما سيأتي من بيان تاريخي متسلسل.

اليبسيون :

والقبائل العربية التي هاجرت من شبه جزيرة العرب نحو الشمال كثيرة ومتعددة وقد تفرقت هذه القبائل في بلاد الشام والرافدين وانقل قسم منهم أيضا إلى بلاد مصر. فكان منهم الكنعانيون وقد سكنوا سهول فلسطين. وكان منهم أيضا اليبسيون وهؤلاء استقروا في منطقة القدس. وكان ذلك قبل بنائها . وانقسم أقوام آخرون سكنوا الجبال وكانوا يسمون بالفينيقيين والعموريين وهكذا قسمت ارض فلسطين بين هذه القبائل. وقد أوردت كتب التاريخ بناء على الآثار والمشاهدات أسماء كل هذه القبائل حسب توزيعها الجغرافي في سكنى بلاد فلسطين.

ولذلك تسمى ارض فلسطين عند علماء الآثار بأرض كنعان نسبة إلى الكنعانيين. وقد ورد ذلك صريحا في الكتب السماوية ومنها التوراة والإنجيل. ولم يأت أي ذكر لليهود في كتب التاريخ أو الكتب السماوية في هذه الحقبة من الزمن.

2- أصل اسم فلسطين:

بلست :

إن اصل فلسطين اسم يعود للشعوب التي سكنت منطقة بلست جنوب فلسطين.

ويعود اسم فلسطين إلى شعوب أخرى جاءت من جزر البحر المتوسط خصوصا من جزيرة كريت وهي جزيرة معروفة ومشهورة ويبدو أن شعوب هذه الجزر أصابتهم مجاعة أو ظروف معينة جعلتهم يهاجمون شواطئ الشام ومصر. وصددهم أولا رمسيس الثالث في معركة لوزين المشهورة والتي حدثت في مصر وكان رمسيس لا يريدهم أن يسكنوا مصر. وبعد المفاوضات استقر الأمر على أن يرحلوا إلى فلسطين وأمرهم رمسيس أن يسكنوا في جنوب فلسطين في مناطق تسمى بلست وقد نصت الكتب التاريخية والكتب المقدسة على هذا وجاء ذكر بلست بها. وعليه نسب أهل هذه المناطق إلى بلست وسموا ب البلستيين ومن هنا جاء اسم فلسطين حيث كانت تعرف ببلستين وتبدلت مع الأيام لتكون فلسطين. غير أن هذه الشعوب تجاوزت مع الكنعانيين واليبوسيين وهم السكان الأصليين للمنطقة كما ذكرنا ومن ثم اختلطت أنسابهم ولغاتهم وذابوا مع الشعب الأصلي الأكثر عددا وحضارة ومع تقادم السنين ذاب البلستينيون مع الكنعانيين ولم يعد لهم اثر وغاب ذكرهم التاريخي.

مما سبق يتضح لنا انه إلى هذه المرحلة لم يظهر أي ذكر لليهود أو أقوامهم فأين كانوا في هذه المرحلة وكيف دخلوا ارض فلسطين؟. وقد



أثبتت جميع الآثار والكتب التاريخية والمقدسة وكتب الغربيين على أن سكان فلسطين الأصليين هم الكنعانيين واليبسويون. فأين حق اليهود في ارض فلسطين؟

[Forwarded from خالد ..]

القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي

التمهيد: تعتبر القضية الفلسطينية من أهم القضايا الراهنة المطروحة على الساحة السياسية الدولية ، فكيف برزت هذه القضية؟ وما أهم التطورات التي عرفتتها؟

المقطع التعليمي الأول: جذور القضية الفلسطينية

#### 1- ظهور الحركة الصهيونية (النص 1)

ظهرت الصهيونية خلال القرن 19 كحركة سياسية يهودية عمل زعماءها على المطالبة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، توجت بعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" السويسرية سنة 1897م برئاسة زعيم الحركة الصهيونية هرتزل، وقد حدد فيه البرنامج الصهيوني لإقامة وطنهم القومي على أرض فلسطين.

#### 2- وعد بلفور وفرض الانتداب على فلسطين

تمثل الدعم البريطاني للحركة الصهيونية في الوعد الذي قدمه لها وزير خارجيتها جيمس بلفور سنة 1917م والذي يتمثل في تقديم المساعدة للشعب اليهودي لتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين (النص 2)  
بعد الحرب العالمية الأولى وضعت عصبة الأمم فلسطين تحت الانتداب البريطاني سنة 1922 وجعلت تنفيذ وعد بلفور إحدى أهم غايات هذا الانتداب. (النص 3)

3- السياسة البريطانية فيما بين الحربين وردود الفعل الفلسطينية عليها بذلت سلطات الانتداب الإنجليزي كل جهدها لمساعدة التمرکز الصهيوني بتسهيل تدفق الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومنحهم أراضي شاسعة وحماية صناعتهم وذلك بالتنسيق مع الوكالة اليهودية (النص4) (الجدول5) وبالمقابل نشطت حركات المقاومة الفلسطينية بواسطة الاحتجاج والمظاهرات ، والثورات ، أبرزها ثورة عز الدين القسام المسلحة 1935م وثورة 1936م فكان رد فعل الانتداب البريطاني الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين. (الجدول6)

4- الدعم الأمريكي للحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية تبنت الولايات المتحدة الأمريكية دعم الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية حيث أصدر الكونغرس سنة 1944 قرارا بتشجيع الهجرة غير المحددة وتأسيس دولة يهودية (النص7)

[Forwarded from خالد ..]

المقطع التعليمي الثاني: أهم تطورات القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب العالمية الثانية

1- مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين وتوسعات إسرائيل إلى غاية 1948م بعد المصادقة على قرار تقسيم فلسطين سنة 1947 م من طرف هيئة الأمم المتحدة إلى دولة عربية وأخرى يهودية إلى جانب منطقة القدس الدولية (الخريطة أعلنت الصهيونية سنة 1948م عن قيام دولة إسرائيل فشرعت في تقوية جيشها ومصادرة أراضي الفلسطينيين وتشريدهم ، نتجت عنها حرب 1948م التي زادت في توسيع رقعة إسرائيل على الخريطة ()

2- أهم محطات الصراع العربي الإسرائيلي منذ 1948م (الخط الزمني10) و (الخريطة11)

حرب 1948م: بين إسرائيل ووحدات جيش الإنقاذ العربي الذي ألقته اللجنة العسكرية للجامعة العربية انتهت بنكبة للعرب، واستيلاء إسرائيل على 77% من فلسطين وتشريد مليون فلسطيني نحو الضفة والقطاع.  
حرب 1956م: العدوان الثلاثي (إبريطانيا، فرنسا ، إسرائيل) على مصر بعد قرار جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس ، ولم تنسحب القوات المعتدية إلا بعد تدخل المجتمع الدولي.

حرب 1967م: تمثلت في الهجوم المباغت لإسرائيل على مصر وسوريا والأردن بعد تضررها من المقاطعة الاقتصادية العربية.

حرب أكتوبر 1973م: بعد تعنت إسرائيل اكتسحت سوريا الخط الدفاعي ، واكتسح الجيش المصري القناة ، انتهت بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية وإعادة الوضع لحاله السابق.

اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل 1978م: انعقد بواشنطن أهم مقرراته اعتراف مصر بإسرائيل وربط العلاقات معها مقابل انسحاب إسرائيل من سيناء. اتفاقية وادي عربة بين الأردن وإسرائيل 1994م، اعترفت فيها الأردن بإسرائيل.

### 3- ردود الفعل الفلسطينية على الاحتلال الفلسطيني

استطاع الفلسطينيون في الشتات تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964م ، وفي سنة 1974م تم الاعتراف بها بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني في قمة الرباط ، كما اعترفت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة (النص 12)

في سنة 1987م اندلعت انتفاضة أطفال الحجارة التي فضحت الطبيعة الوحشية للاحتلال الإسرائيلي و أعادت الحيوية للحركة الوطنية الفلسطينية. ( )

### 4- أهم تطورات القضية الفلسطينية منذ بداية التسعينات ( )

مؤتمر مدريد 1991م: شكلت بداية المفاوضات العربية الإسرائيلية على أساس الأرض مقابل السلام.

اتفاقية أوسلو الأولى 1993م: منح الفلسطينين حق الحكم الذاتي في غزة وأريحا. اتفاقية أوسلو الثانية 1995م: منح الفلسطينين حق الحكم الذاتي في الضفة الغربية. انتفاضة الأقصى 2000م: (الانتفاضة الثانية)

الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ومحاصرة السلطة الوطنية الفلسطينية 2000-2004م.

11 نونبر 2004 وفاة ياسر عرفات

25 يناير 2006 فوز حماس في أول مشاركة انتخابية لها ودخول القضية الفلسطينية في منعطف جديد ستتحدد ملامحه بعد تسلم حماس مقاليد السلطة في فلسطين.

من 27 دجنبر 2008 الى 17 يناير 2009 حرب غزة دامت 22 يوم تميزت بهمجية العدو وقوة صمود المقاومة

[.. Forwarded from خالد ..]

1- دور التحالف الإمبريالي الصهيوني في قيام "دولة إسرائيل":

1- مساندة الإمبريالية للصهيونية و صدور قرار تقسيم فلسطين:

- الدعم الإمبريالي: بعد

نهاية الحرب العالمية الثانية، قدمت إلى الأمم المتحدة مقترحات بريطانية وأمريكية في شأن فلسطين، منها مشروع بريطاني حول تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة إسرائيلية.

- القرار الأممي: أصدرت الأمم المتحدة القرار 181 في 29 نونبر 1947، ويقضي بانسحاب سلطات الانتداب البريطاني عن فلسطين، وتقسيمها إلى دولة عربية ودولة يهودية وبقاء القدس تحت الحكم الدولي.

2- إعلان قيام "دولة إسرائيل" وبداية الصراع العربي الإسرائيلي:

- إعلان قيام "دولة إسرائيل": انسحبت بريطانيا من فلسطين، ليتم إعلان قيام "دولة إسرائيل" في ماي 1948، واعترفت بها عدة دول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. وبدأ الصهاينة في التكتيل بالفلسطينيين (مذبحة دير ياسين).

- حرب 1948 (حرب النكبة): بعد إعلان نهاية الانتداب البريطاني، حدثت أول مواجهة انهزم خلالها العرب أمام "إسرائيل" (نكبة 1948)، نتج عنها احتلال "إسرائيل" معظم أرض فلسطين (77,4% من الأراضي) باستثناء الضفة الغربية قطاع غزة والقدس، وحدثت عملية نزوح كبيرة وبقي فلسطينيون 160 ألف فلسطيني مقابل أكثر من مليون يهودي.

II- تطور المقاومة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي إلى غاية 1973:

1- العدوان الثلاثي على مصر وتطور المقاومة الفلسطينية:

- العدوان الثلاثي على مصر: قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر في يوليو 1956 بإعلان قرار تأميم قناة السويس، فحدث العدوان الثلاثي (إنجلترا، وفرنسا و"إسرائيل") على مصر في 29 أكتوبر 1956. و صدر قرار أممي نص على إيقاف الحرب والانسحاب من الأراضي المصرية.

- تطور المقاومة الفلسطينية: في دجنبر 1964 أسس

الفلسطينيون منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري. ونص ميثاقها على اعتبار الكفاح المسلح الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين. وسيرأس ياسر عرفات المنظمة منذ 1969 إلى غاية وفاته سنة 2004. اعترف العرب بالمنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر القمة العربي بالرباط سنة 1974 كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وألقى ياسر عرفات خطابا بالأمم المتحدة التي منحت للمنظمة الفلسطينية صفة ملاحظ بالجمعية العامة.

2- حرب 1967 وحرب 1973:

- حرب يونيو 1967: في 5 يونيو 1967 هزمت "إسرائيل" العرب في حرب خاطفة (النكسة). واحتلت كل أرض فلسطين وسيناء المصرية والجولان السوري. وأصدرت الأمم المتحدة في 22 نونبر القرار 242 القاضي بانسحاب "إسرائيل" من المناطق التي احتلتها.

- حرب أكتوبر 1973 (حرب رمضان): في 6 أكتوبر 1973 حدثت حرب أخرى شاركت فيها جيوش من معظم الدول العربية، وحقق العرب التفوق في بداية الحرب، ورغم ذلك لم يستطيعوا استعادة المناطق المحتلة.

III- مسار السلام في الصراع العربي الإسرائيلي:

1- تطور الصراع العربي الإسرائيلي إلى غاية بداية التسعينات:  
- اتفاقية كامب ديفيد Camp David: بدأت الاتصالات بين مصر و "إسرائيل" بعد حرب 1973، وتم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر و "إسرائيل" تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية في شتنبر 1978 استعادت بعدها مصر سيناء مقابل اعترافها بإسرائيل.

- اجتياح لبنان: قامت "إسرائيل" في يونيو 1982 باجتياح لبنان، واحتلت جنوبه ووصلت قواتها إلى بيروت، وكان الهدف من هذا الاجتياح إنهاء المقاومة الفلسطينية الموجودة بجنوب لبنان وإبعاد القيادة والمقاتلين الفلسطينيين من لبنان.

- انتفاضة أطفال الحجارة: انطلقت انتفاضة أطفال الحجارة في دجنبر 1987، واستمرت إلى غاية سبتمبر 1993، كرد على الاحتلال والوضعية الاقتصادية والاجتماعية المتردية.

- إعلان الاستقلال: اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني يوم 15 نونبر 1988 بالجزائر وأعلنوا قيام دولتهم الفلسطينية في المنفى.

2- اتفاقيات السلام وتطورات القضية الفلسطينية:

- اتفاقية السلام: بدأ الحوار الرسمي بين الفلسطينيين و "إسرائيل" في مدريد 1991 بحضور عدة دول. وفي نفس الوقت جرت مفاوضات سرية بين الطرفين، وأدى ذلك إلى توقيع اتفاق أوسلو (إعلان مبادئ) في 13 شتنبر 1993 نص على إنهاء المواجهة والنزاع، وتحقيق السلام، وتأسيس دولة فلسطين على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 (الذي يدعو إلى تنفيذ القرار 242 وإلى إجراء مفاوضات بين أطراف الصراع).

- تأسيس السلطة الفلسطينية: بعد تأسيس سلطة حكم ذاتي بفلسطين، انتخب ياسر عرفات رئيسا للسلطة الفلسطينية.

- انتفاضة الأقصى: انطلقت في سبتمبر 2000، رفضا لزيارة شارون باحة المسجد الأقصى.

-قصف لبنان:قامت "إسرائيل" في صيف 2006 بقصف جنوب لبنان بهدف-حسب مزاعمها-القضاء على المقاومة في الجنوب،ولا زالت "إسرائيل" تحتل منطقة مزارع شبعا في جنوب لبنان.

## (1) حرب 1948:

شنتها 7

دول عربية(مصر،العراق،سوريا،ال❖❖❖ عودية،اليمن،الأردن و فلسطين) و تدخلت

هيئة الأمم التي أصدرت قرار وقف القتال في 1949/5/29، و تم إعلان هدنة رودس في جوان مدتها شهر(استرجعت إسرائيل فيها أنفاسها و تم انسحاب مصر والأردن

و العراق، واحتل اليهود النقب(وصول إلى العقبة)، و احتلت إسرائيل 77.4% من فلسطين (20800 كلم<sup>2</sup>)، وأصبح الفلسطينيون عبارة عن لاجئين..كما ارتكبت مجازر دير ياسين (أفريل 1949). و أسندت غزة إلى مصر، و قسمت القدس إلى منطقتين.

أثناء ذلك برز مشروع برنادوت (جويلية) احتوى على تأسيس دولتين متحدتين على أساس شرقي الأردن و دولة إسرائيل.

في 1950 أعلن ملك الأردن عبد الله ضم الضفتين لتشكيل الأردن أما القدس فيتم تقسيمها بين الأردن و إسرائيل.

## (2)الثورة الفلسطينية 1965:

بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في

(1964): اعتماد الكفاح المسلح (إنشاء حركة فتح (قوات العاصفة) ياسر عرفات على رأسها ابتداء من 1969.ظروف قيامها تكمن في ثورتي الفيتنام و الجزائر، القمة العربية الأولى بالقاهرة 1964 (مساندة فلسطين) و عليه اندلعت الثورة في 1جانفي 1965.

لماذا تأخرت الثورة الفلسطينية إلى غاية 1965؟

\*احتلال إسرائيل 78% من الأراضي و إلحاق الضفة الغربية بالأردن = حرمان أرضية انطلاق داخلية.

\*الطرد القسري (الإجباري) للفلسطينيين – أصبحوا لاجئين مشتتين- بناء على سياسة الملء و التفريغ و تهويد فلسطين،و بالتالي تشتت الصف الفلسطيني، مقاومة غير موحدة.

\* جل البلدان العربية مستعمرة.

\* المذابح الإرهابية في حق الفلسطينيين (دير ياسين 49، كفر القاسم 56).

\* اكتفاء العرب بالدفاع بينما إسرائيل تقوم بالتوسع.

\* سياسة المماثلة و التخدير و التهذئة من جانب هيئة الأمم المتحدة (التي اعتبرت القضية قضية لاجئين).

\* الدعم الأمريكي لإسرائيل و تخاذل العرب (ولاءات، ضغوطات، خيانات..).

(3 الحروب العربية الإسرائيلية:

\* حرب 1967: اندلعت فور انسحاب القوات الأممية (القبعات الزرق من سيناء و غلق مصر لخليج العقبة)، دامت 6 أيام، تلقى فيها العرب هزيمة نكراء (27 ألف قتيل عربي، 870 قتيل إسرائيلي) حتى عرفت بحربالمنكسة، احتلت على إثرها إسرائيل القدس الشرقية، سيناء، غزة، الجولان، الضفة الغربية 102140 كلم<sup>2</sup> من فلسطين.

\* حرب أكتوبر 1973:

قامت في 10 رمضان بقيادة سعد الدين الشاذلي (الضابط المصري) على الجبهة المصرية و السورية، تمكنت فيها الجيوش العربية تخطي خط بارليف.. وتمثلت انعكاساتها فيما يلي:

- القضية أخذت طابعا سياسيا لدى الأمم المتحدة بعد أن اعتبرت قضية لاجئين.  
- أزمة الطاقة (ارتفع السعر من 5.11 إلى 11.6 دولار) بعد تنفيذ العرب الحظر البترولي على الدول المساندة لإسرائيل.

- بروز أزمة لبنانية 1982/75 (إسرائيل تغزو لبنان و تحاصر بيروت مدة 80 يوما).

- توقيع اتفاقية كامب ديفيد 1979 (بعد زيارة

السادات (الرئيس المصري) للكنيست. الالتزام بعقد معاهدة سلام، استرجعت مصر سيناء، دعم مالي لإسرائيل = 3 مليار دولار و لمصر = 2.5 مليار دولار... و ن اغتيال السادات في 6/10/1981.

- قبول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني لدى هيئة الأمم المتحدة 1974.

- مؤتمر هافانا 1979 لحركة عدم الانحياز يعلن يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني.

- إعلان القدس عاصمة لإسرائيل 1980.. مجازر صبرا و

شاتيلا 6 جويلية 1982 (1500 قتيل).

- 1985 ضرب مقر م ت ف بتونس.

- استخدام سلاح النفط 1973.

4- الانتفاضة و آثارها:

قامت منذ نوفمبر 1987 تعرف بحرب الحجارة و دعمت و.م.أ إسرائيل ماليا (300 مليون دولار) عسكريا و دبلوماسيا.

و تمثلت آثارها فيما يلي:

\*الفلسطينيون أصبحوا يحملون القضية على أكتفاهم بعد أن كانت على أكتاف العرب منذ حرب 1973.

\*استرجاع الفلسطيني الثقة بعدالة قضيته و تأكيد رفضه لكل عناوين القهر.

\*زعزعة الكيان الصهيوني سياسيا و نفسيا.

\* بروز المبادرة المصرية (حسني مبارك) لم تختلف عن سابقه (أنور السادات) و تفويت فرص تطويق إسرائيل.

5) مشاريع التسوية لحل القضية الفلسطينية و توقيع اتفاق الحكم الذاتي:

أ- مشاريع التسوية:

\* قمة غلاسبور و 1967/06/17: كوسجين- جونسون = احترام

حقوق كل طرف على قومية كل دولة. جونسون يؤكد حق كل دولة في المنطقة في الحياة، و احترام حرية الملاحة. أشار إ.س.إ. إلى وجوب إعادة المناطق التي احتلتها إسرائيل إثر عدوانها على سوريا و الأردن و الجمهورية العربية الموحدة.

\* مشروع فهد بن عبد العزيز 1980/07/30 = إثر إقرار القدس عاصمة

لإسرائيل و تأكيد العراق قطع العلاقات مع كل دولة تعترف بذلك.. و عليه تضمن ما يلي:

- انسحاب من أراضي احتلت في 1967، إدارة الضفة و القطاع من طرف هيئة الأمم المتحدة (فترة انتقالية).

- حق العيش في سلام، حرية العبادة.

- قيام الدولة الفلسطينية و عاصمتها القدس.

\*المشروع الأوربي: بيان البندقية

1980/06/13 = العيش في سلام، الحل يكمن باشتراك الجميع بما فيه م. ت. ف.

\*مشروع برجنيف 1981 = دولة فلسطين في الضفة و القطاع.

\*مشروع ريغن = 1982 /09/11 = حكم ذاتي مرتب

طباعه ملزمه, [20:38 12.05.18]

[Forwarded from خالد ..]



ط بالأردن هو أفضل الحلول. لا يؤمن قيام دولة فلسطين.  
\*مشروع فاس1982 (القمة العربية) يشبه مشروع فهد، أقر حقتقرير المصير بقيادة  
م.ت.ف.

\* مبادرة ندوة مدريد حول السلام في الشرق الأوسط 10/30 إلى 11/14 /  
1991=مقايضة الأرض مقابل السلام.  
(وهي فكرة السادات في 1973 و برجنيف في 1981) كان عاملا في تمزيق  
الصف العربي حول القضية..  
\*مخطط الطريق La feuille de route، مشروع أمريكي (2003) وافقت عليه  
كل القوى الفاعلة و إسرائيل و الفلسطينيين،  
محتواه: تمتنع إسرائيل عن بناء مستوطنات بقطاع غزة و الضفة. بناء دولة فلسطين  
قبل عام 2005 في مناطق الحكم الذاتي.

#### الاستنتاجات:

\* الاعتراف بحق إسرائيل الشرعي على فلسطين.  
\*تنويب الفلسطينيين و تأكيد تخصيص فلسطين لليهود.  
\* المشاريع كلها تتكلم عن الأراضي التي احتلت بعد 1967م.  
\* إبعاد أي دور للهيئة الأمم المتحدة. -القدس عاصمة إسرائيل.  
ب- اتفاق الحكم الذاتي:  
تم الإعلان بالجزائر في 15/11/1988 عن قيام دولة فلسطين و عاصمتها  
القدس، و تبني قراري مجلس الأمن 242 و 338.  
بقدر ما كان حافظا للشعب الفلسطيني في  
استمراره للنضال و تأكيد هويته كان أيضا دافعا للغرب و إسرائيل للإسراع في  
تهويد فلسطين بتكثيف إقامة المستوطنات و توسيع الهجرة اليهودية نحو فلسطين  
و العمل على تهويد القدس.  
\*10/30-1991/11/04: انعقاد مؤتمر مدريد  
للسلام في الشرق الأوسط (الأرض مقابل السلام) و انطلاق المفاوضات العربية  
الإسرائيلية على أساس الأرض مقابل السلام.  
و في 29/08/1993 توقيع اتفاقية غزة أريحا حول الحكم الذاتي الفلسطيني في  
الضفة و القطاع برعاية الولايات و روسيا  
(تنازلت إسرائيل عن 2%). 3/1 الضفة يدخلها الفلسطينيون برخصة.  
\*اتفاقيات أوسلو: 1993/09/13(م ت ف تعترف رسميا بدولة إسرائيل،  
الإنسحاب من المناطق المحتلة) تعثرت بعد اغتيال رابين في 1995.

## \*اتفاقيات وبي 1998 Wye(عرفات، ناتياهو).



# المادة: التاريخ

## الموضوع: القضية الفلسطينية و الصراع العربي الإسرائيلي

تقديم: تعد القضية الفلسطينية من بين القضايا التي لم يتمكن المجتمع الدولي من حلها . فما جذور هذه القضية؟ وكيف كان رد فعل الفلسطينيين لمواجهة التمرکز الصهيوني؟ وما التطورات التي عرفتھا القضية الفلسطينية و الصراع العربي الإسرائيلي؟

**النشاط الأول: أستخلص بعض جذور القضية الفلسطينية و أهم مراحلها إلى حدود 1948م**  
**1- أبرز الأطماع الصهيونية في فلسطين.**

- ظهرت الحركة الصهيونية بأوروبا أواخر القرن 19م. بدعوة من زعيمها (تيودور هرتزل) وقد دعا إلى جمع شتات اليهود و تأسيس وطن قومي لهم بأرض فلسطين . في هذا الإطار عقدت الصهيونية سلسلة من المؤتمرات أهمها:  
**1897: المؤتمر الصهيوني الأول ( بال ).**  
**1913: المؤتمر الصهيوني الحادي عشر.**  
**1917: صدور وعد بلفور.**  
**== إنطلاق مقاومة سلمية:**  
**1929: ثورة البراق.**  
**1947: صدور قرار تقسيم فلسطين.**  
**1948: إعلان قيام إسرائيل.**  
**== إنتقال المقاومة السلمية إلى مقاومة مسلحة تعتمد العمل الفدائي و المسلح.**

**2- أستخلص بعض أشكال التمرکز الصهيوني بفلسطين.**

- تشجيع هجرة اليهود إلى أرض فلسطين و إعتبارها أرض ميعاد.
- توسيع مساحة الملكية اليهودية بفلسطين.

wondershare™

- سيطرة اليهود على المواقع الإستراتيجية (الموارد المائية و الأرادي الفلاحية)
- إصدار قوانين تُخضع السكان المحليين.
- اعتماد اليهود على شبكات الإعلام و بعض المنظمات الدولية و أخرى سرية لتشهير الثقافة الصهيونية.
- القضاء على كل أشكال الدعم الخارجي للقضية الفلسطينية.

### النشاط الثاني: أتعرف بعض محاولات تقسيم فلسطين و تصاعد المقاومة الفلسطينية.

#### 1- مراحل تقسيم فلسطين قبل قيام إسرائيل.

- خضعت فلسطين للإنتداب البريطاني و بعده السيطرة و الإحتلال الصهيوني الذي مر بمرحلتين أساسيتين:

#### **تقسيم 1937م : قسمت الصهيونية فلسطين إلى ثلاث مناطق:**

- \* المنطقة العربية : (فلسطين شاسعة)
- \* المنطقة اليهودية : (إسرائيل)
- \* منطقة القدس : خاضعة للإنتداب البريطاني.

- تقسيم 1947م : بقرار من هيئة الأمم المتحدة ، بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث نفذت الصهيونية مجموعة من العمليات التوسعية داخل فلسطين و قسمتها إلى ثلاث مناطق :**

- \* المنطقة اليهودية
- \* المنطقة العربية
- \* القدس منطقة دولية

#### 2- أشكال مقاومة المشروع الصهيوني من طرف فلسطين.

- تتعدد أشكال مقاومة المشروع الصهيوني إلى :
- مقاومة سياسية:** - التعريف بالقضية الفلسطينية لدى المؤسسات و الهيئات و الدول و المنظمات الحكومية و الغير حكومية و الشعب و الأمم.
- تدويل القضية الفلسطينية.
- توعية الرأي العام و المحلي و الدولي بمشروعية القضية الفلسطينية.
- التظاهر الفلسطيني ضد الإنتداب البريطاني و التوسع الإسرائيلي (1936).



## القضية الفلسطينية و الصراع العربي الإسرائيلي

الصراع العربي الإسرائيلي  
بعد ح 2

جدور القضية  
الفلسطينية

تطورات القضية الفلسطينية

الحروب العربية الإسرائيلية

السياسة الإستعمارية

الحركة الصهيونية

- قرار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين سنة 1947م.  
- إحتلال إسرائيل لباقي الأراضي الفلسطينية في حرب 1967م.  
- تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964م.  
- اندلاع الانتفاضة الفلسطينية سنة 1988م.  
- اتفاقية أوسلو للحكم الذاتي سنة 1993م.  
- تراجع إسرائيل عن خيار السلام و اجتياحها للضفة الغربية وقطاع غزة.

بعد إعلان قيام دولة إسرائيل سنة 1947 اندلعت عدة حروب عربية إسرائيلية:  
- حرب 1948م.  
- العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م.  
- حرب 1967م.  
- حرب 1973م.  
- إتفاقة كامب ديفيد 1978م.  
- إجتياح إسرائيل للبنان 1982م.  
- إتفاقة وادي عربة 1994م.

- سهلت بريطانيا هجرة اليهود إلى فلسطين وتملكهم للأراضي.  
- جاء رد الفعل الفلسطيني قويا من خلال عدة ثورات أهمها "ثورة عز الدين القسام سنة 1935م.  
- بعد ح 2 انتقل نقل الحركة الصهيونية إلى و. م. أ التي أصبحت تقدم دعما لا محدودا للحركة الصهيونية.

- حركة عنصرية يهودية عملت على إقامة وطن لليهود في فلسطين.  
- عقدت مؤتمر بازل سنة 1897م الذي انتقدت عنه "المنظمة الصهيونية العالمية".  
- انتزعت "وعد بلفور" من بريطانيا سنة 1917م.  
- جعلت عصبة الأمم تنفذ "وعد بلفور" كهدف أول للانتداب البريطاني على فلسطين.

رجوع

## من هو أول من سكن فلسطين؟

### اليبسيون

والقبائل العربية التي هاجرت من شبه جزيرة العرب نحو الشمال كثيرة ومتعددة وقد تفرقت هذه القبائل في بلاد الشام والرافدين وانتقل قسم منهم إلى مصر ، فكان "الكنعانيون" الذين سكنوا سهول فلسطين ومنهم "اليبسيون" وهؤلاء استقروا في منطقة القدس وانقسم أقوام آخرون سكنوا الجبال وكانوا يسمون بـ "الفينقيين" و"العموريين" ، ولذلك تسمى أرض فلسطين عند علماء الآثار بأرض كنعان نسبة إلى الكنعانيين

### بلست

إن أصل فلسطين اسم يعود للشعوب التي سكنت منطقة "بلست" جنوب فلسطين ، والتي هاجرت من جزر البحر المتوسط ، حيث أمرهم رمسيس بعد أن صدهم عن دخول مصر بالرحيل إلى جنوب فلسطين في منطقة "بلست" وقد نصت الكتب التاريخية والمقدسة بهذا وجاء اسم "بلست" بها. وعليه فقد سمي أهل هذه المنطقة بالبلستيين وصارت المنطقة تعرف بـ "بلستين" والذي تغير من الزمن حتى صار فلسطين غير أن هذه الشعوب جاورت الكنعانيين -السكان الأصليين والأكثر عدداً-

## اوربا في العصور الوسطى

عند قيام الامبروطوريه الرومانيه كان الحكم فيها ياخذ الطابع الملكي ولكن بعد ذلك تغير نظامالحكم مع تولي الامبراطور اغسطس الحكم فقد وضع حلا وسطا بين النظام الملكي والنظامالجمهوري .

كانت هناك أسباب أدت إلى ضعف الإمبراطورية الرومانية ما هي

. الاسباب التبادت الى سقوط او عجلت في سقوط الامبراطوريه الرومانيه هي كالتالي.1- فشلالاباطرة في حل المشكله بين الفرد والدوله.2- انهيار نظام المدينه الحرة ذاتالحكم الذاتي.3-الغزوات الجرمانيه وما خلفته من نتائج ادت الى احداث مأساوي...4-ازدياد نفوذ الطبقة الاستقراطيه من كبار الملاك الاقطاعيين على حساب الطبقةالوسطى ...

ترى هل قام الإمبراطور قنسطنطين بالاعتراف بالديانةالمسيحية

نعم لقد اعترف بالديانه المسيحيه وهذا السبب الذي جعله يحتل مكانه هامه في التاريخ الانسانيوالعالمي.

وضح كيف تعامل دقلديانوس مع المسيحية

في بداية عهد الامبراطور دقلديانوس اظهر تعاطفه معالمسيحيين ولكن بعد ذلك اضطهدهم واذاقهم كل انواع العذاب لكي يتركوا الديانهالمسيحيه وشن حملات ضدهم عندما أشرك مكسيميان معه في الحكم ليكون إمبراطور الشرقويساعده في القضاء على المسيحيه ولكن تمسك المسيحيين بديانتهم اعجز هذاالامبراطور خصوصا بعد اعتناق الكثير من افراد جيش الامبراطوريه لهذاالدين.

وضالعناصر التي كانت تنتمي إلى الجرمان الشرقيون

الجرمان الشرقيون تضم قبائل القوط الشرقيين والغربيينوالوندال والجيبديين والبرجنديين والمبارديين

وضالعناصر التي ينتمي إليها الجرمان الغربيون

الجرمان الغربيين يضم الفرنجه والانجليزوالسكسون.

تربا هي الديانة التي اعتنقها القوط الغربيون

عتنقوا القوط الغربيين المسيحيه على المذهب الاربوسيفضل الاسقف ولفلاس في القرن الرابع الميلادي .

كانللطوائف الجرمانية الاربوسية موقف من الفرنجة فما هو

نظرا لاعتناقالفرنجه المذهب الكاثوليكي اثار هذا الموضوع العداء والكراهيه بينهم وبين الطوائفالجرمانيه الاربوسيه والتي تتمثل في القوط الغربيين والبرجنديين وهذا الموقفالعدائي ادى الى شن الحرب بينهم بعد ان قام كلوفكس باجبار البرجنديين دفع الجزيهرمزا للتبعبه مما اثار غضب القوط الغربيين فقامت الحرب عام 507فقتلهم كلوفكس وقامبانقاذهم تدخل ملك القوط الشرقيين الذي ادى تدخله الى عقد اتفاقية صلح بين الطرفين .

أولا :- موطنهم

كانالجرمان هم اقرب العناصر إلى حدود الامبراطورية الرومانيه دون أن يحفل الرومانبتحركاتهم لانصرافهم إلى الحروب ألتوسعيه في الشرق وانشغالهم بمشاكلهم أداخليه

ثانيا :- أقسام الجرمان

وكان الجرمان ينقسمونلقسمين

الجرمان الغربيونهم الذين حاربوا مايوس ويوليوس قيصر وهزموا الجيش الروماني على أيام اوغسطس ومن هؤلاء الجرمان الغربيين الانجليزوالسكسون والفرنجه

الجرمان الشرقيونتضم قبائللقوط الشرقيين والغربيين والوندال والجيبديين والبرجنديينواللمبارديين

ثالثا:- صفاتهم

كانت اخلاق الجرمان الأوائليتصفون بصفات الترابط والشجاعه وقوة البأس واحترام الحياه ألتوجيه كما اتسموابالقسوه والانعزاليه وعدم مراعاة الجوار

رابعا :- ديانة الجرمان

كان الجرمان يعبدون القوى ألتبعية كالشمس والقمروالرعد

خامسا :- البناء الأسرى للمجتمع الجرمانى

كانت الاسره ألتبعية تمثل وحدة النظام الجرمانى وكان الأب يتحكم فيزوجته وأبنائه ويسعى جاهدا للإكثار من ذريته ولعل ذلك كان سببا في تفوقهم العدديعلى الرومان ومن مجموع الأسر التي ترتبط فيما بينها برابطة الدم تألفت العشيره ومنمجموع العشائر تكونت ألدوله

سابعاً :- أعمالهم :-

كانت أعماله متقتصرة على حرفة الرعي والصيد إلا أنهم كانوا محاربين بطبيعتهم ويسعون وراءالمغامرات ألتحريه

ثامنا :- نظام الحكم

تتمثل السيادة فيألقريه ألتبعية في مجلس أو جمعيه عامه يضم جميع المحاربين الأحرار ينعقد فيالظروف الهامة إما لانتخاب الحكام والملوك والقادة أو البت في معاهدات السلم والحربأو اختيار أعضاء جدد في المجتمع الجرمانى ولكن المشاكل الخطيره كانت تعرض أو لا علد رئيس العشيره ثم يعرضها على المجلس

من هم اللمبارديين

اللمبارديين هم اخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الاراضي الرومانيهعملوا كجنود مرتزقه في اول الامر في زمن الامبراطور جستنيان ثم اتحدوا بعد ذلك تحتقيادة الملك البوين وفكروا في الاستقلال عن بيزنطه

وضحكيه تم تتويج شارلمان إمبراطورا على الإمبراطوريةالرومانية

عندما تامرخصوم البابا ضده وخططوا على قطع لسانه ووقع عينيه لابعاده عن منصبه قامشارلمان بعد ان سمع بهذه المؤامرة وان البابا نجا منها وهو الذي كان يحلمبالامبراطوريه فقام باستقبال البابا عنده فاتجه معه الى روما وعاد البابا لمباشرة أعماله وقام شارلمان بمعاقيه المتأمرين على البابا فقام البابا بتتويج شارلمانامبراطور على رومانيا ردا للجميل .

إلى اى الأجناس ينتمي الفايكنج

الفايكنج هم اعظم الشعوب البحريه في أوروبا الوسطوهم سكان شبه جزيرة اسكندناوة وشبه جزيرة الدانمرك وهم من اصل جرمانى لكنهم اختلفوا عن الجرمان الاوائل فبقوا

طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

برابره خالصين في حالة بدائية حتى القرن 19 م واطلق عليهماالمسلمون (المجوس)قاموا بغزوات بحريه هائلة نظرا لطبيعتهم التي دفعتهم الى البحر والسفن ساهمت المسيحيه في تهذيب طباع الفايكنج البرابرة وامتازت حضارتهم الماديةبالثروة والفخامه تعد اساطير الساجا اهم انجازات حضارة الفايكنج في ميدانالادب.

منهو الملك ارنولف

هوهم حكام المانيا من البيت الكارولنجي امتاز حكمه بالحكمة والشجاعة ورفعة شأنالمانيا في اوربا نجح في طرد الفايكنج في معركة لوفان 891م ونجح في قمع الثوراتورحب الملك ارنولف باستنجد برنجار لكي يتدخل في شؤون ايطاليا عاد ارنولف منايطاليا متوجا بالتاج الامبراطوري وهذا ماكان يطمح له دائما .كما استعان بقبائل عويه في حروبه .

وضح ماهى أهم أعمال اوتو العظيم

اوتو العظيم (936-973) هو مؤسس الامبراطوريه الالمانيه المقدسة التي تعتبر امتداد لامبراطورية شارلمان وهو الذي استغل الكنيسة في نزاعاته مع الخصومفسخرها لكي تمده بالسلح والقوات العسكرية وتوسع في منح الاساقفه ومقدمي الاديرة اقطاعات كبيرة كما منحهم سلطات قضائية ومالية وادارية وامتدت نفوذه الى ايطالياويوهيما فالحق هزيمة كبيرة بالمجريين عام 955م عقد مجمعا كنسيا في روما عام 963معزل فيه البابا وعين بابا جديد اهتم كثيرا بالثقافة وجعل من القصر مركزا للنشاطالفكري وبسبب ذلك شهد عصره نهضة فكرية وثقافية وعرفت تلك النهضةباسم النهضة لاوتويهواو السكسونيه .

تحدث عن الديانة التي كان يعتنقهاالنورمان

نظرا لاستقرار النورمان في غرب فرنسا وتأثرهم بالحضارة الفرنسيه ادى ذلك الى اعتناقالنورمان الديانة المسيحيه.

1- هو مرسومتم من خلاله الاعتراف بالمسيحية داخل الامبراطوريهالرومانيه؟

-مرسومميلان

2 - صدر مرسومميلان في عهد الإمبراطور؟

-قنسطنطين



3- أطلق عليه عصره باسم عصر الشهداء؟

-دقلديانوس

1- كان جزريكفاندا ل؟

-الوندال

2- ينتمي الوندال إلى؟

-الجرمانا الشرقيون

3- انقسم الفرنجة إلى؟

-فرنجة تيريون وبحريون

1 - يرجع الفكيكينج في أصلهم إلى؟

- الجرمان

2 - سكن الفكيكينج في شبه جزيرة؟

- الدانمرك

3 - كانفاندا للفكيكينج ولقب بلقب الفاتح؟

- وليمان نورماندى

4 - كانالفكيكينج عناصر؟

- يجمعون بين مزيج البدائية والنزعة الحضارية

ارتكزت أوروبا في العصور الوسطى على دعامتين :

1- الدين 2- الحرب

كانت الامبراطورية الرومانية

أعظم وحدة حضارية وسياسية عرفها التاريخ . وذلك لأنها ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند . وبلغت أقصى اتساع لها على عهد الامبراطور تراجان (98 – 117م )

ترجع عظمة الامبراطورية الرومانية الى أن السلطة المركزية بها

استطاعت أن تحكم سيطرتها على تلك المساحة مترامية الأطراف , بفضل القوانين والتشريعات التي أصدرتها

نتائج الإصلاحات المالية لدقلديانوس

- ألفت إصلاحاته على الأهالي عبئاً ثقيلًا في الوقت الذي عانت فيه الإمبراطورية الرومانية من إجهاد شديد في القرن الثالث الميلادي . ولذلك لم يستطع دقلديانوس إعادة الأوضاع الاقتصادية والمالية للإمبراطورية الرومانية الى سابق عهدها من الازدهار .

النظام السياسي الروماني في عهد دقلديانوس

- تكون من 4 حكام : 2 أعلى مقاما يحملان لقب أغسطس و2 أقل درجة يحملان لقب قيصر . الإمبراطور هو القائد الأعلى للجيش الروماني ويقبض على السلطة العليا والنهائية. اعتمد دقلديانوس على الفرق العسكرية المؤلفة من القبائل الجرمانية في الجيش.

الإمبراطور قسطنطين 305 – 337م

قامت حرب أهلية بعيد وفاة الإمبراطور دقلديانوس ,حتى نجح الإمبراطور الجديد قسطنطين في توحيد العرش الروماني 323م.

احتل الإمبراطور قسطنطين العظيم مكانة هامة في التاريخ الانساني والعالمي بسبب الأعمال الجليلة التي قام بها . وأهمها:

- الاعتراف بالمسيحية . - بناء مدينة القسطنطينية .

اصلاحات الامبراطور قسطنطين

1 - أدخل الحكم الوراثي للإمبراطورية .

2 - اتجه نحو تقليص أعداد الفرق العسكرية .

3 - ضاعف الضرائب والخدمات الجمركية .

الإمبراطورية الرومانية بعد قسطنطين

تم تقسيم الحكم بين أبنائه حتى انفرد قسطنطيوس بالعرش .

الإمبراطور جوليان المرتد يتولى العرش الروماني 361-363م

والنتائج المترتبة على ذلك.

الإمبراطور جوفيان (364-363م) يهادن الفرس ويتخلى عن بلاد ما بين النهرين.

- الإمبراطور فالنز 346 – 378م يقتل في معركة أدرنة ضد القوط الشرقيين . ونتائج ذلك . الإمبراطور ثيودوسيوس 378 – 395 م وأبنائه أركاديوس وهونوريوس .

العقائد الدينية لدي الرومان :

الوثنية وعبادة الامبراطور . - ديانة سيبل من آسيا الصغرى .-ديانة مثراس من بلاد فارس .-عبادة إيزيس من مصر .

ساعدت أوضاع الإمبراطورية الرومانية على انتشار المسيحية بفضل :

1- الطرق 2 – الأمن والسلام 3 – اللغة .

-التعارض بين تعاليم المسيحية وقواعد الامبراطورية الرومانية :

1 – عبادة الامبراطور 2. – مؤسسة الكنيسة .

- الأباطرة الرومان يضطهدون المسيحية والمسيحيين :

نيرون – تراجان – هادريان – ماركوس أوريليوس .

رسالة بليني الصغير للامبراطور

تراجان :

“ لقد عفوت عن المسيحيين الذين قدموا القرابين الى تمثال الامبراطور. وقلت بإعدام الذين رفضوا القيام بذلك .”

- تسببت الاضطهادات الرومانية للمسيحيين بنتيجة عكسية؟

حيث زادت أعداد المسيحيين فى القرن الثالث الميلادي .

لماذا اعتنق قسطنطين المسيحية ؟

1 – سبب ديني 2. – سبب سياسي .

الخلافات المذهبية فى المسيحية الباكرة

أريوس : المسيح مخلوق وليس إله بالمعنى المطلق . وإلا كان المسيحيون يعبدون إلهين .

أثناسيوس : الإبن مساو للأب تماما .

خاطب المذهب الأريوسي المثقفين . بينما خاطب مذهب أثناسيوس تفكير البسطاء .

وفاة قسطنطين وتقسيم الامبراطورية بين أبنائه :

1- قسطنطين الثانى فى الغرب وأيد مذهب أثناسيوس .

2- قسطنطيوس فى الشرق وأيد مذهب أريوس .

3- قنسطانز فى إليريا وشمال افريقيا .

تعريف كلمة بربرية :

ليس معناها فى هذا السياق “ الهمجية” أو “ الوحشية” . بل هي مرحلة من التنظيم الاجتماعي القبلي الذي لم يتطور لمرحلة الاستقرار وإقامة الدولة ذات الحدود الثابتة

أطلق الرومان اسم “ البرابرة

” على جميع الشعوب المحيطة بهم بوصفها أقل تحضرا من الرومان ورثة الحضارة الكلاسيكية .

## الحياة الاجتماعية للجرمان

مثلت الأسرة وحدة النظام الاجتماعي الجرمانى , وتمتع الزوج بسلطة مطلقة على زوجته وأولاده .تجمعت هذه الأسر في عدة عشائر, لتؤلف ما تم تسميته بالقبائل الجرمانية أو دول الجرمان .كان جميع أفراد الأسرة مسئولين عما يرتكبه أحد أفرادها من الجرائم .وجه الجرمان عناية فائقة للمرأة وقدسوا رباط الزوجية. وكان السائد بينهم الاكتفاء بزوجة واحدة .

تألف الجرمان من ثلاث طبقات :

1 - النبلاء : كانوا أساس الطبقة المحاربة الذين امتهنوا القتال . ولا يمارس افرادها سوي التدريب والاشتراك فى المعارك.

2 - الأحرار : لم يكونوا أحسن حالا من العبيد .

3 - العبيد : عملوا فى الزراعة والأعمال المنزلية .

أسباب مهاجمة الجرمان للامبراطورية الرومانية

1 - الظروف المناخية السيئة فى شمال أوربا .

2 - زيادة عدد السكان الجرمان الذين ضاقت امامهم سبل العيش.

3 - مهاجمة القبائل السلافية لهم من الشرق.

4 - الثروة الكبيرة والازدهار الاقتصادي للامبراطورية الرومانية .

تفسير المؤرخين الأوربيين لنجاح الفتوحات الاسلامية :

- زعم المؤرخون برنارد لويس وبيكر وتوماس ارنولد أن الفتوحات الإسلامية نجحت نتيجة للسبب الاقتصادي .

- كان هنري بيرين منصفا عندما ذكر أن الحماسة والعقيدة الدينية كانت السبب الحقيقي في نجاح حركة الفتوحات الإسلامية . ورفض الربط بينها وبين الغزوات الجرمانية وغزوات المغول .

معايير الحضارة الاسلامية الى أوربا في العصور الوسطى :

1- الأندلس .2- صقلية .3- بلاد الشام ( الحروب الصليبية ) .

- مقومات الحضارة الاسلامية :

1- الدين الاسلامي .2- اللغة العربية

من هم اللومبارديين ؟

هم آخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الأراضي الرومانية .

- عملوا أول الأمر كجنود مرتزقة زمن الإمبراطور جستينيان الذي تألف معظمه من اللومبارد أثناء طرده للقوط الشرقيين من إيطاليا . - اتحد اللومبارد تحت قيادة الملك ألبوين . وفكروا في الاستقلال عن بيزنطة , فهاجموا الأراضي البيزنطية واستولوا علي مدن ميلان وفيرونا وبافيا التي جعلوها عاصمة لهم .

أهم ملوك اللومبارد :

1 - الملك أوثاري ( 590-584م )

عمل على توحيدهم وصد خطر الفرنجة واعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي .

3 - الملك روثاري (652-636م)

هو أهم ملوك اللومبارد . أكمل السيطرة علي باقي أقاليم شمال إيطاليا .

أصدر مجموعة القوانين والأعراف اللومباردية التي تعتبر أهم مصدر تاريخي وقانوني عن حياة اللومبارد ونظمتهم .

البابوية :

هي أهم القوي الحاكمة في إيطاليا والغرب الاوربي زاد نفوذها بشكل هائل. واتخذوا صفة الحكام العلمانيين . وصادقوا ملاك الاراضي .

لعب البابا جريجوري العظيم دورا كبيرا في تاريخ البابوية الكاثوليكية في روما.

شخصية البابا جريجوري العظيم

اهتمامه باللاهوت - اعتقاده بالمعجزات - حماسه للديرية -بغضه للتراث الكلاسيكي - اتصف بالتواضع والكبرياء في نفس الوقت - ساعد القسطنطينية في أزمتها الاقتصادية - ساعد أقباط مصر. - تميز بمكانته الدينية وامكاناته السياسية والادارية أيضا ,فأصبح مثل الحاكم الدنيوي (العلماني).

أهم أعمال جريجوري العظيم:

1- تمسك بسيادة كرسي روما على باقي الكنائس.

2-مد نفوذ البابوية الكاثوليكية على كنائس غالة وأسبانيا وانجلترا.

3- قام بنشر المذهب الكاثوليكي بين القوط الغربيين.

4- ساهم في نشر المسيحية في انجلترا.

5- هدد الامبراطور البيزنطي موريس بسبب تضيقه علي الأديرة.

عيوب الديرية :

1 - الذاتية .

2 - العزلة .

3 - هجرة المتاجر والمزارع للإلتحاق بالأديرة .

أدى انتشار الأديرة الي وجود فئتين من رجال الدين :

1- رجال الدين النظاميين ( رجال الأديرة ).

2- رجال الدين الدنيويين (العلمانيين) .

الديرية في الغرب الأوربي :

أثر الأديرة الباخومية علي أديرة غرب أوروبا .

يعتبر القديس كاسيان (36)

طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

0-435م) هو المؤسس الحقيقي للأديرة الغربية .

قضى القديس مارتن التوري(397-316م) وقته في محاربة الوثنيين في غاليا , لذا لم يترك اثرا واضحا علي الحياة الديرية بالغرب .

النشاط الديرى في ايطاليا :

انتقل النشاط الديرى الي ايطاليا بفضل القديس بندكت والقديس كاسيودور والقديس جريجوري .

- الأركان الثلاثة للنظام البندكتي :

1 - إنكار الذات .

2 - الطاعة .

3 - العمل .

شروط الألتحاق بالأديرة البندكتية :

1 - قضاء فترة تحت الأختبار .

2 - قسم يمين الولاء لنظام الدير . وطاعة مقدمه بشكل تام .

3 - أن يظل الراهب أعزبا علي الدوام .

القديس كاسيودور :

- اهتم بوجود المكتبات في الأديرة .

- زاد من القيمة العلمية للأديرة بحيث اصبحت تمثل المراكز الأساسية للحياة العلمية في أوروبا .

القديس جريجوري :

- كان راهبا قبل أن يعتلي كرسي البابوية في روما .

- اهتم بالتقريب ما بين الحياة الديرية من جهة والبابوية من جهة أخرى.

د- التحالف بين البابويوهالفرنجه

كان تحالف البابويه مع الملكيه الفر نجيه امرا أدى إلى إثارةالإمبراطور البيزنطى إذ لم يلبث أن غزت جيوش الفرنجه شمال ايطاليا عام 754 وهنا لميستطع القائد اللمباردى استولف المقاومه فحلت به هزيمه جعلته يفر من الفرنجه فعرضان يقدم فروض التبعية الشخصيه لملك الفرنجه وان يرد للبابا حقوقه المسلوبه وبعدتوقيع هذه الاتفاقيه اخذ استولف يماطل فى تنفيذ الصلح فامتنع عن رد المدن التى سبقان انتزعها من البابويه بل عاد لمحاصرة روما مما دفع الإمبراطور البيزنطى لمحاصرةاستولف وقام بفرض شروط عليه اشد قسوه

تحدثعن نظام الحكم داخل الإمبراطورية الرومانية عندقيامها

عند قيامالامبروطوريه الرومانيه كان الحكم فيها ياخذ الطابع الملكي ولكن بعد ذلك تغير نظامالحكم مع تولي الامبراطور اغسطس الحكم فقد وضع حلا وسطا بين النظام الملكي والنظامالجمهوري .

كانتهناك أسباب أدت إلى ضعف الإمبراطورية الرومانية ماهي

. الاسباب التبادت الى سقوط او عجلت في سقوط الامبراطوريه الرومانيه هي كالتالي.1- فشلالاباطرة في حل المشكله بين الفرد والدوله.2- انهيار نظام المدينه الحرة ذاتالحكم الذاتي.3-الغزوات الجرمانيه وما خلفته من نتائج ادت الى احداث مأساوي...4-ازدياد نفوذ الطبقة الاستقراطيه من كبار الملاك الاقطاعيين على حساب الطبقةالوسطى ...

ترى هل قام الإمبراطور قنسطنطين بالاعتراف بالديانةالمسيحية

نعم لقداعترف بالديانه المسيحيه وهذا السبب الذي جعله يحتل مكانه هامه في التاريخ الانسانيوالعالمي.

وضح كيف تعامل دقلديانوس مع المسيحية

في بداية عهد الامبراطور دقلديانوس اظهر تعاطفه معالمسيحيين ولكن بعد ذلك اضطهدهم واذاقهم كل انواع العذاب لكي يتركوا الديانهالمسيحيه وشن حملات ضدهم عندما أشرك مكسيميان معه في الحكم ليكون إمبراطور الشرقيوساعده في القضاء على المسيحيه ولكن تمسك المسيحيين بديانتهم اعجز هذاالامبراطور خصوصا بعد اعتناق الكثير من افراد جيش الامبراطوريه لهذاالدين.

وضحالعناصر التي كانت تنتمي إلى الجرمان الشرقيون

الجرمان الشرقيون تضم قبائل القوط الشرقيين والغربيينوالوندال والجيبديين والبرجنديين واللمبارديين

وضحالعناصر التي ينتمي إليها الجرمان الغربيون

الجرمان الغربيين يضم الفرنجه والانجليزوالسكسون.

تربما هي الديانة التي اعتنقها القوط الغربيون

عتنقوا القوط الغربيين المسيحية على المذهب الاريوسييفضل الاسقف ولفلاس في القرن الرابع الميلادي .

كانلطوائف الجرمانية الاريوسية موقف من الفرنجة فماهو

نظرا لاعتناقالفرنجه المذهب الكاثوليكي اثار هذا الموضوع العداء والكراهيه بينهم وبين الطوائفالجرمانيه الاريوسيه والتي تتمثل في القوط الغربيين والبرجنديين وهذا الموقفالعدائي ادى الى شن الحرب بينهم بعد ان قام كلوفكس باجبار البرجنديين دفع الجزيه مرزا للتعبه مما اثار غضب القوط الغربيين فقامت الحرب عام 507فقتلهم كلوفكس وقامبانقاذهم تدخل ملك القوط الشرقيين الذي ادى تدخله الى عقد اتفاقية صلح بين الطرفين .

أولا :- موطنهم

كانالجرمان هم اقرب العناصر إلى حدود الامبراطوريه الرومانيه دون أن يحفل الرومانبتحركاتهم لانصرافهم إلى الحروب ألتوسعيه في الشرق وانشغالهم بمشاكلهم ألدخليه

ثانيا :- أقسام الجرمان

وكان الجرمان ينقسمونلقسمين

الجرمان الغربيونهم الذين حاربوا مايوس ويوليوس قيصر وهزموا الجيش الروماني على أيام اوغسطس ومن هؤلاء الجرمان الغربيين الانجليزوالسكسون والفرنجه

الجرمان الشرقيونتنضم قبائلالقوط الشرقيين والغربيين والوندال والجيبديين والبرجنديينواللمبارديين

ثالثا:- صفاتهم

كانت اخلاق الجرمان الأوائليتيصفون بصفات الترابط والشجاعه وقوة البأس واحترام الحياه أزواجه كما اتسموابالقسوه والانعراليه وعدم مراعاة الجوار

رابعا :- ديانة الجرمان

كان الجرمان يعبدون القوى ألتبيعيه كالشمس والقمروالرعد

خامسا :- البناء الأسرى للمجتمع الجرمانى

كانت الاسره أالجرمانيه تمثل وحدة النظام الجرمانى وكان الأب يتحكم فيزوجته وأبنائه ويسعى جاهدا للإكثار من ذريته ولعل ذلك كان سببا في تفوقهم العدديعلى الرومان ومن مجموع الأسر التي ترتبط فيما بينها برابطة الدم تألفت العشيره ومنمجموع العشائر تكونت ألدوله

سابعاً :- أعمالهم :-

كانت أعمالهمتقتصر على حرفة الرعي والصيد إلا أنهم كانوا محاربين بطبيعتهم ويسعون وراءالمغامرات أالحريه

ثامنا :- نظام الحكم

تتمثل السياهه فيالقريه أالجرمانيه في مجلس أو جمعيه عامه يضم جميع المحاربين الأحرار ينعقد فيالظروف الهامه إما لانتخاب الحكام والملوك والقادة أو البت في معاهدات السلم والحربأو اختيار أعضاء جدد في المجتمع الجرمانى ولكن المشاكل الخطيره كانت تعرض أولا علىرئيس العشيره ثم يعرضها على المجلس



من هم اللبارديين

اللبارديين هم اخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الاراضي الرومانيه عملوا كجنود مرتزقه في اول الامر في زمن الامبراطور جستنيان ثم اتحدوا بعد ذلك تحت قيادة الملك اليوين وفكروا في الاستقلال عن بيزنطه

وضحكيف تم تتويج شارلمان إمبراطورا على الإمبراطورية الرومانية

عندما تامر خصوم البابا ضده وخططوا على قطع لسانه ووقع عينيه لابعاده عن منصبه قامشارلمان بعد ان سمع بهذه المؤامرة وان البابا نجا منها وهو الذي كان يحلمبالامبراطوريه فقام باستقبال البابا عنده فاتجه معه الى روما وعاد البابا لمباشرة اعماله وقام شارلمان بمعاقبه المتامرين على البابا فقام البابا بتتويج شارلمانامبراطور على رومانيا ردا للجميل .

إلى اى الأجناس ينتمي الفايكنج

الفايكنج هم اعظم الشعوب البحريه في أوروبا الوسطوهم سكان شبه جزيرة اسكندناوة وشبه جزيرة الدانمرك وهم من اصل جرمانى لكنهم اختلفوا عن الجرمان الاوائل فبقوا برابره خالصين في حالة بدائية حتى القرن 19 م واطلق عليهماالمسلمون (المجوس)قاموا بغزوات بحريه هائلة نظرا لطبيعتهم التي دفعتهم الى البحر والسفن ساهمت المسيحيه في تهذيب طباع الفايكنج البرابرة وامتازت حضارتهم الماديةبالثروة والفخامه تعد اساطير الساجا اهم انجازات حضارة الفايكنج في ميدانالادب.

منهو الملك ارنولف

هوهم حكام المانيا من البيت الكارولنجي امتاز حكمه بالحكمة والشجاعة ورفعته شأنالمانيا في اوربا نجح في طرد الفايكنج في معركة لوفان 891م ونجح في قمع الثوراتورحب الملك ارنولف باستنجد برنجار لكي يتدخل في شؤون ايطاليا عاد ارنولف مناطاليا متوجا بالتاج الامبراطوري وهذا ماكان يطمح له دائما .كما استعان بقبائلرعويه في حروبه .

وضح ماهناهم أعمال اوتو العظيم

اوتو العظيم (936-973) هو مؤسس الامبراطوريه الالمانيه المقدسة التي تعتبر امتداد لامبراطورية شارلمان وهو الذي استغل الكنيسة في نزاعاته مع الخصومفسخرها لكي تمده بالسلح والقوات العسكرية وتوسع في منح الاساقفه ومقدمي الاديرة اقطاعات كبيرة كما منحهم سلطات قضائية ومالية وادارية وامتدت نفوذه الى ايطالياويوهيما فالحق هزيمة كبيرة بالمجريين عام 955م عقد مجمعا كنسيا في روما عام 963معزل فيه البابا وعين بابا جديد اهتم كثيرا بالتقافة وجعل من القصر مركزا للنشاطالفكري وبسبب ذلك شهد عصره نهضة فكريه وثقافيه وعرفت تلك النهضةباسم النهضة لاوتويهاو السكسونيه .

تحدث عن الديانة التي كان يعتنقهاالنورمان

نظرا لاستقرار النورمان في غرب فرنسا وتأثرهم بالحضارة الفرنسيه ادى ذلك الى اعتناقالنورمان الديانه المسيحيه.

1- هو مرسومتم من خلاله الاعتراف بالمسيحية داخل الامبراطوريهالرومانيه؟

-مرسومميلان

2 - صدر مرسومميلان في عهد الإمبراطور؟

-قنسطنطين

3-أطلق عليهعصره باسم عصر الشهداء؟

-دقلديانوس

1-كان جزريكقائدال؟

-الوندال

2-ينتمي الوندال إلى؟

-الجرمانالشرقيون

3-انقسمالفرنجة إلى؟

-فرنجةتبريون وبحريون

1 - يرجعالفيكينج في أصلهم إلى؟

- الجرمان

2 - سكنالفيكينج في شبه جزيرة؟

- الدانمرك

3 - كانقائدا للفيكينج ولقب بلقب الفاتح؟

- وليمالنورماندى

4 - كانالفيكينج عناصر؟

- يجمعون بين مزيج البدائية والنزعةالحضارية

ارتكزت أوربا فى العصور الوسطى على دعامتین :

1- الدين 2- الحرب

كانت الامبراطورية الرومانية

أعظم وحدة حضارية وسياسية عرفها التاريخ . وذلك لأنها ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند . وبلغت أقصى اتساع لها على عهد الامبراطور تراجان (98 – 117 م )

ترجع عظمة الامبراطورية الرومانية الى أن السلطة المركزية بها

استطاعت أن تحكم سيطرتها على تلك المساحة مترامية الأطراف , بفضل القوانين والتشريعات التي أصدرتها

نتائج الإصلاحات المالية لدقلديانوس

- ألفت إصلاحاته على الأهالي عبئاً ثقيلاً في الوقت الذي عانت فيه الإمبراطورية الرومانية من إجهاد شديد في القرن الثالث الميلادي . ولذلك لم يستطع دقلديانوس إعادة الأوضاع الاقتصادية والمالية للإمبراطورية الرومانية الى سابق عهدها من الازدهار .

النظام السياسي الروماني في عهد دقلديانوس

- تكون من 4 حكام : 2 أعلى مقاما يحملان لقب أغسطس و 2 أقل درج

ة يحملان لقب قيصر . الإمبراطور هو القائد الأعلى للجيش الروماني ويقبض على السلطة العليا والنهائية. اعتمد دقلديانوس على الفرق العسكرية المؤلفة من القبائل الجرمانية في الجيش.

الإمبراطور قسطنطين 305 – 337م

قامت حرب أهلية بعيد وفاة الإمبراطور دقلديانوس , حتى نجح الإمبراطور الجديد قسطنطين في توحيد العرش الروماني 323م.

احتل الإمبراطور قسطنطين العظيم مكانة هامة في التاريخ الانساني والعالمي بسبب الأعمال الجليلة التي قام بها . وأهمها:

- الاعتراف بالمسيحية . - بناء مدينة القسطنطينية .

اصلاحات الإمبراطور قسطنطين

1 - أدخل الحكم الوراثي للإمبراطورية .

2 - اتجه نحو تقليص أعداد الفرق العسكرية .

3 - ضاعف الضرائب والخدمات الجمركية .

الإمبراطورية الرومانية بعد قسطنطين

تم تقسيم الحكم بين أبنائه حتى انفرد قسطنطيوس بالعرش .

الإمبراطور جوليان المرتد يتولى العرش الروماني 361-363م

والنتائج المترتبة على ذلك.

الإمبراطور جوفيان (364-363م) يهادن الفرس ويتخلى عن بلاد ما بين النهرين.

- الامبراطور فالنر 346 - 378م يقتل فى معركة أدرنة ضد القوط الشرقيين . ونتائج ذلك . الامبراطور ثيودوسيوس 378 - 395 م وأبنائه أركاديوس وهونوريوس .

العقائد الدينية لدى الرومان :

الوثنية وعبادة الامبراطور . - ديانة سبيل من آسيا الصغرى .-ديانة مثراس من بلاد فارس .-عبادة إيزيس من مصر .

ساعدت أوضاع الامبراطورية الرومانية على انتشار المسيحية بفضل :

1- الطرق 2 - الأمن والسلام 3 - اللغة .

-التعارض بين تعاليم المسيحية وقواعد الامبراطورية الرومانية :

1 - عبادة الامبراطور .2 - مؤسسة الكنيسة .

- الأباطرة الرومان يضطهدون المسيحية والمسيحيين :

نيرون - تراجان - هادريان - ماركوس أوريليوس .

رسالة بلينى الصغير للامبراطور تراجان :

" لقد عفوت عن المسيحيين الذين قدموا القرابين الى تمثال الامبراطور. وقمت بإعدام الذين رفضوا القيام بذلك ."

- تسببت الاضطهادات الرومانية للمسيحيين بنتيجة عكسية؟

حيث زادت أعداد المسيحيين فى القرن الثالث الميلادي .

لماذا اعتنق قسطنطين المسيحية ؟

1 - سبب ديني .2 - سبب سياسي .

الخلافت المذهبية فى المسيحية الباكورة

أريوس : المسيح مخلوق وليس إله بالمعنى المطلق . وإلا كان المسيحيون يعبدون إلهين .

أثناسيوس : الإبن مساو للأب تماما .

خاطب المذهب الأريوسي المثقفين . بينما خاطب مذهب أثناسيوس تفكير البسطاء .

وفاة قسطنطين وتقسيم الامبراطورية بين أبنائه :

1- قسطنطين الثانى فى الغرب وأيد مذهب أثناسيوس .

2- قسطنطيوس فى الشرق وأيد مذهب أريوس .

3- قنسطانز فى إيريا وشمال افريقيا .

تعريف كلمة بربرية :

ليس معناها فى هذا السياق " الهمجية" أو " الوحشية ". بل هي مرحلة من التنظيم الاجتماعي القبلي الذي لم يتطور لمرحلة الاستقرار وإقامة الدولة ذات الحدود الثابتة

أطلق الرومان اسم " البرابرة

" على جميع الشعوب المحيطة بهم بوصفها أقل تحضرا من الرومان ورثة الحضارة الكلاسيكية .

الحياة الاجتماعية للجرمان

مثلت الأسرة وحدة النظام الاجتماعي الجرمانى , وتمتع الزوج بسلطة مطلقة على زوجته وأولاده .تجمعت هذه الأسر فى عدة عشائر, لتؤلف ما تم تسميته بالقبائل الجرمانية أو دول الجرمان .كان جميع أفراد الأسرة مسؤولين عما يرتكبه أحد أفرادها من الجرائم .وجه الجرمان عناية فائقة للمرأة وقدسوا رباط الزوجية. وكان السائد بينهم الاكتفاء بزوجة واحدة .

تألف الجرمان من ثلاث طبقات :

1 - النبلاء : كانوا أساس الطبقة المحاربة الذين امتهنوا القتال . ولا يمارس افرادها سوي التدريب والاشتراك فى المعارك.

2 - الأحرار : لم يكونوا أحسن حالا من العبيد .

3 - العبيد : عملوا فى الزراعة والأعمال المنزلية .

أسباب مهاجمة الجرمان للامبراطورية الرومانية

1 - الظروف المناخية السيئة فى شمال أوروبا .

2 - زيادة عدد السكان الجرمان الذين ضاقت امامهم سبل العيش.

3 - مهاجمة القبائل السلافية لهم من الشرق.

4 - الثروة الكبيرة والازدهار الاقتصادي للامبراطورية الرومانية .

تفسير المؤرخين الأوربيين لنجاح الفتوحات الاسلامية :

- زعم المؤرخون برنارد لويس وبيكر وتوماس ارنولد أن الفتوحات الإسلامية نجحت نتيجة للسبب الاقتصادي .

- كان هنري بيرين منصفا عندما ذكر أن الحماسة والعقيدة الدينية كانت السبب الحقيقي في نجاح حركة الفتوحات الإسلامية . ورفض الربط بينها وبين الغزوات الجرمانية وغزوات المغول .

معايير الحضارة الاسلامية الى أوروبا في العصور الوسطى :

1- الأندلس .2- صقلية .3- بلاد الشام ( الحروب الصليبية ) .

- مقومات الحضارة الاسلامية :

1- الدين الاسلامي .2-اللغة العربية

من هم اللومبارديين ؟

هم آخر الشعوب الجرمانية التي استقرت في الأراضي الرومانية .

- عملوا أول الأمر كجنود مرتزقة زمن الإمبراطور جستنيان الذي تألف معظمه من اللومبارد أثناء طرده للقوط الشرقيين من ايطاليا . - اتحد اللومبارد تحت قيادة الملك ألويين . وفكروا في الاستقلال عن بيزنطة , فهاجموا الأراضي البيزنطية واستولوا علي مد

طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

ن ميلان وفيرونا وبافيا التي جعلوها عاصمة لهم .

أهم ملوك اللومبارد :

1 – الملك أوثاري ( 590-584م )

عمل على توحيدهم وصد خطر الفرنجة واعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي .

3 – الملك روثاري (652-636م)

هو أهم ملوك اللومبارد . أكمل السيطرة علي باقى أقاليم شمال ايطاليا .

أصدر مجموعة القوانين والأعراف اللومباردية التي تعتبر أهم مصدر تاريخي وقانوني عن حياة اللومبارد ونظمهم .

البابوية :

هي أهم القوي الحاكمة في ايطاليا والغرب الاوربي زاد نفوذها بشكل هائل. واتخذوا صفة الحكام العلمانيين . وصادقوا ملاك الاراضي .

لعب البابا جريجوري العظيم دورا كبيرا في تاريخ البابوية الكاثوليكية في روما.

شخصية البابا جريجوري العظيم

اهتمامه باللاهوت – اعتقاده بالمعجزات – حماسه للديرية –بغضه للتراث الكلاسيكي – اتصف بالتواضع والكبرياء في نفس الوقت – ساعد القسطنطينية في أزمتها الاقتصادية – ساعد أقباط مصر. - تميز بمكانته الدينية وامكاناته السياسية والادارية أيضا ,فأصبح مثل الحاكم الدنيوي (العلماني).

أهم أعمال جريجوري العظيم:

1- تمسك بسيادة كرسي روما على باقى الكنائس.

2-مد نفوذ البابوية الكاثوليكية على كنائس غالة وأسبانيا وانجلترا.

3- قام بنشر المذهب الكاثوليكي بين القوط الغربيين.

4- ساهم في نشر المسيحية في انجلترا.

5- هدد الامبراطور البيزنطي موريس بسبب تضييقه علي الأديرة.

عيوب الديرية :

1 - الذاتية .

2 - العزلة .

3 - هجرة المتاجر والمزارع للإلتحاق بالأديرة .

أدي انتشار الاديرة الي وجود فئتين من رجال الدين :

1 - رجال الدين النظاميين ( رجال الاديرة ).

2- رجال الدين الدنيويين (العلمانيين).

الديرية في الغرب الأوربي :

أثر الاديرة الباخومية علي أديرة غرب أوربا .

يعتبر القديس كاسيان (435-360م) هو المؤسس الحقيقي للاديرة الغربية .

قضي القديس مارتن التوري(397-316م) وقته في محاربة الوثنيين في غاليا , لذا لم يترك اثرا واضحا علي الحياة الديرية بالغرب .

النشاط الديرية في ايطاليا :

انتقل النشاط الديرية الي ايطاليا بفضل القديس بندكت والقديس كاسيودور والقديس جريجوري .

- الأركان الثلاثة للنظام البندكتي :

1 - إنكار الذات .

2 - الطاعة .

3 - العمل .

شروط الالتحاق بالأديرة البندكتية :

1 - قضاء فترة تحت الاختبار .

2 - قسم يمين الولاء لنظام الدير . وطاعة مقدمه بشكل تام .

3 - أن يظل الراهب أعزبا علي الدوام .

القديس كاسيودور :

- اهتم بوجود المكتبات في الأديرة .

- زاد من القيمة العلمية للأديرة بحيث أصبحت تمثل المراكز الأساسية للحياة العلمية في أوروبا .

القديس جريجوري :

- كان راهبا قبل أن يعتلي كرسي البابوية في روما .

- اهتم بالتقريب ما بين الحياة الديرية من جهة والبابوية من جهة أخرى.

د- التحالف بين البابويوهالفرنجه

كان تحالف البابويه مع أملكه الفر نجيه أمرا أدى إلى إثارةالإمبراطور البيزنطي إذ لم يلبث أن غزت جيوش الفرنجه شمال ايطاليا عام 754 وهنا لميستطع القائد اللمباردى استولف المقاومه فحلت به هزيمه جعلته يفر من الفرنجه فعرضان يقدم فروض التبعية الشخصيه لملك الفرنجه وان يرد للبابا حقوقه المسلوبه وبعدتوقيع هذه الاتفاقية اخذ استولف يماطل في تنفيذ الصلح فامتنع عن رد المدن التي سبقان انتزعاها من البابويه بل عاد لمحاصرة روما مما دفع الإمبراطور البيزنطي لمحاصرةاستولف وقام بفرض شروط عليه اشد قسوه

متى سقطت الدولة المباردية

أخذت ألدولها للمبارديه في الذبول نتيجة لوفاة استولف عام 756م حيث أنها لم تعد تمثل خطر علالبابويه أو تسبب إزعاجا على البابويه اوتسبب خطرا على دولة الفرنجهأماالبابويه فقد غدت أملاكها اقوي وحده مترابطه في ايطاليا في حين فشلت أملكها للمبارديه في محاولتها توحيد ايطالياوهكذا اكتسبت البابويه سلطانا زمنيا إلى جانب سلطانها الروحي حتى ظلت عقبه في سبيل الوحدة الايطالية حتى القرنالتاسععشر.

أولا :- توحيد شارلمان للدولهاالكارولنجيه

بتتويج بيبين القصير رئيس للبلاط الملكي على دولة الفرنجهتكون الاسره الميروفنجيه قد انتهت وحلت محلها الاسره الكارولنجيه وظل بيبين فيالحكم حتى وفاته عام 868 وعندئذ قسمت مملكته وفقا للتقاليد الفرنجيه بين ولديهشارلمان واوستراسيا إلا أن اوستراسيا توفى الأمر الذي أتاح المجال لتوحيد مملكةالفرنجه تحت سيادة شارلمان

ثانيا :- أهم الحروب التي قام بهاشارلمان

الحرب الأولى :- الحرب بين شارلمان وسديريوس

استاءتجربرجا أرملة كارلومان لإغفال حقوق تتويج ولديها الفاصرين بعد وفاة الإمبراطوركارلومان فقررت الفرار إلى بلاط سديريوس ملك اللمبارديين وكان شارلمان تزوج ابنتهثم عاد فطلقها بسرعه مما زاد من توتر العلاقات ما بين الجانبين فما كان سديريوس أنساعد أرملة كارلومان حيث انه طلب من البابا تتويج ولدى كارلومان ولما رفض الباباقام بمهاجمة أملاك الاراضى البابويه الأمر الذي دفع البابا ل



طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

كينج لباريس

ثانيا :- لويس الطفل 899-911

أ/ من هو /- تم تعيين لويس الطفل ملكا على ألمانيا عقب وفاة والده ارنولف عام 899م وكان لويس في السادسة من عمره الأمر الذي جعل فترة الأحد عشر سنة التي حكم فيها ألمانيا من أحلك الفترات التي واجهتها ألمانيا

ثالثا:- كونراد الأول 911-918م

أ- من هو /- بوفاة لويس الطفل انتهت سلالة الملوك الكارولنجيين من الذكور في ألمانيا ولم يعد هذا البيت ممثلا إلا في شخص شارل البسيط في فرنسا ولم يكن هناك سوى احد الطريقين أمام النبلاء الألمان للتغلب على مشكلة ملء العرش فإما اختيار ملك منسلالة الفرع الفرنسي للبيت الكارولنجي وإما أن ينتخب النبلاء الألمان احدهم لشغل هذا المنصب وبعد كثير من الجدل اجتمعت الآراء لاختيار كونراد الأول ملكا على ألمانيا عام 911م

ب/ الصعاب التي واجهها مشكلة توحيد ألمانيا :-

كثرت النزعات الانفصالية لدى الولايات الألمانية في عهد كونراد الأول الأمر الذي دفعه للعمل على توحيد الولايات الألمانية تحت سيطرته إلا أنه سرعان ما تخلى عن هذه الفكرة والاعتراف بأمراء بعض الولايات الألمانية الأقوياء مثل أمير سكسونيا وسوابيا وبافاريا

رابعا :- هنري الأول (الصيد)

أ/ من هو :- اجتمع كبار الأمراء والاساقفة عقب وفاة كونراد الأول ووقع اختيارهم على هنري دوق سكسونيا ملكا على ألمانيا عام 919م وقد لقب بلقب الصيد حيث يقال أن اختياره جاء في وقت انشغاله بالصيد

ب/- أهمل الأعمال التي قام بها :- ( توحيد ألمانيا )

اتخذ العديد من الإجراءات للعمل على توحيد ألمانيا تحت سيطرته فعمل على

1- رفض أن يتوج بيد البابا حتى لا يظهر بمظهر التبعية للكنيسة

2- عمل على تقوية الروابط بين الولايات الألمانية

3- فرض ضرورة تقديم الولايات الألمانية قروض التبعية له

4- أصر هنري الأول على الحد من نفوذ الدوق في كل ولاية ألمانية عن طريق حرمانهم من كل سيطرته على الكونتات أو الحكام المحليين وجعلهم كموظفين مسؤولين أمام الملك

## ج/- مواجهة هنرى الصياد لخطر الهنغاريين

قام بمواجهة خطر الهنغاريين وذلك من خلال توقيعه لصالحهم على أساس أن يدفع جزية سنويه لهم نتيجة لتعرض ألمانيا لهجمات من الوندالوغيرهم من العناصر الجرمانيه وبذلك استطاع أن يجنب بلاده خطرهم لمدة تسع سنواتاستغلها في القيام بعدة إصلاحات ولم يلبث أن انتهت اجل الهدنه مع الهنغاريين فقرر الدخول معهم في قتال عن الاستمرار في دفع الجزيه وانزل بهم الهزيمه

رابعا :- اوتو الأول أو العظيم ( 973-936)

أ/ من هو:- تولى الحكم بعد وفاة والده هنرى الصياد وهو في العشرين من عمره ويعتبر اوتوالأول أو العظيم مؤسس الامبراطوريه المقدسه بالمعنى الذي يعبر عنه اسم هذاالامبراطوريه والذي يشير إلى ارتباط ايطاليا وألمانيا تحت سيادة حاكم واحد يسيطر على شئونها جميعا الأمر الذي جعل من اوتو خليفه لشارلمان فهو المؤسس الثانيلامبراطوريه في الغرب

ب/ أهم أعماله :-

- 1- عمل على نشر نفوذه على مختلف أنحاء الولاياتالالمانيه
- 2- حرص على تعيين أقاربه في مناصب الدوقياتالشاغره
- 3- نصب نفسه حاميا للكنيسه وأملاكها
- 4- التدخل في شئونايطاليا للسيطره على البابويه
- 5- انزل الهزيمه بالهنغاريين في موقعةليخفيلد عام 955

اوتو الأول أو العظيم 936-973

أ-من هو :-أوصهنري الأول قبل وفاته في يوليو عام 936 باختيار ابنه اوتو ملكا من بعده وكان انهاختيار اوتو ملكا بعد أبيه وهو في العشرين من عمره وتم تتويجه في أخن هذا ويعتبراوتو الأول أو العظيم مؤسس الامبراطوريه ألمقدسه بالمعنى الذي يعبر عنه اسم هذاالامبراطوريه والذي يشير إلى ارتباط ايطاليا وألمانيا تحت سيادة حاكم واحد يسيطر على شئونها جميعا ب- أهم أعماله :-

- 1- أراد أن يجعل من وظيفته أملكهسلطه فعليه ولذلك اخذ ينشر نفوذه على مختلف أنحاءألمانيا
- 2- حرص على تعيين أقاربه في مناصب الدوقياتالشاغره
- 3- اتجه نحو الكنيسه ليتخذ من رجالها سلاحا يشهره في وجه الدوقات وكبار الأمراء
- 4- نصب نفسه حاميا للكنيسه وأملاكها
- 5- سعى اوتو نحو السيطرة على ايطالياويتبع ذلك بالسيطره على البابويه
- 6- قام الهنغاريون بغزو ألمانيا وأوغلوا بعيدا فيباريا حتى اوجسبرج إلا أن اوتو العظيم انزل بهم هزيمه ساحقه في موقعة ليخفيلد عام 955م وقد ترتب على هذه الهزيمه أن اوتو مد نفوذه شرقا على حساب الهنغاريين
- 7- ارتكبخطا كبير في حق ألمانيا عندما قام بتقسيم سكسونيا الأمر الذي جعل منه خطر يهدد وحدةألمانيا ب- وفاته :- توفي عام 973م

ثالثا :- أين انتشرت الكلونيه

سرعان ما اشتهر دير كلونيفانتشر هذا النظام الديرى في غرب أوروبا انتشارا واسعا في سرعه فائقه حتى أن كثيرامن الادييره البندكتيه المعروفه في فرنسا وألمانيا تقبلت النظام الكلوني ودخلت تحترناسته

رابعا :- أهداف حركة الإصلاح الكلوني

تطورت حركة الإصلاحولم تلبث أن تطورت واتسع افقها فبعد أن كانت تستهدف في أول أمرها إصلاح الحياهاالديرية وحدها إذا بها في القرن الحادي عشر تسعى نحو إصلاح الكنيسه إصلاحا شاملامعتمده في ذلك على ما أصبح للاديره الكلوني

طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

( دخول القوط الغربيين الي ايطاليا)

10- النظرية العاشرة :- عام 476م ( القائد أودواكر يدخل روما )

11- النظرية الحادية عشرة :- عام 527م ( الامبراطور جستنيان)

12- النظرية الثانية عشرة :- عام 565م ( مرحلة ما بعد جستنيان)

13- النظرية الثالثة عشرة :- عام 800م ( تتويج الامبراطور شارلمان )

النظرية الأكثر قبولا

” يبدأ تاريخ أوروبا العصور الوسطي

في القرن الخامس الميلادي ”

النظريات حول نهايات العصور الوسطي

1- النظرية الأولى :- ق 14 م ( كتابات دانتي الجييري )

2- النظرية الثانية :- ق 14م ( الاصلاح الدينى )

يوحنا ويكلف – يوحنا هس

3- النظرية الثالثة :- 1453م ( نهاية حرب المائة عام )

( فتح مدينة القسطنطينية )

4- النظرية الرابعة :- حركة الكشوف الجغرافية 1492م اكتشاف كريستوفر كولمبس لأمريكا .

1492م استيلاء الملكين فرديناند وإيزابيلا على مملكة غرناطة

1496م : اكتشاف فاسكوا دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح وحديث تم نفيه عن دور أحمد بن ماجد.

5- النظرية الخامسة :- القرن الرابع عشر ( حركة النهضة العلمية ).

6- النظرية السادسة :- حتى القرن السابع عشر الميلادي بدعوى أنه ليس هناك ما يسمى بعصر النهضة الذي اعتبره البعض خاتمة العصور الوسطي الأوروبية.

#### قبائل السلاف Slave

تعرض السلاف لضغط قبائل الهون من الشرق والجرمان من الشمال , مما عرض العديدين منهم للاستعباد .  
درجة أن كلمة عبد كثيرا ما اشتقت في اللغات الأوروبية من كلمة Slave أي السلافيين .

#### قبائل الكلت Celt

- سكن الكلت أو الكلتيون شمال اوربا حتي نهر الألب شرقا . ثم تدفقوا عبر ايطاليا الي بلاد الغال ( فرنسا ) .  
كما قام الكلت بغزو الجزر البريطانية . ونتيجة لهجمات الجيوش الرومانية المتكررة عليهم قاموا بالاستقرار في  
إيرلندا .

تفسير المصادر البيزنطية لفتوحات الاسلاميه ق 7 م :

« إن المسلمين أقل عددا , لكن الواحد منهم بمائة من رجالنا. لأنهم لا يطمعون في شئ من لذات الدنيا ,  
ويكتفون بالكساء البسيط والغذاء القليل . ويرغبون في الشهادة التي هي طريقهم الي الجنة . علي حين يتعلق  
البيزنطيون بالحياة ويخشون الموت »

وهكذا ضم الاسلام جميع الأراضي المطلة علي السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط بالإضافة الي ساحل  
جنوب أسبانيا .

استحوذ المسلمون علي مواقع ذات أهمية استراتيجية هائلة . تمثل منتصف العالم المعروف آنذاك . وساعد ذلك  
علي انتقال الحضارة الاسلامية الي أوربا في العصور الوسطي .

طباعه ملزمه , [17:08 24.07.18]

لاستنجاد بشارلمان الذيحاول مفاوضة سديريوس بإعادة الاراضى البابويه التي استولى عليها إلا انه رفض وهو  
مانتج عنه دخول الطرفين في حرب انتهت بانتصار شارلمان علي سديريوس بعد أن سيطر علناغلب أراضى  
سديريوس

الحرب أثنائه :-حرب شارلمان ضد مسلمي اسبانياوالعناصر السلافيه

قام شارلمان بأولى حملاته ضد المسلمين المقيمين فياسبانيا غير أن قواته عجزت عن الاستيلاء على سرقسطه  
فعادت قواته ادراجها ثم قامبهجمات ضد السكسون واخضع البافاريين وعزل ملكها كذلك قام بحروب اخضع  
فيها العناصر السلاف ألتشماليه

ب - نتائج تتويج شارلمان إمبراطورا

1- قدر لشارلمان أن يحي الامبراطوريهألرومانيه في الغرب بعد أن ظل العالم الغربي بلا إمبراطور منذ أواخر  
القرن الخامس

2- قطعت البابويه الرباط الذي يربطها بالامبراطوريه ألبيزنطيه بتتويجشارلمان إمبراطورا وفي الوقت نفسه قوت الربط مع مملكة الفرنجه وأكسبت هذا الرباططابعا دينيا مقدسا

3- إن التتويج الذي تم به تتويج شارلمان جعلت التاجالامبراطوري يبدو في صورة منحه من البابا وهي العقيدة التي أصبح لها شان كبير فيالنزاع بين الامبراطوريه والبابويه فيما بعد

4- جاء إعلان شارلمان إمبراطورا في الغرب صدمه عنيفه للامبراطوريه ألبيزنطيه فمئذ سقوطالامبراطوريه ألغرييه في القرن الخامس والعالم الروماني لا يعرف إلا إمبراطورا واحدا هو الإمبراطور البيزنطي الذي تمتع بسيادة ولو اسميه على الغرب بوصفه وريثالاباطره الرومان ولكن قيام شارلمان امبراطورا اوجد منافسا خطيرا للإمبراطور البيزنطي وحرم الامبراطوريه ألبيزنطيه من كل سيطره تدعيها على البابويه والعالمالغربي

5- كانت هذه أصدمه هي التي جعلت الامبراطوريه أشرقيه لاتعترفبشارلمان إلا عندما أفاقت بعد مرور اثنتي عشر سنه على تتويجه

رابعا :- إصلاحات شارلمان

في مجال الثقافه :-

1- شجع الأدياء والعلماءالذين وفدو على بلاطه من مختلف أنحاء أوروبا ولا سيما انجلترا وايطاليوايرلندا

في مجال العلم والتعليم :-

1- قام بتصحيح المخطوطاتألقديمه

2- اهتم بإصلاح نظم المدارس ألدنيه ونشر التعليم

3- رفع مستوى رجال الدين الثقافى

4-العنايه بالمكتبات ونسخ الكتب

في مجال التشريع والقضاء والاداره :-

1- تقويةالعنصر الشعبى في دور القضاء

2- أمر بتدوين التراث الشعبى القومى لمختلفالعناصر التي تألفت منها امبراطوريته

3- قام بتقسيم إمبراطوريته إلىأقسام إداريه يشرف على كل منها كونت يعتبر نائبا عن شارلمان نفسه في منطقته ويتمتعباختصاصات وسلطات واسعة سواء في النواحي ألماليه أو القضائيه أو الاداريه

في مجال ألزراعه :-

1- شجع كبار الملاك فيالامبراطوريه على العنايه بزراعه أراضيهم ومعاونة الحكومه في تقوية جسورالأنهار

في مجال ألصناعه :-

1- كانت ألصناعه موجوده فيالاديره إلا أن شارلمان جعلها في الضياع والقرى

في مجال ألتجاره :- اهتمبتنظيم التجارة أداخليه والخارجيه

خامسا:- تقسيم الامبراطوريه الكارولنجيه

قام شارلمان بتقسيم امبراطوريته الواسعه بين ابناؤه الثلاثه على أن وفاة اثنين وبقاء واحد وهو لويس التقى آخر تقسيم الامبراطوريه وقام لويس بالتقى بتقسيم الامبراطوريه بين ابناؤه إلا انه حدث خلاف بينهم أدى لحرب اهليه بينهم قسمت الامبراطوريه لأكثر من إقليم بين ورثة الملوك الذين جاؤا بعد ذلك وهو ما أدى لانهايار الامبراطوريه الكارولنجيه وظهور قوى عظمى أخرى

ثالثا :- الأدوار التي مرت بها علاقة الفيكينج بغربأوروبا

الدور الأول :- دور الهجوم

الدور الثاني :- دور الاستقرار

الدور الثالث :- دور الدفاع

الدور الأول :- دور الهجوم

بدا الدور الأول الهجومي للفيكينج في القرن الثامن عندما اخذالفيكينج يهددون شواطئ انجلترا واسكتلندا و ايرلندا وفى ذلك الوقت لم تحل قبضة شارلمان القويه دون تعرض إمبراطوريته لهجمات الفيكينج ولكن هذه الهجمات لم تأخذ شكلا خطيرا الا بعد وفاة شارلمان ثم بوجه خاص بعد وفاة لويس التقى وقد اتخذ نشاط الفيكينج في ذلك الدور شكل غزوات صيفيه فيخرجون من بلادهم صيفا عندما يعتدل الجو يعودون إليها في الخريف وقد اكتظت سفنهم بالغنائم والأسلاب على أن حركة توسع الفيكينج لم تلبث أن دخلت دور جديد عند منتصف القرن التاسع عندما اخذوا يقضون فصل الشتاء خارج بلادهم في معسكرات حصينه أو في الجزر المنيعه أواقعه قرب شواطئالبلاد التي يغيرون عليها أو عند مصبات أنهارها

الدور الثاني :- دور الاستقرار

اتجه الفيكينج في هذا الدور نحو الاغاره على غربأوروبا في هيئة جموع بغية الاستقرار في البلاد التي يغزونها وهكذا أقام الفيكينج مستعمره قصيرة العمر في ايرلندا كما قضوا الشتاء لأول مره في انجلترا وكذلك اخذوا يستقرون في الجزء الغربى من فرنسا الذي عرف فيما بعد باسم نورمانديا ولكنهم اخذوا يتوغلون تدريجيا داخل البلاد وكلما هجر الاهالى الأجزاء القريبه إلى الداخل تبعهما الفيكينج

الدور الثالث :- دور الدفاع

تميز هذا الدور بمقاومة اهالى البلاد وحكامها للفيكينج وقد بدأت هذه المقاومه من جانب الكونت اودواكم باريس مما أدى إلى فشل حصار الفي

طباعه ملزمه, [17:08 24.07.18]

ورجالها من قوه وعظمه ونفوذ واسع عندما منتصف القرن الحادي عشر حقيقه أن الدعوه الكلونييه تعرضت لمعارضه قويه من كثير منالاساقفه بل من بعض المؤسسات الديرية الأخرى التي ألف أهلها حياة الفساد ولكن حركة الإصلاح الكلونييه استطاعت أن تسير في طريقها السوي دون أن توقفها هذه المعارضه

خامسا:- أمراض الكنيسه

كانت الكنيسة تعاني أمراض كثيرة عند قيام حركة الإصلاح الكلوني من هذه الأمراض 1- السيمونية 2- زواج رجال الدين 3- التقليد العلماني 1- السيمونية :- المقصود بها شراء الوظائف أدينيه بالمال وهو داء انتشر بصورة كبيرة بين رجال الدين حتى وصل الكثير منهم إلى الوظائف أدينيه الكبرى عن طريق المال مما ضعف الكنيسة وشوه سمعتها 2- زواج رجال الدين :- من المعروف أنالاساقفة ظلوا عزابا في حين اقبل بعد ذلك معظم القساوسة نحو الزواج وصغار رجال

التنافس بين روما والقسطنطينيه حول الزعامة أدينيه للعالمالمسيحي

كان هناك تنافس بين روما والقسطنطينيه حول الزعامة أدينيه لعالمالمسيحي فالقسطنطينيه اعتمدت على أنها مركز الأباطرة ومحل إقامتهم وبالتاليحق لبطرقها أن تكون الزعامة أدينيه على العالمالمسيحي كما كان لإمبراطورهاالزعامة ألسياسيهأما روما فيكفيها فخرا أنها ارتبطت بذكرى القديس بطرسالذى اتخذ منه المسيح صخره بني عليها كنيسته وبالتالي فهي أحق بزعامة العالمالمسيحي

ثانيا :- الو نندال

قاوم الو نندال القوط الغربيينفي اسبانيا طوال أربعة عشرة سنة اضطروا بعدها إلى عبور البحر إلى شمال افريقية عام 429 م تحت زعامة ملكهم جزريك الذي استطاع الاستيلاء على الشمال الافريقي فخسرتالامبراطوريه أرومانيه بضياعها جزء من أهم أجزائها التي كانت تمونها بالغلال ولميلبت الو نندال أن أصبحوا قوه بحريه خطيره في البحر المتوسط حتى وصل بهم الأمرلمهاجمة ايطاليا وعاصمتها روما إلا أن عظمة الو نندال في شمال أفريقيا سرعان ماولتعقب وفاة جزريك حيث استطاع الإمبراطور البيزنطي أن يسترد ولاية شمال أفريقيا من الوندال

ثالثا:- الهون

الهون الأسيويون كانوا قد اجتاحوا إقليمالدانوب الأدنى ثم ظل الهون مقيمين على شواطئ البحر الأسود حتى عام 425م عندمانفذوا إلى تراقيا واخذوا يهددون القسطنطينيه الأمر الذي دفع إمبراطور الدولهألرومانيه أنشركيه إلى دفع جزيه ماليه سنويه لهم مقابل عدم اعتدائهم على أراضدولته ومن ثم اخذوا يوجهون نشاطهم تجاه الغرب وهنا حدثت ظاهره جديده وهى أن القوطالغربيين تحالفوا مع الجيوش أرومانيه لدفع خطر الهون المشترك حتى انزلوا بهم الهزيمه في موقعة شالون عام 451 التي كان لها دور في إنقاذ غرب أوروبا من وحشية الهونالأمم الذي جعلهم

يرتدون عبر الراين ليقومو بغزوهمفاجئه لايطاليا إلا أن قائد قوات الهون أحس باقتراب الجيوش أرومانيه مما جعلهيسرع بإخلاء ايطاليا ثم حدث أن توفى قائد الهون اتيلا عام 453 ثم قامت الشعوببالخاضعه للهون وثارث عليهم وأنزلت بهم الهزيمه في موقعة نديو عام 454 وبذلك انهارتإمبراطورية الهون

رابعا:- البرجنديون

ظهر البرجنديون لأول مرهعندما تحركت جموعهم عند الجزء الأوسط من حوض الراين عام 277م وفي القرن الرابعالميلادي استخدمتهم الامبراطوريه أرومانيه في جيوشها وقد استغل البرجنديون فرصةاشتراكهم مع الرومان و القوط الغربيين ضد الهون في موقعة شالون عام 451م واخذوايتوسعون سلميا حتى انتشروا عام 468 في جميع الجهات أواقعه بين جبال الالب والرونولم يحل دون وصولهم إلى شاطئ البحر المتوسط سوى غزو ايورك ملك القوط الغربيينلإقليم بروفانس

أسباب سقوط الامبراطوريه الرومانيه

- 1- انسحاب الجيوش الرومانيه من بريطانيا عام 442م
  - 2- انتزاع الوندال ولاية افريقية
  - 3- احتلال القوط الغربيون والبرجنديون اسبانيا فضلا عن جنوبغاليا والأجزاء الأشرقيه منها
  - 4- عبور الألمان للراين الأعلى واستقرارهم في الالزاس
  - 5- عبور الفرنجة الراين الأدنى ووصلوا السوم والميز
- وبذلك فقدت الامبراطوريه ألغريه معظم أعضائها مما أذن بسقوط هذا الامبراطوريه
- ب - خضوع ايطاليا للمباردين

أخذت جموع المباردين تتدفق على ايطاليا عام 568 تحت زعامة البوين في حاله كانت فيها الامبراطوريه أليزبتيه لاتسمح لها بارسال جيوش لصد الخطر الدايم لذلك تركز الدفاع عن المدين الحصينه إلا أنها لم تستطع الصمود امام الخطر للمباردى

النظريات حول بدايات العصور الوسطي :-

- 1- النظرية الأولى :- عام 284م ( الامبراطور دقلديانوس )
- 2- النظرية الثانية :- عام 323م ( الامبراطور قسطنطين )
- 3- النظرية الثالثة :- عام 330م ( بناء القسطنطينية )
- 4- النظرية الرابعة :- عام 361م ( جوليان المرتد )
- 5- النظرية الخامسة :- عام 376م ( تحول القوط الغربيين من الوثنية الي المسيحية علي يد الأسقف أولفيلاس )
- 6- النظرية السادسة :- عام 378م ( انتصار القوط الغربيين علي الامبراطور الروماني فالنز )
- 7- النظرية السابعة :- عام 379م ( الامبراطور ثيودوسيوس الكبير )
- 8- النظرية الثامنة :- عام 395م ( أركاديوس و هونوريوس )
- 8- النظرية التاسعة :- عام 410 م

## اوربا في العصور الحديثه

كفآيات تاريخ, [23:41 31.03.18]



[Forwarded from خالد ..]

روح نبدأ بالثورة الفرنسية بعد كذا ناخذ الوحدة الايطالية وبعدها الوحدة الالمانية

## الثورة الفرنسية 1789

تعد الثورة الفرنسية من أهم الثورات التي قامت في التاريخ الحديث والمعاصر لأنها قامت في ظل مجتمعات تؤمن بالحكم الفردي الاستبدادي، ولذا رفضت أوربا بأكملها مبادئ الثورة الفرنسية الثلاثة وهي (( الحرية \_ الإخاء \_ المساواة ))

وأهم أسباب الثورة

### 1\_ العامل الفكري

والذي ظهر بصوره واضحة من خلال ما يسمى حركة الاستنارة بالإضافة إلى إنشاء المكتبات والمتاحف والصحف وكان المفكرون ينادون بالقضاء على الفردية المطلقة ، ورفض فكرة عدم المساواة الاجتماعية ، ورفض التعصب الديني ، وضرورة الحماية الاقتصادية للمجتمع.

\*تتميز الحركة 3 سمات رئيسيه :

( العالمية ، تمجيد الانسانيه ، المعاداة الأنظمه الدكتاتورية الفردية)

\*أهم المفكرين الفرنسيين :

\* ( فولتير) صاحب أكبر إنتاج أدبي في التاريخ ومن أهم مؤلفاته ( رسالة عن انجلترا و قاموس الفلسفي )

\* (مونتسكيو ) صاحب كتاب ( روح القوانين )

\* (جان جاك رسو ) صاحب كتاب (العقد الاجتماعي )

2-الأحوال السياسية :

ظهور ملوك جبابرة من أبرزهم ( لويس الرابع عشر ) الذي له مقوله شهيرة (انا الدولة والدولة أنا ) (لويس الخامس عشر ) وملوك عاشوا الرزيلة والسمعة غير طيبه وعدم الاهتمام بشون الحكم والغرق في الملذات مثل (لويس الخامس عشر ) . ولم يكن الفساد داخل الحكم فقط ولكن أيضا الفساد انتشر في السلطات التشريعيه والقضاة.

### 3-الأحوال الاجتماعية

انقسم المجتمع الفرنسي إلى عدة طبقات :

#### 1- طبقة الإشراف أو النبلاء :

هؤلاء سيطروا على مرافق الدولة ، ولكن مع بداية الثورة الفرنسية ( انقسم الإشراف إلى فريقين ، الأول فريق يرى عدم إمكانية التخلي عن النفوذ والامتيازات ، والثاني فريق يؤيد الإصلاح حتى لو ضحى ببعض التنازلات.

#### 2- طبقة الرجال الدين :

كان لهم امتيازات واسعة وعلى رغم ذلك حدث داخلهم ما حدث في طبقة الإشراف .

#### 3- طبقة العامه :

انقسمت هذه الطبقة إلى :

\* الطبقة الوسطى ، وهؤلاء الذين قادوا لثوره الفرنسية في البداية وكانوا من المثقفين وأصحاب مهن .

\* صغار المزارعين .

\* سكان المدن الصغيرة .

\* صغار الموظفين والجيش هو وقود الثورة الفرنسية .

4-الأحوال الاقتصادية :

كانت الأحوال الاقتصادية سيئة للغاية نتيجة :

1- نظام الضرائب مثل : (( ضرائب العقارات وضرائب الملح وضرائب الدخل )

2- الصناعة متأخره للغاية وضرائبها كثير .

3- النقابات وطوائف الحرف .

4- الإضرابات العمالية بسبب كثرة الديون وقلة الضرائب المحصلة .

\*محاولات الإصلاح

(نتيجة الأوضاع السئيه التي عاشتها فرنسا في ظل لويس )

الوزير الأول :ترجو

كان لابد من ظهور الإصلاح على يد رئيس الوزراء وكان أول

هذا محاولات على يد ( ترجو )

ومن أهم أعمال هذا الرجل :

1- الحرص على النزاهة وحسن الإدارة في أعمال الحكومة.

2- تعديل نظام الضرائب بما يتفق وحاجات الدوله والمبادئ الاقتصادية القائمة على

تحرير ألتجاره الداخليه والخارجية وقد استبشر أهالي بهذا الرجل خيرا

## الوزير الثاني :

ولكن الطبقة العليا لم توافق على هذا السياسة وتأمرت على هذا الرجل ( الملكة ماري أنطوانيت) زوجة الملك والتي أرغمت زوجها ( لويس السادس عشر) على عزله من منصبه في عام ( 1776 ) وتولي وزارات خلال الفترة ممتدة من ( 1776 حتى 1781 ) وحاولت هذه الوزارة والوقوف بالمرصد لسياسة الثراء الفاحش الذي تميز بها أفراد الأسر الحاكمة من الطبقة الفرنسية ونال هذا الرجل مصير الوزراء السابقة حيث تم عزله ( 1787 )

## الوزير الثالث :كالون

بزعامه (كالون) في فتره ( 1781\_ 1787 )

## الوزير الرابع : دي بريين

يرأسها (دي بريين).وطالت هذه الوزارة الملك بعد إن فضحت هذا الوزارة املك وحاشية والفساد المالي الموجود في المجتمع الفرنسي

\*نتيجة للأوضاع السيئة أيضا : ( انقسم المجتمع الفرنسي إلى ثلاث قوات )

1- البلاط على رأسه الملك وسيطرت على هذه الطبقة ( ماري أنطوانيت)

2- الجمعية الوطنية التي سيطر عليها نواب العامه وعرفت باسم الجمعية التأسيسية.

3-المجموعه التي عرفت باسم الشعب باريس أو رعايا باريس أو جيش الثورة .

وقد أدى الصراع بين المجموعه الأول من ناحية والمجموعه الثانية والثالثة من ناحية أخرى إلى صدام بين الطرفين واندلع المظاهرات في جميع أنحاء بار س واستيلاء على (حصن الباستيل ) التي يعد بمثابة قلعه فرنسا ...

(وخلال الفترة 1792 حتى عام 1795 عرفت هذه باسم عهد الإرهاب ) وفي هذه الفترة تم تجريد الملك لويس السادس عشر من كل سلطان مما أدى فى النهاية إلى وقوف أوروبا كلها ضد الثورة الفرنسية وبجانب الملك الفرنسى .

واستمر الصراع بين الطبقة الحاكمة والمستغلين فى فرنسا من جهة ، وشعب فرنسا من جهة أخرى . وفي نهاية الأمر وبحلول عام 1793 تم إعدام الملك لويس السادس عشر وحاولت فرنسا بعد ذلك القضاء على كافة الملكيات فى أوروبا ، وتم اتهام عدد كثير بالخيانة العظمه مثل (مارى أنطوانيت- دانتون- روبسبير)

ظهور بونابرت على مسرح الأحداث السياسية وتوليئه السلطة فى فرنسا

تولي السلطة فى فرنسا بونابرت وحاول إقامة جمهورية فرنسية متطور فقام بعده إصلاحات من أهمها (الإصلاحات السياسيه والعسكرية والاهتمام بالجيش كما قام بإصلاحات داخلية عديدة

تمسك بونابرت بالحرريات المختلفة مثل حرية القول والتفكير والعمل وقام بإصلاحات داخلية كتخفيض الضرائب على كاهل الشعب وإنشاء بعض البنوك التي تساعد الفقراء كما تم إصلاح القضاء فى عهده

زاد أيضا من إصلاح فرنسا الإصلاحات الفكرية والثقافية وزيادة عدد المدارس والجامعة وشجع الطباعة والحركة الفكرية وحرية الصحافة وبالنسبة الكنيسة حاول بونابرت القضاء على نفوذ الكنيسة فى فرنسا. وساند اليهود وجعلهم مواطنين فرنسيين من خلال منحهم حقوق المواطن الفرنسى .

\*أما سياسة بونابرت الخارجية :

فقد واجه بونابرت عداءً كبيراً من قبل الدول الأوروبية لأن أوروبا رفضت الإصلاح ولذلك قاد بونابرت حروب عديدة مثل ضد النمسا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى . ويمكن القول أنه تمكن من هزيمة أوروبا كلها ماعدا إنجلترا .

والسؤال الذى يطرح نفسه لماذا لم يستطع بونابرت هزيمة إنجلترا؟

1- موقع إنجلترا الجغرافي الحصين الذي كان عبارة عن جزر يصعب اختراقها .

2- امتلاك إنجلترا أقوى قوة بحرية في العالم .

3- ان إنجلترا تحالفت مع كل قوى المعارضة الأوروبية لسياسة نابليون .

نتيجة لذلك فكرت فرنسا في ضرب إنجلترا في مستعمراتها الخارجية ، وأهمها منها ( الهند ) التي عرفت باسم ( درة التاج البريطاني ) فكان لابد من ضرب الهند من خلال ( مصر ) فحركت فرنسا حملة فرنسية على مصر عام ( 1798 ) واستمرت ثلاث سنوات ولكنها فشلت عسكرياً

كفآيات تأريخ, [23:41 31.03.18]

[Forwarded from خالد ..]

في عام 1804م اعتمد نابليون على ثلاث عناصر ::

1/سياسة دم وقد أدت هذه سياسة الي حروب كثيرة .

2/سياسة تحالف وتمثل ذلك في تحالف كلا من ايطاليا وأسبانيا والبرتغال وهولندا يسود مع فرنسا وأصبحت هذه الدويلات مرتبطة بفرنسا

3/ ولايات تحت مظلة الامبرطورية من خلال المعاهدات

ونتيجة لذلك حدث التحالف الاوربي الثلاثي في عام 1805م بين انجلترا والنمسا وروسيا وقد استطاع نابليون السيطرة التامة في عام 1806-1807م على أوروبا عدا انجلترا ووصلت فرنسا مرحلة من المجد والقوة في عام 1808م وفي عام 1809م قادت النمسا حربا ضد فرنسا ولكن نابليون هزم النمسا ، وفي عام 1810م حدثت الحرب الفرنسية الروسية وقد نال نابليون في هذه الحرب هزيمة ولكن لم تكن ساحقة ، وفي عام 1813م اعلنت حرب التحرير الالمانية أو ماسمي بحرب التحالف

الاوربي الرابع وكان هذا التحالف من روسيا -بروسيا-النمسا-انجلترا-السويد .  
وبالفعل بحلول عام 1814م نال نابليون هزيمة ساحقة وتنازل عن العرش بدون قيد  
أو شرط نظير احتفاظه بالقب امبرطوار وبملك جزيرة الأباء .

وهكذا انهار في عام واحد هذا البناء الضخم الذي شيده نابليون منذ الثورة  
الفرنسية .

في هذا العام أيضا عقدت معاهدة باريس الاولى التي أدت الي انهيار أملاك  
فرنسا .

### عصر المؤتمرات ونتائجه

بعد القضاء على نابليون تم عقد العديد من المؤتمرات أبرزها :-

#### 1-مؤتمر فينا 1815

وشارك في هذا المؤتمر ( النمسا وبروسيا و روسيا وانجلترا و مندوب من فرنسا  
وكان هذه المؤتمر يدعو الى رفض قيام الى ثورات على الحكم في ارويا كانوا من  
اقتضاب سياسيه الملكية ولكن الدولة الوحيد التي رفضت هذه الراي بشده التي رفضت  
أيضا التي يدخل وكانت تميل الحكم الديمقراطية وبخاص الحكم البرلمان .

#### 2-مؤتمر أكس لا شايبيل 1818

وفي هذا المؤتمر رفضت مشاركة فرنسا ، كما ظهر فيه خلاف فى الرؤى بين  
إنجلترا وبقية الدول المشاركة فى المؤتمر ، فإذا كانت إنجلترا تخشى الثورة شأنها  
شأن كل الدول الأوروبية ، إلا أنها لختلفت معهم فيما يتعلق بالنظام الدستورى حيث  
طالبت إنجلترا بدول دستورية ورفضت الدول الأخرى هذا لأن الدساتير من شأنها أن  
تؤدى إلى حقوق الشعوب وبالتالي حقهم فى محاسبة ملوك أوربا والقيام عليهم بثورات

#### 3-مؤتمر 1820تروباو

طالب هذه المؤتمر بتدخل الدول الصديقة فى شؤون الدول الاروبيه الأخرى ،  
ورفض قيام ثورة ضد الحكم الملكى ولكن بريطانيا وقف نفس موقفها السابق أي  
رفض أى تدخل فى شؤون دولة اخره رفض النظام الملكى المستبد .

#### 4-مؤتمر لياخ 1821

وهذا المؤتمر اعترف من جديد بالحق الإلهي المقدس للملوك ولكن مندوب  
انجلترا إعلان صراحة براءة إنجلترا من قرارات هذه المؤتمر .

#### 5-مؤتمر فيرونا 1822

وهذا المؤتمر عقد من أجل مساندة ثوره اليونان ضد الدولة العثمانية ورفضت انجلترا المشاركة في مساندة ثوره اليونان ضد الدولة العثمانية لان اليونان كانت من أملاك هذه الدولة وكانت انجلترا ترفض التدخل في شؤون الدول الداخلية . وعلى الرغم ان هذه المؤتمرات أيدت النظام الملكي إلا أنها أجلت قيام ثورات في أوروبا حتى (1830) .

وفي هذا العام اندلعت ثوره فرنسا ضد حكم أسرة البوربون الملكية في سنة 1830 سميت ثوره الأيام الثلاثة المجيد 27 يوليو 28 يوليو 29 يوليو وكانت هذه الثورة لا تدعو الى القضاء على النظام الملكي ولكن تدعو إلى الإتيان بنظام ملكي عادل.

وبالفعل نجحت هذه الثورة وكانت أهم النتائج :

\*-تغير النظام الحكم من أسرات البوربون الى أسرة أورليان .

\*-وضع أسس الحرية والمساواة والعدل .

\*-حرمان الملك من سلطته المطلقة .

\*-أغلقت هذه الثورة باب تدخل الدول الأوروبية في شؤون الدول الداخلية

\*-شجعت هذه الثورة على القيام بعدة ثورات في أوروبا عام 1830 مثل

( ثوره بولنדה – ثوره انجلترا – ثوره ايطاليا – ثوره بلجيك )

وفي عام 1848 قامت حركات إصلاحية تهدف إلى :

1- حق الانتخاب العام .

2- الاعتماد على الطبقة الوسطى

3- نمو الفكر الاشتراكي.

4- التطور الصناعي .



## 5-الإصلاح الثقافي وحرية الصحافة .

وقام الفرنسيون بثوره في العام نفسه على أسرة أورليان واستطاعت هذه الثورة القضاء على هذه الاسرة ، ومثلما أثرت ثورة 30 على أوربا أثرت ثورة 48 على أوربا حيث حدثت ثورات في إيطاليا والنمسا والمانيا وبروسيا

من ذلك يتضح لنا ان الانظمه الملكية المستبدة في أوروبا بصفة عامه

بدأت تترنح ولم يكن إمامهم سوى فرصه وهى الانتقال من نظام الملكية المستبد الى تحقيق هذه النظام بطهور نظام جديد وهو ( نظام الملك المستبد المستنير ، الذي يكون بمثابة خطوة نحو إقامة نظام ملكي عادل ثم الانتقال إلى النظم الجمهوريه

وبعد فتره من الزمن بدأت تطهر في الأفق دول جديدة تعمل على ترابط واتحاد المدن في دوله واحده ، وخير مثال على ذلك ايطاليا ثم المانيه وذلك ما عرف في التاريخ باسم ، الوحدة الإيطالية والوحدة الألمانية

### الوحدة الايطالية

نعني بالوحده الايطالية محاولة الشعب الايطالي تكوين دوله موحده والقضاء على التفتت الموجود في ايطاليا والذي ظهر بصورة جلية في أن كل مدينة كانت تكون ما يشبه دوله وعلى الرغم من المحاولات الكثيره التي بذلها الايطاليون من اجل اقامة هذه الوحده الا ان هناك معوقات كثيره اجلت هذه الوحده وأهم هذه المعوقات:.

1-تعدد الوحدات السياسية في ايطاليا حيث ظهرت البندقية وروما وميلان وغيرها ( وكل مدينة من هذه المدن كانت بمثابة دولة مدينة.

2-الاطماع السياسية للبايبويه وحكام المدن الايطالية حيث راح البابوات وحكام المدن يرفضون تماماً موضوع الوحدة لأن ذلك يؤثر على نفوذ البابوات وحكام المدن السياسيه دينية واقتصادية.

3-الاختلافات الواضحه للجنس والعادات في شبه الجزيره الإيطالية.

4-اساليب الاداره النمساويه في ايطاليا حيث كانت الاداره السياسيه النمساويه هي حكم المستبد المطلق وعدم اتحاد المدن الايطالية.

5-الحياة الاقتصادية غير المشتركة أو غير الموحدة في المجتمع الايطالي حيث لم تكن هناك عملة مشتركة لا مقياس ولا نظام موحد.

6-الحياه الاجتماعيه غير المتكافئه وسيطرت حكام ورجال الدين على مقدرات الامور في المجتمع

7-الجدل حول طرق توحيد ايطاليا والنظام السياسي لها ويظهر في هذا النظام الجدل الدائر حول شكل الحكم فيه ايطاليا حكم ملكي أو حكم جمهوري أو حكم قومي يعني ان يعيش بالدول عناصر قومية مختلفة.

8- مواقف الدول الاوروبية من الوحدة الايطالية فأغلب الدول الاوروبية رفضت الوحدة لأنها شعرت أن قوة ايطاليا من الممكن أن تؤدي إلى استعمار دول في قارة أوروبا

عوامل قيام الوحدة الايطالية:-

1-الحدود الجغرافية المتشابهة والمتقاربة

2-التجانس السكاني بين أغلب سكان إيطاليا

3-التقاليد التاريخية ويظهر ذلك في التقارب التاريخي والعادات والتقاليد والآداب والفنون وغيرها

\*مراحل توحيد ايطاليا.

لعبت عدة عوامل دوراً على قدر كبير من الاهمية على الوحدة الايطالية ويمكن ابراز هذه العوامل فيما يلي.:

المرحلة الأولى ( مرحلة العمل غير المنظم)

1-مرحلة العمل غير المنظم وتظهر فيها وحدة الحركة المحلية وقامت بها الطبقة البورجوازية وهي الطبقة الوسطى من المثقفين وخريجي الجامعات ولكن كانت متناثرة وتفتقر الى الترابط.

2-الجمعيات السرية وكان لكل منها امانيه وطموحاته وأهمها جمعية راجي ومنتوا وأهمها جمعية ( الكار بو ناري ) التي تأسست في 1807 وكان لها يد في الثورات التي اندلعت في ايطاليا في عام 30/31/21/20 وغيرها

4- الزعيم الإيطالي ماتزيني وجمعية إيطاليا الفتاة التي لعبت دوراً مهماً في مجتمع ايطاليا من أجل الترابط والتكالف في وحده ايطاليا.

4-حركة البعث والاحياء التي تمجدت في التاريخ الايطالي وتدعو الى تمجيد ايطاليا القديم وحضاراتها راقية وترابط المدن لبعضها البعض.

5-الحركات الجزئية مثل حركة المعتدلين والتي نادى بالثوره المعتدلة أو الثوره السلمية والاتحاد السلمي بين المدن.

6-مدينة ( بيد مونت ) وحركة الوحدة الايطالية وقد تزعمت هذه المدينة أغلب الجهود التي قامت من اجل الوحدة الايطالية.

\*المرحلة الثانية هي ( العمل المنظم ):

والتي ظهرت في.:

1- جهود كافور قد مرت جهود كافور فيما يلي .:

1 - تقوية مدينة سردينيا لتقود الوحدة

## 2-ضمان ولاء الايطاليين

3-الاستعانة بدول كبيره وقد مرت هذه الخطوه بما يلي:.

-مشاركة سردينيا في (حرب القرم ) 1853-1356 بجانب روسيا ضد الدولة العثمانية.

-تخالف كافور مع فرنسا 1858 والحرب الفرنسية النمساوية

4-ظهور شخصية غاريبالدي في ايطاليا وأهم جهود هذا الرجل:-

-ضم صقلية ونابولي

-محاولة ضم روما.

-اتمام الوحدة الايطالية على يد غاريبالدي بعد ماوحد المدن الايطالية 1871.

وبعد توحيد ايطاليا استمرت الفاتيكان تابعة لإيطاليا منذ الوحدة حتى 1929.

وبعد الوحدة أيضا واجهت إيطاليا مشكلات كثيرة منها:.

1-التنظيم الاداري في الدولة

2-المشكلات الاقتصادية

3-المشكلات الاجتماعية

4-علاقة ايطاليا بالبابويه

5-اتجاه ايطاليا نحو الاستعمار وكانت ابرز محاولاتها الاستعمارية استعمار ( الحبشة

) ولكنها هزمت من الجيوش الحبشية في معركة عدوة 1895.

## الوحدة الألمانية

لم تكن ألمانيا حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، من الوجهة السياسية ، أمة بمعنى الكلمة ، وذلك نظرا ً لإنقسامها بين ولايات مستقلة داخليا ً بلغت في العدد نحو 360 ولاية

وكانت الأحوال السياسية سيئة ، حيث كان الأباطرة من أحفاد شرلمان ضعفاء لا قبل لهم بحكم البلاد من مركز واحد ، وكانت جميع الوحدات الألمانية علي كثرتها شديدة الضعف من جميع الوجوه السياسية والعسكرية

وكانت الأوضاع الاجتماعية كذلك في حالة يرثي لها ، فقد كانت ألمانيا خاضعة لنظام

الطبقات ، وكانت الأكثرية الساحقة من سكان الريف خاضعة للعبودية والرق

ولم تكن الأوضاع الاقتصادية بأفضل من السياسية والاجتماعية ، ذلك أن كثرة

الولايات المستقلة كانت عقبة كبيرة في سبيل رواج التجارة الداخلية، فقد كانت كل

ولاية مُحاطة بحواجز جمركية عالية أعاقت مرور التجارة منها وإليها، وكانت

الولايات تختلف إختلافاً عظيماً فيما بينها في قوانينها وضرائبها وأنظمتها الخاصة

بالتجارة والصناعة مما أدى إلى عرقلة التجارة.

أما الصناعة، فقد كانت يدوية وشديدة التأخر، ويعود ذلك إلى الأسباب التالية:

(1) سيطرة النقابات الطائفية على الصناعة.

(2) تدخل الحكومات المستمر في شئون الصناعة.

(3) فساد نظام الضرائب وفداحته.

أما الزراعة، فقد كانت في إنحطاط كبير على الرغم من كونها المهنة الرئيسية للسكان، لأن القيود الكثيرة على ملكية الأرض واستبدالها، والجهل الشديد المخيم على المزارعين وسكان الريف عموماً لم يكن من العوامل المشجعة على تقدم الزراعة وحسن إنتاجها.

ومن الناحية الفكرية ظهرت في ألمانيا خلال القرن الثامن عشر حركة فكرية جديدة كانت كثيرة الشبه بالحركة المعاصرة لها في فرنسا ، وكان على رأس تلك الحركة الكُتّاب والشعراء الخالدين الذكر مثل "جوته Goethe" و"شيللر Schiller" و "لسنج Lessing"، وقد نجحت تلك الحركة في إيجاد نهضة كبيرة في ألمانيا وإيقاظ الروح القومية الخاملة في شعبها. غير أن العوامل التي حملت ألمانيا على الخضوع لحالتها السيئة ومنعتها من الثورة في وجه الفقر والاستبداد أدت أيضاً إلى ضعف الحركة الفكرية فيها بالنسبة لما كانت عليه من الأهمية في فرنسا.

إخضاع نابليون لروسيا:

تمكن نابليون من القضاء على الجيوش البروسية قضاءً سريعاً حاسماً في معركتي "بيننا Jena" و"أورستاد Auerstadt" في أكتوبر من تلك السنة، ثم سلمت له برلين وجميع معقل بروسيا، ثم هرب ملك بروسيا إلى الحدود الشرقية وترك بلاده تحت قدمي نابليون، وصار يحق له أن يقول : (( إن جيوش بروسيا قد تلاشت كضباب الخريف أمام الشمس المشرقة، وانعدمت بروسيا نفسها من الوجود)). وفرض نابليون على بروسيا غرامة مالية باهظة ورقابة عسكرية قاسية، بل جعل من شمال ألمانيا قاعدة لاستعداداته العسكرية لغزو روسيا، وجنّد مئات الآلاف من الألمان في الحرب الروسية.

إصلاحات شتاين Stein:

سببت تلك الصدمات المتتالية ذهول الشعب البروسي، وأفقدته رشده في بداية الأمر، ولكن سرعان ما تحول هذا الدهول إلى سخط عام على النظام القائم وعزيمة صلبة لتخليص البلاد مما ألم بها من خطوب ومحو وصمة العار التي لحقت بها، إذ تبين للرأي العام أن ضعف بروسيا يكمن في عجز الملك وفساد الجيش وضعف قيادته. وكان من حسن التوفيق أن وجدت بروسيا وقت محنتها الزعماء الذين استطاعوا إقالة عثرتها وإرشادها إلى طريق الخلاص، والمصلحين الذين أخلصوا في خدمتها وأحسنوا قيادتها. ولعل أجدر هؤلاء ذكراً هو الإداري الحازم والسياسي البار "شتاين" الذي قضى على أكبر مواطن الضعف في الإدارة الحكومية، وعندما أصبح وزيراً للتجارة عام 1804، نجح في إلغاء الجمارك الداخلية في بروسيا، وعندما تولى رئاسة الوزراء في 4 أكتوبر 1807، لم تُعمر وزارته طويلاً لأن الإصلاحات العديدة التي أدخلها في عام واحد أثارت مخاوف "نابليون"، ولذلك أجبر "نابليون" ملك بروسيا على إقالة وزارة "شتاين". ورغم قصر فترة هذه الوزارة إلا أنها أحدثت تغييراً جوهرياً في حالة بروسيا من جميع الوجوه، ويرجع ذلك إلى أن "شتاين" كان أول سياسي ألماني قبل "بسمارك" اعتقد في إمكانية توحيد ألمانيا سياسياً، ورأى ضرورة العمل على تحقيق ذلك بكل الوسائل، كما أنه سعى إلى تحويل بروسيا من مملكة مستبدة إلى مملكة دستورية تقوم فيها الحكومة على أساس المسؤولية الوزارية، غير أن الوقت والظروف لم تسمح له بتنفيذ خطته كلها، فاكتفى بوضع الإصلاحات التالية:

(1) توسيع سلطة الوزارة،

(2) نشر اللامركزية في إدارة الحكومة،

(3) نشر الروح الدستورية

(4) إلغاء النظام الاقطاعي ليتمتع الشعب بالحرية والرفاهية

وفي تلك الفترة ظهر إمام الدعاة إلى القومية الألمانية وسمو الجنس الجرمانى وهو "فيخته Fichte" إذ عمد إلى نشر هذه الأفكار من خلال خطب ومقالات والقاء الدروس والمحاضرات فاستثار نزعة الإتحاد في النفوس. وبعد انتهاء عصر "شتاين" اتبع خ

لفه الوزير "هاردينبرج Hardenburg" سياسته في الإصلاح ، وأصدر عام 1811 قانوناً يقضي بامتلاك المزارعين للأراضي التي في حوزتهم شريطة أن يحتفظ الأشراف بتلك الأراضي في مقابل نزولهم عن حقوقهم الإقطاعية القديمة .

الولايات الألمانية بعد سقوط نابليون:

تكللت بالنجاح جهود بروسيا في مؤازرة الجيوش الأوربية وتخليص البلاد الألمانية من جيوش نابليون ، فسعى الألمان إلى تحقيق الهدف الثاني وهو توحيدها عسكرياً وسياسياً إلا أن المؤتمرين في فيينا خيبروا آمال القوميون الألمان ، فقد قرر ساسة فيينا تنظيم القارة الأوربية من جديد على أساس أن تُعاد إلى الملوك حقوقهم الشرعية وقد حال ذلك ، بطبيعة الحال ، دون توحيد ألمانيا ، حيث أبقى النظام الجديد الذي أقره المؤتمرين على 39 وحدة سياسية ألمانية بين مملكة ودوقية وجراند دوقية وإمارة مستقلة .

وقد رأى "مترنيخ" في تحقيق اتحاد ألمانيا إضعاف لنفوذ النمسا إذ كانت مصالحتها لا تتفق تماماً مع مصالح ألمانيا فعمل جهده لإفشال هذه الفكرة ، ولم يقبل إلا اتحاداً لا قيمة له في الواقع لمجرد إرضاء الولايات الألمانية، إذ كان أساس هذا الإتحاد الوهمي مجلساً يتألف من مندوبين من قبل أمراء الولايات لا من نواب عن شعوبها ، وكان يشترط لتنفيذ أي مشروع موافقة ثلثي أعضاء المجلس ، أما المسائل الهامة فكان يشترط الإجماع . وقد سُمي هذا المجلس بالدايت "Diet" و اتخذ من فرانكفورت مقراً له ، وكانت رئاسة هذا المجلس للنمسا فعادت النمسا بذلك لتسيطر على مجريات الأمور، كما أن الإمارات الصغيرة كانت تحت نفوذ مترنيخ ، وكان لها ثلثي الأصوات تقريباً ، فكان يستطيع دوماً تنفيذ رغباته ، وعرقله أي مشروع لا يرتضيه ومما زاد من ضعف هذا المجلس :

أولاً :- كان نظامه لا يقبل التغيير لأنه جزء من مؤتمر الصلح في فيينا .  
ثانياً :- كان الإتحاد دولياً أكثر منه أهلياً إذ كان يمثل فيه ثلاثة ملوك أجنبي ، وهم ملك إنجلترا عن هانوفر ، وملك الدانمارك عن هولشتين ، وملك الأراضي المنخفضة عن لوكسمبرج.

ثالثاً :- فضلاً عن تنافس بروسيا والنمسا كانت بعض الإمارات الألمانية تتمسك باستقلالها وتعمل على عرقلة الإتحاد .  
وساعد على الاعداد للاتحاد الألماني

- 1- الإتحاد الألماني الإقتصادي (الزولفرين Zolleverein) عام 1819، وذلك من أجل البدء في الوحدة الاقتصادية بين المدن الألمانية كمرحلة للوحدة السياسية
- 2- حركة الطلاب ، والتي رفضت تكريم الأفوه ونادت بالحريات المختلفة
- 3- ثورات 1830 و 1848 ، ساعدت على شحذ همم الألمان للوقوف بالمرصاد أمام الحكم الظالم والاستعداد لوحدة الشعب الألماني

4-اجتماع الدايت في فرانكفورت عام 1848 ، كان بمثابة بداية للدعوة إلى الوحدة الألمانية

5-برلمان إرفورت Erfurt ، دعا إلى ضرورة اتحاد المدن الألمانية

6-قلهم الأول Wilhelm I "ملكا ً على بروسيا 1861، وحاول إقامة حكم يوحد ألمانيا

7-بسمارك مستشارا ً لبروسيا 1862 ، وقد عمل كل ما فى وسعه من أجل إتمام الاتحاد الألماني

8-الثورة البولندية 1863، وكانت هذه الثورة بمثابة شعلة انطلقت من خلالها ثورات وحركات معارضة فى ألمانيا

9-الحرب البروسية – النمساوية (حرب الأسابيع السبعة)عام1866، وانتصرت فيها فرنسا على النمسا

10-تنظيم الإتحاد الألماني الشمالي:

11- الحرب الفرنسية – البروسية (السبعينية) 1870-1871 ، وانتصرت فيها فرنسا على بروسيا .

لقد انتهت هذه الحرب بين الخصمين الكبيرين دون تدخل من أوروبا، هذا التدخل الذي خشاه" بسمارك" وتمناه " نابليون الثالث" ، وقد أسدى القيصر الروسي خدمة جليلة لبسمارك بمنعه تطور هذه الحرب إلى حرب أوربية عامة.

وقُبل عقد الهدنة تحقق هدف آخر كان من أعز أهداف "بسمارك" ، ألا وهو اتحاد معظم الأراضي الألمانية في إمبراطورية تحتل فيها بروسيا مكان الصدارة ، فقد وُحد هذا النصر الساحق شمال ألمانيا مع جنوبها، وانضمت ولايات بافاريا و" فرتمبرج "و"بادن" و"سكسونيا" لتتخذ أماكنها في الإتحاد الألماني إلى جانب بروسيا، وتقرر أن يُؤلف مجلس يمثل الولايات "بندسرات Dundesrat" وآخر يُمثل الشعب وهو "الرايخستاج Reichstag" ويُنتخب بالتصويت العام.

وقد وقعت مراسم المشهد الختامي بقصر فرساي في 18 يناير 1871، في ذكرى يوم الإحتفال بالعيد المائة والسبعين لتأسيس مملكة بروسيا عام 1701، وتُودي بـ "فلهم الأول" إمبراطورا ألمانيا "Deutscher Kaiser"، وقدم ملك بافاريا- أكبر ولايات الجنوب الألماني- التاج لملك بروسيا، ومُنح بسمارك - مهندس الإتحاد الألماني- لقب أمير، وأعلن ولي العهد أن "حالة خلو العرش التي دامت خمسة وستين عاماً قد انتهت، وأن الحقبة الرهيبة التي مضت دون عاهل قد ولّت"، ويقصد بذلك إختفاء إسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

والعجيب أن الملك نفسه لم يبد ترحيباً كبيراً بوضعه الجديد، بل وُصف بأنه ظل مكتئباً طوال اليوم وصارح الملكة برغبته في التخلي عن العرش لولي عهده، أما " بسمارك

" فقد حقق ما أراد، حيث أنه لم يكن يرغب في إقامة دولة ألمانية موحدة قدر رغبته في تحقيق زعامة بروسيا على الدول الألمانية.

وظهرت بذلك الإمبراطورية الألمانية إلى حيز الوجود. وانتقل محور النشاط من "فيينا" إلى "برلين" وأصبح "بسمارك" خليفة "مترنيخ"، الذي استطاع بالحديد والنار أن يفرض سيادة ألمانيا بطريقة غير مباشرة على أوروبا. ودخل بذلك عنصراً جديداً في الشؤون الأوروبية، وظهرت روحاً جديدة تقوم على أساس الشدة والبأس والروح العسكرية.

وقد جاء توحيد ألمانيا مقروناً بضم "الالزاس واللورين" وهو ما ظل الفرنسيون يعتبرونه جريمة مزقت شمل أمة وانتزعت الصغار من أمهم. ولذلك فعلى الرغم من أن سياسة "بسمارك" ظلت، خلال الفترة بين عامي 1875 - 1885، سياسة من يأمل ود فرنسا وصادقتها، إلا أنه كان يدرك تماماً أن سخط الفرنسيين سيزداد حدة خلال السنوات التي تلي الحرب مباشرة، لذا فقد رأى أنه من الأفضل أن يحمي الإمبراطورية الألمانية عن طريق إبقاء فرنسا ضعيفة معزولة بلا حلفاء، وأفضل وسيلة لذلك هي إقامة علاقات قوية مع الدولتين العظيمة اللتين تتاخمان ألمانيا من الشرق والجنوب (النمسا والمجر وروسيا)، حتى لا تجد فرنسا من بينهما حليفاً تعتمد عليه في شن حرب انتقامية في المستقبل ضد ألمانيا.



## الحرب العالمية الاولى

### ملخص لأحداث الحرب العالمية الاولى

في 28 يونيو عام 1914 تم إغتيال ولي عهد النمسا ( الأرشيدونق فرانز فرديناندو) مع زوجته من قبل طالب صربي يدعى ( غافريلو برنسيب) أثناء زيارتهم لمدينة سراييفو.

في تلك الفترة لم تكن الدول الأوروبية على علاقة جيدة ببعضها البعض... و بعد الذي حصل أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا في يوليو 1914.

و هنا أشتعلت شرارة الحرب ... التي راح ضحيتها ملايين البشر.  
البداية...

في مطلع القرن العشرين ميلادي تزايد العداء بين الدول الأوروبية الكبرى , إلى ان وصلت الأمور إلى حرب أوروبية شاملة سرعان ماشارك فيها بعض دول العالم خلال الأعوام ( 1914 م إلى 1918 م ) لتصبح حرباً عالمية.

أسباب قيام الحرب العالمية الأولى:

#### 1- التنافس الأستعماري.

أدى تقدم الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر الميلادي إلى تطور النزعة الاستعمارية تطوراً حاداً ؛ ذلك أن رجال السياسة في أوروبا لم يجدوا حلاً لقضية تصريف المصنوعات و الحصول على المواد الأولية إلا عن طريق السيطرة على الدول الضعيفة في إفريقيا و آسيا و استغلال مواردها , و قد أدى التنافس الأستعماري بين الدول الأوروبية الكبرى إلى حدوث تصادم و نزاع دائم بينها.  
2- قيام التحالفات الأوروبية .

نتج عن التنافس الأستعماري بين القوى الأوروبية عقد إتفاقيات سرية , و إقامة تحالفات عسكرية على النحو الآتي:

- إنضمت إيطاليا في عام 1882م إلى كل من ألمانيا و النمسا , و ذلك بسبب نقيمتها على فرنسا لإحتلالها تونس لتشكّل التحالف الثلاثي , و لكن سرعان ماخرجت إيطاليا من هذا التحالف , و أنضمت مكانها الدول العثمانية.

- في عام 1904م وقعت بريطانيا الاتفاق الودي مع فرنسا, ثم قامت بتوقيع إتفاقية مماثلة مع روسيا عام 1907 , و سميت تلك الدول بدول الوفاق الثلاثي .

#### 3- سباق التسلح.

أدى سباق التسلح بين الدول الأوروبية الكبرى إلى زيادة التوتر بينهم ؛ حيث قامت بريطانيا بتحديث سفنها الحربية , كما بدأت ألمانيا برنامجاً طموحاً لبناء قوة بحرية بهدف التفوق على البحرية الملكية البريطانية.

4- حادثة سراييفو.

في 28 من يونيو 1914 اغتيل ولي عهد النمسا ( فرانز فرديناند) على يد الصربي ( جافريلو برينسيب ).

أتهمت النمسا صربيا بتدبير عملية الاغتيال ووجهت إليها إنذاراً , و لكن صربيا رفضت هذا الأتذار .

في 28 يوليو عام 1914م أعلنت النمسا الحرب على صربيا , و بهذا الأعلان بدأت آلية التحالفات الأوروبية في العمل , و اشتعل فتيل الحرب بين الدول الأوروبية.  
الدول المتحاربة:

دول الحلفاء: روسيا - فرنسا - بريطانيا - الولايات المتحدة - إيطاليا - صربيا.

دول الوسط: ألمانيا - إمبراطورية النمسا و المجر - بلغاريا - الدول العثمانية.

مراحل الحرب العالمية الأولى:

المرحلة الأولى من 1914 إلى 1915 م :

معارك عام 1914م :

-أستطاع الألمان تحقيق نصر على القوات الروسية في معركة ( داتنبرغ).

-تمكنت دول الحلفاء من وضع حد لتقدم قوات دول الوسط بعد معارك حاسمة ؛ من أهمها ( المارت الأولى).

معارك عام 1915م :

في سبتمبر 1915م جرت معركة ( جاليبولي ) , عندما حاولت فرنسا و بريطانيا احتلال أسطنبول , و لكن الجيش العثماني صدّهما , و فشلت الدولتان و معهما روسيا من فتح مضيق البسفور و الدردنيل. و في هذه المرحلة تفوقت دول الوسط.

المرحلة الثانية عام 1916م:

معارك عام 1916م:

-تميز ذلك العام بمعركتين كبيرتين وقعتا على أرض فرنسا :

-المعركة الأولى:

هي معركة (فردان) , و تكبد الفرنسيون خسائر فادحة.

-المعركة الثانية:

هي معركة (السوم), و تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة.

وقد تميزت المرحلة الثانية بتوازن القوى المتحاربة.

تحول الحرب الأوروبية إلى حرب عالمية :

- أقامت دول الحلفاء عام 1916م حصاراً بحرياً ضد دول الوسط .
- رد الألمان على هذا الحصار بحرب غواصات استهدفت كل السفن البحرية.
- في أبريل عام 1917م دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الحلفاء.

الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة لدخول الحرب:

- 1- إغراق الغواصات الألمانية لعدد من السفن الأمريكية التجارية.
  - 2- القضاء على الأطماع الألمانية في السيطرة و النفوذ و التوسع في أوروبا .
  - 3- سعي ألمانيا إلى التحالف مع المكسيك ضد الولايات المتحدة الأمريكية.
- المرحلة الثالثة من الحرب عام 1917 م إلى 1918م:  
أحداث عام 1917م :
- وقعت معركة (باشنديل) بين الألمان و البريطانيين , و انتهت بخسارة البريطانيين.
  - حققت القوات الألمانية و النمساوية إنتصاراً على الإيطاليين.
  - شكل وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا في يوليو 1917م تحولاً مهماً في مسار الحرب.

- شهد عام 1917م قيام الثورة الشيوعية في روسيا.

أحداث عام 1918م:

- خرجت روسيا من الحرب بعد توقيع لينين ( زعيم الثورة الشيوعية) معاهدة سلام مع ألمانيا.
- قامت جيوش الحلفاء بشن هجوم مضاد على الألمان أدى إلى تر

طباعه ملزمه, [18:11 24.07.18]

اجعهم.

- قضت قوات الحلفاء على القوات العثمانية في سوريا و مصر؛ بسبب قيام الثورة العربية ضد العثمانيين.
  - أجبرت قوات الحلفاء بلغاريا على الأستسلام في سبتمبر عام 1918م.
  - في أكتوبر من نفس العام طلبت الدولة العثمانية الصلح , و كذلك فعلت النمسا في بداية نوفمبر.
  - بدأت ألمانيا في الأنهيار بعد عدة هزائم متتالية , و أسر حوالي ربع مليون ألماني في ثلاثة أشهر.
  - تم توقيع الهدنة التي أنهت الحرب في 11 نوفمبر عام 1918م بعد أربع سنوات و نصف من القتال.
- نهاية الحرب العالمية الأولى:

في 28 يونيو عام 1919م وقع الألمان على معاهدو الصلح في قصر فرساي ( معاهدة فرساي) و قد تضمنت المعاهدة شروطاً قاسية و قيوداً عسكرية على ألمانية , و أهمها:

- 1- إقتطاع ما يقارب من 25 ألف ميل مربع من الأراضي الألمانية , و ضمها إلى بولندا و الدنمارك و تشيكوسلوفاكيا.
- 2- مصادرة جميع المستعمرات الألمانية لصالح الحلفاء.
- 3- تقييد عدد أفراد الجيش الألماني بمائة ألف جندي فقط , و إلغاء نظام التجنيد الأُلزامي.
- 4- تحميل ألمانية وحدها مسؤولية الحرب , و إلزامها بتقديم التعويضات للأطراف المتضررة.

نتائج الحرب العالمية الأولى:

- 1- النتائج العسكرية و السياسية:
  - عقب أنتهاء الحرب العالمية الأولى تغيرت الخريطة السياسية لأوروبا , فظهرت دول جديدة مثل : ( المجر , و تشيكوسلوفاكيا )
  - انهيار الدولة العثمانية و إلغاء الخلافة الإسلامية .
  - انهيار الأنظمة الديكتاتورية في أوروبا, كالنظام الملكي في ( ألمانيا) و ( النمسا).
  - ظهور أسلحة جديدة في الحرب , مثل : الدبابات , و الطائرات .
  - تأسيس ( عصبة الأمم) كمنظمة دولية , هدفها نشر السلام في أرجاء العالم , و حل المشكلات بين الدول بالطرق السلمية دون اللجوء للعنف.
- 2- النتائج المادية و البشرية:
  - قتل نحو حوالي 8,5 شخص من جنود و مدنيين, أكثرهم من ( ألمانيا و روسيا ).
  - دمرت مئات الآلاف من المنازل و المصانع , إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالسكك الحديدية, و تلف الأراضي الزراعية , و تحطيم القناطر و الجسور , و كانت أكثر تلك الخسائر في ( فرنسا , و بلجيكا).
- 3- النتائج الاقتصادية:
  - أنفقت الدول المتحاربة أموالاً باهظة على الحرب , و رفعت ضرائب من أجل تمويل الحرب.
  - تدهور الإنتاج الصناعي و الزراعي , و استئدان الحلفاء من الولايات المتحدة الأمريكية, و انخفاض مستوى المعيشة ؛ نتيجة ارتفاع الأسعار.
  - فقدت أوروبا مكانتها الاقتصادية لصالح الدول التي استفادت من الحرب ؛ كاليابان التي طورت صناعتها.

## الحرب العالمية الأولى 1914

تعتبر من أعنف الحروب التي شهدها العالم، بدأت في عام 1914م، وانتهت في عام 1918م، والتي استمرت لمدة أربع سنوات، كانت حرباً أوروبية ولكن شرعان ما تحولت إلى حرب عالمية، حيث شاركت فيها معظم الدول الأوروبية، وقد صارت الحرب على عدة جبهات، حيث سببت هذه الحرب الكثير من التغيرات على جميع الصعد والمستويات.

### أسباب الحرب

تذكر كتب التاريخ الأسباب التي أدت إلى وقوع هذه الحرب الشرسة، ومن هذه الأسباب نذكر:

- السبب المباشر لاندلاع الحرب العالمية الأولى هو حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند مع زوجته على يد طالب صربي الأصل في الثامن والعشرين من حزيران من عام 1914م، خلال زيارة لهم لمدينة سراييفو.
- هناك أسباب غير مباشرة لهذه الحرب، من أهمها التوتر الذي ساد العلاقات الدولية في القرن العشرين، بسبب توالي وتعاقب الأزمات، كإزمة البلقان، والصراع الفرنسي الألماني على الحدود، بالإضافة إلى زيادة النزعة القومية داخل أوروبا، وحاجة بعض الأقليات إلى حريتها وحصولها على الاستقلال.
- تزايد التنافس الاقتصادي، والتجاري بين الدول، ومن أجل اقتسام النفوذ عبر العالم، كذلك بهدف السيطرة على الأسواق لتصريف فائض الإنتاج الصناعي والتجاري لها، والحصول على المواد الأولية، ودخول الدول الإمبريالية في تحالفات سياسية وعسكرية، أدى ذلك إلى سباق تسلح بين هذه الدول لامتلاك أكبر كمية من الأسلحة، وأكثرها قوة ودماراً.

### الدول المُشاركة في الحرب

قوات الحلفاء وهي دول الوفاق الثلاثي، وهم بريطانيا، وإيرلندا، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي. ودول المركز، وهي ألمانيا، والنمسا، والمجر والدولة العثمانية ومملكة بلغاريا، كانت إيطاليا من ضمن الحلف الثلاثي مع ألمانيا والنمسا، والمجر، إلا أنها لم تنضم معهما في حلف دول المركز بسبب أنّ النمسا والمجر دخلتا إلى جانب قوات الحلفاء، وقد توسعت هذه التحالفات وذلك بازدياد عدد الدول هذه الحرب.

### النتائج المترتبة على الحرب

لقد تسببت الحرب في كثير من الخسائر، أهمها الخسائر البشرية الكبيرة، حيث قُتل أكثر من ثمانية ملايين شخص في هذه الحرب الشرسة، وجرّح ومُقد الملايين، إضافة إلى الخسائر الاقتصادية الكبيرة، وأدى ذلك إلى انتشار الفقر والبطالة، كما أنّ معظم الدول قد عانت من أزمات مالية خانقة وكبيرة، وذلك بسبب النفقات التي أنفقتها على الحرب، حيث فازدادت مديونية الدول الأوروبية، وتراجعت هيمنتها وسيطرتها الاقتصادية لصالح الولايات المتحدة الأميركية، واليابان، كما تغيرت خريطة أوروبا بعد هذه الحرب، فقد تفككت أنظمة الإمبراطورية القديمة، وسقطت الأسر الحاكمة فيها، كما تغيرت الحدود للقارة الأوروبية، وذلك بظهور دول جديدة، وقيام الثورة الروسية، والتي طبقت أول نظام اشتراكي في إطار الاتحاد السوفياتي المعروف.







## اشتعال فتيل الحرب

بعد شهرٍ من عمليّة الاغتيال شنت الإمبراطوريّة النمساويّة المجرّيّة حربها على مملكة صربيا، في هذه الأثناء قامت روسيا بحشد قواتها، بينما شنت ألمانيا هجوماً على بلجيكا ولوكسمبورغ ومضت باتجاه فرنسا لتغزوها، الأمر الذي جعل بريطانيا تعلن الحرب على ألمانيا. توقف تقدم القوّات الألمانيّة في العاصمة الفرنسيّة باريس، وفي تلك الفترة وقعت حرب استنزافٍ في الجبهة الغربيّة، إضافةً لظهور حرب الخنادق.

بقيت القوّات الروسيّة تقاوم القوات النمساويّة المجرّيّة في الجبهة الغربيّة بنجاح، لكنّ الغزو الروسي لبروسيا الشرقيّة ضدّ الألمان قد أوقف تلك المقاومة في الجبهة الغربيّة.

في شهر تشرين الثاني من عام ألفٍ وتسعمئةٍ وأربعة عشر انضمت لهذه الحرب الدولة العثمانيّة، وعملت على فتح جبهاتها في سيناء والقوقاز وبلاد الرافدين، تلتها انضمام مملكتي إيطاليا وبلغاريا للحرب في عام ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسة عشر، وانضمت رومانيا لهذه الحرب عام ألفٍ وتسعمئةٍ وستة عشر أعقبها انضمام الولايات المتحدة الأميركيّة عام ألفٍ وتسعمئةٍ وسبعة عشر.

## نهاية الحرب

انهارت الحكومة الروسيّة جراء تبعات أحداث الثورة البلشفيّة وثورة فبراير، الأمر الذي جعلها تتوصّل إلى اتفاق مع دول المركز، وفي الرابع من تشرين الثاني عام ألفٍ وتسعمئةٍ وثمانية عشر وافقت الإمبراطوريّة النمساويّة المجرّيّة على عقد هدنةٍ أطلق عليها اسم هدنة (فيلا غوستي).

بعد الهجمات التي شنتها القوّات الألمانيّة على امتداد الجبهة الغربيّة عام ألفٍ وتسعمئةٍ وثمانية عشر، قام الحلفاء الألمان بقيادة سلسلةٍ من الهجمات الناجحة مرّةً أخرى، وأدى هذا الأمر إلى ظهور حرب الخنادق، لكن نتيجة اشتعال ثورة نوفمبر في ألمانيا فإنها قد وافقت على الهدنة في الحادي عشر من تشرين الثاني من عام ألفٍ وتسعمئةٍ وثمانية عشر، وبهذا تكون قد وضعت الحرب أوزارها لتعلن نهايتها بفوز قوّات الحلفاء على قوّات دول المركز.

من الجدير بالذكر أنه مع نهاية الحرب العالميّة الأولى اختفت الإمبراطوريّات الثلاث وهي: الإمبراطوريّة الروسيّة، والإمبراطوريّة الألمانيّة، والإمبراطوريّة النمساويّة المجرّيّة، إضافةً إلى أنها كانت نهاية الدولة العثمانيّة.



- آثار الحرب العالمية الأولى على العالم العربي /
- كانت بعض بلدان العالم العربي تحت الاستعمار الفرنسي ، وأجزاء تحت الحكم العثماني .
  - قيام جمعيات سرية معارضة تهدف إلى القضاء على الدولة العثمانية ، ونجحت ثورة العسكريين في الإطاحة بالسلطان عبدالحميد الثاني .
  - قيام دعوة قومية تركية تدعى ( الطورانية ) وانتهاجها لسياسة التتريك .
  - تأسيس جمعيات قومية عربية تنادي بالاستقلال عن تركيا ، وبذلك تحققت آمال المستعمرين .
  - التحام دول الوسط ضد جبهة التحالف الإنجليزي الفرنسي .
  - انضمام اليهود إلى حلفائهم البريطانيين ، وتقديم الإمكانيات المادية والعلمية ، مقابل تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين .
  - قرار الشريف حسين بإعلان الثورة العربية ضد الحكم التركي .
  - ترتب على وقوف الثورة العربية بجانب قوات الحلفاء ، ضرب بعض المواقع الاستراتيجية وتحطيم السكة الحديدية في الحجاز .
  - عقد معاهدة ( سايكس بيكو ) بتقسيم بلدان المشرق العربي ، وجاءت مخيبة للآمال العربية .

كفآيات تأريخ, [23:41 31.03.18]

[.. Forwarded from خالد ..]

**ما هي إتفاقية سايكس بيكو ؟**

إتفاقية سايكس بيكو هي إتفاقية سرية تم عقدها بين اثنين من الدبلوماسيين البريطانيين و الفرنسيين و هما (السير مارك سايكس) و (جورج بيكو) و حدثت في شهر مايو عام 1916. و نصت إتفاقية سايكس بيكو على تقسيم الإمبراطورية العثمانية بمجرد إنتهاء الحرب العالمية الاولى.

إتفاقية سايكس بيكو أدت إلى سيطرة فرنسا على سوريا و لبنان و قيلية التركية و سيطرة بريطانيا على فلسطين و الأردن و المناطق الموجودة حول الخليج العربي و بغداد. و بينما أن فرنسا و بريطانيا لا تملك فعلاً هذه الأراضي، و لكنهم سيطروا عليها بشكل كبير في المستوى الحكومي و الإداري.

و تم إعتبار شمال سوريا و بلاد ما بين النهرين منطقة نفوذ فرنسي، بينما تم إعتبار الجزيرة العربية و وادي الأردن منطقة نفوذ بريطاني. و كانت القدس تحكمها إدارة دولية.

هذا الإتفاق لم يتعارض مع إتفاق مكماهون عام 1915 و مع التصريحات التي قالها لورنس للعرب و الذين توقعوا أن يسمح لهم بحكم مناطقهم بعد أن ساعدوا قوات الحلفاء في محاربة الأتراك خلال الحرب العالمية الاولى.

و لكن لم يتم أبداً الوفاء بهذا الإتفاق من خلال مفاوضات سلام، و لكنه أدى إلى عدم ثقة الشعب العربي في الحكومتين البريطانية و الفرنسية في المستقبل.

كيف عرف الشعب العربي عن إتفاقية سايكس بيكو ؟

بعد الثورة البلشفية (الروسية) في نوفمبر عام 1917، الشيوعيين بقيادة فلاديمير لينين، وجدوا نسخة من الإتفاق في محفوظات الحكومة الروسية.

روسيا، في الاتفاق، كان لديها تأثير في أرمينيا (التي كانت تسيطر عليها تركيا) و في شمال كردستان - و لذلك حصلت الحكومة الروسية التي كانت موجودة قبل الثورة الروسية على نسخة من الاتفاق.

الشيوعيين الروس أعلنوا عن محتويات الاتفاق لـ الشعب - و هو ما يفسر معرفة العديد من الجماعات العربية عن هذا الموضوع.

كفآيات تأريخ، [23:41 31.03.18]

[.. Forwarded from خالد ..]

معاهدة فرساي: ١٩١٩

أما ألمانيا، قامت بتوقيع معاهدة فرساي، و نصت المعاهدة على معاقبتها بشدة بـ دفع تعويضات إقتصادية ضخمة، و خسائر إقليمية ، و وضع قيود صارمة على حقوقها في التطور عسكرياً.

العديد من المؤرخين، إعتقدوا أن الحلفاء كانوا مُفرطين في عقابهم لـ ألمانيا وأن معاهدة فرساي القاسية زرعت بالفعل بذور الحرب العالمية الثانية، بدلاً من تقوية السلام. حيث كان نص المعاهدة أن ألمانيا تتحمل اللوم بشكل كامل عن الحرب هو "كذب صارخ" أذل الشعب الألماني.

وعلاوةً على ذلك، فرضت المعاهدة مدفوعات تعويضات الحرب الباهظة على ألمانيا، و كانت تهدف إلى إجبار البلاد على تحمل الأعباء المالية للحرب. على الرغم من أن ألمانيا دفعت نسبة مئوية صغيرة فقط من التعويضات التي كان من المفترض أن تدفعها، حيث أنها أصبحت ضعيفة مالياً بسبب الحرب، و تسببت الأعباء الاقتصادية الإضافية في حدوث إستياء هائل.

في نهاية المطاف، الجماعات السياسية و العسكرية ، مثل الحزب النازي، كانوا قادرين على استغلال هذا الذل و الاستياء في السيطرة السياسية على البلاد في العقود التالية. و كانت تلك المعاهدة هي أحد أسباب قيام الحرب العالمية الثانية في عهد المستشار أدولف هتلر.

كفآيات تأريخ, [23:41 31.03.18]

[.. Forwarded from خالد ..]

قبل مآكمل بالحرب العالمية الثانية فيه موضوع مهم جداً لآزم ننه عليه لانه محط اسئله دآئماً ،  
الي هو عصبه الامم الي تأسست بعد الحرب العالمية الاولي وكانت الميثاق الي استند له الصلح الي  
حدث في فرساي

كفآيات تأريخ, [23:41 31.03.18]

[.. Forwarded from خالد ..]

عصبه الأمم

عصبه الأمم:

منظمة دولية تم تأسيسها بعد الحرب العالمية الأولى والهدف من إنشائها هو التقليل من عملية التسلح  
العالمية وفكّ النزاعات قبل أن تتطور لتصبح نزاعاً مسلحاً كما حدث في الحرب العالمية الأولى.  
وأثبتت المؤسسة فشلها في مواجهة القوى الفاشية في العالم ومنعها وقوع الحرب العالمية الثانية مما  
تطلب استبدالها بهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

التاريخ :

نشأت الفكرة أساساً على يد وزير الخارجية البريطاني "إيدوارد غري" وتبناها بشكل كبير الرئيس  
الأمريكي "وودرو ويلسون" الذي أراد أن يرى معاهدة فيرساي تتضمن نصاً يدعو لإنشاء تلك  
المؤسسة الأممية، وقد تم بالفعل إدراج نص التأسيس في 25 يناير 1919 من الجزء الأول من  
المعاهدة. وكان "إنشاء منظمة عامة للأمم ذات موثيق توفر ضمانات متبادلة للإستقلال السياسي  
واحترام وحدة تراب الأمم الكبيرة والصغيرة على حد سواء" هي احدى النقاط الأربعة عشر للسلام  
لوودرو ويلسون. ونتيجة لجهود ويلسون فقد منحت جائزة نوبل للسلام عام 1919.

عقدت عصبه الأمم أول اجتماعاتها في 10 يناير 1920 وغيرت من معاهدة فيرساي لتصبح النهاية  
الرسمية للحرب العالمية الأولى. وبالرغم من تأييد الرئيس ويلسون لفكرة عصبه الأمم إلا أن  
الولايات المتحدة، بقيادة الكونجرس الجمهوري، رفضت التصديق على ميثاق العصبه أو الانضمام  
لها. فقد رأت الولايات المتحدة في النظام التأسيسي للعصبه محاولة من الدول الأوربية الإستعمارية  
الكبرى للإستئثار بغنائم الحرب العالمية الأولى. وتجدر الإشارة ان العصبه كانت موفقة في حل  
النزاعات الثانوية العالمية في عشرينيات القرن العشرين ولكنها وقفت عاجزة عن كوارث ثلاثينيات  
القرن أو الحرب العالمية الثانية مما استدعى تفكيك المؤسسة من تلقاء نفسها في 18 ابريل 1946  
والإستعاضة عنا بمنظمة الأمم المتحدة.

معاناة العصبه :

كان للعصبه مجلس يتكون من 4 مقاعد دائمة لبريطانيا، إيطاليا، فرنسا، واليابان بالإضافة إلى مقاعد  
اخرى غير دائمة وكانت الإجتماعات تُمثل بمندوبين عن دول العصبه. وتمثل الإشكال في التصويت  
على القرارات بشكل جماعي، الأمر الذي لم يكن وارداً على أرض الواقع ناهيك عن عدم اكتمال  
النصاب من قبل الدول الأعضاء بعدم التمثيل الدائم في جنيف مقر العصبه، بالإضافة إلى انشغال  
العصبه في أمور دولية أخرى كالمحكمة الدولية.

أسباب الفشل :

- لم يكن للعصبة قوات مسلحة.
- إعتقاد التصويت بالإجماع بدلا من اتباع رأي الأغلبية.
- عدم احتواء العصبة على الدول المهمة: كالولايات المتحدة، طرد الإتحاد السوفييتي بعد غزوه لفرنلندا، إنسحاب كل من إيطاليا واليابان الأعضاء الدائمين، وانضمام ألمانيا لفترة قصيرة فقط من تاريخ العصبة.
- عدم فاعلية العصبة تجاه الغزو الإيطالي لإثيوبيا منتصف ثلاثينيات القرن العشرين.
- بطء اتخاذ القرارات التي كانت تتطلب الحسم.
- إنتفاات الأعضاء المهمين لمصالحهم الوطنية وعدم الإكترات لبقية العالم.

:: الحرب العالمية الثانية ::

°° أسبابها و مراحلها ونتائجها °°

مقدمة :

في الفترة 1939 – 1945 دارت الحرب العالمية الثانية بين دول المحور ( ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان ) و دول الحلفاء ( فرنسا ، إنجلترا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الإتحاد السوفياتي ) . فما هي أسباب و مراحل و نتائج هذه الحرب؟

\* أسباب الحرب العالمية الثانية :

ساهمت مخلفات معاهدات الصلح و الأزمة الاقتصادية في توتر العلاقات الدولية :

\*فرض الحلفاء على الدول المنهزمة في الحرب العلمية الأولى معاهدات الصلح التي تضمنت

قيودا ترابية وعسكرية مالية . لهذا تأسست في الدول الأخيرة أحزاب قومية متطرفة من بينها

الحزب النازي الألماني بقيادة هتلر .

\* من مخلفات الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 قيام أنظمة ديكتاتورية توسعية عرفت بالفاشية منها

النظام النازي الألماني ( 1933 ) والنظام العسكري الياباني . بالإضافة إلى حدوث المواجهة

الاقتصادية والسياسية بين الأنظمة الديمقراطية الكبرى ( فرنسا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة

الأمريكية ) و الأنظمة الفاشية ( ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان ) .

عجلت السياسة التوسعية للأنظمة الفاشية و عجز عصبة الأمم باندلاع الحرب العالمية الثانية :

\* اتبعت الأنظمة الفاشية خلال الثلاثينات سياسة خارجية توسعية يمكن تحديدها على النحو الآتي :

- التوسع الياباني في منطقة منشوريا وباقي أجزاء الصين .

- الغزو الإيطالي لإثيوبيا

- التوسع الألماني على حساب النمسا و تشيكوسلوفاكيا و بولونيا في إطار ما عرف باسم المجال

الحيوي .

\* عقدت الأنظمة الفاشية تحالفات عسكرية من أبرزها : محور برلين – روما-طوكيو ، و تدخلت

لمانيا و إيطاليا في الحرب الأهلية الإسبانية ( 1936-1939 ) التي آلت إلى قيام نظام فاشي جديد

بزعامه فرانكو .

\* عجزت عصبة الأمم عن وضع حد لسياسة التسلح و التوسع و التحالفات التي نهجتها الأنظمة الفاشية . و أصبحت تمثل دول الحلفاء و البلدان الموالية لها بعد انسحاب الدول الفاشية منها .

\*\* مراحل الحرب العالمية الثانية :

في المرحلة 1939 – 1942 حققت دول المحور توسعات كبرى :

\*اتبعت ألمانيا أسلوب الحرب الخاطفة ، فتمكنت من احتلال بلدان أوربا الشمالية ، ومجموعة من دول أوربا الغربية ( فرنسا ، هولندا ، بلجيكا ،الليكسمبورغ ) و الإتحاد السوفياتي و باقي دول أوربا الشرقية ، وبلدانالبلقان . و انطلاقا من ليبيا ، هاجمت القوات الألمانية و الإيطالية مصر و تونس .  
\*استولت اليابان على بلدان جنوب شرق آسيا و جزر المحيط الهادئ ، وقصفتالقاعدة العسكرية الأمريكية في بيرل هاربور بجزر هاواي ( المحيط الهادئ) . فتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب الحلفاء .

## في المرحلة 1943 – 1945 انقلبت الحرب لفائدة الحلفاء :

\*منذ أواخر 1942 أخذ الحلفاء يحققون انتصاراتهم الأولى : حيث نظم الجيش السوفياتي هجوما مضادا انطلاقا من مدينة ستالينغراد ، فتمكن من تحرير الأراضي السوفياتية من الاحتلال الألماني . ثم انتقل إلى السيطرة على بلدان أوروبا الشرقية . في نفس الوقت أنزل الحلفاء قواتهم بإفريقيا الشمالية فاستطاعوا استرجاع مصر و ليبيا و تونس والاستيلاء على إيطاليا (1944) والقضاء على النظام الفاشي بها .

كما أنزل الحلفاء جيوشهم في منطقة نورماندي وتقدموا لتحرير فرنسا ( 1944 ) و باقي بلدان أوروبا الغربية .

\*منذ مطلع 1945 بدأت جيوش الحلفاء في غزو أراضي ألمانيا . و انتهى الأمر باستسلام الجيش الألماني ( ماي 1945 ) و القضاء على النظام النازي .  
\*في نفس المرحلة ، طاربت القوات الأمريكية الجيش الياباني في المحيط الهادئ الشرق الأقصى . و لجأت إلى إلقاء القنبلة الذرية على مدينتي هيروشيما وناكازاكي لإرغام اليابان على الاستسلام . و بذلك انتهت الحرب في شتبر 1945 بانتصار الحلفاء .

## أثر الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي

خلال الحرب وقفت البلدان العربية بجانب الحلفاء في مواجهة الدول الدكتاتورية، كانت تونس والمغرب وموريتانيا تحت الاستعمار الفرنسي فيما اعتبرت فرنسا الجزائر أرضا فرنسية وقد فرضت فرنسا على الدول العربية التي كانت تسيطر عليها السياسة الفرنسية وجندت شباب العرب في جيشها وظلت فرنسا إلى ما بعد سقوطها بيد الألمان تسيطر على مستعمراتها. أما مصر فقد كانت حرة مستقلة بموجب معاهدة 1936، ولكنها تعرضت لضغوط بريطانية امتدت لتشمل ليبيا بعد طرد الإيطاليين والألمان منها بعد هزيمتهم في معركة العلمين. كانت المملكة العربية السعودية واليمن مستقلتين وظلتا على الحياد فيما كانت بريطانيا تسيطر على جنوب الجزيرة العربية وعلى معظم مناطق الخليج العربي لكن لم تصل الحرب إلى الخليج العربي لكنه أصبح طريق مرور للمساعدات الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفيتي عبر إيران.

وقعت بريطانيا مع العراق معاهدة 1930 التي تمنحهم حق إقامة قواعد عسكرية فيه وخلال الحرب قام رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بثورة أبريل 1941 ضد بريطانيا بالتعاون مع الألمان لكن البريطانيين قضوا على ثورته واحتفظوا بوجودهم في البلاد.

بعد سقوط فرنسا خضع لبنان وسوريا لسيطرة حكومة فيشي الموالية لألمانيا ولكن في مطلع صيف 1941 استولى الحلفاء على البلدين وانتقل الحكم فيهما إلى حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال ديغول. أعلنت حركة فرنسا الحرة استقلال سوريا في سبتمبر 1941 ثم استقلال لبنان في 26 نوفمبر 1941 لكن هذا الاستقلال ظل اسميا واستمر الحكم الفعلي بيد الفرنسيين وطالب الشعبان

باستقلال صحيح فتحقق لهما الاستقلال سنة 1943 واستكمل اللبنانيون والسوريون استقلالهم باستلام المصالح التي يديرها الفرنسيون وتحقيق جلاء الجيوش الفرنسية عن أراضيهم سنة 1946. ويرغم الظروف العسكرية الضاغطة انتهز العرب فرصة هزيمة الحلفاء في بداية الحرب ليجهروا بمطالبهم الاستقلالية فلجأ الحلفاء في أكثر من منطقة إلى إغداق الوعود إليهم من أجل امتصاص النقمة الداخلية التي لاقت دعما كبيرا من الألمان الذين دخلوا بدورهم بعض المناطق العربية وأحدثوا فيها تغييرات سياسية وعسكرية لمصلحتهم وخصوصا في العراق وشمال أفريقيا. ومع ظهور انتصار الحلفاء في المرحلة الثانية من الحرب راحت وعودهم للعرب بالاستقلال تتلاشى وازدادت ممارستهم القمعية وتشددوا في حكمهم للمناطق العربية المستعمرة مما كان له أبعاد الأثر في ردود فعل العرب المناهضة لهم.

حدثت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغييرات سياسية كبرى تمثلت في أفول النجم الأوروبي و بروز الجبارين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي الذين سيطرا على المقدرات السياسية للعالم وقامت هيئة دولية جديدة على أسس واضحة ترعى السلام وحقوق الإنسان وتدعم تحرر البلدان الخاضعة للاستعمار.

تلك هي منظمة الأمم المتحدة التي أصبحت منبرا لكل النزاعات الدولية وقد ساعد ذلك الدول المستعمرة ومنها الدول العربية في كفاحها من أجل التحرر والاستقلال فلجأ العرب إلى كافة السبل الدبلوماسية والعسكرية لنيل استقلالها والتحرر من السيطرة الخارجية وانتهى ذلك باستقلال بعض الدول العربية كمصر التي راحت تدعم شقيقاتها التي كانت ما تزال تقاوم الاستعمار. بدأت تظهر ملامح تضامن عربي فعال عبر التفكير بقيام هيئة عربية توحد الموقف العربي. فدعت حكومة الوفد المصرية إلى اتصالات بين الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت وانعقد مؤتمر في الإسكندرية سنة 1944 ضم مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وتم على إثره وضع بروتوكول الإسكندرية الذي مهد لقيام جامعة الدول العربية سنة 1945 فجعل مقرها في القاهرة وراحت الدول العربية الأخرى تنضم إليها تباعا بعد استقلالها.

ومن مساوئ الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي ظهور قضية جديدة شغلت وما تزال تشغل الحيز الأكبر من اهتمام العرب الذين جندوا لها الكثير من طاقاتهم هي القضية الفلسطينية فقد كانت بريطانيا قد شجعت على دخول اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب بهدف تطبيق وعد بلفور الذي نص على إعطائهم وطنيا قوميا في فلسطين فأدى ذلك إلى صراع بين العرب واليهود. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفعت بريطانيا النزاع العربي اليهودي في فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة وبدأت مأساة الشعب الفلسطيني عندما أقرت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية في سنة 1947.

وفي سنة 1948 أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل فهب العرب إلى منع ذلك ودخلت جيوشهم إلى المناطق التي احتلها اليهود لكن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أعلن الهدنة بين الطرفين المتقاتلين فسمح ذلك للصهاينة بفرض الأمر الواقع وتكريس الكيان الصهيوني جسما غريبا في قلب الوطن العربي يعمل على تهجير الشعب الفلسطيني وتهديد أمن العرب.

## أسئلة مراجعة على الحرب العالمية الثانية ( B ) ( CLUSTER )

س علل : تعتبر الحرب العالمية الثانية أخطر حرب عرفتها البشرية خلال تاريخها الطويل :

2 - شاركت فيها جيوش أكثر من ٧٠ دولة .

3 - شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندي .

4 - لأنها أزهقت عشرات الملايين من البشر وشوهت مثلهم .

5 - دمرت مناطق كاملة وأبادت دولا وشعوباً .

س علل تعتبر الحرب العالمية الثانية أكثر حرب مؤثرة في التاريخ :

1 - غيرت ميزان القوى في العالم .

2 - ما زالت آثارها - حتى اليوم - على المستوى المادي والمعنوي والإنساني .

3 - جراح بعض الدول والشعوب لم تلتئم وما زالت تنزف وتعاني حتى الآن .

ما اسباب الحرب العالمية الثانية ؟

1. الأحقاد والضغائن التي نتجت عن معاهدات ما بعد الحرب العالمية الأولى،

٢. فشل عصبة الأمم في تحقيق السلام والأمن العالمي .

٣. ظهور الحزب النازي في ألمانيا بزعامة أدولف هتلر .

٤. قيام الحزب الفاشي في إيطاليا واستيلاء موسوليني على السلطة.

٥. اتباع اليابان سياسة المجال الحيوي الياباني .

٦. الأزمات الاقتصادية العالمية .

س علل قيام الأزمات الاقتصادية قبل الحرب العالمية الثانية :

1. تضارب المصالح الاقتصادية بين المعسكر الديكتاتوري (الفاشية والنازية) والمعسكر الديمقراطي

(بريطانيا- فرنسا- الولايات

المتحدة)،

٢. توتر العلاقات الدولية . علل :



أ- احتلال ألمانيا لأراضي الراين سنة ١٩٣٦ م .

ب - الهجوم الإيطالي على الحبشة واحتلال أديس أبابا.

ج- قيام هتلر باحتلال النمسا سنة ١٩٣٨ م، واجتياح موسوليني لآلبانيا

س ما السبب المباشر لقيام الحرب العالمية الثانية :

الحرب الضوئية كانت الشرارة التي أشعلت الحرب العالمية الثانية.

س ما المقصود بالحرب الخاطفة ؟

هي تكتيك يستخدمه الجيش بالهجوم على خصمه بسرعة خاطفة وأخذه على حين غرة، بحيث لا يستطيع هذا الخصم أن يهيئ نفسه لملاقاة عدوه .

س ما الدول المتحاربة في الحرب العالمية الثانية ؟

1 – دول الحلفاء : بريطانيا ، فرنسا ، الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة ، كندا ، بولندا ، دول أخرى .

2 – دول المحور : ألمانيا ، إيطاليا ، اليابان ، النمسا ، بلغاريا ، رومانيا ، المجر .

س ما هي مراحل الحرب العالمية الثانية ؟

أ ) المرحلة الأولى : تفوق دول المحور من 1939 – 1941م

1 – الهجوم الألماني الخاطف على بولندا واجتياحها وتقاسمها مع الاتحاد السوفيتي، وإعلان فرنسا وبريطانيا الحرب على ألمانيا.

2 – اجتاحت ألمانيا كل من الدنمرك والنرويج وهولندا وبلجيكا ورومانيا والمجر واليونان .

3 – وسقطت باريس في يد الألمان وكل أوروبا عدا بريطانيا وروسيا .

4 – اخترقت قوات المحور الشمال الأفريقي ووصلت إلى مصر

5 - وفي الشرق الأقصى تفوق اليابانيون في جميع الجبهات وهزموا الجيوش البريطانية واحتلوا ماليزيا والصين والفلبين وأندونيسيا

6 - قامت حملات الطائرات اليابانية بنقل مئات الطائرات من قاذفات القنابل التي قامت بتدمير الأسطول الأمريكي بضربة خاطفة في

ميناء بيرل هاربر في جزر هاواي .

7 - هاجمت اليابان مطارات الجيش الأمريكي في الفلبين وأنزلت به خسائر مروعة.

س ما أهم بنود ميثاق الأطنطي في 9 / 12 / 1941م بين الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء بريطانيا .

١. منع التوسع بالقوة .

٢. نزع سلاح الدول المعتدية.

٣. السعي إلى تحقيق سلام دائم ونبذ الخوف.

٤. دعم حق أي شعب في اختيار حاكمه.

٥. حرية التجارة والملاحة الدولية .

ب ) المرحلة الثانية: توازن القوى المتحاربة ١٩٤١ - 1944م

أ - وقعت فيهما دول المحور بأكبر خطأين :

١. محاولة اللعب مع الدب السوفيتي في سهول الجليد الشاسعة القارصة البرودة .

٢. إيقاظ اليابان للعملاق الأمريكي بضربتين ساحقتين في الرأس في بيرل هاربر والفلبين .

ب - دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء .

س ما المقصود بعملية بربروسا ؟

- هي غزو شامل للاتحاد السوفيتي، قام بها الجيش الألماني ،

ولكنها فشلت للأسباب التالية :

- اتباع الروس سياسة الأرض المحروقة أثناء انسحابهم إلى موسكو .
- عانى الجيش الألماني من قلة المؤن .
- دخول شتاء روسيا وأصيب مئات الآلاف من الجنود الألمان بحمى البرد .
- شدة المقاومة من قبل السوفيت .
- س أكتب مذكرات عن معركة ميدواي .
- استطاعت البحرية الأمريكية أن تهزم اليابانيين في معركة بحر المرجان .
- تعرض الأسطول الياباني إلى أفدح هزيمة في تاريخه في معركة ميدواي التي تحطمت فيها أحلام اليابان البحرية .
- صمدت بريطانيا أمام القصف الألماني .
- وفي الشرق الأوسط توقف الزحف الألماني نحو مصر بعد هزيمة معركة العلمين .
- المرحلة الثالثة: تفوق الحلفاء وهزيمة دول المحور ١٩٤٣- 1945 م .
- أ ( هجوم الحلفاء على المناطق التي احتلها الألمان في أوروبا وتحريرها منهم .
- ب) واستسلمت إيطاليا وهرب موسوليني وقبض عليه فيما بعد وأعدم سنة ١٩٤٥ م .

طباعه ملزمه, [18:22 24.07.18]

ج) انتحر هتلر في ألمانيا .

د ( استسلمت اليابان بعد القاء قنابل ذرية على هيروشيما وناجازاكي .

س ما نتائج الحرب العالمية الثانية ؟

1. الخسائر البشرية الفادحة ومقتل ملايين البشر من المدنيين والعسكريين،

٢. الآثار الاجتماعية الخطيرة التي نتجت عن الحرب .

3. استخدام الأسلحة المتطورة، وظهور القوة النووية .

4. ظهور القوتين الأعظم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

5. سقوط النظام الاستعماري، وظهور حركات التحرر .

6. ظهور التكتلات والأحلاف السياسية مثل حلف وارسو، وحلف الأطلسي .

7. إنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥ م بهدف حفظ السلام العالمي.

س ما هي نتائج الحرب العالمية الثانية على الوطن العربي:

١. تأثر البلاد العربية التي كانت واقعة تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي مادياً وبشرياً .

٢. ظهور جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ م .

٣. زاد تمسك بريطانيا بمنطقة الخليج والجنوب العربي .

٤. تحرر البلاد العربية من السيطرة الاستعمارية فرنسية وبريطانية .

٥. تبني الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ودول أوروبا فكرة إقامة دولة صهيونية في فلسطين.

( أ ) حلف شمال الأطلسي ( الناتو) :

1 - تأسس عام ١٩٤٩ بناء على معاهدة شمال الأطلسي .

2 - يوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا وللحلف لغتان رسميتان هما الإنجليزية والفرنسية .

3 - والدور الرئيسي لهذا الحلف هو حماية الدول الأعضاء من خلال القوة العسكرية .

( ب ) حلف وارسو:

1 - يُسمّى معاهدة وارسو .

2- هو منظمة عسكرية سابقة لدول أوروبا الوسطى والشرقية الشيوعية.

3 - أسست هذه المنظمة عام ١٩٥٥ م لتواجه التهديدات الناشئة من أعضاء حلف شمال الأطلسي .

5 - استمرت المنظمة في عملها خلال فترة الحرب الباردة حتى سقوط الأنظمة الشيوعية الأوروبية وتفكك الاتحاد السوفيتي (عام ١٩٩١ م) .

6 - حُلَّ الحلف رسمياً في يوليو ١٩٩١ م .

- عقد مؤتمر طهران في نوفمبر سنة ١٩٤٣ م بين ستالين - روزفلت - تشرشل -

وتقرر فيه ما يلي : ( ما أهم قرارات مؤتمر طهران ) ؟

1. تكوين جمعية عامة يشترك فيها جميع الدول الأعضاء بالتساوي.

2. تكوين مجلس أمن تكون له السلطة الحقيقية .

3. قيام محكمة العدل الدولية بالفصل في المنازعات.

4. إقامة مجلس اقتصادي واجتماعي .

5. وفي ٢٥ إبريل سنة ١٩٤٥ م عقد مؤتمر في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية ، لإعداد ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

س أكتب مذكرات عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة :

1 - تألف من مندوبي الدول الأعضاء بالتساوي .  
2 - سلطاتها استشارية، ولا تقرر أبداً .

3 - تعقد دورة سنوية .  
4 - والمقر الدائم لهيئة الأمم المتحدة مدينة نيويورك .

س أكتب مذكرات عن مجلس الأمن :

1 - يتكون من ١٥ عضواً منهم ٥ أعضاء دائمين لهم حق الفيتو " الاعتراض " .

2 - وهم الولايات المتحدة الأمريكية - بريطانيا - روسيا - فرنسا - الصين

3 - ولكل دولة من جميع الأعضاء صوت واحد .

4 - تصدر القرارات بموافقة أغلبية تسعة أصوات .

5 - على أن يكون منهم الخمسة أعضاء الدائمين .

6 - إذا صوت أحد الخمسة الدائمين بالفرض يسقط مشروع القرار

س ما هي سلطات واختصاصات مجلس الأمن ؟

1. تسوية الخلافات بالطرق السلمية .

2. اتخاذ تدابير وقتية مباشرة مثل قطع العلاقات الاقتصادية .

3. استخدام القوة العسكرية لحل المشكلات بين الدول .

ما هي أهم فروع المجلس الاقتصادي والاجتماعي ؟

1. منظمة الأغذية والزراعة (الفاو). 2. منظمة الأمم المتحدة للتربية

والعلوم والثقافة (اليونسكو).

3. منظمة الصحة العالمية. 4. صندوق النقد الدولي.

5. صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف). 6. الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

س أكتب مذكرات عن مجلس الوصاية :

1 - يتألف من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.

2 - مهمة هذا المجلس إدارة البلاد الواقعة تحت الوصاية ومساعدة الدول على حكم نفسها.

س أكتب مذكرات عن محكمة العدل الدولية :

1 - هي الهيئة القضائية التي تتولى الفصل في المنازعات بين الدول .

2 - وتتألف من 15 قاضيًا ينتخبون من الجمعية العامة.

3 - ويتم انتخابهم لمدة 9 سنوات.

4 - وقرارات المحكمة ملزمة للدول ما دامت قد وافقت على عرض القضية على المحكمة.

س أكتب مذكرات عن الأمانة العامة للأمم المتحدة :

- 1 - وتتألف من أمين عام ومعه عدد كبير من الموظفين .
- 2 - أول أمين عام للأمم المتحدة هو ترغفي لي النرويجي .
- 3 - والأمين العام الحالي هو بان كي مون .

## 5

### هيئة الأمم المتحدة

#### تمهيد :

لقد كان فشل عصبة الأمم التي أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، متمثلاً في عدم تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، و هي الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ثم إندلاع الحرب العالمية الثانية التي كانت أكثر هولاً من سابقتها، من أهم الأسباب التي جعلت بعض الزعماء يفكرون، و يعملون من أجل إنشاء منظمة أممية بديلة يمكنها تفادي عيوب و نقاط الضعف في التجربة السابقة فكان ذلك هو الأساس في ظهور هيئة الأمم المتحدة.

#### I - تعريفها :

منظمة الأمم المتحدة عبارة عن برلمان دولي يمثل شعوب العالم من خلال ممثلي الدول الأعضاء، و هي شبه مرآة تنعكس عليها طبيعة العلاقات الدولية، و تناقش فيها مشاكل العالم.

#### II - ظروف و دوافع إنشائها :

- لقد عزمت الدول الأوروبية و الأمريكية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية على التعاون من أجل إنشاء هيئة دولية تعمل على إرساء السلام، و العدل الدوليين وكان وراء إنشاء هذه الهيئة :
- 1 - الدمار و الخراب الناتجان عن الحرب العالمية الثانية.
  - 2 - فشل عصبة الأمم في مهتمها.
  - 3 - حاجة المجتمع الدولي إلى هيئة عالمية تشرف على السلام و الأمن الدوليين و تحافظ على التوازن في العلاقات الدولية.
  - 4 - إنتشار الأفكار التحريرية و زيادة الوعي السياسي لدى شعوب العالم الخاضعة للاستعمار.

### III - مراحل تكوينها :

- مر تأسيس هيئة الأمم المتحدة بالمراحل التالية :
- 1 - لقاء الأطلسي 14 . 8 . 1941 : جمع بين ونستون شرشل " Winston Churchill " و فرانكلين روزفلت " Franklin Roosevelt " 1882 - 1945 و أعلن فيه عن إنشاء هيئة دولية لحفظ السلام و تحقيق التعاون الدولي.
  - 2 - مؤتمر موسكو 30 . 10 . 1943 : ضم ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي، بريطانيا والصين و إتفقوا على إنشاء في أقرب الآجال منظمة دولية قائمة على مبدأ السيادة و العدالة لكافة الشعوب.
  - 3 - مؤتمر واشنطن من 21 . 8 / 7 . 10 . 1944 : ضم ممثلي الولايات المتحدة، الإتحاد السوفياتي، بريطانيا والصين، و وضعت فيه مسودة مشروع ميثاق هيئة الأمم، و تم الاتفاق حول الأجهزة الرئيسية للمنظمة لكنهم إختلفوا حول التصويت في مجلس الأمن ( حق الفيتو ) و عضوية جمهوريات الإتحاد السوفياتي في المنظمة.
  - 4 - مؤتمر يالطا 4 . 11 / 02 / 1945 : ( مدينة في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود ) جمع المؤتمر بين شرشل، روزفلت و جوزيف ستالين " Joseph Staline " 1879 - 1953 تم فيه الاتفاق حول تمتع الدول الخمسة في مجلس الأمن [ الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الإتحاد السوفياتي و الصين ] بحق الفيتو و تمثيل أوكرانيا و روسيا البيضاء في الجمعية العامة، و الدعوة إلى عقد مؤتمر في أبريل 1945.
  - 5 - مؤتمر سان فرانسيسكو ( كاليفورنيا ) 25 أبريل إلى 26 جوان 1945 : تم فيه دراسة و التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة من طرف 50 دولة مشاركة. أصبح ميثاق الهيئة ساري المفعول اعتبارا من 24 . 10 . 1945.



## IV - مبادئها و أهدافها :

### 1 - مبادئها :

- أ - قيامها على مبدأ السيادة بين جميع أعضاءها.
- ب - تنفيذ الأعضاء لالتزامات الميثاق.
- ج - فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية.
- د - إمتناع الاعضاء عن إستعمال القوة أو التهديد بإستعمالها.
- هـ - تقديم المساعدة للهيئة الأممية في الأعمال التي تتخذها.
- و - عدم تدخل الهيئة في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

### 2 - أهدافها :

- أ - حفظ السلام و الأمن الدوليين.
- ب - تحقيق التعاون الدولي في الشؤون الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية.
- ج - العمل على تحرير الشعوب و تأمين حقها في تقرير مصيرها.

## V - أجهزتها و هيكلها :

### 1 - أجهزتها : تتكون الهيئة من ستة أجهزة رئيسية :

#### أ - الجمعية العامة :

تتألف من جميع الدول الأعضاء في الهيئة، و لكل دولة صوت، تجتمع في دورة عادية مرة كل سنة " الإثنين الثاني من شهر سبتمبر"، و في دورة طارئة بناء على طلب أغلبية الأعضاء أو بطلب من مجلس الأمن أو بطلب من الأمين العام. من إختصاصاتها : مناقشة المشاكل الدولية، اتخاذ القرارات بشأنها، الموافقة على الأعضاء الجدد، انتخاب أعضاء مجلس الأمن غير الدائمين و كذلك أعضاء المجلس الإقتصادي والإجتماعي، تعيين الأمين العام بناء على توصية مجلس الأمن، وإنتخاب قضاة محكمة العدل.

#### ب - مجلس الأمن :

يضم 15 عضوا منهم خمسة أعضاء دائمين : الصين، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا و روسيا التي آل إليها مقعد الاتحاد السوفياتي السابق عند إنهيار هذا الأخير في 1991. تنتخب الجمعية العامة الأعضاء العشرة المتبقين لمدة سنتين، يراعى في إختيارهم التوزيع الجغرافي. بمقتضى المادة 25 يلتزم الأعضاء إلتزاما مسبقا بالخضوع لقرارات المجلس و العمل بها، و يمكن لأي عضو من الأعضاء الدائمة في المجلس إستخدام حق الفيتو (Veto) إزاء أي قضية من القضايا المعروضة و حق الفيتو تمنحه المادة 27 من ميثاق الهيئة. أما دوره فيظهر في : المحافظة على السلم و الأمن.

- التحقيق في أي نزاع أو موقف قد يؤدي إلى نزاع دولي.

- دعوة الأعضاء إلى التوقيع على عقوبات إقتصادية أو إجراءات أخرى لمنع وقوع الاعتداء.

- القيام بمهام الوصاية على المناطق الاستراتيجية باسم الأمم المتحدة.

### ج - المجلس الإقتصادي و الإجتماعي :

يخضع المجلس الاقتصادي والاجتماعي لسلطة الجمعية العامة، يتألف من 54 عضواً. تؤخذ قراراته بالأكثرية المطلقة مهامه تتمحور حول إعداد الدراسات في المجالات الدولية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و التربوية و يعمل بالتنسيق مع وكالات الهيئة المتخصصة، كما يقوم بإعداد المؤتمرات في مجالات اختصاصه تقديم مساعدات مالية و فنية للبلاد الأقل تقدماً.

### د - مجلس الوصاية :

يكلف بالوصاية على الأقاليم غير المستقلة، إجراء إستفتاء لمواطني الدول الموضوعة تحت الوصاية و على أساسها توضع التقارير السنوية، و ينظم زيارات تفتيشية دورية.

### هـ - محكمة العدل الدولية :

تتكون من قضاة مستقلين يتم إنتخابهم على أساس كفاءتهم و ليس جنسياتهم لمدة تسع سنوات. تضم 15 قاضياً مقرها بلاهاي "La Haye" ( هولندا ) مهمتها الفصل في القضايا و النزاعات الدولية.

### و - الأمانة العامة :

تضطلع الأمانة العامة بالمهام الإدارية في هيئة الأمم المتحدة، و يتولى الأمين العام رئاسة الأمانة العامة لمدة 5 سنوات قابلة للتجديد، مهمته القيام بمساعي حميدة، حلّ المنازعات، تنظيم المؤتمرات الدولية، تنبيه مجلس الأمن إلى كل مسألة قد تعرّض السلام و الأمن في العالم للخطر. و تداول على كرسي الأمانة كل من :

1 - تريجيفلي "Trygve Lie" النرويج 1946 - 1952.

2 - داغ هامرشولد "Dag Hammarskjöld" السويد 1953 - 1961.

3 - أوثانت "Uthant" : برمانيا، إنتخب مرتين : 1961-1966 ، 1966-1971.

4 - كورت فالدهايم "Kurt Waldheim" النمسا، إنتخب مرتين :

1972 - 1977 ، 1977 - 1982

5 - بيريز ديكويلار "Javier Perez de Cuellar" البيرو، إنتخب مرتين :

1982 - 1986 ، 1986 - 1991.

6 - بطرس بطرس غالي "Boutros Boutos - Ghalli" مصر، 1992 -

1996.

7 - كوفي عنان "Kofi Annan" غانا، إبتداءاً من جانفي 1997 - ...

## 2 - هيكلها :

تضم هيئة الأمم المتحدة مجموعة من المنظمات المختصة التابعة لها منها :

أ - منظمة العمل الدولية: "O.I.T" (Organisation Internationale du Travail)

تأسست عام 1919، وكالة خاصة مرتبطة بهيئة الأمم ابتداءاً من 1949، مهمتها

تحسين أحوال العمل و العمال، تجنب البطالة تجتمع مرة كل سنة مقرها جنيف.

- ب - منظمة الأغذية والزراعة : "F.A.O"** (Food and Agriculture Organization)  
تأسست في أكتوبر 1945 هدفها رفع مستوى التغذية و المعيشة، تجتمع مرة كل سنة  
يديرها مجلس يتكون من 34 دولة مقرها روما.
- ج - منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة : "U.N.E.SCO"**  
(Education, la Science et la Culture'Organisation des Nations Unies pour l)  
تأسست في نوفمبر 1946 هدفها تشجيع التعاون بين الأمم في مجالات العلوم،  
التربية و الثقافة مقرها باريس.
- د - المنظمة العالمية للارصاد الجوي : "O.I.M"** ( Organisation Internationale  
de la Météo ) تأسست في مارس 1950 لها ست منظمات إقليمية في إفريقيا، آسيا،  
أمريكا الجنوبية، الشمالية و الوسطى، أوروبا و جنوب غرب المحيط الهادي، مهمتها  
تيسير التعاون الدولي في ميادين الارصاد الجوي، تشجيع البحوث و التدريب في  
ميدان الارصاد.  
( أنظر شكل - 1 - ).

## VI - تقييم دورها :

- تنوعت القضايا التي تناولتها الأمم المتحدة بالدراسة و الحل، و في عمومها لم تصل  
إلى حلول نهائية. و من بين هذه القضايا :
- أ - قضية استقلال سوريا و لبنان 1946 عندما تدخلت الهيئة فتقرر جلاء القوات  
تفرنسية في أبريل 1946.
- ب - تدخل مجلس الأمن في أندونيسيا و أوصى بتشكيل حكومة مؤقتة وأذعنت  
هولندا لقرارات المجلس و إترفت بإستقلال الجزر الأندونيسية ديسمبر 1949.
- ج - أصدرت توصية بقيام دولة ليبية مستقلة في 21. 11. 1949.
- د - التدخل في مشكلة كوريا 1950-1953 و كانت سببا في إنشاء ما سمي بـ " قوات  
الأمن الجماعي " التي أرسلها مجلس الأمن إلى كوريا.

هـ - مشكلة كشمير و التي تمثلت في النزاع الذي إحتدم بين الهند و باكستان و أدى إلى استقلال هذه الأخيرة.

و - إستخدام الولايات المتحدة الأمريكية عام 1989 لحق الفيتو ضد مشروع قرار يعتبر إسرائيل دولة عنصرية.  
م - إصدار مجلس الأمن بين أوت -ديسمبر 1990 ، 12 قرار يدين العراق و يسمح باستعمال القوة لتطبيق الحصار الاقتصادي ضده (لائحة 665) كان أخطرها قرار 678 الذي يسمح بإستعمال القوة ضد العراق في حالة عدم إنسحابه من الكويت في أجل أقصاه شهر جانفي 1991.  
ي - بقي مجلس الأمن يتردد قرابة شهر في اصدار قرار واحد يقضي بإرسال بعثة أممية لتقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد أحداث القدس الدامية ديسمبر 1990 و هو القرار الذي رفضت إسرائيل الالتزام به.

شكل : 1

VII - سؤال التصحيح الذاتي :

" لقد كان إقرار السلام و تحقيق التقدم عن طريق التنمية و تعزيز حقوق الانسان و النهوض بالقانون الدولي هي الأهداف التي توخاها المؤسسون الأوائل للأمم المتحدة منذ 50 عاما مضت و هي نفسها أهداف اليوم. إن من الأمور التي أظهرتها بجلاء تحديات ما بعد فترة الحرب الباردة، هو أن الحاجة إلى التعاون الدولي الذي يسمح للدول بخدمة مصالحها الخاصة و كذلك مصالحها المشتركة، أصبحت الآن أكبر مما كانت عليه في أي وقت مضى ... "

الأمين العام الأممي " بطرس غالي "

مجلة العربي نوفمبر 1995.

### المطلوب :

- 1 - ماهي دوافع تأسيس المنظمة و أهدافها ؟
- 2 - يعتبر مجلس الأمن أهم جهاز في الهيئة لماذا ؟ و ماهي طبيعة العضوية فيه ؟
- 3 - الدور المنتظر من الهيئة في التغييرات الدولية الراهنة.

## VIII - جواب التصحيح الذاتي :

### مقدمة :

حول مفهوم منظمة الأمم المتحدة.

### 1 - 1 - دوافع تأسيس المنظمة :

- أ - الدمار و الخراب الناتجين عن الحرب العالمية الثانية.
  - ب - فشل عصبة الأمم في مهامها.
  - ج - إنتشار الأفكار التحريرية و زيادة الوعي السياسي لدى شعوب العالم الخاضعة للاستعمار.
  - د - حاجة العالم إلى هيئة عالمية تشرف على السلام و الأمن الدوليين و تحافظ على التوازن في العلاقات الدولية.
- ### 1 - 2 - أهدافها :
- أ - الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين.
  - ب - تطوير علاقات الصداقة بين الدول.
  - ج - التعاون الدولي بهدف حل المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.
  - د - إحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية.
  - هـ - حق تقرير المصير.
- ### 2 - 1 - يعتبر مجلس الأمن أهم جهاز في الهيئة لأنه يحمل على عاتقه مسؤولية الأمن و السلام الدوليين و يعمل على تسوية النزاعات و دعوة الاعضاء إلى تطبيق العقوبات.
- ### 2 - 1 - أما طبيعة العضوية فيه :
- يضم 15 عضوا، 05 دائمون و هم : الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، فرنسا، بريطانيا و أعضاء غير دائمون ينتخبون لمدة عامين و يتمتع الأعضاء الخمسة بحق الفيتو.

### 3 - الدور المنتظر من الهيئة في ظل التغييرات الراهنة :

- أ - ينتظر منها أن تحافظ على الأمن و السلام العالميين لكنها مع النظام الدولي الجديد المقترح من طرف الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت وسيلة من وسائلها لإعطاء الشرعية الدولية لقراراتها.
- ب - تسخير الدول الكبرى لقرارات المجلس وفق ما يخدم مصالحها الحيوية باستعمال الولايات المتحدة الأمريكية عام 1989 لحق الفيتو ضد مشروع يعتبر إسرائيل دولة عنصرية.
- ج - اصدار مجلس الأمن لـ 12 قرار تدين العراق و تسمح باستعمال القوة و تطبيق الحصار الاقتصادي.

### الخاتمة :

منظمة الأمم المتحدة أوجدها الكبار في غياب الصغار لخدمة مصالحهم بالدرجة الأولى.

### نص للمطالعة :

### ميثاق الأمم المتحدة :

نحن شعوب الأمم المتحدة، قد آلينا على أنفسنا : أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية أحزانا يعجز عنها الوصف و أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان، و بكرامة الفرد وقدره، و بما للرجال و النساء، والأمم كبيرها و صغيرها من حقوق متساوية، و أن نهىء الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة و إحترام الإلتزامات الناشئة عن المعاهدات و غيرها من مصادر القانون الدولي. و أن ندفع بالرقي الإجتماعي قدمًا، و أن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية و لهذا فإن حكوماتنا المعينة على يد مندوبيها المجتمعين في مدينة " سان فرانسيسكو " الذين قَدَّمُوا وثائق التفويض المستوفية للشروط، قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تسمى "الأمم المتحدة".

"سان فرانسيسكو 25 أبريل 26 جوان 1945 ."

يكون موضوعنا عن الكشوف الجغرافيه والتوسع البريطاني والتوسع  
الايطالي والتوسع الاسباني ، وان شاء الله افيدكم بكل هل مواضيع  
بمعلومات سلسة ومختصره وشامله

## الغزو الصليبي الاسباني :

كان للاسبان دور بارز في اوائل حركة الكشوف الجغرافية الحديثة ولكن الاسبان لم يقوموا بدور حاسم في افريقيا باستثناء دورهم في شمال غرب القارة وبالتحديد في المغرب ويرجع ذلك لاسباب التالية :

- ١- ضلت اسبانيا حتى نهاية القرن الخامس عشر مشغولة في مطاردة العرب حتى سقط اخر معقل للعرب غرناطة اخر معقل العرب في الاندلس في عام ١٤٩٢م
- ٢- بقيت اسبانيا مده من الزمن مقسمه الى ممالك ولم تستكمل وحدتها الا بزواج الملك فريديناد والملكة ازابيلا
- ٣- شغلت اسبانيا امبراطوريتها في جزر الهند الغربية وامريكا ومعظم امريكا الجنوبية ماعدا
- ٤- زجت اسبانيا في سلسلة من الحرب في اوربا بسبب الرغبة في التوسع من عام ١٤٩٤ الى ١٥٩٥ م ) وقد استنزفت جهود اسبانيا
- ٥- سياسة التعصب المذهبي واستعانتهم بمحاكم التفتيش التي سلطوها بالفتك على المسلمين وغيرهم
- ٦- الصراع بين الاسبان والدولة البحرية الاوربية الاخرى التي بدأت تظهر في ميدان الاستعمار وفي مقدمتها انجلترا التي نجحت في تدمير الاسطول الاسباني المعروف باسم الارمادا ١٥٨٨م هذه المشكلات التي واجهتها اسبانيا بالاضافة الى مشاغلها في اوربا وغيرها استنزفت جهود الاسبان وصرفت انظارهم عن المزيد من المغامرات في القارة الافريقية

نشاء الاستعمار الاسباني في افريقيا الاستعماري والكشفي

### ١ جزر الكناريا

منذ منتصف القرن الخامس عشر ١٤٧٦ م وقعت جزر كناريا في يد الاسبان وكثر عدد المهاجرين الاسبان

الى هذه الجزر واختلطو بالسكان الاصليين وتزوجو منهم وقت ادت هذه الجزر خدمه جليله للاسبان حيث استخدموها كمحطه بحرية لسفنهم التي تعبر المحيط الاطلانطي خلال الخمسين السنة الاولى من اكتشاف واستعمار الامريكيتين وقد ادركت انجلترا اهمية موقع جزر كناريا لها كدولة بحرية بالاضافة الى ملائمة مناخها فارسلت قوه للاستيلاء عليها لكن عجزت هذه القوه الانجليزيه

فالتغلب ع اهالي هذه الدول فنجحت السيطرة الاسبانية في السيطرة ع هذه الدول  
ووافقت ع اقامت حكومه شبه مستقلة من سكانها والمستوطنين الاسبان

٢-مدن وثغور شمال افريقيا والصراع مع العثمانيين  
بعد تخلص الاسبان من العرب بعد سقوط غرناطه اخر حصن عربي في الاندلس  
تتبعو العرب في المدن الساحليه  
ع الشاطئ الشمالي فاحتلوا مليلا وهران والجزائر وسوسه وصفاقص وغيرها من  
مدن وثغور شمال افريقيا  
وكانت الاوضاع في الشمال الافريقي سيئه للغاية  
ع ان اطماع اسبانيا في مدن شمال افريقيا ادت الى اصطدامهم بالعثمانيين الذين كانوا  
يمثلون القوى الرئيسييه في الشرق العربي فقد اعلن خير الدين بربروسا  
ولائه للسلطان العثماني ولذلك ليستند ع قوة العثمانيين  
في صراعه مع الاسبان وهكذا اصبحت الجزائر ولايه عثمانية وكان الاسبان قد  
استولوا على وهران وبنو في جزيره مقابل الجزائر حصن واتجهت انظارهم الى  
تونس  
وكما هو معروف تنوس كانت تحت حكم الحفصيين وحاول العثمانيين بمساعدة  
حكامهم في الجزائر من مد نفوذهم  
الى تونس فالجى الامير الحسن الحفصي الى الاسبان  
وهكذا اشتد الصراع بين الاسبان والعثمانيين لذلك  
في عام ١٥٤١م جهز ملك اسبانيا شارل الخامس  
قوه كبيره للاستيلاء ع الجزائر لكن تعرض الاسطول الاسباني لعواصف وامطار  
عرقلت وصوله لاهدافه  
وانتهى الصراع العثماني الاسباني في ١٥٧٤م  
حيما تمكنت حاميه عثمانية بقيادة سنان باشا من القضاء على اخر افراد الاسره  
الاحفصيه التي كانت تعتمد على مساندة الاسبان وقبل نهاية القرن الثامن عشر  
كانت اسبانيا قد انجلت من معظم الاقاليم التي استعمرتها في شمال افريقيا معدا  
منطقتين الى اليوم  
وهما سبتة ومليله التي الت اليها من البرتغال بعد احتلالها للبرتغال ولازال هذان  
الثغران المغربيان في يد الاسبان  
الى اليوم

#موقف المسلمين من الغزو الصليبي الاستعماري الاسباني

اقتترنت المقاومه الاسلاميه في المغرب العربي بوجه عام  
واقليم الريف الاسباني بشكل خاص بتكل الانتصارات  
التي سجلها الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد قوتين اوربيتين وهما  
الاسبان وفرنسا



وقد ولد الامير عبد الكريم الخطابي والد محمد في منطقة الريف (يعنى بالريف اي الساحل الشمالي من سبتا غربا حتى محيط الجزائر شرقا لذا تعتبر منطة الريف تمتد بمحاذاة البحر ع مسافه ١٢٠ ميل ) في الوقت الذي تطلعت فيه الدول الاوربيه نحو استعمار شمال افريقيا وكان قبيلة وراغيل تقطن اقليم الريف وهي من اشهر القبائل هنالك وكان الامير عبد الكريم رئيس القبيلة الحاكمة في الريف وعندما اعلن الاسبان الحماية ١٩١٢ م ع منطقة الريف وقف الامير وعلن رفضه لهذه الحماية فما كان من المدوب السامي الى ان اصدر اوامره بالقبض ع ابنه والقائه بالجسن وانتظر الشيخ الوالد لحين عودت ابنه من السجن ثم حاولت اسبانيا استخدام القوه لاختضاع الريف في الوقت الذي كانت فيه اسبانيا اكثر تخلفا في المجال العسكري وكانت القوات الاسبانية في المغرب تنقسم الى ثلاث قيادات :

١ -مليه ٢- سبته ٣- العرائش ع المحيط الاطلسي  
وقد بدا الاسبان عملياتهم الحربيه من قواعدهم الثلاثة واحتلوا طنجه ولم يتوغلوا في بلاد الريف لعدت اسباب  
١- صعبت المسالك

٢- موقف الامير عبد الكريم الخطابي  
١٩٢٠ م حاول الاسبان تطويق مطنقة الجبالا في الريف واعطاهم القائد الاسباني مهله للاستسلام ولكن تغير الموقف بسبب هزيمة الاسبان ع ايدي قبائل ورياغل بقيادة الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي في منطقة الريف وتقدم الجنرال الاسباني في مايو ١٩٢٠ حتى وصل الى اطراف انوال وسميت المعركه بهذا الاسم حذر محمد الخطابي الجنرال من احتلال الاقليم واضطر الجنرال الاسباني الى تركيز قواته في انوال خصوصا انه فشل في الحصول ع دعم من القيادات الاخرى حصن اهل الريف الاقليم حاول الجنرال الاسباني انقاذ الموقف وقرر الانسحاب وايضا فقد القائد الاسباني السيطره ع الموقف ووقعت الكارثة في ٢٢ يوليو ١٩٢١ م حيث حلت الهزيمة الساحقه بالقوات الاسبانية ولقي القائد الاسباني مصرعه وهرب الاسبان في ذعر وخوف بعد ان واصل رجال الريف بمهاجمة القوات المنسحبه رغم ان الجيش الاسباني كان يفوق الجيش المغربي في الريف عدد وعتاد فقد نجح الريفيون في تحريير معظم المنطقة التي كان الاسبان استولو عليها وكانت هزيمة الاسبان قاسية

نهاية الغزو الصليبي الاستعماري الاسباني  
١٩٢٦ م بدأت تظهر في المغرب الاحزاب الوطنية المطالبة بالاستقلال وبعد الحرب العالمية الثانية قام السلطان محمد الخامس بدور هام في مساندة الحركة الوطنية حتى

ان فرنسا اقدمت ع خلعه في عام ١٩٥٣ واحلت محله شخص يدعى محمد بن عرفه  
ولكن اضطرت السلطات الفرنسيه لاعادت السلطان محمد الخامس لعرشه والاعتراف  
باستقلال المغرب ١٩٥٦

وحاولت اسبانيا ان تتمسك بوضعها ولكنها اضطرت بنفس العام للاعتراف باستقلال  
منطقة الريف ايضا وقد انسحبت

اسبانيا من مدينة ابني وبعد المسريه التي دعى اليها الحسن الثاني اضطرت اسبانيا  
لعقد اتفاقية بينها وبين المغرب ومريتانيا انسحب بموجبها اسبانيا من منطقة الصحراء  
المغربيه التي كانت. تطلق عليها الصحراء الاسبانية ولكن تجددت مشكلة الصحراء  
واشتدت بظهور جبت البروساويو المطالبة باستقلال الاقليم واقامة جمهوريه  
صحراوية فيه

### الغزو الصليبي الايطالي

نزلت ايطاليا ميدان الاستعمار متاخر ويرجع ذلك لتاخر الوحده الايطالية لكن علاقة  
ايطاليا لافريقيا ترجع ذلك للامبراطورية الرومانية وكانت ايطاليا قد توحدت في  
فبراير ١٨٦١ م ولم تنضم البندقية وروما لهذه المملكة الايطالية الا بعد عام ١٨٧١ م  
وقد اتجهت انظار الايطاليين بعد تحقيق وحدتهم الى تونس بعد ان احتلت فرنسا  
الجزائر ١٨٣٠ م

وقد اراد الايطاليون ان يعوضوا مافاتهم نتيجة احتلال فرنسا لتونس وذلك بالتوسع في  
منطقة البحر الاحمر وشرق افريقيا سوال لماذا اتجه الايطاليون في ذلك الوقت الى  
شرق افريقيا ولم يسرعوا للانقضاض ع الدول الباقية في شمال افريقيا ولعل السبب في  
ذلك التي اجلت فيه ايطاليا من اتخاذ خطوه حاسمه في ليبيا بعد احتلال الفرنسيين  
لتونس هو اسراع الدول العثمانية بارسال ١٠ الالف جندي الى ليبيا لحمايتها مما  
اضطر الايطاليين

لان يقررو ان الوقت لم يحن لاحتلال ليبيا وهذا بالاضافة الى ان ظروف مصر  
واملاكها بالسودان وع سواحل البحر الاحمر شجعت الايطاليين ع الاتجاه لشرق  
افريقيا لتحقيق اطماعهم الاستعماريه هنالك خاصه انهم وجدوا التشجيع من قبل  
انجلترا في ذلك

وترجع نواة النفوذ لايطالي في شرق افريقيا الى المنصرين

ومن اشهر المنصرين " القس سابيتو " الذي كان قد ذهب الى الحبشه ١٨٣٨م وعاش  
هنالك بين القبائل عدت سنوات

وحيثما عاد الى ايطاليا في ١٨٦٩م كانت قد اختمرت في ذهنة فكرة وهو ان يجب ان  
يكون لايطاليا ميناء ع البحر الاحمر تتخذ منه ركيزه لنشاطها هناك خاصه انه  
اصبحت لهذا البحر اهمية ملاحية بسبب افتتاح قناة السويس ١٨٦٩  
وقد لقيت اراء سابيتو ترحيبا من السنيور رمينتينو مدير الشركة رومنتينو للملاحه  
وكان هذا رومنتينو يبحث مسالة انشاء خط ملاحى للشركة

بين البندقية وموانى الهند عن طريقه قناة السويس فكلف القس سابيتو بالتوجه للبحر  
الاحمر للبحث عن بقعه صالحة لتاسيس محطة تجارية للشركة الايطالية وان يقوم

بشراء هذه الارض التي يقع اختياره عليها وتحقيق لهذه الرغبة ذهب القس سابيتو الى المناطق الواقعة ع ساحل البحر الاحمر واستطاع ان يشتري من بعض شيوخ القبائل باسم شركة رومنتينو ع منطقة واسعة في خليج عصب ورفع عليها العلم الايطالي وكانت كل سواحل البحر الاحمر الافريقية خاضه للنفوذ المصري وحينما علم محافظ سواحل البحر الاحمر المصري بخبر هذه الاتفاقيات بين مشائخ القبائل بادر بارسال احتجاج الى القس سابيتو على هذه التصرفات الغير قانونية ووضح في احتجاجه ان كل الساحل ملك للحكومة المصرية وليس من حق القبائل التصرف في بيع هذه المناطق وجرت محادثات طويلة بين مصر والدولة العثمانية في هذا الشأن وتدخلت الحكومة الايطالية وقد جددت ايطاليا ادعائها باحققتها في وضع يدها ع عصب لكنها لم تتخذ اجراء فعلي حتى يوليو ١٨٨٢ عندما اشترت الحكومة الايطالية ميناء عصب هكذا اصبحت ايطاليا ركيزه ممكن ان تتوسع منها في الساحل الافريقي وقد ايدت بريطانيا ايطاليا في اول الامر لتتخذ منها حليف لها في المسألة المصرية بالاضافة الى الوقوف في وجه الاطماع الفرنسية في تلك الجهات وقد تشجعت ايطاليا بتأييد بريطانيا لها واسرعت بنشر الوثائق الخاصة باحتلالها عصب وقد تقدمت الحكومة الايطالية لمجلس النواب الايطالي بمشروع قانون لتنظيم هذه المستعمره عصب " وقرر البرلمان الايطالي هذه المشروف ٥ يوليو ١٨٨٢ م ويعتبر هذا التاريخ هو تاريخ قيام الامبراطوية الايطالية الاستعمارية عبر البحار ولم تكد ايطاليا ان تثبت اقدامها في عصب حتى استرعت بكمال سلطتها في الشمال والجنوب حيث اتجهت انظار الايطاليين الى ميناء مصوع المهم حيث ترجع اهمية هذه الميناء الى انه يعتبر مخرج طبيعي ع البحر الاحمر لكل الاقاليم الشمالية في الحبشة وكان هذا الميناء وايضا ميناء سواكن تابعين للدولة العثمانية وقد تذرعت ايطاليا بمقتل احد الرحالة الايطاليين في مصوع ع ايدي افراد حيث سيرت سفنها الحربية عبر قناة السويس الى مصوع

وكان موقف الحكومة الانجليزية مشجع للايطاليين وفي ٥ فبراير ١٨٨٥ م وصلت سفينتين ايطاليتين الى ميناء مصوع واحتلت القوات الايطالية المراكز المهمة ورفعت عليها العلم الايطالي، "وفي عام ١٨٩٠ م " اصدرت ايطاليا مرسوم بتوحيد الممتلكات الايطالية في ساحل البحر الاحمر في مستعمره واحده باسم اريتيريا وهكذا استطاع الايطاليون من تكوين هذه المستعمره بتأييد بريطانيا وتشجيعها لهم .

موقف المسلمين من الغزو الصليبي الاستعماري الايطالي  
فيتمثل في كفاح المجاهد عمر المختار ضد الايطاليين الذي ولد ١٨٦٢ وهو من قبيلة المنفه ومنذ ان بدا الايطاليون بتوطيد اقدامهم في ليبيا ١٩١١م بدا جهاد عمر المختار ضد الوجود الايطالي هنالك حيث نظم عمر المختار حركة المقاومة وفرض ع القبائل عدد من المقاتلين وقدر من المال لدعم حركة الجهاد وقد حرص الايطاليون بالاتفاق مع الانجليز ع قفل باب الامدادات والنجادات التي كانت تاتي للمجاهدين من مصر خاصة حيث عملوا الاسلاك الشائكة

بطول الحدود بين ليبيا ومصر واقامت حصون لمراقبة هذه الحدود وجرت مفاوضات بين الوزارة المصرية وبين الايطاليين وقد شهدت الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٢٩ م محاولات مستميتة من الايطاليين لاختضاع ليبيا نهائيا لحكمهم واستخدموا وسائل العنف حيث قامت طائراتهم بضرب الاهالي من الجو بقصد اربابهم وحملهم ع اعلان خضوعهم لايطاليا وقد تمكنت الطائرات الايطالية من رصد موقع المجاهد عمر المختار حيث تمكنت من اسره ولم يترددو في اعدامه وتم شنقه كان عمره اكثر من ٨٠ عاما وقت شنقه

### الغزو الصليبي الايطالي

نزلت ايطاليا ميدان الاستعمار متاخر ويرجع ذلك لتاخر الوحده الايطالية لكن علاقة ايطاليا لافريقيا ترجع ذلك للامبراطورية الرومانية وكانت ايطاليا قد توحدت في فبراير ١٨٦١ م ولم تنضم البندقية وروما لهذه المملكة الايطالية الا بعد عام ١٨٧١ م وقد اتجهت انظار الايطاليين بعد تحقيق وحدتهم الى تونس بعد ان احتلت فرنسا الجزائر ١٨٣٠ م

وقد اراد الايطاليون ان يعوضوا مافاتهم نتيجة احتلال فرنسا لتونس وذلك بالتوسع في منطقة البحر الاحمر وشرق افريقيا سوال لماذا اتجه الايطاليون في ذلك الوقت الى شرق افريقيا ولم يسرعوا للانقضاض ع الدول الباقية في شمال افريقيا ولعل السبب في ذلك التي اجلت فيه ايطاليا من اتخاذ خطوه حاسمه في ليبيا بعد احتلال الفرنسيين لتونس هو اسراع الدول العثمانية بارسال ١٠ الالف جندي الى ليبيا لحمايتها مما اضطر الايطاليين

لان يقررو ان الوقت لم يحن لاحتلال ليبيا وهذا بالاضافة الى ان ظروف مصر واملاكها بالسودان وع سواحل البحر الاحمر شجعت الايطاليين ع الاتجاه لشرق افريقيا لتحقيق اطماعهم الاستعماريه هنالك خاصه انهم وجدوا التشجيع من قبل انجلترا في ذلك

وترجع نواة النفوذ الايطالي في شرق افريقيا الى المنصرين

ومن اشهر المنصرين " القس سابيتو " الذي كان قد ذهب الى الحبشه ١٨٣٨م وعاش هنالك بين القبائل عدت سنوات

وحيثما عاد الى ايطاليا في ١٨٦٩م كانت قد اختمرت في ذهنة فكرة وهو ان يجب ان

يكون لايطاليا ميناء ع البحر الاحمر تتخذ منه ركيزه لنشاطها هناك خاصه انه

اصبحت لهذا البحر اهمية ملاحية بسبب افتتاح قناة السويس ١٨٦٩

وقد لقيت اراء سابيتو ترحيبا من السنيور رمنيتينو مدير الشركة رمونتينو للملاحه

وكان هذا رومنتينو يبحث مسالة انشاء خط ملاحى للشركة

بين البندقية وموانى الهند عن طريقة قناة السويس فكلف القس سابيتو بالتوجه للبحر

الاحمر للبحث عن بقعه صالحة لتاسيس محطة تجارية للشركة الايطالية وان يقوم

بشراء هذه الارض التي يقع اختياره عليها وتحقيق لهذه الرغبة ذهب القس سابيتو الى

المناطق الواقعة ع ساحل البحر الاحمر واستطاع ان يشتري من بعض شيوخ القبائل

باسم شركة رومنتينو ع منطقة واسعة في خليج عصب ورفع عليها العلم الايطالي

وكانت كل سواحل البحر الاحمر الافريقية خاضه للنفوذ المصري وحينما علم محافظ سواحل البحر الاحمر المصري بخبر هذه الاتفاقيات بين مشائخ القبائل بادر بارسال احتجاج الى القس سابيتو على هذه التصرفات الغير قانونية واوضح في احتجاجه ان كل الساحل ملك للحكومة المصرية وليس من حق القبائل التصرف في بيع هذه المناطق وجرت محادثات طويلة بين مصر والدولة العثمانية في هذا الشأن وتدخلت الحكومة الايطالية وقد جددت ايطاليا ادعائها باحققتها في وضع يدها عصب لكنها لم تتخذ اجراء فعلي حتى يوليو ١٨٨٢ عندما اشترت الحكومة الايطالية ميناء عصب هكذا اصبحت ايطاليا ركيزه ممكن ان تتوسع منها في الساحل الافريقي وقد ايدت بريطانيا ايطاليا في اول الامر لتتخذ منها حليف لها في المسألة المصرية بالاضافة الى الوقوف في وجه الاطماع الفرنسية في تلك الجهات وقد تشجعت ايطاليا بتأييد بريطانيا لها واسرعت بنشر الوثائق الخاصة باحتلالها عصب وقد تقدمت الحكومة الايطالية لمجلس النواب الايطالي بمشروع قانون لتنظيم هذه المستعمره عصب " وقرر البرلمان الايطالي هذه المشروف ٥ يوليو ١٨٨٢ م ويعتبر هذا التاريخ هو تاريخ قيام الامبراطوية الايطالية الاستعمارية عبر البحار ولم تكذ ايطاليا ان تثبت اقدامها في عصب حتى استرعت بكمال سلطتها في الشمال والجنوب حيث اتجهت انظار الايطاليين الى ميناء مصوع المهم حيث ترجع اهمية هذه الميناء الى انه يعتبر مخرج طبيعي ع البحر الاحمر لكل الاقاليم الشمالية في الحبشة وكان هذا الميناء وايضا ميناء سواكن تابعين للدولة العثمانية وقد تذرعت ايطاليا بمقتل احد الرحالة الايطاليين في مصوع ع ايدي افراد حيث سيرت سفنها الحربية عبر قناة السويس الى مصوع

وكان موقف الحكومة الانجليزية مشجع للايطاليين وفي ٥ فبراير ١٨٨٥ م وصلت سفينتين ايطاليتين الى ميناء مصوع واحتلت القوات الايطالية المراكز المهمة ورفعت عليها العلم الايطالي،، "وفي عام ١٨٩٠ م " اصدرت ايطاليا مرسوم بتوحيد الممتلكات الايطالية في ساحل البحر الاحمر في مستعمره واحده باسم اريتيريا وهكذا استطاع الايطاليون من تكوين هذه المستعمره بتأييد بريطانيا وتشجيعها لهم .

موقف المسلمين من الغزو الصليبي الاستعماري الايطالي  
فيمثل في كفاح المجاهد عمر المختار ضد الايطاليين الذي ولد ١٨٦٢ وهو من قبيلة المنفة ومنذ ان بدا الايطاليون بتوطيد اقدامهم في ليبيا ١٩١١م بدا جهاد عمر المختار ضد الوجود الايطالي هنالك حيث نظم عمر المختار حركة المقاومة وفرض ع القبائل عدد من المقاتلين وقدر من المال لدعم حركة الجهاد وقد حرص الايطاليون بالاتفاق مع الانجليز ع قفل باب الامدادات والنجادات التي كانت تاتي للمجاهدين من مصر خاصة حيث عملوا الاسلاك الشائكة بطول الحدود بين ليبيا ومصر واقامت حصون لمراقبة هذه الحدود وجرت مفاوضات بين الوزارة المصرية وبين الايطاليين وقد شهدت الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٢٩ م محاولات مستمته من الايطاليين لاختضاع ليبيا نهائيا لحكمهم واستخدموا وسائل العنف

حيث قامت طائراتهم بضرب الاهالي من الجو بقصد اربابهم وحملهم ع اعلان  
خضوعهم لايطاليا وقد تمكنت الطائرات الايطالية من رصد  
موقع المجاهد عمر المختار حيث تمكنت من اسره ولم يترددو في اعدامه وتم شنقه  
كان عمره اكثر من ٨٠ عاما وقت شنقه

### الغزو الصليبي الايطالي

نزلت ايطاليا ميدان الاستعمار متاخر ويرجع ذلك لتاخر الوحدة الايطالية لكن علاقة  
ايطاليا لافريقيا ترجع ذلك للامبراطورية الرومانية وكانت ايطاليا قد توحدت في  
فبراير ١٨٦١ م ولم تنضم البندقية وروما لهذه المملكة الا بعد عام ١٨٧١ م  
وقد اتجهت انظار الايطاليين بعد تحقيق وحدتهم الى تونس بعد ان احتلت فرنسا  
الجزائر ١٨٣٠ م

وقد اراد الايطاليون ان يعوضوا مافاتهم نتيجة احتلال فرنسا لتونس وذلك بالتوسع في  
منطقة البحر الاحمر وشرق افريقيا سوال لماذا اتجه الايطاليون في ذلك الوقت الى  
شرق افريقيا ولم يسرعوا للانقضاض ع الدول الباقية في شمال افريقيا ولعل السبب في  
ذلك التي اجلت فيه ايطاليا من اتخاذ خطوه حاسمه في ليبيا بعد احتلال الفرنسيين  
لتونس هو اسراع الدول العثمانية بارسال ١٠ الالف جندي الى ليبيا لحمايتها مما  
اضطر الايطاليين

لان يقررو ان الوقت لم يحن لاحتلال ليبيا وهذا بالاضافة الى ان ظروف مصر  
واملاكها بالسودان وع سواحل البحر الاحمر شجعت الايطاليين ع الاتجاه لشرق  
افريقيا لتحقيق اطماعهم الاستعماريه هنالك خاصه انهم وجدوا التشجيع من قبل  
انجلترا في ذلك

وترجع نواة النفوذ لايطالي في شرق افريقيا الى المنصرين

ومن اشهر المنصرين " القس سابيتو " الذي كان قد ذهب الى الحبشه ١٨٣٨م وعاش  
هنالك بين القبائل عدت سنوات

وحينما عاد الى ايطاليا في ١٨٦٩م كانت قد اختمرت في ذهنة فكرة وهو ان يجب ان  
يكون لايطاليا ميناء ع البحر الاحمر تتخذ منه ركيزه لنشاطها هناك خاصه انه  
اصبحت لهذا البحر اهمية ملاحية بسبب افتتاح قناة السويس ١٨٦٩

وقد لقيت اراء سابيتو ترحيبا من السنيور رمنيتينو مدير الشركة رومنتينو للملاحه  
وكان هذا رومنتينو يبحث مسالة انشاء خط ملاحى للشركة

بين البندقية وموانى الهند عن طريقه قناة السويس فكلف القس سابيتو بالتوجه للبحر  
الاحمر للبحث عن بقعه صالحة لتاسيس محطة تجارية للشركة الايطالية وان يقوم  
بشراء هذه الارض التي يقع اختياره عليها وتحقيق لهذه الرغبة ذهب القس سابيتو الى  
المناطق الواقعة ع ساحل البحر الاحمر واستطاع ان يشتري من بعض شيوخ القبائل  
باسم شركة رومنتينو ع منطقة واسعة في خليج عصب ورفع عليها العلم الايطالي  
وكانت كل سواحل البحر الاحمر الافريقية خاضه للنفوذ المصري وحينما علم محافظ  
سواحل البحر الاحمر المصري بخبر هذه الاتفاقيات بين مشائخ القبائل بادر بارسال  
احتجاج الى القس سابيتو على هذه التصرفات الغير قانونية واوضح في احتجاجه ان

كل الساحل ملك للحكومة المصرية وليس من حق القبائل التصرف في بيع هذه المناطق وجرت محادثات طويلة بين مصر والدولة العثمانية في هذا الشأن وتدخلت الحكومة الإيطالية وقد جددت إيطاليا ادعائها باحقيتها في وضع يدها عصب لكنها لم تتخذ اجراء فعلي حتى يوليو ١٨٨٢ عندما اشترت الحكومة الإيطالية ميناء عصب هكذا اصبحت إيطاليا ركيزه ممكن ان تتوسع منها في الساحل الافريقي وقد ايدت بريطانيا إيطاليا في اول الامر لتتخذ منها حليف لها في المسألة المصرية بالاضافة الى الوقوف في وجه الاطماع الفرنسية في تلك الجهات وقد تشجعت إيطاليا بتأييد بريطانيا لها واسرعت بنشر الوثائق الخاصة باحتلالها عصب وقد تقدمت الحكومة الإيطالية لمجلس النواب الإيطالي بمشروع قانون لتنظيم هذه المستعمره عصب " وقرر البرلمان الإيطالي هذه المشروف ٥ يوليو ١٨٨٢ م ويعتبر هذا التاريخ هو تاريخ قيام الامبراطوية الإيطالية الاستعمارية عبر البحار ولم تكد إيطاليا ان تثبت اقدامها في عصب حتى استرعت بكمال سلطتها في الشمال والجنوب حيث اتجهت انظار الإيطاليين الى ميناء مصوع المهم حيث ترجع اهمية هذه الميناء الى انه يعتبر مخرج طبيعي ع البحر الاحمر لكل الاقاليم الشمالية في الحبشة وكان هذا الميناء وايضا ميناء سواكن تابعين للدولة العثمانية وقد تذرعت إيطاليا بمقتل احد الرحالة الإيطاليين في مصوع ع ايدي افراد حيث سيرت سفنها الحربية عبر قناة السويس الى مصوع

وكان موقف الحكومة الانجليزية مشجع للإيطاليين وفي ٥ فبراير ١٨٨٥ م وصلت سفينتين إيطاليتين الى ميناء مصوع واحتلت القوات الإيطالية المراكز المهمة ورفعت عليها العلم الإيطالي، "وفي عام ١٨٩٠ م " اصدرت إيطاليا مرسوم بتوحيد الممتلكات الإيطالية في ساحل البحر الاحمر في مستعمره واحده باسم اريتيريا وهكذا استطاع الإيطاليون من تكوين هذه المستعمره بتأييد بريطانيا وتشجيعها لهم .

موقف المسلمين من الغزو الصليبي الاستعماري الإيطالي  
فيتمثل في كفاح المجاهد عمر المختار ضد الإيطاليين الذي ولد ١٨٦٢ وهو من قبيلة المنفه ومنذ ان بدا الإيطاليون بتوطيد اقدامهم في ليبيا ١٩١١م بدا جهاد عمر المختار ضد الوجود الإيطالي هنالك حيث نظم عمر المختار حركة المقاومة وفرض ع القبائل عدد من المقاتلين وقدر من المال لدعم حركة الجهاد وقد حرص الإيطاليون بالاتفاق مع الانجليز ع قفل باب الامدادات والنجدات التي كانت تاتي للمجاهدين من مصر خاصة حيث عملوا الاسلاك الشائكة بطول الحدود بين ليبيا و

مصر واقامت حصون لمراقبة هذه الحدود وجرت مفاوضات بين الوزارة المصرية وبين الإيطاليين وقد شهدت الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٢٩ م محاولات مستميتة من الإيطاليين لاختضاع ليبيا نهائيا لحكمهم وستخدموا وسائل العنف حيث قامت طائراتهم

بضرب الاهالي من الجو بقصد اارهابهم وحملهم ع اعلان خضوعهم لايطاليا وقد  
تمكنت الطائرات الايطالية من رصد  
موقع المجاهد عمر المختار حيث تمكنت من اسره ولم يترددو في اعدامه وتم شنقه  
كان عمره اكثر من ٨٠ عاما وقت شنقه

## المحاضرة الأولى

### حركة الكشوف الجغرافية .. أسبابها ودوافعها.. واكتشاف القارة الأمريكية

لا يمكن فهم الاسباب والدوافع التي أدت الى اكتشاف القارة الامريكية دون معرفة نشوء  
حركة الكشوف الجغرافية التي بدأت في النصف الثاني من القرن الخامس عشر والتي استمرت  
لمدة طويلة مما مكن انسان العالم القديم من اكتشاف أراضي جديدة وواسعة.

#### أولاً: العوامل والاسباب التي أدت الى ظهور حركة الكشوف الجغرافية.

لقد تضافرت عوامل عديدة أدت الى ظهور الحركة وهي:

**1. تطور الحياة الاقتصادية:** شهدت أوروبا زيادة في العلاقات الاقتصادية بين دول القارة مما  
زاد من الطلب على المعادن الثمينة لاسيما الذهب والفضة بعدهما وسيلتنا التبادل التجاري  
المعروفتان والمقبولتان في ذلك الوقت، وبسبب محدودية موارد الذهب والفضة في العالم القديم  
والتي لم تعد تفي بحاجات التجارة الدولية، أصبح البحث عن مصادر جديدة لهذه المعادن أمراً  
ملحاً وضرورياً.

**2. تطور صناعة السفن:** فقد بدأت العديد من الدول ببناء سفن أكبر وأسرع وأكثر قدرة على  
مواجهة الانواء والعواصف وعلى تحمل السفر الطويل، مما فتح أمام العاملين في صناعة النقل  
أفاقاً جديدة وسمح لهم بالتوغل كثيراً في البحار والابتعاد ولمدد طويلة ولمسافات أكبر عن  
الشواطئ والمناطق المسكونة والمعروفة.

**3. انتشار أفكار جديدة حول كروية الارض** ولاسيما بعد أن ظهر كتاب Imago Mundi  
لمؤلفه الفرنسي D.Ailly في بلجيكا في عام 1485م إذ أخذ الناس يميلون الى الاعتقاد بأن بحراً  
واحداً يصل بين شواطئ أوروبا وأفريقيا وآسيا، وإذا كان هذا صحيحاً فليس هناك ما يمنع من  
الوصول بحراً الى شواطئ آسيا من شواطئ أوروبا متجهين غرباً، وهذه الفكرة بذاتها كانت  
نقطة انطلاق لكثير من المغامرات.



**4. سيطرة العثمانيين على الشرق الأوسط:** منذ أقدم الأزمان كانت تجارة أوروبا مع الشرق ولاسيما مع الهند تتم عبر بلدان الشرق الاوسط، فبضائع الهند لاسيما الافوية والبهارات المعتبرة تعد في أوروبا من أسباب الرفاه المطلوبة ومصدر أساسي من مصادر الربح الوفير للتجار، كانت تصل الى أوروبا عن طريق الخليج العربي فالمرافئ السورية ومن سوريا كان تجار جنوى والبندقية يتولون نقلها الى أوروبا بحراً محققين بذلك أرباحاً كبيرة. ومع ظهور الامبراطورية العثمانية ونمو قوتها المتزايد أخذت تضع العراقيل امام تجارة أوروبا مع الشرق الاقصى حتى قضت عليها تقريباً في أواخر القرن الخامس عشر، فضلاً عن الضرائب الكمركية المتصاعدة التي كان يفرضها ممالك مصر ومنذ ذلك بدأ الناس في أوروبا يتساءلون عن امكانية الوصول الى الهند والاتجار معها مباشرة للتخلص من سيطرة العثمانيين المتزايدة على تجارتهم.

**5. الرغبة في نشر الديانة المسيحية:** كانت هناك رغبة ملحة لدى الكثيرين ولاسيما في الاوساط المتدينة في العمل على نشر الدين المسيحي في تلك البلدان التي كانوا يفترضونها وثنية.

**ثانياً: اكتشاف الطرق البحرية:** بدأت أولى محاولات الاكتشاف في شبه الجزيرة الإيبيرية ولاسيما البرتغال وهذا أمر طبيعي نظراً لموقع إسبانيا والبرتغال الجغرافي على المحيط الاطلسي وإشرافهما على أهم طرق المواصلات البحرية آنذاك فضلاً عن استعداد ورغبة شعبي البلدين في الانطلاق نحو آفاق جديدة واكتشاف بلدان مجهولة يزداد على ذلك الرغبة من الشعبين الاسباني والبرتغالي بنشر الدين المسيحي في مناطق جديدة نظراً لما عرف عنهما في ذلك الوقت من تمسك بالمسيحية. وكانت جهود الاستكشافات الجغرافية قد تمت بفضل جهود عدد من المستكشفين وكالاتي:

**1. هنري الملاح:** كان من أبرز الرجال الذين اهتموا بالكشوف الجغرافية الامير هنري ابن الملك جان الأول ملك البرتغال، والذي عرف فيما بعد بهنري الملاح، بدأ حياته كقائد من قواد الاسطول البرتغالي واحتل مدينة سبته في عام 1415م على شاطئ المغرب ومنذ ذلك الوقت بدأ يهتم بأفريقيا بصورة خاصة. وبنى مدرسة للدراسات البحرية في قرية في اقصى الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وأصبح يؤمها العلماء من مختلف البلدان.

وقد أرسل هنري الملاح حملته الاولى في عام 1418م فقطعت مسافة طويلة على محاذاة الشاطئ الافريقي ثم تلتها حملات أخرى اتجهت من الشمال الى الجنوب على محاذاة الشاطئ الافريقي حتى وصل البرتغاليون الى مصب نهر السنغال وبفضل ذلك نقل البرتغاليون اعداد كبيرة من الزنوج الى بلادهم حتى اصبحت لشبونة أهم اسواق الرقيق في أوروبا، وفي عام 1445م اجتاز البرتغاليون الرأس الاخضر، وسعى هنري الملاح لاحتكار الشاطئ الافريقي وحصل على رقيم من البابا مما قاد الى صراع عنيف مع اسبانيا للحصول على تأييد البابوية في اعمال الفتح والاستعمار.

استمرت المحاولات البرتغالية بعد وفاة هنري الملاح في عام 1460م، ففي عام 1482م تمكن البحارة البرتغاليون من اجتياز خط الاستواء وبعدها بخمس سنوات تمكن البحار دياز من الوصول الى خليج Mossolbaai وقد اطلق على الطرف الجنوبي للقارة اسم "رأس الانواء" المعروف حالياً باسم "رأس الرجاء الصالح"، وفي عام 1494م أنهت معاهدة

توردسيلا Tordesillas النزاع بين اسبانيا والبرتغال حول أعمال الكشف والاستعمار بجعل جميع المناطق الواقعة غربي خط الطول المار على بعد 374 عقدة غرباً من جزر الرأس الاخضر من حق اسبانيا والمناطق الواقعة شرقي الخط المذكور مناطق نفوذ برتغالية. وجهاز فاسكو دي غاما بأمر من الملك عمانوئيل الاول حملة ضخمة انطلقت عام 1497م فاجتازت رأس الرجاء الصالح ووصلت الى سواحل افريقيا الشرقية التي كانت آنذاك وقفاً على التجار والبحارة العرب. وهناك وجد البرتغاليون الذهب والعاج الذين طالما سعوا للحصول عليهما. وبعدها اتجهوا شرقاً حتى وصلوا عام 1498م الى شواطئ الهند وفي اب عام 1499م وصل دي غاما الى لشبونة عائداً من رحلته الطويلة معلناً للعالم اكتشاف طريق جديد يصل أوروبا بالهند بحراً وهو حلم الاوربيين جميعاً ومنذ ذلك الوقت بدأ البرتغاليون يؤسسون إمبراطوريتهم في الشرق.

**2. اكتشاف أمريكا:** لم يكن الاسبان أقل رغبة من البرتغاليين في اكتشاف بلدان جديدة والتعرف على طرق جديدة للتجارة مع الشرق تحررهم من سيطرة تجار جنوى والبندقية وممالك مصر من جهة والدولة العثمانية بأساطيلها القوية في البحر الابيض المتوسط من جهة أخرى على خط التجارة مع الشرق ولاسيما الهند. لكن الاسبان انشغلوا في حروبهم ضد المسلمين في شبه الجزيرة الاسبانية وبعد قضائهم على عرش غرناطة وقشتالة في عام 1492م صار بمقدور فردناند وزوجته ايزابيل الاهتمام بأمور التوسع والاستعمار.

**أ. كريستوف كولومبوس وجهوده الاستكشافية:** كريستوف كولومبوس هو بحار من جنوى التي اشتهرت بتقاليدها البحرية وبأنها أنجبت الكثير من رواد عصر الاستكشاف أمثال كولومبوس وفسبوتشي وكابوت وغيرهم. وهو من مواليد عام 1451م وأنه ينتمي لعائلة متواضعة كان أبوه يعمل حائكاً في مدينة جنوى وكان محدود الدخل فعرف اولاده الفقر والفاقة، وان كان كولومبوس يدعي عكس ذلك، وقد عمل حائكاً كأبيه ثم جاب البحر المتوسط مرات عديدة كتاجر وبين 1470 و1480م قصد لشبونة على متن مركب تجاري واستقر فيها وكان أخوه برتولومي Bartholomeo الذي كان يعمل كرسام خرائط وكبائع كتب قد سبقه للاستقرار فيها. وعن طرق اخيه تعرف الى الاوساط العاملة في البحر والمهتمة بشؤون صناعة السفن والدراسات الجغرافية والفلكية، ومنذ عام 1480م اخذ يقتنع بإمكانية الوصول الى الهند عن طريق الابحار غرباً متأثراً بالأفكار المنتشرة وقتذاك والتي تقول بكروية الارض. وقد عرض مشروعه على ملك البرتغال فرفضه بناءً على توصية مستشاريه الذين كانوا لا يؤمنون كثيراً بالمغامرين الاجانب من جهة ولوجود طريق رأس الرجاء الصالح من جهة أخرى. وبعدها عرض المشروع على ملك اسبانيا من خلال اثنين من المقربين من الملك وزوجته ايزابيل عام 1486م اللذان أحالا المشروع الى لجنة لدراسته وقد اعطت هذه اللجنة رأيها برفض المشروع بعد خمس سنوات. وفي هذه الفترة كان اخوه قد عرض المشروع على ملك انكلترا فرفضه نظراً لتكاليفه الباهضة. ولكن كولومبوس جدد محاولته لعرض المشروع مرة أخرى على ملك اسبانيا عن طريق توسط احد رجال الدين المقربين من الملكة ايزابيل فوافق الملك بعد نهاية حروب الاسبان مع المسلمين في 30 نيسان عام 1492م وتلخصت شروط كولومبوس بما يلي: إذا نجح في مشروعه فيعين نائباً للملك في المقاطعات المكتشفة ويعطى 10% مما سدره التجارة مع هذه المقاطعات من أرباح. وفي الثالث من آب 1492م غادرت البعثة التي كانت تتألف من ثلاث سفن والتي كانت تحت قيادة كولومبوس متجهة الى جزر الكناري حيث توقفت بعض

الوقت. وفي 12 تشرين الاول 1492م وصل الاسبان الى احدى جزر الباهاما ونزل كولومبوس بنفسه يحمل علم اسبانيا ليعلن استيلاءه على الارض الجديدة باسم العرش الاسباني. وبسبب فقر الجزيرة واصل الابحار الى جزيرة اخرى فوصل في 28 تشرين الاول الى جزيرة كوبا وقد سفينته الكبيرة (سانتا ماريا) التي غرقت في البحر.

وهناك اقام مستعمرة اسبانيولا على ارض جمهورية هايتي الحالية وفي 15 آذار عام 1493م عاد كولومبوس الى الشاطئ الاسباني من حيث انطلق ليعلن في البلاط وامام كبار رجال المملكة اكتشافه الجديد. وقام كولومبوس برحلته الثانية في ايلول عام 1493م وكان هذه المرة احسن تجهيزاً واكثر عدداً فتألفت حملته من سبع عشرة سفينة عليها 1500 رجل وجعل وجهته جزر الانتيل اولاً ثم توجه الى هايتي ليكتشف أن السكان قد قضوا على الاسبان الذين ابقاهم في المستعمرة في المرة السابقة فأقام مستعمرة جديدة لم يكن حظها أفضل من سابقتها.

ثم قام برحلتين الاولى عام 1498م الى عام 1500م والثانية من عام 1502 الى 1504م وقد وصل خلالها الى جزر ترينيداد والى هوندوراس وهو بذلك لم يخرج عن امريكا الوسطى وأنه كان يعتقد حتى وفاته أنه وصل الى شواطئ آسيا. ومع الوقت بدأ نجمه بالأفول في البلاط الملكي لاسيما وان حساده ومزاحميه كانوا في تزايد مستمر وحصل خلاف بينه وبين المتمردين في المستعمرة التي أسسها فأرسل الملك موفداً للتحقيق بالأمر وسرعان ما تم القبض على كولومبوس وارسله مقيداً الى اسبانيا، وعلى الرغم من أن الملك أطلق سراحه بعد ذلك لكنه قضى سنواته الاخيرة فقيراً معزولاً مبعداً عن البلاط والشؤون العامة.

#### ب. اميركو فسبوتشي وتسمية العالم الجديد بأمريكا

لم يمنع إبعاد كولومبوس عن أعمال الفتح والاستعمار دون متابعة العمل الذي بدأه الرجل فكثرت رحلات المستكشفين وازداد عدد الباحثين عن المجد والثروة في البحار وكان من أبرز هؤلاء رجل ايطالي من عائلة فلورنسية عريقة هو اميركو فسبوتشي Amerigo Vespucci عمل في أول حياته في السلك الدبلوماسي ثم التحق بخدمة آل مديتشي الذين انتدبوه الى اسبانيا ليشرح على مصالحهم التجارية هناك. وبفضل اتصاله التجاري مع رجال البحر إذ كان يتولى تموين سفنهم وبدأ يهتم بالعالم الجديد ويجمع المعلومات الكثيرة مما سمح له فيما بعد أن يؤدي دوراً مهماً في هذا المجال.

والواقع إن دوره في اكتشاف اميركا هو في الحقيقة اقل من دور سلفه كولومبوس وحتى وفاة الأخير كان من المعتقد أن الأرض المكتشفة حديثاً ليست الا قسماً من البر الاسيوي، الا إن بعض معاصريه راودتهم الشكوك في صحة هذا الاعتقاد وكان فسبوتشي من هذه الفئة من الناس. فقام بعده برحلات الى الارض الجديدة لحساب اسبانيا والبرتغال وقد توغل كثيراً على محاذاة الشاطئ الجنوبي الاميركي وربما وصل بين عامي 1501 و1502 الى مصب نهر لابلاتا في الأرجنتين وبعده بلغ خط العرض 52 جنوباً. ولم يجد أي تشابه على طول الشواطئ التي اكتشفها مع الشواطئ الهندية إذ كان لدى الاوربيين الكثير من المعلومات عن الهند بفضل ما كتبه رحالة القرون الوسطى الذين زاروا تلك البلاد. وهذا ما دفعه للاعتقاد بأنه أمام قارة جديدة غير متصلة بالعالم القديم، وقد نشرت في أوروبا بعناية العالم الالزاسي Waldseemuller عدة رسائل من فسبوتشي يثبت فيها نظريته وهذا ما دفع الناس بناءً

لاقتراح العالم المذكور لإطلاق اسم اميركا على القارة الجديدة. وبعد وفاته بعام واحد أي عام 1513م أتى الرحالة الاسباني Balboa بدليل جديد على صحة نظرية فسبوتشي إذ انه وصل في اكتشافاته داخل الارض الجديدة الى المحيط الاطلسي فاثبت أن الارض الجديدة أمامها بحر ووراءها بحر فجاء اكتشافه تصديقاً لنظرية سلفه. ثم جاءت رحلة ماجلان التي اكتشف فيها ممراً عبر القارة في قسمها الجنوبي يصل المحيط الاطلسي بالمحيط الهادئ ثم انطلق في رحلة طويلة وصل فيها الى جزر الفيلبين حيث توقفت بعثته مدة من الزمن. وقد توفي هو هناك إذ أصابه سهم مسموم في احدى المعارك التي دارت مع سكان البلاد الاصليين وقد عادت البعثة بما بقي من رجالها وسفنها الى اسبانيا في 6 أيلول عام 1522م. وهكذا ثبت للناس عملياً ولأول مرة كروية الارض في عودة رجال ماجلان.

**ج. فتح المكسيك:** تولى هذه المهمة كورتز Cortez وهو مفكر اسباني ينتمي لعائلة ميسورة بدأ حياته في دراسة القانون في جامعة سلنغا إلا أن روح المغامرة فيه دفعته لترك الجامعة والهجرة الى كوبا حيث التحق بخدمة حاكمها وتألفت الحملة من خمسمائة جندي وضابط ومائة بحار و14 مدفعاً وعند وصوله للشاطئ الغربي لشبه جزيرة كوبا نزل هناك بعد مقاومة عنيفة من السكان الاصليين وأسس على الشاطئ مدينة اسماها فيراكراز Vera Cruz وأعلن استيلاءه على البلاد منذ نزوله على الشاطئ باسم ملك اسبانيا. ثم أخذ يتوغل في البلاد شيئاً فشيئاً حتى تمكن من احتلال المكسيك كلها بعد القضاء على مقاومة سكانها الاصليين في آب عام 1521م عقب معارك دامية وبهذا قضى على امبراطورية الأزتيك التي كانت تعد اقوى تجمع سياسي بين سكان اميركا الاصليين. وبعدها احتل كورتيز بعد عام 1524-1525م بلاد الهندوراس وضمها الى املاك اسبانيا فضلاً عن بلاد غواتيمالا وتوغلوا في توسعهم حتى وصلوا الى كاليفورنيا.

**د. فتح البيرو:** قام بيزارو Pizarro وهو من سكان جنوب غرب اسبانيا بعملية غزو بلاد البيرو وبوليفيا لحساب الملك شارل الأول والقضاء على امبراطورية الانكا Inca سكان البلاد الاصليين ورافق حملته 180 رجلاً تمكنوا من اشاعة الذعر بين السكان الاصليين على كثرتهم بسبب استخدامهم الخيول والاسلحة النارية واسبس على الشاطئ مدينة ليما لتكون عاصمة لملكاته لكنه سرعان ما قتل في اصطدام بقائد اسباني آخر هو Almagro كان يتولى غزو بلاد الشيلي.

#### هـ. جون كابوت ودوره في اكتشاف العالم الجديد

لم تقف الدول الاوربية الأخرى مكتوفة الأيدي أمام الاستكشافات الاسبانية لاكتشاف أراضي جديدة، وكان كابوت Cabot وهو بحار جنوي اغتنى من التجارة يقيم في بريطانيا منذ عام 1490م وبعد اكتشاف كولومبوس عرض على ملك بريطانيا هنري السابع تمويل حملة بحرية تتجه نحو الغرب، وقد لاقت فكرته حماساً كبيراً في بريطانيا إذ إن الفكرة لم تكن غريبة عن أذهان الناس ففي بريطانيا كان يسود اعتقاد قديم بأن هناك أرضاً وراء المحيط فضلاً عن ذلك أن الملك نفسه كان قد ندم أشد الندم لرفضه تمويل رحلة كولومبوس حين عرضها عليه شقيقه برتولومي قبل أن يتبناها الاسبان.

على كل حال، وصل كابوت في رحلته الاولى الى (نيوفوندلاند) و(لابرادور) على الشاطئ الشرقي لشمال القارة وفي رحلة أخرى وصل الى جزيرة(غرنيلاند)وعلى الرغم من أن كابوت لم يحقق مكاسب مالية عاجلة إذ لم يجد شعوباً يتاجر معها إلا أن رحلاته كانت ذات أهمية كبرى بالنسبة لبريطانيا إذ اعطتها الحجة وربما السند القانوني لادعاء ملكية مساحات شاسعة من الارض الجديدة ستكون فيما بعد مستقراً لحركة هائلة من الهجرة البشرية من بريطانيا للعالم الجديد. وفي عام 1607م أسس الانكليز أولى مستعمراتهم هناك وهي مدينة جيمستون في ولاية فرجينيا الحالية.

كما أصابت حمى الاستكشاف الفرنسيين فركزوا جهودهم منذ مطلع القرن السادس عشر في منطقة السان لوران في شمالي القارة وفي عام 1536م تمكن كارتيه من التوغل في منطقة السان لوران حتى وصل الى حيث تقوم حالياً مدينة منتريال، وهو الذي اعطى هذه البلاد اسم كندا وهو الذي أسس في العام 1540م أول مركز تجاري فرنسي هناك إلا أن أول محاولة جديدة للاستقرار في كندا واستعمارها وقعت عام 1608م حين أسس شامبلين مدينة كوبيك. وقد جرفت أيضاً هذه الحركة الهولنديين الذين أسسوا مدينة امستردام الجديدة على جزيرة صغيرة اسمها اليوم مانهاتن في مدينة نيويورك الحالية اشتروها من الهنود وجعلوها مركزاً لتجارة الفراء الا أن الانكليز بادروا في عام 1664م الى ضم أراضي المستعمرة لإمبراطوريتهم.

وفي عام 1632م أسس السويديون شركة لجزر الهند الغربية، وتمكن هؤلاء في عام 1638م بعد أن اشتروا قطعة أرض واسعة من الهنود من أن يؤسسوا مستعمرة لهم عند مصب نهر ديلاوير اطلقوا عليها اسم السويد الجديدة كما بنو حصناً سموه باسم ابنة ملكهم كريستينا الا أن الهولنديين اعترضوا على نزول السويديين في أراضي كانوا يعتبرون انفسهم أصحابها وقد أدى هذا الى نزاع استمر حتى عام 1665م حين احتل الهولنديون الحصن وقضوا على محاولة السويد الاستقرار في العالم الجديد.

## الحرب الباردة

تمهيد : تميزت العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بالتوتر والصراع الشديدين، نتج عنهما انقسام العالم إلى كتلتين، ومعسكرين؛ الشرق والغرب ، ووقعت أحداث خطيرة كادت أن تجر العالم إلى حرب ساخنة ومدمرة .

أسباب الحرب الباردة :

- 1- الاختلاف الأيديولوجي وتبادل التهم والخلاف العقائدي . 2- انتشار الشيوعية في أوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا
- 3- ظهور أحزاب شيوعية نشيطة في أوروبا الغربية الرأسمالية . 4- بروز صراع طبقي عالمي بين الشعوب

5 - تكافؤ في القوة بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية

6- حصول الإتحاد السوفيتي على مكاسب إقليمية بعد الحرب العالمية الثانية

7- السباق نحو التسلح ، وامتلاك الإتحاد السوفيتي القنبلة الذرية ، فلم تعد حكرا

على USA

وسائل الحرب الباردة ومظاهرها

- مشروع هاري ترومان 1947م: مساعدات عسكرية واقتصادية أمريكية إلى اليونان وتركيا بلغت 400 مليون \$ بغرض محاربة المد الشيوعي في المنطقة
- مشروع جورج مارشال في 1947/06/05 القاضي بمنح مساعدات أمريكية قدرها 13 مليون \$ إلى دول أوروبا المتضررة من الحرب العالمية الثانية من أجل إعادة البناء والتعمير على مدى 10 سنوات .
- بروز الأحلاف العسكرية منها حلف الأطلسي سنة 1949 وهو ذو سيطرة أمريكية ، وحلف وارسو سنة 1955 وهو ذو سيطرة سوفيتية ويهدف إلى نشر البلشفية بأوروبا الشرقية .
- مشروع جدانوف سنة 1947 ردا على مشروع ترومان ، ويقضي جدانوف بتدعيم الشيوعية في أوروبا عبر الكومنفورم للسلام والديمقراطية .

- إنشاء مكتب الكومنفرم في أكتوبر 1947 بقيادة ستالين لتدعيم الشيوعية بالعالم وتنسيق أحزابها وتصفية الشيوعية المعتدلة ، تعزيزا للعمل ضد الرأسمالية ومحاولة لإسقاطها، وجاء رد فعل لمشروع مارشال

- إثارة الحروب الإقليمية لتجارب الأسلحة النووية

- الدعاية والدعاية المغرضة .

- الانقلابات العسكرية والجوسسة والاعتقالات .

- ارتباط العالم الثالث بالانظمة الرأسمالية والشيوعي في التكنولوجيا العسكرية .

نتائج الحرب الباردة متمثلة في الأزمات الدولية

- أزمة برلين 1948 : وإزاءها قد حدث خلاف بين الشرق والغرب ، حيث إن الإتحاد السوفيتي قد أشرف على شرق ألمانيا وقطع الطريق بين ألمانيا الغربية وبرلين المحاصرة في جوان 1948، فأقام الغرب جسرا جويا لتمويل برلين ، وفي ماي 1949 أعلن الغرب عن دولة ألمانيا الاتحادية، وأعلن الإتحاد السوفيتي عن دولة ألمانيا الديمقراطية في أكتوبر 1949 .

أزمة برلين الثانية أوت 1961 :

اقترح السوفيت برلين حرة ، ورفض الغرب المقترح خوفا من المد الشيوعي للقسم الغربي لبرلين ، وبعد فشل قمة خروتشوف ، كينيدي في جنيف ، أقام السوفيت أسوار حول برلين الشرقية .

- أزمة الصين 1949 : بعد نجاح الثورة الصينية في أكتوبر 1979 ساعدها الشرق وحاصرها الغرب

- أزمة الهند الصينية (فيتنام) من 1946 إلى 1954 : حدث صراع بين الحكومة الثورية بهانوي شمال فيتنام بزعامة هوشي منه وبين فرنسا سنة 1946 فانحازت الحكومة إلى الصين والإتحاد السوفيتي سنة 1950 التي اعترفت بها وساعدتها ، وردت الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف بحكومة باوداي الموالية لفرنسا ، وانهزمت فرنسا بـ: "ديان بيان فو" سنة 1954 ، واستقلت فيتنام باعترافها

- أزمة الكوريتين بين 1950 و1953 : حدث صراع بين كوريا الشمالية والجنوبية ، ويفصل بينهما خط عرض 38 درجة .

- نتائج أخرى :

- حرب كوريا بين 1950 و1953 - أزمة الشرق الأوسط 1948/1957

- حرب أفغانستان 1979 - أزمة كوبا 1962 - الحرب الأهلية اليونانية 1946

- حرب إيران 1946

مراحل الحرب الباردة

- المرحلة الأولى 1945-1949 : 1- توسع الإتحاد السوفيتي غربا 2- تأمين حدود الإتحاد السوفيتي بإنشائه الديموقراطيات الشعبية منها رومانيا وبلغاريا وألبانيا والمجر سنة 1947 ، وتشيكوسلوفاكيا سنة 1948
- 3- الحرب الأهلية اليونانية 1947 5 - مشروع مولو توف 1947
- 4 - مشروع مارشال 1947 6 - مكتب الكومنفورم 10/06 1947
- المرحلة الثانية 1948- 1953 :
- 1- توقيع معاهدة التعاون الثقافي ببروكسيل 1948 ضمت بريطانيا ، فرنسا ، دول البيني لوكس
- 2- أزمة برلين وحصارها من الإتحاد السوفيتي في 1948/03/20
- 3- الأحلاف العسكرية العالمية منها الأطلسي 1949
- 4- الثورة الشيوعية الصينية الشعبية 1949/10/01
- 5- حرب كوريا ، شمال جنوب بين 1950 و 1953 بسبب التباين الأيديولوجي
- 6- حرب الهند الصينية بعد هزيمة فرنسا 1954
- المرحلة الثالثة 1953-1989 : رست في هذه المرحلة محاولات التعايش السلمي بعد وفاة ستالين سنة 1956 ليحدث بعدها اعتدال بالإتحاد السوفيتي سنة 1956 :
- 1 - إنشاء حلف جنوب شرق آسيا [ سياتو 1989/09/08 ] من أجل حصار الإتحاد السوفيتي شرقا . 2- أزمة المجر 3 - تجدد أزمة برلين سنة 1958 ثم سنة 1960 م . 4 - حصار الولايات المتحدة الأمريكية لكوبا في 1962/10/22
- اقتصاديا وعسكريا 5- أزمة براغ في تشيكوسلوفاكيا سنة 1968 . 6- الاعتداءات الإسرائيلية على العرب سنة 196

7 ثم 1973 ثم 1982 .

7- إعلان نهاية الحرب الباردة رسميا بقمة باريس للأمن والتعاون في

نوفمبر 1990 بعد انهيار الإتحاد السوفيتي

مظاهر الحرب الباردة

- 1- الأحلاف العسكرية منها شمال الأطلسي الناشئ في 1949/04/04 وحلف جنوب شرق آسيا 1954 وحلف بغداد 1955 الذي نقل إلى تركيا باسم الحزب المركزي سنة 1958 وقد خرجت العراق منه، وحلف وارسو
- في 1955/05/11 2- مشروع مارشال ومولو توف الاقتصاديين سنة 1947
- 3- التسلح المدمر 4- الجوسسة 5- الدعاية والدعاية المغرضة
- 6- إنشاء الكومنفورم 1947 7- الأزمات والحروب والانقلابات العسكرية
- نتائج الحرب الباردة



- 1- امتلاك السلاح النووي والبكتيريولوجي وتوازن القوى بين الشرق والغرب  
المختلفين أيديولوجيا
- 2- بروز فكرة التعايش السلمي 5- تصعيد الاتفاق الضمني
- 3- ظهور حركة عدم الانحياز 6- تطور العلوم والتكنولوجية
- 4- فشل حصار الشيوعية بأوروبا 7- غزو الفضاء سنة 1959  
أهم أسباب الابتعاد عن الاصطدام المسلح :
- التقدم التقني وامتلاك المعسكرين أسلحة الدمار الشامل – الانشقاق الروسي  
الصيني - ظهور حركة عدم الانحياز الداعية إلى التعايش السلمي

### الثورة العربية الكبرى

الثورة العربية الكبرى، هي ثورة مسلحة ضد الخلافة العثمانية، بدأت في الحجاز، حينما أطلق الشريف حسين طلقه واحدة من بندقيته، وذلك قبل فجر يوم التاسع من شعبان 1334هـ - 2 يونيو 1916 في مكة المكرمة. وكان لدوي تلك الطلقة صدى في جدة والطائف والمدينة. وامتدت الثورة ضد العثمانيين بعد إخراجهم من الحجاز حتى وصلت سوريا العثمانية، وإسقاط الخلافة العثمانية فيها، وفي العراق؛ وذلك نتيجة للسياسة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، والتي تمثلت بالتجنيد الإجباري، ومصادرة الأملاك والأرزاق، ومن ثم مجاعة 1915، والسياسة القمعية لجمال باشا السفاح، الحاكم العسكري للولايات السورية العثمانية، إلى جانب تراكمات العلاقة المعقدة بين العرب، والأتراك منذ أواسط القرن التاسع عشر، وحتى مؤتمر باريس عام 1913.

الأسباب

كانت لسياسة التتريك الدور الأساسي في اشتعال الثورة. حيث استطاع القوميون الأتراك (الطورانيون) الوصول إلى السلطة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الذي قام بمحاربة اللغة العربية وفرض اللغة التركية على العرب. وتردي الوضع الاقتصادي، والنهضة العربية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. كانت مبادئ الثورة العربية قد وضعت بالاتفاق ما بين الحسين بن علي وقادة الجمعيات العربية في سوريا والعراق في اتفاق شفهي غايته استقلال العرب وإنشاء دولة عربية واحدة، وقد وعدت الحكومة البريطانية العرب من خلال مراسلات حسين مكماهون (1915) بالاعتراف باستقلال العرب مقابل اشتراكهم في الحرب إلى جانب الحلفاء ضد الأتراك.

سير الأحداث

تكمّن بذور هذه الحركة في التطلّعات القومية العربية والرغبة في بناء دولة عربية ناهضة، تنقل العرب من عصر الانحطاط والتخلف إلى الارتقاء الحضاري، ومن جهة أخرى موقفهم من سياسة قادة الأتراك ومعاداتهم العرب وخصوصاً بعد انقلاب جمعيات عربية على الإمبراطورية العثمانية. وقد وجدت هذه الجمعيات في الشريف حسين وأولاده حليفاً لها في أهدافها. وكانت اتصالات الشريف حسين بالإنكليز قد بدأت قبل قيام الثورة عندما اجتمع الأمير عبد الله بن الحسين باللورد كيتشنر، المفوض السامي في القاهرة، خلال شهر شباط 1914، حيث اتفق على استمرار الاتصالات بين الطرفين، تتابعت المفاوضات على شكل مراسلات بين الشريف حسين وبين المعتمد البريطاني في القاهرة السير هنري مكماهون. الرسالة الأولى: تضمنت الرسالة الأولى التي بعثها الشريف حسين بنصوص بروتوكول دمشق، كأساس للتحالف بين بريطانيا والعرب ضد الأتراك، بالإضافة إلى مطالبة بريطانيا بالاعتراف بخليفة عربي للمسلمين. ومن خلال المراسلات المتبادلة (1916-1917) تعهدت بريطانيا بالاعتراف بالاستقلال العربي وتأييده، كما أبدت بعض التحفظات التي تساعدها على التملص والتهرب من التزاماتها مع العرب، وذلك بغية تحقيق مصالحها ومطامعها في المنطقة العربية. ففي الحقيقة كل هذه التعهدات كانت تغطية للخداع البريطاني على العرب، فقد كانت لبريطانيا مخططات مع حليفها فرنسا لاقتسام الأراضي العربية لضمها إلى الممتلكات الاستعمارية عن طريق اتفاقية سايكس بيكو وأيضاً إقامة وطن قومي يهودي في أرض فلسطين تحت الحماية البريطانية، وذلك في الوقت نفسه الذي التزمت فيه بالاعتراف بدولة الاستقلال العربي التي تضم فلسطين. ومعروف أن الأتراك حاولوا جذب الشريف حسين بعد افتضاح الاتفاقيات السرية بين بريطانيا وفرنسا، واستمر في التعاون مع بريطانيا والحلفاء الذين كانوا يمولون جيشه من الخزينة المصرية، ويزودونه بالسلاح والخبراء مثل لورانس العرب.

وفي الوقت الذي كانت فيه المراسلات تبلور أسس التحالف بين بريطانيا والعرب كان الوضع صعباً ومتدهوراً في المشرق العربي، حيث صب جمال باشا السفاح (ضابط بالجيش العثماني) جام غضبه على الضباط العرب، وأعدم كثيراً منهم بعد فشل حملته على قناة السويس، مما دفع قادة الحركة العربية في المشرق بالضغط على الشريف للتعجيل في إعلان الثورة وتم ذلك في العاشر من حزيران-يونيو

1916.

بدأت المعارك الحربية في جدة 13 حزيران، وانهزمت الحامية التركية وسقطت مكة في 9 تموز في عام 1916، وبعد شهرين تقريباً حرر العرب ثغري "الليث" و"المويلح" على البحر الأحمر، وفي 23 أيلول 1916 استسلمت الطائف، وفي تموز 1917 سقط ميناء العقبة، وعندما احتل البريطانيون بغداد احتج الحسين ولكن بريطانيا علقت أنه تدبير عسكري مؤقت وغير مهم سياسياً. وبين عامي 1916-

1917 انضم للجيش الشريفى عدد من الضباط الوطنيين من سوريا وفلسطين ممن كانوا في الجيش العثماني وتطوع كثير من عرب المشرق فوصل الجيش الشريفى إلى 70,000 مقاتل، وبعد ذلك حررت بيروت وحلب وحماة وطلس وصيدا وصور وحمص. وفي تشرين الأول تم تأليف الحكومة العربية الأولى في بيروت، ورفع العلم على سرايا بيروت.

تمكنت الثورة من طرد القوات التركية من الحجاز، ومن مناطق في شرق الأردن، وساعدت المجهود الحربى البريطانى عسكرىا وسياسيا في المشرق العربى. اقترب العرب من إقامة الدولة العربية الموحدة في الجزيرة والمشرق، إلا أن بريطانيا

بدأت تنفيذ مخططاتها في التجزئة والاحتلال والإلحاق، فقسمت البلاد إلى 3 مناطق عسكرية: جنوبية وتشمل فلسطين تحت الإدارة البريطانية، وشرقية تمتد من العقبة جنوبا حتى حلب شمالا تحت إدارة فيصل، وغربية تضم المنطقة الساحلية من سوريا ولبنان؛ من صور جنوبا إلى كليكيما شمالا تحت الإدارة الفرنسية. واتبع ذلك بالغزو العسكرى الفرنسى وفرض الانتداب البريطانى على فلسطين (وشرق الأردن) والعراق، كما فرض الاحتلال الفرنسى على سورية ولبنان.

ولد الشريف الحسين في اسطنبول عام 1853م، حيث كان يقيم أبوه وجده آنذاك، ثم عُيّن جده أميراً للحجاز فسافر معه إلى مكة، حيث تلقى دراسته، كما نال خبرة واسعة خلال شبابه في شؤون القبائل.

أبناء الشريف "الملك" الحسين بن علي هم الأمراء والملوك فيما بعد: علي وعبدالله وقيصل والأمير زيد.

بعد تعيين أمير جديد للحجاز ازداد النفوذ والتدخل العثماني، وقد أثار ذلك حفيظة الشريف الحسين وعدد من الوجهاء، وكانت النتيجة أن السلطان استدعاه إلى اسطنبول ونفى من تبقى من معارضين، وقد أقام الحسين في اسطنبول ستة عشر عاما، ورغم أن إقامته كانت شكلا من النفي إلا أن السلطان قد عينه عضوا في مجلس شورى الدولة، حتى تم تعيينه أميراً للحجاز، فحد من نفوذ الولاة، وقاد الحملات إلى مختلف المناطق لتعزيز سلطة الدولة، وسعى جاهداً لتحقيق العديد من الإصلاحات الإدارية والاجتماعية.

وبعد أن استولى حزب الاتحاد والترقي على مقاليد الحكم في الدولة العثمانية، تم اضطهاد العرب، وبذل الحسين جهودا عديدة لإحتواء الأزمة بتحقيق المطالب العربية في الاستقلال، فطالب بمنح سوريا والعراق والحجاز الاستقلال الذاتى والعفو عن المعتقلين السياسيين، لكن الدولة العثمانية رفضت، فأعلن الشريف الحسين بن علي ثورة العرب، وحققت القوات العربية انتصارات مهمة في ميادين

الحرب العالمية الأولى، أجبرت الحلفاء على الاعتراف بالعرب "أمة محاربة"، واشترك العرب في مؤتمر السلام بباريس، ولكن الحلفاء لم يفوا بعهودهم، وغزا الفرنسيون سوريا واحتلوها.

وفي عام 1921م قامت بريطانيا بمحاولة للتفاهم مع العرب، حيث دارت مفاوضات بين بريطانيا والشريف الحسين لعقد معاهدة صداقة، ولكن الحسين رفض تلك المعاهدة لأن بريطانيا أصرت على أن يعترف بالانتداب على فلسطين، والذي ينطوي على الاعتراف بالوطن القومي لليهود، فتم التآمر عليه ونفيه إلى قبرص.

عاش الحسين بن علي في منفاه حتى نهاية عام 1930م، حيث عاد إلى عمان وتوفي في قصر رعدان في 3 حزيران 1931م، ووري الثرى في باحة المسجد الأقصى في القدس الشريف .

### الانتداب الفرنسي على سوريا

#### ظروف فرض الانتداب الفرنسي على سوريا

قام مؤتمر سان ريمو الذي عقد في عام 1920 على تأكيد المصالح التجارية والسياسية لفرنسا في سوريا ولبنان التي كانت منذ القدم في الواقع جاء المؤتمر ليؤكد ما اتفق عليه في اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت البلاد العربية بين فرنسا وبريطانيا ، والتي اعطيت فيها سوريا لفرنسا . لقد كان من الطبيعي انه لم يقبل العرب بهذه الاتفاقيات والمؤتمرات التي حرمتهم من حريتهم. كانوا قد اكدوا هذا عند اجتماعهم مع ممثلين من لجنة كينغ كراين الاميركية التي كان هدفها اخذ رأي سكان سوريا بخصوص شكل النظام السياسي الذين يريدونه . لقد اكد العرب للجنة انهم يريدون استقلال سوريا وانهم لا يريدون العيش تحت نظام اجنبي وخصوصا الانتداب الفرنسي . ورأى بعض العرب ان اخف الضرر هو قبول الانتداب الاميركي او الانتداب البريطاني . في هذه الظروف، ظن الامير فيصل بن الحسين بان سوريا ستعطى له بسبب وعود بريطانيا في مراسلات مكماهون -حسين ولهذا كان يعتبر نفسه ملكا لسوريا واتخذ دمشق مقرا له .

قامت فرنسا بتجاهل رأي العرب وتنفيذ ما جاء في مؤتمر سان ريمو لهذا قامت بارسال جيشها الى لبنان ليفرض الانتداب الفرنسي بالقوة . ارسلت فرنسا ضابطها الشهير الجنرال هنري غورو (1867-1946) ليقوم بانزال الجيش الفرنسي في بيروت وتقديم انذار شديد اللهجة للملك فيصل في سوريا بضرورة تسليم البلاد لفرنسا . لم ينتظر الجنرال غورو وصول الرد السوري وقام بالتقدم نحو دمشق لاختضاعها . في هذه الاثناء ، اتخذ غالبية السوريين قرار المقاومة بقيادة القائد

السوري يوسف العظمة. تلاقى القوات السورية مع القوات الفرنسية في ميسلون وهي منطقة في الجبال بالقرب من دمشق في عام 1920. انتصر الفرنسيون على قوات يوسف العظمة بفضل اسلحتهم الحديثة وتدريبهم العسكري الجيد وذلك بالرغم من الشجاعة التي اظهرتها القوات العربية وقد فضل يوسف العظمة الموت شهيدا في هذه المعركة البطولية .

### سياسة الانتداب الفرنسي

اهم سياسة اتخذها الفرنسيون في سوريا هي سياسة "فرق تسد" او سياسة التجزئة. فقد قامت السلطة الفرنسية بتقسيم سوريا الى عدة مناطق ودويلات ليسهل عليها حكمها . فقامت بتأسيس دويلة للدروز في جبل الدروز ودويلة اخرى للعلويين في جبل العلويين ودويلة للمسيحيين في لبنان وقامت بوضع اقليم الاسكندرون تحت حكم ذاتي ومن ثم تم تسليمه الى تركيا. وتم انشاء دويلة سوريا في المناطق الاخرى وعاصمتها دمشق. قامت السلطات الفرنسية باثارة النعرات الطائفية والدينية بين سكان البلد الواحد . كما انها قامت باستخدام القوة والعنف من اجل اخماد الثورات. كما قامت بعدم الاهتمام بالعبادات العربية والتراث العربي والاسلامي وقامت بنشر الثقافة الفرنسية وجعل اللغة الفرنسية لغة اجبارية في كل المدارس . كما قامت باستغلال ثروات سوريا الاقتصادية لصالح الاقتصاد الفرنسي. واجبرت الكثير من السوريين على دفع الغرامات المالية للسلطة الفرنسية بحجج واهية .

### الحركة الوطنية السورية حتى عام 1936

لم يقبل العرب هذه السياسة الظالمة وقاموا بمقاومتها . يأتي هذا من خلال العديد من المظاهرات والثورات والاجتماعات السياسية التي حاربت هذه السياسة . اهم مظهر لهذا الرفض والمقاومة , كان في جبل الدروز . في هذا الجبل انطلقت الثورة السورية الكبرى في عام 1925 بقيادة سلطان باشا الاطرش. قامت هذه الثورة بسبب سياسة التجزئة والتفريق الطائفي والديني وعدم مراعاة العادات العربية ونشر الثقافة الغربية الفرنسية بين السوريين واستغلال الاقتصاد السوري. اما السبب المباشر للثورة فكان اهانة الوفود و زعماء الدروز من قبل الحاكم الفرنسي. انطلقت الثورة في جبل الدروز حيث استطاع الثوار القضاء على الحامية الفرنسية في المنطقة وانتصروا على الفرنسيين في معارك الكفر والمزرعة في عام 1925. ومن ثم امتدت الثورة لتشمل دمشق وحماة ومدن اخرى . لم تستطع السلطة الفرنسية

احقاد هذه الثورة الا في عام 1927 عندما استخدمت المدفعية وقصف الاحياء السكنية .

من اجل تخفيف ضغط الحركة الوطنية السورية, قامت فرنسا بالاعلان عن قيام نظام جمهوري في سوريا في عام 1928 واجراء انتخابات فازت الكتلة الوطنية بقيادة ابراهيم هنانو وتم العمل على تأليف دستور للبلاد الذي اكد بان سوريا وحدة سياسية عربية واحدة ونظامها ديمقراطي برلماني. دينها الاسلام وعاصمتها دمشق .في الواقع , بقي هذا الدستور حبرا على ورق لان فرنسا اعطت للحاكم الفرنسي صلاحيات واسعة لأبطاله وبقيت سوريا عمليا تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفرنسية. من هنا لم يكن هذه الانتخابات وهذا الدستور الا لخداع السوريين والتخفيف من حدة الثورات السياسية في البلاد .

## المعاهدة الفرنسية لعام 1936

### ظروف ابرام المعاهدة

في عام 1935 توفي قائد الحركة الوطنية في سوريا ابراهيم هنانو. استغل الوطنيون هذا الحدث من اجل اثاره المشاعر الوطنية ضد الحكم الفرنسي. فاجريت المظاهرات والاجتماعات السياسية وتم اعلان الاضراب العام . في هذه ا

لظروف وعلى خلفية مشاكل فرنسا في اوربا وخاصة مع المانيا , قامت فرنسا بالتفاوض مع قائد الحركة الوطنية الجديد هاشم الاتاسي من اجل الوصول الى اتفاق سياسي.

### اهم بنود الاتفاقية

في عام 1936 تم توقيع الاتفاقية السورية الفرنسية التي جاء فيها اعتراف فرنسا باستقلال سوريا شريطة التحالف العسكري والسياسي بين البلدين .اقامة قواعد عسكرية لفرنسا في سوريا .مساعدة فرنسا لسوريا في قبولها كعضو في المنظمة الدولية "عصبة الامم".كانت مدة الاتفاقية عشرون عاما .وتقرر بانه يتم عرض هذه الاتفاقية على البرلمان الفرنسي بعد ثلاث سنوات من اجل المصادقة عليها .بالواقع كانت هذه خدعة فرنسية ولم يكن غرض فرنسا الا المماثلة وتسكين غضب الشعب السوري .بالاضافة الى وجود القواعد الفرنسية في سوريا والتحالف بين الدولتين ,

لم يصادق البرلمان الفرنسي في عام 1939 حتى على هذه الاتفاقية التي بثت آمال كبيرة عند السوريين بالرغم من التقييدات التي كانت بها . إلا أن فرنسا تنصلت من بنود المعاهدة بسرعة، وبقيت قواتها على الأرض السورية وظلت فرنسا الحاكم الفعلي للبلاد. خلال الحرب العالمية الثانية، أصبحت سوريا تحت سيطرة حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان، وشهدت الأراضي السورية صداماً بين قوات حكومة فيشي وقوات فرنسا الحرة والقوات البريطانية، انتهى بسيطرة الحلفاء على سوريا سنة 1941، وتقديمهم الوعود باستقلال البلاد التام بعدما تنتهي الحرب. انتهت الحرب سنة 1945 وتنصل الفرنسيون من وعودهم مجدداً. قاوم السوريون؛ وفي 29 أيار 1945 ردت فرنسا بوحشية من جديد، إذ قصفت مبنى البرلمان السوري في دمشق، مما أثار المزيد من الاحتجاجات في سوريا والعالم العربي، وانتقلت الأزمة إلى مجلس الأمن الدولي الذي طالب بجلاء القوات الفرنسية عن البلاد. في 17 نيسان 1946، وتحت ضغوط دولية متزايدة، انسحبت آخر القوات الفرنسية من سوريا، وأعلن ذلك اليوم، الذي شكل بداية عهد جديد، عيداً وطنياً. ( أريد التنويه إلى نقطة مهمة هنا وهي وقوف الولايات المتحدة الأمريكية ضد بقاء كل من فرنسا وبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط وذلك رغبة منها في وراثة كل من هاتين الامراطوريتين في غنائمهما ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط ولم تكن الغاية على الإطلاق تحرير البلدان العربية لأجل عيون سكانها )

### الانتداب البريطاني على العراق

بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى عام 1914 ودخول الدولة العثمانية في تحالف إلى جانب ألمانيا ضد دول الحلفاء بزعامة بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية ، ادى ذلك إلى قطع خطوط المواصلات الاستراتيجية لبريطانيا مع مستعمراتها مما ادى بالتالي إلى انقطاع شريان الامدادات الحيوي للحرب والحياة العامة البريطانية بسبب اعتمادها الكلي في مواردها وموادها الاولية وتمويل قطعاتها علاوة على منافذ التجارة التي تعد عماد الاقتصاد البريطاني ، الامر الذي ادى ببريطانيا إلى اعتماد خطة سريعة الهدف منها احتلال العراق من بين عدد من الاهداف ، في الوقت الذي كان الجهد العسكري في المواجهات مع ألمانيا وحلفائها منصبا على الجبهات الرئيسية في قلب اوربا . وبعد تمكن القطعات البريطانية التابعة لحكومة الهند الشرقية البريطانية من احتلال العراق بصعوبة بسبب الهجمات العثمانية المضادة مع المتطوعين فيما سمي بالجهادية ، لولا انهيار الجبهات الالمانية في قلب اوربا واضطرار العثمانيين لفتح جبهات متعددة منها الشرقية مع روسيا والغربية

في البلقان والعربية في الشام والعراق والحجاز واليمن ، ثم انسحاب الحليف الروسي من الحرب . وبعد اتمام احتلال العراق وضع تحت انتداب عصبة الامم وتحت الادارة البريطانية وذلك عام 1918 .

بعد بسط النفوذ البريطاني على مجمل الاراضي العراقية جراء الاحتلال البريطاني للعراق عازمت بريطانيا إلى تاسيس بعض الدوائر والمؤسسات المدنية لتسهيل هيمنتها على العراق.

بعد انتهاء الاعمال الحربية ناقشت عصبة الامم موضوع انتدابها للعراق حيث قررت ان يكون مندوبا من قبل عصبة الامم وان تديره مباشرة المملكة المتحدة وليست حكومة الهند الشرقية ، الا ان بريطانيا اوكلت لقادتها الميدانيين من جيش حكومة الهند البريطانية بتشكيل الادارة المدنية تحت الادارة الظاهرية للمملكة المتحدة.

شكلت القوات البريطانية ما سمي بالادارة المدنية البريطانية في العراق تراسها السير بيرسي كوكس حتى مايو/ ايار عام 1918 فتبعه السير ارنولد ولسون ، الذي الغى العديد من المؤسسات الادارية العثمانية وانشاء محلها مؤسسات عسكرية خصصت لادارة الشؤون المدنية ووضع على راسها ضباطا من رتب عالية لادارتها بشكل اداري صارم. وهذا ما يعزى لاحقا تشبث العراقيين ولفترة طويلة بشغفهم بمنح العسكريين المناصب المدنية في النظامين الملكي والجمهوري. ففي المرحلة الاولى للحملة عند سيطرتها على جنوب العراق جلبت عالادارة المدنية عددا كبيرا من الكتبة والاداريين وارباب الاعمال الصغيرة من الهنود مع عوائلهم اضافة إلى الاعداد الغفيرة للجنود في جيش الليفي الذين جلب قسم منهم عوائلهم معه. حيث مارست الحكومة المؤقتة البريطانية - الهندية سياسة التهديد من خلال فرض القانون الهندي لحين صياغة الدستور العراقي عام 1925 ، بغية الحاق العراق وضمه بالتاج البريطاني. وبعد خسارة بريطانيا حربها في العراق على اعقاب ثورة العشرين انسحبت تلك القوات تاركة خلفها تلك الاعداد من الهنود التي بقت في العراق وذابت مع المجتمع العراقي على مر الزمن.

واجه العراقيون العرب في الوسط والجنوب ، والاكراد في الشمال بضرارة الاحتلال البريطاني وسياسات التهديد وإجراءات الاخرى للإدارة البريطانية من خلال اعمال تمرد وعصيان مسلح واخرى اعمال سياسية منظمة قادتها الجمعيات والمنتديات السرية منها القديمة التي تاسست في فترة الحكم العثماني والجيدة التي تأسست مع الاحتلال البريطاني. فيذكر عبد الوهاب النعيمي عضو جمعية العهد في كتابه مراسلات تاسيس العراق 1920 - 1922 بان ياسين الهاشمي رئيس جمعية العهد كان قلقا حيال نوايا الادارة المدنية البريطانية بضم العراق للتاج البريطاني، وكان يشاطره الرأي كل من نوري السعيد وجعفر العسكري وعبد المحسن السعدون ورشيد عالي الكيلاني وبكر صدقي ، وجميعهم اما من اعضاء الجمعيات السرية او



من ارفع الضباط رتبا في الجيش العثماني ولاحقا في الجيش العربي الذين حاربوا مع الشريف حسين وهم الان يعدون من النخب السياسية التي ستسهم لاحقا في تاسيس المملكة العراقية .

عملت تلك القوى السياسية اضافة إلى شيوخ العشائر الذين تاجج لديهم الحس الوطني بضرورة التحرك الجماعي والانتفاض على الحكم البريطاني فتاججت ثورة العشرين التي طالبت بضرورة استقلال العراق في مملكة ذات سيادة حيث تعالت الاصوات للمناداة بالامير فيصل الاول الذي كان ملكا على سوريا وما لبث الفرنسيون ان اسقطو حكمه فعمل على مقارعتهم من خارج سوريا. نادى احرار العراق بالامير فيصل اخلاصا لذكرى الشريف حسين صاحب ثورة العرب واستقلالهم حيث نادى هؤلاء بفيصل كونه الملك على سوريا وتنفيذا لمشروع وحدة ولايات العراق والشام.

دونت جيرترود بيل المستشارة البريطانية في الادارة المدنية البريطانية في العراق ، بانه لا بد من اسكات القوى الوطنية من قوى سياسية وعسكرية وعشائرية والتي تفقد الراي العام العراقي التوافق للتحرر والمناهض للهيمنة البريطانية ، وذلك من خلال اعطاء العراق شكل من ا

شكال الحكم الذاتي المرتبط بالإمبراطورية البريطانية. وهي خطوة ضرورية وحسب راي المس بيل للحؤول دون تطور النزعة القومية المكبوتة والمتعاضمة لدى العراقيين والشاميين. وهذا ما تم بعد ثورة العشرين حيث لجئ البريطانيون إلى سياسة ارضاء الثوار من خلال التشاور معهم وتنفيذ بعض مطالبهم منها الغاء الادارة المدنية وانشاء وزارة مؤقتة تشرف على انشاء مجلس تاسيسي مهمته انتخاب ملكا للعراق وصياغة الدستور والشروع بانشاء بعض المؤسسات الهامة .

أصر الشعب العراقي والملك فيصل الأول على انتهاء الانتداب البريطاني وضغطا كثيراً لتحقيق الاستقلال، فرضت بريطانيا للأمر، وادخلت العراق عضواً في عصبة الأمم وألغت نظام الانتداب عام 1932، ومع ذلك فأنها أبقت استقلال العراق مقيداً بمعاهدة وقعها الطرفان عام 1930، لذلك كان استقلال العراق ناقصاً أو شبه استقلال.

توفي الملك فيصل الأول على نحو مفاجئ في السنة التالية لدخول العراق عصبة الأمم، واعتقد الناس أنه مات مسموماً بيد الإنكليز فولدت وفاته فراغاً كبيراً لكونه مؤسساً للدولة العراقية الحديثة وحل محله ولده الملك غازي الذي عرف بعدائه لبريطانيا ومهاجمتها بسبب تشجيعها الهجرة اليهودية إلى فلسطين وعدم منع الصهاينة من تهجير العرب، ومساعداتها أيهاهم على الاستيطان. وقد جعل الملك

غازي من العراق مركزاً لتجميع العناصر القيادية العربية الداعية إلى الوحدة العربية وانقاد فلسطين من الصهاينة، فأصبح العراق منطلقاً لحركة القومية العربية والتجأ إليه العرب القوميون الهاربون من طغيان الاستعمار البريطاني والفرنسي في فلسطين وسوريا ولبنان.

لقد تميز عهد الملك غازي بالاتجاه إلى تحقيق استقلال العراق ووحدته الوطنية من أجل الوحدة العربية. إلا أن أماله انتهت بمقتله في حادثة سيارة غامض عام 1939 ومازالت الشكوك تحوم على الإنكليز في تدبير الحادث، فخلفه ابنه فيصل الثاني على العرش ولأن سنة القانونية لم تكن تسمح له باعتلاء العرش لصغره فقد أصبح خاله عبد الاله وصياً على عرش العراق.

### ملاحظة مهمة جداً

في 14 تموز/يوليو من عام 1958 أسقط تنظيم الضباط الأحرار العراقي الحكم الملكي وقتل الملك فيصل الثاني وبدأت البلاد عهداً جديداً بنظام جمهوري.

### الانتداب البريطاني لمصر

الحرب الإنجليزية المصرية الثانية دارت رحاها عام 1882 بين القوات المصرية بقيادة أحمد عرابي، والقوات البريطانية والأيرلندية.

### الوضع العام قبل المعركة

عدل قررت قوات أحمد عرابي أن تثور على الاحتلال الأجنبي خصوصاً بعدما أجهت الديون التي تراكمت منذ عهد الخديوي إسماعيل الاقتصاد المصري.

الأوروبيون بصورة عامة والإنجليز بصورة خاصة وضعوا في نصب عينهم هدف تأمين استثماراتهم وضمان سياستهم التوسعية والاستيلاء على قناة السويس ثم التحكم في مصر. أقيم مؤتمر أوروبي في إسطنبول في صيف عام 1882 إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني قام بمقاطعته، ورفض إرسال جيوش لمساندة الحملة على مصر، وحينما لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي قررت بريطانيا الدخول في الحرب وحيدة، وباشرت القوات الفرنسية بسحب قطعها البحرية من الإسكندرية.

## بداية المعركة

بدأ الأسطول البريطاني بقصف الإسكندرية ثلاثة أيام في الفترة بين (11 يوليو - 13 يوليو) واقتحمت قوات البحرية المدينة بعد أن دمرت بالكامل.[1] أعلن أحمد عرابي رفضه، واستصدر من شيوخ الأزهر فتوى بتكفير الخديوي توفيق وخيانة للدولة ومساعدة العدو لاحتلال أرض مصر، وصرح بوجوب التعبئة العامة والتجنيد لمحاربة بريطانيا.

## معركة التل الكبير

عدل▪ikimedia.or

في 13 سبتمبر عام 1882 في معركة التل الكبير وكانت آخر مواجهات العرابيين، وعززت سيطرة الخديوي توفيق مرة أخرى من الإنجليز بعد هزيمة الجيش المصري.

## محاكمه العرابيين

عدلاعتقل زعماء الثورة العرابية والضباط والأعيان الذين أيدها ما عدا عبد الله النديم الذي اختفى عن الأنظار ولم تستطع عيون الحكومة أن تصل إليه. وأصدرت المحكمة العسكرية في ديسمبر 1882 م حكمها ب:

▪إعدام قادة الثورة وهم: أحمد عرابي، طلبه عصمت، عبدالعال حلمي، محمود سامي البارودي، على فهمي.

▪عدل حكم الإعدام إلى النفي المؤبد ومصادرة أملاكهم، حيث تم نفيهم إلى جزيرة سيلان بالهند.

وقد شهدت مصر في ثمانينيات القرن التاسع عشر عدة ثورات ضد التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للبلاد؛ حيث اشتدت الحركة الوطنية فكانت ثورة عرابي عام

1882 التي انتهت باحتلال بريطانيا لمصر والتي أعلنت الحماية على مصر عام 1914 وانتهت تبعيتها الرسمية للخلافة العثمانية.[3]

في 18 ديسمبر 1914 فرضت إنجلترا حمايتها على مصر، وتنازل عباس حلمي الثاني عن أي دعاوي أو حقوق في العرش نظير مبلغ 30000 دخلت مصر إلى القرن العشرين وهي مثقلة بأعباء الاستعمار البريطاني بظغوطه لنهب ثرواتها، وتصاعدت المقاومة الشعبية والحركة الوطنية ضد الاحتلال بقيادة ووظهر الشعور الوطني بقوة مع المطالبة بالاستقلال وكان للزعيم الوطني دور بارز فيها، ثم تم إلغاء الحماية البريطانية على مصر في عام 1922 والاعتراف باستقلالها وصدر أول دستور مصري عام 1923. [3] وقد صدر تصريح 28 فبراير 1922: الذي تضمن إنهاء الحماية البريطانية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة.[4]

ثورة 1919 كانت سلسلة من الاحتجاجات الشعبية على السياسة البريطانية في مصر عقب الحرب العالمية الأولى، بقيادة الوفد المصري الذي كان يرأسه سعد زغلول ومجموعة كبيرة من السياسيين المصريين، كنتيجة لتذمر الشعب المصري من الاحتلال الإنجليزي وتغلغله في شؤون الدولة بالإضافة إلى إلغاء الدستور وفرض الحماية وإعلان الأحكام العرفية وطغيان المصالح الأجنبية على الاقتصاد. بدأت أحداث الثورة في صباح يوم الأحد 9 مارس 1919، بقيام الطلبة بمظاهرات واحتجاجات في أرجاء القاهرة والأسكندرية والمدن الإقليمية. تصدت القوات البريطانية للمتظاهرين بإطلاق الرصاص عليهم، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى. استمرت أحداث الثورة إلى شهر أغسطس وتجددت في أكتوبر ونوفمبر، لكن وقائعها السياسية لم تنقطع واستمرت إلى عام 1922، وبدأت نتائجها الحقيقية تتبلور عام 1923 بإعلان الدستور والبرلمان.

كان لتأليف الوفد المصري المنوط به السفر إلى مؤتمر باريس للسلام، لمناقشة القضية المصرية بعد انتصار الحلفاء، أثره الكبير كمقدمة أدت إلى اشتعال الثورة. فقد اعتقلت بريطانيا سعد زغلول وثلاثة من زملائه لتشكيلهم الوفد ونفيهم إلى جزيرة مالطا، الأمر الذي أدى إلى بداية الاحتجاجات في مارس 1919. انطلقت تظاهرات في العديد من المدن والأقاليم المصرية وكانت القاهرة والأسكندرية وطنطا من أكثر تلك المدن اضطرابًا، الأمر الذي أدى السلطات البريطانية إلى الإفراج عن سعد زغلول وزملائه، والسماح لهم بالسفر لباريس. وصل الوفد المصري إلى باريس في 18 إبريل، وأعلنت شروط الصلح التي قررها الحلفاء، مؤيدة للحماية التي فرضتها إنجلترا على مصر.

( تصريح 28 فبراير ) الذي نص على الاتى :

- إنهاء الحماية البريطانية على مصر وتكون مصر ذات سيادة .
- الغاء الأحكام العرفية التي أعلنت في 24 نوفمبر1914.
- إلى حين إبرام الاتفاقيات بين الطرفين يكون لانجلترا بعض التحفظات :
- تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية في مصر .
- الحق في الدفمة جيش وطنى قوى

◀ عندما رفضت الدول الغربية والولايات المتحدة إمداد مصر بالسلاح اتجه قادة الثورة إلى المعسكر الشرقى بزعامة روسيا للحصول على الأسلحة والمعدات اللازمة لبناء الجيش.

◀ ولكن هزيمة يونيه 1967 كشفت عن خلل فى قادة الجيش وأساليب التدريب.

خامس: إقامة عدالة اجتماعية:- تحقق ذلك فى:

- 1 - إلغاء الثورة الفوارق بين الطبقات.
  - 2 - إقامة الوحدات الصحية والجمعيات الزراعية.
  - 3 - الاهتمام بالتأمينات الاجتماعية والمعاشات.
  - 4 - التوسع فى إنشاء المدارس والجامعات مع مجانية التعليم
- سادسا: إقامة حياة ديمقراطية سليم:
- 1 - كان توجه الثورة إلى التنظيم السياسى الواحد، حيث كان من وجهة نظر رجال الثورة عدم إقامة أى نوع من العدالة فى ظل وجود أحزاب سياسية.
  - 2 - كان فى البداية يعرف باسم جبهة التحرير، ثم الاتحاد القومى، ثم الاتحاد الاشتراكى وظل بهذا الاسم 6 سنوات.
  - 3 - وبعد هزيمة يونيه 1967 صدر بيان 30 مارس 1968.
  - 4 - وبدأت تنمو الديمقراطية مع تولى السادات الحكم بوجود المنابر الثلاث ثم قيام الأحزاب فى 1977.
  - 5 - ولم تزدهر الديمقراطية إلا فى عهد مبارك.

## انجازات الثورة في المجال السياسي

- ◀ في 18 يونية 1953 تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية وتعيين محمد نجيب أول رئيس لمصر
- ◀ في يناير 1953 تم إلغاء دستور 1923 وحل الأحزاب السياسية
- ◀ في 19 أكتوبر 1954 تم توقيع اتفاقية جلاء الانجليز عن مصر خلال 30 شهر
- ◀ في 18 يونيه 1956 رحل الانجليز عن مصر بعد احتلال دام 74 عاما واصبح هذا اليوم عيدا للجلاء
- ◀ في 26 يولية 1956 تم تأميم شركة قناة السويس وأصبحت شركة مصرية بإدارة مصرية

الجلاء هي الكلمة التي يشار بها إلى خروج آخر جندي بريطاني من مصر في 13 يونيو 1956 من القاعدة البريطانية بقناة السويس وذلك طبقاً لاتفاقية الجلاء الموقعة في 19 أكتوبر 1954. سجل خروج قوات الاحتلال البريطاني من مصر بعد استعمار استمر 73 عاما وتسعة أشهر وسبعة أيام،

## تحول مصر من الملكيه للجمهورية

لقد تميز عهد الملك فاروق بتزايد السخط القومي على الاحتلال البريطاني، والفساد الملكي، وعدم الكفاءة، والحرب العربية الإسرائيلية 1948 المأساوية. كل هذه العوامل أدت إلى إضعاف موقف فاروق بشكل نهائي ومهدت الطريق لثورة 1952. [بحاجة لمصدر]

اضطر فاروق إلى التنازل عن العرش لصالح ابنه الرضيع أحمد فؤاد الذي أصبح الملك فؤاد الثاني، في حين أن إدارة البلاد انتقلت لحركة الضباط الأحرار تحت قيادة محمد نجيب وعبد الناصر. واستمر عهد الملك الرضيع أقل من عام، وفي 18 يونيو 1953، ألغى الثوار رسميا النظام الملكي وأعلنوا مصر جمهورية، مما أنهى قرنا ونصفا من حكم سلالة محمد علي باشا.

- اع عن مصر ضد أي اعتداءات أو تدخلات خارجية .
- الحق في حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات .
  - الحق في التصرف في السودان .
  - الحق في التصرف في السودان .

وبتحليل هذه التحفظات نجد أنها لا تعطي مصر استقلال فعلي فهي تستمر في فرض الأحكام العرفية حيث أنها بررت وجود جيش بريطاني في مصر ، وحرمت مصر من تكوين جيش مصري ، وكذلك بررت التدخلات البريطانية في شئون مصر ، بالإضافة الى انها تعنى فصل مصر عن السودان .

و لذلك رفضه الشعب المصري ، ولكن رغم ذلك فان أهم الايجابيات هو دخول مصر في المرحلة الليبرالية وتعنى ان الأمة المصرية أصبحت هي مصدر السلطات ، فلقد تألفت لجنة لوضع الدستور الجديد ( دستور 1923 ) ، الا ان الملك تدخل لإعطاء نفسه بعض الصلاحيات في الدستور للتدخل في الشئون حيث أصبح من حقه حل البرلمان دون قيد أو شرط أو إقالة الوزارة مهما كانت رغبة الشعب ، ومن هنا بدأ تمرد الشعب واضح من خلال الثورات والجمعيات الوطنية واغتيال الجنود الأجانب الذي أثار ذعر الجاليات الأجنبية حيث كان يتم ذلك في وضح النهار .

## -: ثورة 23 يوليو 1952

### أهمية ثورة يوليو:

- 1 - أثرت على الحركات التحررية في المنطقة العربية والعالم .
- 2 - أسهم قادتها في تأسيس حركات استمرت حتى اليوم مثل عدم الانحياز.
- 3 - كانت ثورة ضد الفساد والاحتلال وسوء الحكم .

### عوامل قيام ثورة يوليو:

- 1 - استمرار الاحتلال البريطاني وتدخله في شئون مصر.
- 2 - عدم وجود حياة ديمقراطية سليمة .
- 3 - فساد النظام الملكي واستبداد الملك فاروق .

4 - هزيمة الجيش المصري في حرب فلسطين 1948 بسبب الأسلحة الفاسدة .

5 - سوء الأحوال الاقتصادية.

6 - سوء الأحوال الاجتماعية واستبداد الطبقة الرأسمالية .

أولا : استمرار الاحتلال البريطاني وتدخله فى شئون مصر.

1 - حيث لم تؤدى معاهدة 1936 إلى الاستقلال الحقيقى، وظهر ذلك عندما حاصرت قوات الاحتلال. فى 4 فبراير 1942 قصر عابدين لإجبار الملك فاروق على تعيين مصطفى النحاس، رئيس الوزارة لخدمة المصالح البريطانية.

ثانيا: عدم وجود حياة ديمقراطية سليمة .

◀ حيث ازداد الصراع على الحكم بسبب فساد النظام الملكى وخضوعه، للاحتلال وفساد الأحزاب السياسية.

ثالثا: فساد النظام الملكى واستبداد الملك فاروق.

1 - تمثل فى فساد النظام الملكى والاستبداد بالحكم.  
2 - انحدار سمعة مصر، بسبب نزوات الملك فاروق والرشاوى فى تعيين وإقالة الوزارات.

رابعا: إساءة حاشية الملك التصرف للإثراء غير المشروع، مثل صفقة الأسلحة الفاسدة.

خامسا: هزيمة الجيش المصرى فى حرب فلسطين 1948،

بسبب الأسلحة الفاسدة.

◀ أدرك الضباط الأحرار مأساة صفقة الأسلحة الفاسدة والمؤامرات والخيانة، والتي كانت سببا فى الهزيمة.

◀ وتدل عبارتهم على الحالة المعنوية للجيش المصرى مثل مقولة "إن ميدان الجهاد الحقيقى فى مصر للبطل أحمد عبد العزيز ومقوله" فلسطين لن تتحرر إلا بتحرير القاهرة" لجمال عبد الناصر.



## سادسا: تدهور الأحوال الاقتصادية

- 1 - أدى توقيع معاهدة 1936 م إلى جعل مصر ميدان لمعارك الحرب العالمية الثانية، واستنزاف موارد البلاد لخدمة بريطانيا.
- 2 - أرهقت الحرب الاقتصاد المصرى، وزادت معاناة الشعب وازدادت البلاد تخلفا، وبدأت مظاهره فى الفقر والمرض.

## سابعاً: سوء الأحوال الاجتماعية

- 1 - بسبب عدم وجود سياسة واضحة وثابتة للإصلاح بسبب الصراع بين الأحزاب.
  - 2 - الإقطاع وسوء توزيع الأرض الزراعية جعل فئة صغيرة تملك، وتستبد وأطلق على المجتمع المصرى مجتمع النصف فى المائة.
  - 3 - انتشار ظاهرة الفقر والمرض والجهل.
- إعلان الثورة صباح 23 يوليو 1952
- ◀ تنظيم الضباط الأحرار
- ◀ ظهرت مجموعة الضباط الأحرار، بسبب استمرار الاحتلال وفساد الأوضاع فى مصر .
- الضباط الأحرار:

- ◀ هم مجموعة من ضباط الجيش تزعمهم جمال عبد الناصر رأوا ضرورة القيام بثورة تقضى على الفساد، وتحرر الوطن من الاستعمار .
- ◀ عمل الضباط فى سرية تامة وخططوا لإعلان الثورة، وقد أذاع محمد أنور السادات أول بيان للثورة باسم اللواء محمد نجيب مطالب الثورة من الملك فاروق.

- 1 - تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد الثانى.
- 2 - مغادرة الملك البلاد قبل الساعة السادسة مساء يوم 26 يوليو 1952.
- 3 - وافق الملك على ذلك لإدراكه إن الجيش والشعب يكرهان حكمه وتخلى الإنجليز عنه.

## أهداف ثورة 23 يوليو 1952

أولاً: القضاء على الاستعمار وأعدائه:

◀ تحقق ذلك من خلال اتفاقية الجلاء فى 19 أكتوبر 1954 بين مصر وانجلترا،  
ووقعها جمال عبد الناصر  
وفى 18 يونيو 1956 رحل آخر جندى بريطانى عن مصر بعد احتلال دام 74  
عاماً.

ثانياً القضاء على الإقطاع :

◀ عندما صدر أول قانون للإصلاح الزراعى فى 9 سبتمبر 1952، الذى حدد  
الملكية الزراعية بـ 200 فدان، وبموجبه امتلك فلاحو مصر للمرة الأولى الأرض  
التي يعملون بها .

ثالثاً: القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.  
◀ حيث صدرت قوانين التأميم الاشتراكية فى يولييه 1961

16 of 40

## الدرس الرابع

## الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

س / وضح سياسة جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٩م ؟

- ١ - فرضت سياسة التتريك التي تهدف الى تحويل السكان العرب من ثقافتهم العربية الى التركير قسرا .
- ٢ - فرضت الضرائب على السكان .
- ٣ - قامت بمصادرة الاراضي والاموال .
- ٤ - قامت باعدام الاحرار وتشتيت الجنود والعرب .

س / قسر قيام العرب بتشياء الجمعيات والاحزاب بعد سياسة جمعية الاتحاد والترقي؟

- ١ - الحفاظ على هويتهم العربية .
  - ٢ - المطالبة بحقوقهم في الحرية والعدالة والمساواة .
- س / عدد نصوص اتفاقية سايكس بيكو الخاصة بسوريا؟
- ١ - استيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية اضنة .
  - ٢ - المنطقة المحصورة بين الاقاليم التي تحصل عليها فرنسا وتلك التي تحصل عليها بريطانيا تكون اتحاد دولة عربية او دول عربية موحدة .
  - ٣ - تقسيم الدول الى مناطق نفوذ بريطانية فرنسية يشمل النفوذ الفرنسي شرق بلاد الشام الى ولاية الموصل وبينما النفوذ البريطاني يمتد الى شرق الاردن والجزء الشمالي من ولاية بغداد حتى الحدود الايرانية .

س / قارن بن اتفاقية سايكس بيكو وسان ريمو من حيث السنة والنصوص ؟

سايكس بيكو	سان ريمو
م	م
س	مع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي . مع العراق تحت الانتداب الإنجليزي . مع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب الإنجليزي تزام بتنفيذ وعد بلفور .
يم الهلال الخصيب بموجب الاتفاق ، ت فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح من الهلال (سوريا ولبنان) ومنطقة ل في العراق . طانيا قامت مناطق سيطرتها من طرف بام الجنوبي متوسعا بالاتجاه شرقا لتضم البصرة وجميع المناطق الواقعة بين العربي والمنطقة الفرنسية في سوريا . ر أن تقع فلسطين تحت إدارة دولية	

س / متى دخلت القوات الفرنسية دمشق؟

س / متى دخلت القوات الفرنسية دمشق؟

١٦

في ٢٤ تموز ١٩٢٠ بقيادة الجنرال غورو.

س / ما النتائج التي ترتبت على معركة ميسلون؟

١ - قدر عدد الخسائر بين قوات المتطوعين السوريين بنحو ٤٠٠ قتيل و ١٠٠٠ جريح،

٢ - عدد قتلى الجيش الفرنسي فهو (حسب الأرقام الفرنسية) ٤٢ قتيل و ١٥٤ جريح.

٣ - شارك في معركة ميسلون عدد من أعلام دمشق ، من أبرزهم محمد سعيد برهاتي إمام وخطيب جامع التوبة في دمشق.

س / فسر / وجهت فرنسا انظارها نحو الساحل السوري؟

١ - لتدعيم إمبراطوريتها في شمال أفريقيا.

٢ - الحصول على مركز متميز في الشرق المتوسط.

س / وضح دوافع فرنسا من احتلال سوريا ولبنان؟

١ - للموقع الاستراتيجي وتأثيره في علاقة السلم والحرب.

٢ - مفتقر للطرق التجارية التي تصل الشرق بالغرب.

٣ - المخزون الغذائي الممتاز.

٤ - السيطرة على الموارد والمعادن ومصادر المياه.

س / بين سياسة فرنسا في سوريا ولبنان؟

١ - مارست سياسة التجزئة " فرق تسد"

٢ - السيطرة على البلاد واضعاف الثورات.

٣ - استغلال موارد البلاد وخيراتها.

٤ - الحصول على مركز مميز في شرق المتوسط.

٥ - تقسيم سوريا الى ست ولايات مذهبية وطائفية.

٦ - إثارة النزاعات الطائفية والمذهبية.

٧ - اعلان الاحكام العرفية في البلاد.

٨ - دفع غرامة مالية تقدر بعشرة ملايين فرنك فرنسي.

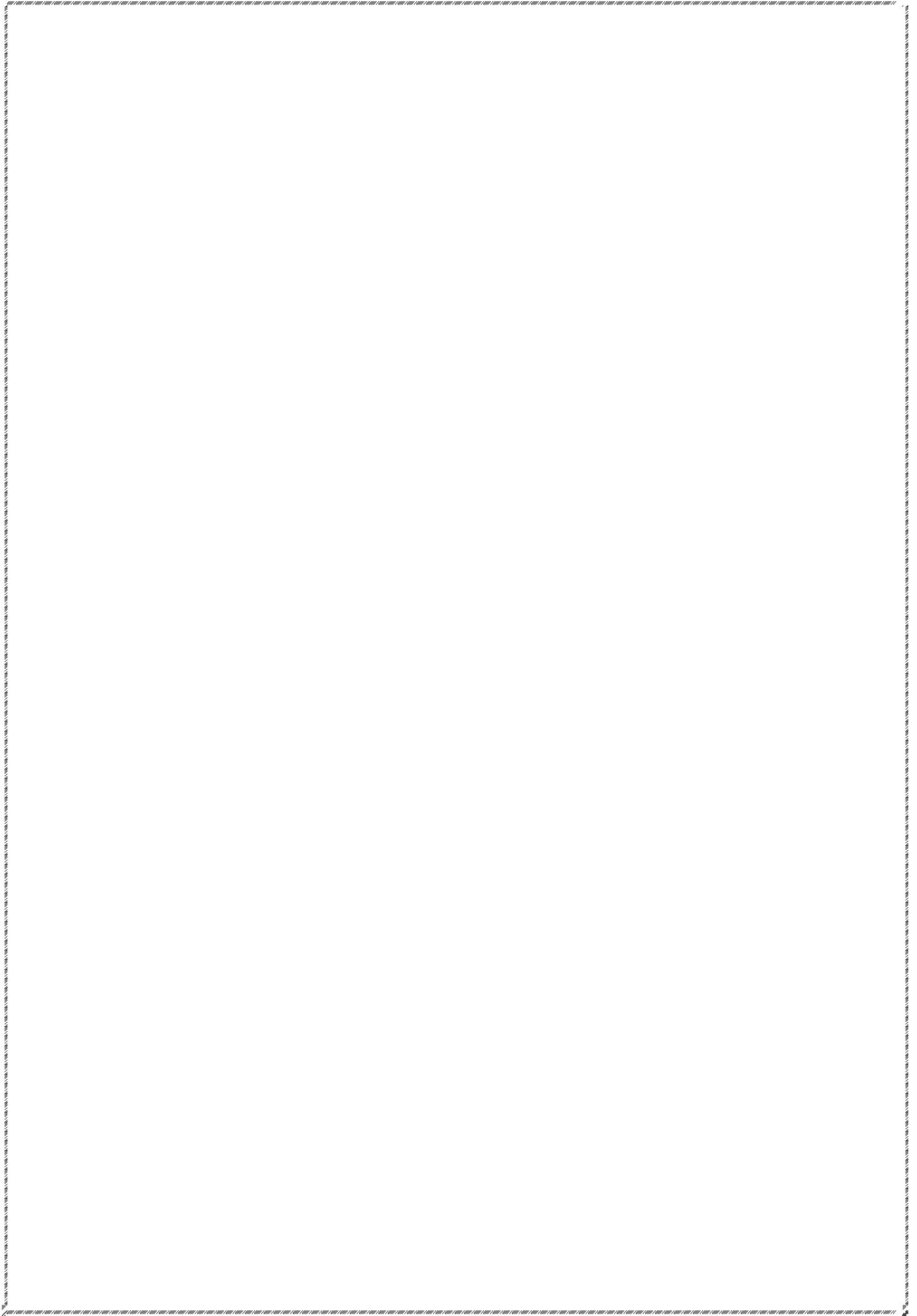
٩ - نزع سلاح الجيش السوري .

١٠ - اسقاط الحقوق المدنية ومصادرة املاك عدد من القادة .

١١ - انتهاء الحكم الفيصلي.

١٢ - فرض اللغة الفرنسية وجعلها لغة رسمية الى جانب اللغة العربية.

١٧



س / بين التجزئة السياسية التي اتبعتها فرنسا في سوريا؟

- ١ - تشكيل متصرفية جبل لبنان.
- ٢ - لواء بيروت الذي يضم صور ومرجعيون وصيدا.
- ٣ - منطقة طرابلس تضم عكار.
- ٤ - تقسيمها ايضا الى اربعة افضية هي بعلبك والبقاع وحاصبيه وراشيا.
- ٥ - تعيين حاكم فرنسي وجعلت التعليم هي اللغة الفرنسية.

س / وضح الهدف من فرض نظام الانتداب وفق ما ورد في ميثاق عصبة الامم المتحدة؟

- ١ - النهوض في ظروف العالم الحديث.
- ٢ - رفاهية الشعوب وتقديمها امانة في عنق المدنية.
- ٣ - الحفاظ على موارها وعدم سلب خيراتها.

س / بين الموقف الرسمي والشعبي من الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان؟

- ١ - دعا فيصل الى اجتماع لمناقشة الموقف.
- ٢ - انعقاد المؤتمر السوري ١٩٢٠م.
- ٣ - عقد مؤتمر وادي الحجير في لبنان الذي دعا اليه عبد الحسين شرع الدين ١٩٢٠م وكان الهدف منه :

- اطلاق المقاومة ضد الانتداب .
- عدم تقسيم الوطن العربي.
- التأكيد على الاستقلال التام.
- الانضمام الى الوحدة السورية بزعامة فيصل.

س / وضح الموقف السوري من الاحتلال؟

- ١ - دافع السوريون عن بلادهم واستمرت الحركات الوطنية بالثورات كثورة الشيخ صالح العلي في جبل العلويين وثورة ابراهيم هنانو في حلب ١٩٢١م .
- ٢ - انطلاق الثورة السورية ١٩٢٥م بقيادة السلطان باشا الاطرش .

## الانتداب البريطاني على العراق والاردن وفلسطين

س / ما المقصود بكل من:

سياسة سفيرلك؟

هي السياسة التي اعنتها الدولة العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى ودعت فيه الى النفي العام، وعد بلفور؟

هو الوعد الذي اصدره بلفور في ١١/٢/١٩١٧م بهدف اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

مجلس المبعوثان؟

هو البرلمان العثماني أو المجلس النيابي، أسسه السلطان عبد الحميد فأجريت انتخابات عامة لأول مرة في التاريخ العثماني، وأسفرت عن تمثيل المسلمين في مجلس المبعوثان بـ ٧١ مقعداً، والمسيحيين بـ ٤٤ مقعداً، و ٤ مقاعد لليهود. واجتمع البرلمان رسمياً في مارس ١٨٧٧م. بدأ المجلس عمله وناقش بعض المشروعات، مثل: قانون الصحافة، وقانون الانتخابات، وقانون عدم مركزية الحكم، وإقرار الموازنة العامة للحكومة.

الهلال الخصيب؟

الهلال الخصيب مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري على حوض نهري دجلة والفرات، والجزء الساحلي من بلاد الشام. هذه المنطقة كانت شاهدة لحضارات عالمية، وأهمها العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى ابتداء الممالك والمدن في جنوب الرافدين وشمال جزيرة الفرات العراقية وغرب الشام.

ارضي المشاع؟

ارض مشاع: مصطلح يطلق على الأراضي الاميرية (الميرية) التابعة لقرية ما. وتعرف بأنها أرض مشاع، أي أنها بتصرف القرية بكاملها، يخص كل فرد منها حصة مساوية لغيره

س / متى خضعت العراق وبلاد الشام لحكم الدولة العثمانية ؟

منذ بداية القرن لسادس عشر.

س / ما النتائج التي ترتبت على معركة جالديران ١٩١٤م ؟

- ١ - مكنت تلك المعركة العثمانيين من التحكم بالطرق الرئيسية الاستراتيجية من الأناضول عبر الفوقاز وسوريا .
- ٢ - أدت معركة جالديران الى تغيير الاستراتيجية التوسعية العثمانية، فبعدما كان اهتمامهم على أوروبا الشرقية اتجهوا نحو الاهتمام بالمشرق العربي وشمال أفريقيا.
- ٣ - أدت معركة جالديران الى اهتزاز صورة الشاه بالعراق مما أدى لانضمامها لاحقا للعثمانيين.
- ٤ - كان لسياسة الخنق الاقتصادي التي مارسها السلطان سليم ضد الصفويين أن جعلت الشاه يبحث عن حليف قوي.

س / بين نتائج معركة مج دابق ١٩١٦م ؟

- ١ - فتح الانتصار للعثمانيين في هذه المعركة الباب لدخول دمشق فدخلها سليم الأول بسهولة.

٢ - بدأ بالتجهيز لغزو مصر والقضاء على الدولة المملوكية بعد أن أحكم سيطرته على الشام.

٣ - في مصر قام المماليك بتنصيب طومان باي سلطاناً وبدأوا في التجهيز لصد العثمانيين. إلا أن تكاسلهم وتقاعسهم وخبائة بعضهم كان كفيلاً بسقوط الدولة وهزيمتهم في معركة الريدانية ومن ثم استيلاء العثمانيين على مصر

س / وعد بلفور باطلا من ناحية قانونية وتاريخية؟ وضح ذلك؟

21 of 40

٢٠

- ١ - إن التصريح ليس معاهدة و ليس لهذه الرسالة أية قيمة قانونية باعتبار إن وعد بلفور يمنح أرضاً لم تكن لبريطانيا أية رابطة قانونية بها فبريطانيا لم تكن تملك فلسطين وقت إصدارها هذا التصريح.
- ٢ - إن وعد بلفور تتعدم فيه الأهلية القانونية فطرف "التعاقد" مع بريطانيا في هذا الوعد هو شخص أو أشخاص و ليس دولة. فوعد بلفور خطاب أرسله بلفور إلى شخص لا يتمتع بصفة التعاقد الرسمي و هو روثشيلد.
- ٣ - إن وعد بلفور باطل لعدم شرعية مضمونه حيث إن موضوع الوعد هو التعاقد مع الصهيونية لطرد شعب فلسطين من دياره و إعطائها إلى غرباء.

س / فسر تعيين بريطانيا هيربرت مندوباً سامياً على فلسطين؟

لأجل أن يطلق يد المنظمة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية عن طريق تدفق المهاجرين اليهود وبناء المستوطنات تمهيداً لاستحقاق إعلان دولة ما يسمى "إسرائيل".

س / عدد اهم اعمال هيربرت صمونييل؟

- الاعتراف بالمؤسسات السياسية الصهيونية في فلسطين،
- الاعتراف باللغة العبرية كإحدى اللغات المحلية في فلسطين،
- زيادة عدد المستوطنات الصهيونية في عهده من ٤٤ إلى ١٠٠ مستوطنة.
- تعيين أحد غلاة الصهيونية واسمه نورمان بنتويتش نائباً عاماً يتولى وضع القوانين والأنظمة التي تسيير البلاد، كما عين في منصبه المدير العام للمهاجرة والسفر، والتجارة، ثم أضاف منصباً ثالثاً هو مدير المساحة.
- أعلن أن اللغة العبرية هي اللغة الرسمية في البلاد إلى جانب اللغة العربية والإنجليزية.
- ترك للوكالة اليهودية إدارة معارف اليهود ومدارسهم على حين جعلت المعارف العربية بيد الإنجليز.
- كتب على النقود والطابع بالعبرية "أرض إسرائيل" بجانب كلمة فلسطين باللغة العربية والإنجليزية.
- ساعد في انتقال وتسرب الأراضي إلى أيدي اليهود وخصوصاً أراضي الدولة، بالإضافة لإفقال المصرف الزراعي، وإرهاق المواطنين بزيادة الضرائب و غيرها .

س / استنتج دوافع بريطانيا على العراق والاردن وفلسطين؟

- ١ - لتكون سوقاً لتصريف المنتوجات البريطانية.
- ٢ - لتزويدها بالمحاصيل الزراعية.
- ٣ - السيطرة على مناطق النفط والموارد الطبيعية.
- ٤ - انشاء وطن قومي لليهود.
- ٥ - عدم تحقيق وحدة عربية بين المشرق والمغرب العربي.
- ٦ - توسيع مستعمراتها في الشرق.
- ٧ - نهب مواردها واستغلالها.
- ٨ - حاجتها للأيدي العاملة الرخيصة.



22 of 40

س / بين السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق وفلسطين؟

فلسطين	العراق
تصريح بلفور قاعدتهم الأساسية.	ت اسلوب فرق تسد
اب فلسطين للهجرة اليهودية وتسهيل استيلاء اليهود اراضي.	التفريق بين المسلمين على اساس مذهبي
للجنود بإنشاء النوادي والجمعيات سات والمنظمات السرية والعسكرية	قانون يسمح لزعماء العشائر بتسجيل اراض المشاع
المنظمة الصهيونية الى القدس.	قانونا يسمح لشيوخ القبائل التصرف في بين ابناء عشيرتهم.
م سياسة البطش والاعتقالات والقتل والاعدام بان من العمل السياسي.	قانونا يمنع الفلاحين من اهمال الاراضي الزراعية او لها لسداد ديونهم.
	ع على جميع الوظائف في الدولة.
	لتجنيد الاجباري. ونفي الزعماء الى سيلان ومصر بسبب اشتراكهم في الثورة

س / وضح الموقف الدولي والمحلي اتجاه الانتداب البريطاني؟

دوليا/ تم الاعتراف بالانتداب البريطاني على العراق وسوريا وفلسطين وشرق الاردن.

محليا/ ١ - رفض الشعب العراقي الاحتلال ورفعوا العراقيون شعارا ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى.

٢ - قاموا بثورة ١٩٢٠م التي من عواملها سوء معاملة انجلترا للمواطنين والتأثر بالثورة المصرية ١٩١٩م وانتشار الروح الوطنية وسقوط حكومة فيصل.

الشعب الفلسطيني/ قاوم الفلسطينيون بأشكال عديدة منها:

- المؤتمرات والانتفاضات والثورات المسلحة ضد الهجرات اليهودية مثل ثورة ١٩٣٦م و ثورة ١٩٢٠م وثورة ١٩٢١م وثورة ١٩٢٩م.
- عرض قضية الهجرة في المحافل الدولية .
- عرض القضية على اللجان التي تصل فلسطين .
- تشكيل لجنة حراسة السواحل لمنع الهجرة اليهودية.
- عرض القضية في الصحف والمجلات الفلسطينية مثل صحيفة الكرمل.



## الملاحظات >

(القرن)

لو عطاني في السؤال السنه وطلب القرن  
اشوف الخانتين الاولى اذا اصفار احذفهم وما بعدها هو القرن  
مثال ١٤٠٠

نحذف ٠٠ وما بعدها ١٤ اذا القرن ١٤  
\* اذا الخانتين الاولى اعداد مو اصفار

ازيد قرن على ما بعد الخانتين  
١٨٣٠

الخانتين الاولى اعداد وما بعدها ١٨

ازيده قرن يصير ١٩

(لوجاب سؤال عن القرن يبي السنه )

اشوف السؤال اذا مافيه ثلاثينات اربعينات عشرينات فقط القرن  
احطه زي ما هو بزياده ٠٠

مثلاً القرن ١٩ يقع في اي سنه

انزل ١٩ بزياده ٠٠ يصير ١٩٠٠

لو جاب في السؤال تجزئ مثلاً في الثلاثينات من القرن ١٨  
معناها في عدد هنا

انقص من القرن قرن كامل

١٧ وما بعده اضيف الجزء الي ذكر

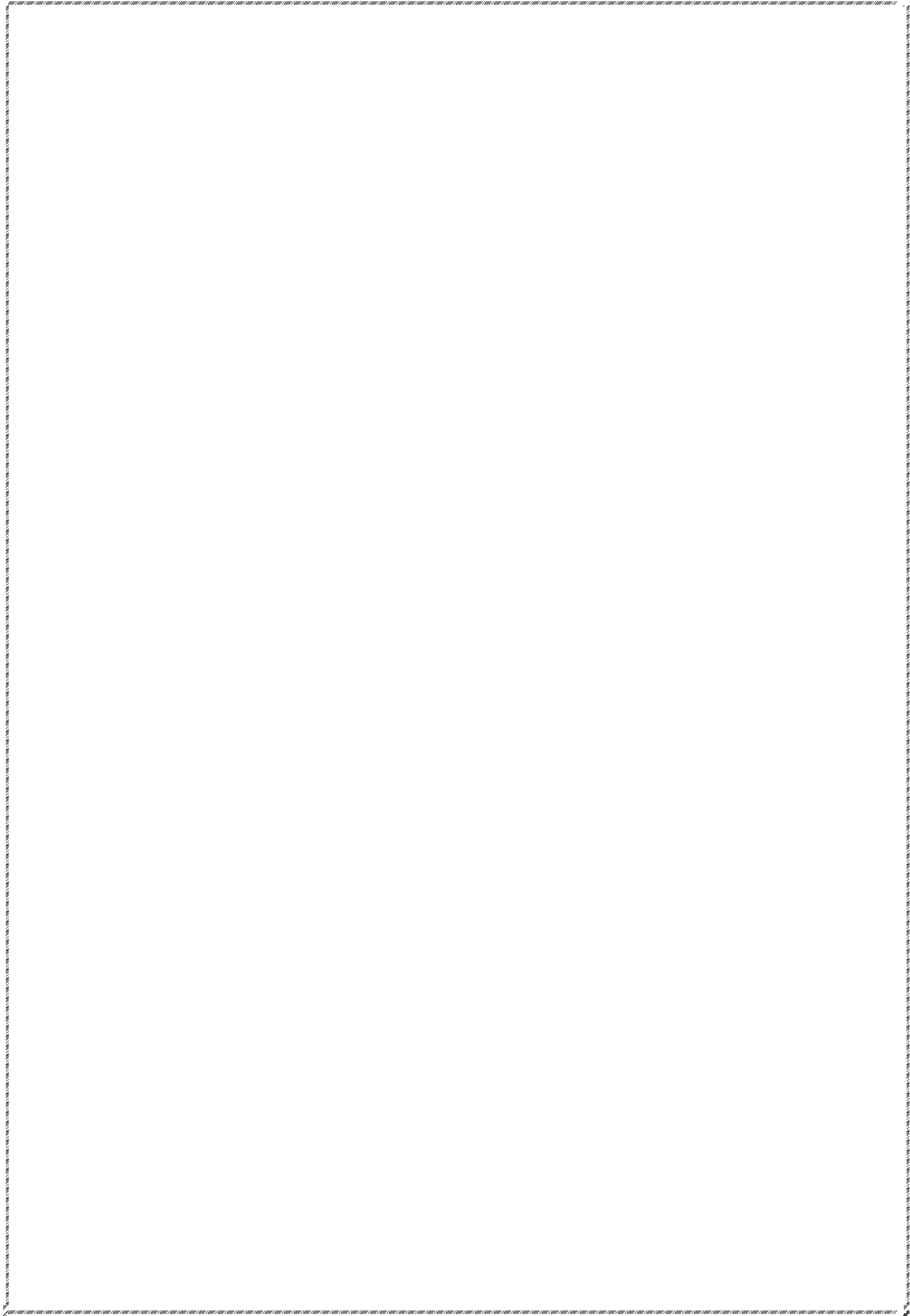
الثلاثينات وتقع بين ٢٠ الى ٣٠

الجواب يكون ١٧٢٠-١٧٣٠

ملاحظه التاريخ اذا جاء تحت ١٠٠٠ اعتمدوا الطريقه ٢ بالتحويل

دعواتكم ام اسامه







## الملاحظات &gt;

تحويل التاريخ من هجري لميلادي او العكس  
(الطريقه الاولى)

السنة الهجريه  $\%33 =$

النتاج - السنة الهجريه =

النتاج  $622 =$  السنة الميلاديه

(الطريقه الثانيه)

١٨٠٠ م تساوي هجري ١٣٠٠

العديدين الي بالاحاد والعشرات + ٢٠

النتاج اذا اقل من ١٠٠ معناتها لسه في ١٣٠٠ ونتاج الجمع

مثال

١٨٣٠

نقول  $30 + 20 = \{50\}$  اصغر من ١٠٠

احنا ب ١٣٠٠ يصير ١٣٥٠

٥٠ هي نتاج  $30 + 20$

مثال ١٩٨٠

$100 = 20 + 80$

في حاله نزيد ١٠٠ ع ١٣٠٠

يصير ١٤٠٠

مثال ٢٠١٤

$34 = 20 + 14$

النتاج ١٤٣٤

-----

(القرن)

لو عطاني في السؤال السنه وطلب القرن



## فتح بلاد ما وراء النهر

أطلق المسلمون اسم بلاد ما وراء النهر على البلاد التي يفصلها نهر جيحون عن خراسان وهي التي تقع وراءه من جهة الشرق والشمال. وتعرف الآن باسم آسيا الوسطى الإسلامية، وتضم خمس جمهوريات إسلامية كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي، ثم من الله عليهم فاستقلوا بعد انهياره. وهذا الجمهوريات هي الآن أوزبكستان وطاجيكستان وقازاخستان وتركمانستان وقرغيزيا. جغرافيا بلاد ما وراء النهر

وتقع بلاد ما وراء النهر بين نهر جيحون "أموداريا" جنوبا، ونهر "سيحون" سرداريا -يقع الآن في كازاخستان" شمالا. ويطلق عليها -أحيانا- بلاد الهياطلة وكان أهلها وثنيين من أصول تركية، حلوا بها منذ القرن السادس الميلادي [1].

وتتميز بوفرة المياه، لوجود نهري جيحون وسيحون وروافدهما الكثيرة، مما ساعد على خصوبة المنطقة وكثرة الزراعة والعمارة فيها، واجتذاب السكان إليها.

أقسام بلاد ما وراء النهر

ويمكن تقسيم بلاد ما وراء النهر -عند الفتح الإسلامي- إلى عدة أقاليم أو ممالك مستقلة، هي [2]:

- 1- إقليم "طخارستان"، ويقع على ضفتي نهر "جيحون". وعاصمته: "بلخ".
- 2- إقليم "الصغد"، ومن أشهر مدنه: "بخارى" و"سمرقند".
- 3- إقليم "خوارزم". ويشمل على دلتا نهر "جيحون". وعاصمته: مدينة "الجرجانية".
- 4- إقليم "الختل"، في أعالي نهر "جيحون". وعاصمته مدينة "هلبك". ومن مدنه: "أشجرد" و"الصغانيان". وكانت هذه الممالك الأربعة تسمى بالممالك "الجحونية".
- 5- إقليم "فرغانة"، على نهر "سيحون". وتعرف اليوم باسم "خوقند".
- 6- إقليم "الشاش"، على نهر سيحون أيضا، وتعرف اليوم باسم "طشقند" عاصمة كازاخستان الآن.

ومن مدة هذين الإقليمين الأخيرين: "خجندة" و"إيلاق" و"إسبيجاب".

قبائل الترك في بلاد ما وراء النهر

ومن الجدير بالذكر أن الترك الذين واجههم المسلمون في هذه البلاد -بلاد ما وراء النهر الواقعة بين بلاد إيران وبلاد المغول- كانوا أجناسا، وكان أول جنس قابلوه هو جنس "الهياطلة" "Heptalirtes"، وكانوا قسمين كبيرين:

1- قبائل الشمال، وهي التي تسمى في الغالب باسم "الهياطلة"، ويلقب ملكهم بـ "الزونبيل"، وهذا اللقب يقرأ أحيانا "الرتبيل" خطأ.

2- قبائل الجنوب، وهي التي تسمى بالزابليين، وقد استقروا في إقليم، "زابلستان"، وأعطوه

اسمهم.

ولم يكن "الهياطلة" هم الجنس التركي الوحيد الذي دخل المسلمون في صراع معه في هذه المرحلة من مراحل بنائهم للدولة الإسلامية، بل كان هناك الترك "البختيون"، ويسمون في غير العربية باسم "البكتريين" نسبة إلى إقليم "باكتريا" الذي سكنوه. وعندما دخل المسلمون في صراع

مع الترك قاتلوا "البختيين" في نفس الوقت الذي قاتلوا فيه الهياطلة، وكلا الفريقين ينتمي إلى الأتراك "الغزية" [3].

الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر

وقد طرق المسلمون هذه البلاد عدة مرات منذ خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه "23-35هـ"، وغزاها -في خلافة بني أمية- عدد من القادة المسلمين إلى سنة "86هـ" منهم: عبيد الله بن زياد، وسعيد بن عثمان بن عفان، والمهلب بن أبي صفرة، وولديه: يزيد والمفضل، ولم تسفر حملات هؤلاء القادة عن فتح وقد انعكست الخلافات والانقسامات التي أعقبت موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من "60هـ" إلى سنة "72هـ" على الفتوح في هذه المنقطة، وأصبح المسلمون في موقف دفاعي، حيث اغتتم الترك انشغال المسلمين بهذا الخلاف، فكانوا يغيرون على ديار الإسلام، ويحرضون أهل الصلح من البلاد على الثورة، وبلغوا في بعض هجومهم إلى قرب "نيسابور" في خراسان، وفقد المسلمون كثيرا من المناطق التي كانوا يسيطرون عليها [4].

فما أن تمكن عبد الملك بن مروان "65-86هـ" من القضاء على مناوئيه حتى بدأ يولي الفتح الاهتمام الواجب، وكان ولادته على إقليم العراق هم مفتاح النجاح على الجبهة الشرقية، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي الذي ولي على العراق والمشرق "سنة 75هـ" ذا فضل كبير بسبب شدته وصرامته في تحقيق قدر كبير من الاستقرار في العراق -ولو ظاهريا- مكن من خروج الحملات العسكرية نحو الأقاليم الشرقية" [5].

وقد اضطلع بعبء هذه الفتوح ثلاثة من قادة الحجاج المشهورين، وهم: المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وقتيبة بن مسلم الباهلي، ومحمد بن القاسم الثقفي.

المهلب بن أبي صفرة

أما المهلب بن أبي صفرة فقد ولاه الحجاج على خراسان سنة "78هـ"، وقام بفتوح واسعة فيما وراء النهر، وغزى مغازي كثيرة، ففتح مدينة "كش" في مملكة "الصغد"، ووجه منها حملة بقيادة ابنه "يزيد" إلى ملك "الختل" واضطره إلى دفع الجزية. كما فتح يزيد قلعة "نيزك" بإقليم "بادغيس" بين "مرو" و"هرات"، وغزا "خوارزم"، واستطاع المهلب وأبناؤه في مدة عامين تقريبا -أن يعيد هبة المسلمين في المنطقة، وإن كان لم يوفق في إقامة قواعد ثابتة هناك [6].

فتوحات قتيبة بن مسلم

أما المرحلة الحاسمة في الفتح والاستقرار فقد بدأت مع تسلم "قتيبة بن مسلم الباهلي" قيادة جيوش الفتح وولاية إقليم خراسان وبلاد الشرق "سنة 85هـ" وظل واليا عليها إلى سنة "99هـ".

- على تحويل المنطقة إلى دار إسلام [12].

بلاد ما وراء النهر بعد وفاة قتيبة بن مسلم

وبوفاة "قتيبة بن مسلم" توقفت فتوحات المسلمين على هذه الجبهة عند الحد الذي تركها هو عليه، ذلك أنه لما تولى "يزيد بن المهلب بن أبي صفرة" على خراسان -ولاه عليها الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة "97هـ"- وجه همه إلى فتح "جرجان" و"طبرستان"، ولم يكن المسلمون قد وطأوا أيهما من قبل، وذلك حتى يحقق فتحا يغبط سليمان كما كانت نجاحات "قتيبة" تغبط الوليد. ولقد استطاع "يزيد" أن يفتح "جرجان" بالفعل صلحا، ثم توجه إلى "طبرستان"، ولكنه هناك، فنقض أهل "جرجان" عهدهم، فعاد وحاربهم وفتحها هذه المرة عنوة [13].

ولقد ظل الجهاد والاستعداد للغزو قائما في هذا الجانب من العالم إلى نهاية حكم بني أمية، ومما يلاحظ في هذا الميدان أن الترك الذين ظلوا ينزلون خارج دائرة سلطان المسلمين من بلاد ما



وراء النهر كانوا -بعد فتوحات قتيبة بن مسلم- لا ينفكون يهجمون على المناطق التي دخلت في سلطان المسلمين، ويحرضون أهلها على الثورة والعصيان، فكان المسلمون يقومون بإخضاعهم وإعادة البلاد إلى الطاعة [14].

ولا شك أن هذا الميدان كان من أشد الميادين قتالا، ولم يكن دار حرب أشد من بلاد الترك، ولكنها تحولت بعد الجهود المتوالية إلى دار إسلام، وأصبحت في فترة تالية كعبة العلم والعلماء، ونشأت فيها مراكز علمية وحضارية مثل: بخارى، وبلخ، وسمرقند، ونيسابور، وهراة، ومرو، والري، ورجان، وسرخس، وطبرستان، وغيرها. وخرجت هذه المدن عددا هائلا من العلماء استنضات بهم الأمة، وملأت أسماؤهم سمع الدنيا وبصرها.

واليوم تتوزع هذه البلاد بين إيران وأفغانستان. أما الجزء الأكبر منها فيقع في الجمهوريات الإسلامية الخمسة في آسيا الوسطى "قازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وطاجكستان، وقيرغيزيا" [15].

لظروف موالية لقتيبة بن مسلم تماما، فالدولة الأموية كانت عندئذ في أحسن حالاتها استقرارا وهدوءا وثراء عريضا، فاجتمع لقتيبة مهارة القائد وعزم الوالي "الحجاج بن يوسف الثقفي" وتشجيعه، وقوة الدولة وهيبتها، فكانت فتوحاته العظيمة في بلاد "ما وراء النهر". ولم يكن قتيبة بن مسلم رحمه الله قائدا عسكريا فحسب، بل كان إلى جانب ذلك رجل دولة، وصانع سياسة، وواضع نظم وإدارة، فعمل بعد تسلمه أمور الولاية على القضاء على الخلافات العصبية التي كانت تعصف بالقبائل العربية في "خراسان"، من جراء التنافس على الولايات، وجمع زعماءهم على كلمة واحدة تحت الجهاد، كما أنه عمل على كسب ثقة أهل "خراسان" الأصليين، فأحسن إليهم، وقربهم، وعهد إليهم بالوظائف، فاطمأن الجميع إليه، ووثقوا به وبقيادته [7].

سار قتيبة بن مسلم على نفس الخطة التي سار عليها آل المهلب، وهي خطة الضربات السريعة المتلاحقة على الأعداء، فلا يترك لهم وقت للتجميع، غير أنه امتاز على المهالبة بأنه كان يضع لكل حملة خطة ثابتة، ويحدد لها وجهة معينة، ويجتهد في الوصول إلى ما يقصده، غير عابئ بالمصاعب، معتمدا على الله عز وجل، ثم على بسالته النادرة، وروح القيادة التي امتاز بها، وإيمانه العميق بالإسلام.

مراحل فتوحات قتيبة بن مسلم في بلاد ما وراء النهر

ولقد مرت خطوات قتيبة بن مسلم في فتح بلاد ما وراء النهر -على مدى عشر سنوات "86-96هـ"- عبر مراحل أربع، حقق في كل منها فتح ناحية واسعة فتحا نهائيا، وثبت أقدام المسلمين والإسلام فيها. وهذه المراحل هي [8]:

المرحلة الأولى "86-87هـ"

وفيها أخضع "قتيبة بن مسلم" إقليم "طخارستان" الواقع على ضفتي نهر "جيجون". ويبدو أن أوضاعه لم تكن قد استقرت للمسلمين تماما منذ أن فتحه الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان. وكانت تلك بداية ناجحة من قتيبة؛ فبدون توكيد أقدامه في "طخارستان" لم يكن ممكنا أن يمضي لفتح "ما وراء النهر". وقد أصبح يتمتع بهيبة كبيرة في تلك البلاد، فما إن يسمع الملوك بمسيره إليهم حتى يسرعوا إلى لقائه وطلب الصلح.

المرحلة الثانية "87-90هـ"

وفيها فتح "قتيبة" إقليم "بخارى" كله بعد حروب طاحنة وانتظام حملاته عليها.

المرحلة الثالثة "91-93هـ"

وفيها أكمل فتح حوض جيحون" كله وأتم فتح "سجستان" "92هـ"، وإقليم "خوارزم" "93هـ".  
وتوج عمله بالاستيلاء على "سمرقند" أعظم مدن ما وراء النهر كلها.  
ومن جميل ما يروى في فتح سمرقند أن المسلمين حينما دخلوها أخرجوا ما فيها من الأصنام  
وأحرقوها، وكان أهل سمرقند يعتقدون أن من استخف بها هلك، فلما أحرقها المسلمون ولم  
يصابوا بأذى أسلم من أهلها خلق كثير.

#### المرحلة الرابعة "94-96هـ"

وفيها عبر قتيبة "نهر سيحون"، وفتح الممالك السيوينية الثلاث: "الشاش" و"أشروسنة"  
و"فرغانة" ثم دخل أرض الصين، وأوغل في مقاطعة "سنكيانج"، ووصل إلى إقليم "كاشغر"  
وجعلها قاعدة إسلامية، وتهايا لفتح الصين لولا أن وفاة "الحجاج بن يوسف الثقفي" "95هـ"،  
والخليفة "الوليد بن عبد الملك" "96هـ" جعلته يتوقف عند هذا الحد، لكنه أجبر ملك الصين على  
دفع الجزية [9].

#### وقفات حول فتوحات قتيبة بن مسلم

ونذكر هنا ثلاث ملاحظات جديرة بالتسجيل، وهي:

- 1- لقد كان أهل هذه البلاد جاهلين بحقيقة الإسلام، وتصوروا أن المسلمين إنما جاءوا للاستيلاء  
على خيرات بلادهم، الأمر الذي جعلهم يقاومون بشراسة، لكنهم لما عرفوا أن المسلمين ليسوا  
غزاة، وإنما هداة يحملون إليهم الإسلام أقبلوا على اعتناقه والإيمان بمبادئه.  
يقول المستشرق المجري "أرمينوس فامبري": "إن بخارى التي قاموت العرب في البداية مقاومة  
عنيفة قد فتحت لهم أبوابا لتستقبلهم ومعهم تعاليم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، تلك التعاليم  
التي قوبلت أول الأمر بمعارضة شديدة، ثم أقبل القوم عليها بعد ذلك في غير شديدة حتى لنري  
الإسلام -الذي أخذ شأنه يضعف اليوم في جهات آسيا الأخرى- وقد غدا في بخارى اليوم  
"1873م" على الصورة التي كان عليها أيام الخلفاء الراشدين" [10].
- 2- كان السكان في هذه المناطق يرضون بالصلح أو يعتنقون الإسلام ظاهريا في بداية الأمر كما  
أسلفنا، وما إن ينصرف الجند المسلمون حتى ينقضوا العهد أو يرتدوا عن الإسلام. وهذا يظهر  
بوضوح مدى منطقية مفهوم عقبة بن نافع -فاتح إفريقية ومؤسس مدينة القيروان فيها- بضرورة  
أن يكون الفتح معنويان، وليس عسكريا، فالفتح المعنوي يحتاج إلى وجود مسلمين مقيمين في  
المنطقة بعد فتحها يفتحون القلوب بالإيمان والعلم.  
أما الفتح العسكري فيتم بواسطة الجند الذين يرتحلون بعد نجاح المهمة العسكرية فلا يحققون شيئا  
في الواقع إلا فتح الأرض التي تنقض عليهم فور انسحابهم [11].
- 3- لا شك أن قيادة "قتيبة بن مسلم" الفذة وخططه العسكرية المحكمة، ودعم القيادة العليا له -  
ممثلة بالحجاج في العراق، والخليفة عبد الملك، ثم ابنه الوليد في الشام- إضافة إلى ما كان من  
طاقات إيمانية عند الجند: جعل النصر حليف المسلمين في هذا الميدان، وقد ساعد ذلك -مع  
المعاملة الطيبة لأهل البلاد